



الجامع

في غريب الحديث

ويشتمل المثلث على:

النهاية لابن كثير

والحاشية على

غريب الحديث لأبي عبيد، وغريب الحديث وأصله غلط أبي عبيد كليهما لا من قتيبة،
وأصله غلط الحديث للخطابي، والفاوكة للزمخشري،
وأقرب الحديث للعسكري

لأبي عبد الله، عبد السلام بن محمد بن محمد بن علوش

الجزء الثالث

من مكتبة التراث
الرياض

مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع

• المملكة العربية السعودية . الرياض . طريق العجواز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa

www.alrushd.com



• فرع مكة المكرمة: - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٢٥٠٦

• فرع المدينة المنورة: - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

• فرع القصيم بريدة طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٣٣١٤

• فرع أبها: - شارع الملك فيصل هاتف ٣٣١٧٣٠٧

• فرع الدمام: - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢٣٧٥

وكلاؤنا في الخارج

• الكويت: - مكتبة الرشيد - حولي - هاتف ٣١١٣٣٤٧

• القاهرة: - مكتبة الرشيد - مدينة نصر - هاتف ٣٧٤٤٦٠٥

• بيروت: - الدار اللبنانية - شارع الجاموس - هاتف ٠٠٩٦١١٢٨٤٣٤٥٧

• الأردن: صان - دار النبلاء - هاتف ٥٣٣٢٦٥٨

الجامع
في غريب الحديث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

حرف الزاي

باب الزاي مع الهمزة

... (١)

[زأد] (س) في حديث «فَزُد» يقال زأذته أزأذه زأدأ، فهو مَزُودٌ إذا أفزَعته ودَعَرته.

[زار] (س) فيه: «فسمع زئير الأسد». يقال زارَ الأسدُ يَزْأُرُ زَأْراً وزَّيْراً إذا صاحَ وغَضِبَ.

(س) ومنه قصة فتح العراق وذكر مَرْزُبَان: «الزَّارَةُ». هي الأجمة. سميت بها لَزَّيْرِ الأسدِ فيها. والمَرْزُبَان: الرئيسُ المُقَدَّم. وأهل اللغة يضمُّون ميمه.

* ومنه الحديث: «إن الجارودَ لما أسلم وثب عليه الحُطَم فأخذه وشده وثاقاً وجعله في الزَّارَةِ» (٢).

(١) في حديث عبد الله بن بسر عند أحمد (١٨٨/٤): «ووضعنا له قطيفة كانت عندنا زئيرية»، أي ذات خمل.

(٢) أي الأجمة وهي الغابة، «غريب الحديث» (٣٥٨/٢) لابن قتيبة. ونحو هذا في «الفاق» (١٣٦/٢).

باب الزاي مع الباء

[زبب] (س) في حديث الزكاة: «يَجِيءُ كَثْرُ أَحَدِكُمْ شُجَاعاً أَفْرَعُ لَهُ زَيْبَتَانِ». الزَّيْبَةُ: نُكْتَةُ سِوْدَاءٍ فَوْقَ عَيْنِ الْحَيَّةِ^(١). وَقِيلَ هُمَا نَقَطَتَانِ تَكْتَفِفَانِ فَاهَا^(٢). وَقِيلَ هُمَا زَيْدَتَانِ فِي شِدْقَيْهَا^(٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ بَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ: «حَتَّى عَرِفْتُ وَزَيْبَ صِمَاغَاكَ». أَيِ خَرَجَ زَيْبُ فَيْكَ فِي جَانِبِي شَفَتِكَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَا إِذَا وَاللَّهِ مِثْلُ الَّذِي أُحِيطُ بِهَا فَقِيلَ: زَيْبٌ زَيْبٌ حَتَّى دَخَلْتُ جُحُورَهَا، ثُمَّ احْتَصَرَ عَنْهَا فَاجْتَرَّ بِرِجْلِهَا فَلَذِبَحَتْ». أَرَادَ الضَّبْعُ إِذَا أَرَادُوا صَيْدَهَا أَحَاطُوا بِهَا، ثُمَّ قَالُوا لَهَا: زَيْبٌ زَيْبٌ. كَأَنَّهُمْ يُؤَنِّسُونَهَا بِذَلِكَ. وَالزَّيْبُ: جَنْسٌ مِنَ الْفَأْرِ لَا يَسْمَعُ، لَعَلَّهَا تَأْكُلُهُ كَمَا تَأْكُلُ الْجَرَادُ^(٤). الْمَعْنَى: لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبْعِ تُخَادَعُ عَنْ حَقِّهَا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ: «كَانَ إِذَا مَثَلَ عَنْ مَسْأَلَةِ مُعْضِلَةٍ قَالَتْ: زَيْبَاءُ ذَاتُ وَبَرٍّ، لَوْ مَثَلَ عَنْهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَغْضَلَتْ بِهِمْ». يُقَالُ لِلذَّاهِيَةِ الصَّعْبَةِ^(٥): زَيْبَاءُ ذَاتُ وَبَرٍّ. وَالزَّيْبُ: كَثْرَةُ الشَّعْرِ. يَعْنِي أَنَّهَا جَمَعَتْ بَيْنَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِّ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ: «يَبْعَثُ أَهْلُ النَّارِ وَقَدْ هُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ زَيْبًا حُبْنًا». الزَّيْبُ: جَمْعُ الْأَزْبِ، وَهُوَ الَّذِي تَدْقُ أَعَالِيهِ وَمَفَاصِلُهُ وَتَعْظُمُ سِفْلَتُهُ. وَالْحُبْنُ: جَمْعُ

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ بْنُ سَلَامٍ وَزَادَ: وَهُوَ أَوْحَشُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَاتِ وَأَخْبَثُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/ ٨٠ - ٨١).

(٢) هَذَا فِي «الْمَغِيثِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» ص (٢٥١).

(٣) وَعِبَارَةُ أَبِي عُبَيْدٍ: الزَّيْدَتَانِ اللَّتَانِ تَكُونَانِ فِي الشَّدَقَيْنِ إِذَا غَضِبَ الْإِنْسَانُ أَوْ أَكْثَرَ الْكَلَامَ حَتَّى يَزِيدَ (١/ ٨١). وَقَالَ صَاحِبُ «الْفَاتِقِ» (٢/ ٢٢٣) نَحْوُ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ.

(٤) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/ ٣٠٨ - ٣٠٩).

(٥) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: وَضَرْبُ الزَّيْبِ مِنَ الْإِبِلِ لَهَا مَثَلًا، وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ «كُلُّ أَزْبٍ نَفُورٌ» «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/ ٢٩٣). وَمِثْلُ قَوْلِهِ ذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/ ٤٤٥).

الآخِبْنَ، وهو الذي اجتمع في بطنه الماء الأصفر.

[زيد] (هـ) فيه: «إنا لا نقبل زَيْدَ المشركين». الزَيْد بسكون الباء: الرَّفْدُ^(١) والعطاء. يقال منه زَيْدُهُ يزِيدُهُ بالكسر. فأما يَزِيدُهُ بالضم فهو إطعامُ الزَّيْد. قال الخطَّابي: يُشَبَّه أن يكون هذا الحديث منسوخاً، لأنه قد قَبِلَ هديةً غير واحدٍ من المُشْرِكِينَ، أَهْدَى لَهُ الْمُقَوْسَ ماريةً والبقلةَ، وأهدى لَهُ أَكِيدِرُ دومةَ، فقبِلَ منهما. وقيل إنما رَكَ هَدِيَّتُهُ^(٢) لِيَغِيْظَهُ بِرَدِّهَا فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ. وقيل رَدَّهَا لِأَنَّ لِلْهَدِيَّةِ مَوْضِعاً مِنَ الْقَلْبِ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَمِيلَ بِقَلْبِهِ إِلَى مُشْرِكٍ، فَرَدَّهَا قِطْعاً لِسَبَبِ الْمَيْلِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُنَاقِضاً لِقَبُولِهِ هَدِيَّةَ النَجَاشِيِّ وَالْمُقَوْسِ وَأَكِيدِرٍ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ.

[زبير] (هـ) في حديث أهل النار: «وَعَدَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا زَيْرَ لَهُ». أَي لَا عَقْلَ لَهُ يَزِيرُهُ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْإِقْدَامِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي^(٣).
ومنه الحديث: «إِذَا رَدَّذْتَ عَلَى السَّائِلِ ثَلَاثًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَزِيرَهُ». أَي تَنْهَرَهُ وَتُعْلِظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّدِّ.

(س) وفي حديث صفية بنت عبد المطلب: «كَيْفَ وَجَدْتَ زَيْراً؟ أَقِطاً وَتَمراً^(٤)، أَوْ مُشَمَّعِلاً صَفْراً». الزَّيْرُ بفتح الزاي وكسرها: الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ^(٥)، وَهُوَ مُكَبَّرُ الزَّيْبِرِ، تَعْنِي ابْنَهَا: أَي كَيْفَ وَجَدْتَهُ؟ كَطَعَامٍ يُؤْكَلُ، أَوْ كَالصَّفْرِ؟

(هـ) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أَنَّهُ دَعَا فِي مَرَضِهِ بِدَوَاةٍ وَمِزْبَرٍ فَكَتَبَ اسْمَ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ». الْمِزْبَرُ بِالْكَسْرِ: الْقَلَمُ. يُقَالُ زَبَرْتُ الْكِتَابَ أَزْبَرُهُ إِذَا أَتَقَنَنْتَ كِتَابَتَهُ^(٦).

(١) هكنا فسر الحديث الحسن لابن عون لما سأله عن معناه، ذكر ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٩٦/١) ثم قال: وهكنا هو عتلنا في الكلام. ونحو هذا في «الفاق» (١٠٢/٢).

(٢) المهدي هو عياض بن حمار، قبل أن يسلم. الفائق (١٠٠/٢).

(٣) وقال ابن قتيبة: أي لا رأي له يرجع إليه «غريب الحديث» (٩٢/٢). ونحو قول المصنف قال الزمخشري في «الفاق» (١٠٠/٢) وزاد: من زير البشر وهو طيها لأنها تتماسك به.

(٤) في «الفاق»: «أَقِطاً أَمْ تَمراً»، وهو أولى بالرجز.

(٥) زاد في «الفاق» (٢٥٠/٢): سأله عن حاله تهكماً وسخرية.

(٦) قاله في «الفاق» (١٠٣/٢) وزاد: والزَّيْرُ بلسان اليمن الكتاب.

(هـ) وفي حديث الأحنف: «كان له جارية سليطة اسمها زُبراء، فكان إذا غَضِبَتْ قال: هاجت زُبراء». فذهبت كلمته هذه مثلاً، حتى يقال لكل شيء هاج غضبه، وزُبراء: تأنيث الأزبر، من الزُّبرة، وهي ما بين كَفْيِ الأسد من الوَبَر^(١).

(هـ) ومنه حديث عبد الملك^(٢): «إنه أتني بأسير مُصدَّرٍ أُرْبِر». أي عَظِيم الصَّدْر والكاهل؛ لأنهما موضع الزُّبرة^(٣).

(س) وفي حديث شريح: «إن هي هُوت وأزبارت فليس لها». أي اقشعرت وانتفضت. ويجوز أن يكون من الزُّبرة، وهي مُجْتَمَع الوَبَر في المرفقين والصَّدر^(٤).

* وفيه ذكر: «الرَّيْبِر» هو بفتح الزاي وكسر الباء: اسم الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام في قول.

[زبرج] * في حديث علي رضي الله عنه: «حَلَيْت الدنيا في أغْيَتهم، وراقهم زبرجها». الزَّبْرَج: الزينة والذهب والسحاب.

[زيع] (هـ) في حديث عمرو بن العاص لما عزله معاوية عن مِصر: «جعل يَتَزَيَع لمعاوية». التَزَيَع: التَغْيِير^(٥) وسوء الخلق وقلة الاستقامة، كأنه من الزُّوبعة: الريح المعروفة^(٦).

[زبوق] * فيه ذكر: «الزَّابُوقَة» هي بضم الباء: موضع قريب من البصرة كانت به وقعة الجمل أول النهار.

[زبل] (س) في حديث عمر رضي الله عنه: «أن امرأة نَشَزت على زوجها

(١) قال هذا الأخير ابن قتيبة شارحاً حديث عبد الملك الآتي. وانظر «غريب الحديث» له (٣١٩/٢).

(٢) وجعله الزمخشري حديثاً مرفوعاً. والظاهر أنه وهم.

(٣) «غريب الحديث» (٣١٩/٢) لابن قتيبة، ونحوه قول الزمخشري في «الفاقي» (٢٩٢/٢) ولفظه: «الزبرة: ما بين الكفين».

(٤) «الفاقي» (١٥٢/٢ - ١٥٣).

(٥) في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم: هو التغيط، يقال للرجل إذا كان فاحشاً سيء الخلق متزيغ. (٢٥٩/٢).

(٦) «الفاقي» (١٠٤/٢) لكنه لم يذكر التغير.

فجسّها في بيت الزُّبُل. هو بالكسر السَّرْجِينُ، وبالفتح مصدرُ زَبَلْتُ الأرض إذا أَصْلَحْتُهَا بِالزُّبُل. وإنما ذكرنا هذه اللفظة مع ظُهورها لثلاثاً تُصَحِّفُ بِغَيْرِهَا؛ فإنها بمكان من الاشتباه.

[زبن] (هـ) فيه: «أنه نهى عن المُرَابَنَةِ والمُحَاقَلَةِ». قد تكرر ذكر المُرَابَنَةِ في الحديث، وهي بيعُ الرُّطَبِ في رُؤُسِ النَّخْلِ بِالثَّمَرِ^(١)، وأصله من الزُّبْن وهو الدَّفْعُ^(٢)، كأنَّ كُلَّ واحدٍ من المُتَبَايعِينَ يَزِينُ صاحبه عن حقّه بما يزدادُ منه. وإنما نهى عنها لما يَقَعُ فيها من الغَبْنِ والجَهَالَةِ.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «كالثَّابِ الضَّرُوسِ تَزِينُ بِرَجُلِهَا». أي تدفع.

(هـ) وفي حديث معاوية: «وربما زَبَنْتُ فَكَسَّرْتُ أَنْفَ حَالِبِهَا»^(٣). يقال لِلثَّاقَةِ إذا كان من عادتها أن تَدْفَعَ حَالِبِهَا^(٤) عن حَلِبِهَا: زَبُون.

(هـ) ومنه الحديث: «لا يَقْبَلُ الله صلاةَ الزَّيِّنِ». هو الذي يَدْفَعُ الْأَخْبَثِينَ، وهو بوزن السَّجِيلِ^(٥)، هكذا رواه بعضهم، والمشهورُ بِالثُّونِ.

[زبا] (س) فيه: «أنه نهى عن مَزَابِي الْقُبُورِ». هي ما يُنْدَبُ به الميت ويُتَاحَ به عليه، من قولهم ما زَبَاهُمْ إلى هذا: أي ما دَعَاهُمْ^(٦). وقيل هي جمعُ مِزْبَاةٍ، من الزُّبْيَةِ وهي الحُفْرَةُ، كأنه - والله أعلم - كره أن يُشَقَّ الْقَبْرُ ضَرْيحاً كَالزُّبْيَةِ ولا يُلْخَدَ، وَيَعْضُدَهُ قوله: «اللَّخْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا». وقد صَحَّفَهُ بعضهم فقال: عن مَرَاثِي الْقُبُورِ^(٧).

(١) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١/١٤٠).

(٢) «الفاق» (٢٩٨/١) للزمخشري.

(٣) رواية «الفاق» (٢/٤٤٠): «وربما زيتته فدَقَّتْ فاه» وقال: الزين أن تدفع الحالب، ومنه الحرب الزبون.

(٤) «غريب الحديث» (٢/١١٧) لابن قتيبة.

(٥) «الفاق» (٢/١٠٤) وزاد: من الزين وهو الدفع، قاله ابن الأعرابي.

(٦) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢/١٠٢) وزاد: وعن الأصمعي: سمعت نغمته وأزيتته أي صوته، وأزيت القوس: صوتها وترنمها. وعن النضر: الأزابي: الصخب، لا واحد لها، وقد ظنها بعضهم

مصحفة عن مراثي القبور. قلت: من العجب أن «مراثي» تصحفت في «الفاق».

(٧) جاء في الدر الثبير: قلت: المصنف انعكس عليه الأمر، فإن الأول التصحيف، والثاني هو المحفوظ، كذا ذكره الخطابي والفارسي قالا: وإنما كره من المراثي النياحة على مذهب الجاهلية.

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه: «أنه سُئِلَ عن رُيَّةٍ أَصْبَحَ النَّاسُ يَتَدَاوُونَ فِيهَا، فَهَوَى فِيهَا رَجُلٌ، فَتَعَلَّقَ بِأَخْرٍ، وَتَعَلَّقَ الثَّانِي بِثَالِثٍ، وَالثَّالِثُ بِرَابِعٍ، فَوَقَعُوا أَرْبَعَتُهُمْ فِيهَا فَحَدَّشَهُمُ الْأَسَدُ فَمَاتُوا، فَقَالَ: عَلَى حَافِرِهَا الدِّيَّةُ: لِلأَوَّلِ رِبْعُهَا، وَلِلثَّانِي ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا، وَلِلثَّالِثِ نِصْفُهَا، وَلِلرَّابِعِ جَمِيعُ الدِّيَّةِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِهِ فَأَجَازَ قَضَاءَهُ». الرُّيَّةُ: حَفِيرَةٌ تُحْفَرُ لِلأَسَدِ وَالصَّيْدِ وَيُغَطَّى رَأْسُهَا بِمَا يَسْتُرُهَا لِيَقَعَ فِيهَا. وَيُرْوَى الْحُكْمُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

(هـ) وفي حديث عثمان رضي الله عنه^(١): «أما بعدُ فقد بلغَ السَّيْلُ الرُّيَّةَ». هي جَمْعُ رُيَّةٍ وهي الرَّايِيَةُ الَّتِي لَا يَعْلَمُوهَا الْمَاءُ، وَهي مِنَ الْأَضْدَادِ. وَقِيلَ إِنَّمَا إِزَادَ الْحُفْرَةَ الَّتِي تُحْفَرُ لِلسَّبُعِ وَلَا تُحْفَرُ إِلَّا فِي مَكَانٍ عَالٍ مِنَ الْأَرْضِ لئَلَّا يَبْلُغَهَا السَّيْلُ فَتَنْتَضِمَ^(٢). وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ يَتَنَاقَمُ وَيَتَجَاوَزُ الْحَدَّ.

(س) وفي حديث كعب بن مالك: «جَرَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مُحَاوَرَةٌ، قَالَ كَعْبٌ: فَقُلْتُ لَهُ كَلِمَةً أَزْيِيهِ بِذَلِكَ». أَيِ أَزْعَجَهُ وَأَقْلَقَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَزْيَيْتُ الشَّيْءَ أَزْيِيَهُ إِذَا حَمَلْتَهُ. وَيُقَالُ فِيهِ زَيَّيْتُهُ لِأَنَ الشَّيْءَ إِذَا حُمِلَ أَزْعَجَ وَأَزِيلَ عَنْ مَكَانِهِ^(٣).

باب الزاي مع الجيم

[زجج] (هـ) في صفته ﷺ: «أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ». الرَّجَجُ: تَقَوُّسٌ فِي الْحَاجِبِ مَعَ طُولٍ فِي طَرَفِهِ وَامْتِدَادٌ^(٤).

(س) وفي حديث الذي اسْتَسَلَفَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: «فَأَخَذَ خَشْبَةً فَنَقَرَهَا

(١) وقد كتب لعلني أيام حصره.

(٢) ونحو هذا الثاني قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٢٥/٢ - ١٢٦). والزمخشري في «الفاق» (١٠٣/٢) وذكر أنه مثل لتناقم الأمر.

(٣) نحوه في «الفاق» (١٠٤/٢).

(٤) زاد ابن قتيبة وسبوغ لمؤخر العينين «غريب الحديث» (٢٠٦/١). ولفظ الزمخشري في «الفاق» (٢٢٨/٢): والزجج: دقة الحاجبين وسبوغهما إلى مؤخر العين.

وَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا. أَيِ سَوَى مَوْضِعِ النَّقْرِ وَأَصْلَحَهُ، مِنْ تَزْجِيجِ الْحَوَاجِبِ، وَهُوَ حَذْفُ زَوَائِدِ الشَّعْرِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ الزُّجْجِ: النَّصْلُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّقْرُ فِي طَرَفِ الْخَشَبَةِ، فَتَرَكَ فِيهِ زُجْجًا لِيَمْسُكَهُ وَيَحْفَظَ مَا فِي جَوْفِهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «قَالَتْ: ﷺ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ، فَأَمْسَى الْمَسْجِدُ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ زَاجًا». قَالَ الْحَرَنِيُّ: أَظْنَهُ أَرَادَ جَازًا. أَيِ غَاصًّا بِالنَّاسِ، فَقُلِبَ، مِنْ قَوْلِهِمْ يَجْزِرُ بِالشَّرَابِ جَازًا إِذَا غَصَّ بِهِ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَاجًا بِالرَّاءِ. أَرَادَ أَنْ لَهُ رَجَّةٌ مِنْ كَثَرَةِ النَّاسِ.

• وَفِيهِ ذِكْرُ: «زُجْجَ لَاوَةٌ». هُوَ بَضْمُ الزَّايِ وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ: مَوْضِعُ نَجْدِيٍّ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الضَّحَّاكَ بْنَ سَفْيَانَ يَدْعُو أَهْلَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَزُجْجَ أَيْضًا: مَاءٌ أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَدَاءُ بْنُ خَالِدٍ.

[زَجَرَ] (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ زَاجِرٌ». مِنْ زَجَرَ الْإِبِلَ يَزْجُرُهَا إِذَا حَمَلَهَا وَحَمَلَهَا عَلَى الشَّرْعَةِ. وَالْمَحْفُوظُ: «زَاجِرٌ». وَقَدْ تَقَدَّمَ.

• وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «فَسَمِعَ وَرَاءَهُ زَجْرًا». أَيِ صِيَاحًا عَلَى الْإِبِلِ وَحَتًّا.

• وَفِي حَدِيثِ الْعَزَلِ: «كَأَنَّهُ زَجَرَ». أَيِ نَهَى عَنْهُ. وَحَيْثُ وَقَعَ الزُّجْرُ فِي الْحَدِيثِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ النَّهْيُ.

(س) وَفِيهِ: «كَانَ شُرَيْحٌ زَاجِرًا شَاعِرًا». الزُّجْرُ لِلطَّيْرِ: هُوَ التَّيْمُنُ وَالتَّشْوُّمُ بِهَا وَالتَّفَوُّلُ بِطَيْرَانِهَا، كَالسَّانِحِ وَالْبَارِحِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْكَهَّانَةِ وَالْعِيَّافَةِ.

[زَجَلَ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ أَخَذَ الْحَزْبَةَ لَأُمِّيَّ بْنِ خُلْفٍ فَزَجَلَهُ بِهَا». أَيِ رَمَاهُ بِهَا فَقَتَلَهُ^(١).

• وَمِنَهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ: «فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي». أَيِ رَمَانِي وَدَفَعَ بِي.

(١) عبارة «الفاثق» (١٠٤/٢) زَجَّجَ بِهَا، وَزَجَلَهُ وَنَجَلَهُ أَخَوَانِ.

(س) وفي حديث الملائكة^(١): «لهم رَجَلٌ بالتسيح». أي صوتٌ رفيعٌ عال.

[زجا] * فيه: «كان يتخلف في المسير فيزجي الضعيف». أي يسوقه ليلحقه بالرفاق.

(س) ومنه حديث علي: «ما زالت تُزجيني حتى دخلتُ عليه». أي تسوقني وتدفعني.

(س) وحديث جابر: «أعيا ناضحي فجعلتُ أُرْجيه». أي أسوقه.

(س) وفيه: «لا تَزْجُوا صلاةً لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب». هو من أُرْجيت الشيء فرجاً إذا رَوَّجته فراج وتيسر. والمعنى: لا تُجزِئ صلاةً وتصح إلا بالفاتحة.

باب الزاي مع الحاء

[زخزح] * فيه: «من صام يوماً في سبيل الله زَخَزَحَهُ الله عن النار سَبْعِينَ خَرِيفاً». زَخَزَحَهُ أي نَحَّاه عن مكانه وباعده منه، يعني باعده عن النار مسافةً تُقَطع في سَبْعِينَ سنة؛ لأنه كلما مرَّ خَرِيفٌ فقد انقَضَتْ سنة.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أنه قال لسليمان بن صُرْدٍ لما حضره بعد فراغه من الجمل: تَزَخَزَحْتَ وَتَرَبَّصْتَ فكيف رأيتَ الله صَنَعَ؟»^(٢).

* ومنه حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما: «كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تَطْلُع الشمس وإن زُخِرِحَ». أي وإن أريد تَحِيَّته عن ذلك وأزعج وحمل على الكلام^(٣).

(١) أي صنعتهم، وقد رواه الطبراني في الصغير (٢٢٠) عن ابن عمر.

(٢) وكذا فستره أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٢/٢)، وقال الزمخشري شارحاً (٥٠/٢) التزحزح: التباعد.

(٣) «الفاقي» (١٠٥/٢).

[زحف] * فيه: «اللهم اغفر له وإن كان فرّاً من الزحف». أي فرّاً من الجهاد ولقاء العدو في الحرب. والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو: أي يمشون. يقال زحف إليه زحفاً إذا مشى نحوه.

(هـ) وفيه^(١): «إن راحلته أرحفت». أي أغيت ووقفت^(٢). يقال أرحف البعير فهو مزحف إذا وقف من الإغياء، وأزحف الرجل إذا أعيت دابته، كأن أمرها أفضى إلى الزحف. وقال الخطابي: صوابه: أرحفت عليه، غير مُسمّى الفاعل. يقال زحف البعير إذا قام من الإغياء. وأزحفه السفر^(٣). وزحف الرجل إذا انسحب على استيه.

* ومنه الحديث: «يزحفون على أستانهم». وقد تكرر في الحديث.

[زحل] (هـ) فيه: «غزونا مع رسول الله ﷺ فكان رجل من المشركين يدفنا ويؤحّلنا من ورائنا». أي يُنحّينا^(٤). يقال زحل الرجل عن مقامه وتزحل إذا زال عنه. ويؤزى يزجلنا بالجيم: أي يرمينا. ويؤزى: يدفنا بالفاء، من الدف: السير.

(هـ) ومنه حديث أبي موسى أنه عبد الله يتحدث عنده، فلما أُقيمت الصلاة زحل وقال: «ما كنتُ أتقدم رجلاً من أهل بدر». أي تأخر ولم يؤمّ القوم^(٥).

* ومنه حديث الخدري: «فلما رآه زحل له وهو جالس إلى جنب الحسين».

* ومنه حديث ابن المسيب: «قال لقتادة: ازحل عني فقد نرحتني». أي أنفذت ما عندي.

(١) يعني كلام مسعود بن هنبلة عن أبي بكر رضي الله عنه.

(٢) وعبرة صاحب «الفاثق» (٣٩/٣): أزحفا السير: جعلها تزحف من الإغياء، والزحف ثقل المشي، ويعبر زاحف مزحف: إذا جرّ فرسه إغياء.

(٣) «إصلاح غلط المحدثين» ص (٥١).

(٤) ومنه حديث أنس عند البزار (١٧١٥) يرفع الحديث: «لزحل لهم عن الطريق...».

(٥) زاد في «الفاثق» (١٠٥/٢) وزحل وزحك أخوان، وهو إذا تباعد وتنفى.

باب الزاي مع الخاء

[زخغ] * فيه: «مثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح؛ من تخلف عنها رُخَّ به في النار». أي دُفع ورُمي. يقال زخَّه يَزُخُّه زَخًا^(١).

(هـ) ومنه حديث أبي موسى^(٢): «اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعَنَّكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْهُ الْقُرْآنَ يَرْخُ فِي قَفَاهُ».

* وحديث أبي بكرٍ ودخولهم على معاوية: «قال: فَرَخْ فِي أَفْئَاتِنَا». أي دُفَعْنَا^(٣) وأُخْرِجْنَا.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أنه كتب إلى عثمان بن حنيف: لا تَأْخُذَنَّ مِنَ الرِّخَّةِ وَالنُّخَّةِ شَيْئًا». الرِّخَّةُ: أولادُ الغنم لأنها تُرَخ: أي تُساق وتُدفع من ورَائِها، وهي فُعْلَةٌ بمعنى مفعول، كَالْقُبْضَةِ وَالْعُرْفَةِ^(٤): وإنما لا تُؤْخَذُ منها الصدقة إذا كانت مُتَفَرِّدَةً، فإذا كانت مع أمهاتها اغْتَذَّ بها في الصَّدَقَةِ ولا تُؤْخَذُ، ولعل مَذْهَبَهُ كان لا يأخذ منها شَيْئًا.

(هـ) ومنه حديثه الآخر:

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةُ

الْمِرْخَةُ بِالْكَسْرِ: الزَّوْجَةُ^(٥)، لَأَنَّهُ يَزُخُّهَا: أي يُجَامِعُهَا. وقال الجوهري: هو بالفتح.

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٦٨)، وقد ذكره شرحاً لحديث أبي موسى الآتي.

(٢) ورواه البزار عن عبد الله بن مسعود موقوفاً.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣٧٢).

(٤) «الفاائق» (٢/١٠٧).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣٧١) قال: وأصل الزخ الدفع، ومِرْخَةٌ (مفعلة) من ذلك أي

موضع الزخ وهو النكاح. ومنه حديث أبي بكر - الماضي قبل أثر -.. ونحو هذا في «الفاائق» (٢/١٠٧).

[زخر] (س) في حديث جابر رضي الله عنه: «فَزَحَرَ الْبَحْرُ». أي مَدَّ وَكَثُرَ مَاؤُهُ وَارْتَفَعَتْ أُمُوجُهُ.

[زخرف] (هـ) فيه: «إِنَّهُ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةُ حَتَّى أَمَرَ بِالزُّخْرُفِ فَنُحِّيَ». هُوَ نُقُوشٌ وَتَصَاوِيرٌ^(١) بِالذَّهَبِ كَانَتْ زُيِّنَتْ بِهَا الْكَعْبَةُ، أَمَرَ بِهَا فُحِّكَتْ. وَالزُّخْرُفُ فِي الْأَصْلِ: الذَّهَبُ وَكَمَالُ حُسْنِ الشَّيْءِ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ تُزَخَّرَفَ الْمَسَاجِدُ». أَيِ تُنْقَشَ وَتُزَيَّنَ بِالذَّهَبِ. وَوَجْهُ النَّهْيِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِثَلَاثِ تَشْغَلِ الْمُصَلَّى.

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «لَتُزَخَّرَفَنَّهَا كَمَا زَخَّرَفْتَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى». يَعْنِي الْمَسَاجِدَ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ صِفَةُ الْجَنَّةِ: «لَتُزَخَّرَفَ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ».

* وَفِي وَصِيَّتِهِ لِعِيَّاشِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «فَلَنْ تَأْتِيَكِ حُجَّةٌ إِلَّا دَحَضْتَ، وَلَا كِتَابٌ زُخْرُفٌ إِلَّا ذَهَبَ نُورُهُ». أَيِ كِتَابٌ تَمُوتُهُ وَتَرْقِشُ يَزْعُمُونَ أَنَّ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَقَدْ حُرِّفَ أَوْ غُيِّرَ مَا فِيهِ وَزُيِّنَ ذَلِكَ التَّغْيِيرُ وَمُؤَوَّهٌ^(٢).

[زخرب] (هـ) فِي حَدِيثِ الْفَرَجِ وَذَبَحِهِ، قَالَ: «وَأَنْ تَزْرُكَهُ حَتَّى يَصِيرَ ابْنُ مَخَاضٍ أَوْ ابْنُ لُبُونٍ زُخْرُبًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنْاءَكَ وَتُوَلِّهَ نَاقَتَكَ». الزُّخْرُبُ: الَّذِي قَدْ غَلِظَ جَسْمُهُ وَاشْتَدَّ لَحْمُهُ. وَالْفَرَجُ: هُوَ أَوَّلُ مَا تَلِدُهُ النَّاقَةُ^(٣)، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِآلِهَتِهِمْ، فَكَرِهَ ذَلِكَ: وَقَالَ: لِأَنَّ تَزْرُكَهُ حَتَّى يَكْبُرَ وَتَنْتَفِعَ بِلَحْمِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذْبَحَهُ فَيَنْقَطَعَ لَبَنُ أُمِّهِ فَتَكُفَّ إِنْاءَكَ الَّذِي كُنْتَ تَحْلُبُ فِيهِ، وَتَجْعَلَ نَاقَتَكَ وَالْهَيْهَةَ بَفَقْدِ وَلَدِهَا.

[زخم] * فِيهِ ذَكَرَ: «زُخْمٌ». هُوَ بَضْمُ الزَّأَى وَسُكُونُ الْخَاءِ: جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ.

(١) «الْفَائِقُ» (١٠٦/٢).

(٢) «الْفَائِقُ» (١٠٥/٢).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَابِنْ سَلَامٍ (٤١٩/١). وَ«الْفَائِقُ» (٩٧/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

باب الزاي مع الراء

[زرب] (س) في حديث بني العنبر: «فأخذوا زربية أمي فأمر بها فردت». الزربية: الطنفسة^(١). وقيل البساط ذو الخمل، وتكسر زايها وتفتح وتضم، وجمعها زرايب.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «وئل للزربية، قيل: وما الزربية؟ قال: الذين يَدْخُلُونَ على الأمراء، فإذا قالوا شراً أو قالوا شيئاً^(٢) قالوا: صدق». شبههم في تَلَوْنِهِمْ بواحدة الزرايب^(٣)، وما كان على صِبْغَتِهَا وَالْوَانِهَا^(٤)، أو شبههم بالغنم المنسوبة إلى الزرب: وهو الحظيرة التي تأوي إليها، في أنهم يَنْقَادُونَ لِلْأَمْرَاءِ ويمضون على مشيتهم انقياد الغنم لراعيها^(٥).

* ومنه رَجَزُ كعب^(٦):

تبيث بين الزرب والكنيف

وتكسر زايه وتفتح. والكنيف: الموضع السائر، يُريد أنها تُغْلَفُ في الحظائر والبيوت لا بالكأ والمرعى^(٧).

[زور] (س) في صفة خاتم النبوة: «إنه مثل زِرِّ الْحَجَلَةِ». الزُّرُّ: وَاحِدُ الْأَزْرَارِ

(١) «الفاق» (٣٤٦/٢) ووقع المتن عنده هكذا: «وأخذت لامرأة منهم زربية فأمر بها فردت».

(٢) في الهروي: أو قالوا شيئاً.

(٣) وهي القطوع الحيرية.

(٤) وعن المورج أنها في الأصل ألوان النبات إذا اصفرت واحمرت، وفيها لغتان كسر الزاي وضمها.

(٥) قاله في «الفاق» (١٠٩/٢)، والزيادتان من عنده.

(٦) أي ابن مالك لما أجاب سلمة بن الأكوع.

(٧) زاد في «الفاق» (١١٥/٤): لأن مكة لا رعي بها.

التي تُشَدُّ بها الكِلَالُ والستورُ على ما يكون في حَجَلَةِ العُرُوسِ، وقيل إنما هو بتقديم الرءاء على الزاي، ويريد بالحَجَلَةِ القَبَجَةُ، مأخوذٌ من أَرَزَّتِ الحِجْرَادَةُ إذا كَبَسَتْ ذَنَبَهَا في الأرض فبَاصَتْ، ويشهد له ما رواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سَمُرَةَ: «وكان خَاتَمَ رسول الله ﷺ الذي بين كَتْفَيْهِ غُدَّةٌ حمراء مثل بَيْضَةِ الحَمَامَةِ».

(هـ) وفي حديث أبي ذر: قال يصف علياً: «وإنه لَعَالِمُ الأرض وزُّها»^(١) الذي تسكُنُ إليه. أي قِوَامُها، وأصله من زَرَّ القلب، وهو عَظِيمٌ صغيرٌ يكون قِوَامُ القلب به. وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان.

(س) وفي حديث أبي الأسود: «قال لإنسان: ما فَعَلْتَ امرأته التي كانت تُزَارُهُ وتُمَارُهُ؟». المَزَارَةُ من الزَّرَّ وهو العَضُّ، وحمار مِزَرَّ: كثيرُ العَضِّ^(٢).

[زرع] ^(٣) * قد تكرر فيه ذكر: «الزَّرَاعَةِ». وهي معروفة. وقد جاء في بعض الحديث «الزَّرَاعَةُ» بفتح الزاي وتشديد الرءاء. قيل هي الأرض التي تُزْرَعُ.

[زرع] (هـ) في خطبة الحجاج: «إيأى وهذه الزَّرَافَات». يعني الجَمَاعَات^(٤)، واحدُهم زَرَّافَةٌ بالفتح، نهاهم أن يَجْتَمِعُوا فيكون ذلك سبباً لثوران الفِتْنَةِ.

(هـ) وفي حديث قرة بن خالد: «كان الكلبيُّ يُزَوِّف في الحديث». أي يريد فيه، مثل يُزَوِّف^(٥).

(١) في «الفاثق» (١٠٨/٢): «هو زَرَّ الدين». ثم قال شارحاً: أي قوامه، من قولهم للعظم الذي تحت القلب: زَرَّ، لأنه يشده ويقيمه...

(٢) «الفاثق» (١٠٩/٢).

(٣) لم يورد المصنف هنا المزارعة وكان أورد في المخابرة أنهما واحد، وكنت تعقبته في «الدليل» ص (٢٢٢) لأجل هذا، وقد أورد أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣٩٧/١) حديث النهي عن المزارعة وقال: إنما جاء النهي لشروط مجهولة كانت فيه، فإذا كانت المزارعة على غير هذه الشروط بالثلث أو الربع أو النصف فهي طيبة إن شاء الله تعالى، وعلى هذا رخص من رخص من أهل العلم. انتهى، قلت: وهذا هو الصواب كما ذكرت في «إبانة الأحكام بشرح بلوغ المرام».

(٤) والمواكب، وكل جماعة زرافة، قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٥١/٢)، وذكر بعض ذلك ابن قتيبة (٣٢٩/٢) عنه.

(٥) فسر ذلك قرة لما سأله الأصمعي عن ذلك، كما في «الفاثق» (١١٠/٢).

[زرم] (هـ) فيه: «أنه بال عليه الحسن بن علي فأخذ من حجره، فقال: لا تُزرموا ابني». أي لا تقطعوا عليه بوله^(١). يقال زَرِمَ الدمع والبول إذا انقطعَا، وأزرمته أنا^(٢).

* ومنه حديث الأعرابي الذي بال في المسجد قال: «لا تُزرموه».

[زرمق] (هـ) في حديث ابن مسعود: «إن موسى عليه السلام أتى فزعون وعليه زُرْمَانِقَةٌ». أي جُبَّةٌ صوف. والكَلِمَةُ أعجمية^(٣). قيل هي عبرانية، والتفسير في الحديث. وقيل فارسية، وأصله اشتربانه: أي متاع الجمال.

[زرنب] (هـ) في حديث أم زرع: «المسُّ مسُّ أرنَب، والريُّ ريُّ زرنَب». الزرنَب: نوع من أنواع الطيب^(٤). وقيل هو نبت طيب الريح. وقيل هو الزعفران^(٥).

[زرنق] (هـ) في حديث علي رضي الله عنه: «لا أدعُ الحجَّ ولو تَزَرَنْقْتُ». وفي رواية «ولو أن أتَزَنْقُ». أي ولو استنقيت على الزرنوق بالأجرة، وهي آلة معروفة من الآلات التي يُستقى بها من الآبار، وهو أن يُنصب على البئر أغواذ وتُعلَّق عليها البكرة. وقيل^(٦) أراد من الزرنقة، وهي العينة، وذلك بأن يشتري الشيء بأكثر من ثمنه^(٧) إلى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره بأقل مما اشتراه^(٨)، كأنه معرَّب

(١) زاد في «الفاثق» (١٠٧/٢) يقال: أزرم بوله فزرم، ومنه قيل للبخيل زرم.

(٢) نقل أبو عبيد بن سلام نحوه عن الأصمعي كما في «غريب الحديث» (٧٠/١).

(٣) «الفاثق» (١٠٨/٢)، وقد قدمتها في الرأء مع الزاي بحسب ما وجدتها عند أبي عبيد، وأشارت لهذا الموضع.

(٤) معروف، كما في «غريب الحديث» لابن سلام (٣٦٩/١) وهو قول ابن السكيت.

(٥) في الهروي: «قال ابن السكيت: أرادت: زوجي لين العريكة طيب الذكر والعرض»، وعند القاسم

بن سلام هذا المعنى، وقال: وقد يكون أرادت طيب ريح جسده «غريب الحديث» (٣٦٩/١).

واختار هذا الأخير في «الفاثق» (٥١/٣) بعدما حكى جميع ما مضى، وزاد أن الزرنب تطلق على أبعاد الوحش أيضاً وأنها بالذال كذلك بدل الزاي.

(٦) كما عند الزمخشري في «الفاثق» (١٠٨/٢) ثم حكى الوجه الأول.

(٧) سلفاً، وإلى هنا انتهى كلام الزمخشري.

(٨) فعلى هذا هي مسألة التوزق، وقد قال أحمد بحرمتها.

زرنه: أي ليس الذهب معي.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَتْ عَائِشَةُ تَأْخُذُ الزَّرْنَقَةَ». أي العينة^(١).

* ومنه حديث ابن المبارك: «لَا بَأْسَ بِالزَّرْنَقَةِ»^(٢).

(هـ) وفي حديث عكرمة: «قِيلَ لَهُ: «الْجُنُبُ يَنْغَمِسُ فِي الزُّرْنُوقِ أَيُجْزئُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ». الزُّرْنُوقُ: هُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ^(٣)، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ السَّاقِيَةَ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ الَّتِي يُسْتَقَى بِالزُّرْنُوقِ، لِأَنَّهُ مِنْ سَبَبِهِ^(٤).

[زرا] * فِيهِ: «فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ». الْإِزْدِرَاءُ: الْإِحْتِقَارُ وَالْإِنْتِقَاصُ وَالْعَيْبُ، وَهُوَ افْتَعَالٌ، مَنْ زَرَيْتُ عَلَيْهِ زَرَايَةً إِذَا عَيْبْتَهُ، وَأَزْرَيْتُ بِهِ إِزْرَاءً إِذَا قَصَّرْتُ بِهِ وَتَهَاوَنْتُ. وَأَصْلُ إِزْدَرَيْتُ إِزْتَرَيْتُ، وَهُوَ افْتَعَلْتُ مِنْهُ، فَقُلِبَتْ التَّاءُ دَالًا لِأَجْلِ الزَّايِ.

باب الزاي مع الطاء

[زطا] (س) فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: «فَحَلَقَ رَأْسَهُ زُطِيَّةً». قِيلَ هُوَ مِثْلُ الصَّلِيبِ، كَأَنَّهُ فَعْلُ الزُّطِّ، وَهُمْ جِنْسٌ مِنَ السُّودَانِ وَالْهُنُودِ.

(١) «الفاق» (١٠٨/٢) وقال: وعن عبد الله بن المبارك: لا بأس بالزرنقة، وتزدق الرجل: إذا تعين.

(٢) «الفاق» (١٠٨/٢).

(٣) قاله شمر.

(٤) «الفاق» (١١٠/٢) والزيادة من عنده.

باب الزاي مع العين

[زَعَب] (هـ) فيه: «أنه قال لعنرو بن العاص: إني أرسلت إليك لأبعثك في وجهي يُسلمك الله ويُغنمك، وأزعب لك زغبة من المال». أي أعطيك دفعة من المال. وأصل الزَّعْب: الدَّفْعُ^(١) والقَسْمُ^(٢).

(س) ومنه حديث أبي الهيثم: «فلم يلبث أن جاء بقربة يزعبها». أي يتدافع بها ويحملها لثقلها^(٣). وقيل زَعَبَ بِحِمْلِهِ إذا استقام.

* وفي حديث عليّ وعطيته: «أنه كان يزعب لقوم ويخوص لآخرين». الزَّعْب: الكثرة.

* وفي حديث سحر النبي ﷺ: «أنه كان تحت زُعوية أو زَعُوفَة». هي بمعنى راغوفة، وقد تقدمت في حرف الراء.

[زَعَج] (س) في حديث أنس: «رايتُ عمر يُزَعِّجُ أبا بكرٍ إزعاجاً يوم السَّقِيفَة». أي يُقِيمُهُ ولا يدعه يستقر حتى يابعه.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «الحَلَفُ يُزَعِّجُ السَّلْعَةَ وَيَمَحِقُ الْبَرَكَةَ». أي يُثْفِقُهَا ويُخْرِجُهَا من يد صاحبها ويُثْلِقُهَا.

[زَعَرَ] (س) في حديث ابن مسعود: «إن امرأة قالت له: إني امرأة زَعْرَاء». أي قليلة الشعر، وهو الزَّعَرُ بالتحريك. ورجلٌ أَزْعَرٌ، والجمع زُعَرٌ.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه يصفُ الغيث: «أخرج به من زُعَرِ الْجِبَالِ

(١) حكاه أبو عبيد بن سلام عن الأصمعي كما في «غريب الحديث» (٦٥/١).

(٢) «الفاق» (١١٠/٢) وزاد: والزعب والزأب والزهب أخوات.

(٣) وهذا أولى مما أورده الزمخشري في «الفاق» (٤٠٥/٢): زعبت القرية حملتها مملوءة، وقيل: دفعتها لثقلها، من قولهم سيل زاعب إذا دفع بعضه بعضاً.

الأعشاب». يريد القليلة الثبات، تشبيهاً بقلة الشعر.

[زعم^(١)] (هـ) فيه: «الرَّعِيمُ غَارِمٌ». الرَّعِيمُ: الكَفِيلُ، والغَارِمُ: الضَّامِنُ.

* ومنه^(٢) حديث علي: «ذِمَّتِي رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ رَعِيمٌ». أي كَفِيلٌ^(٣). وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه ذكر أيوب عليه السلام فقال: كان إذا مرَّ برجلين يَتَزَاوَمَانِ، فيذْكُرَانِ الله، كَفَّرَ عَنْهُمَا». أي يَتَدَاوَيَانِ شيئاً فيخْتَلِفَانِ فيه، فيخْلِفَانِ عليه كان يَكْفُرُ عَنْهُمَا لأجل حلفهما. وقال الزَّمَخْشَرِيُّ^(٤): «معناه أنهما يتحدَّثَانِ بِالرَّعَمَاتِ: وهي ما لا يُوثَقُ به من الأحاديث^(٥)»، وقوله فيذكران الله: أي على وجه الاستغفار^(٦).

* ومنه الحديث: «بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ رَعَمُوا». معناه أن الرجل إذا أرادَ المَسِيرَ إلى بلدٍ وَالظَّنَّ في حاجة ركبَ مَطِيَّتَهُ، وسارَ حتى يَقْضِيَ أَرْبَعَهُ، فشبه ما يُقَدِّمُهُ الْمُتَكَلِّمُ أمامَ كَلَامِهِ وَيَتَوَصَّلُ به إلى غَرَضِهِ - من قوله رَعَمُوا كذا وكذا - بِالْمَطِيَّةِ التي يَتَوَصَّلُ بها إلى الحَاجَةِ. وإنما يقال رَعَمُوا في حديث لا سَنَدَ له ولا ثَبَتَ فيه، وإنما يُحْكَى على الألسُنِ على سبيلِ البَلاغِ، فَلَمْ من الحديث ما كان هذا سبيلَهُ. والرَّعَمُ بالضم والفتح: قريب من الظن.

(س) وفي حديث المغيرة: «رَعِيمُ الأنفاسِ». أي مُوَكَّلٌ بالأنفاسِ يُصَعِّدُهَا لِعَلْبَةِ الحَسَدِ والكَاِبَةِ عليه، أو أرادَ أنفاسَ الشُّرْبِ^(٧)، كأنه يتَحَسَّسُ كلامَ النَّاسِ وَيَعْبِيهِمْ بما يُسْقِطُهُمْ. والرَّعِيمُ هنا بمعنى الوَكِيلِ.

(١) في الحديث: «نهى أن يتزعفر الرجل» قال في «الفاثق» (١١٠/٢): هو التطلي بالزعفران، والتطيب به، وليس المصبوغ به.

(٢) كذلك قول سعد يوم الشورى: «وأنا به زعيم»، أي ضامن. «الفاثق» (٨٨/١).

(٣) «غريب الحديث» (٣٦١/١) و(٣٩١/١) لابن قتيبة، و«الفاثق» (١٦/٢) للزمخشري وزاد: يقال: زعم به زعماً وزعامة.

(٤) في «الفاثق» (١١٠/٢ - ١١١) والزيادة من عنده.

(٥) قال أبو زيد: رجل مزاعم: لا يوثق به.

(٦) زاد: وهي صفة المؤمن إذا فرط.

(٧) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (١٣٥/٢).

[زَعَن] (س) في حديث عمرو بن العاص: «أَرَدْتُ أَنْ تُبْلَغَ النَّاسُ عَنِّي مَقَالَةٌ يَزْعُونُ إِلَيْهَا». أَي يَمِيلُونَ إِلَيْهَا. يُقَالُ زَعَنَ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ. قَالَ أَبُو مُوسَى: أَظْهَرُهُ يَرْكَنُونَ إِلَيْهَا فَضُخْف. قُلْتُ: الْأَقْرَبُ إِلَى التَّضْحِيفِ أَنْ يَكُونَ: يُذْعِنُونَ مِنَ الْإِذْعَانِ وَهُوَ الْإِنْقِيَادُ، فَعَدَّاهَا بِإِلَى بِمَعْنَى اللَّامِ. وَأَمَّا يَرْكَنُونَ فَمَا أَبْعَدُهَا مِنْ يَزْعُونِ.

[زَعْنَف] (هـ) في حديث عمرو بن ميمون: «إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الزَّعَانِيفُ الَّذِينَ رَغِبُوا عَنِ النَّاسِ وَفَارَقُوا الْجَمَاعَةَ». هِيَ الْفِرْقُ الْمُخْتَلِفَةُ. وَأَصْلُهَا أَطْرَافُ الْأَدِيمِ وَالْأَكَارِغِ. وَقِيلَ^(١) أَجْنَحَةُ السَّمَكِ، وَاحِدَتُهَا زَغْنَفَةٌ، وَجَمْعُهَا زَعَانِفٌ، وَالْبَاءُ فِي الزَّعَانِيفِ لِلْإِشْبَاعِ^(٢)، وَكَثُرَ مَا تَجِيءُ فِي الشُّعْرِ^(٣)، شَبَّهَ مِنْ خَرَجَ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِهَا.

باب الزاي مع الغين

[زَغَب] (س)^(٤) فِيهِ: «أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ أَجْرَ زُغَبٍ». أَي قِتَاءٍ^(٥) صِغَارٍ. وَالزُّغَبُ جَمْعُ الْأَزْغَبِ، مِنَ الزُّغَبِ: صِغَارُ الرِّيشِ أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ، شَبَّهَ بِهِ مَا عَلَى الْقِتَاءِ مِنَ الزُّغَبِ.

[زَغَر] * فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ^(٦): «أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرٍ هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ. زُغَرٌ بوزن صُرَدٍ: عَيْنٌ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ. قِيلَ هُوَ اسْمُ لَهَا. وَقِيلَ^(٧) اسْمُ امْرَأَةٍ نُسِبَتْ إِلَيْهَا.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ عَنِ الْمُبَرَّدِ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢١٤/٢) لابن قَتِيْبَةٍ.

(٣) وَزَادَ: فَقِيلَ لِلْأَدْعِيَاءِ زَعَانِفٌ لِأَنَّهُمْ التَّصَقُّوا بِالصَّمِيمِ، كَمَا التَّصَقَّتْ تِلْكَ الْأَجْنَحَةُ بِعَظْمِ السَّمَكِ.

(٤) فِي كَلَامِ الشَّعْبِيِّ يَصِفُ عَلِيًّا: «عَلَى رَأْسِهِ زَغِيَّاتٌ» أَي شَعْرَاتٌ خَفِيفَاتٌ.

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لابن قَتِيْبَةٍ (٧١/١).

(٦) يَعْنِي الْجَسَاسَةَ.

(٧) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٢٩/٢) تَقْلًا عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَاعْتَمَدَ عَلَى هَذَا فِي أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «ثم يكون بعد هذا غرق من زغر». وسياق الحديث يشير إلى أنها عين في أرض البصرة، ولعلها غير الأولى. فأما زغر - بسكون العين المهملة - فموضع بالحجاز.

باب الزاي مع الفاء

[زفت] (هـ) فيه: «أنه نهى عن المَزَفَت»^(١) من الأوعية. هو الإناء الذي طلي بالزَفَت^(٢) وهو نوع من القَارِ، ثم اتَّيَدَ فيه^(٣).

[زفر] (س) فيه: «وكان النساء يزفرن القرب يشقين الناس في الغزو». أي يحمِلُنَّها مملوءة ماء^(٤). زفرَ وازْدَفَرَ إذا حَمَلَ. والزَّفَر: القِرْبَة.

* ومنه الحديث: «كانت أم سَلِيط تزفر لنا القرب يوم أُحُد»^(٥).

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه: «كان إذا خلا مع صَاحِبَيْهِ وَزَافِرَتِهِ انبسط». زَافِرَة الرجل: أنصَارُهُ وَخَاصَّتُهُ^(٦).

(١) قال الزمخشري: المَزَفَت: الوعاء المطلي بالزفت، وهي أوعية تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه التغير ولا يشعر به صاحبه، فهو على خطر من شرب المحرم «الفائق» (٤٠٧/١).

(٢) في الجامع (٢٢٧/١) الوعاء المطلي بالزفت من داخل وكذلك المقيّر.

(٣) وعبارة أبي عبيد القاسم: «الأوعية التي فيها الزفت» «غريب الحديث» (٣٠٥/١)، وقد نقله من كلام أبي بكر رضي الله عنه.

(٤) لكن عبارة ابن قتيبة عند شرح الحديث الآتي: تزفر: تحملها على ظهرها. «غريب الحديث» (٢٧١/١). قلت: ولم يذكر الزمخشري الامتلاء، ولا الظهر، واكتفى بقوله: الزفر: الحمل. «الفائق» (٣٦٠/٣).

(٥) أي تحملها على ظهرها «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٧/١)، أو تحمل، كما في «الفائق» (٣٦٠/٣).

(٦) وأخوانه. «الفائق» (٣٠١/٢) وزاد: لأنهم يتحملون ما ينويه، من الزفر، وهو الحمل.

[زَفَزَف] (س) في حديث أم السائب: «أنه مرَّ بها وهي تُزَفِّزُف من الحمى». أي ترتعد من البرد. ويُزَوَّى بالراء. وقد تقدّم.

[زَفَف] (هـ) في حديث تزويج فاطمة رضي الله عنها: «أنه صَنَعَ طعاماً وقال لِبَلَال: ادْخِلِ النَّاسَ عَلَيَّ رُقَّةً رُقَّةً». أي طائفة بعد طائفة، ورُمرة بعد رُمرة، سُمِّيت بذلك لَزَفِيفِهَا فِي مَشْيِهَا وإقبالها بسرعة^(١).

(س) ومنه الحديث: «يُزَفُّ عَلَيَّ بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْجَنَّةِ». إن كُسِرَت الزاي فمعناه يُسْرَع، من زَفَ في مَشْيِهِ وَأَزَفَ إذا أَسْرَعَ، وَإِنْ فُتِحَتْ فَهُوَ مِنْ زَفَفَتِ الْعُرُوسُ أَزَفُهَا إِذَا أَهْدَيْتَهَا إِلَى زَوْجِهَا.

* ومنه الحديث: «إِذَا وُلِدَتِ الْجَارِيَةُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا يَزِفُّ الْبِرْكَهَ رُقَاً».

* ومنه حديث المغيرة: «فَمَا تَفَرَّقُوا حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ قَدْ تَكْتَبُ يَزِفُّ فِي قَوْمِهِ»^(٢).

[زَفَلَ] * في حديث عائشة: «أَنهَا أُرْسِلَتْ إِلَى أَرْفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ». أي جماعة^(٣). وقد تقدّم هو وأمثاله في حرف الهمزة، لأجل لَفْظِهِ وَإِنْ كَانَ هَذَا مَوْضِعَهُ.

[زَفَنَ] * في حديث فاطمة رضي الله عنها: «أَنهَا كَانَتْ تَزْفِنُ لِلْحَسَنِ». أي تُرْقِصُهُ. وأصل الزَفْن: اللَّعْبُ وَالدَّفْعُ.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «قَدِمَ وَفَدَ الْحَبَشَةُ فَجَعَلُوا يَزْفَتُونَ وَيَلْعَبُونَ». أي يَرْقُصُونَ^(٤).

(س) ومنه حديث عبد الله بن عمرو^(٥): «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْحَقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَيُطِيلَ بِهِ اللَّعِبَ وَالزَّفْنَ، وَالزَّمَارَاتِ وَالْمَزَاهِرَ، وَالْكَثَّارَاتِ». ساق هذه الألفاظ سياقاً واحداً.

(١) «الفاائق» (١١٢/٢).

(٢) أي يسرع «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٤٧/٢)، و«الفاائق» (٣١٢/١) للزمخشري.

(٣) «غريب الحديث» (١٧٥/٢) لابن قتيبة، و«الفاائق» (١١٣/٢) للزمخشري.

(٤) «الفاائق» (١١٢/٢).

(٥) في «الفاائق» (١١٢/٢): ابن عمر - بدون الواو - وقال: الزفن الرقص، وأصله الدفع الشديد.

باب الزاي مع القاف

[زقف] (هـ) فيه: «يأخذُ الله السموات والأرض يوم القيامة بيده ثم يترقفها ترقف الرُّمَّانة»^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «بلغ عمر أن معاوية قال: لو بلغ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف - يعني الخلافة - ترقفناه ترقف الأكرّة». الترقف. كالتلقف. يقال ترقت الكرة وتلقفتها، وهو أخذها باليد على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء. وهكذا جاء الحديث: «الأكرّة». والأفصح الكرة^(٢). وبني عبد مناف: منصوبٌ على المدح، أو مجرورٌ على البدل من الضمير في إلينا.

* ومنه الحديث: «إن أبا سفيان قال لبني أمية: ترقفوها ترقف الكرة». يعني الخلافة^(٣).

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «لما اصطفَ الصفَّان يوم الجمل كان الأشتر زقني منهم فأتخذنا، فوقعنا إلى الأرض، فقلتُ اقتلوني ومالكاً^(٤)». أي اختطفني واستلبني من بينهم. والاتخاذ: افتعالٌ من الأخذ بمعنى التفاعل: أي أخذ كل واحد منّا صاحبه.

[زقق] (هـ) فيه: «من مَنَحَ مِنَحَةَ لَبَنٍ أَوْ هَدَى زُقَاقاً». الزُقَاق بالضم: الطريق، يُريد من دَلَّ الضَّالَّ أَوْ الْأَعْمَى عَلَى طَرِيقِهِ. وقيل أرادَ من تصدَّق بزُقَاقٍ من النَّخْلِ، وهي الشَّكَّة منها. والأوَّل أشبه؛ لأنَّ هَدَى مِنَ الْهَدَايَةِ لَا مِنَ الْهَدْيَةِ.

(١) قال في «الفاق» (١١٧/٢): الترقف والتلف أخوان، وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة.

(٢) «الفاق» (١١٨/٢).

(٣) «الفاق» (١١٧/٢) وزاد: وترقف الكرة أن تأخذها يديك أو بفيك بين السماء والأرض.

(٤) مالك: هو اسم الأشتر. وللأشتر لقب من شجرة كانت بإحدى عينيه. كما في «الفاق» (١١٨/٢)، ثم شرح الحديث بنحو قول المصنف.

(هـ) وفي حديث عليّ: «قال سلام: أرسلني أهلي إليه وأنا غلام فقال: مالي أراك مُزَقَّقا». أي محذوف شعر الرأس كله، وهو من الزَّق: الجلد يُجَزَّ شَعْرُهُ وَلَا يُشْتَفَّ نَتَفَ الْأَدِيمِ: يعني مالي أراد مطموم الرأس كما يُطَمُّ الزَّقُّ؟^(١)

* ومنه حديث سلمان: «أنه رُمي مَطْمُومُ الرَّأْسِ مُزَقَّقاً».

(س) ومنه حديث بعضهم: «أنه خَلَقَ رَأْسَهُ زُقِيَّةً». أي خَلَقَهُ مَنْسُوبَةً إِلَى التَّرْقِيقِ. وَيُزَوَّى بِالطَّاءِ. وقد تقدَّم.

[زقمم] * في صفة النار: «لو أن قَطْرَةً مِنَ الزَّقُومِ قَطَرَتْ فِي الدُّنْيَا». الزَّقُومُ: ما وَصَفَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزُ فَقَالَ: «إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ الْجَحِيمِ، طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ» وهي فَعُولٌ مِنَ الزَّقَمِ: اللَّقْمِ الشَّدِيدِ، وَالشُّرْبِ الْمُفْرِطِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا يُخَوِّفُنَا شَجَرَةَ الزَّقُومِ، هَاتُوا الزُّبْدَ وَالسَّمْرَ وَتَزَقَّمُوا»^(٢). أي كُلُّوْا. وَقِيلَ أَكَلَ الزُّبْدَ وَالسَّمْرَ بِلُغَةِ إِفْرِيقِيَّةِ: الزَّقُومِ^(٣).

[زقا] * في حديث هشام بن عروة: «أنت أثقل من الزَّوَاقِي». هِيَ الدَّبِيكَةُ، وَاحِدُهَا زَاقٍ يُقَالُ: زَقَا يَزْقُو إِذَا صَاحَ. وَكُلُّ صَائِحٍ زَاقٍ. يُرِيدُ أَنَّهَا إِذَا زَقَّتْ سَحَرًا تَفَرَّقَ السَّمَاوُ وَالْأَحْبَابُ. وَيُزَوَّى: أَثْقَلَ مِنَ الزَّوَاوِقِ، وَسَيَجِيءُ.

باب الزاي مع الكاف

[زكت] (س) في صفة عليّ رضي الله عنه: «أنه كان مَزْكُوتاً». أي مَمْلُوءاً. عِلْمًا، مِنْ قَوْلِهِمْ زَكَّتْ الْإِنَاءُ إِذَا مَلَأَتْهُ، وَزَكَّتْ الْحَدِيثُ زَكَّتْ إِذَا أَوْعَاهُ إِيَّاهُ. وَقِيلَ:

(١) «الفاائق» (١١٨/٢).

(٢) وفي رواية أخرى: «هاتي - يقول لجاريته - لنا زبداً وتمراً نزدقهما». ثم قال الزمخشري بعد إيرادهما: الزقم: اللقم الشديد، والشرب المفرط.

(٣) كما جاء في رواية لهذا الحديث، وانظر «الفاائق» (١١٧/٢).

أراد كان مَذَاءً، من المَذَى.

[زكن] (س) في ذكر إياس بن معاوية قاضي البصرة، يُضرب به المثل في الذكاء، قال بعضهم: «أزكن من إياس». الزكن والإزكان: الفطنة، والحدس الصادق. يقال زكنت منه كذا زكنا وزكانة، وأزكنته^(١).

[زكا] (هـ) قد تكرر في الحديث ذكر: «الزكاة والتزكية». وأصل الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح، وكلُّ ذلك قد استُعمل في القرآن والحديث، ووزنها فعلة كالصدقة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً، وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل، فتطلق على العين، وهي الطائفة من المال المزكى بها، وعلى المعنى، وهو التزكية. ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى: «والَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ». ذاهباً إلى العين، وإنما المراد المعنى الذي هو التزكية، فالزكاة طهارة للأموال، وزكاة الفطر طهارة للأبدان^(٢).

* وفي حديث زينب: «كان اسمها برة، فغيره، وقال: تُزكي نفسها!». زكى الرجل نفسه إذا وصفها وأثنى عليها.

* وفي حديث الباقر: «أنه قال: زكاة الأرض يُيسها». يُريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهاه بأن يجفَّ ويذهب أثره.

(س) وفي حديث معاوية: «أنه قدِم المدينة بمال، فسأل عن الحسن بن عليّ فقيل إنه بمكة فأزكى المال ومضى فلحق^(٣). الحسن، فقال: قدِمْتُ بمال، فلما بلغني شُخوصك أزكيته، وما هو ذا». كأنه يُريد أوعيته مما تقدم. هكذا فسره أبو موسى.

(١) «الفاق» (١١٩/٢) وذكر أشياء فلتنظر.

(٢) قال أكثر هذا الزمخشري في «الفاق» (١١٨/٢ - ١١٩).

(٣) في الأصل: «فلقى» والمثبت من أ واللسان.

باب الزاي مع اللام

[زَلَحَف] (هـ) في حديث سعيد بن جبير: «ما اَزْلَحَفَ ناكحُ الأَمةِ عن الزَّنا إلا قليلاً، لأنَّ الله تعالى يقول ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾». أي ما تَنَحَّى وما تَبَاعَد. يقال اَزْلَحَفَ وَاَزْحَلَفَ^(١)، على القلب، وتَزْلَحَفُ^(٢). قال الزمخشري^(٣): الصوابُ اَزْلَحَفَ كَأَفْشَعَرٍ، وَاَزْلَحَفَ^(٤) بوزن أَطَهَّرَ^(٥)، على أن أَصْلَهُ اَزْتَلَحَفَ^(٦) فَأُدْغِمَتْ التاءُ في الزَّاي.

[زَلَخ] (هـ) فيه: «إِنْ فُلَانًا^(٧) الْمُحَارِبِيُّ أَرَادَ أَنْ يَفْتِكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ وَمَعَهُ السِّيفُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَبَّ لَوَجْهِهِ مِنْ زُلْخَةٍ زُلْخَهَا بَيْنَ كَفِّهِ وَنَدْرَ سَيْفِهِ». يقال رَمَى اللهُ فُلَانًا بِالزُّلْخَةِ - بضم الزاي وتشديد اللام وفتحها - وهو وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الظَّهْرِ لَا يَتَحَرَّكُ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّتِهِ^(٨)، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الزَّلْخِ وَهُوَ الزَّلْقُ، وَيُزَوَّى بِتَخْفِيفِ اللَّامِ^(٩). قال الجوهري: «الزَّلْخُ: الْمَرْلَةُ تَزَلُّ مِنْهَا الْأَقْدَامُ، وَالزُّلْخَةُ مِثَالُ الْقُبْرةِ: الزُّحْلُوقَةُ الَّتِي تَزَلُّخُ مِنْهَا الصَّبِيانُ». قال الخطابي: رَوَاهُ بَعْضُهُمْ: فزُلْخٌ بَيْنَ كَفِّهِ، يَعْنِي بِالْجِيمِ وَهُوَ غَلَطٌ.

- (١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٢٧/٢).
 - (٢) وزعموا أن الرواية بتخفيف الفاء، وهي من أوضاع العربية على مراحل.
 - (٣) في «الفاثق» (١٢١/٢) بعدما حكى ما مضى مع الزيادة، وما سيأتي مما سأورده.
 - (٤) الذي في الفاثق (١٢١/٢): وَاَزْلَحَفَ، على أن الأصل تَزْلَحَفَ قلبُ تَزْلَحَفَ، فأدغمت التاء في الزاي.
 - (٥) أو اَزْحَلَفَ.
 - (٦) عنده: تَزْلَحَفَ.
 - (٧) سَمَّاهُ فِي «الفاثق» (١٢٠/٢): غُوَيْرُثُ بْنُ الْحَارِثِ.
 - (٨) أنشد الهروي:
 - (٩) «الفاثق» (١٢٠/٢).
- داو بها ظهرك من تَوَجَّاعِهِ من زُلْخَاتٍ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ

[زلزل] * فيه: «اللَّهُم اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلِّزْلَهُمْ». الزَّلْزَلَةُ فِي الْأَصْلِ: الْحَرَكَةُ الْعَظِيمَةُ وَالْإِزْعَاجُ الشَّدِيدُ، وَمِنْهُ زَلْزَلَةُ الْأَرْضِ، وَهِيَ هُنَا كَنَاءَةٌ عَنِ التَّخْوِيفِ وَالتَّحْذِيرِ: أَيِ اجْعَلْ أَمْرَهُمْ مُضْطَرِباً مُتَقَلِّباً غَيْرَ ثَابِتٍ. * وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءَ: «لَا دَقُّ وَلَا زَلْزَلَةٌ فِي الْكَيْلِ». أَيِ لَا يُحَرِّكُ مَا فِيهِ وَيُهْزَأُ لِيَنْضَمَّ وَيَسَّعَ أَكْثَرَ مِمَّا فِيهِ.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةَ نَذِيهِ بِتَزَلُّلٍ».

[زلع] * فيه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَزْلَعَ قَدَمَاهُ». يُقَالُ زَلَعَ قَدَمُهُ بِالْكَسْرِ، يَزْلَعُ زَلْعاً بِالتَّحْرِيكِ إِذَا تَشَقَّقَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ: «مَرَّ بِهِ قَوْمٌ وَهُمْ مُخْرِمُونَ وَقَدْ تَزَلَّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، فَسَأَلُوهُ بِأَيِّ شَيْءٍ نُدَاوِيهَا؟ فَقَالَ بِالذَّهْنِ»^(١).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ الْمُخْرِمَ إِذَا تَزَلَّعَتْ رِجْلُهُ فَلَهُ أَنْ يَذْهَبَهَا».

[زلف] (هـ) فِي حَدِيثِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ: «فَيُنْزِلُ اللَّهُ مَطَرًا فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتَرَكَّهَا كَالزَّلْفَةِ». الزَّلْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ، وَجُمُعُهَا زَلْفٌ: مَصْنَعُ الْمَاءِ^(٢)، وَتُجْمَعُ عَلَى الْمَزَالِفِ أَيْضاً. أَرَادَ أَنَّ الْمَطَرَ يُغْدِّرُ فِي الْأَرْضِ فَتَصِيرُ كَأَنَّهَا مَصْنَعَةٌ مِنْ مَصْنَعِ الْمَاءِ^(٣). وَقِيلَ^(٤): الزَّلْفَةُ: الْمِرْأَةُ، شَبَّهَهَا بِهَا لِاسْتَوَائِهَا وَنَظَافَتِهَا. وَقِيلَ الزَّلْفَةُ: الرِّوْضَةُ. وَيُقَالُ بِالْقَافِ أَيْضاً.

(س) وَفِيهِ: «إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ يَكْفُرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ أَزْلَفَهَا». أَيِ

(١) وَكَذَا فَتْرُهُ مِنْ قَبْلِ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٨٣/٢). ثُمَّ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٢١/٢) وَزَادَ: رَخِصَ لِلْمَحْرَمِ بِالذَّهْنِ وَأَرَادَ غَيْرَ الْمُطَيَّبِ.

(٢) قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ، كَمَا ذَكَرَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٨/٤) وَزَادَ: وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَمْ يَدْرِ الْأَصْمَعِيُّ مَا الزَّلْفُ، وَلَكِنْ بَلَغَنِي عَنْ غَيْرِهِ أَنَّ الزَّلْفَ: الْأَجَاجِينَ الْخَضِرَ - ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ الْكَسَايَ أَنَّهُ الْمِرْأَةُ.

(٣) قَالَ نَحْوُهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ وَزَادَ: وَقَدْ فَسَّرَتِ الزَّلْفَةُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا الْمَحَارَةُ وَهِيَ الصَّدْفَةُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٧٩/١) قَالَ: وَلَسْتُ أَحْرَفُ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَّا أَنَّ يَكُونُ الْغَدِيرُ يُسَمَّى مُحَارَةً لِأَنَّ الْمَاءَ يَجُورُ إِلَيْهِ وَيَجْتَمِعُ فَيَكُونُ بِمِثْلَةِ تَفْسِيرِنَا. انْتَهَى.

(٤) قَالَهُ الْكَسَايَ.

اسَلَفَهَا وَقَدَّمَهَا. وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقُرْبُ وَالتَّقَدُّمُ.

* ومنه حديث الضحية: «أَتَيْتُ بَيْدَنَاتٍ خَمْسَ أَوْ سِتٍّ، فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِنَّ يَبْدَأُ». أَي يَقْرُبْنَ مِنْهُ^(١)، وَهُوَ يَفْتَعِلْنَ مِنَ الْقُرْبِ، فَأَبْدَلَ التَّاء دَالًا لِأَجْلِ الزَّاي.

* ومنه الحديث: «إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ - وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ - أَنْظِرْ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تَنْجِهُزُ فِيهِ الْيَهُودُ لِسَبَّتِهَا، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَارْزُدِلَفْ إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ وَاخْطُبْ فِيهَا». أَي تَقْرُبْ^(٢).

* ومنه حديث أَبِي بَكْرٍ وَالتَّشَابُه: «فَمِنْكُمْ الْمُزْدَلِفُ الْحُرُّ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ». إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزْدَلِفُ لِاقْتِرَابِهِ إِلَى الْأَقْرَانِ وَإِقْدَامِهِ عَلَيْهِمْ. «وَقِيلَ^(٣) لَأَنَّهُ قَالَ فِي حَرْبِ كَلِيبٍ: ارْزُدِلَفُوا قَوْسِي أَوْ قَدْرَهَا». أَي تَقَدَّمُوا فِي الْحَرْبِ بِقَدْرِ قَوْسِي.

(هـ) ومنه حديث الْبَاقِر: «مَالَكَ مِنْ عَيْشِكَ إِلَّا لَلَّةٌ تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَى حِمَامِكَ». أَي تُقَرِّبُكَ إِلَى مَوْتِكَ^(٤).

* ومنه سُمِّيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ: «مُزْدَلِفَةً» لَأَنَّهُ يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ فِيهَا^(٥).

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ذِكْرُ: «رُفْلُ اللَّيْلِ». وَهِيَ سَاعَاتُهُ، وَاحْدَتُهَا رُفْلَةٌ. وَقِيلَ هِيَ الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ قَلِيلَةً كَانَتْ أَوْ كَثِيرَةً.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: حَجَجْتُ مِنْ رَأْسِ هِرٍّ، أَوْ خَارَكٍ، أَوْ بَعْضِ هَذِهِ الْمَزَالِفِ». رَأْسُ هِرٍّ وَخَارَكٌ: مَوْضِعَانِ مِنْ سَاحِلِ فَارِسٍ يُرَابِطُ فِيهِمَا. وَالْمَزَالِفُ: قُرَى بَيْنَ الْبَرِّ وَالرِّيفِ، وَاحْدَتُهَا مَزْلَفَةٌ^(٦).

[زَلَق] (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنَ الْحَمَّامِ مُتَزَلِقَيْنِ».

(١) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ نَحْوُ هَذَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٣٧)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٢٠).

(٢) «الْفَائِقِ» (٢/١٢٠).

(٣) قَالَ هَذَا الثَّانِي الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٤٢٤) وَزَادَ: وَكَانَ إِذَا رَكِبَ لَمْ يَعْتَمَ مَعْ غَيْرِهِ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٢/١٢٠).

(٥) كُنَّا فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٢٠) وَفِي الْهَرَوِيِّ أَنَّهَا سَمِيَتْ الْمَزْدَلِفَةُ، مِنَ الْإِزْدِلَافِ وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهَا.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢/١١٣)، وَ«الْفَائِقِ» (٢/٢٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

تَزَلُّقُ الرَّجُلِ إِذَا تَنَعَّمَ حَتَّى يَكُونَ لِلَّوْنَةِ بَرِيقٌ وَيَصِيصُ^(١).

* وفيه: «كَانَ اسْمُ ثُرَسِ النَّبِيِّ ﷺ الزَّلُّوقُ». أَي يَزَلُّقُ عَنْهُ السَّلَاحُ فَلَا يَخْرِقُهُ.

* وفيه: «هَدَرَ الْحَمَامَ فَزَلَقَتِ الْحَمَامَةُ». الزَّلُّقُ: الْعَجْزُ: أَي لَمَّا هَدَرَ الذَّكَرُ وَدَارَ حَوْلَ الْأُنْثَى أَدَارَتِ إِلَيْهِ مُؤَخَّرَهَا.

[زَلَلَ] (هـ) فيه: «مَنْ أُنْزِلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا». أَي أُسْنِدَتْ إِلَيْهِ وَأُعْطِيَهَا^(٢)، وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّلِيلِ، وَهُوَ انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، فَاسْتَعِيرَ لانتقال النِّعْمَةِ مِنَ الْمُتَنَعِّمِ إِلَى الْمُتَنَعِّمِ عَلَيْهِ. يُقَالُ زَلَّتْ مِنْهُ إِلَى فُلَانٍ نِعْمَةٌ وَأَزَلَّهَا إِلَيْهِ^(٣).

(س) وفي صفة الصراط: «مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ». الْمَزَلَّةُ: مَفْعَلَةٌ مِنْ زَلَّ يَزَلُّ إِذَا زَلَقَ، وَتَفَتَحَ الزَّيَّاءُ وَتُكْسِرُ، أَرَادَ أَنَّهُ تَزَلَّقَ عَلَيْهِ الْأَقْدَامُ وَلَا تَثَبَّتْ.

* وفي حديث عبد الله بن أبي سَرْحٍ: «فَأَزَلَّ الشَّيْطَانُ فَلَحِقَ بِالْكَفَّارِ». أَي حَمَلَهُ عَلَى الزَّلَلِ وَهُوَ الْخَطَأُ وَالذَّنْبُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) ومنه حديث عليٍّ: كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اخْتَطَفَتْ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْأُمَّةِ اخْطِطَافَ الذَّنْبِ الْأَزَلَّ دَامِيَةَ الْمِعْزَى». الْأَزَلُّ فِي الْأَصْلِ: الصَّغِيرُ الْعَجْزُ، وَهُوَ فِي صِفَاتِ الذَّنْبِ الْخَفِيفِ. وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ زَلَّ زَلِيلًا إِذَا عَدَا. وَخَصَّ الدَّامِيَةَ لِأَنَّ مِنْ طَبْعِ الذَّنْبِ مَحَبَّةَ الدَّمِ، حَتَّى إِنَّهُ يَرَى ذَنْبًا دَامِيًا فَيَتَّبِعُ عَلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ.

[زَلَمَ] ^(٤) (هـ) فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ: «قَالَ شِرَاقَةُ: فَأَخْرَجْتَ زُلْمًا».

(١) عبارة صاحب «الفاقي» (١٢١/٢): قَالَ أَبُو خَيْرَةَ: الْمَتَزَلِّقُ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي يَصْبِغُ نَفْسَهُ بِالْأَدْهَانِ.

(٢) نقل أبو عبيد نحو هذا عن أَبِي عَيْلَةَ وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأُورِدَ لِلذَّكَرِ شَاهِدًا مِنَ الشَّعْرِ ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ: «مَنْ أُنْزِلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ وَلَيْسَ هَذَا بِمَحْفُوظٍ، وَلَا لَهُ وَجْهٌ فِي الْكَلَامِ...» (٢١/١).

(٣) «الفاقي» (١١٩/٢).

(٤) فِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «وَالْمَتَّةُ الضَّائِنَةُ الزَّنْمَةُ أَوْ الزَّلْمَةُ». أَوْرَدَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ ثُمَّ أَسْنَدَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الزَّلْمَةُ هِيَ الَّتِي قَطَعَ مِنْ أَدْنَاهَا شَيْءٌ لِلْوَسْمِ وَتَرَكَ شَيْءٌ، فَالْمَتْرُوكُ يُقَالُ لَهُ الزَّلْمَةُ. وَالْمَزْلَمُ مِنَ الْإِبِلِ الْكَرِيمِ مِنْهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٢٤/١) قُلْتُ: كَأَنَّهُ يَشْبِهُهَا بِالْبَحِيرَةِ أَوْ السَّائِبَةِ.

وفي رواية: «الْأَزْلَامُ» الزَّلَمَ والزَّلَمَ واحدُ الْأَزْلَامِ: وهي الْقِدَاحُ^(١) التي كانت في الجاهلية عليها مكتوبُ الأمر والنهي، أَفْعَلْ ولا تَفْعَلْ، كان الرجلُ منهم يضعُها في وعاء له، فإذا أرادَ سفراً أو زواجاً أو أمراً مُهِمّاً أدخلَ يده فأخرج منها زَلماً، فإن خرج الأمرُ مَضَى لشأنه، وإن خرجَ النَّهي كَفَّ عنه ولم يفعلْهُ^(٢). وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(هـ) وفي حديث سَطِيح^(٣):

أَمْ فَازَ^(٤) فَازَلَمَ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ

أَزَلَمَ: أي ذهب مُسْرِعاً، والأصلُ فيه أَزْلَامٌ فحذف الهمزة تخفيفاً. وقيل أصلُها أَزْلَامٌ كاشِهَاتٌ فحذف الألف تخفيفاً أيضاً^(٥)، وشَأْوُ الْعَنَنِ: اعتراض الموت على الخلق^(٦). وقيل أَزَلَمَ: قبض. والعَنَنِ الموت: أي عَرَضَ له الموت فقبضه.

باب الزاي مع الميم

[زمت] (هـ) فيه: «أنه كان عليه السلام من أَرْزَمَتِهِمْ في المَجْلِسِ». أي أَرْزَنَهُمْ وأَوْقَرَهُمْ. يقال: رجل زَمِيْتُ وزَمِيْتُ، هكذا ذكره الهروي في كتابه عن النبي ﷺ^(٧). والذي جاء في كتاب أبي عبيد وغيره^(٨) قال في حديث زيد بن ثابت: «كان من أَفْكِهِ النَّاسُ إذا خلا مع أهله وأَرْزَمَتِهِمْ في المَجْلِسِ». ولعلُّهما حديثان.

(١) وانظر «الفاق» (١٢٩/٣).

(٢) ذكر ابن قتيبة نحو هذا في «غريب الحديث» (٢٧٧/٢).

(٣) في قصة ولادته ﷺ: أن عبد المسيح لما قدم عليه أنشده أبياتاً فيها.

(٤) يروى «فاد» بالدال المهملة، كما سيأتي من حرف الفاء كلاهما بمعنى.

(٥) «الفاق» (٤٠/٢). بمعناه.

(٦) عبارة «الفاق»: معنى «أَزَلَمَ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ» أي ذهب به شأو عرض الموت ذهاباً سريعاً، وشأوه: سبقه إليه.

(٧) وكذا فعل الزمخشري في «الفاق» (٣٧/٣).

(٨) كالزمخشري في «الفاق» (١٣٧/٣) وقال: الزماتة: الوقار.

[زمر] (هـ) في حديث ابن ذي يزن:

يَزْمُونُ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ بِزَمْخَرٍ يُعْجَلُ الْمَرْمِيُّ إِعْجَالاً^(١)

الزَمْخَرُ: السَّهْمُ الدَّقِيقُ الطَوِيلُ. وَالْغُبُطُ: خَشَبُ الرُّحَالِ، وَشَبَّهَ الْقِسِيَّ الْفَارَسِيَّةَ بِهَا.

[زمر] (هـ) فيه: «نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَّارَةِ». هِيَ الزَّانِيَةُ^(٢). وَقِيلَ هِيَ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ، مِنَ الزَّمَزِ وَهِيَ الْإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ أَوْ الْحَاجِبُ أَوْ الشَّفَّةُ^(٣)، وَالزَّوَانِي يَفْعَلْنَ ذَلِكَ^(٤)، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ^(٥). قَالَ ثَعْلَبُ: الزَّمَّارَةُ هِيَ الْبَغِيَّةُ الْحَسَنَاءُ، وَالزَّمِيرُ: الْغُلَامُ الْجَمِيلُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْمُغْنِيَّةَ. يَقَالُ غِنَاءُ زَمِيرٍ: أَيِ حَسَنٍ. وَزَمَّرَ إِذَا غَنَّى، وَالْقَصَبَةُ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا زَمَّارَةٌ.

(س) ومنه^(٦) حديث أبي بكر: «أَبْزَمُورُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». وَفِي رَوَايَةٍ: «مَزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ». الْمَزْمُورُ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا - وَالْمِزْمَارُ سَوَاءٌ، وَهُوَ آلَةٌ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: «سَمِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فَقَالَ لَقَدْ أُعْطِيَتْ مَزْمَاراً مِنْ

(١) نسبته في اللسان لأبي الصلت الثقفي. ثم قال: «وفي التهذيب قال أمية بن أبي الصلت...»، وذكر البيت.

(٢) ولا يخلو أن يكون من زمرت فلاناً بكذا إذا أغريته. كما قال الأصمعي، لأنها تغري الرجال على الفاحشة وتولعهم بالإقدام عليها، أو من زمر الظبي إذا نقر - وثب صعوداً - لأن القحاب موصوفات بذلك.

(٣) أنشد الهروي:
زَمَزْتُ إِلَيَّ مَخَافَةً مِنْ بَطْلِهَا
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا إِلَيَّ كَلَامُهَا

(٤) وقيل: إنها سميت بذلك لأن الزمر الملاء، يقال زمر القرية إذا ملاءها، لأنها تملأ رحمتها بنطف شيء، أو لأنها تعاشر زمراً من الناس. «الفاثق» للزمرخشري (٥٣٩/١) بعدما ذكر الوجهين. وما زدته من عنده.

(٥) وكذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» بعد ذكر الوجهين (٢٠٤/١).

(٦) كذلك الحديث: «إن الله أنزل الحق لينهب به الباطل ويطل اللعب والزفن والزمارات». «الفاثق» (١١٢/٢).

مَزَامِير آلِ دَاوُدَ. شَبَّهَ حُسْنَ صَوْتِهِ وَحَلَاوَةَ نَغَمَتِهِ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ. وَدَاوُدُ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ، وَإِلَيْهِ الْمُتَهَيُّ فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ. وَالْآلُ فِي قَوْلِهِ آلِ دَاوُدَ مُقَحَّمَةٌ. قِيلَ مَعْنَاهُ هَا هُنَا الشَّخْصُ ^(١).

(هـ س) وفي حديث ابن جبير رضي الله عنه: «أَنَّهُ أَتَى بِهِ إِلَى الْحِجَابِ وَفِي عُتْقِهِ زَمَّارَةٌ. الزَّمَّارَةُ: الْغُلُّ وَالسَّاجُورُ ^(٢) الَّذِي يُجْعَلُ فِي عُتْقِ الْكَلْبِ.

(هـ) ومنه حديث الحِجَابِ: «أَبْعَثْ إِلَيَّ بِفُلَانٍ مُزَمَّرًا مُسَمَّعًا». أَيِ مُسْجُورًا مُقَيَّدًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلِي مُسَمِّعَانِ ^(٣) وَزَمَّارَةٌ وَظِلٌّ مَدِيدٌ وَحِصْنٌ أَمَقٌ

كَانَ مَخْبُوسًا ^(٤) فَمُسَمِّعَاهُ: قَيْدَاهُ لَصَوْتَهُمَا إِذَا مَشَى، وَزَمَّارَتُهُ: السَّاجُورُ، وَالظِّلُّ وَالْحِصْنُ السَّجْنُ وَظُلْمَتُهُ ^(٥).

[زَمَزَمَ] * فِي حَدِيثِ قَبَاثِ بْنِ أَشِيمَ: «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا تَحْرَكُ بِهِ لِسَانِي وَلَا تَزَمَزِمْتُ بِهِ شَفَتَايَ». الزَّمَزَمَةُ: صَوْتُ خَفِيِّ لَا يَكَادُ يُفْهَمُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «كُتِبَ إِلَيَّ أَحَدُ عُمَّالِهِ فِي أَمْرِ الْمُجُوسِ: وَأَنْتَهُمْ عَنِ الزَّمَزَمَةِ». هِيَ كَلَامٌ يَقُولُونَهُ عِنْدَ أَكْلِهِمْ بِصَوْتِ خَفِيِّ.

* وَفِيهِ: «ذَكَرَ زَمَزَمَ». وَهِيَ الْبِئْرُ الْمَعْرُوفَةُ بِمَكَّةَ. قِيلَ سُمِّيَتْ بِهَا لِكَثْرَةِ مَائِهَا ^(٦). يُقَالُ: مَا زَمَزَمَ زَمَزَمًا وَزَمَزَمَ. وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ عَلِمَ لَهَا.

(١) «الفاائق» (١٢٣/٢).

(٢) اقتصر ابن قتيبة على ذكر الساجور، «غريب الحديث» (٢٨٦/٢). والساجور: خشبة تعلق في عنق الكلب.

(٣) رواه الهروي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية. ثم قال: ويروى بالضم والكسر.

(٤) الزيادة من أواللسان والهروي «الفاائق».

(٥) «الفاائق» (١٢٤/٢)، وكذلك له (٢٠٠/٢ - ٢٠١).

(٦) وقد ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٩٣/٢) من قال بأن زمزم مشتقة من الهزمة. وأنكر هذا جداً وأنه ليس يمشي على قواعد اللغة.

[زمع] ^(١) (س) في حديث أبي بكر والسَّابَةِ: «إنك من زَمَعَات قُرَيْش». الزَّمْعَةُ بالثَّخْرِيكِ: التَّلْعَةُ الصَّغِيرَةُ: أي لَسْتُ من أَشْرَافِهِمْ، وقيل هي ما دُونَ مَسَائِلِ الْمَاءِ من جَانِبِي الْوَادِي.

[زمل] ^(٢) (هـ) في حديث قَتْلَى أَحَدُ: «زَمَلُوهُمْ بِثِيَابِهِمْ وَدِمَائِهِمْ». أي لَقَوْهُمْ فِيهَا ^(٣). يقال تَزَمَّلَ بِشَوْبِهِ إِذَا التَفَّ فِيهِ ^(٤).

* ومنه حديث السَّقِيفَةِ: «إِذَا رَجُلٌ مَزَمَلَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ». أي مُغَطَّى مُدْتَرٍّ، يَعْنِي سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ^(٥).

(هـ) وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ: «لَنْ فَقَدْتُمُونِي لَتَقْعِدَنَّ زِمْلًا عَظِيمًا». الزَّمْلُ: الْحِمْلُ، يَرِيدُ حِمْلًا عَظِيمًا مِنَ الْعِلْمِ ^(٦). قَالَ الْخَطَّابِيُّ: رَوَاهُ بَعْضُهُمْ زَمْلًا بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ خَطَأٌ.

* وفي حديث ابْنِ رَوَاحَةَ: «أَنَّهُ غَزَا مَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ عَلَى زَامِلَةٍ». الْبَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالْمَتَاعُ، كَأَنَّهَا فَاعِلَةٌ مِنَ الزَّمْلِ: الْحَمْلِ ^(٧).

* ومنه حديث أَسْمَاءَ: «وَكَانَتْ زِمَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَزِمَالَةَ أَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةً». أي

(١) فِي حَدِيثِ قِصَّةِ حَنِينَ: «أَقُودُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٣٩): الزَّمْعُ: زَوَائِدُ مِنْ وَرَاءِ الظِّلْفِ.

(٢) فِي كَلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَا زَمِيلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي غَزْوَةِ فِرْقَةِ الْكَلْبِ...»، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٢): الزَّمِيلُ: الرَّدِيفُ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٢/١٢٢).

(٤) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ: لَقَوْهُمْ فِي ثِيَابِهِمُ الَّتِي فِيهَا دِمَاؤُهُمْ وَكُلَّ مَلْفُوفٍ فِي ثِيَابٍ فَهُوَ مَزَمَّلٌ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٤٦).

(٥) وَالْأَصْلُ مَزَمَّمٌ، فَادْغَمْتَ التَّاءُ فِي الزَّايِ، كَمَا حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ وَغَيْرُهُ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٤٦).

(٦) «الْفَائِقِ» (٢/١٢٣).

(٧) «الْفَائِقِ» (٢/١٢٤).

مركوبُهُما وأدَاتُهُما وما كان معهُما في السَّفَر.

(هـ) وفيه: «أنه مَشَى عن زَمِيل». الزَّمِيل: العَدِيل الذي حَمَلَهُ مع حِمْلِكَ على البَعِير. وقد زَامَلَنِي: عَادَلَنِي. والزَّمِيل أيضاً: الرَّفِيق في السَّفَر الذي يُعِينِكَ على أمورك، وهو الرَّدِيف أيضاً.

* وفيه: «للقِسِيِّ أَرَامِيلُ وَغَمْغَمَةٌ». الأَرَامِيل: جمعُ الأَزْمَل، وهو الصوت، والياءُ للإشباع، وكذلك الغَمْغَمَةُ، وهي في الأصل كلامٌ غيرُ بَيِّن.

[زَمَم] (هـ) فيه «لا زِمَامَ ولا خِزَامَ في الإسلام». أراد ما كان عِبَادُ بني إسرائيل يَفْعَلُونَهُ من زَمَّ الأنُوفَ^(١)، وهو أن يُخَرِّقَ الأنفَ وَيُعْمَلَ فِيهِ زِمَامٌ كَزِمَامِ النَّاقَةِ لِيَتِمَّادَ بِهِ^(٢).

(هـ) وفيه: «أنه ثَلَا الْقُرْآنَ على عبد الله بن أبي وهو زَامٌ لا يَتَكَلَّم». أي رافعُ رأسه لا يُقِيلُ عليه. والزَّم: الكَبِزُ. وزَمَ بِأَنفِهِ إِذَا شَمَخَ وَتَكَبَّرَ^(٣). وقال الحربي في تفسيره: رَجُلٌ زَامٌ أَي فَزَعٌ.

[زَمَن] (هـ) فيه: «إذا تقارب الزمان لم تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ». أراد استواءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ واعتدالَهُمَا. وقيل: أراد قُرْبَ انْتِهَاءِ أَمَدِ الدُّنْيَا. والزَمَانُ يَقَعُ على جميعِ الدَّهْرِ وَبَعْضِهِ^(٤).

[زَمِهَر] (هـ س) في حديث ابن عبد العزيز: «قال: كان عمر مُزْمِهَرًا على

(١) قال معناه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٧٩).

(٢) «الفاقي» (٢/١٢٢).

(٣) قاله في «الفاقي» (٢/١٢٣) وزاد: ويجوز أن يكون من زَمَمْتُ القوم إذا تقدمتهم تقدم الزمام، وزَمَمْتُ بالناقة سير الإبل، أي كانت زمام الإبل لتقدمها... يعني أنه جاعل ما تلي عليه دبر أذنه ووراء ظهره، فله احتفال بشأنه، فكأنه تقدمه وخلفه.

(٤) في الدر النثير: قال الفارسي: ويحتمل أنه عبارة عن قرب الأجل، وهو أن يطعن المؤمن في السن ويبلغ أوان الكهولة والمشيبة، فإن رُوياء أصدق، لاستكمال تمام الحلم والأناة وقوة النفس.

الكافر». أي شديد الغضب عليه^(١). والزَّمَّهْرِيُّ: شِدَّةُ الْبُرْدِ، وهو الذي أعدَّ الله عَذَابًا لِلْكَفَّارِ فِي النَّارِ الْآخِرَةِ.

باب الزاي مع النون

[زنا] (هـ) فيه: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ زَنَاءٌ». أي حَاقِنٌ بَوْلُهُ. يقال زَنَا بَوْلُهُ يَزْنَا زَنْتًا^(٢) فهو زَنَاءٌ بَوْزَنَ جَبَانٍ، إِذَا اخْتَمَنَ. وَأَزْنَاهُ إِذَا حَقَنَهُ. وَالزَّوْنُ فِي الْأَصْلِ: الضَّيْقُ، فَاسْتَعِيرَ لِلْحَاقِنِ لِأَنَّهُ يَضِيقُ بِبَوْلِهِ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «أَنَّهُ كَانَ لَا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَرْزَاقَهَا». أي أَضْيَقَهَا^(٤).

(س) وفي حديث سعد بن ضَمْرَةَ: «فَزَنَّاوَا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ». أي ضَيَّقُوا.

(هـ) وفيه: «لَا يُصَلِّي زَانِيٌّ». يعني الذي يَضَعُدُ فِي الْجَبَلِ حَتَّى يَسْتَيْمَ الصُّعُودَ، إِمَّا لِأَنَّهُ لَا يَتِمَكَّنُ، أَوْ مِمَّا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْبُهْزِ وَالنَّهْيِجِ فَيَضِيقُ لِدَلِكِ نَفْسُهُ. يقال: زَنَا فِي الْجَبَلِ يَزْنَا إِذَا صَعَدَ.

[زَنَج] (س) في حديث زياد: «قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ السَّائِبِ: فَزَنَجَ شَيْءٌ أَقْبَلَ طَوِيلُ الْعُنُقِ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا النَّقَادُ ذُو الرَّقَبَةِ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَا أَذْرِي مَا زَنَجٌ، وَأَحْسَبُهُ بِالْحَاءِ. وَالزَّنَجُ: الدَّفْعُ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ هُجُومَ هَذَا الشَّخْصِ وَإِقْبَالَهُ.

(١) قال الزمخشري في «الفتاوى» (٤٢٧/١): هو الغضوب الذي تزهر عيانه، أي تحمران من شدة الغضب، من قولهم: ازهرت الكواكب: إذا لمعت وزهرت، والميم زائدة. قلت: وهذا هو الصواب. وقد يكون أنه كان كثير التهديد والوعيد، كما أن الله توعد الكافرين بأن يصلحهم زمهرياً.

(٢) وزنوا، وأزنا الرجل بوله أزناه إذا حقنه. ذكر هذا وما بعده مما أورد المصنف في «غريب الحديث» (٩٤/١).

(٣) «الفتاوى» (١٢٤/٢ - ١٢٥).

(٤) وأقلها، كما في «الفتاوى» (١٢٥/٢).

ويحتمل أن يكون زَلَجَ باللام والجيم، وهو سُزْعَةٌ ذَهَابُ الشَّيْءِ وَمُضِيَّةٌ. وقيل هو بالحاء بمعنى سَنَحَ وَعَرَضَ، وَتَزَنَحَ عَلَيَّ فَلَانُ أَي تَطَاوَلَ.

[زَنَحَ] (هـ) فيه: «إِنْ رَجُلًا دَعَاهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهَالَةً زَنَحَةً فِيهَا عَرَقٌ». أَي مُتَغَيَّرَةٌ الرَّائِحَةُ ^(١). ويقال سَنَحَةٌ بالسَّينِ.

[زَنَدَ] ^(٢) (هـ) في حديث صالح بن عبد الله بن الزبير: «أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ زَنْدًا بِمَكَّةَ». الزَّندُ بفتح النون: المُسْنَاةُ مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ يُضْمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. وَالزَّمْخَشَرِيُّ أَثْبَتَهَا بِالسَّكُونِ وَشَبَّهَهَا بِزَنْدِ السَّاعِدِ. وَيُزَوَّى بِالرَّاءِ وَالْبَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ^(٣).
* وفيه ذكر: «زَنْدَوْرَدَ». وهو بسكون النون وفتح الواو والراء: نَاحِيَةٌ فِي أَوَاخِرِ الْعِرَاقِ لَهَا ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي الْفَتْوحِ.

[زَنَقَ] (هـ) في حديث أبي هريرة: «وإنَّ جَهَنَّمَ يُقَادُّ بِهَا مَزْنُوقَةٌ». الْمَزْنُوقُ: الْمَرْبُوطُ أَوْ الْمَرْبُوقُ بِالزَّيْنِ، وَهُوَ حَلَقَةٌ تُوَضَّعُ تَحْتَ حَنَكِ الدَّابَّةِ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِيهَا خَيْطٌ يُشَدُّ بِرَأْسِهِ تَمْنَعُ جَمَاحَهُ. وَالزَّيْنُاقُ: الشَّكَالُ أَيْضًا. وَزَنْقَتُ الْفَرَسِ إِذَا شَكَلَتْ قَوَائِمَهُ الْأَرْبَعَ ^(٤).

* ومنه حديث مجاهد: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا حَتَّكََنَّ ذَرْيَتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾. قَالَ: شَبَّهَ الزَّيْنُاقَ.

(س) وفي حديث أبي هريرة الآخر: «أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَزْنُوقَ فَقَالَ: الْمَائِلُ شِقَّةُ

(١) زاد في «الفاق» (٢/١٢٥): وأصله في الأسنان إذا اتكلت أسنانها وفسدت.

(٢) في حديث عمرو بن يشرى: «لَقِيْتُهَا نَعْجَةً تَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزْنَادًا...»، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ: وَزْنَادٌ أَي مَقْدَحَةٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٨١). وَمِمَّا أُوْرِدَ فِي غَرِيبِهِ (١/٢١١) الْحَدِيثُ فِي صِفَتِهِ ﷺ وَأَنَّهُ كَانَ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، وَقَالَ: الزَّندُ مِنَ الذَّرَاعِ مَا انْحَسَرَ عَنْهُ اللَّحْمُ. وَقَدْ أُوْرِدَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٢٨-٢٣٠) حَدِيثٌ فِي صِفَتِهِ ﷺ وَفُسِّرَ الزَّندُ بِمَا فُسِّرَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ.

(٣) «الفاق» (٢/١٢٨).

(٤) قَالَه الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٢٧) مَعَ الزِّيَادَةِ الْآتِيَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْآخَرِ.

لا يذكر الله». قيل أصله من الزنقة، وهي ميل في جدار في سكة أو عُزُوب وإِد. هكذا فسر الزمخشري^(١).

* ومنه حديث عثمان: «قال: من يشتري هذه الزنقة فيزيدها في المسجد؟».

[زنم] فيه ذكر: «الزَّئِيم». وهو الدَّعيُّ في النَّسب المُلحق بالقوم وليس منهم، تشبيهاً له بالزَّئمة، وهي شيء يُقطع من أذن الشاة ويترك مُعلّقاً بها^(٢)، وهي أيضاً هنة مدلاة في خلق الشاة كالملحقة بها.

* ومنه حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما:

بُنْتُ نبيّ ليس بالزَّئيم

(س) وحديث لقمان: «الضَّائنة الزَّئمة». أي ذات الزَّئمة. ويروى الزَّئمة^(٣)، وهو بمغناه^(٤).

[ززن] (هـ) فيه «لا يُصَلِّينَ أحدُكم وهو زَّئِنٌ». أي حاقن. يقال زَنَ فذَنَ: أي حَقَنَ فقطر. وقيل هو الذي يُدافع الأخبثين معاً.

* ومنه الحديث: «لا يقبل الله صلاة العبد الآبق ولا صلاة الزَّئِن».

* ومنه الحديث: «لا يؤمَّنكم أنصرُّ ولا أزنُّ ولا أفرعُ»^(٥).

(س) وفي حديث ابن عباس يصف علياً رضي الله عنهم: «ما رأيتُ رئيساً مخرباً يُزَنُّ به». أي يُتهم بمشاكلته^(٦). يقال زَنَّهُ بكذا وأزَنَّهُ إذا اتَّهمه به وظنَّه فيه.

(١) في «الفاق» (١٢٧/٢) مع ما مضى أول الجذر.

(٢) وعبرة الأصمعي: الناقة الزئمة هي التي قطع من أذنها شيء للوسم وترك منه شيء، فالمتروك يقال

له الزئمة. أسند ذلك عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٢٤/١)، شارحاً حديث لقمان الآتي - وانظر «زلم» -.

(٣) والوجهان ذكرهما الزمخشري، وشرح الزئمة بما أورد المصنف أول الجذر «الفاق» (٧٧/١).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٤/١) وانظر الحاشية السابقة.

(٥) أي حاقن. «الفاق» (٤٣٨/٣).

(٦) «الفاق» (١٢٦/٢).

(س) ومنه حديث الأنصار وتَسْوِدُهُمْ جَدَّةُ بَنِّ قَيْسٍ، : «إِنَّا لَنُزِّنُهُ بِالْبُخْلِ». أي نَتَّهَمُهُ بِهِ.

* والحديث الآخر: «فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ يُوزَنُ بِشُرْبِ الْخَمْرِ».

(س) ومنه شعر حسان في عائشة:

حَصَانُ رَزَانٍ مَا تَزَنُ بِرِيَّةٍ^(١)

[زنه] * فيه: «سُبْحَانَ اللَّهِ عِدَّةَ خَلْقِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ». أي بوزن عرشه في عظم قدره. وأصل الكلمة الواو، والهاء فيها عوضٌ من الواو المحذوفة من أولها، تقول: وَزَنَ يَزِنُ وَزْنًا وَزِنَةً، كوعَدَ يَعِدُ عِدَّةً، وإنما ذكرناها لأجل لفظها.

[زنا] (هـ) فيه ذكر: «قُسْطَنْطِينِيَّةُ الزَّانِيَةِ». يريد الزَّانِي أهلها. كقوله تعالى: «وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً». أي ظالمة الأهل.

(س) وفيه: «إِنَّهُ وَفَدَ عَلَيْهِ بَنُو مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ بَنُو الزَّوْنِيَةِ، فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ بَنُو الرُّشْدَةِ». الزَّوْنِيَةُ بالفتح والكسر: آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ^(٢)، كالعِجْزَةِ. وَبَنُو مَالِكٍ يُسَمُّونَ بَنِي الزَّوْنِيَةِ لذلك. وإنما قال لهم النَّبِيُّ ﷺ بَلْ أَنْتُمْ بَنُو الرُّشْدَةِ؛ نَفْيًا لَهُمْ عَمَّا يُوْهَمُهُ لَفْظُ الزَّوْنِيَةِ مِنَ الزَّانَا، وَهُوَ تَقْيِضُ الرُّشْدَةِ^(٣). وجعل الأزهرى الفتح في الزَّوْنِيَةِ والرُّشْدَةِ أَفْصَحَ اللَّغَتَيْنِ. ويقال للوَلَدِ إِذَا كَانَ مِنْ زَنَا: هُوَ لَزْنِيَّةٌ، وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا.

باب الزاي مع الواو

[زوج] (هـ) فيه: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ابْتَدَرَتْهُ حَبَّةُ الْجَنَّةِ». قيل: وما

(١) تمامه:

وَتَصْبِيحُ غَرْثِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

(٢) كما قال محمد بن حبيب، وقال أبو عمرو الشيباني: هو آخر ولد الرجل.

(٣) «الفاقي» (١٢٥/٢) والزيادة من عنده، ثم قال عن محمد بن حبيب: ومالك الأصغر يقال له الزنية لأن أمه كانت ترقصه وتقول: وإبائي زنية أمه.

زوجان؟ قال: فرسان، أو عبّدان أو بغيران. الأصل في الزوج: الصنف والثوغ من كل شيء، وكل شيئين مُقْتَرَنَيْن؛ شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان. وكل واحد منهما زوج^(١). يريد من أنفق صِنْفَيْن من ماله في سبيل الله. جعله الزمخشري من حديث أبي ذر، وهو من كلام النبي ﷺ. ويروي مثله أبو هريرة أيضاً عنه.

[زود] * فيه: «قال لوفد عبد القيس: أمعكم من أزودتكم شيء؟ قالوا: نعم». الأزودة: جمع زاد على غير القياس^(٢).

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «ملأنا أزودتنا». يريد مزادتنا، جمع مزود، حملاً له على نظيره، كالأوعية في وعاء، مثل ما قالوا الغدايا والعشايا، وخزايا وندامى. (س) وفي حديث ابن الأكوع: «فأمرنا نبي الله ﷺ فجمعنا تزادتنا». أي ما تزودناه^(٣) في سفرنا من طعام.

[زور^(٤)] ^(٥) (هـ) فيه: «المُتَشَبِّع بما لم يُعطَ كلابس ثوبي زور». الزور: الكذب، والباطل، والتهمة، وقد تكرر ذكر شهادة الزور في الحديث، وهي من الكبائر.

* فمنها قوله: «عدلت شهادة الزور الشرك بالله». وإنما عادته لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ ثم قال بعدها: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾.

(س) وفيه: «إن لزورك عليك حقاً». الزور: الزائر، وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم، كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم. وقد يكون الزور جمع زائر، كراكب

(١) قاله في «الفاق» (١٣٢/٢).

(٢) والقياس: أزواد، قاله صاحب «الفاق» (١٣٠/٢).

(٣) في الدر الثبير: قال الفارسي: لست أتحقق أنه بالفتح أو بالكسر، فإن كان بالفتح فهو مصدر بمنزلة التزويد فمعناه: جمعنا ما تزودنا به، فعبر بلفظ المصدر عن الزاد. ومن قال بالكسر فيحتمل أنه اسم موضوع للزاد كالتمثال والتمساح. قلت: لكن هذا لا يستقيم في الجمع، لزيادة الياء في جمع التمثال والتمساح.

(٤) في كلام المغيرة: «إن زارت زار»، قال في «الفاق» (١٣٤/٢): أي زارت أهلها وغابت عنه.

(٥) في حديث صفوان بن محرز أنه كان إذا قرأ: «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»، بكى حتى يرى لقد اندق قضيض زوره. قال في «الفاق» (٢٠٧/٣): الزور: أعلى الصدر.

وَرَكَّبَ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث طلحة: «حتى أُرْزَتْ شَعُوبٌ». أي أُرْزَتْه المنية فزارها. وشُعُوبٌ من أسماءِ المنيّةِ.

(هـ) وفي حديث عمر يوم السقيفة: «كُنْتُ زَوْرَتْ فِي نَفْسِي مَقَالَةً». أي هياث وأصلحت^(١). والتزويرُ: إصلاحُ الشيء. وكلامُ مُرَوِّزٍ: أي مُحسِّن^(٢).

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً زَوَّرَ نَفْسَهُ عَلَى نَفْسِهِ». أي قَوْمَهَا وحسَنَهَا. قاله القُتَيْبِيُّ. وقيل^(٣) إنما أَرَادَ: اتَّهَمَ نَفْسَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وحقيقته نِسْبَتُهَا إِلَى الزُّورِ، كَفَسَقَهُ وَجَهَلَهُ.

(هـ) وفي حديث الدجال: «رَأَاهُ مُكَبَّلًا بِالْحَدِيدِ بِأُزُورَةٍ». هي جَمْعُ زَوَارٍ وَزِيَارٍ: وهو حَبْلٌ يُجْعَلُ بَيْنَ التَّصْدِيرِ وَالْحَقَبِ. والمعنى أَنَّهُ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى صَدْرِهِ وَشُدَّتْ. وَمَوْضِعُ أُزُورَةِ النِّصْبِ، كَأَنَّهُ قَالَ مُكَبَّلًا مُزَوَّرًا^(٤).

* وفي حديث أم سلمة: «أَرْسَلْتُ إِلَى عُثْمَانَ: يَا بُنَيَّ، مَا لِي أَرَى رَعِيكَ عَنْكَ مُزَوَّرَيْنِ». أي مُعْرِضَيْنِ مُنْحَرِفَيْنِ. يُقَالُ أَزَوَّرَ عَنْهُ وَأَزَوَّارَ بِمَعْنَى^(٥).

* ومنه شعر عمر رضي الله عنه:

بِالْخِيلِ عَابِسَةٌ زَوْرًا مَنَاقِبُهَا

الزُّورُ: جَمْعُ أَزُورٍ، مِنَ الزُّورِ: الْمَيْلُ.

* وفي قصيد كعب بن زهير:

فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الزُّورِ^(٦) تَفْضِيلُ

(١) نقل أبو عبيد القاسم هذا المعنى عن الأصمعي، ثم قال: وقال أبو زيد: المزور من الكلام والمزوق واحد وهو المصلح الحسن «غريب الحديث» (٢٢/٢).

(٢) «الفاقي» (١٣١/٢).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاقي» (١٣٦/٢).

(٤) نحوه في «الفاقي» (١٢٩/٢).

(٥) «الفاقي» (١٣٢/٢).

(٦) الرواية في شرح ديوانه (١٠) «عن بنات الفحل» وبنات الفحل: النوق.

الزَّوْزُ: الصَّدْر، وَبَنَاتُهُ: ما حوَالَيْهِ مِنَ الْأَضْلَاعِ وَغَيْرِهَا^(١).

[زوق] (س) فيه: «ليس لي وَلَنَبِيٍّ أَنْ نَدْخُلَ بَيْتاً مُزَوَّقاً». أَي مُزَيَّنًا، قِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الزَّوْأَوْقِ وَهُوَ الزُّبُقُ^(٢)؛ لِأَنَّهُ يُطْلَى بِهِ مَعَ اللَّحَبِ ثُمَّ يَدْخُلُ النَّارَ. فَيَذْهَبَ الزُّبُقُ وَيَبْقَى اللَّحَبُ^(٣).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَمْرٍ^(٤): إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا قَدْ هَدَمُوا الْبَيْتَ ثُمَّ بَنَوْهُ فَرَزَقُوهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ»^(٥). كَرِهَ تَزْوِيقَ الْمَسَاجِدِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا أَوْ لَشُغْلِهَا الْمُصَلَّى.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: أَنْتَ أَثْقَلُ مِنَ الزَّوْأَوْقِ». يَعْنِي الزُّبُقُ^(٦). كَذَا يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ^(٧).

[زول] * فِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: «رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ». أَي يَرْفَعُهُ وَيُظْهِرُهُ. يُقَالُ زَالَ بِهِ السَّرَابُ إِذَا ظَهَرَ شَخْصُهُ فِيهِ خَيَالًا.

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ:

يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا مِنْ اللَّوَامِعِ تَخْلِيطُ وَتَزِيلُ
يُرِيدُ أَنَّ لَوَامِعَ السَّرَابِ تَبْدُو دُونَ حِدَابِ الْأَرْضِ، فَتَرْفَعُهَا تَارَةً وَتَخْفِضُهَا أُخْرَى.

(١) فِي الدَّرِ الشَّيْرِ: قُلْتُ: وَنَهَى عَنِ الزَّوْرِ. فَسَرُّ بَوَصْلِ الشَّعْرِ. اهـ، وَانْظُرْ مَادَّةَ (سَفَف) فِيمَا يَأْتِي.

(٢) فِي كَلَامِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١٣٣/٢) فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْآتِي.

(٣) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: الْمَزْوُوقُ مِنَ الْبُيُوتِ هُوَ الْمَصُورُ لِأَنَّهُ مَزِينٌ بِالتَّصَاوِيرِ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ مَزْوُوقٌ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْمُونِ الزُّبُقَ الزَّوْأَوْقَ، وَالتَّصَاوِيرُ قَدْ تَكُونُ بِهِ - يَعْنِي بِالزَّوْأَوْقِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْحَدِيثَ الْآتِي - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٣/٢).

(٤) فِي «الْفَائِقِ» هُوَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَمْرٍ.

(٥) «الْفَائِقِ» (١٣٣/٢) وَذَكَرَ مَا عَزَوْتَهُ لَهُ فِيمَا مَضَى.

(٦) لِأَنَّهُ ثَقِيلٌ رَزِينٌ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١٣٦/٢).

(٧) وَكَذَا نَقَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ، كَمَا قَدِمْتَ قَبْلَ حَدِيثِ. وَمَنْ يَعْلَمُهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٤٢/٢)، وَأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَالَهُ.

(هـ) وفي حديث جندب الجهني: «والله لقد خالطه منهي ولو كان زائلة لتحرك». الزائلة: كل شيء^(١) من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر^(٢)، وكان هذا المزمي قد سكن نفسه لا يتحرك لئلا يحس به فيجهز عليه.

وفي قصيد كعب:

في فتية^(٣) من قريش قال قائلهم
بيطن مكة لما أسلموا زولوا
أي انتقلوا عن مكة مهاجرين إلى المدينة.

(هـ) وفي حديث قتادة: «أخذت العويل والزويل»: أي القلق والانزعاج، بحيث لا يستقر على المكان. وهو الزوال بمعنى^(٤).

* وفي حديث أبي جهل: «يزول في الناس». أي يكثر الحركة ولا يستقر. ويؤى يزفل. وقد تقدم.

(س) وفي حديث النساء: «يزولة وجلس». الزولة: المرأة الفطنة الداهية. وقيل الظريقة. والزول: الخفيف الحركات.

[زوى] (هـ) فيه: «زويت لي الأرض فرايت مشارقها ومغاربها». أي جمعت^(٥): يقال زويته أزويه زياً^(٦).

* ومنه دعاء السفر: «وازرو لنا البعيد». أي أجمعوه واطووه.

(هـ) والحديث الآخر: «إن المسجد ليتزوي من الثخامة كما تتزوي الجلدة في

(١) قال الهروي: يقع على الإنسان وغيره، وأنشد - وكذا الزمخشري قال: أنشد ابن الأعرابي:

وكنث امرأة أرمي الزواكل مرة
وأصبحت قد ودعت زمني الزواجل

قال: هذا رجل كان يختل النساء في شيبته ويصيبهن.

(٢) «الفاق» (٤٣٣/٢) وزاد: يقال: زالت لي زائلة، أي شخص لي شخص.

(٣) الرواية في شرح ديوانه ٢٣: في عصبه.

(٤) «الفاق» (١٣٦/٢).

(٥) نقله أبو عبيد عن أبي عبيدة معمر بن المثنى. (١٤/١).

(٦) وقال أبو عبيد: وانزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تذاثروا وتضاموا «غريب الحديث» (١٤/١).

ونحو هذا في «الفاق» (١٢٨/٢) للزمخشري.

النار»^(١). أي يَنْضَمُّ وَيَنْقَبِضُ. وقيل أراد أهل المَسْجِد، وهُمُ الْمَلَائِكَةُ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أَعْطَانِي رَبِّي اثْنَيْنِ، وَزَوَى عَنِّي وَاحِدَةً».

* ومنه حديث الدعاء: «وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مَا أَحَبُّ». أي صَرَفْتَهُ عَنِّي وَقَبَضْتَهُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: عَجِبْتُ لِمَا زَوَى اللَّهُ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا».

(هـ) وفي حديث آخر: «لِئُرْوَأَنَّ الْإِيمَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ». هكذا زُوي بالهَمْز، وَالصُّوَابُ: لِيُزَوَّيَنَّ بِالْيَاءِ: أَي لِيُجْمَعَنَّ وَيُضْمَنَّ.

(هـ) ومنه حديث أم معبد:

فَيَا لَقْصِي مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمُ

أَي مَا نَحَى عَنْكُمُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ.

(س) وفي حديث عمر: «كَنتَ زَوَيْتُ فِي نَفْسِي كَلَامًا». أَي جَمَعْتَ^(٣).

وَالرَّوَايَةُ: زَوَّزْتَ بِالرَّاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كَانَ لَهُ أَرْضٌ زَوَّيْتُهَا أَرْضُ أُخْرَى». أَي قَرَّبْتُ مِنْهَا فَضِيحَتَهَا. وَقِيلَ أَحَاطَتْ بِهَا.

باب الزاي مع الهاء

[زهد] (هـ) فيه: «أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ». الْمُزْهِدُ: الْقَلِيلُ الشَّيْءِ^(٤). وَقَدْ أَزْهَدَ إِزْهَادًا وَشَيْءٌ زَهِيدٌ: قَلِيلٌ.

(١) «الفاثق» (١٢٨/٢).

(٢) قال أبو عبيد: وَلَا يَكَادُ يَكُونُ الْإِنْرَاءُ إِلَّا بِانْحِرَافٍ مَعَ تَقَبُّضٍ (١٥/١).

(٣) فِي «الْفَاتِق» (١٣٢/٢): التَّزْوِيَةُ: التَّسْوِيَةُ وَالْجَمْعُ مِنَ الزَّيِّ.

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ لَمَّا حَكَى هَذَا الْمَعْنَى، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَوْ أَبُو عَمْرٍو وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ الْأَصْمَعِيُّ.

«غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٤٤/١). وَعِبَارَةٌ صَاحِبِ «الْفَاتِق» (١٣٧/٢): هُوَ الْقَلِيلُ الْمَالِ لِأَنَّهُ مَا عِنْدَهُ يَزْهَدُ فِيهِ لِقَلَّتِهِ.

* ومنه الحديث: «ليس عليه^(١) حساب ولا على مؤمن مَزِيدٍ»^(٢).

ومنه حديث ساعة الجمعة: «فجعل يُزْهِدُهَا». أي يُقَلِّلُهَا.

* وحديث علي رضي الله عنه: «إنك لَزَهيدٌ».

(س) ومنه حديث خالد: «كتب إلى عمر رضي الله عنهما: أن الناس قد اندفعوا في الخمر وتزاهدوا الحد^(٣)». أي اختفروه وأهانوه، وراوه زهيداً^(٤).

* ومنه حديث الزهري، ومثله عن الزُّهْدِ في الدنيا فقال: «هو أن لا يَغْلِبَ الحَلَالُ شكره، ولا الحرامُ صبره». أراد أن لا يعجز ويقصر شكره على ما رزقه الله من الحلال، ولا صبره عن ترك الحرام.

[زهري] ^(٥) (هـ) في صفته عليه السلام: «أنه كان أَزْهَرَ اللَّوْنِ». الأزهر: الأبيض^(٦) المُشْتَبِر، والأزهر والزُّهْرَة: البياض النير^(٧)، وهو أحسن الألوان.

* ومنه حديث الدجال: «أغورُ جَعْدُ أَزْهَرٍ»^(٨).

* ومنه ^(٩) الحديث: «سألوه عن جدِّ بني عامر بن صعصعة فقال: جَمَلٌ

(١) أي المملوك إذا أطاع الله وأطاع مواليه.

(٢) «الفاثق» (١٣٧/٢).

(٣) في رواية من «الفاثق» «الجَلْد».

(٤) «الفاثق» (١٤١/٢).

(٥) في حديث أم زرع: «إذا سمعت صوت المزهر» وقد ذكره المصنف في الميم، ونبه أنها زائلة.

(٦) المشرق، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٠٦/١).

(٧) وكذا فسر أبو عبيد القاسم الحديث، وزاد: «النير البياض الذي لا يخالط بياضه حمرة» «غريب الحديث» (٣٨٩/١). قلت: وهذا خلاف ما تقرر في صفته ﷺ أن بياضه كان مشروباً بحمرة. ولعل هذا سبق قلم فإنه قد أورد ما يخالف هذا.

(٨) أي شديد البياض كما نقله ابن قتيبة عن أبي زيد. «غريب الحديث» (٩٤/١)، وعبارة «الفاثق» (١٣٧/٢): أبيض.

(٩) كذلك شعر أبي جروول يوم حنين:

فاستبق متاً فإننا معشر زَهْرٌ

(هـ) ومنه الحديث: «سورة البقرة وآل عمران الزَّهْرَاوَن». أي المُنِيرَتَان، واحْدَثْتُهُمَا زَهْرَاءَ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغُرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ». أي ليلة الجمعة ويومها^(٣)، هكذا جاء مُفَسَّرًا في الحديث^(٤).

* ومنه الحديث: «إِنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزَيْتَتِهَا». أي حُسْنُهَا^(٥) وَبَهْجَتِهَا وَكَثْرَةُ خَيْرِهَا.

(هـ) وفيه: «إِنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي تَوَضَّأُ مِنْهُ: ازْدَهَرْ بِهِ فَإِنَّ لَهُ شَأْنًا». أي احتفظ به^(٦) واجعله في بالك^(٧)، من قولهم: قضيتُ منه زَهْرَتِي: أي وطري^(٨). وقيل هو من اَزْدَهَرَ إِذَا فَرِحَ: أي لِيُسْفِرَ وَجْهُكَ وَلِيَزْهَرَ. وَإِذَا أَمَرْتُ صَاحِبَكَ أَنْ يَجِدَ فِيمَا أَمَرْتَهُ بِهِ قَلْتَ لَهُ: ازْدَهَرَ. وَالذَّالُ فِيهِ مُنْقَلَبٌ عَنْ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الزُّهْرَةِ: الْحُسْنِ وَالبَهْجَةِ.

[زهف] (س) في حديث صَعْصَعَةَ: «قَالَ لِمَعَاوِيَةَ: إِنِّي لَا تُرِكَ الْكَلَامَ فَمَا أَزْهَفُ

(١) يعني أنه أبيض كما في «الفاثق» (١٣٨/٢).

(٢) قال ابن قتيبة: والأبيض من الإبل هو أحسن الإبل إذا كان أسود المقلة «غريب الحديث» (١٢٢/١).

(٣) «الفاثق» (١٤٠/٢).

(٤) «الفاثق» (١٣٧/٢).

(٥) «الفاثق» (١٤٠/٢).

(٦) ولا تضيغه، هذه عبارة الأموي كما حكاهما أبو عبيد القاسم «غريب الحديث» (٩٨/١) وقال: وأظنها كلمة ليست بعربية كأنها نبطية أو سريانية فعربت.

(٧) أنشد الهروي لجبرير:

فإنك قَيْنٌ وابن قَيْنَيْنِ فازدِهَرُ بِكَبِيرِكَ إِنْ الْكَبِيرَ لِلْقَيْنَيْنِ نَافِعُ

وأنشد الأموي:

كما ازدهرت قينة بالشرع لأسوارها علٌّ منها اصطباحاً

(٨) زاد في «الفاثق» (١٣٧/٢): وأصل ذلك كله من الزهرة وهي الحسن والبهجة لأنه إنما يحتفظ به ويفرح إذا استحسنته، فكانه قال: اعتد به اعتدائك بما له زهرة.

به. الإزْهَافُ: الاستِقدامُ^(١). وقيل هو من أزهَفَ في الحديث إذا زاد فيه^(٢).
ويُزَوَّى بالراء. وقد تقدَّم^(٣).

[زهق] (هـ) فيه: «دون الله سبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ من نور وظلمة، وما تَسْمَعُ نَفْسٌ من حسٍّ تلك الحُجُبُ شيئاً إلا زَهَقَتْ». أي هَلَكَتْ ومَاتَتْ. يقال زَهَقَتْ نَفْسُهُ تَزْهَقُ.

ومنه حديث عثمان رضي الله عنه في الذَّبِيعِ: «أَقْرِؤُوا الْأَنْفُسَ حَتَّى تَزْهَقَ». أي حتى تَخْرُجَ الرُّوحُ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَلَا يَبْقَى فِيهَا حَرَكَةٌ، ثُمَّ تُسْلَخُ وَتُقَطَّعُ.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أَنَّ حَايِباً خَيْرٌ مِنْ زَاهِقٍ». الزَّاهِقُ: السَّهْمُ الَّذِي يَقَعُ وَرَاءَ الْهَدَفِ وَلَا يُصِيبُ، وَالْحَايِبُ: الَّذِي يَقَعُ دُونَ الْهَدَفِ ثُمَّ يَرْحَفُ إِلَيْهِ وَيُصِيبُ، أَرَادَ أَنَّ الضَّعِيفَ الَّذِي يُصِيبُ الْحَقَّ خَيْرٌ مِنَ الْقَوِيِّ الَّذِي لَا يُصِيبُهُ^(٤).

[زهل] في قصيد كعب بن زهير:

يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُرْلَقُ عَنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلُ

الزَّهَالِيلُ: الْمُلْسُ، وَاحِدُهَا زُهْلُولٌ، وَالْأَقْرَابُ: الْخَوَاصِرُ.

[زهم] (س) في حديث يأجوج ومأجوج: «وَتَجَايَ الْأَرْضُ مِنْ زَهْمِهِمْ». الزَّهْمُ بِالْتَحْرِيكِ. مُصَدَّرُ زَهِمْتُ يَلْهُ زَهْمُهُ مِنْ رَائِحَةِ اللَّحْمِ. وَالزَّهْمَةُ بِالضَّمِّ: الرِّيحُ الْمُسْتَنَّةُ، أَرَادَ أَنَّ الْأَرْضَ تَنْتِنُ مِنْ جِيْفِهِمْ.

[زها] (هـ) فيه: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يُزْهِيَ». وفي رواية حَتَّى يَزْهُو. يُقَالُ زَهَا النَّخْلُ يَزْهُو إِذَا ظَهَرَتْ ثَمَرَتُهُ. وَأَزْهَى يَزْهَى إِذَا اصْفَرَّ وَاحْمَرَّ^(٥). وقيل هما

(١) يعني ما أقدمه قبل النظر فيه.

(٢) زاد الزمخشري: «وقال ما ليس بحق» «الفاقي» (١٩٧/١) والزيادة الماضية من عنده.

(٣) قال الزمخشري: صحف من رواه بالراء.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٩٣/١ - ٣٩٤)، وانظر «حبا». وكذلك «الفاقي» (٢٥٥/١) للزمخشري.

(٥) وهذا الثاني هو قول الزمخشري في «الفاقي» (١٣٧/٢).

بمعنى الأحمرار والاضفرار. ومنهم من أنكر يزهو^(١). ومنهم من أنكر يزهي^(٢).

* وفي حديث أنس: «قيل له: كم كانوا؟ قال: رُهاء ثلاثمائة». أي قدر ثلاثمائة، من زهوت القوم إذا حَزَزْتَهُمْ.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أولي رُهاء يعجب الناس من زيهم فقد أظلت الساعة». أي ذوي عدد كثير^(٣). وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث.

(س) وفيه: «من اتخذ الخيل رُهاء ونواء على أهل الإسلام فهي عليه وزر». الرُهاء بالمد، والزهُو: الكبر والفخر. يقال زُهي الرجل فهو مزهُو، هكذا يُكَلِّم به على سبيل المفعول، كما يقولون غني بالأمر، ونُتِجت الناقة، وإن كان بمعنى الفاعل، وفي لغة أخرى قليلة زها يزهُو زهُوا.

(س) ومنه الحديث: «إن الله لا ينظر إلى العائل المزهُو».

(س) وحديث عائشة: «إن جاريتي تزهي أن تلبسه في البيت». أي ترفع عنه ولا تزصاه، تعني دزعا كان لها^(٤).

باب الزاي مع الباء

[زيب] * في حديث الزَّيْح: «اسمها عند الله الأزيب وعندكم الجنوب». الأزيب: من أسماء ريح الجنوب^(٥). وأهل مكة يستعملون هذا الاسم كثيرا.

(١) كما في كتاب العين.

(٢) قال في «الفاق» (١٣٧/٢): وأبى الأصمعي الإزهاء ولم يعرف أزهي.

(٣) «الفاق» (١٣٩/٢).

(٤) «الفاق» (١٤١/٢).

(٥) قال في «الفاق» (١٤٢/٢): كأنها سميت بذلك لخفتها وسرعة مرها... وكأنه قلب لقولهم في الخفة والنشاط: الأزي.

[زَيْح] * في حديث كعب بن مالك: «زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ». أي زال وَهَبَ. يقال زَاحَ عَنِّي الأمرُ يَزِيحُ.

[زَيْد] * في حديث القيامة: «عُشِرَ أَمْثَالُهَا وَأُزِيدَ». هكذا يُزَوَّى بكسر الزاي، على أنه فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ، ولو زَوَّى بسكون الزاي وفتح الياء على أنه اسمٌ بمعنى أكثر لَجَازٌ.

[زَيْر] (س) في صفة أهل النار: «الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَيْرَ لَهُ». هكذا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، وفسَّره أنه الذي لا رأيَ له، والمَحْفُوظُ بِالبَاءِ الموحدة وفتح الزَّاي. وقد تقدم.

* وفيه: «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ كَاسِرًا وَسَادَهُ يَنْكِيءُ عَلَيْهِ وَيَأْخُذُ فِي الْحَدِيثِ فِعْلُ الزَّيْرِ». الزَّيْرُ من الرجال: الذي يُحِبُّ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ وَمُجَالَسَتَهُنَّ، سُمِّيَ بِذلك لكَثْرَةِ زيارته لَهُنَّ. وأصله من الواو، وذكرناه هاهنا للفظه.

* وفيه: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَاصِمَنِي إِلَّا مَنْ يَجْعَلُ الزَّيَّارَ فِي فَمِّ الْأَسَدِ». الزَّيَّارُ: شَيْءٌ يُجْعَلُ فِي فَمِّ الدَّابَّةِ^(١) إِذَا اسْتَضَعَبَتْ لِتَنْقَادَ وَتَذَلَّ.

(س) وفي حديث الشافعي رضي الله عنه: «كَنتُ أَكْتُبُ الْعِلْمَ وَأَلْقِيهِ فِي زَيْرٍ لَنَا». الزَّيْرُ: الْحُبُّ الَّذِي يُعْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ.

[زَيْغ] * في حديث الدعاء: «لَا تُزِغْ قَلْبِي». أي لَا تُثْمَلْهُ عَنِ الْإِيمَانِ. يقال زَاغَ عَنِ الطَّرِيقِ يَزِيغُ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ.

* ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أَخَافُ أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ». أي أَجُورُ وَأَعْدِلُ عَنِ الْحَقِّ.

* وحديث عائشة رضي الله عنها: «وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ». أي مَالَتْ عَنْ مَكَانِهَا، كَمَا يَغْرَضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْخَوْفِ.

(١) عبارة «الفاق» (١٤٢/٢): هو ما يشد به البيطار جحفة الدابة، وزيره إذا شد به.

(س) وفي حديث الحكم: «أنه رَخَّصَ في الزَّيْفِ». هو نوعٌ من الغِزبان صغيرٌ.

[زيف] * في حديث عليّ رضي عنه: «بعد زَيْفَان وثَبَاتِه». الزَيْفَان بالتحريك: التَّبَخُّثُ في المَشْيِ، من زَافَ البعير يَزِيف إذا تَبَخَّثَ، وكذلك ذَكَرُ الحِمَامِ عند الحِمَامَةِ إذا رفع مُقَدِّمَهُ بِمُؤَخَّرِهِ واستَدَارَ عَلَيْهَا.

* وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه بَاعَ نَفَايَةَ بَيْتِ المال وكانت زُيُوفًا وَقَسِيَّةً». أي رَدِيَّةً. يقال دَزَمَ زَيْفٌ وزَانَتْ.

[زِيل] (هـ) في حديث عليّ رضي الله عنه، ذكر المَهْدِي فقال: «إنه أُرِيلُ الفَخْلَيْنِ». أي مُنْفَرَجُهُمَا^(١)، وهو الزَيْل والتَّزِيلُ.
(هـ) وفي بعض الأحاديث: «خَالَطُوا الناسَ وَزَايَلُوهم». أي فَارَقُوهم في الأفعال التي لا تُرضي الله ورسوله.

[زيم] * في قصيد كعب:

سُمِرَ العُجَايَاتِ بِتُرْكُنِ الحَصَى زَيْمًا لم يَقَهَنَّ رُؤُوسَ الأَكْمِ تَنْعِيلُ
الزَّيْمُ: المُتَفَرِّقُ، يَصِفُ شِدَّةَ وَطْئِهَا أَنَّهُ يُفَرِّقُ الحَصَى.

* وفي حديث خطبة الحجاج:

هذا أَوَانُ الحَرْبِ^(٢) فاشتدَّى زَيْمٌ

هو اسمُ ناقةٍ أو فرَسٍ، وهو يُخَاطَبُهَا ويأْمُرُهَا بالعَدُوِّ. وَحَرَفُ النداءِ محذوفٌ.
[زين]^(٣) (هـ) فيه: «زَيَّنُوا القرآنَ بأصواتِكُمْ». قيل هو مَقْلُوبٌ، أي زَيَّنُوا أصواتكم بالقرآن. والمعنى: ألْهَجُوا بِقِرَاءَتِهِ وَتَزَيَّنُوا بِهِ، وليس ذلك على تَطْرِيبِ القول

(١) المتباعد ما بينهما وهو كالأنفاج «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٥٩/١)، واقتصر الزمخشري على قول: «الزِيل: الفحج» «الفاق» (٢٣٠/١).

(٢) يروي: أوان الشد.

(٣) في كلام عثمان رضي الله عنه: «ومرخص له في مدّة زين في قلبه»، قال ابن قتيبة: يريد أن هله الأيام في الدنيا حيث إليه فباع بها حظه من الآخرة، فهو يستحلّ مني ما يحرم عليه «غريب الحديث» (٣٣٨/١).

والتَّخْزِينَ، كقوله: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ». أي يلهج بتلاوته كما يلهج سائر النَّاسَ بِالْغِنَاءِ وَالطَّرْبِ. هكذا قال الهروي والخطابي ومن تقدّمهما. وقال آخرون: لا حاجة إلى القلب، وإنما معناه الحث على الترتيل الذي أمر به في قوله تعالى: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» فكان الزينة للمُرْتِّل لا للقرآن، كما يقال: ويل للشَّعْر من رواية السوء، فهو راجع إلى الراوي لا للشَّعْر: فكانه تشية للمَقْصُر في الرواية على ما يُعَاب عليه من اللُّغْن والتَّصْخِيف وشوء الأداء، وَحَثْ لغير، على التَّوَقِّي من ذلك، فكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «زَيِّتُوا الْقُرْآنَ». يَدُلُّ على ما يُزَيَّن به من الترتيل والتدبُّر ومُراعاة الإغراب.

وقيل أراد بالقرآن القراءة، فهو مصدر قرأ يقرأ قراءةً وقُرْآنًا: أي زَيِّتُوا قِرَاءَتَكُمْ الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ. ويشهد لصحة هذا، وأن القلب لا وجه له، حديث أبي موسى: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَمَعَ إِلَى قِرَاءَتِهِ فَقَالَ: لَقَدْ أُتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَمِعُ لِحَبْرَتِهِ لَكَ تَخْيِيرٌ». أي حَسَنْتُ قِرَاءَتَهُ وَزَيَّنْتُهَا، ويؤكد ذلك تأييداً لا شُبْهَةً فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةٌ وَحَلِيَّةُ الْقُرْآنِ حُسْنُ الصَّوْتِ». والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء قال: «اللَّهُمَّ انْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْتَهَا». أي نَبَاتَهَا الذي يُزَيَّنُّهَا.

* وفي حديث خزيمه: «مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَكُونَ مُزْدَانًا بِإِغْلَانِكَ». أي مُزَيَّنًا بِإِغْلَانِ أَمْرِكَ، وهو مُفْتَعَلٌ مِنَ الزَّيْنَةِ، فَأُبْدِلُ النَّاءَ دَالًا لِأَجْلِ الزَّاي.

(س) وفي حديث شريح: «أَنَّهُ كَانَ يُجِيزُ مِنَ الزَّيْنَةِ وَيُرُدُّ مِنَ الْكَذِبِ». يُرِيدُ تَزْيِينَ السَّلْعَةِ لِلتَّبَيُّعِ مِنْ غَيْرِ تَدْلِيلٍ وَلَا كَذِبٍ مِنْ نِسْبَتِهَا أَوْ صِفَتِهَا^(١).

(١) قال في «الفاق» (١٤٢/٢): هذا في تدليس البائع، وهو أن يبيع منه الثوب على أنه هروي أو مروي، فللمبتاع الرد إن لم يكن كذلك، وإن زينه بالصِّبْغ حتى ظن أنه هروي فليس له الرد، لأنه كان عليه التخليط والنظر.

حرف السين

باب السين مع الهمزة

[سأب] (هـ) في حديث المبعث: «فأخذ جبريل بحلقني فسأبني حتى أجهشتُ بالبكاء»^(١). السَّأب: العَصْر في الحَلَق، كالخَنَق^(٢).

[سأر] * فيه: «إذا شربتم فامشروا». أي أبقوا منه بقيَّة. والاسمُ الشُّور^(٣).

(س) ومنه حديث الفضل بن العباس: «لا أوثر بشورك أحدًا». أي لا أثره لأحدٍ غيري.

(س) ومنه الحديث: «فما أشاروا منه شيئًا». ويُستعمل في الطَّعام والشراب وغيرهما.

* ومنه الحديث: «فصلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطَّعام». أي باقيه. والسائر مهموز: الباقي. والناس يَسْتَعْمِلُونَهُ في مَعْنَى الجميع، وليس بصحيح. وقد تكررت هذه اللَّفْظَةُ في الحديث، وكُلُّهَا بمعنى باقي الشيء.

[ساسم] * في وصيته لعيتاش بن أبي ربيعة^(٤): «والأسودُ البهيم كأنه من ساسم». السَّاسِم: شجرٌ أسودُّ، وقيل^(٥) هو الآبُوس.

[سأف] * في حديث المبعث: «فإذا الملك الذي جاءني بحِراء فَنَسِيتُ منه». أي فَرِغْتُ، هكذا جاء في بعض الروايات.

(١) قال في «الفاق» (١٤٣/٢): سابه وسأته وسأده أخوات، بمعنى خنقه، وكذلك ذاته وذأطه وذعطه.

(٢) هو الخنق عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤١/١).

(٣) وهذا القول لجرير بن عبد الله البجلي يرشد به أبنائه، «غريب الحديث» للقياسم (٣٦٨/١).

(٤) لما بعثه إلى اليمن لبني عبد كلال.

(٥) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٠٧/٢).

[سأل] * فيه: «للسائل حقٌّ وإن جاء على فرس». السائل: الطالب. معناه الأمر بحسن الظن بالسائل إذا تعرض لك، وأن لا تجبهه بالكذب والرد مع إمكان الصدق: أي لا تخبّيب السائل وإن رابك منظره وجاء راكباً على فرس، فإنه قد يكون له فرس ووراءه عائلة أو دين يجوز معه أخذ الصدقة، أو يكون من الغزاة، أو من الغارمين وله في الصدقة سهم.

(س) وفيه: «أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم، فحرم على الناس من أجل مسألته». السؤال في كتاب الله والحديث نوعان: أحدهما ما كان على وجه التبيين والتعلم ممّا تمسّ الحاجة إليه، فهو مباح، أو مندوب، أو مأثور به، والآخر ما كان على طريق التكلف والتعنت، فهو مكروه، ومنه عن فكل ما كان من هذا الوجه. ووقع السكوت عن جوابه فإنما هو ردع وزجر للسائل، وإن وقع الجواب عنه فهو عقوبة وتغليظ.

* ومنه الحديث: «أنه نهى عن كثرة السؤال». قيل: هو من هذا. وقيل (١) هو سؤال الناس أموالهم من غير حاجة (٢).

(س) ومنه الحديث الآخر: «أنه كره المسائل وعابها». أراد المسائل الدقيقة التي لا يحتاج إليها.

* ومنه حديث الملائكة: «لما سأله عاصم عن أمر من يجدد مع أهله رجلاً، فأظهر النبي ﷺ الكراهة في ذلك». إثارة لستر العورة وكراهة لهتك الحرمات. وقد تكرر ذكر السؤال والمسائل وذمها في الحديث.

[سئم] (س) فيه: «إن الله لا يسأم حتى تسأموا». هذا مثل قوله: «لا يمل حتى تملوا». وهو الرواية المشهورة. والسامة: الملل والضجر. يقال: سئم يسأم سأمًا وسامةً، وسيجيء معنى الحديث مبيناً في حرف الميم.

(١) ذكر الزمخشري هذا القول الثاني، وزاد: أو يكون السؤال عن أمورهم وكثرة البحث عنها، «الفاثق» (٢٣١/٣).

(٢) وكذا ذكر أبو عبيد القاسم الوجهين ولم يرجح «غريب الحديث» (١/٢٣٥).

* ومنه حديث أم زرع: «زَوْجِي كَلِيلُ نَهَامَةٍ، لَا حَرَّ وَلَا قُرٌّ، وَلَا سَامَةٌ». أي أنه طَلَقَ مُغْتَدِلٌ فِي خُلُوهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى وَالْمَكْرُوهِ بِالْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالضَّجَرِ: أَي لَا يَضْجَرُ مِنِّي فَيَمْلُ صُخْبَتِي^(١).

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ الْيَهُودَ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّأَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمُ السَّأَمُ وَالذَّأَمُ وَاللَّعْنَةُ». هكذا جاء في رواية مهموزاً من السَّأَمِ، ومعناه أنكم تَسْأَمُونَ دينكم. والمشهور فيه ترك الهمز، ويَعْنُونَ به الموت^(٢). وسيجيء في الْمُغْتَلِّ.

باب السين مع الباء

[سبأ] (س) في حديث عمر رضي الله عنه: «إِنَّهُ دَعَا بِالْجَفَّانِ فَسَبَا الشَّرَابَ فِيهَا». يُقَالُ: سَبَاتُ الْخَمْرِ أَشْبُوْهَا سَبَبًا وَسِبَاءً: اشْتَرَيْتَهَا. وَالسَّبِيَّةُ: الْخَمْرُ. قَالَ أَبُو مُوسَى: الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ فِيمَا قِيلَ: جَمَعَهَا وَخَبَّأَهَا.

* وفيه ذكر: «سَبَا». وَهُوَ اسْمُ مَدِينَةٍ بَلْقَيْسَ بِالْيَمَنِ. وَقِيلَ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ وَلَدَ عَامَّةً قَبَائِلَ الْيَمَنِ. وَكَذَا جَاءَ مَفْشُورًا فِي الْحَدِيثِ. وَسُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ بِهِ.

[سبب] (هـ) فيه: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي». النَّسَبُ بِالْوِلَادَةِ وَالسَّبَبُ بِالزَّوْاجِ. وَأَصْلُهُ مِنَ السَّبَبِ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ» أَيِ الْوُصْلَ وَالْمَوَدَّاتِ.

(١) ونحو هذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٦٧/١)، وكذا في «الفائق» (٥٠/٣) إلا أنه قال في «ولا سامة» أي ليس فيه خلق يوجب أن تملَّ صُخْبَتَهُ. انتهى. فعكس ما قال المصنف.
(٢) «الفائق» (١٤٤/٢).

(س) ومنه حديث عُقْبَةُ: «وإن كان رِزْقُهُ في الْأَشْبَابِ». أي في طُرُق السَّمَاءِ وأَنْبُوبِهَا.

(س) وحديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ: «أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَانَ سَبِيًّا ذُلِّي مِنَ السَّمَاءِ». أي حَبَلًا. وقيل لَا يُسَمَّى الْحَبْلُ سَبِيًّا حَتَّى يَكُونَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ مَعْلَقًا بِالسَّقْفِ أَوْ نَحْوِهِ.

(س) وفيه: «لَيْسَ فِي الشُّبُوبِ زَكَاةٌ». هِيَ الثِّيَابُ الرَّقَاقُ، الْوَاحِدُ سَبٌّ، بِالْكَسْرِ، يَعْنِي إِذَا كَانَتْ لَغَيْرِ التَّجَارَةِ. وَقِيلَ إِنَّمَا هِيَ الشُّبُوبُ، بِالْيَاءِ، وَهِيَ الرِّكَازُ، لِأَنَّ الرِّكَازَ يَجِبُ فِيهِ الْخُمْسُ لَا الزَّكَاةُ.

* ومنه حديث صِلَةَ بْنِ أَشْيَمٍ: «فَإِذَا سَبَّ فِيهِ دَوْخَلَةٌ رُطْبٌ». أي ثَوْبٌ رَقِيقٌ^(١).

(س) وفي حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ مَثَّلَ عَنْ مَبَائِبَ يُسَلَفُ فِيهَا». السَّبَائِبُ: جَمْعُ سَبِيَّةٍ، وَهِيَ شُقَّةٌ مِنَ الثِّيَابِ أَيْ نَوْعٌ كَانَ. وَقِيلَ هِيَ مِنَ الْكَثَّانِ.

* ومنه حديث عائشة: «فَعَمِدْتُ إِلَى سَبِيَّةٍ مِنْ هَذِهِ السَّبَائِبِ فَحَشَتَهَا صَوْفًا ثُمَّ أَتَيْتَنِي بِهَا».

(هـ) ومنه الحديث: «دَخَلْتُ عَلَى خَالِدٍ وَعَلَيْهِ سَبِيَّةٌ».

(هـ) وفي حديث اسْتِسْقَاءِ عُمَرَ: «رَأَيْتُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ طَالَ عُمَرُ، وَعَيْنَاهُ تَنْضَمَانِ^(٢) وَمَبَائِبُهُ تَجُولُ عَلَى صَدْرِهِ». يَعْنِي ذَوَائِبَهُ، وَاحِدُهَا سَبِيَّةٌ^(٣).

وفي كتاب الهَرَوِيِّ عَلَى اخْتِلَافِ نُسْخَةٍ: «وَقَدْ طَالَ عُمَرُ»^(٤). وَإِنَّمَا هُوَ طَالَ عُمَرُ: أَيْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُ، لِأَنَّ عُمَرَ لَمَّا اسْتَسْقَى أَخَذَ الْعَبَّاسَ إِلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ. وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ، فَرَأَاهُ الرَّاوِي وَقَدْ طَالَهُ: أَيْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُ^(٥).

(١) «غريب الحديث» (٢٢٧/٢) لابن قتيبة وزاد: والجمع سبوب، وهو الخمار، وكذا قال الزمخشري في «الفاق» (٢١٦/١) بقول المصنف وزاد: «وقيل: الشقة البيضاء».

(٢) كذا في الأصل وأواللسان وتاج العروس. والذي في الهروي «تَبَصَّان» وفي «الفاق» (٣٦٦/٢) «تَبَصَّحَان».

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٩٨/١)، ونحوه في «الفاق» (٢١٧/٣) للزمخشري.

(٤) في نسخة الهروي التي بين أيدينا: وقد طال عمر.

(٥) قلت: وقد جاء في وصف العباس ما يؤيد هذا، وانظر مادة «طول».

• وفيه: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالَةٌ كُفْرٌ». السَّبُّ: الشَّتْمُ: يَقَالُ سَبَّهَ سَبَّاهٌ سَبًّا وَسِبَابًا. قِيلَ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ سَبَّ أَوْ قَاتَلَ مُسْلِمًا مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ. وَقِيلَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ التَّغْلِيظِ، لَا أَنَّهُ يُخْرِجُهُ إِلَى الْفِسْقِ وَالْكَفْرِ.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «لَا تَمْشِيَنَّ أَمَامَ أَبِيكَ، وَلَا تَجْلِسَ قَبْلَهُ، وَلَا تَذْعُ بِاسْمِهِ، وَلَا تَسْتَسِبَّ لَهُ». أَي لَا تُعَرِّضْهُ لِلْسَّبِّ وَتَجَرَّهْ إِلَيْهِ، بَأَن تَسُبَّ أَبَا غَيْرِكَ فَيَسُبَّ أَبَاكَ مُجَازَاةً لَكَ. وَقَدْ جَاءَ مَفْسُورًا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «إِنْ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ. قِيلَ: وَكَيْفَ يَسُبُّ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَأُمَّهُ»^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رَقُوءَ الدَّمِ».

[سبت] (هـ) فيه: «يَا صَاحِبَ السَّبْتَيْنِ اخْلَعْ نَعْلَيْكَ». السَّبْتُ بِالْكَسْرِ: جُلُودُ الْبَقَرِ الْمَذْبُوعَةِ بِالْقَرْظِ يَتَّخِذُ مِنْهَا النِّعَالُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَن شَعْرَهَا قَدْ سُبِتَ عَنْهَا: أَي حُلِقَ وَأُزِيلَ. وَقِيلَ لَأَنَّهُا انْسَبَتْ بِالذَّبَاغِ: أَي لَأَنَتْ^(٢)، يُرِيدُ: يَا صَاحِبَ النِّعْلَيْنِ. وَفِي تَسْمِيَّتِهِمُ لِلنِّعْلِ الْمَتَّخَذَةِ مِنَ السَّبْتِ سَبْتًا اتِّسَاعًا، مِثْلَ قَوْلِهِمْ: فُلَانٌ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَالْقَطْنَ وَالْإِبْرِيْسَمَ: أَي الثِّيَابَ الْمَتَّخَذَةَ مِنْهَا. وَيُرْوَى السَّبْتَيْنِ^(٣)، عَلَى النَّسْبِ إِلَى السَّبْتِ. وَإِنَّمَا أَمَرَهُ بِالْخَلْعِ احْتِرَامًا لِلْمَقَابِرِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَهَا. وَقِيلَ^(٤) لَأَنَّهُ كَانَ بِهَا قَدَرٌ، أَوْ لاختياله في مَشْيِهِ^(٥).

(١) «الفائق» (١٥١/٢).

(٢) في «الفائق» (١٤٨/٢): عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ: السَّبْتُ: كُلُّ جُلْدٍ مَذْبُوعٍ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَذْبُوعُ بِالْقَسْطِ، وَهُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ: انْبَتَتِ الْبُسْرَةُ إِذَا جَرَى الْأَرطَابُ فِي كُلِّهَا وَلَانَتْ، وَأَرْضٌ سَبَتَاءٌ هِيَ اللَّبْنَةُ السَّهْلَةُ، لِأَن الْجُلْدَ إِذَا دَبِغَ لَانَ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ السَّبْتِ: وَهُوَ الْحَلْقُ لِأَن الشَّعْرَ يَسْبِتُ عَنْهَا وَيَزَالُ.

(٣) كَمَا ذَكَرَ فِي «الفائق» (١٤٨/٢).

(٤) ذَكَرَ هَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ مَعَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ «الفائق» (١٤٩/٢).

(٥) قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّبْتَ مَا لَا شَعْرَ لَهُ، حَدِيثُ ابْنِ عَمَرَ: «قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السَّبْتِيَّةَ! فَقَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا شَعْرٌ وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا». وَقَدْ نَقَلَ أَبُو عِيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو وَالْأَصْمَعِيِّ أَنَّهَا الْمَذْبُوعَةُ وَقَالَ: وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ السَّبْتِيَّةَ لِأَن أَكْثَرَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَلْبِسُهَا غَيْرَ مَذْبُوعَةٍ إِلَّا أَهْلَ السَّعَةِ مِنْهُمْ وَالشَّرَفَ... كَانُوا يَشْتَرُونَهَا مِنَ الْيَمَنِ وَالطَّائِفِ، وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ النِّعَالَ السَّبْتِيَّةَ هِيَ مَحْلُوقَةُ الشَّعْرِ، وَالْأَمْرُ عِنْدِي كَمَا قَالَ =

(هـ) ومنه ^(١) حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «قيل له: إنك تلبس النعال السَّبِيحَةَ». إنما اعترض عليه لأنها نعال أهل النعمة والسَّعة ^(٢). وقد تكرر ذكرها في الحديث ^(٣).

* وفي حديث عمرو بن مسعود: «قال لمعاوية: «ما تسأل عن شيخ نومه مُبَاتٌ، وَلَيْلُهُ هُبَاتٌ». السُّبَاتُ: نوم المريض ^(٤) والشيخ المُسِنَّ، وهو النَّوْمَةُ الخفيفة. وأصله من السَّبَتِ: الراحة والسكون، أو من القَطْع وتَرْك الأعمال.

(هـ) وفيه ذكر: «يوم السَّبَتِ». وسَبَتَ اليهود وسَبَتَ اليهودُ تَسَبَّتْ إذا أقاموا عَمَلَ يوم السَّبَتِ، والإِسْبَاتُ: الدخول في السَّبَتِ. وقيل سُمِّيَ يومُ السبت، لأن الله تعالى خَلَقَ الْعَالَمَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ آخِرُهَا الْجُمُعَةُ، وانقطع الْعَمَلُ، فَسُمِّيَ الْيَوْمُ السَّابِعُ يَوْمَ السَّبَتِ.

* ومنه الحديث: «فما رأينا الشَّمْسَ سَبْتًا». قيل أرادَ اسْتَبْوَعًا من السَّبَتِ إلى السَّبَتِ فأطلق عليه اسمُ اليوم، كما يقال عشرون خريفًا، ويرادُ عشرون سَنَةً. وقيل أراد بالسَّبَتِ مُدَّةً من الزَّمان قليلة كانت أو كثيرة.

[سَبِيح] (هـ) في حديث قَيْلَةَ: «وعليها سَبِيحٌ لها». هو تَصْغِيرُ سَبِيحٍ ^(٥)، كَرَغِيْفٍ

= الأصمعي وأبو عمرو الشيباني. ثم قال أبو عبيد: وأراه أمره بذلك لعذر كان في نعليه فكره أن يطأ بهما القبور... فهذا وجه عندي، ويقال: إنما كره ذلك لأن أهل القبور يؤذيههم صوت النعال، فإن كان هذا وجه الحديث، فالأمر بخلعهما كان فيهما قذر، أو لم يكن. «غريب الحديث» (٢٨٨/١ - ٢٨٩).

(١) كذلك حديث ابن عمر - أو ابن عمرو -: «لو أخذت بسبتي فمشيت فيهما ثم لم أمدح حتى أطأ على المكان الذي تخرج منه الدابة». «الفاثق» (١٤٩/٢)، وقد ذكره المصنف فيما بعد عن ابن عمرو، - بإثبات الواو - وذكر أنه كان ثمينًا، ولذلك قال: «أمدح» - انظر مادة «مدح».

(٢) «الفاثق» (١٤٨/٢).

(٣) من ذلك قول عبد الله بن عمرو: «لو شئت لأخذت سبتي...»، «غريب الحديث» (١١٩/٢) - (١٢٠) وقال: هي النعل المذبوغة بالقرظ.

(٤) ولفظ الزمخشري: «السبات: النوم الثقيل، ومنه قيل للميت مسبوت، والأصل فيه انقطاع الحركة». «الفاثق» (١٧٥/١).

(٥) وهو كساء أسود، ويقال له السَّبِيحَةُ والسَّبِيحَةُ، وعن ابن الأعرابي: السَّبِيحُ. بكسر السين وفتح الباء قال: وأراه معربًا.

وَرُغِبَ وهو مُعَرَّبٌ شَيْءٌ، للقميص بالفارسية. وقيل وهو ثوبٌ صُوفٍ أَسودَ^(١).
 [سبح] * قد تكرر في الحديث ذِكْرُ: «التَّسْبِيحِ». على اخْتِلَافٍ تَصَرُّفٍ اللَّفْظَةِ.
 وَأَصْلُ التَّسْبِيحِ: التَّنْزِيهُ والتَّقْدِيسُ والتَّبَرُّعُ مِنَ النَّقَائِصِ^(٢)، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي مَوَاضِعَ
 تَقَرُّبٍ مِنْهُ اتِّسَاعاً، يُقَالُ سَبَّحْتَهُ أَسْبَحْتَهُ تَسْبِيحاً وَسَبَّحَانَا، فَمَعْنَى سُبَّحَانَ اللَّهِ: تَنَزَّاهُ
 اللَّهُ، وَهُوَ نَضَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ يَفْعَلُ مُضَمَّرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَبْرِيءُ اللَّهَ مِنَ الشُّوءِ بَرَاءَةً.
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ: التَّسْرُّعُ إِلَيْهِ وَالْخِفَّةُ فِي طَاعَتِهِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: السَّرْعَةُ إِلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ.
 وَقَدْ يُطْلَقُ التَّسْبِيحُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذِّكْرِ مَجَازاً، كَالْتَّخْمِيدِ التَّمْجِيدِ وَغَيْرِهِمَا.
 وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى صَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَالنَّافِلَةِ. وَيُقَالُ أَيْضاً لِلذِّكْرِ وَلِصَلَاةِ النَّافِلَةِ: سُبُّحَةٌ.
 يُقَالُ: قَضَيْتُ سُبُّحَتِي. وَالسُّبُّحَةُ^(٣) مِنَ التَّسْبِيحِ، كَالسُّحْرَةِ مِنَ التَّسْخِيرِ. وَإِنَّمَا
 خُصَّتِ النَّافِلَةُ بِالسُّبُّحَةِ وَإِنْ شَارَكْتُهَا الْفَرِيضَةُ فِي مَعْنَى التَّسْبِيحِ لِأَنَّ التَّسْبِيحَاتِ فِي
 الْفَرَائِضِ نَوَافِلٌ، فَقِيلَ لِصَلَاةِ النَّافِلَةِ سُبُّحَةٌ، لِأَنَّهَا نَافِلَةٌ كَالْتَّسْبِيحَاتِ وَالْأَذْكَارِ فِي أَنَّهَا
 غَيْرُ وَاجِبَةٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السُّبُّحَةِ فِي الْحَدِيثِ كَثِيراً.

(هـ) فَمِنْهَا الْحَدِيثُ: «اجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبُّحَةً». أَيِ نَافِلَةٍ^(٤).

* وَمِنْهَا^(٥) الْحَدِيثُ: «كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنَزَلاً لَا نُسَبِّحُ حَتَّى تُحَلَّ الرِّجَالُ». أَرَادَ صَلَاةَ
 الضُّحَى، يَعْنِي أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ اهْتِمَامِهِمْ بِالصَّلَاةِ لَا يُبَاشِرُونَهَا حَتَّى يَحْطُوا الرِّجَالَ
 وَيُرِيحُوا الْجِمَالَ، رِفْقاً بِهَا وَإِحْسَاناً.

(س) وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ». يُؤَوِّدَانِ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ،
 وَالضَّمُّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً، وَهُوَ مِنْ أَثْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ. وَالْمَرَادُ بِهِمَا التَّنْزِيهُ.

* وَفِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ: «فَادْخُلْ أَصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنِهِ». السَّبَّاحَةُ وَالْمُسَبِّحَةُ:

(١) وَنَحْوُ هَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٠١/١).

(٢) وَمَنْ كُلِّ مَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَشْرُوكُونَ، كَمَا زَادَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٦/١).

(٣) هَذَا وَمَا بَعْدَهُ مِنْ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَتَاوَى» (١٤٧/٢).

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ (١٩٨/١)، وَ«الْفَتَاوَى» (١٤٧/٢) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٥) كَذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ: «اجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبُّحَةً»، وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ أَنَّهُ جَلَدَ رَجُلَيْنِ سَبَّحَا بَعْدَ الْعَصْرِ.

«الْفَتَاوَى» (١٤٩/٢)، وَكَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَصَلِّيُ سَبَّحَتَهُ فِي مَكَانِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الْمَكْتُوبَةُ،

وَانْظُرْ «الْفَتَاوَى» (١٤٧/٢)، وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا فِي الْحَدِيثِ جَدًّا.

الإصبعُ التي تلي الإبهام، سُمِّيت بذلك لأنها يُشار بها عند التسييح.

(هـ) وفيه: «أن جبريل عليه السلام قال: «لله دُونُ العرشِ سبعون حِجَاباً، لو دَنَوْنَا من أحدها لأخْرَقْنَا سُبُحَاتُ وَجْهِ رَبِّنَا»^(١).

(س) وفي حديث آخر: «حِجَابُهُ النُّورُ أو النَّارُ، لو كَشَفَهُ لأخْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ». سُبُحَاتُ اللَّهِ: جَلَالُهُ وَعَظَمَتُهُ^(٢)، وهي في الْأَصْلِ جَمْعُ سُبْحَةٍ. وقيل أضواء وجهه. وقيل سُبُحَاتُ الْوَجْهِ: مَحَاسِنُهُ، لَأَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ الْحَسَنَ الْوَجْهَ قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ. وقيل معناه تَنْزِيهِ لَهُ: أَيِ سُبْحَانَ وَجْهِهِ^(٣). وقيل: إن سُبُحَاتِ وَجْهِهِ كَلَامٌ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولِ: أَيِ لَوْ كَشَفَهَا لَأَخْرَقَتْ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَأَخْرَقَتْ سُبُحَاتُ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ أَبْصَرَهُ، كَمَا تَقُولُ: لَوْ دَخَلَ الْمَلِكُ الْبَلَدَ لَقَتَلَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ كُلُّ مَنْ فِيهِ^(٤). وَأَقْرَبُ مِنْ هَذَا كُلُّهُ أَنَّ الْمَعْنَى: لَوْ انْكَشَفَ مِنْ أَنْوَارِ اللَّهِ الَّتِي تُخْجِبُ الْعِبَادَ عَنْهُ شَيْءٌ لَأَمْلَكَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الثُّورُ، كَمَا خَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعِقاً، وَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ دَكًّا لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٥).

(س) وفي حديث المقداد: «أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ بَنِي عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ مَبْهَجَةٌ». هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ سَابِجٌ، إِذَا كَانَ حَسَنَ مَدِّ الْيَدَيْنِ فِي الْجَرْيِ.

[سبحل] * فِيهِ: «خَيْرُ الْإِبِلِ السَّبْحَلُ». أَيِ الضَّخْمِ.

(١) أورد في «الفاقي» (٢/١٤٨): «إن جبريل قال: لله دون العرش سبعون حجاباً لو دنونا من أحدها لأخرقنا سبحات وجه ربنا»، وقال: السبحات جمع سبحة، كخرفة وغرفات، وهي الأنوار التي إذا رآها الرامون من الملائكة سبّحوا وهلّلوا لما يروعونهم من جلال الله وعظمته.

(٢) ونوره، كما في «غريب الحديث» (١/٤٥٧ - ٤٥٨) لأبي عبيد وقال: «وهذا الحرف - سبحات وجهه - لم نسمعه إلا في هذا الحديث».

(٣) وعبارة «الفاقي» (٣/١٩٤): السبحات جمع سبحة، ويجوز فتح العين وتسكينها، والسبحة اسم لما يسبح به، ومنها سُبْحُ الْعَجُوزِ لأنها تسيح بهن، والمراد: صفات الله جل ثناؤه التي يسبحه بها المسبحون من جلاله وعظمته وكبريائه وقدرته.

(٤) وهذا التأويل مع التمثيل من كلام النضر بن شميل، كما حكاه عنه أبو موسى في «المنهجي» ص (٢٦٥).

(٥) زاد في اللسان بعد هذا: «والسبحات مواضع السجود».

[سبخ] (هـ) في حديث عائشة: «أَنَّهُ سَمِعَهَا تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا، فَقَالَ: لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ بِدُعَائِكَ عَلَيْهِ». أَي لَا تُخَفِّفِي عَنْهُ الْإِثْمَ^(١) الَّذِي اسْتَحَقَّهُ بِالسَّرِقَةِ^(٢).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَمَهَلْنَا يَسْبِخُ عَنَا الْحَرُّ». أَي يَخْفُت.

* وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لَأَنْسَ - وَذَكَرَ الْبَصْرَةَ - إِنْ مَرَزَتْ بِهَا وَدَخَلْتُهَا فَإِيَّاكَ وَسِبَاخَهَا وَكَلَاهَا». السَّبَاخُ: جَمْعُ سَبَخَةٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَغْلُوهَا الْمُلُوحَةُ وَلَا تَكَادُ تُثَبِّتُ إِلَّا بَعْضَ الشَّجَرِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ^(٣).

[سبد] (هـ) في حديث الخوارج: «التَّسْبِيدُ»^(٤) فِيهِمْ فَاشٍ. هُوَ الْحَلَقُ وَاسْتِصَالُ الشَّعَرِ. وَقِيلَ هُوَ تَرْكُ التَّدْنُّنِ وَغَسْلُ الرَّأْسِ^(٥).

* وفي حديث آخر: «سِيمَاهُمُ التَّخْلِيقُ وَالتَّسْبِيدُ».

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ مُسَبِّدًا رَأْسَهُ». يَرِيدُ تَرَكَ التَّدْنُّنِ وَالْغَسْلَ^(٦).

[سبد] (س) في حديث ابن عباس: «جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَسْبَلِيِّينَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمَجُوسِ لَهُمْ ذَكَرٌ فِي حَدِيثِ الْجِزْيَةِ. قِيلَ كَانُوا مَسْلُوحَةً لِحَصْنِ الْمُشَقْرِ مِنْ أَرْضِ الْبَحْرَيْنِ، وَالوَاحِدُ أَسْبَدِي، وَالْجَمْعُ الْأَسْبَادَةُ».

[سبر] (هـ) فيه: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ النَّارِ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ»^(٧). السَّبْرُ:

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٥٧)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٤٥)، وَزَادَ نَحْوَ مَا حَكَاهُ ابْنُ الْقَاسِمِ - كَمَا سَأَلْتَنِي -

(٢) وَحَكَى نَحْوَ هَذَا أَبُو عِيْبِيدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، وَقَالَ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْكَسَائِيُّ: سَبَخَ اللَّهُ عَنَا الْأَذَى كَشَفَهُ وَخَفَفَهُ. «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٠ - ٣١).

(٣) وَمِنْ ذَلِكَ مَا أوردَ أَبُو عِيْبِيدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٩٤) قَوْلَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ: «وَإِنْ نَزَلْنَا سَبِخَةً نَشَاشَةً»، قَالَ أَبُو عِيْبِيدٍ: يَعْنِي مَا يَظْهَرُ مِنْ مَاءِ السَّبَاخِ فَيَنْشِفُ فِيهَا حَتَّى يَعُودَ مَلْحًا.

(٤) قَالَ أَبُو عِيْبِيدٍ الْقَاسِمُ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ التَّسْمِيدَ بِالْمِيمِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٦٢).

(٥) حَكَى أَبُو عِيْبِيدٍ الْقَاسِمُ هَذَا عَنْ أَبِي عِيْبِيدَةَ مَعْمَرٍ، وَحَكَى الْقَوْلَ الْأَوَّلَ عَنْ جَمَاعَةٍ وَقَالَ: قَدْ يَكُونُ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا، وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ مَا يَثْبُتُ قَوْلَ أَبِي عِيْبِيدَةَ، وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرَهُ - وَهُوَ الْآتِي بَعْدَ حَدِيثِ فِي قَدُومِهِ مَكَّةَ - «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٦٢).

(٦) ذَكَرَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٥٢) وَقَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَبَدٍ رَأْسَهُ إِذَا بَلَغَهُ بِالْمَاءِ...

(٧) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: السَّبْرُ مَا عُرِفَ مِنْ هَيْئَتِهِ وَشَارَتِهِ، مِنَ السَّبْرِ، وَهُوَ تَعَرَّفَ الشَّيْءِ، وَعَنْ أَبِي -

حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالْجَمَالِ . وَقَدْ تَفَتَحَ السَّيْنُ^(١) .

(هـ) ومنه حديث الزبير: «قيل له: مُزَّيْنِكَ حَتَّى يَتَرَوُجُوا فِي الْغَرَائِبِ، فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ سَبْرُ أَبِي بَكْرٍ وَنَحْوُهُ». السَّبْرُ هَاهُنَا: الشَّبْهُ . يُقَالُ عَرَفْتَهُ بِسَبْرِ أَبِيهِ: أَي بِشَبْهِهِ وَهَيَاتِهِ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ نَحِيفًا دَقِيقَ الْمَحَاسِنِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَوِّجَهُمْ لِلْغَرَائِبِ لِيَجْتَمَعَ لَهُمْ حَسَنُ أَبِي بَكْرٍ وَشِدَّةُ غَيْرِهِ^(٢) .

(هـ) وفيه: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّيَرَاتِ». السَّيَرَاتُ: جَمْعُ سَيْرَةٍ بِسُكُونِ الْبَاءِ، وَهِيَ شِدَّةُ الْبَرْدِ^(٣) .

* ومنه حديث زواج فاطمة رضي الله عنها: «فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَدَاةِ سَيْرَةٍ» .

(س) وفي حديث الغار: «قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: لَا تَدْخُلْهُ حَتَّى أَسِيرَهُ قَبْلَكَ» . أَي اخْتَبِرْهُ وَأَعْتَبِرْهُ وَأَنْظِرْ هَلْ فِيهِ أَحَدٌ أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِي .

* وفيه: «لَا بَأْسَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَفِي كُمِّهِ سَبْوَرةٌ» . قِيلَ هِيَ الْأَلْوَاخُ مِنَ الشَّجَرِ يُكْتَبُ فِيهَا التَّذَاكُرُ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَرَوْنَهَا سَبْوَرةً، وَهُوَ خَطَأٌ .

(س) وفي حديث حبيب بن أبي ثابت: «قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَوْبًا سَابِرِيًّا أَسْتَشِفُّ مَا وَرَاءَهُ» . كُلُّ رَقِيقٍ عِنْدَهُمْ سَابِرِيٌّ . وَالْأَصْلُ فِيهِ الدَّرُوعُ السَّابِرِيَّةُ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَابُورٍ^(٤) .

[مبسب] (س) فيه: «أَبْذَلَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِيَوْمِ السَّبَّاسِ يَوْمَ الْعِيدِ» . يَوْمُ

= عمرو بن العلاء قال: أتيت حياً من أحياء العرب، فلما تكلمت قال بعض من حضر: أما اللسان فبدوي، وأما السَّبْرُ فحضري . وقد روي بالفتح فيهما . «الفاق» (٢٥١/١) . قلت: أراد باللسان المفردات، وبالسبْر التركيب .

(١) وقد حكى الوجهين أبو عبيد ونقل التفسير عن الأصمعي «غرب الحديث» (٦٠/١) .

(٢) قاله في «الفاق» (١٥٠/٢) وزاد: قال المبرد: سيرت الدابة لأعلم لومها من كرمها، وكيف حركتها، وما نسبها .

(٣) نقله أبو عبيد القاسم، عن أبي عبيدة معمر، كما في «غرب الحديث» (١١٤/١)، وذكر في صحة ذلك بيتين للحطية، وأورد الزمخشري في «الفاق» (١٤٥/٢) أحد البيتين شاهداً لصحة التفسير .

(٤) «الفاق» (١٥١/٢) .

السَّبَابِ عَيْدٌ لِلنَّصَارَى، وَيُسَمُّونَهُ السَّعَانِينَ.

(س) وفي حديث قُس: «فِينَا أَنَا أَجُولُ مَبْسَبِهَا». السَّبَبُ: الْقَفْرُ، وَالْمَفَازَةُ. وَيُرْوَى بِسَبَبِهَا، وَهِيَ بِمَعْنَى.

[سَبَط] (١) (هـ) فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَبَطَ الْقَصَبُ». السَّبَطُ بِسُكُونِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا: الْمُمْتَدُّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَعَقُّدٌ وَلَا تَنَوُّ، وَالْقَصَبُ يُرِيدُ بِهَا سَاعِدِيهِ وَسَاقِيهِ. (س) وَفِي حَدِيثِ الثَّلَاثَةِ إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَبَطًا فَهُوَ لَزُوجِهَا. أَيِ مُمْتَدِّ الْأَعْضَاءِ تَامَ الْخَلْقِ (٢).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ شَعْرِهِ ﷺ: «لَيْسَ بِالسَّبَطِ وَلَا الْجَعْدِ الْقَطَطُ». السَّبَطُ مِنَ الشَّعْرِ: الْمُنْسَبَطُ الْمُسْتَرَسِلُ (٤)، وَالْقَطَطُ: الشَّدِيدُ الْجُعُودَةُ: أَيِ كَانَ شَعْرُهُ وَسَطًا بَيْنَهُمَا.

(هـ) وَفِيهِ: «الْحُسَيْنُ سَبَطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ». أَيِ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ فِي الْخَيْرِ. وَالْأَسْبَاطُ فِي أَوْلَادِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ بِمَنْزِلَةِ الْقَبَائِلِ فِي وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاحِدُهُمْ سَبَطٌ، فَهُوَ وَقَعَ عَلَى الْأُمَّةِ، وَالْأُمَّةُ وَقَعَتْ عَلَيْهِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَبَطَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أَيِ طَائِفَتَانِ وَقِطْعَتَانِ مِنْهُ. وَقِيلَ الْأَسْبَاطُ خَاصَّةً: الْأَوْلَادُ. وَقِيلَ الْأَوْلَادُ. وَقِيلَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الضُّبَابِ: «إِنَّ اللَّهَ غَضِبَ عَلَى سَبَطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَسَخَهُمْ دَوَابَّ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَتْ تَضْرِبُ الْيَتِيمَ يَكُونُ فِي حِجْرِهَا

(١) فِي حَدِيثِ الْحِجَاجِ وَوَصَفِ الْمَطَرِ: «وَقَعَ سَبَطًا مُتَدَارِكًا...» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١١٣/١): السَّبَطُ: الْمُمْتَدُّ الْمُنْسَبَطُ.

(٢) فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ يَرْفَعُهُ: «... وَلْيُوشَكِّنْ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ سَبَطِ قَوْسِهِ مِنَ الْأَرْضِ»، أَيِ مِثْلِ الْقَدِّ الْمُمْتَدِّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَنَوُّ وَلَا اعْوِجَاجٌ مِنْ قَوْسِهِ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٣٧٩/٣).

(٤) وَعِبَارَةُ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ: الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَكْسِرٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٨٩/١).

حتى يُسَبِّطَ. أي يمتد على وجه الأرض^(١). يقال أَسْبَطَ على الأرض إذا وقَعَ عليها ممتداً من ضَرْبٍ أو مَرَضٍ.

(س) وفيه: «أنه أتى شِبَاطَةَ قوم فَبَالَ قائماً». الشِبَاطَةُ والكُنَاسَةُ: الموضعُ الذي يُرْمَى فيه الترابُ والأوساخ وما يَكْتَس من المَنَازِل^(٢). وقيل هي الكُنَاسَةُ نَفْسُهَا. وإضافتها إلى القومِ إضافةٌ تخصيص لا مِلْك، لأنها كانت مَوَاتاً مُبَاحَةً. وأما قوله: قائماً، فقيل لأنه لم يجد موضعاً للقعود، لأن الظاهر من الشِبَاطَةِ أن يكون موضعها مُسْتَوياً. وقيل لمرَضٍ منعه عن القعود. وقد جاء في بعض الروايات: «لِإِلَّةٍ بِمَاضِيَةٍ». وقيل فعله للتداوي من وَجَعِ الصُّلْبِ، لأنهم كانوا يَتَدَاوَنَ بذلك.

* وفيه: «أن مُدَافَعَةَ البَولِ مكروهَةٌ، لأنه بال قائماً في الشِبَاطَةِ ولم يُؤْخِرْ».

[سبطر] (هـ) في حديث شريح: «إن هي قَرَّتْ وَدَرَّتْ وَاسْبَطَرَتْ فهو لَهَا». أي امتدَّت للإرضاع^(٣) ومالت إليه^(٤).

* ومنه حديث عطاء: «أنه شَتِلَ عن رَجُلٍ أَخَذَ من الذَّبِيحَةِ شيئاً قَبْلَ أَنْ تَسْبِطِرَ»، فقال: ما أَخَذْتَ منها فهو مَيْتَةٌ. أي قبل أن تمتد بعد الذَّبْحِ^(٥).

[سبع] ^(٦) * فيه: «أَوْتِثُ السَّبْعِ المَثَانِي». وفي رواية: «سَبْعاً من المَثَانِي». قيل هي الفاتحة لأنها سَبْعُ آيَات. وقيل الشُّورُ الطَوَالُ من البَقَرَةِ إلى الثَّوْبَةِ، على أن تُحَسَّبَ التَّوْبَةُ والأنفَالُ بسورة واحدة، ولهذا لم يَفْصَلْ بينهما في المُصْحَفِ بالبسملة.

(١) «الفاثق» (١٥٢/٢).

(٢) زاد في «الفاثق» (١٤٧/٢): تكون بأفنية البيوت فتكثر، من سَبَطَ عليه العطاء: إذا تابعه وأكثره.

(٣) «غريب الحديث» (١٩٧/٢) لابن قتيبة.

(٤) وقال صاحب «الفاثق» (١٥٢/٢): اسبطر في معنى أسبط، ولوفاقه له في ثلاثة أحرف لا يكون منه اشتقاقاً، وإن وافقه معنى، لأن الرء لا تكون مزيدة، والمعنى امتدادها للارتفاع وسلسها له.

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٤٥/٢). و«الفاثق» (١٥٣/٢) للزمخشري.

(٦) أورد الزمخشري في هذا الموضع حديث عتبة بن غزوان: «لقد رأيتني سابع سبعة...»، ثم قال: السابع على معنيين: يكون اسماً للواحد من السبعة، واسم فاعل من سَبَّحَتِ القوم، إذا كانوا ستة فأتسمتهم بك سبعة، فالأول يضاف إلى العدد الذي منه اسمه فيقال: سابع سبعة إضافة محضة بمعنى، أحد سبعة، والثاني يضاف إلى العدد الذي هو دونه فيقال سابع ستة إضافة غيره من أسماء الفاعلين، والمعنى سابع ستة «الفاثق» (١١١/١).

ومن في قوله: من المثاني، لتبيين الجنس، ويجوز أن تكون للتبعض: أي سبع آيات أو سبع شور من جملة ما يُنتى به على الله من الآيات.

* وفيه: «إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله في يوم سبعين مرة». قد تكرر ذكر السبعين والسبعة والسبعمئة في القرآن والحديث^(١). والعرب تضعها موضع التضعيف والتكثير، كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ وكقوله: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ وكقوله: ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. «الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة». وأعطى رجل أغراباً درهماً فقال: سَبْعَ الله لك الأجر، أراد التضعيف.

(هـ) وفيه: «للبركر سبعٌ وللثيب ثلاث»^(٢). يجب على الزوج أن يعدل بين نساؤه في القسمة فيقيم عند كل واحدة مثل ما يقيم عند الأخرى، فإن تزوج عليهن بكرة أقام عندها سبعة أيام لا تحسبها عليه نساؤه في القسمة، وإن تزوج ثيباً أقام عندها ثلاثة أيام لا تحسب عليه.

* ومنه الحديث: «قال لأم سلمة حين تزوجها - وكانت ثيباً - إن شئت سبعتُ عندك ثم سبعتُ عند سائر نسائي، وإن شئت ثلثتُ ثم دُرْتُ». أي لا احتسب بالثلاث عليك. اشتقوا فعل من الواحد إلى العشرة، فمعنى سبع: أقام عندها سبعاً، وثلاث أقام عندها ثلاثاً. وسبع الإناء إذا غسله سبع مرات^(٣)، وكذلك من الواحد إلى العشرة في كل قول أو فعل.

(هـ) وفيه: «سبعتُ شليم يوم الفتح». أي كملت سبعمائة رجل^(٤).

(هـ) وفي حديث ابن عباس وشئل عن مسألة فقال: «إحدى من سبع». أي اشتدت فيها الفتيا وعظم أمرها. ويجوز أن يكون شبهها بإحدى الليالي السبع التي أرسل الله فيها الريح على عاد، فضربها لها مثلاً في الشدة لإشكالها. وقيل أراد سبع

(١) وقد أورد صاحب: «الفاقي» (٣٠٦/٣) الحديث: «سبعون بسبعمائة»، ثم قال: (٣٠٨/٣) أي استغفر سبعين استغفارة بسبعمائة ذنب.

(٢) «الفاقي» (١٤٥/٢) وشرح الحديث بما سيأتي عنه.

(٣) «الفاقي» (١٤٦/٢).

(٤) «الفاقي» (١٥٣/٢).

سَنِ يُوشَفَ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّدَّةِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعاً». أَيِ سَبْعِ مَرَّاتٍ.

* وَمِنْهُ الْأُسْبُوعُ لِلْأَيَّامِ السَّبْعَةِ. وَيُقَالُ لَهُ سَبْعُ بِلَا أَلْفٍ لُغَةً فِيهِ قَلِيلَةٌ. وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ سَبْعٍ أَوْ سَبْعٍ، كَبُرْدٌ وَبُرْدٌ، وَضَرْبٌ وَضُرُوبٌ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ جُنَادَةَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ سَبْعِ يَوْمِ أَشْبُوعِهِ مِنَ الْغُرَسِ: أَيِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

(هـ س) وَفِيهِ: «إِنَّ ذَنْبًا احْتَطَفَ شَاةً مِنَ الْغَنَمِ أَيَّامَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْتَزَعَهَا الرَّاعِي مِنْهُ، فَقَالَ الذَّنْبُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ؟». قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّبْعُ بِسُكُونِ الْبَاءِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي إِلَيْهِ يَكُونُ الْمُخْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَرَادَ مَنْ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١). وَالسَّبْعُ أَيْضاً: الدُّعْرُ، سَبَعْتُ فَلَانًا إِذَا ذَعَرْتَهُ. وَسَبَعَ الذَّنْبُ الْغَنَمَ إِذَا فَرَسَهَا: أَيِ مَنْ لَهَا يَوْمَ الْفَرَجِ. وَقِيلَ هَذَا التَّأْوِيلُ يَفْسُدُ بِقَوْلِ الذَّنْبِ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ: «يَوْمَ لَا رَاعِي لَهَا، غَيْرِي». وَالذَّنْبُ لَا يَكُونُ لَهَا رَاعِيًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقِيلَ أَرَادَ مَنْ لَهَا عِنْدَ الْفِتَنِ حِينَ يَتْرَكُهَا النَّاسُ هَمَلًا لَرَاعِي لَهَا، نُهْبَةً لِلذَّنَابِ وَالسَّبَاعِ، فَجَعَلَ السَّبْعَ لَهَا رَاعِيًا إِذْ هُوَ مُتَفَرِّدٌ بِهَا، وَيَكُونُ حَيْثُ بَضَمَ الْبَاءِ. وَهَذَا إِنْذَارٌ بِمَا يَكُونُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْفِتَنِ الَّتِي يَهْمِلُ النَّاسُ فِيهَا مَوَاشِيَهُمْ فَتَسْتَمَكِنُ مِنْهَا السَّبَاعُ بِلَا مَانِعٍ. وَقَالَ أَبُو مُوسَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: يَوْمُ السَّبْعِ عَيْدٌ كَانَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَشْتَغِلُونَ بِعِيْدِهِمْ وَلَهْوِهِمْ، وَلَيْسَ بِالسَّبْعِ الَّذِي يَقْتَرِسُ النَّاسُ. قَالَ: وَأَمْلَأَهُ أَبُو عَامِرٍ الْعَبْدَرِيُّ الْحَافِظُ بَضَمَ الْبَاءِ، وَكَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِتْقَانِ بِمَكَانٍ.

* وَفِيهِ: «نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ». السَّبَاعُ تَقَعُ عَلَى الْأَسَدِ وَالذَّنَابِ وَالنُّمُورِ وَغَيْرِهَا. وَكَانَ مَالِكٌ يَكْرَهُ الصَّلَاةَ فِي جُلُودِ السَّبَاعِ وَإِنْ دُبِغَتْ، وَيَمْنَعُ مِنْ بَيْعِهَا. وَاخْتَجَّ بِالْحَدِيثِ جَمَاعَةٌ، وَقَالُوا إِنَّ الدَّبَاغَ لَا يُؤَثِّرُ فِيمَا لَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ. وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّ النَّهْيَ تَنَاوَلَهَا قَبْلَ الدَّبَاغِ، فَأَمَّا إِذَا دُبِغَتْ فَقَدْ طَهِّرَتْ. وَأَمَّا مَذْهَبُ

(١) «الفاوق» (١٤٩/٢) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَانْظُرْ رَدَّ الْمَصْنُفِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ.

الشَّافِعِي فَإِنَّ الدُّبَاغَ^(١) يُطَهَّرُ جُلُودَ الْحَيَوَانِ الْمَأْكُولِ وَغَيْرِ الْمَأْكُولِ إِلَّا الْكَلْبَ وَالْخَنْزِيرَ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا، وَالدُّبَاغُ يُطَهَّرُ كُلُّ جِلْدٍ مِيتَةٍ غَيْرِهِمَا. وَفِي الشُّغُورِ وَالْأَوْبَارِ خِلَافٌ هَلْ تَطَهَّرُ بِالدُّبَاغِ أَمْ لَا. وَقِيلَ إِنَّمَا نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ مُطْلَقًا، وَعَنْ جِلْدِ النَّمْرِ خَاصًّا، وَرَدَّ فِيهِ أَحَادِيثٌ لِأَنَّهُ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْمُخِيَلَاءِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ». هُوَ مَا يَفْتَرَسُ الْحَيَوَانُ وَيَأْكُلُهُ فَهْرًا وَقَشْرًا، كَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ وَالذَّبِّ وَنَحْوَهَا.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ مِنْ سَبَاعٍ كَانَ مِنْهُ فِي رَمَضَانَ». السَّبَاعُ: الْجَمَاعُ. وَقِيلَ كَثْرَتُهُ^(٢).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ السَّبَاعِ»^(٣). هُوَ الْفَخَّارُ بِكَثْرَةِ الْجَمَاعِ^(٤). وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَسَابَّ الرَّجُلَانِ فَيَرْمِي كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ بِمَا يَشُوهُ. يُقَالُ سَبَعَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا انْتَقَصَهُ وَعَابَهُ^(٥).

* وَفِيهِ ذَكَرَ: «السَّبِيْعُ» هُوَ بَفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِ الْبَاءِ: مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ الْكَوْفَةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَبِيلَةِ، وَهُمْ بَنُو سَبِيْعٍ مِنْ هَمْدَانَ.

[سَبِغ] (هـ) فِي حَدِيثٍ قَتَلَ أَبِي بِنِ خَلْفٍ: «زَجَلَهُ بِالْحَزْبَةِ فَتَقَعُ فِي تَرْفُوتِهِ تَحْتَ تَسْبِغَةِ الْبَيْضَةِ». التَّسْبِغَةُ: شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ الدُّرُوعِ وَالزَّرْدِ يُعَلَّقُ بِالْخُوْذَةِ دَائِرًا مَعَهَا لِيَسْتُرَ الرِّقْبَةَ^(٦) وَجَيْبَ الدَّرْعِ.

(١) فِي الْأَصْلِ وَاءٌ وَاللِّسَانُ «فَإِنَّ الدُّبَاغَ»، وَالْمَثْبُتُ أَقَادَهُ مُصَحِّحُ الْأَصْلِ. وَهُوَ الصَّوَابُ الْمَعْرُوفُ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيَّةِ.

(٢) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي الَّذِي بَعْدَهُ.

(٣) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: يَرِيدُ جُلُودَ السَّبَاعِ، حَكَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَتِهِ.

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ تَبَعًا لِابْنِ لَهْيَعَةَ الرَّائِي الضَّعِيفِ الْمَشْهُورِ.

(٥) قَالَ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ثُمَّ قَالَ: وَعَنْهُ - أَيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ -: أَنَّهُ كَثَرَةُ الْجَمَاعِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّهُ اخْتَسَلَ مِنْ سَبَاعٍ كَانَ مِنْهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ». وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ السَّبِغِ لِأَنَّ هَذَا الْعِلْدَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْكَثَرَةِ... قُلْتُ: وَأَخَذَهُ مِنَ السَّبِغِ الْحَيَوَانُ ظَاهِرٌ لِأَنَّهُمْ وَصَفُوا الرِّجَالَ الْأَشْدَاءَ بِمَا قَوِيَ مِنَ الْوَحْشِ كَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ وَالسَّبِغِ، وَالْجَمَاعُ دَلَالَةٌ عَلَى الرِّجُولِيَّةِ: فَكَيْفَ بِالْمَكْثَرِ مِنْهُ.

(٦) وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَاتِي» (١٠٤/٢).

(س) ومنه حديث أبي عبيدة: «إِنَّ زَرَدَيْنِ مِنْ زَرَدِ النَّسْبَةِ نَسَبًا فِي حَدِّ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ»^(١). وهي تَفْعِلَةٌ مصدرٌ سَبَّغَ، من السَّبْغِ: الشُّبُوغُ. الشُّمُولُ.

(س) ومنه الحديث: «كَانَ اسْمُ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ ذُو السَّبْغِ». لَتَمَامُهَا وَسَعَتُهَا.

(س) وفي حديث المَلَاعِنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ». أي تَأَمَّهُمَا وَعَظِمَهُمَا، من سَبَّغَ الثُّوبَ وَالنَّعْمَةَ.

(س) ومنه حديث شريح: «أَسْبِغُوا لِلْيَمِّ فِي الثَّقَّةِ». أي أَنْفِقُوا عَلَيْهِ تَمَامَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَوَسَّعُوا عَلَيْهِ فِيهَا.

[سبق^(٢)] (س) فيه: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خَفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَضْلٍ». السَّبَقُ بفتح الباء: مَا يُجْعَلُ مِنَ الْمَالِ رَهْنًا عَلَى الْمُسَابَقَةِ. وبالشُّكُونِ: مصدرٌ سَبَقَتْ أَسْبَقَ سَبَقًا. المعنى لَا يَحِلُّ أَخْذُ الْمَالِ بِالْمُسَابَقَةِ إِلَّا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وهي الْإِبِلُ وَالْخَيْلُ وَالسَّهَامُ، وَقَدْ أَلْحَقَ بِهَا الْفُقَهَاءُ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا، وَلَهُ تَفْصِيلٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بَفَتْحِ الْبَاءِ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَمَرَ بِإِجْرَاءِ الْخَيْلِ، وَسَبَقِهَا ثَلَاثَةَ أَعْدُقٍ مِنْ ثَلَاثِ نَخْلَاتٍ». سَبَقَ هَاهُنَا بِمَعْنَى أَغْطَى السَّبَقُ. وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى أَخَذَ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، أَوْ يَكُونُ مُخَفَّفًا وَهُوَ الْمَالُ الْمُعَيَّنُ.

* ومنه الحديث: «اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبَقًا بَعِيدًا». يُزَوَّى بِفَتْحِ السِّينِ وَبِضْمِهَا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ: وَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَدْ ضَلَلْتُمْ.

(١) «الفاثق» (٩١/٤) وشرح الحديث بما مضى.

(٢) أورد الزمخشري في هذا الموضع من «الفاثق» (١٤٨/٢) حديث: «مَنْ أَدْخَلَ فَرْسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ، فَإِنْ كَانَ يَوْمَنْ أَنْ يَسْبِقَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَوْمَنْ أَنْ يَسْبِقَ فَلَا بَأْسَ بِهِ». وقال: أي الفرس المحلَّل - ويقال له الدَّخِيلُ - إِنْ كَانَ بَلِيدًا يَوْمَنْ سَبَقَهُ فَهُوَ قِمَارٌ لَا يَجُوزُ، إِذَا كَانَ الرَّهْنُ مِنَ الْمُسْتَبِقِينَ الْآخَرِينَ، لَا مِنْ أَحَدِهِمَا. لِأَنَّهُ عِنْدَهُ لَا أَثَرُ لَوْجُودِهِ... - هَذَا مَعْنَى مَا أَوْرَدَهُ، وَالْمَسْأَلَةُ مَبْسُوطَةٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ لَا خِلَافَ فِي صَوْرَتِهَا هَذِهِ..

(٣) فِي حَدِيثِ الْأَسِيرِ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ قَالَ: «عَلَامٌ تَأْخُذُنِي وَتَأْخُذُ سَابِقَةَ الْحَاجِّ؟» قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٤٤٤/٢): أَرَادَ نَاقَتَهُ كَأَنَّهَا كَانَتْ تَسْبِقُ الْحَاجَّ لِسُرْعَتِهَا.

* وفي حديث الخوارج: «سَبَقَ الْفَرَسَ وَالْذَّمَّ». أي مرَّ سريعاً في الرَّمِيحِ وخرجَ منها لم يعلَقْ منها بشيء من فَرَسِهَا وَدَمِهَا لِسُرْعَتِهِ، شَبَّهَ بِهِ خُرُوجَهُمْ مِنَ الدِّينِ وَلَمْ يَغْلَقُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ.

[سبك] (س) في حديث عمر: «لَوْ شِئْتُ لَمَلَأْتُ الرَّحَابَ صَلَاتِقَ وَسَبَائِكَ». أي ما سَبَكَ مِنَ الدَّقِيقِ وَنُخْلٍ فَأَخِذَ خَالِصُهُ. يعني الخَوَارِيزي، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الرُّفَاقَ السَّبَائِكَ.

[سبيل^(١)] *^(٢) (٣) قد تكرر في الحديث ذكر: «سَبِيلُ اللَّهِ وَابْنُ السَّبِيلِ». فَالسَّبِيلُ: فِي الْأَصْلِ الطَّرِيقُ وَيَذْكَرُ وَيؤنثُ، وَالتَّائِيثُ فِيهَا أَغْلَبُ. وَسَبِيلُ اللَّهِ عَامٌّ يَقَعُ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ خَالِصٍ سَبِيلُكَ بِهِ طَرِيقُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَافُلِ وَأَنْوَاعِ التَّطَوُّعَاتِ، وَإِذَا أُطْلِقَ فَهُوَ فِي الْغَالِبِ وَاقِعٌ عَلَى الْجِهَادِ، حَتَّى صَارَ لَكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ كَأَنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ. وَأَمَّا ابْنُ السَّبِيلِ فَهُوَ الْمُسَافِرُ الْكَثِيرُ السَّفَرِ، سَمِيَ ابْنًا لَهَا لِمُلَازَمَتِهِ لِأَهْلِهَا.

(هـ) وفيه: «حَرَّمَ الْبَثْرَ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً مِنْ حَوَالِيهَا لِأَعْطَانِ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ، وَابْنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ شَارِبٍ مِنْهَا». أي عَابَرَ السَّبِيلِ الْمُجْتَازُ بِالْبَثْرِ أَوْ الْمَاءِ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْمُقِيمِ عَلَيْهِ، يُمَكِّنُ مِنَ الْوِزْدِ وَالشُّرْبِ، وَأَنْ يُرْفَعَ لَشَفْتِهِ ثُمَّ يَدْعُوهُ لِلْمُقِيمِ عَلَيْهِ.

(س) وفي حديث سَمُرَةَ: «إِذَا الْأَرْضُ عِنْدَ أَشْئَلِهَا». أي طَرَفِهَا، وَهُوَ جَمْعُ قِلَةٍ لِلْسَّبِيلِ إِذَا أَثْنَتْ، وَإِذَا ذُكِّرَتْ فَجَمْعُهَا أَشْبَلَةٌ.

* وفي حديث وقف عمر: «أَخْبَسَ أَصْلَهَا وَسَبَّلَ ثَمَرَتَهَا». أي اجْعَلْهَا وَقْفًا، وَأَبَحْ ثَمَرَتَهَا لِمَنْ وَقَفْتُهَا عَلَيْهِ، سَبَّلْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَبَحْتَهُ، كَأَنَّكَ جَعَلْتَ إِلَيْهِ طَرِيقاً مَطْرُوقَةً.

(هـ) وفيه: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمُشْبِلُ إِزَارَهُ». هُوَ الَّذِي يُطَوِّلُ

(١) في الحديث أن سلمان روى عليه قميص سبيلاني. انظر «سبيل».

(٢) في كلام ابن المسيب: «ولا سبيل عليه في امرأته» يعني أنها لم تطلق. وانظر القصة بتمامها عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٣٣).

(٣) عن عبد الرحمن بن عائد رفعه: «ثلاثة لا يحبهم الله... ورجل نزل على طريق السبيل...»، رواه الطبراني في الكبير، والسبيل: الناس المارون على السابلة، وهي الطريق المسلوكة.

ثوبه ويُرسله إلى الأرض إذا مَشَى. وإنما يفعل ذلك كثيراً واختيلاً. وقد تكرر ذكر الإِسْبَال في الحديث^(١)، وكلُّه بهذا المعنى.

* ومنه حديث المرأة والمزادتين: «سَابِلَةٌ رَجُلِيهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ». هكذا جاء في رواية. والصواب في اللغة مُسْبِلَةٌ: أي مُدْلِيَةٌ رَجُلِيهَا. والرواية سَادِلَةٌ: أي مُرْسِلَةٌ.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «مَنْ جَرَّ سَبْلَهُ مِنَ الْخِيَلِ لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». السَّبْلُ بالتحريك: الثياب المُسْبِلَةُ، كالرَّسْلِ، والنَّشْرِ؛ في المُرْسَلَةِ والمُنْشُورَةِ. وقيل: إنها أغلظ ما يكون من الثياب تُتخذ من مُشَاةِ الْكُتَّانِ.

* ومنه حديث الحسن: «دَخَلْتُ عَلَى الْحِجَّاجِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ سَبْلَةٌ».

(هـ) وفيه: «إِنَّه كَانَ وَافِرَ السَّبْلَةِ». السَّبْلَةُ بالتحريك: الشَّارِبُ، والجمعُ السَّبَالُ، قاله الجوهري. وقال الهَرَوِيُّ^(٢) هي الشَّعْرَاتُ الَّتِي تَحْتَ اللَّحْيِ الْأَسْفَلِ. والسَّبْلَةُ عند الْعَرَبِ^(٣) مُقَدَّمُ اللَّحْيَةِ وَمَا أُسْبِلَ مِنْهَا عَلَى الصُّدْرِ.

* ومنه حديث ذِي الْقُدَيْعِ: «عَلَيْهِ شَعِيرَاتٌ مِثْلُ سَبَالَةِ السُّنُورِ».

(س) وفي حديث الاستسقاء: «اسْقِنَا غَيْثًا سَابِلًا»^(٤). أي هَاطِلًا غَزِيرًا. يقال أُسْبِلَ الْمَطَرُ وَالذَّمْعُ إِذَا هَاطَلَ. وَالاسْمُ السَّبْلُ بالتحريك.

(س) ومنه حديث رُقَيْقَةَ.

فَجَادَ بِالْمَاءِ جَوْنِيَّ لَهُ سَبْلٌ

أَي مَطَرٌ جَوْدٌ هَاطِلٌ.

(س) وفي حديث مسروق: «لَا تُسْلِمُ فِي قَرَاخٍ حَتَّى يُسْبِلَ». أُسْبِلَ الزَّرْعُ إِذَا سَبَّلَ. وَالسَّبْلُ: السُّبُلُ، وَالنَّوْنُ زَائِدَةٌ.

(١) من ذلك ما أورده الزمخشري من قول أبان بن سعيد لعثمان: «أسبل»، أي أرخ الإزار. وانظر «الفاق» (١/ ٢٨٥).

(٢) حكاية عن الأزهري.

(٣) وعند الزمخشري كما في «الفاق» (٣/ ٣٧٨).

(٤) قال الزمخشري: من قولهم سبل سابل: أي مطر ماطر: «الفاق» (١/ ٣٤٢).

[سبن] (س) في حديث أبي بريدة، في تفسير الثياب القسيّة: «قال: فلما رأيتُ السَّيِّيَّ عرفتُ أنها هي». السَّيِّيَّة: ضربٌ من الثياب تتخذ من مُشاقّة الكتّان، منسوبةُ إلى موضع بناحية المغرب يقال له سَبَنٌ.

[سبنت] (س) في مرثية عمر رضي الله عنه:

وما كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفِّي سَبْتِي أَرْزَقِ الْعَيْنَ مُطْرِقِ

السَّبْتِي والسَّبْتَدِي: الثَّمَر.

[سبنج] (س) فيه: «كان لعلّي بن الحسين سَبَجُونَةٌ من جلود الثعالب، كان إذا صَلَّى لم يَلْبَسْهَا». هي فَرْوَةٌ^(١). وقيل^(٢) هي تَغْرِيب آسْمان جُون: أي لَوْن السَّمَاء^(٣).

[سبهل] (س) فيه: «لا يَجِبْنَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْهَلًا». أي فارغاً، ليس معه من عَمَل الآخرة شيء. يقال جاء يمشي سَبْهَلًا؛ إذا جاء وَذَهَبَ فارغاً في غير شيء^(٤).

(س) ومنه حديث عمر: «إني لأُكْرَهُ أَنْ أَرَى أَحَدَكُمْ سَبْهَلًا لَا فِي عَمَل دُنْيَا وَلَا فِي عَمَل آخِرَةٍ». التَّنْكِيرُ في دُنْيَا وآخِرَةٍ يَرْجِعُ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِمَا وَهُوَ الْعَمَلُ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا فِي عَمَلٍ مِنَ أَعْمَالِ الدُّنْيَا وَلَا فِي عَمَلٍ مِنَ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ^(٥).

[سبا] * قد تكرر في الحديث ذكر: «السَّبِي والسَّيِّ والسَّبَايا». فالسَّبِي: النَّهْبُ وَأَخَذُ النَّاسِ عَبِيداً وَإِمَاءً، والسَّيِّ: الْمَرْأَةُ الْمَنْهُوَّةُ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ، وَجُمِعَها السَّبَايا.

(س) وفيه: «تسعةُ أَغْشَارِ الرُّزْقِ فِي التِّجَارَةِ، وَالْجِزْءُ الْبَاقِي فِي السَّابَايَا». يُرِيدُ بِهِ

(١) من ثعالب.

(٢) والقاتل هو أبو حاتم.

(٣) في «الفاقي» (١٥٢/٢): يلعب إلى لون الخضرة. وكان ذكر القول الأول كذلك.

(٤) «الفاقي» (١٤٩/٢ - ١٥٠) عن الأصمعي.

(٥) «الفاقي» (١٤٩/٢ - ١٥٠) وزاد: وقال أبو زيد: رأيت فلاناً سبهاً هو المختال في مشيته.

التَّاجَ فِي الْمَوَاشِي وَكَثَرَتْهَا. يُقَالُ إِنَّ لَالَ فُلَانٍ سَابِيَاءَ: أَيِ مَوَاشِي كَثِيرَةٍ. وَالْجَمْعُ السَّوَابِي، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْجِلْدَةُ الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا الْوَلَدُ^(١). وَقِيلَ هِيَ الْمَشِيمَةُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ لَطِييَانٌ: مَا مَالُكَ؟ قَالَ: عَطَائِي أَلْفَانُ. قَالَ: اتَّخِذْ مِنْ هَذَا الْحَرْثِ وَالسَّابِيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَلِيكَ غِلْمَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَا تَعُدُّ الْعَطَاءَ مَعَهُمْ مَالًا». يَرِيدُ الزَّرَاعَةَ وَالسَّاجَ.

باب السنين مع التاء

[سنت] (هـ س) فِيهِ: «إِنْ سَعِدَا خَطَبَ امْرَأَةً بِمَكَّةَ فَقِيلَ: إِنَّهَا تَمْشِي عَلَى سِتِّ إِذَا أَقْبَلَتْ، وَعَلَى أَرْبَعٍ إِذَا أَذْبَرَتْ». يَعْنِي بِالسَّتِّ يَدَيَهَا وَتَذْيِهَا وَرِجْلَيْهَا: أَيِ أَنَّهَا لِعِظَمِ تَذْيِهَا وَيَدْيِهَا كَأَنَّهَا تَمْشِي مُكَبَّةً^(٢). وَالْأَرْبَعُ رِجْلَاهَا وَأَلْيَتَاهَا، وَأَنْهُمَا كَادَتَا تَمْسُكُ الْأَرْضَ لِعِظَمِهِمَا، وَهِيَ بِنْتُ غَيْلَانَ التَّقْفِيَّةِ الَّتِي قِيلَ فِيهَا: تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُذْبِرُ بِثَمَانٍ، وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(٣).

[سئر] * فِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ سَتِيرٌ يَحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ». سَتِيرٌ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ: أَيِ مِنْ شَأْنِهِ وَإِرَادَتِهِ حُبُّ السَّتْرِ وَالصُّونِ.

(١) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٤٧/٢)، وَالَّذِي نَقَلَهُ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: السَّابِيَاءُ هُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ إِذَا وَلَدَ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: ذَلِكَ الْمَاءُ هُوَ الْحَوْلَاءُ، وَأَمَّا الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ فَإِنَّهَا السَّلَى، وَقَالَ الْأَحْمَرُ: السَّابِيَاءُ وَالْحَوْلَاءُ كُلُّهُ الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْوَلَدِ، وَهُوَ مَاءُ غَلِيظٍ. قَالَ أَبُو عِيْدٍ وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي نَرْجِعُ إِلَيْهِ مَا قَالَ هَشِيمٌ. هُوَ التَّاجُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ التَّالِيَّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٨٠/١) - (١٨١).

(٢) وَنَحْوُ هَذَا ذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٩٢/١)، وَقَالَ: يَرِيدُ أَنَّهَا عَظِيمَةُ الْخَلْقِ.

(٣) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٥٤/٢) وَزَادَ: وَهِيَ سَبَبُ اتِّخَاذِ التَّعَشُّ الْأَعْلَى. وَذَلِكَ أَنَّهَا هَلَكَتْ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَرَأَى خَلْقَهَا مِنْ تَحْتِ الثَّوْبِ، ثُمَّ هَلَكَتْ بَعْدَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَكَانَتْ خَلِيقَةً، فَقَالَ عُمَرُ: أَخَافُ أَنْ يَرَى مِنْهَا مِثْلَ مَا رَأَى مِنْ بِنْتِ غَيْلَانَ، فَهَلْ عِنْدَكُمْ حَيْلَةٌ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ: قَدْ رَأَيْتُ بِالْجَبْشَةِ نَعُوشًا لِمَوْتَاهُمْ فَعَمَلْتُ نَعُوشًا لَزَيْنَبَ، فَلَمَّا رَأَاهُ عُمَرُ قَالَ: نَعَمْ خِبَاءُ الظَّمِينَةِ.

(هـ) وفيه أيما رجل أغلق بابه على امرأته وأزخمى دُونها إشتارةً تَمَّ صداقُها. الإشتارة من السَّتر كالسَّتارة، وهي كالإغطامة من العِظامة^(١). قيل لم تُستعمل إلا في هذا الحديث. ولو رُويت أشتاره؛ جمعُ سترٍ لكان حسناً.

* ومنه حديث ماعز: «أَلَا سَتَرْتَهُ بِثُوبِكَ يَا هَـزَّالَ». إنما قال ذلك حُبّاً لإخفاء الفضيحة وكراهيةً لإشاعتها.

[سُتِق] (٢) ..

[سُتِل] (هـ) في حديث أبي قتادة: «قال: كُنَّا مع النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فبينما نَحْنُ لَيْلَةً مُتَسَاتِلِينَ عَنِ الطَّرِيقِ نَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». تَسَاتَلُ الْقَوْمُ إِذَا تَتَابَعُوا وَاحِداً فِي أَثَرٍ وَاحِدٍ. وَالْمَسَاتِلُ: الطَّرِيقُ الضَّيِّقَةُ، لِأَنَّ النَّاسَ يَتَسَاتَلُونَ فِيهَا^(٣).

[سُتِه] (هـ) في حديث المُلَاعِنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ مُسْتَهًاءٌ جَعِداً فَهُوَ لِفُلَانٍ». أَرَادَ بِالْمُسْتَهَةِ الضَّخْمَ الْأَيْتِينَ. يُقَالُ أَسْتِهَ فَهُوَ مُسْتَهٌ، وَهُوَ مُفْعَلٌ مِنَ الْأَسْتِ. وَأَصْلُ الْأَسْتِ سَتَةٌ، فَحُدِفَتِ الْهَاءُ وَعَوِضَ مِنْهَا الْهَمْزَةُ.

ومنها حديث البراء: «قال: مَرَّ أَبُو سُفْيَانَ وَمَعَاوِيَةُ خَلْفَهُ وَكَانَ رَجُلًا مُسْتَهًاءً».

باب السِّينِ مَعَ الْجِيمِ

[سَجَج] (هـ) «فِيهِ إِنْ اللَّهُ قَدْ أَرَاكَ مِنْ السَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ». السَّجَّةُ وَالسَّجَاجُ: اللَّبَنُ الَّذِي رُقِّقَ بِالْمَاءِ لِيَكْثُرَ. وَقِيلَ هُوَ اسْمُ صَنْمٍ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٤).

(١) «الفاقي» (١٥٥/٢).

(٢) روى أبو عبيد القاسم بسنده: «أَنَّ سَعْدًا صَلَّى بِالنَّاسِ فِي مَسْتَهٍ وَسَيَّاتِي فِي «مُسْتَقٍ».

(٣) «الفاقي» (١٥٣/٢) مع زيادة عنده.

(٤) «الفاقي» (١٨٤/١) للزمخشري وزاد: المعنى تصدقوا شكراً لله على ما رزقكم من الإسلام وخلع الأنداد.

[سجج] (هـ) في حديث عليّ يُحرّض أصحابه على القتال: «وأمشوا إلى الموت مشية شججاً أو سَججاء». السَجج: الشَّهْل^(١). والسَّججاء تأنيث الأسجج وهو الشَّهْل^(٢).

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قالت لعلي يوم الجمل حين ظهر: ملكت فأسجج». أي قدّرت فسَهْل^(٣) وأحسن العفو، وهو مثل سائر^(٤).

* ومنه حديث ابن الأكوع في غزوة ذي قرد: «ملكيت فأسجج».

[سجد] (س) فيه: «كان كسرى يسجد للطالع». أي يتطامن ويتحنى. والطالع هو الشَّهْم الذي يُجاوِزُ الهدف من أعلاه، وكانوا يعدُّونه كالمُقَرِّطس، والذي يقع عن يمينه وشماله يقال له عاضدٌ. والمعنى أنه كان يُسَلِّم لِرأسيه ويستسلم^(٥). وقال الأزهري: معناه أنه كان يخفّض رأسه إذا شخص سهْمه وارتفع عن الرميّة، ليتقوّم الشَّهْم فيصيب الدّارة. يقال أسجد الرجل: طأطأ رأسه وانحنى قال:

وَقُلْنَ لَهُ أَسْجِدْ لِلَّيْلِ فَأَسْجَدَا

يعني البعير: أي طأطأ لها لتركبه. فأما سجد فبمعنى خضع.

* ومنه: «سجود الصلاة». وهو وضع الجبهة على الأرض، ولا خُضوع أعظم منه.

[سجر] (س) في صفته عليه السلام: «أنه كان أشجر العين». الشجرة: أن يُخالط بياضها حمرةً يسيرةً. وقيل هو أن يُخالط الحمرة الزرقّة. وأصل الشجر والشجرة: الكثرة.

(١) زاد ابن قتيبة لا تتكلوا. «غريب الحديث» (٣٦٥/١).

(٢) «الفائق» (١٢٧/٢).

(٣) «غريب الحديث» (٣٦٥/١) لابن قتيبة.

(٤) «الفائق» (١٥٧/٢).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦١/٢)، وذكره عنه الزمخشري في «الفائق» (١٥٧/٢) ثم قال: ولو قيل: الطالع الهلال... وأن كسرى كان يتطامن له إذا طلع إعظاماً له، لم يبعد عن الصواب. انتهى. قلت: كنت قد استظهرت هذا الذي اقترحه الزمخشري قبل سنين، فذكرته في «الذيل» ص (٢٣٢).

(س) وفي حديث عمرو بن عَبَسَةَ: «فَصَلَ حَتَّى يَغْدُلَ الرُّمَحَ ظِلَّهُ، ثُمَّ اقْصِرْ فَإِنْ جَهَنَّمَ تُسَجَّرُ وَتُفْتَحُ أَبْوَابُهَا». أَي تُوقَدُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ الْإِبْرَادَ بِالظُّهْرِ لِقَوْلِهِ: «أَبْرَدُوا بِالظُّهْرِ فَإِنْ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: «إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا اسْتَوَتْ قَارَنَهَا الشَّيْطَانُ، فَإِذَا زَالَتْ فَارْقَهَا». فَلَعَلَّ سَجَرَ جَهَنَّمَ حَيْثُ لِمُقَارَنَةِ الشَّيْطَانِ الشَّمْسِ، وَتَهْيِئَتِهِ لِأَنْ يَسْجُدَ لَهُ عِبَادُ الشَّمْسِ، فَلِذَلِكَ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَوْلُهُ: «تُسَجَّرُ جَهَنَّمَ»، وَ«يَبِينُ قَرْنِي الشَّيْطَانِ وَأَمْثَالُهَا». مِنَ الْأَلْفَاظِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي أَكْثَرُهَا يَنْفَرِدُ الشَّارِعُ بِمَعَانِيهَا، وَيَجِبُ عَلَيْنَا التَّصَدِيقُ بِهَا وَالْوُقُوفُ عِنْدَ الْإِقْرَارِ بِصَحَّتِهَا وَالْعَمَلُ بِمُوجِبِهَا.

[سجس] (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَوْلِدِ: «وَلَا تَضُرُّوهُ فِي يَقْظَةٍ وَلَا مَنَامٍ سَجِسَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ». أَي أَبْدَأَ. يُقَالُ (١) لَا آتِيكَ سَجِسَ اللَّيَالِي: أَي آخِرَ الدَّهْرِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الرَّائِدِ سَجِسَ، لِأَنَّهُ آخِرُ مَا يَبْقَى (٢).

[سجسج] (هـ) فِيهِ: «ظِلُّ الْجَنَّةِ سَجِسَجٌ». أَي مُعْتَدِلٌ لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ (٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ (٤): «وَهُوَ أَوْهَا السَّجِسَجُ» (٥).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ مَرَّ بِوَادٍ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ فَقَالَ: هَذِهِ سَجَاسُجٌ مَرَّ بِهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ». هِيَ جَمْعُ سَجَسَجٍ، وَهُوَ الْأَرْضُ لَيْسَتْ بِضَلْبَةٍ وَلَا سَهْلَةٍ.

[سجج] (هـ) فِيهِ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اشْتَرَى جَارِيَةً فَأَرَادَ وَطَافَهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي حَامِلٌ، فَرَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنْ أَحَدَكُمُ إِذَا سَجَّعَ ذَلِكَ الْمَسْجُوعَ فَلَيْسَ بِالْخِيَارِ عَلَى اللَّهِ وَأَمْرٌ بِرَدِّهَا». أَرَادَ سَلَكَ ذَلِكَ الْمَسْلُوكَ وَقَصَدَ ذَلِكَ الْمَقْصِدَ (٦). وَأَصْلُ السَّجْجِ: الْقَصْدُ الْمُشْتَوَى عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ.

(١) كَمَا حَكَى الْأَصْمَعِيُّ.

(٢) «الْفَائِقُ» (١٥٥/٢).

(٣) زَادَ ابْنُ قَتَيْبَةَ عَلَى هَذَا: وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ كَخَدَوَاتِ الصَّبَفِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (١٢٧/١).

(٤) أَوْ عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ كَمَا سَيَأْتِي فِي «سَلَفٍ».

(٥) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٩٤/٢): هُوَ أَرْقُ مَا يَكُونُ مِنَ الْهَوَاءِ.

(٦) «الْفَائِقُ» (١٥٥/٢).

[سجف] (س) فيه: «وَأَلْقَى السَّجْفَ». السَّجْفُ: السُّتْرُ. وَأَسَجَفَهُ إِذَا أَرْسَلَهُ وَأَسْبَلَهُ وَقِيلَ لَا يُسَمَّى سَجْفًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَشْقُوقَ الْوَسْطِ كَالْمِضْرَاعَيْنِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث أم سلمة: «أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ: وَجَّهَتْ سِجَافَتَهُ»^(١). أَي هَتَكَتْ سِتْرَهُ وَأَخَذَتْ وَجْهَهُ. وَيُرْوَى بِالْدَالِ. وَسِيْجِيٌّ.

[سجل] (هـ) فيه: «أَنْ أَغْرَابِيَا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَجْلِ مِنْ مَاءٍ فَضَبَّ عَلَى بَوْلِهِ». السَّجْلُ: الدَّلْوُ الْمَلَأَى مَاءً^(٢). وَيُجْمَعُ عَلَى سِجَالٍ.

(هـ) ومنه حديث أبي سفيان وهِرْقُلُ: «وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا سِجَالٌ». أَي مَرَّةٌ لَنَا وَمَرَّةٌ عَلَيْنَا. وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمُسْتَكْمِلِينَ بِالسَّجْلِ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَجْلٌ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «افْتَتَحَ سُورَةُ النِّسَاءِ فَسَجَّلَهَا». أَي قَرَأَهَا قِرَاءَةً مُتَّصِلَةً. مِنَ السَّجْلِ: الضَّبُّ. يُقَالُ سَجَّلْتُ الْمَاءَ سَجْلًا إِذَا صَبَبْتَهُ صَبًّا مُتَّصِلًا.

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية: «قَرَأَ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ فَقَالَ: هِيَ مُسَجَّلَةٌ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ». أَي هِيَ مُرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا^(٣). وَالْمُسَجَّلُ: الْمَالُ الْمَبْدُولُ.

ومنه الحديث: «وَلَا تُسَجِّلُوا أَنْعَامَكُمْ». أَي لَا تُطْلِقُوهَا فِي زُرُوعِ النَّاسِ.

وفي حديث الحساب يوم القيامة: «فَتَوَضَّعَ السَّجَّلَاتُ فِي كِفَّةٍ». هِيَ جَمْعُ سِجْلٍ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْكَبِيرُ.

[سجلط] (س) فيه: «أَهْدَى لَهُ طَيْلَسَانُ مِنْ خَزَائِنِ سِجْلَاطِيٍّ». قِيلَ هُوَ الْكُخْلِيُّ.

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٠/٢) السَّجَافَةُ السَّتَارَةُ، وَتَوَجَّيْهَا هَتَكَهَا وَأَخَذَ وَجْهَهَا.. أَوْ تَغْيِيرَهَا وَجَعَلَهَا لَهَا وَجْهًا غَيْرَ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ.

(٢) وَلَمْ يَقْلِبْهَا أَبُو عُبَيْدٍ بِالْمَلَأَى بِالْمَاءِ، كَمَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٦٧/١). وَمِثْلُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ «الْفَائِقِ» (١٥٥/٢).

(٣) قَالَ نَحْوُهُ الْأَصْمَعِيُّ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٧٥/٢)، وَهُوَ لَفْظُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١٥٦/٢) وَأُورِدَ مَعَهُ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَرَادَةٍ فِي الْأَثَرِ.

وقيل^(١) هو على لون السِّجْلَاطِ، وهو اليَاسَمِين، وهو أيضاً ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْكَثَّانِ وَنَمَطٌ مِنَ الصُّوفِ تُلْقِيهِ الْمِرَاءُ عَلَى هَوْدَجِهَا. يُقَالُ سِجْلَاطِيٌّ وَسِجْلَاطٌ، كَرُومِيٍّ وَرُومٍ.

[سجَم] (س) فِي شَعْرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فَدَمَعَ الْعَيْنَ أَهْوَنُهُ سَجَامُ

سَجَمُ الدَّمْعِ وَالْعَيْنُ وَالْمَاءُ، يَسْجُمُ سُجُومًا وَسِجَامًا إِذَا سَالَ.

[سَجَن^(٢)] فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: «وَيُؤْتَى بِكِتَابِهِ مَخْتُومًا فَيُوضَعُ فِي السَّجْنِ». هَكَذَا جَاءَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَهُوَ بَغِيرُهُمَا اسْمٌ عَلَمٌ لِلنَّارِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنْ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجْنٍ﴾ وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ السَّجَنِ: الْحَبْسِ.

[سَجَا] (س) فِيهِ: «أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ ﷺ سُجِّي بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ». أَيُ غُطِّي. وَالْمُسْجِي: الْمُتَغَطِّي، مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي، لِأَنَّهُ يُغَطِّي بِظِلَامِهِ وَسُكُونِهِ.

وَمِنْهُ^(٣) حَدِيثُ مُوسَى وَالْخَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «فَرَأَى رَجُلًا مُسْجِيًّا عَلَيْهِ بَثُوبٌ». وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ». أَيُ سَاكِنٌ.

وَفِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ خُلِقَ سَجِيَّةً». أَيُ طَبِيعَةً مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ.

(١) هَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي هُوَ مَا أوردَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٥٧/٢) وَقَالَ: قِيلَ الْكَلِمَةُ رُومِيَّةً.

(٢) أوردَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٥/٢): «الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»، وَقَالَ: أَرَادَ أَنَّهَا لِلْمُؤْمِنِ كَالسَّجْنِ فِي جَنْبِ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْمُثْوَةِ، وَلِلْكَافِرِ كَالْجَنَّةِ فِي جَنْبِ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَقِيلَ: إِنْ الْمُؤْمِنُ صَرَفَ نَفْسَهُ عَنِ الْمَلَاذِ وَأَخْلَصَهَا بِالشَّدَائِدِ فَكَأَنَّهُ فِي السَّجْنِ، وَالْكَافِرُ أَمْرَحَهَا فِي الشَّهَوَاتِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ.

(٣) كَذَلِكَ الْحَدِيثُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا مَاتَ قَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ مُسْجِيٌّ فِيهِ. قَالَ فِي الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١٥٦/٢) شَارِحًا: تَسْجِيَةُ الْمَيِّتِ تَغْطِيَتُهُ بِثُوبٍ، مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي الَّذِي يَغْطِي بِظِلَامِهِ.

باب السين مع الحاء

[سحب] * فيه: «كان اسم عِمَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ السَّحَابَ». سُمِّيَتْ بِهِ تَشْبِيهاً بِسَحَابِ الْمَطَرِ لِأَنَّهُ سَحَابُهُ فِي الْهَوَاءِ.

(س) وفي حديث سعد وأزوى: «فَقَامَتْ فَتَسْعَبَتْ فِي حَقِّهِ». أَيِ اغْتَضَبَتْ وَأَضَافَتْهُ إِلَى أَرْضِهَا.

[سحت] (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَخْمَى الْجُرَشَ حِمًى، وَكَتَبَ لَهُمْ بِذَلِكَ كِتَاباً فِيهِ: فَمَنْ رَعَاهُ مِنَ النَّاسِ فَمَالُهُ سُحْتٌ»^(١). يُقَالُ مَالٌ فَلَانٌ سُحْتٌ: أَيِ لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ اسْتَهْلَكَهُ، وَدَمُهُ سُحْتٌ: أَيِ لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ سَفَكَهُ. وَاسْتَقَافَهُ مِنَ السُّحْتِ وَهُوَ الْإِفْلَاقُ وَالِاسْتِصَالُ. وَالسُّحْتُ: الْحَرَامُ الَّذِي لَا يَحِلُّ كَسْبُهُ، لِأَنَّهُ يَنْسَحِتُ الْبَرَكَةَ^(٢): أَيِ يَنْهَبُهَا.

* ومنه حديث ابن رَوَاحَةَ وَخَرُصَ النَّخْلُ: «أَنَّهُ قَالَ لِيَهُودٍ خَيْرٌ لِّمَا أَرَادُوا أَنْ يَرْشُوهُ: أَنْطَعُمُونِي السُّحْتِ». أَيِ الْحَرَامِ. سَمِيَ الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ سُحْتاً.

* ومنه الحديث: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ كَذَا وَكَذَا، وَالسُّحْتُ بِالْهَدْيَةِ». أَيِ الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَالشَّهَادَةِ وَنَحْوَهُمَا^(٣). وَيَرِدُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَرَامِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَكْرُوهِ أُخْرَى، وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[سحح] (هـ) فيه: «يَمِينُ اللَّهِ سَحْحًا لَا يَغْيِضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». أَيِ دَائِمَةٍ الصَّبِّ وَالْهَظْلِ بِالْعَطَاءِ. يُقَالُ سَحْحٌ يَسْحُحُ سَحْحًا فَهُوَ سَاحٌ، وَالْمَوْثَنَةُ سَحْحَاءُ، وَهِيَ فَعْلَاءُ

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «أَيِ: هَكَذَا» «الْفَائِقُ» (١٧٩/١)، وَسَيَأْتِي مَوْضِعَ آخِرِ لَهُ.

(٢) جَمِيعُهُ لَفْظُ الزَّمَخْشَرِيِّ بِحُرُوفِهِ فِي «الْفَائِقِ» (١٥٨/٢).

(٣) «الْفَائِقُ» (٨٢/١).

لا أَفْعَلَ لَهَا^(١) كَهَظْلَاء^(٢)، وفي رواية: «يمين الله ملأى سَحَاءً». بالتنوين على المصدر. واليمين ها هنا كناية عن مَحَلِّ عَطَائِهِ. وَوَصَفَهَا بِالْإِمْتِلَاءِ لَكثْرَةِ منافعها، فجعلها كالعين الثَّوَّةِ التي لا يُغْيِضُهَا الاستقاء ولا يَنْقُصُهَا الامْتِياحُ.

وَحَصَّ اليمين لأنها في الأكثر مَظَنَّةُ العطاءِ على طريق المجازِ والاتساع، والليل والنهار منصوبان على الظرف.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أنه قال لأسامة حين أنفذ جيشه إلى الشام: أغز عليهم غارة سَحَاءً^(٣)»^(٤). أي تسخ عليهم البلاء دَفْعَةً من غير تَلَبُّثٍ^(٥).

(هـ) وفي حديث الزبير: «وللذئب أهون علي من منحة ساحة». أي شاة مُمْتَلِئَةٌ سِمَنًا^(٦)، ويروى سَحْسَاحَةً، وهو بمعناه. يقال سَحَّتْ الشاةُ تَسَحُّ بالكسر سُحُوحاً وسُحُوحَةً، كأنها تَصُبُّ الودك صباً.

* ومنه حديث ابن عباس^(٧): «مررت على جَزُورٍ سَاحٍ». أي سَمِينَةٍ^(٨).

* وحديث ابن مسعود: «يلقى شيطان الكافر شيطان المؤمن شاحباً أغبر مهزولاً، وهذا سَاحٍ». أي سمين، يعني شيطان الكافر^(٩).

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٩/١) وقال: والسَخ: الصب.

(٢) كونها لا أفعل لها، أفاد ذلك الزمخشري في «الفاق» (١٦٠/٢) وقال: والمعنى: اتصال عطائه ودوام نعمائه، وأنها لا تفتر ليلاً ولا نهاراً.

(٣) ويروى «سحاه» بالنون، و«سحاه» بالميم، وسيأتي.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٩/١) وقال: السخ الصب وأراد أبو بكر أن تكون غارته سريعة لئلا تحشد له الروم وتجتمع عليه.

(٥) لفظ الزمخشري في «الفاق» (١٦٠/٢).

(٦) زاد في «الفاق» (٢٣٨/٢): أو غزيرة تسخ اللبن سَحَاءً، والسحساحة: الغزيرة، يقال: مطر سحسح وسحساح.

(٧) وقد قال لشيخ من أزد يسأله:

(٨) «الفاق» (٣٤٣/٣).

(٩) «الفاق» (١٦١/٢).

[سحر^(١)] (هـ) فيه: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا». أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق. وقيل معناه إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ مَا يَكْتَسِبُ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ مَا يَكْتَسِبُهُ السَّاحِرُ بِسِحْرِهِ، فيكون في مَعْرِضِ الدَّمِّ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ، لَأَنَّهُ يُشْتَمَلُ بِهِ الْقُلُوبُ، وَيُتَرْضَى بِهِ السَّاحِطُ، وَيُشْتَنَزَلُ بِهِ الصُّعْبُ. والسحرُ من كلامهم: صَرَفُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ.

(س) وفي حديث عائشة: «مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَحْرِي وَنَخْرِي». السحر: الرِّقَّةُ، أي أَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا وَمَا يُحَاذِي سَحْرَهَا مِنْهُ^(٢). وقيل السحر ما لَصِقَ بِالْخُلُقُومِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ^(٣). وحكى القتيبي عن بعضهم^(٤) أَنَّهُ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْجِيمِ، وَأَنَّهُ سئل عَنْ ذَلِكَ فَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَدَّمَهَا عَنْ صَدْرِهِ، كَأَنَّهُ يَضُمُّ شَيْئًا إِلَيْهِ: أَي أَنَّهُ مَاتَ وَقَدْ ضَمَّتْهُ يَدَيُّهَا إِلَى نَخْرِهَا وَصَدْرِهَا، وَالشَّجَرُ: التَّشْيِيكُ، وَهُوَ الدَّقْنُ أَيْضًا^(٥). والمَحْفُوظُ الْأَوَّلُ^(٦).

(س) ومنه حديث أبي جهل يوم بدر: «قَالَ لُعْثَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: انْتَفَخَ سَحْرُكَ». أي رِقَّتِكَ. يُقَالُ ذَلِكَ لِلْجَبَانِ^(٧).

(س) وفيه ذكر: «السَّحُور» مكرراً في غير موضع، وهو بِالْفَتْحِ اسْمٌ مَا يُسَحَّرُ بِهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. وبِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ وَالْفِعْلُ نَفْسُهُ. وَأَكْثَرُ مَا يُرْوَى بِالْفَتْحِ. وقيل إِنَّ الصَّوَابَ بِالضَّمِّ، لَأَنَّهُ بِالْفَتْحِ الطَّعَامُ وَالْبَرَكَةُ وَالْأَجْرُ وَالثَوَابُ فِي الْفِعْلِ لَا فِي الطَّعَامِ.

(١) في «الفاق» (٣/ ٣٧٦ - ٣٧٨): «أَنَّهُ ﷺ كَانَ أَسْحَرَ الْعَيْنَيْنِ»، قال الزمخشري: السحرة كالشكلة، أي حمرة في بياض العين. انتهى، ووقع في بعض النسخ: «أشجر العينين»، بالشين المعجمة، وهو تصحيف.

(٢) «الفاق» (٢/ ١٦٢).

(٣) ونحو هذا قول أبي زيد، وأبي عمرو الشيباني كما حكى ذلك عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٦).

(٤) هو عمارة بن عقيل، وقد أخرجت كلامه لموضعه من الشين مع الجيم.

(٥) كما قال الأصمعي.

(٦) وهذه الأقوال الثلاثة في شجر ذكرها الزمخشري في «الفاق» (٢/ ١٦٢).

(٧) «الفاق» (٢/ ٣٤٥).

[سحط] * في حديث وَخَشِيَ: «فَبَرَكَ عَلَيْهِ»^(١) فَسَحَطَهُ سَحَطَ الشَّاةِ. أَي ذَبَحَهُ ذَبْحاً سَرِيعاً^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «فَأَخْرَجَ لَهُمُ الْأَعْرَابِي شاةً فَسَحَطُوهَا»^(٣).

[سحق] * في حديث الحَوْضِ: «فَأَقُولُ لَهُمُ سُحْقاً سُحْقاً». أَي بُغْداً بُغْداً. وَمَكَانٌ سَحِيقٌ: بَعِيدٌ.

(هـ) وفي حديث عُمر: «مَنْ يَبِغُنِي بِهَا سَحَقُ ثَوْبٍ». السَّحَقُ: الثَّوْبُ الْخَلَقُ^(٤) الَّذِي انْسَحَقَ^(٥) وَبَلَغَ، كَأَنَّهُ بَعْدَ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ.

(س) وفي حديث قُسٍّ: «كَالْتُّخْلَةِ السَّحُوقِ». أَي الطَّوِيلَةِ الَّتِي بَعْدَ ثَمَرِهَا عَلَى الْمُجْتَنِي.

[سَحَك] * في حديث خزيمة: «وَالْعِضَاءُ مُسَحَكِكَا». الْمُسَحَكِكُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ. يُقَالُ اسْحَكَكَ اللَّيْلُ إِذَا اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ. وَيُرْوَى مُسْتَحَكِكَا. أَي مُنْقَلَعَا مِنْ أَصْلِهِ.

وفي حديث الْمُحْرَقِ: «إِذَا مِتُّ فَاسْحَكُونِي». أَوْ قَالَ «فَاسْحَقُونِي» هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَهِيَ بِمَعْنَى. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «اسْهَكُونِي» بِالْهَاءِ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.

[سحل] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ كُنَّ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. يُرْوَى بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا، فَالْفَتْحُ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّحُولِ، وَهُوَ الْقَصَارُ، لِأَنَّهُ يَسْحَلُهَا: أَي يَغْسِلُهَا، أَوْ إِلَى سَحُولٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ: وَأَمَّا الضَّمُّ فَهُوَ جَمْعُ سَحَلٍ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ النَّقِيُّ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ قُطْنٍ، وَفِيهِ شُدُودٌ لِأَنَّهُ نَسَبَ

(١) الْبَارِكُ حِمَزَةٌ، وَالْمَبْرُوكُ عَلَيْهِ سَبَاعُ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، كَذَا وَصَفَهُ وَحَشَى قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَهُ بِحَرِيَّتِهِ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٣/٣٦٢).

(٣) «الْفَائِقُ» (٢/٤٢٤) وَشَرَحَ الْحَدِيثَ بِمَا ذَكَرَ الْمَصْنُفُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٦٠): سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ سَحَقَهُ مَرَّ الزَّمَانِ سَحَقاً، حَتَّى رَقَّ وَبَلَغَ.

(٥) وَقَالَ أَبُو عِيَادٍ نَحْوَ هَذَا، وَأَوَّلُ الْأَثَرِ عِنْدَهُ: «مَنْ زَاغَتْ عَلَيْهِ دِرَاهِمُهُ فَلَيَاتِ بِهَا السُّوقَ فَلْيَقِلْ: مِنْ

... فَذَكَرَهُ، (١/٣٨) وَمِثْلُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» لِلزَّمَخْشَرِيِّ (٢/١٦٠).

إلى الجمع، وقيل^(١) إنَّ اسمَ القرية بالضم أيضاً^(٢).

(هـ) وفيه: «إنَّ أمَّ حكيم بنت الزبير أُمُّه بَكَتْ، فجعلت تسحلها له، فأكل منها ثم صلَّى ولم يتوضَّأ». السَّحْل: القَشْر والكَشْط^(٣): أي تَكْشِطُ ما عليها من اللحم: ورؤى: «فجعلت تسحها». وهو بمعناه.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أنه افتتح سورة النساء فسحلها». أي قرأها كلها^(٤) قراءة مُتَابَعَةً مُتَّصِلَةً، وهو من السَّحْل بمعنى السَّحَّ والصَّب. ويُرَوَّى بالجيم. وقد تقدم.

(هـ) وفيه: «إنَّ الله تعالى قال لأيوب عليه السلام: لا ينبغي لأحد أن يُخَاصِمَنِي إلَّا من يجعل الزَّيَّار في فَمِ الأَسَدِ والسَّحَالِ في فَمِ العَنَقَاءِ. السَّحَالُ والمِسْحَل واحدٌ، وهي الحديدة التي تُجَعَل في فَمِ الفَرَسِ^(٥) لِيَخْضَعَ، ويُرَوَّى بالشين المعجمة والكاف، وسيجيء».

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «إنَّ بني أمية لا يزَالُون يَطْعُنُون في مِسْحَل ضلالة». أي إنهم يُشْرِعُون فيها وَيَجِدُون فيها الطَّعْنَ. يقال^(٦) طَعَنَ في العِنَان، وطعن في مِسْحَلِهِ إذا أَخَذَ في أَمْرِ فِيهِ كَلَامٌ وَمَضَى فِيهِ مُجَدًّا^(٧).

(هـ) وفي حديث معاوية: «قال له عمرو بن مسعود: ما تَسْأَلُ عَمَّنْ سَحَلَتْ مَرِيرَتُهُ». أي جَعَلَ حَبْلُهُ المَبْرُمَ سَحِيلًا. السَّحِيل: الحبل الرَّخْو المَفْتُول على طَاقٍ،

(١) كما وجد بخط الأزهري.

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفاق» (١٥٩/٢) وزاد: وقول الأزهري هذا خلاف ما أروي وأرى في الكتب المضبوطة.

(٣) زاد في «الفاق» (١٥٨/٢): والسحل والسحف والسحو أخوات.

(٤) «الفاق» (١٥٨/٢).

(٥) «غريب الحديث» (٣٦٤/٢) لابن قتيبة، وعبارة «الفاق» (١٤٢/٢): السحال بمعنى المسحل وهو الحلقة المدخلة في الأخرى على طرف شكيمة اللجام وهما مسحلان في طرفيها.

(٦) ذكر هذا وما بعده صاحب «الفاق» (١٦١/٢).

(٧) قاله ابن قتيبة دون ذكر الطعن «غريب الحديث» (٣٧٠/١).

والمُثْرَم على طَاقِين^(١)، وهو المَرِير والمَرِيرَةُ، يُرِيدُ اسْتِرْخَاءَ قُوَّتِهِ بَعْدَ شِدَّتِهَا^(٢).

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ رَجُلًا جَاءَ بِكَبَائِسٍ مِنْ هَذِهِ الشَّحْلِ». قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا يَرَوِيهِ أَكْثَرُهُمْ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ الرُّطْبُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ إِدْرَاكُهُ وَقُوَّتُهُ، وَلَعَلَّهُ أَخَذَ مِنَ الشَّحِيلِ: الْحَبْلِ. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَسَيَجِيءُ فِي بَابِهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ: «فَسَاخَلَ أَبُو سَفْيَانَ بِالْعِيرِ». أَيِ أَتَى بِهِمْ سَاحِلَ الْبَحْرِ.

[سحَم] (س) فِي حَدِيثِ الْمُلَاعَنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَحْتَمَ». الْأَسْحَمُ: الْأَسْوَدُ^(٣).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ: «وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَحْمَاءٌ». أَيِ سَوْدَاءٌ. وَقَدْ شُمِّيَ بِهَا النِّسَاءُ.

* وَمِنْهُ: «شَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءٍ». صَاحِبُ حَدِيثِ اللَّعَانِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اخْمِلْنِي وَشَحْمِيًّا». هُوَ تَصْغِيرُ أَسْحَمَ وَأَرَادَ بِهِ الزُّقَّ، لِأَنَّهُ أَشْوَدُ، وَأَوْهَمُهُ بِأَنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ.

[سحن] * فِيهِ ذِكْرُ: «السَّحْنَةُ». وَهِيَ بَشَرَةُ الْوَجْهِ وَهِيَائُهُ وَحَالُهُ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ السَّيْنِ، وَقَدْ تُكْسَرُ. وَيُقَالُ فِيهَا السَّحْنَاءُ أَيْضًا بِالْمَدِّ.

[سحا] * فِي حَدِيثِ أُمِّ حَكِيمٍ: «أَنَّهُ بَكَيْفَ تَسْحَاهَا». أَيِ تَقْشِرُهَا وَتَكْشِطُ عَنْهَا اللَّحْمَ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٤): «فَإِذَا عُرِضَ وَجْهُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْسَحٍ». أَيِ مُنْقَشِرٍ^(٥).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ خَيْرٍ: «فَخَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ». الْمَسَاحِيُّ: جَمْعُ مَسْحَاةٍ، وَهِيَ الْمِخْرَفَةُ مِنَ الْحَدِيدِ، وَالْمِيمُ زَائِلَةٌ: لِأَنَّهُ مِنَ السَّخْوِ: الْكَشْفِ وَالْإِزَالَةِ.

(١) فصاعداً.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/١٧٥)، والزيادة من عنده.

(٣) «الفاق» (٢/١٦٠).

(٤) في سقوط فرسه ڤ وهو راكب عليه.

(٥) زاد في «الفاق» (٣/٤١٨): وكل جلد رقيق سحاء.

(س) وفي حديث الحجاج^(١): «من غسل التَّدْغَ والسَّحَاءَ. التَّدْغُ بالفتح والكسر: السَّعْتَرُ البرِّي. وقيل شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ لها ثَمَرَةٌ بِيضَاءُ»^(٢). والسَّحَاءُ بالكسر والمد^(٣): شجرة صغيرة مثل الكَفِّ لها شوكٌ وزهرة حمراء في بياض تُسَمَّى زَهْرَتِهَا البَهْرَمَةُ^(٤)، وإنما خص هذين الثَّبَتَيْنِ لأن النُّحْلَ إذا أَكَلَتْهُمَا طاب عَسَلُهَا وجاد.

باب السين مع الخاء

[سَخَب] * فيه: «حَضُّ النِّسَاءِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فجعلت المرأةُ تَلْقِي القُرْطَ والسَّخَابَ». هو خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ وَيَلْبَسُهُ الصَّبِيانُ والجَوَارِي. وقيل^(٥) هو قِلَادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قَرْنَفُلٍ وَمَخْلَبٍ وَشُكٍّ وَنَحْوِهِ، وليس فيها مِنَ اللَّؤْلُؤِ والجَوْهَرِ شَيْءٌ^(٦).

* ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها: «فَالْبَسْتُهُ سَخَابًا». أي الْحَسَنَ ابْنَهَا.

* والحديث الآخر: «إِنَّ قَوْمًا فَقَدُوا سَخَابَ فَتَاتِهِمْ فَأَتَتْهُمَا بِهِ امْرَأَةٌ».

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «وَكُنَّا فِيهِمْ صِبْيَانٌ يَمْزُتُونَ سُخْبَهُمْ» هي جَمْعُ سَخَابٍ^(٧).

[هـ] وفي حديث المنافقين: «خُشِبَ بِاللَّيْلِ سُخْبٌ بِالنَّهَارِ»^(٨). أي إِذَا جَنَّ عَلَيْهِمْ

(١) لما كتب لعامله أن يرسل إليه عسلاً.

(٢) وميأتي الكلام عليه في حرف النون وذكر من قاله.

(٣) قال ابن قتيبة: نبات تأكله النحل، وتعتاده الضباب أيضاً «غريب الحديث» (٣٦٩/٢).

(٤) قال هذا أبو خيرة كما في «الفاثق» (٤١٩/٣) ثم ذكر عن يعقوب أن الضب يألفه.

(٥) ذكر ذلك صاحب كتاب العين.

(٦) قاله في «الفاثق» (١٦٥/٢) والزيادة من عنده.

(٧) قال ابن قتيبة: وهو الخرز «غريب الحديث» (٣٧٩/١) ثم ذكر الحديث الماضي قبله. قلت:

وتفسير المصنف أولى وأصح.

(٨) قال الزمخشري: السَّخْبُ والصُّخْبُ: اختلاط أصوات، والأصل السين، ... والصاد بدل، ...

والمراد رفع أصواتهم وضجيجهم في المجادلات والخصومات وغير ذلك «الفاثق» (٣٧٠/١).

الليل سَقَطُوا نِياماً كأنهم خُشِب، فإذا أَصْبَحُوا تَسَاخَبُوا على الدنيا شُغاً وَحِرْصاً.
والتَّخَب والصَّخَب: بمعنى الصِّياح. وقد تكرر في الحديث.

[سَخِير] (هـ) في حديث ابن الزبير: «قال للمعاوية: لا تُطْرُق إطراق الأفعوان
في أصل الشَّخِير». هو شجر^(١) تَأْلَفه الحَيَّات فتسكن في أصوله، الواحدة سَخِيرَة،
يُرِيدُ لا تَتَغافل عما نحن فيه^(٢).

[سَخِد] (هـ) في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: «كان يُخَيِّ ليلة سبع
عشرة^(٣) من رمضان، فيُصْبِح وكأنَّ الشَّخْدَ على وجهه». هو الماء الأصفر الغليظ
الذي يَخْرُج مع الولد إذا نَجَّج^(٤). شَبَّه ما بَوَّجَهه من التَّهْيِيج بالشَّخْد في غِلْظَه من
الشَّهَر^(٥).

[سَخِر^(٦)] (هـ) فيه: «أَسَخَرُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ»^(٧). أي أَتَسْتَهْزِئُ بي؟
وإطلاق ظاهره على الله لا يجوز، وإنما هو مجازٌ بمعنى أَتَضَعُنِي فيما لا أراه من
حقِّي، فكانها صورة الشَّخَرَة. وقد تكرر ذكر الشَّخَرَة في الحديث^(٨) والشَّخِير،
بمعنى التَّكْلِيف والحَمْل على الفعل بغير أَجْرَة. تقول من الأوَّل: سَخَرْت منه وبه
أَسَخَر سَخَرًا بالفتح والضم في السين والخاء. والاسمُ الشَّخَرِي بالضم والكسر،
والشَّخَرَة، وتقول من الثاني: سَخَّرَه تشخييراً، والاسمُ الشَّخَرِي بالضم، والشَّخَرَة.

[سَخَط] * في حديث هِرْقُل: «فهل يَزْجَع أحدٌ منهم سَخَطَةً لدينه». الشَّخَط

(١) «الفائق» (٢/٣٤٦).

(٢) «غريب الحديث» (٢/١٥٤) لابن قتيبة، وانظر «أفع»، والزمخشري في «الفائق» (٢/٣٤٦).

(٣) في الهروي: ليلة سبع وعشرين من رمضان وهو تصحيف، إذا المَثَب وقع في مصادر كثيرة.

(٤) زاد في «الفائق» (٢/١٦٦): والذي ختم به ثعلب كتاب الفصيح قيل إنه تعريب سخته، وهو
المحرق، شَبَّه ما بَوَّجَهه من التَّهْيِيج بالسَّخْد في غِلْظَه، وقد استمر بهم هذا التشبيه حتى سَقَّوا الورم
نفسه سَخْدًا.

(٥) نحوه في «غريب الحديث» (٢/٢٥٦) لابن سلام.

(٦) سَخَرَة الرَّمْلَة، هي دار العبَّاس بن الوليد، عند باب مسجد حمص. جاء ذكرها في حديث عبد الله
بن بسر عند الطبراني في «الأوسط» (١/٣٠٥).

(٧) في «اللسان» و«تاج العروس»: «وأنا الملك».

(٨) الزيادة من أ.

والسَّخَطُ: الكَرَاهِيَةُ لِلشَّيْءِ وَعَدَمُ الرِّضَا بِهِ.

* ومنه الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يَسْخَطُ لَكُمْ كَذَا». أَي يَكْرَهُهُ لَكُمْ وَيَمْنَعُكُمْ مِنْهُ وَيَعَاقِبُكُمْ عَلَيْهِ، أَوْ يَرْجِعُ إِلَى إِرَادَةِ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[سَخَف] * فِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ: «أَنَّهُ لَبِثَ أَيَّامًا فَمَا وَجَدَ سَخْفَةً جُوعًا». يَعْنِي رِقَّتَهُ وَهَزَالَهُ. وَالسَّخْفُ بِالْفَتْحِ. رِقَّةُ الْعَيْشِ، وَبِالضَّمِّ رِقَّةُ الْعَقْلِ^(١). وَقِيلَ هِيَ الْخَفَّةُ^(٢) الَّتِي تَغْتَرِي الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ، مِنَ السَّخْفِ وَهِيَ الْخَفَّةُ فِي الْعَقْلِ وَغَيْرِهِ.

[سَخِل] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى يَنْبُغِ حِينَ وَادَعَ بَنِي مُذَلِّجٍ، فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةً^(٣) رُطْبًا سَخِلًا فَقَبَلَهُ». السَّخِلُ بضم السين وتشديد الخاء: الشَّيْصُ^(٤) عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ. يَقُولُونَ سَخِلَتِ النَّخْلَةُ إِذَا حَمَلَتْ شَيْصًا.

* ومنه الحديث الآخر: «إِنْ رَجُلًا جَاءَ بِكِبَائِسَ مِنْ هَذِهِ السَّخَلِ». وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وَفِيهِ: «كَأَنِّي بِجَبَّارٍ يَعْمُدُ إِلَى سَخْلِي فَيَقْتُلُهُ». السَّخْلُ: الْمَوْلُودُ الْمَحْبَبُّ إِلَى أَبِيهِ^(٥). وَهُوَ فِي الْأَصْلِ وَلَدُ الْغَنَمِ.

[سَخِم] (س) فِيهِ: «اللَّهُمَّ اسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي». السَّخِيمَةُ: الْحَقْدُ فِي النَّفْسِ.

* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّخِيمَةِ»^(٦).

(١) قَالَ هَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٠٠).

(٢) وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤/٢) وَزَادَ: وَلَا أَحْسَبُ قَوْلَهُمْ هُوَ مُخِيفٌ إِلَّا مِنْ هَذَا.

(٣) هِيَ أُمُّ سَلِيلَةٍ كَمَا فِي «الْفَائِقِ».

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٤٠٢): وَقَالَ عَيْسَى بْنُ عَمَرَ: إِذَا اقْتَرَنَتِ الْبُسْرَتَانِ وَالثَّلَاثُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ سَمِيَ السَّخْلُ - الْخَاءُ مُشَدَّدَةً - يَعْنِي بِالْإِقْتِرَانِ اجْتِمَاعُهَا وَدُخُولُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ، وَقَدْ سَخِلَتِ النَّخْلَةُ، وَقِيلَ: رَجُلًا سَخِلَ: أَيَّ ضَعْفَاءٍ، مِنْ ذَلِكَ.

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي أَمَامَةَ فِي قِصَّةِ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَتَبْكِي عَلَى هَذَا السَّخْلِ». وَفِي نَسْخَةِ «سَخَا» يُقَالُ: سَخَا فُلَانٌ: إِذَا سَكَنَ عَنِ الْحَرَكَةِ.

(٦) يَعْنِي الضَّغِينَةَ وَالْعَدَاوَةَ. «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٢/٤٦٠)، وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: «الْحَقْدُ» كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١/٥٥).

• ومنه حديث الأحنف: «تَهَادُوا تَذْهَبِ الْإِحْنُ وَالسَّخَائِمُ». أي الحُقُود، وهي جمعُ سَخِيمَةٍ^(١).

• وفيه^(٢): «من سَلَّ سَخِيمَتَهُ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ». يعني الغائطَ والنَّجْوُ^(٣).

[سخن] (س) في حديث فاطمة رضي الله عنها: «أَنهَا جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْمَةٍ فِيهَا سَخِينَةٌ. أَي طَعَامٌ حَارٌّ يَتَّخِذُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ. وَقِيلَ دَقِيقٌ وَتَمْرٌ، أَغْلَظُ مِنَ الْحَسَاءِ وَأَرْقُ مِنَ الْعَصِيدَةِ^(٤). وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُكْثِرُ مِنْ أَكْلِهَا، فَعُيِّرَتْ بِهَا حَتَّى سَمُّوا سَخِينَةً^(٥)».

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَمِّهِ حَمْزَةً فَصُنِعَتْ لَهُمْ سَخِينَةٌ فَأَكَلُوا مِنْهَا^(٦)».

• ومنه حديث الأحنف ومعاوية: «قَالَ لَهُ: مَا الشَّيْءُ الْمُلَفَّفُ فِي الْبَجَادِ؟ قَالَ: السَّخِينَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٧)». وقد تقدَّم^(٨).

• وفي حديث معاوية بن قُرَّة: «شَرُّ الشَّتَاءِ السَّخِينُ». أَي الْحَارُّ الَّذِي لَا يَزْدُ فِيهِ. وَالَّذِي جَاءَ فِي غَرِيبِ الْحَزْبِيِّ: «شَرُّ الشَّتَاءِ السَّخِينُ». وشرحه: أَنَّهُ الْحَارُّ الَّذِي لَا يَزْدُ فِيهِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ تَخْرِيفِ بَعْضِ النَّقَلَةِ.

(س) وفي حديث أَبِي الطُّفَيْلِ: «أَقْبَلَ رَهْطٌ مَعَهُمْ امْرَأَةً، فَخَرَجُوا وَتَرَكُوهَا مَعَ

(١) «الفاقي» (١٦٦/٢).

(٢) من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط.

(٣) زاد الهروي: «في حديث عمر رضي الله عنه في شاهد الزور يُسَخَّمُ وَجْهُهُ، أَي يُسَوَّدُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: السَّخَامُ: الْقَحْمُ. وَمِنْهُ قِيلَ: سَخَّمُ اللَّهِ وَجْهَهُ. قَالَ شَيْخُ: السَّخَامُ: سَوَادُ الْقَلْبِ» اهـ.

(٤) وإنما تَوَكَّلَ فِي شِدَّةِ الدَّهْرِ وَغَلَاءِ السَّعْرِ وَالْجَدْبِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١٣٩/٢)، وَانْظُرْ «بِجَد».

(٥) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٦٥/٢) - دُونَ ذِكْرِ التَّمْرِ شَارِحاً الْحَدِيثَ الْآتِي فِي دُخُولِهِ ﷺ عَلَى عَمِّهِ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٣٩/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ.

(٧) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٣٩/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ.

(٨) فِي «بِجَد».

أَحَدَهُم، فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ: رَأَيْتُ مَخِيتِيهِ تَضْرِبُ اسْتَهَا. يَعْنِي يَكْضِيتهُ، لِحِرَارَتِهِمَا.

* وفي حديث واثلة: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا بِقُرْصٍ فَكَسَّرَهُ فِي صَحْفَةٍ وَصَنَعَ فِيهَا مَاءً مُسَخَّنًا». مَاءٌ مُسَخَّنٌ بِضَمِّ السَّيْنِ وَشُكُونِ الْخَاءِ: أَيُّ حَارٌّ. وَقَدْ سَخَنَ الْمَاءُ وَسَخَنَ وَسَخِنَ^(١).

(س) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ طَعَامٌ مِنَ السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ أَنْزَلَ عَلَيَّ طَعَامًا فِي مِسْخَنَةٍ. هِيَ قِنْدَرٌ كَالْتُّورِ^(٢) يُسَخَّنُ فِيهَا الطَّعَامُ^(٣)».

(هـ) وفي الحديث: «أَنَّهُ أَمَرَهُمْ أَنْ يَمَسَحُوا عَلَى الْمَشَاوِذِ وَالتَّسَاخِينِ». التَّسَاخِينُ: الْخِخَافُ^(٤)، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا^(٥). وَقِيلَ وَاحِدُهَا تَسْخَانٌ وَتَسْخِينٌ^(٦). هَكَذَا شُرِّحَ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ. وَقَالَ حَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِي فِي كِتَابِ الْمُوَازَنَةِ: التَّسْخَانُ تَعْرِيبٌ تَسْكَنُ، وَهُوَ اسْمُ غِطَاءٍ مِنْ أَغْطِيَةِ الرَّأْسِ، كَانَ الْعُلَمَاءُ وَالْمُؤَابَذَةُ يَأْخُذُونَهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ. قَالَ: وَجَاءَ ذِكْرُ التَّسَاخِينِ فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ مَنْ تَعَاطَى تَفْسِيرَهُ: هُوَ الْخُفُّ، حَيْثُ لَمْ يَعْرِفْ فَارِسِيَتَهُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ التَّاءِ.

باب السَّيْنِ مَعَ الدَّالِّ

[سَدَدٌ^(٧)] (س) فِيهِ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا». أَيُّ اطْلُبُوا بِأَعْمَالِكُمُ السَّدَادَ

(١) «الْفَائِقُ» (١٦٥/٢).

(٢) «الْفَائِقُ» (١٦٦/٢).

(٣) التُّور: إِنَاءٌ يَشْرَبُ فِيهِ، مَذْكَرٌ، فَالتَّائِيثُ هُنَا لِلْقَدْرِ.

(٤) قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١١٦/١)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٦/٢).

(٥) وَهَذَا قَوْلُ ثَعْلَبٍ، كَمَا فِي اللِّسَانِ وَ«الْفَائِقِ».

(٦) وَتَسْخِينٌ بِكَسْرِ التَّاءِ، قَالَ ذَلِكَ الْمَبْرَدُ، كَمَا حَكَاهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٦/٢).

(٧) فِي حَدِيثِ سِرَاءَ: «إِذَا الظُّرَابُ مَسَلَتْ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٤٣/٣): سَدَّهُ وَاسْتَدَّهُ بِمَعْنَى.

والاستقامة، وهو القصد في الأمر والعَدْلُ فيه.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: سَلِ اللَّهَ السَّدَادَ، وَاذْكُرِ بِالسَّدَادِ تَشْدِيدَكَ السَّهْمَ». أي إصَابَةَ الْقَصْدِ^(١).

* ومنه الحديث: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ. أَيِ يَقْتَصِدُ فَلَا يَغْلُو وَلَا يُسْرِفُ».

(هـ) ومنه حديث أَبِي بَكْرٍ، وَشَثْلُ عَنْ الْإِزَارِ فَقَالَ: «سَدَّدْ وَقَارِبْ». أَيِ اعْمَلْ شَيْئًا لَا تُعَابُ عَلَى فِعْلِهِ، فَلَا تُقْرِطُ فِي إِزْسَالِهِ وَلَا تَشْمِيرِهِ. جَعَلَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ^(٢) مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ سَأَلَهُ.

(س) وَفِي صِفَةِ مُتَعَلِّمِ الْقُرْآنِ: «يُغْفَرُ لِأَبْوَيْهِ إِذَا كَانَا مُسَدِّدَيْنِ». أَيِ لَا زِمِّي الطَّرِيقَةَ الْمُسْتَقِيمَةَ، يُرْوَى بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ.

* ومنه الحديث: «كَانَ لَهُ قَوْسٌ تُسَمَّى السَّدَادَ». سُمِّيَتْ بِهِ تَفَاوُلًا بِإِصَابَةِ مَا يُرْمَى عَنْهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ السُّؤَالِ: «حَتَّى يُصِيبَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ». أَيِ مَا يَكْفِي حَاجَتَهُ. وَالسَّدَادُ بِالْكَسْرِ: كُلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْ بِهِ خَلَلًا. وَبِهِ سُمِّيَ سِدَادُ الثَّغْرِ وَالْقَارُورَةُ وَالْحَاجَةُ^(٣). وَالسُّدُّ بِالْفَتْحِ وَالضَّم: الْجِبَلُ وَالرَّذَمُ.

* ومنه: «سُدُّ الرُّوحَاءِ، وَسُدُّ الصُّهْبَاءِ». وَهُمَا مَوْضِعَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. وَالسُّدُّ بِالضَّمِّ أَيْضًا: مَاءُ سَمَاءٍ عِنْدَ جَبَلٍ لِيَغْطِفَانِ، أَمْرٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّهِ.

* وَفِيهِ: «أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: هَذَا عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ قَاتِمِينَ بِالسُّدَّةِ فَأَذِنَ لَهُمَا». السُّدَّةُ: كَالظِّلَّةِ عَلَى الْبَابِ لَتَقِي الْبَابَ مِنَ الْمَطَرِ^(٤). وَقِيلَ هِيَ الْبَابُ نَفْسُهُ^(٥).

(١) وَانْظُرْ مَادَّةَ «هَذَا»، وَمَا جَاءَ فِيهَا مِنْ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ وَالزَّمْخَشَرِيِّ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ.

(٢) فِي «الْفَاتِقِ» (١٦٨/٢) وَشَرْحَهُ بِنَحْوِ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ.

(٣) هَذَا كَلَامُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٤١/١).

(٤) ذَكَرَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٦٧/٢) هَذَا وَمَا بَعْدَهُ وَلَمْ يَرْجِعْ شَيْئًا.

(٥) وَهَذَا الثَّانِي هُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٨٣/٢).

وقيل هي الساحة بين يديه^(١).

(هـ) ومنه حديث وَاَرَدِي الْخَوْضَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا تَفْتَحُ لَهُمُ الشَّدَدُ وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُنْعَمَاتِ». أَي لَا تَفْتَحُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ^(٢).

* وحديث أَبِي الدَّرْدَاءِ: «أَنَّهُ أَتَى بَابَ مَعَاوِيَةَ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَقَالَ: مَنْ يَغْشَى شَدَدَ السُّلْطَانِ^(٣) يَقُمُ وَيَقْعُدُ»^(٤).

(هـ) وحديث المغيرة: «أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي فِي سُنَّةِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِمَامِ. وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي». يَعْنِي الظَّلَالُ الَّتِي حَوْلَهُ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْخُمُرَ فِي سُنَّةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ^(٥).

(هـ) ومنه حديث أُمِّ سَلَمَةَ: «أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ لَمَّا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ: إِنَّكَ سُنَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُمَّتِهِ». أَي بَابَ فَمَتَى أُصِيبَ ذَلِكَ الْبَابُ بِشَيْءٍ فَقَدْ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِيمِهِ وَخَوْرَتِهِ، وَاسْتَفْتَحَ مَا حَمَاهُ، فَلَا تَكُونِي أَنْتِ سَبَبُ ذَلِكَ بِالْخُرُوجِ الَّذِي لَا يَجِبُ عَلَيْكَ، فَتُخْرِجِي النَّاسَ إِلَى أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَكَ^(٦).

(هـ) وفي حديث الشعبي: «مَا سَلَدْتُ عَلَى خَصْمٍ قَطُّ». أَي مَا قَطَعْتُ عَلَيْهِ^(٧) فَأَشَدَّ كَلَامِهِ.

[سدر] * وفي حديث الإسراء: «ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَى سِدْرَةِ الْمُثَنَّى». السِّدْرُ: شَجَرُ النَّبَقِ. وَسِدْرَةُ الْمُثَنَّى: شَجَرَةٌ فِي أَفْصَى الْجَنَّةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا يَنْتَعِدَاها.

(١) حكى هذا وما قبله أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٤٠/١).

(٢) «غريب الحديث» (٤٠/١) وانظر ما قبله، و«غريب الحديث» (٨٣/٢) لابن قتيبة، و«الفاائق» (١٦٧/٢).

(٣) أي أبوابه كما في «الفاائق» (١٦٧/٢).

(٤) «غريب الحديث» (٤٠/١) وانظر ما قبله، أو (٢٤٩/٢) فإنه قال: السُّنَّةُ: السَّقِيفَةُ فَوْقَ بَابِ الدَّارِ.

(٥) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٠/١)، و«الفاائق» (١٦٨/٢) للزمخشري، ونقل أثرًا فيه أن عروة كان يصلي في السنة (١٦٧/٢).

(٦) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٨٣/٢) ونحوه قول الزمخشري في «الفاائق» (١٦٩/٢).

(٧) «الفاائق» (١٧١/٢).

(س) ومنه: «من قطع سِدْرَةَ صَوَّبَ اللهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ». قيل أراد به سِدْرَ مَكَّةَ لأنها حَرَمٌ. وقيل سِدْرَ الْمَدِينَةِ، نَهَى عَنْ قَطْعِهِ لِيَكُونَ أُنْثَىً وَظِلًّا لِمَنْ يُهَاجِرُ إِلَيْهَا. وقيل^(١) أراد السِدْرَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْفَلَاةِ يَسْتَظِلُّ بِهِ أَبْنَاءُ السَّيْلِ وَالْحَيَوَانُ، أَوْ فِي مَلِكِ إِنْسَانٍ فَيَتَحَامَلُ عَلَيْهِ ظَالِمٌ فَيَقْطَعُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَمَعَ هَذَا فَالْحَدِيثُ مُضْطَرَبُ الرِّوَايَةِ، فَإِنْ أَكْثَرَ مَا يُرْوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَكَانَ هُوَ يَقْطَعُ السِّدْرَ وَيَتَّخِذُ مِنْهُ أَبْوَابًا. قَالَ هِشَامٌ: وَهَذِهِ أَبْوَابٌ مِنْ سِدْرٍ قَطَعَهُ أَبِي. وَأَهْلُ الْعِلْمِ مُتَّحِمُونَ عَلَى إِبَاحَةِ قَطْعِهِ.

(س) وفيه: «الَّذِي يَسْدُرُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ». السِّدْرُ بِالتَّحْرِيكِ: كَالدُّوَارِ وَهُوَ كَثِيرٌ مَا يَغْرُضُ لِرَاكِبِ الْبَحْرِ. يُقَالُ سَدِرَ يَسْدُرُ سَدْرًا، وَالسِّدْرُ بِالْكَسْرِ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَحْرِ.

* وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ: «نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَخَبَطَ سَادِرًا». أَيِ لَاهِيًا.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «يَضْرِبُ أَسْدَرِيَّهُ». أَيِ عِطْفِيهِ وَمَنْكِبِيهِ، يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ عَلَيْهِمَا وَهُوَ بِمَعْنَى الْفَارِغِ^(٢)، وَيُرْوَى بِالزَّأَى وَالصَّادِ بَدَلَ السَّيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَهَذِهِ الْأَحْرُفُ الثَّلَاثَةُ تَتَعَاقَبُ مَعَ الدَّالِ.

* وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ: «قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَلْعَبُ السِّدْرَ». السِّدْرُ: لُغْبَةٌ يُقَامَرُ بِهَا، وَتُكْسَرُ سَيِّئُهَا وَتُضَمُّ، وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ عَنْ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ^(٣).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثٌ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: «السِّدْرُ هِيَ الشَّيْطَانَةُ الصُّغْرَى». يَعْنِي أَنَّهَا مِنْ أَمْرِ الشَّيْطَانِ.

(١) قَالَ هَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٦٨/٢) بَعْدَمَا كَانَ قَالَ: السِّدْرُ: شَجَرٌ حَمَلَهُ النَّبِيُّ وَوَرَقُهُ غُسُولٌ، وَقَالَ الْجَاهِظُ: كَانُوا يَتَخَلَّوْنَ بَيْنَ يَدَيْ قُصُورِهِمُ السِّدْرَ لِلْغَلَّةِ وَالظِّلِّ الْحَسَنِ.

(٢) الَّذِي عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ: الْأَسْدَرَانِ الْعِطْفَانِ، أَيِ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ عَلَيْهِمَا، وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ مِثْلُ الْفَارِغِ، وَنَفَضَ الْمَلُودِينَ لِلْمَخْتَالِ. «الْفَائِقِ» (١١٧/١).

(٣) فِي الدَّرِّ الشَّيْرِ: قَالَ الْفَارْسِيُّ: وَقِيلَ هِيَ أَنْ يَدُورَ دَوْرَانًا بِشِدَّةٍ حَتَّى يَبْقَى سَادِرًا، يَدُورُ رَأْسُهُ حَتَّى يَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ.

[سلس^(١)] * في حديث العلاء بن الحضرمي، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الإسلامَ بدأ جَدْعاً، ثُمَّ ثَنِيّاً، ثُمَّ رِباعِيّاً، ثُمَّ مَدِيدِيّاً، ثُمَّ بازِلاً. قال عُمر: فما بعد البُرُول إلا التَّقْصان». السَّدِيس من الإبل ما دَخَلَ في السَّنَةِ الثامنة، وذلك إذا ألقى السِّنُّ التي بعد الرِّباعية.

[سدف] (هـ) في حديث علقمة الثَّقَفِي: «كان بلالٌ يأتينا بالشُّحور ونحن مُسَدِّفُونَ، فَيَكْشِفُ لَنَا الْقُبَّةَ فَيُسَدِّفُ لَنَا طَعَاماً». السَّدْفَةُ: من الأضداد تَقَعُ على الضِّياءِ وَالظُّلْمَةِ، ومنهم من يجعلها اختِلَاطَ الضُّوءِ وَالظُّلْمَةِ معاً، كَوَقَّتْ ما بين طلوع الفجر والإشْفَارِ، والمرادُ به في هذا الحديث الإضاءةُ، فمعنى مُسَدِّفُونَ دَاخِلُونَ في السَّدْفَةِ، وَيُسَدِّفُ لَنَا: أي يُضِيءُ. ويقال اسْدَفَ الباب: أي افْتَحَهُ حتى يُضِيءَ الْبَيْتُ. والمرادُ بالحديث المُبالغة في تأخير الشُّحور^(٢).

* ومنه حديث أبي هريرة^(٣): «فَصَلَ الفجر إلى السَّدْفِ». أي إلى بياض النهار^(٤).

* ومنه حديث عليّ: «وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرِّيبِ». أي ظُلْمُهَا.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «قالت لعائشة: قد وَجَّهَتْ سِدْفَاتِهِ». السدافة: الحجابُ والسُّتْر من السَّدْفَةِ: الظلمة، يعني أَخَذَتْ وَجْهَهَا وَأَزَلَّتْهَا عَنْ مَكَانِهَا الَّذِي أَمَرَتْ بِهِ^(٥).

(١) جاء في وصف عمر: «كَانَهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي سَدُوسٍ»، قال ابن قتيبة: بنو سدوس من شيبان وال طول أغلب عليهم - شبه بهم لأجل طولهِ - «غريب الحديث» (٢٧٤/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٨٥/٢)، ونحوه قول الزمخشري في «الفاق» (١٣٢/١) لكن لم يذكر أن الظلمة أيضاً من معاني الإسداف.

(٣) في «الفاق»: ابن لبيبة.

(٤) عبارة «الفاق» (١٢٠/٣): السدف: الضوء، ومنه قولهم: اسْدَفَ لَنَا: أي أضىءَ لَنَا. ونقل نحو هذا عن أبي عمرو ثم قال -: قال أبو زيد: السدفَةُ في لغة بني تميم الظلمة، وفي لغة قيس الضوء.

(٥) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٨٦/٢)، ونحو هذا المعنى يدور كلام الزمخشري في «الفاق» (١٧٠/٢) وانظر ما مضى في «سجف».

(س) وفي حديث وفد تميم:

وَنُطْعِمُ النَّاسَ عِنْدَ الْقَحْطِ كُلَّهُمْ

السَّدِيفُ: شَحْمُ السَّنَامِ، وَالْقَرْعُ: السَّحَابُ: أَي نُطْعِمُ الشَّحْمَ فِي الْمَخْلِ.

[سدل] * فيه: «نهى عن السَّدَلِ فِي الصَّلَاةِ». هُوَ أَنْ يَلْتَحِفَ بِثَوْبِهِ وَيُدْخِلَ يَدَيْهِ مِنْ دَاخِلِ، فَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَهُوَ كَذَلِكَ. وَكَانَتْ الْيَهُودُ تَفْعَلُهُ فَتُهَوِّا عَنْهُ. وَهَذَا مُطَرَّدٌ فِي الْقَمِيصِ وَغَيْرِهِ مِنَ الثِّيَابِ. وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَضَعَ وَسْطَ الْإِزَارِ عَلَى رَأْسِهِ وَيُرْسِلَ طَرْفِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُمَا عَلَى كَتِفَيْهِ^(١).

(هـ) ومنه حديث عليّ: «أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ قَدْ سَدَلُوا ثِيَابَهُمْ فَقَالَ: كَانَهُمُ الْيَهُودُ^(٢)».

(هـ) ومنه حديث عائشة: «إِنَّهَا سَدَلَتْ قِنَاعَهَا وَهِيَ مُخْرِمَةٌ». أَي أَسْبَلَتْهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّدَلِ فِي الْحَدِيثِ.

[سدم] (س) فيه: «مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ». السَّدَمُ: اللَّهْجُ وَالْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ^(٣).

[سدن] (هـ) فيه ذكر: «سِدَانَةُ الْكُتَيْبَةِ». هِيَ خِدْمَتُهَا^(٤) وَتَوَلَّى أَمْرَهَا، وَفَتَحَ بَابَهَا وَإِعْلَافَهُ يُقَالُ سَدَنٌ يَسْدُنُ فَهُوَ سَادِنٌ. وَالْجَمْعُ سَدَنَةٌ^(٥). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[سدا] * فيه: «مَنْ أَسَدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْوهُ». أَسَدَى وَأَوَّلَى وَأَعْطَى

(١) وعبارة أبي عبيد القاسم: «هُوَ إِسْبَالُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ جَانِبَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِنْ ضَمَّهُمَا فَلَيْسَ بِسَدَلٍ». ذَكَرَ ذَلِكَ شَرْحًا لِحَدِيثِ عَلِيٍّ الْآتِي «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٦/٢)، وَمِثْلُ قَوْلِهِ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١٦٨/٢) شَارِحًا قَوْلَ عَلِيٍّ كَذَلِكَ.

(٢) انْظُرْ مَا قَبْلَهُ.

(٣) فِي الدَّرِ الثَّيْرِ: قَالَ الْفَارِسِيُّ: هُوَ هَمٌّ فِي نَدَمٍ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٢٢/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٥) وَكَانَتْ السَّدَانَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَأَقْرَبُوا عَلَيْهَا. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (١٧٤/١).

بمعنى . يقال أشدّيت إليه مغروراً أشدي إشداء .

(هـ) وفيه : «أنه كتّب ليهود تيماء : إن لهم الذمّة وعليهم الجزية بلا عداء ، النهار مدّى والليل شدّى» . الشدّى : التخلية^(١) ، والمدّى : الغاية . يقال إبلٌ شدّى : أي مهملةٌ . وقد تفتح السين . أراد أن ذلك لهم أبداً ما كان الليل والنهار .

باب السين مع الراء

[سرب] (هـ) فيه : «من أصبح آمناً في سربه معافى في بطنه» . يقال فلانٌ آمنٌ في سربه بالكسر : أي في نفسه . وفلان واسعُ السرب : أي رخي البال . ويروى بالفتح^(٢) ، وهو المسلك والطريق . يقال خلّ سربه : أي طريقه .

* ومنه حديث ابن عمرو : «إذا مات المؤمن تخلّى له سربه ينسرح حيث شاء» . أي طريقه ومذهبه الذي يمرّ فيه^(٣) .

* وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام : «فكان للحوت سرباً» . السرب بالتحريك : المسلك في خفية .

(س) وفيه : «كانهم سرب ظباء» . السرب بالكسر ، والسربة : القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها ، ومن النساء على التشبيه بالظباء . وقيل السربة : الطائفة ، من السرب .

* وفي حديث عائشة : «فكان رسول الله ﷺ يُسرّهنّ إليّ فيلعبن معي» . أي

(١) وعبرة «الفاق» (٣/٣٥٢) مخلى متروكاً على حاله من الدوام والاتصال - والباقي نحو قول المصنف ..

(٢) وهي رواية الأخفش لوحده ، كما قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٧٢) وقال : يعني نفسه .

(٣) وكلام الزمخشري في «الفاق» (٢/١٧٥) يدور على هذا المعنى .

يَتَعَثُّنَ وَيُرْسِلُهُنَ إِلَى^(١) .

(س) ومنه حديث علي^(٢) : «إني لأَسْرُبُهُ عَلَيْهِ» . أي أَرْسِلُهُ قِطْعَةً قِطْعَةً^(٣) .

(س) ومنه حديث جابر: «فإذا قَصَّرَ الشَّهْمَ قَالَ سَرَبَ شَيْئاً» . أي أَرْسِلَهُ . يقال سَرَبْتُ إِلَيْهِ الشَّيْءَ إِذَا أَرْسَلْتَهُ وَاحِداً وَاحِداً . وقيل: سَرَباً سَرَباً، وهو الْأَشْبَهُ .

(س) وفي صفته عليه السلام: «أَنَّهُ كَانَ ذَا مَسْرُوبَةٍ» . الْمَسْرُوبَةُ بضم الراء: مَا دَقَّ مِنْ شَعَرِ الصُّلْبِ^(٤) سائِلاً إِلَى الْجَوْفِ .

(س) وفي حديث آخر: «كَانَ ذَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ»^(٥) .

(هـ) وفي حديث الاستنجاء: «حَجَرَيْنِ لِلصَّفَحَتَيْنِ وَحَجَرًا لِلْمَسْرُوبَةِ» . هي بفتح الراء وضمها مجرى الْحَدَثِ مِنَ الدُّبُرِ . وَكَأَنَّهَا مِنَ السَّرَبِ: الْمَسْلُوكِ^(٦) .

* وفي بعض الأخبار: «دَخَلَ مَسْرُوبَتَهُ» . قيل هي مثل الصُّفَّةِ بَيْنَ يَدَيِ الْغُرْفَةِ^(٧) ، وَلَيْسَتْ الَّتِي بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، فَإِنَّ تِلْكَ الْغُرْفَةُ^(٨) .

[سربخ] (س) في حديث جهيش^(٩) : «وَكَأَنَّ قِطْعَنَا إِلَيْكَ مِنْ دَوْبَةِ سَرَبَخ» . أي مَفَازَةٍ وَاسِعَةٍ^(١٠) بَعِيدَةٍ الْأَرْجَاءِ .

[سربل] * في حديث عثمان رضي الله عنه: «لَا أَخْلَعُ سَرَبَالاً سَرَبَلَنِيهِ اللَّهُ» . السَّرَبَالُ: الْقَمِيصُ ، وَكَتَبَ بِهِ عَنِ الْخُلَافَةِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى سَرَابِيلَ .

(١) زاد الزمخشري: مِنَ السَّرَبِ ، وَهُوَ جَمَاعَةُ النِّسَاءِ «الْفَاقِقُ» (١٣١/١) .

(٢) يعني احتكام مكاتب بني أسد ويكرين وائل ، لما قتل غلام الأخير لعلي .

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٦/١) ، والزمخشري في «الفاق» (٢٠/٤) .

(٤) ما بين اللبة إلى السرة «غريب الحديث» لابن سلام (٣٨٩/١) .

(٥) أي الشعر المستلق ما بين اللبة إلى السرة «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٠٩/١) .

(٦) وعبارة «الفاق» (٣٠٥/٢) المسربة مجرى الفاظ ، لأنه ممر الحدث وسيله ، من سرب الماء يسرب: إِذَا سَالَ .

(٧) «الفاق» (٢٥/٤) .

(٨) زاد ابن قتيبة على هذا: وَتَفْتَحُ الرِّاءَ وَتَضْمُ «غريب الحديث» (٢٣/٢) .

(٩) ابن أوس النخعي .

(١٠) «الفاق» (٣٨٦/٢) .

* ومنه الحديث: «النوائح عليهن سرائيل من قطران». وقد تُطلق السرائيل على الذرّوع. ومنه قصيد كعب بن زهير:

شُمّ العَرَائِنِ أبطالٌ لَبُوسُهُمُ من نسج دَاوُدَ في الهَيْجَا سَرَايِلُ

[سرج] (س) فيه: «عُمُرُ سِرَاجِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». قيل أَرَادَ أَنْ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ تَمُّوا بِإِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعُمُرٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَالسِّرَاجِ، لِأَنَّهُمْ اسْتَدَّوْا بِإِسْلَامِهِ، وَظَهَرُوا لِلنَّاسِ، وَأَظْهَرُوا إِسْلَامَهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُخْتَفَيْنِ خَائِفِينَ؛ كَمَا أَنَّ بَضْوَةَ السِّرَاجِ يَهْتَدِي الْمَاشِي.

[سرح^(١)] (هـ) في حديث أم زرع: «لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ». المسارح: جمع مَسْرَحٍ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَسْرَحُ إِلَيْهِ الْمَاشِيَةُ بِالْغَدَاةِ لِلرَّعْيِ. يُقَالُ سَرَحْتَ الْمَاشِيَةَ تَسْرَحُ فَهِيَ سَارِحَةٌ، وَسَرَحْتُهَا أَنَا، لِأَزْمًا وَمَتَعْدِيًا. وَالسَّرْحُ: اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ بِتَكْسِيرِ سَارِحٍ، أَوْ هُوَ تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ^(٢)، تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ الْإِطْعَامِ وَسَقْيِ الْأَلْبَانِ: أَيِ إِنْ إِبِلَهُ عَلَى كَثَرَتِهَا لَا تَغِيبُ عَنِ الْحَيِّ وَلَا تَسْرَحُ إِلَى الْمَرَاعِي الْبَعِيدَةِ، وَلَكِنَّهَا تَبْرُكُ بِفَنَائِهِ لِيَقْرَبَ الضَّيْفَانُ مِنْ لَبَنِهَا وَلَحْمِهَا، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ ضَيْفٌ وَهِيَ بَعِيدَةٌ عَازِيَةٌ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ إِبِلَهُ كَثِيرَةٌ فِي حَالِ بُرُوكِهَا، فَإِذَا سَرَحَتْ كَانَتْ قَلِيلَةً لِكَثْرَةِ مَا نُحِرَ مِنْهَا فِي مَبَارِكِهَا لِلْأَضْيَافِ.

* ومنه حديث جرير: «وَلَا يَغْرُزُ سَارِحُهَا». أَيِ لَا يَبْعُدُ مَا يَسْرَحُ مِنْهَا إِذَا غَدَتْ لِلْمَرْعَى^(٣).

(١) في كلام خبيب بن شاذب: «على عهد عثمان سرح الغنم ستة أميال»، قال في «الفاثق» (٢/٢٣٧): سَرَحَ الْغَنَمَ مَوْضِعَ سَرَحِهَا.

(٢) أورد الزمخشري في «الفاثق» (٢/١٧٢) حديث إغارة المشركين على سرح رسول الله ﷺ، وقال: سَرَحَ الْمَالُ: إِذَا أُطْلِقَ يَرعى وَيَسْرَحُ بِنَفْسِهِ، وَالْمَالُ سَارِحٌ، وَالسَّرْحُ جَمْعُ فَاعِلٍ، وَلَيْسَ بِتَكْسِيرِ وَلَكِنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمْعِ كَالضَّيْفَيْنِ وَالْمَعِيزِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَالصَيْدِ تَسْمِيَةً لِلْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٣٦) قال: والسارح ما سرح من الأنعام. وفي «الفاثق» (١/٤٣٣): السارح النعم، أي نبتها قريب من المنازل، فنعمهم لا تعزب.

(هـ) ومنه: «لا تُغْدَل سَارْحَتُكُمْ». أي لا تُصْرَفْ ماشيتُكم عن مرعى ثريدته^(١).
 (هـ) والحديث الآخر: «لا يُمنع سَرْحُكُمْ». السَّرْحُ والسَّارْحُ والسَّارْحَةُ سواء: المَاشِيَةُ. وقد تكرر في الحديث^(٢).

(هـ س) وفي حديث ابن عمر: «إِنَّ هُنَاكَ سَرْحَةً^(٣)» لم تُجَرَّد ولم تُسْرَح. السَّرْحَةُ: الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ^(٤)، وجمعها سَرْح. ولم تُسْرَح: أي لم يُصْنَبْهَا السَّرْحُ^(٥) فَيَأْكُل أَغْصَانَهَا وَوَرَقَهَا. وقيل هو مأخوذ من لفظ السَّرْحَةُ، أرادَ لم يُؤْخَذَ مِنْهَا شَيْءٌ، كما يقال: شَجَرْتُ الشَّجَرَةَ إِذَا أَخَذْتَ بَقَضِّهَا.

(هـ) ومنه حديث ظبيان: «يَأْكُلُونَ مَلَأَحَهَا وَيَرْعَوْنَ سِرَاحَهَا». جمع سَرْحَةٍ أو سَرْح.

(س) وفي حديث الفارعة: «أَنَّهَا رَأَتْ إِبْلِيسَ سَاجِدًا تَسِيلُ دُمُوعُهُ كَسُرْحِ الْجَيْنِ». السَّرْحُ: السَّهْلُ. يقال نَاقَةٌ سَرْحٌ، ونَوْقٌ سَرْحٌ، ومِشْيَةٌ سَرْحٌ: أي سَهْلَةٌ. وإذا سَهَلَتْ ولادة المرأة قِيلَ وَلَدَتْ سَرْحًا. ويروى: «كَسْرِيحِ الْجَيْنِ». وهو بمعناه. والسَّرْحُ والسَّرِيحُ أيضًا: إِدْرَاؤُ الْبُولِ بَعْدَ احْتِيَاسِهِ.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «يَأْلَهَا نِعْمَةٌ - يَعْنِي الشَّرْبَةُ مِنَ الْمَاءِ - تُشْرَبُ لَذَّةً وَتَخْرُجُ سَرْحًا». أي سَهْلًا سَرِيعًا^(٦).

(١) ومنه حديث كتابه ﷺ لحارثة بن قطن: «لا تجمع سارحتكم»، يقول: لا يجمع بين متفرق، وفيه قول آخر أنها لا تجمع إلى المصطلق عند المياه، ولكن يتبعها حيث كانت فيأخذ صدقتها «غريب الحديث» (٤٣٤/١) و(٤٧٣/١).

(٢) وانظر «الفاثق» (٣٣٢/٢) وقال: السارحة السائمة.

(٣) قال في «الفاثق» (١٧٥/٢): واحدة السرح، ضرب من الشجر، وقيل: هي شجرة بيضاء، وقيل: كل شجرة طويلة سرحة. والسرياح من الخيل الطويل.

(٤) قال نحوه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣١٥/٢) قلت: هو حديث مرفوع كما أخرجه أبو يعلى (٥٧٢٣). والنسائي (٢٤٩/٥) لا كما هو ظاهر صنيع المصنف.

(٥) أي الإبل والغنم السارحة، كما في «الفاثق» (١٧٥/٢).

(٦) زاد ابن قتيبة: وهذا - القائل - رجل كان به أسر فكان لا يروى من الماء لشدة البول عليه، والأسر: احتباس البول «غريب الحديث» (٢٦٩/٢)، ومثل زيادته زاد الزمخشري في «الفاثق» (٢٨٧/٣).

[سرحان] (س) في حديث الفجر الأول: «كَأَنَّهُ ذَنْبُ السَّرْحَانِ». السَّرْحَانُ: الذَّنْبُ. وقيل الأسدُّ، وجمعه سِرَاحٌ وسَرَاحِينُ.
[سرد] * في صفة كلامه: «لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ سَرْدًا». أي يُتَابِعُهُ وَيَسْتَعْجِلُ فِيهِ.

* ومنه الحديث: «إِنَّهُ كَانَ يَسْرُدُ الصُّومَ سَرْدًا». أي يُؤَالِيهِ وَيُتَابِعُهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْرُدُ الصَّيَامَ فِي الشَّفَرِ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَصُُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ».

[سردح] (هـ) في حديث جهيش: «وَدَيْمُومَةٌ سَرْدَحٌ». السَّرْدَحُ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الصَّرْدَحُ بِالضَّادِ: هُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي، فَأَمَّا بِالسِّينِ فَهُوَ السَّرْدَاحُ. وَهِيَ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ.

[سردق] * فِيهِ ذَكَرَ: «الشَّرَادِقُ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَهُوَ كُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ مِنْ حَائِطٍ أَوْ مَضْرَبٍ أَوْ خِيَاءٍ.

[سرر] (هـ) فِيهِ: «صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ». أَيِ أَوَّلِهِ^(١). وَقِيلَ مُسْتَهْلَةً. وَقِيلَ وَسَطُهُ وَسِرٌّ كُلُّ شَيْءٍ جَوْفُهُ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَغْرِفُ السَّرَّ بِهَذَا الْمَعْنَى. إِنَّمَا يُقَالُ سِرَارُ الشَّهْرِ وَسِرَّارُهُ وَسِرَرُهُ، وَهُوَ آخِرُ لَيْلَةٍ يَسْتَسِرُّ الْهَلَالُ بِنُورِ الشَّمْسِ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «هَلْ صُمْتَ مِنْ سِرَارِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا»^(٣). قَالَ الْخَطَّابِيُّ:

(١) كَذَا قَالَ، وَأَوَّلُ الشَّهْرِ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «صُومُوا الشَّهْرَ»، أَمَا سِرَّ الشَّهْرِ فِيهِ الْقَوْلَانِ الْآتِيَانِ عِنْدَهُ، وَفِي «الْفَائِقِ» (٢٧٠/٢) سِرَّهُ آخِرُهُ... حِينَ يَسْتَسِرُّ الْقَمَرُ، وَقِيلَ سِرَّهُ وَسَطُهُ، يَعْنِي أَيَّامَ الْبَيْضِ.

(٢) فِي الدَّرِّ الثَّيْرِ: قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَتِهِ: «الصَّحِيحُ أَنْ سِرَّهُ آخِرُهُ وَأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْيَوْمَ أَوْ الْيَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ يَسْتَسِرُّ فِيهِمَا الْقَمَرُ» وَقَالَ الْفَارَاسِيُّ: إِنَّهُ الْأَشْهُرُ، قَالَ: وَرَوَى: «هَلْ صُمْتَ مِنْ سِرَّةِ هَذَا الشَّهْرِ»، كَأَنَّهُ أَرَادَ وَسَطَهُ لِأَنَّ السِّرَّةَ وَسَطُ قَامَةِ الْإِنْسَانِ. قُلْتُ: وَكَأَنَّ الْبَيْهَقِيَّ أَخَذَ ذَلِكَ عَنِ الْكَسَائِيِّ، فَإِنْ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ أَوْرَدَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٥١/١).

(٣) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٧١/٢): السَّرَارُ: بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: حِينَ يَسْتَسِرُّ الْهَلَالُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، أَرَادَ سِرَارَ شَعْبَانَ، قَالُوا: كَانَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ نَلَرٌ فَلَمَّا فَاتَهُ أَمْرُهُ بِقَضَائِهِ.

كان بعض أهل العلم يقول في هذا: إِنَّ سُؤَالَ زَجَرٍ وَإِنكَارٍ، لَأَنَّهُ قَدْ نَهَى أَنْ يُسْتَقْبَلَ الشَّهْرُ بِصَوْمٍ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ. قَالَ: وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ بَنَدْرٌ، فَلِذَلِكَ قَالَ لَهُ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ: إِذَا أَفْطَرْتَ - يَعْنِي مِنْ رَمَضَانَ - فَصُمْ يَوْمَيْنِ، فَاسْتَحَبَّ لَهُ الْوَفَاءُ بِهِمَا.

(هـ) وفي صفته ﷺ: «تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ». الأَسَارِيرُ: الْخُطُوطُ^(١) التي تَجْتَمِعُ فِي الْجَبْهَةِ وَتَتَكَثَّرُ، وَاحِدُهَا سِرٌّ أَوْ سَرَرٌ^(٢)، وَجَمْعُهَا أَسْرَارٌ، وَأَسِرَّةٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَسَارِيرٌ.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفته أيضاً: «كَأَنَّ مَاءَ الذَّهَبِ يَجْرِي فِي صَفْحَةِ خَدِّهِ، وَرَوْنَقُ الْجَلَالِ يَطْرُدُ فِي أَسِرَّةِ جَبِينِهِ».

* وفيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ مَغْدُورًا مَسْرُورًا». أَيِ مَقْطُوعِ الشَّرَةِ، وَهِيَ مَا يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ مِمَّا تَقْطَعُهُ الْقَابِلَةُ، وَالسَّرَرُ مَا تَقْطَعُهُ، وَهُوَ الشَّرُّ بِالضَّمِّ أَيْضًا.

(س) ومنه حديث ابن صائد: «أَنَّهُ وُلِدَ مَسْرُورًا».

(س) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «فَإِنَّ بِهَا سَرَحَةً سُرٌّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا». أَيِ قُطِعَتْ سُرَرُهُمْ^(٣)، يَعْنِي أَنَّهُمْ وُلِدُوا تَحْتَهَا، فَهُوَ يَصِفُ بَرَكَتَهَا، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي هِيَ فِيهِ يُسَمَّى وَادِي الشَّرَرِ، بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ الرَّاءِ. وَقِيلَ هُوَ بَفَتْحِ السِّينِ وَالرَّاءِ. وَقِيلَ بِكَسْرِ السِّينِ^(٤).

(هـ) ومنه حديث الشَّقَطِ: «أَنَّهُ يَجْتَرُّ وَالِدَيْهِ بِسَرَرِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ»^(٥).

(١) زاد في «الفاثق» (١٧١/٢): جَمْعُ أَسْرَارٍ، جَمْعُ سِرٍّ أَوْ سَرَرٍ.

(٢) أو سرر بكسر السين كما ذكر أبو عمرو الشيباني في ما نقله عنه أبو عبيد بن سلام. ثم نقل عن الأصمعي قوله أن الخطوط التي في الكف مثلها للتي في الوجه. «غريب الحديث» (٧٣/١).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣١٦/٢)، وابن قتيبة أيضاً (١٦٦/١)، والزمخشري في «الفاثق» (١٧٥/٢).

(٤) وقال ابن قتيبة: هو من مكة على أربعة أميال، وكان عبد الصمد بن علي بنى عليه مسجداً.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٦٦/١). و«الفاثق» (٦٨/٢) ولفظه: الشَّرَرُ: ما تقطعه القابلة من السرة.

(س) وفي حديث حذيفة: «لا تُتْرَلْ سُرَّةُ البصرة». أي وسطها وجوفها، من سُرَّة الإنسان فإنها في وسطه.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «نحن قومٌ من سرارة مدحج». أي من خيارهم. وسرارة الوداي. وسطه وخير موضع فيه.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها، وذكر لها المتعة فقالت: «والله ما نجد في كتاب الله إلا النكاح والاستسراء». تُريد اتِّخَاذَ السَّرَارِي. وكان القياسُ الاستسراء، من تَسَرَّيْتُ إِذَا اتَّخَذْتُ سُرِّيَّةً، لَكُنْهَآ رَدَّتْ الْحَرْفَ إِلَى الْأَصْلِ وَهُوَ تَسَرَّرْتُ، مِنَ السَّرِّ: النِّكَاحِ^(١)، أَوْ مِنَ السَّرُورِ^(٢) فَأَبْدَلْتُ إِحْدَى الرَّأْيَيْنِ يَاءً. وَقِيلَ إِنَّ أَصْلَهَا الْيَاءُ، مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيّ النَّفِيسِ.

(س) ومنه حديث سلامة: «فاستسريني». أي اتَّخَذَنِي سُرِّيَّةً. وَالْقِيَاسُ أَنْ تَقُولَ: تَسَرَّرَنِي أَوْ تَسَرَّانِي. فَأَمَّا اسْتَسَرَّنِي فَمَعْنَاهُ أَلْقَى إِلَيَّ سِرًّا، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي الْجَوَازِ.

(س) وفي حديث طاؤس: «من كانت له إبلٌ لم يؤدَّ حقَّها آتت يومَ القيامةَ كَأَسْرَ^(٣) ما كانت، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا». أي كَأَسْمَنِ مَا كَانَتْ وَأَوْفَرَهُ، مِنْ سِرِّ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ لَبُّهُ وَمُخُّهُ. وَقِيلَ هُوَ مِنَ السَّرُورِ، لِأَنَّهَا إِذَا سَمِنَتْ سَرَبَ النَّاطِرِ إِلَيْهَا^(٤).

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إنه كان يُحَدِّثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَخِي السَّرَّارِ». السَّرَّارُ: الْمُسَارَرَةُ: أي كصاحب السرار، أَوْ كَمَثَلِ الْمُسَارَرَةِ لَخَفْضِ صَوْتِهِ^(٥). وَالْكَافُ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ.

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٧٢/٢).

(٢) وعبارة الزمخشري في «الفاق» (١٧٦/٢): التَّسْرِي: اسْتِفْعَالٌ مِنَ السَّرِيَّةِ عَلَى مَنْ جَعَلَهَا مِنَ السَّرِّ، وَهُوَ النِّكَاحُ، أَوْ السَّرُورُ.

(٣) يروى: «كأشهر ما كانت»، و«كأبشر» وقد تقدم في «أشهر» و«بشر».

(٤) «الفاق» (١٧٦/٢ - ١٧٧).

(٥) نحو هذا عند الزمخشري في «الفاق» (٢٧/١): ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى مَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَنَّهُ قَدْ يَصِلُ إِلَى الضَّدِّ، فَيَرَادُ بِأَخِي السَّرَّارِ: الْجَهَارُ.

* وفيه: «لا تقتلوا أولادكم سرّاً فإن الغيّل يُدرك الفارس فيُدغِثُهُ من فرسه». الغيّل: لبن المرأة المُرْضع إذا حَمَلَتْ، وسمّي هذا الفعل قَتْلًا لأنه قد يُفْضِي به إلى القتل، وذلك أنه يُضْعَفُ ويُزْخِي قُوَاهُ ويُفْسِدُ مِزَاجَهُ، فإذا كَبِرَ واحتَاجَ إلى نفسه في الحَرْبِ ومُتَازِلَةِ الأَقْرَانِ عَجَزَ عَنْهُمْ وَضَعُفَ فَرِمًا قُتِلَ، إلّا أنه لما كان خَفِيًّا لَا يُدْرِكُ جَعَلَهُ سِرًّا.

* وفي حديث حذيفة: «ثم فِثْنَةُ السَّرَّاءِ». السَّرَّاءُ: البَطْحَاءُ^(١). وقال بعضهم: هي التي تدخل الباطن وتُزَلِّله، ولا أذري ما وجهه.

[سرع] (س) في حديث سَهْوِ الصَّلَاةِ: «فخرج سَرَعَانُ^(٢) النَّاسِ». السَّرَعَانُ بفتح السين والراء: أوائلُ النَّاسِ الَّذِينَ يَسْتَارِعُونَ إِلَى الشَّيْءِ وَيَقْبِلُونَ عَلَيْهِ بِسُرْعَةٍ. ويجوزُ تسكين الراء.

* ومنه حديث يوم حُتَيْنَ: «فخرج سَرَعَانُ النَّاسِ وَأَخِفَّاؤُهُمْ».

* وفي حديث تأخير الشُّحُورِ: «فكانت سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ الصَّلَاةَ مع رسول الله ﷺ». يُريدُ إِمْتِرَاعِي. والمعنى أَنَّهُ لَقُرْبِ شُحُورِهِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ يُدْرِكُ الصَّلَاةَ بِإِسْرَاعِهِ.

(س) وفي حديث خيفان: «مَسَارِيعُ فِي الْحَرْبِ». جمع مِسْرَاعٍ، وهو الشَّيْءُ الْإِسْرَاعُ^(٣) فِي الْأُمُورِ، مِثْلُ مِطْعَانٍ وَمِطَاعِينَ، وهو من أَتَيْتُهُ الْمُبَالَغَةَ.

(هـ) وفي صفته عليه السلام: «كَانَ عُنُقُهُ أَسَارِيعُ اللَّهْبِ». أي طَرِيقُهُ وَسَبَائِكُهُ، وَاحِدُهَا أُسْرُوعٌ، وَيُسْرُوعُ.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَ عَلَى صَدْرِهِ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ فَبَالَ، فَرَأَيْتُ

(١) «الفاائق» (١/٣٠٥).

(٢) قال الخطابي: يرويه العامة: «سِرْعَانُ النَّاسِ»، مكسورة السين ساكنة الراء، وهو غلط، والصواب سَرَعَانُ، بفتح السين والراء، هكذا يقول الكسائي، وقال غيره: سَرَعَانُ ساكنة الراء، والأول أجود... [إصلاح غلط المحدثين] ص (٢٩).

(٣) «الفاائق» (٣/١٠٩).

بوله أساريج». أي طرائق^(١).

(هـ) وفي حديث الحديبية: «فأخذ بهم بين مَرْوَعَتَيْنِ ومَالَ بهِم عن سَنَنِ الطريق». المَرْوَعَةُ: رابية من الرمل^(٢).

[سرخ] (هـ) في حديث الطاعون: «حتى إذا كان بِسَرْخٍ». هي بفتح الراء وسكونها: قرية بوادي تَبُوكَ من طريق الشَّام. وقيل على ثلاث عَشْرَةَ مرحلة من المدينة.

[سرف] (س) في حديث ابن عمر^(٣): «فإن بها مَرْحَةً لم تُغْبَل ولم تُسْرَف». أي لم تُصَبَّها السُّرْفَةُ^(٤)، وهي دُوَيْجَةٌ صغيرة تُثَقَّبُ الشجر تتخذ بيتاً، يُضْرَبُ بها المَثَل، فيقال: أَصْنَعُ من سُرْفَةٍ^(٥).

(هـ س) وفي حديث عائشة: «إِنَّ لِلَّحْمِ سَرْفًا كَسَرْفِ الْخَمْرِ». أي ضَرَاوَةً كضَرَاوَتِهَا^(٦)، وَشِدَّةٌ كَشِدَّتِهَا، لَأَنَّ من اغْتَادَه ضَرِيٌّ بِأَكْلِهِ فَاسْرَفَ فِيهِ، فَعَلَّ مُذْمَنَ الْخَمْرِ فِي ضَرَاوَتِهِ بِهَا وَقَلَّةٌ صَبْرَهُ عَنْهَا^(٧). وقيل أَرَادَ بِالسَّرْفِ الْغَفْلَةَ، يُقَالُ رَجُلٌ سَرَفَ الْفَوَادِ، أَي غَافَلَ، وَسَرَفُ الْعَقْلِ: أَي قَلِيلُهُ^(٨). وقيل هو من الإِسْرَافِ والتَّبْدِيرِ فِي التَّفَقُّهِ لغير حاجة، أو فِي غيرِ طَاعَةِ اللَّهِ، شَبَّهَتْ مَا يَخْرُجُ فِي الْإِكْثَارِ مِنْ

(١) زاد في «الفائق» (١٧١/٢): الواحد أسروع، ستي لاطراده من السرعة، وهي أن تطرد الحركات من غير أن يتخللها سكون وتوقف.

(٢) «الفائق» (٣٤٧/١).

(٣) الماضي في «سرخ».

(٤) «الفائق» (١٧٥/٢).

(٥) قاله اليزيدي، كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣١١/٢).

(٦) قاله الواقدي محمد بن عمر كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٥٣/٢) وقال هذا عندي أشبه بالمعنى وإن لم أكن سمعت هذا الحرف في غير هذا الحديث، والذي يذهب إلى أن السرف الخطأ يقول: إدمانه خطأ في الثقة «غريب الحديث» (٣٥٣/٢).

(٧) ومن هذا المعنى حديث: «إِنَّ لِلَّحْمِ ضَرَاوَةً كضَرَاوَةِ الْخَمْرِ».

(٨) الوجهان لفظ الزمخشري في «الفائق» (١٧٥/٢ - ١٧٦)، والزيادة من عنده، ثم قال: ويجوز أن يكون من سرفت المرأة صبيها إذا أفسدته بكثرة اللبن يعني الفساد الحاصل من جهة غلظة القلب وقسوته والجرأة على المعصية، والانبعاث للشهوة.

اللَّحْمُ بما يخرج في الخمر. وقد تكرر ذكر الإشراف في الحديث. والغالبُ على ذكره الإكثارُ من الذُّنُوبِ والخطايا، واختِباب الأوزار والآثام.

* ومنه الحديث: «أَرَدْتُمْ فَسَرَفْتُمْ». أي أخطأْتُمْ^(١).

* وفيه: «أَنَّهُ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِسَرَفٍ». هو بكسر الراء: موضع من مكة على عَشْرَةِ أميال. وقيل أقل وأكثر.

[سرق] (هـ) في حديث عائشة: «قال لها: رَأَيْتُكَ يَحْمِلُكَ الْمَلِكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ». أي فِي قِطْعَةٍ مِنْ جَيْدِ الْحَرِيرِ، وجمعها سَرَقٌ.

* ومنه حديث ابن عمر: «رَأَيْتُ كَأَنَّ بِيَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ»^(٢).

* ومنه حديث ابن عباس: «إِذَا بَغْتُمُ السَّرَقَ»^(٣) فلا تَشْتَرُوهُ. أي إِذَا بَعَثْتُمُوهُ نَسِئَةً فلا تَشْتَرُوهُ، وإنما خَصَّ السَّرَقَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ تُجَّارٍ أَنَّهُمْ يَبِيعُونَهُ نَسِئَةً ثُمَّ يَشْتَرُونَهُ بِدُونِ الثَّمَنِ، وهذا الْحَكْمُ مُطَرَّدٌ فِي كُلِّ الْمَبِيعَاتِ، وهو الَّذِي يَسْمَى الْعَيْنَةَ^(٤).

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أَنَّ سَائِلًا سَأَلَهُ عَنْ سَرَقِ الْحَرِيرِ. فَقَالَ: هَلَّا شُقِقَ الْحَرِيرُ»^(٥). قال أبو عبيد: هِيَ الشُّقُقُ إِلَّا أَنَّهَا الْبَيْضُ مِنْهَا خَاصَّةٌ، وَهِيَ فَارِسِيَّةٌ، أَصْلُهَا سَرَهْ، وَهُوَ الْجَيْدُ^(٦).

* وَفِي حَدِيثِ عَدِيٍّ: «مَا تَخَافُ عَلَى مَطِيئَتِهَا السَّرَقَ». السَّرَقُ بِالْتَحْرِيكِ بِمَعْنَى

(١) قاله أبو زيد الكلابي، ونحو هذا منقول عن أبي عمرو الشيباني كما حكاه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٥٣/٢).

(٢) وانظر اعتراض ابن عمر على هذا اللفظ بعد أثر.

(٣) قال في «الفاقي» (١٧٤/٢): هو شقق الحرير البيض منه خاصة والواحدة سرقة، والكلمة معربة، ثم ذكر نحو قول المصنف. قلت: وكأنه أخذ ذلك عن أبي عبيد فإنه قاله كما سيأتي.

(٤) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٩٨/٢).

(٥) «الفاقي» (١٧٤/٢).

(٦) تمام كلامه: «فعرّب قليل سرق» فجعلت القاف مكان الهاء، ومثله في كلامهم كثير كبرق ويلمق واستبرق - ثم ذكر أبو عبيد مسألة وجود المعرّب في القرآن - «غريب الحديث» (٣٠٦/٢ - ٣٠٧).

السَّرِيقَة، وهو في الأصل مصدر. يقال سَرَقَ يسْرِقُ سَرَقًا.

* ومنه الحديث: «تَسْرِقُ الْجَنُّ السَّمْعَ». هو تَفْتَعِلُ، من السَّرِيقَة، أي أنها تستمعه مُخْتَبِئَةً كما يفعل السَّارِق. وقد تكرر في الحديث فِعْلًا وَمَصْدَرًا.

[سرم] ^(١) (س) في حديث علي: «لَا يَذْهَبُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاسِعِ السَّرْمِ ضَخْمِ الْبُلْعُومِ». السَّرْمُ: الدُّبُرُ، وَالْبُلْعُومُ: الحلق، يُرِيدُ رَجُلًا عَظِيمًا شَدِيدًا.

* ومنه قولهم إذا اسْتَغْظَمُوا الْأَمْرَ واسْتَصَغَرُوا فَاعِلَهُ: «إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا مَنْ هُوَ أَوْسَعُ مَرْمًا مِنْكَ». ويجوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنَّهُ كَثِيرُ التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ فِي الْأَمْوَالِ وَالْذَّمَاءِ، فَوْصَفَهُ بِسَعَةِ الْمَدْخَلِ وَالْمَخْرَجِ.

[سرمد] * في حديث لقمان: «جَوَابَ لَيْلٍ سَرْمَدٍ». السَّرْمَدُ: الدائم الذي لَا يَنْقُطُ ^(٢)، وَلَيْلٌ سَرْمَدٌ: طَوِيلٌ ^(٣).

[سرى] (س هـ) فيه: «يُرِيدُ مُسَرِّيهِمْ عَلَى قَاعِهِمْ». المُتَسَرِّي: الذي يَخْرُجُ فِي السَّرِيَّةِ ^(٤)، وهي طَائِفَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَلِغُ أَقْصَاهَا أَرْبَعُمِائَةٍ تُبْعَثُ إِلَى الْعَدُوِّ، وَجَمْعُهَا السَّرَايَا، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خُلَاصَةَ الْعُسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ، مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ. وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَنْقَلِبُونَ سَرًّا وَخُفْيَةً، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ، لِأَنَّ لَامَ السَّرِّ رَاءٌ، وَهَذِهِ يَاءٌ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِمَامَ أَوْ أَمِيرَ الْجَيْشِ يَبْعَثُهُمْ وَهُوَ خَارِجٌ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ، فَإِذَا غَنِمُوا شَيْئًا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَيْشِ عَامَّةً، لِأَنَّهُمْ رَدُّ لَهُمْ وَفِيَّةٌ، فَأَمَّا إِذَا بَعَثَهُمْ وَهُوَ مُقِيمٌ، فَإِنَّ الْقَاعِدِينَ مَعَهُ لَا يُشَارِكُونَهُمْ فِي الْمَغْنَمِ، فَإِنْ كَانَ جَعَلَ لَهُمْ نَفْلًا مِنَ الْغَنِيمَةِ لَمْ يَشْرِكْهُمْ غَيْرُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى الْوَجْهِينِ مَعًا.

* وفي حديث سعدٍ رضي الله عنه: «لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ». أَي لَا يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ مَعَ

(١) جاء في حديث جابر عند أبي يعلى: «ابتعنا بقرة لنشركَ عليها». وكذا في «المجمع» (٤/٣٤ - ٣٥) - وهو تصحيف، والصواب: «لنشرك» كما في مسند أبي يعلى (١٨٦٠).

(٢) لفرط طولهِ «الفاق» (١/٧٦).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٢٣).

(٤) «الفاق» (٣/٢٦٥).

السَّريَّة في الغزو. وقيل معناه لا يسير فينا بالسيرة النفيسة.

(س) ومنه حديث أم رزع: «فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ سَرِيًّا». أي نفيساً شريفاً. وقيل سَخِيًّا ذا مَرْوَةً، والجمع سَرَاة بالفتح على غير قياس، وقد تُضَم السين، والاسم منه السَرُو.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أَحَدٍ: الْيَوْمَ تُسْرَوْنَ». أي يُقْتَل سَرِيَّتُكُمْ، فَقُتِلَ حَمْزَةً^(١).

* ومنه الحديث: «لَمَّا حَضَرَ بَنِي شَيْبَانَ وَكَلَّمَ سَرَاتَهُمْ^(٢) وَمِنْهُمْ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ». أي أَشْرَافَهُمْ. وَتُجْمَع السَّرَاةُ عَلَى سَرَوَاتٍ.

* ومنه حديث الأنصار: «قَدْ افْتَرَقَ مَلُؤُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ». أي أَشْرَافُهُمْ.

* ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّخَعِ فَقَالَ: أَرَى السَّرَوَ فِيكُمْ مُتَرَبِّعًا». أي أَرَى الشَّرَفَ فِيكُمْ مُتَمَكِّنًا.

* وفي حديثه الآخر: «لَمَّا بَقِيَْتُ إِلَى قَابِلٍ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بَسْرُوَ حَمِيرٍ حَقَّهُ لَمْ يَعْزُقْ جَبِينَهُ فِيهِ». السَّرُو: مَا انْحَدَرَ مِنَ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي فِي الْأَصْلِ^(٣): وَالسَّرُو أَيْضًا مَحَلَّةُ حَمِيرٍ.

* ومنه حديث رباح بن الحارث: «فَصَعِدُوا سَرَوًا». أي مُنْهَدِرًا مِنَ الْجَبَلِ. وَيُرْوَى حَدِيثُ عُمَرَ: «لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِسَرَوَاتٍ حَمِيرٍ». وَالْمَعْرُوفُ فِي وَاحِدٍ سَرَوَاتٍ سَرَاةً، وَسَرَاةُ الطَّرِيقِ: ظَهْرُهُ وَمُعَظَّمُهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَوَاتُ الطَّرِيقِ». أي لَا يَتَوَسَّطُنَهَا، وَلَكِنْ يَمْشِينَ فِي الْجَوَانِبِ. وَسَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ ظَهْرُهُ وَأَعْلَاهُ^(٤).

(١) «الفاقي» (١٧٢/٢).

(٢) قَالَ فِي «الْفَاقِي» (١٧٤/٢): وَالسَّرَاةُ: السَّادَةُ: هُم سَرِيٌّ، وَهُوَ غَرِيبٌ لِنَفْسِهِ فَأَخَوَاتُهَا نَحْوُ غَزَاةٍ وَقَضَاةٍ.

(٣) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٧/٢). وَهُوَ قَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَاقِي» (١٧٤/٢).

(٤) «الفاقي» (١٧٢/٢).

(س) ومنه الحديث: «فَمَسَحَ سِرَاةَ الْبَعِيرِ وَذَفَرَاهُ»^(١).

(هـ) وفي حديث أبي ذر: «كَانَ إِذَا التَّائَثُ رَاحِلَةً أَحَدِنَا طَعَنَ بِالشُّرْوَةِ فِي ضَبْعِهَا». يريد ضَبْعَ الناقة. والشُّرْوَةُ بالضم والكسر: النَّصْلُ الْقَصِيرُ^(٢).

* ومنه الحديث: «أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ مَرَّ بِهِ فَأَشَارَ إِلَى قَدَمِهِ، فَأَصَابَتْهُ سِرْوَةٌ فَجَعَلَ يُضْرِبُ سَاقَهُ حَتَّى مَاتَ».

(هـ) وفيه: «الْحَسَنُ يَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ». أي يَكْشِفُ^(٣) عَنْ فُؤَادِهِ الْأَلَمَ وَيُزِيلُهُ^(٤).

(هـ) ومنه^(٥) الحديث: «فَإِذَا مَطَرَتْ - يَعْنِي السَّحَابَةُ - سُورَى عَنْهُ». أي كُشِفَ عَنْهُ^(٦) الْخَوْفُ. وقد تكرر ذكر هذه اللَّفْظَةِ فِي الْحَدِيثِ، وَخَاصَّةً فِي ذِكْرِ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ، وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْكَشْفِ وَالْإِزَالَةِ. يُقَالُ سَرَوْتُ الثَّوْبَ وَسَرَيْتُهُ إِذَا خَلَعْتَهُ^(٧). وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ.

(هـ) وفي حديث مالك بن أنس رحمه الله: «يَشْتَرِطُ صَاحِبُ الْأَرْضِ عَلَى الْمُسَاقِي خَمَّ الْعَيْنِ وَسُرْوَ الشُّرْبِ». أي تَنْقِيَةَ أَنْهَارِهِ وَسَوَاقِيهِ. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَحْسَبُهُ مِنْ قَوْلِكَ سَرَوْتُ الشَّيْءَ إِذَا نَزَعْتَهُ^(٨).

* وفي حديث جابر رضي الله عنه: «قَالَ لَهُ: مَا الشُّرَى يَا جَابِرُ؟». السُّرَى: السَّيْرُ

(١) أي أعلى ظهره، «الفاثق» (٣٣١/١).

(٢) «الفاثق» (٣٣٣/٣).

(٣) «الفاثق» (٣٤/٢).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٦٣/١).

(٥) كذلك قوله ﷺ لَأَمْ عَطِيَّةٌ: «فَإِنَّهُ أَسْرَى لِلْوَجْهِ، وَأَحْطَى عِنْدَ الزَّوْجِ»، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٨٥/١): أَسْرَى: مِنْ سَرَوْتُ عَنْهُ الثَّوْبَ إِذَا كَشَفْتَهُ، أَيْ أَجْلَى لِلْوَجْهِ، وَأَصْفَى لِلْوَنَةِ، وَالضَّمِيرُ فِي «فَإِنَّهُ» لِلْإِسْمَامِ.

(٦) ومنه حديث ابن زمل وروياه: «فَانْتَقَعَ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَرَى عَنْهُ» قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٠٨/٣): أَيْ كَشَفَ، مِنْ سَرَوْتُ الثَّوْبَ عَنِّي.

(٧) وَعِبَارَةٌ ابْنِ قَتِيبةٍ عِنْدَ شَرْحِ حَدِيثِ ابْنِ زَمَلٍ نَحْوَ عِبَارَةِ الْمُصَنِّفِ الَّتِي أَوْرَدَهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٠٣/١).

(٨) «غريبه» (٣٤٨/٢).

بالليل، أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت. يقال سَرَى يَسْرِى سَرًى، وأسرى يُسْرِى إسرائاً، لُغَتَان. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه: «ثم تبرؤون صبيحة سارية». أي صبيحة ليلة فيها مطر. والسارية: سحابة تُمطر ليلاً^(١)، فاعلة، من السرى: سَرَى الليل، وهي من الصفات الغالبة.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَنْفِي^(٢) الرِّيحِ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ يَبْضُرُ يَعَالِيلُ
(س) وفيه: «نهى أن يُصَلِّي بين السَّوَارِي». هي جمع سارية وهي الأسطوانة. يريد إذا كان في صلاة الجماعة لأجل انقطاع الصَّف.

باب السين مع الطاء

[سطح] (هـ) فيه: «فَضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِمِسْطَحٍ». الْمِسْطَح بالكسر: عُودٌ من أغواد الخبَاء^(٣).

(هـ) وفي حديث عليّ وعمران: «فإذا هما بامرأة بين سَطِيطَتَيْنِ». السَطِيطَةُ من المَزَاد: ما كان من جِلْدَيْنِ^(٤) قُوبِلَ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ فَسُطِحَ عَلَيْهِ، وتكون صغيرة وكبيرة. وهي من أواني المياه. وقد تكررت في الحديث^(٥).

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «قال للمرأة التي معها الصَّبِيان: أَطْعِمِيهِمْ

(١) «غريب الحديث» (٣٦٦/٢) لابن قتيبة.

(٢) الرواية في شرح ديوانه ص (٧) «تجلو».

(٣) والفسطاط ونحوه، وكذا في «غريب الحديث» للقاسم (١٠٩/١)، وفي اللسان: «عمود من أعمدة الخباء»، وفي «الفاق» مثل الذي في اللسان. وزاد: لأنه يسطح به، أي يمد. «الفاق» (٢٤١/١).

(٤) «الفاق» (١٧٧/٢).

(٥) من ذلك حديث عمر أنه كان بطريق الشام فأتى بسطيطتين... «الفاق» (١٧٧/٢).

وَأَنَا أَسْطَحُ لَكَ». أَي أَبْشَطُهُ حَتَّى يَبْرُدَ.

[سَطَرَ] * فِيهِ: «لَسْتُ عَلَيَّ بِمُسَيِّرٍ». أَي مُسَلِّطٌ. يُقَالُ سَيَّرَ يُسَيِّرُ، وَتَسَيَّرَ يَتَسَيَّرُ فَهُوَ مُسَيَّرٌ وَمُسَيَّرٌ. وَقَدْ ثَقُلْتُ السَّيْنَ صَاداً لِأَجْلِ الطَّاءِ^(١).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «سَأَلَهُ الْأَشْعَثُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تُسَطِّرُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ». أَي مَا تُرَوِّجُ وَتُلَبِّسُ. يُقَالُ سَطَرَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا زَخَرَفَ لَهُ الْأَقَاوِيلَ وَنَمَقَهَا، وَتِلْكَ الْأَقَاوِيلُ: الْأَسَاطِيرُ وَالشُّطْرُ^(٢).

[سَطَعَ] (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ: «فِي عُنُقِهِ سَطَعَ». أَي ارْتِفَاعٌ وَطُولٌ^(٣).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الشُّحُورِ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا يَهْدِنَاكُمْ السَّاطِعُ الْمُضْعِدُ». يَعْنِي الصُّبْحَ الْأَوَّلَ الْمُسْتَطِيلَ. يُقَالُ: سَطَعَ الصُّبْحُ يَسْطَعُ فَهُوَ سَاطِعٌ، أَوَّلُ مَا يَنْشَقُّ مُسْتَطِيلاً.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا مَا دَامَ الضُّوءُ سَاطِعاً».

[سَطَمَ] (هـ) فِيهِ: «مَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْنَهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ سَطَماً مِنَ النَّارِ». وَيُرْوَى «إِسْطَماً مِنَ النَّارِ». وَهُمَا الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُحَرِّكُ بِهَا النَّارُ وَتُسَعِّرُ: أَي أَقْطَعُ لَهُ مَا يُسَعِّرُ بِهِ النَّارَ عَلَى نَفْسِهِ وَيُشْعِلُهَا، أَوْ أَقْطَعُ لَهُ نَاراً مُسَعِّراً: وَتَقْدِيرُهُ ذَاتُ إِسْطَاطٍ^(٤). قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَدْرِي أَهِيَ عَرَبِيَّةٌ أَمْ أَعْجَمِيَّةٌ عُرِّبَتْ. وَيُقَالُ لِحَدِّ السِّيفِ سِطَامٌ وَسَطَمٌ^(٥).

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْعَرَبُ سِطَامُ النَّاسِ». أَي هُمْ فِي شَوْكَتِهِمْ وَحِدَّتِهِمْ كَالْحَدِّ مِنَ السِّيفِ^(٦).

(١) زَادَ فِي الْجَامِعِ (٢٤٧/١): (الْمُسَيِّرُ) الْمَتَسَلِّطُ عَلَى الشَّيْءِ لِيَتَعَهَّدَ أَحْوَالَهُ وَيَكْتُبَ أَعْمَالَهُ وَيَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّطْرِ: الْكِتَابَةُ.

(٢) «الْفَائِقُ» (١٧٨/٢).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١٩٦/١)، وَ«الْفَائِقُ» (٩٨/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٤) «الْفَائِقُ» (١٧٨/٢).

(٥) فِي «الْفَائِقِ» سَطِيمٌ.

(٦) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٨/٢): السَّطَامُ السَّطِيمُ: حَدُّ السِّيفِ.

[سطة] (س) في حديث صلاة العيد: «فقامت امرأة من سطة النساء». أي من أوساطهن حسباً ونسباً. وأصل الكلمة الواو وهو بابها، والهاء فيها عوض من الواو كعدة وزنة، من الوعد والوزن.

[سطا] (س) في حديث الحسن: «لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة إذا لم توجد امرأة تعالجها وخيف عليها». يعني إذا نشب ولدها في بطنها ميتاً فله - مع عدم القابلة - أن يدخل يده في فرجها ويستخرج الولد^(١)، وذلك الفعل السطو^(٢)، وأصله القهر والبطش. يقال سطا عليه وبه.

باب السين مع العين

[سعد^(٣)] (س)^(٤) في حديث الثلية: «ليبك وسعديك». أي ساعدت طاعتك مساعدة، بعد مُسَاعَدَةٍ، وإسعاداً بعد إشعاد، ولهذا ثني، وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال. قال الجرهمي^(٥): لم يُسمع سعديك مفرداً.

(١) «الفاق» (١٧٨/٢).

(٢) وربما أخرجوا الجنين مقطوعاً، قاله أبو عبيدة معمر، كما نقله عنه ابن سلام في «غريب الحديث» (٤٣٣/٢).

(٣) ومن كلام علي رضي الله عنه:

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروى بهذا الإبل.

قال أبو عبيد القاسم: هذا مثل: يقال إن أصله أن رجلاً أورد إليه ماء لا تصل إليه إلا بالاستقاء، ثم اشتمل ونام وتركها لم يستق لها، يقول: فهذا الفعل لا تروى به الإبل. «غريب الحديث» (١٥٣/٢ - ١٥٤). ثم أورد قولاً آخر عن الأصمعي.

(٤) وقع عند الطبراني في حديث لخزيمة بن ثابت: «وَعَادَتِ السَّعَادُ مَنْخَرَمًا»، ورأيت بعض من تصدى يشرح هذه العبارة، فتكلف ولم يأت بباطل، وذلك أنها مصحفة عن: «وَعَادَتِ لَهَا النِّقَادُ مَنْجَرَمًا» - أو مجرثماً - وقد شرحها المصنف في مواضعها، فنيهت على ذلك حتى لا يرمينا رام بالغفلة والذهول.

(٥) كما ذكر الزمخشري في «الفاق» (١٧٩/٢) عنه، وذكر أيضاً من كلامه: معناه إجابة ومساعدة، والمساعدة المطاوعة، كأنه قال: أجيبك إجابة وأطيعك طاعة. قال الزمخشري: وحكي عن العرب سبحاته وسعداته على معنى أسبحه وأطيعه...

(هـ) وفيه: «لا إسعادَ ولا عقرَ في الإسلام». هو إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة^(١). وقيل كان نساء الجاهلية يسعد بعضهن بعضاً على ذلك سنة فنهين عن ذلك.

• ومنه الحديث الآخر: «قالت له أم عطية: «إن فلانة أسعدتني فأريد أن أسعدها، فما قال لها النبي ﷺ شيئاً. وفي رواية قال: فاذهي فأسعديها ثم بآيعيني»^(٢). قال الخطابي: أما الإسعاد فخاص في هذا المعنى. وأما المساعدة فعامّة في كلّ معونة. يقال إنّها من وضع الرجل يده على ساعد صاحبه إذا تماشيا في حاجة.

(هـ) وفي حديث البجيرة: «ساعد الله أشدّ. وموساه أحد». أي لو أراد الله تحريمها بشقّ آذانها لخلّقها كذلك، فإنه يقول لها كوني فتكون.

(هـ) وفي حديث سعد: «كنا نكري الأرض بما على الشواقي وما ساعد من الماء فيها، فهانا رسول الله ﷺ عن ذلك». أي ما جاء من الماء سنيحاً لا يحتاج إلى دالية. وقيل معناه ما جاء من غير طلب. قال الأزهري: السعيد: النهر، مأخوذ من هذا وجمعه سَعْد.

• ومنه الحديث: «كنا نزارع على السعيد».

(هـ) وفي خطبة الحجاج: «أنج سَعْدٌ فقد قُتل سَعِيد». هذا مثلٌ سائرٌ، وأصله أنه كان لضبّة ابنان سَعْد وسَعِيد فخرجا يطلبان إبلاً لهما، فرجع سَعْد ولم يرجع سَعِيد، فكان ضبّة إذا رأى سواداً تحت الليل قال: سَعْد أم سَعِيد، فسار قوله مثلاً يضرب في الاستخبار عن الأمرين الخير والشر أيهما وقع^(٣).

(س) وفي صفة من يخرج من النار: «يهتز كأنه سَعْدانة». هو نبث ذو شوك، وهو من جيّد مراعي الإبل تشمن عليه.

• ومنه المثل: «مرعى ولا كالسعدان».

(١) «الفاقي» (١٧٨/٢).

(٢) وفي رواية ذكرها الزمخشري: «فقال: لا» «الفاقي» (١٧٩/٢).

(٣) قاله ابن قتبية وزاد: ويضرب في العناية بلدي الرحم «غريب الحديث» (٣٢٩/٢).

* ومنه حديث القيامة والصراط: «عليها خطاطيف وكلايب وحسكة لها شوكة تكون بنجد يقال لها السعدان». شبه الخطاطيف بشوك السعدان. وقد تكرر في الحديث.

[سعر] (س) في حديث أبي بصير: «وئيل أمه مسعر حزب لو كان له أصحاب». يقال سَعَرْتُ النارَ والحَرْبَ إذا أوقَدْتَهُما، وسَعَرْتَهُما بالتشديد للمبالغة. والمِسْعَرُ والمِسْعَارُ: ما تُحَرِّكُ به النارُ^(١) من آلة الحديد. يَصِفُهُ بالمبالغة في الحَرْبِ والنَّجْدَةِ، ويُجْمَعان على مَسَاعِرٍ وَمَسَاعِيرٍ.

* ومنه حديث خيفان: «وأما هذا الحي من همدان فأنجاذ بُسْلُ مساهير غير غزل»^(٢).

(س) وفي حديث السقيفة^(٣):

ولا يَنَامُ النَّاسُ مِنْ شُعَارِهِ

أي من شره. والشُعَارُ: حرُّ النارِ^(٤).

* ومنه حديث عمر: «أنه أراد أن يَدْخُلَ الشام وهو يَسْتَعِرُ طاعوناً». اسْتَعَارَ اسْتِعَارَ النارَ لِشِدَّةِ الطَّاعُونِ يُرِيدُ كَثْرَتَهُ وَشِدَّةَ تَأْيِيرِهِ. وكذلك يقال في كل أمر شديد. وطاعوناً منصوبٌ على التمييز، كقوله: «واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً»^(٥).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه يَحُثُّ أَصْحَابَهُ: «اضْرِبُوا هَبْرًا، وارْمُوا سَعْرًا». أي رمياً سريعاً، شَبَّهَهُ باستِعَارِ النارِ.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحْشٌ، فإذا خَرَجَ مِنْ

(١) ومنه قول عمرو بن معدى كرب لعمر يصف قبيلة مراد قال: «والمساعير الفخرة». قال في «الفائق»

(٢/٤١٥): جمع مسعار، وهو الذي تسعر به نار الحرب.

(٢) «غريب الحديث»، لابن قتيبة (٣٤١/١) وقد ذكر في شرحه نحوه مما أورد المصنف في الذي قبله، وقال في «الفائق» (١٠٩/٣) مساهير جمع مسعار وهو أبلغ من مسعر.

(٣) قال الحباب بن المنذر.

(٤) «الفائق» (٣/١٦٧).

(٥) «الفائق» (٢/١٨٠).

البيت أشعرنا قَفْرًا. أي ألْهَبَنَا وَأَذَانَا.

(س) وفيه^(١): «قالوا يا رسول الله: سَعَّرَ لَنَا^(٢)»، فقال: إن الله هو المُسَعِّرُ^(٣). أي أنه هو الذي يُزَخِّصُ الأشياءَ وَيُغْلِيها، فلا اعتراضَ لأحدٍ عليه. ولذلك لا يجوز التَّسْعِيرُ.

[سَمِعَ] (هـ) في حديث عمر: «إن الشهر قد تَسَعَّسَ، فلو صُمْنَا بَقِيَّتَهُ». أي أَدْبَرَ وَفَنِيَ إِلَّا أَقْلَهُ^(٤). وَيُزَوَّى بالشَّيْنِ. وسيجيء^(٥).

[سَعَطَ] (س) فيه: «أنه شَرِبَ الدَّوَاءَ وَاسْتَعَطَّ». يقال سَعَطْتُهُ وَأَسَعَطْتُهُ فَاسْتَعَطَّ، وَالاسْمُ السَّعُوطُ بِالْفَتْحِ، وهو ما يُجْعَلُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي الْأَنْفِ.

[سَعَفَ] (س) فيه: «فاطمة بَضْعَةٌ مِنِّي يُسَعِّفُنِي مَا أَسَعَفَهَا». الإِسْعَافُ: الإِعَانَةُ وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ وَالْقُرْبُ: أَيِ يَنَالُنِي مَا نَالَهَا، وَيُلْثِمُ بِي مَا أَلَمَ بِهَا.

(س) وفيه: «أنه رأى جاريةً فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِهَا سَعْفَةٌ». هي بسكون العين: قُرُوحٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ. وَيُقَالُ هُوَ مَرَضٌ يُسَمَّى دَاءَ الثَّلْعَبِ يَسْقُطُ مَعَهُ الشَّعْرُ. كَذَا زَوَاهِ الْحَرْبِيِّ، وَفَسَّرَهُ بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ، وَالْمَحْفُوظُ بِالْعَكْسِ. وسيلذكر.

(س) وفي حديث عمار: «لو ضَرَبُونَا حَتَّى يَتَلُغُوا بَنَاءَ سَعَفَاتِ هَجَرَ». السَّعَفَاتُ جَمْعُ سَعْفَةٍ بِالتَّحْرِيكِ، وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخِيلِ. وَقِيلَ إِذَا يَبَسَتْ سَمِيَتْ سَعْفَةً، وَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً فَهِيَ شَطْبَةٌ. وَإِنَّمَا خَصَّ هَجَرَ لِلْمُبَاعَلَةِ فِي الْمَسَافَةِ، وَلِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخِيلِ.

(١) عن سالم بن أبي الجعد وغيره.

(٢) في رواية أشعر لنا.

(٣) قال في «الفاثق» (١٧٩/٢): أسعر أهل السوق وسقروا إذا اتفقوا على سعر.

(٤) هذا لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه في «غريب الحديث» (٥٢/٢)، وعبارة صاحب «الفاثق»

(١٥/٣): أي انحط وأدبر... قال -: وفيه دليل لمن رأى صوم المسافر أفضل من فطره..

(٥) في الدر الثمير: قال الفارسي: وروي بالشين أولاً ثم السين، أي الشاسع، وهو الذهاب البعيد، قلت: وهذا عندي أضعف الوارد.

(س) ومنه حديث ابن جبير في صفة الجنة ونخيلها: «كَرَّيْهَا ذَهَبٌ، وَسَعْفُهَا كُشُوءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

[سعل] (س) فيه: «لَا صَفَرٌ وَلَا غُولٌ وَلَكِنَّ السَّعَالِي». هي جمع سِغْلَاة، وهم سَحَرَةُ الْجِنِّ: أي أَنَّ الْغُولَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ أَحَدًا أَوْ تُضِلَّهُ، وَلَكِنَّ فِي الْجِنِّ سَحَرَةً كَسَحَرَةِ الْإِنْسِ، لَهُمْ تَلْيِيسٌ وَتَخْيِيلٌ^(١).

[سعن] (هـ) في حديث عمر: «وَأَمَرْتُ بِصَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ فَجَعَلَ فِي شَعْنٍ». الشَّعْنُ: قِرْبَةٌ أَوْ إِدَاوَةٌ^(٢) يُتَبَذُّ فِيهَا وَتَعْلَقُ بِوَتْدٍ أَوْ جَذَعٍ نَخْلَةٍ^(٣). وقيل هو جمع، واحده شُعْنَةٌ.

(هـ) وفي بعض الحديث: «اشْتَرَيْتُ شُعْنًا مُطْبِقًا». قيل هو الْقَدَحُ الْعَظِيمُ يُحَلَبُ فِيهِ.

(س) وفي حديث شرط النصارى^(٤): «وَلَا يَخْرُجُوا سَعَانِينَ^(٥)». هو عَيْدٌ لَهُمْ مَعْرُوفٌ قَبْلَ عَيْدِهِمُ الْكَبِيرِ^(٦) بِأَسْبُوعٍ^(٧). وهو سَرْيَانِي مَعْرَبٌ. وقيل هو جمعٌ واحده سَعُونٌ.

[سعى] (س) فيه: «لَا مُسَاعَاةَ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَنْ سَاعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ لَحِقَ بِعَصَبَتِهِ». الْمُسَاعَاةُ الزُّنَا، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَجْعَلُهَا فِي الْإِمَاءِ دُونَ الْخَرَائِرِ لِأَنَّهُنَّ كُنَّ

(١) «الفاق» (٢/٣٩٩).

(٢) وعِبَارَةُ «الْفَائِقِ» (٣/٢٢٩): الشَّعْنُ: شَيْءٌ يَتَّخَذُ مِنَ الْأَدِيمِ شَبْهَ دَلْوٍ، إِلَّا أَنَّهُ مُسْتَطِيلٌ مُسْتَدِيرٌ، وَرَبَّمَا جَعَلَتْ لَهُ قَوَائِمٌ يَنْبِذُ فِيهِ، وَقِيلَ: هُوَ وَعَاءٌ يَتَّخَذُ مِنَ الْخَوْصِ، وَرَبَّمَا قَيْزٌ، وَجَمَعَهُ أَسْعَانٌ وَسَعُونٌ، وَمِنْهُ قَالُوا: تَسْعَنُ الْجَمَلُ: إِذَا امْتَلَأَ شَحْمًا أَيْ صَارَ كَالشَّعْنِ فِي امْتِلَاقِهِ.

(٣) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣١٧) وَزَادَ: وَيُلْفَنِي أَنَّهَا لَا تَسْمَى سَعْنًا حَتَّى يَقْطَعَ أَسْفَلُهَا وَيُشَدَّ رَأْسُهَا، وَذَلِكَ إِذَا أُخْلِقَتْ فَيَكُونُ مَا يُلْقَى فِيهَا مِنْ مَوْضِعِ الْقَطْعِ لِسَعْتِهِ.

(٤) الَّذِي كَتَبُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَعَمْرٍ لَمَّا دَخَلَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ.

(٥) بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَعِنْدَنَا فِي بِلَادِ الشَّامِ يَدْعَوْنَهُ الشَّعَانِينَ بِالسَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ.

(٦) يَعْنِي الْفَصْحَ.

(٧) «الْفَائِقِ» (٣/٢٢٠).

يَسْعِينَ لِمَوَالِيهِمْ فَيُكْسِبُونَ لَهُمْ بِضْرَاتٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ^(١). يُقَالُ^(٢): سَاعَتِ الْأُمَةُ إِذَا فَجَرَتْ. وَسَاعَاهَا فَلَان إِذَا فَجَّرَ بِهَا، وَهُوَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ السَّعَى، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْعَى لِصَاحِبِهِ فِي حُصُولِ غَرْضِهِ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ وَلَمْ يُلْحَقِ النَّسَبَ بِهَا، وَعَفَا عَمَّا كَانَ مِنْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِمَّنْ أَلْحِقَ بِهَا.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ أَتَى فِي نِسَاءٍ أَوْ إِمَاءٍ مَسَاعِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهِنَّ أَنْ يُقَوِّمُوا عَلَى آبَائِهِمْ وَلَا يُشْرَقُوا». معنى التَّقْوِيم: أَنْ تَكُونَ قِيمَتُهُمْ عَلَى الزَّانِينَ لِمَوَالِي الْإِمَاءِ، وَيَكُونُوا أَحْرَارًا لِأَحْقِي الْأَنْسَابِ بِآبَائِهِمُ الزُّنَاةِ. وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُلْحِقُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ أَدْعَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، عَلَى شَرْطِ التَّقْوِيمِ. وَإِذَا كَانَ الْوِطْءُ وَالذَّعْوَى جَمِيعًا فِي الْإِسْلَامِ فَدَعَاوَاهُ بَاطِلَةٌ، وَالْوَلَدُ مَمْلُوكٌ، لِأَنَّهُ عَاهَرٌ^(٣)، وَأَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الْأُتَمَّةِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ. وَلِهَذَا أَنْكَرُوا بِأَجْمَعِهِمْ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي اسْتِلْحَاقِهِ زِيَادًا، وَكَانَ الْوِطْءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالذَّعْوَى فِي الْإِسْلَامِ.

(هـ) وفي حديث واثل بن حُنَجْر: «أَنْ وَائِلًا يُسْتَشْعَى وَيَتَزَقَّلُ عَلَى الْأَقْوَالِ». أَيِ يُسْتَعْمَلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ^(٤)، وَيَتَوَلَّى اسْتِخْرَاجَهَا مِنْ أَرْبَابِهَا، وَبِهِ سُمِّيَ عَامِلُ الزَّكَاةِ السَّاعِي^(٥). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا.

* ومنه قوله: «وَلْتُدْرِكَنَّ الْفِلَاصُ فَلَا يُسْمَى عَلَيْهَا». أَيِ تُتْرَكُ زَكَاتُهَا فَلَا يَكُونُ لَهَا سَاعٌ.

(س هـ) ومنه حديث العتق: «إِذَا أَعْتَقَ بَعْضُ الْعَبْدِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتَشْعَى غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ». اسْتَسْعَا الْعَبْدُ إِذَا عَتَقَ بَعْضُهُ وَرَقَّ بَعْضُهُ: هُوَ أَنْ يَسْعَى فِي فَكَاكِ مَا بَقِيَ مِنْ رِقِّهِ، فَيَعْمَلُ وَيَكْسِبُ وَيُصْرَفُ ثَمَنُهُ إِلَى مَوْلَاهُ، فَسُمِّيَ تَصْرُفُهُ فِي كَسْبِهِ سَعَاةً. وَغَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ: أَيِ لَا يَكْلِفُهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَشْعَى الْعَبْدُ

(١) وقد ذكر أبو عبيد القاسم هذا الكلام، بعد أن كان أورد حديث عمر الآتي «غريب الحديث» (٧٦/٢).

(٢) كما ذكر الزمخشري هذا القول في «الفاق» (١٧٩/٢).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٧٩/٢ - ١٨٠) مع ما عزوت له في شرح الحديث الماضي.

(٤) «الفاق» (١٤/١) للزمخشري.

(٥) والجمع سعاة، ومنه الحديث: «بَشَرٌ رَكِيبُ السَّعَاةِ يَقْطَعُ مِنْ جَهَنَّمَ» «الفاق» (٨٠/٢).

لَسِيَدِهِ: أَيِ يَسْتَعْدُّهُ مَالِكُ بَاقِيهِ بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنَ الرِّقِّ، وَلَا يُحَمِّلُهُ مَالًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ.
قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَوْلُهُ: اسْتَسْعَى غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ، لَا يُثَبِّتُهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الثَّقَلِ مُسْنَدًا عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ قَتَادَةَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ خُذَيْفَةَ فِي الْأَمَانَةِ: «وَأِنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا لَيُرْكَدَنَّ عَلَيَّ
سَاعِيهِ». يَغْنِي رَأْسَهُمُ الَّذِي يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ وَلَا يُنْمِضُونَ أَمْرًا دُونَهُ. وَقِيلَ أَرَادَ
الْوَالِي الَّذِي عَلَيْهِ: أَيِ يُنْصِفُنِي مِنْهُ، وَكُلٌّ مِنْ وَلِيِّ أَمْرِ قَوْمٍ فَهُوَ سَاعٍ عَلَيْهِمْ^(١).

(هـ) وَفِيهِ: «إِذَا أُتِيتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ». السَّعْيُ: الْعَدُو، وَقَدْ
يَكُونُ مَشْيًا، وَيَكُونُ عَمَلًا وَتَصَرُّفًا، وَيَكُونُ قَصْدًا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. فَإِذَا كَانَ
بِمَعْنَى الْمُضِيِّ عُدِّي بِأَلَى، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ عُدِّي بِاللَّامِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا: «مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ». أَيِ سَابَقَهَا، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ،
مِنْ السَّعَى، كَأَنَّهَا تَسْعَى ذَاهِبَةً عَنْهُ، وَهُوَ يَسْعَى مُجِدًّا فِي طَلَبِهَا، فَكُلٌّ مِنْهُمَا يَطْلُبُ
الْغَلْبَةَ فِي السَّعَى.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «السَّاهِي لَغَيْرِ رَشْدَةٍ». أَيِ الَّذِي يَسْعَى بِصَاحِبِهِ إِلَى
الْإِطْلَاقِ لِيُؤْذِيَهُ، يَقُولُ هُوَ لَيْسَ بِثَابِتِ النَّسَبِ وَوَلَدٌ حَلَالٌ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ: «السَّاهِي مُثَلَّثٌ». يُرِيدُ أَنَّهُ يُهْلِكُ^(٢) بِسَاعِيَّتِهِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ:
الْإِطْلَاقَ وَالْمَسْعِيَّ بِهِ وَنَفْسَهُ.

(١) وَهَذَا الثَّانِي هُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٢٩/٢ - ٢٣٠) حَيْثُ لَمْ يُورَدِ
غَيْرُهُ. وَكَلَّا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠١/١).

(٢) كَلَّا بِالْأَصْلِ وَاللِّسَانِ، وَفِي أَوَّلِهِ وَالْهَرَوِيُّ وَالنَّوْزِيُّ: «مُهْلِكٌ».

باب السنين مع الغين

[سغب] (س) فيه: «ما أطعمته إذا كان ساعياً». أي جائعاً. وقيل لا يكون السَّغْب إلا مع الثَّعْب. يقال: سَغِبَ يَسْغَبُ سَغْباً وَسُغْباً فهو سَاغِبٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قدِمَ خَيْرٌ بأصحابه وهم مُسْغِبُونَ». أي جِيع. يقال: أَشْغَبَ إِذَا دَخَلَ فِي الشُّغُوبِ، كما يقال: أَقْطَعَ إِذَا دَخَلَ فِي الْقَطْعِ^(١). وقد تكرر في الحديث.

[سفسخ] (هـ) في حديث واثلة: «وصنع منه ثريدة ثم سَفَسَفَهَا». أي رواها باللَّهْنِ وَالسَّمْنِ^(٢). وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ.

* ومنه حديث ابن عباس في طيب المُخْرِمِ: «أما أنا فأسَفَسِفُه في رأسي». أي أرويه به^(٣). وَيُرْوَى بِالصَّادِ^(٤) وسيجيء.

باب السنين مع الفاء

[سفع] * فيه: «أوله سيفاح وآخره نكاح». السَّفَاحُ: الزَّنا، مأخوذ من سَفَحْتُ الماءَ إِذَا صَبَبْتَهُ. ودم مسفوح: أي مُراق. وأراد به ها هنا أَنَّ المرأةَ تُسَافِحُ رجلاً مُدَّةً ثم يتزوجها بعد ذلك، وهو مكروه عند بعض الصحابة.

(١) نحو هذا في «الفاق» (١٨٠/٢).

(٢) وقال أبو عبيد معنى هذا ولفظه: أفرغ عليها زغلة من سمن، فرواها بها وفرقها فيها «غريب الحديث» (٤٧٧/١). واقتصر صاحب «الفاق» (١٦٥/٢) على قوله: رواها بالسمن.

(٣) وعبارة صاحب «الفاق» (١٨١/٢): أثبت فيه وأقره، من سفسخ شيئاً في التراب إذا دحه - أو دقه - فيه، وسفسخ الدهن باليد على الرأس إذا عصر راحته لتكون أرسخ للدهن في الرأس.

(٤) قال أبو عبيد القاسم بعد هذا: ولكن المحفوظ عندنا الأول، وهو وجه الكلام. «غريب الحديث» (٢٩٥/٢).

(س) وفي حديث أبي هلال: «فَقُتِلَ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ حَتَّى سَفَّحَ الدَّمُ الْمَاءَ». جاء تفسيره في الحديث أنه أعطى الماء، وهذا لا يلائم اللغة لأنَّ السَّفْحَ الصَّبُّ، فيحتمل أنه أراد أن الدَّمُ غَلَبَ عَلَى الْمَاءِ فَاسْتَهْلَكَهُ، كَالْإِنَاءِ الْمُتَمَلِّئِ إِذَا صُبَّ فِيهِ شَيْءٌ أَثْقَلَ مِمَّا فِيهِ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِمَّا فِيهِ بِقَدَرٍ مَا صُبَّ فِيهِ، فَكَأَنَّهُ مِنْ كَثَرَةِ الدَّمِ انْصَبَّ الْمَاءُ الَّذِي كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَخَلَفَهُ الدَّمُ.

[سفر] * فيه: «مَثَلُ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ مَثَلُ السَّفَرَةِ». هم الملائكة، جمعُ سافرٍ، والسافر في الأصل الكاتب، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُبَيِّنُ الشَّيْءَ وَيُوضِّحُهُ.

* ومنه قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾.

وفي حديث المسح على الخُفَّيْنِ: «أَمَرْنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ». الشُّكُّ مِنَ الرَّائِي فِي السَّفَرِ وَالْمُسَافِرِينَ. السَّفَرُ: جَمْعُ سَافِرٍ، كصاحب وصخب. والمسافرون جمعُ مُسَافِرٍ. والسَّفَرُ والمسافرون بمعنى.

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِأَهْلِ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ: يَا أَهْلَ الْبَلَدِ صَلُّوا أَرْبَعًا فَإِنَّا سَفَرٌ». وَيُجْمَعُ السَّفَرُ عَلَى أَشْفَارٍ.

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وذكر قوم لوط قال: «وَتَبِعْتُ أَشْفَارَهُمْ بِالْحِجَارَةِ». أَيِ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَافَرُوا مِنْهُمْ^(١).

(س) وفيه: «أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ لِلْأَجْرِ». أَسْفَرَ الصَّبْحُ إِذْ انْكَشَفَ وَأَضَاءَ. قَالُوا: يَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ حِينَ أَمَرَهُمْ بِتَغْلِيصِ صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا كَانُوا يُصَلُّونَهَا عِنْدَ الْفَجْرِ الْأَوَّلِ حِرْصًا وَرَغْبَةً، فَقَالَ أَسْفِرُوا بِهَا: أَيِ أَخْرُوهَا إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ الثَّانِي وَتَحَقُّقُهُ، وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِبَلال: نَوِّرْ بِالْفَجْرِ قَدْرَ مَا يُنْصِرُ الْقَوْمُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِمْ. وَقِيلَ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْإِسْفَارِ خَاصٌّ فِي اللَّيَالِي الْمُقَمَّرَةِ، لِأَنَّ أَوَّلَ الصُّبْحِ لَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، فَأَمَرُوا بِالْإِسْفَارِ احتياطاً.

(١) زاد ابن قتيبة: هو جمع سَفَرٍ، وسَفَرٌ جمع مسافر «غريب الحديث» (٤٨/٢)، ونحو هذا ما في «اللفاق» (١٨٥/٢) وزاد: وهذا كما يروى أنها لما قلبت عليهم رمى بقاياهم بكل مكان.

(هـ) ومنه حديث عمر: «صَلُّوا الْمَغْرِبَ وَالْفَجَّاجُ مُسْفِرَةٌ». أَي يَبْتَدِئُ مُضِيئَةً لَا تَخْفَى.

* وحديث علقمة الثقفي: «كَانَ يَأْتِينَا بِلَالٍ بِفِطْرِنَا وَنَحْنُ مُسْفِرُونَ جَدًّا».

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا الْبَيْتِ فَسُفِّرَ. أَي كُنِسَ. وَالْمُسْفِرَةُ: الْمِكْنَسَةُ^(١)، وَأَصْلُهُ الْكُشْفُ^(٢)».

(س) ومنه حديث النخعي: «أَنَّهُ سَفَّرَ شَعْرَهُ». أَي اسْتَأَصَلَهُ وَكَشَفَهُ عَنْ رَأْسِهِ.

(س) وفي حديث معاذ: «قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَفَرًا سَفَرًا، فَقَالَ: هَكَذَا فَاقْرَأْ». جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ «هَذَا هَذَا». قَالَ الْحَزْبِيُّ: إِنْ صَحَّ فَهُوَ مِنَ الشَّرْعَةِ وَالذَّهَابِ. يُقَالُ أَسْفَرَتِ الْإِبِلُ إِذَا ذَهَبَتْ فِي الْأَرْضِ، وَإِلَّا فَلَا أَعْرَفَ وَجْهَهُ^(٣).

* وفي حديث عليٍّ: «إِنَّهُ قَالَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ». أَي جَعَلُونِي سَفِيرًا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَهُوَ الرَّشُولُ الْمُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ، يُقَالُ سَفَرْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَسْفِرُ سِفَارَةً إِذَا سَعَيْتَ بَيْنَهُمْ فِي الْإِصْلَاحِ.

(هـ) وفيه^(٤): «فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ ثُمَّ قَالَ: هَاتِ السَّفَارَ، فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ». السَّفَارُ: الزَّمَامُ، وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُخَطَّمُ بِهَا الْبَعِيرُ لِيَذِلَّ وَيَتَقَادَ. يُقَالُ سَفَرْتُ الْبَعِيرَ وَأَسْفَرْتَهُ: إِذَا خَطَّمْتَهُ وَذَلَّلْتَهُ بِالسَّفَارِ^(٥).

(س) ومنه الحديث: «ابْنِي ثَلَاثَ رَوَاحِلَ مُسْفَرَاتٍ». أَي عَلِيَهُنَ السَّفَارَ، وَإِنْ رَوِيَ بِكسْرِ الْفَاءِ فَمَعْنَاهُ الْقَوِيَّةُ عَلَى السَّفَرِ، يُقَالُ مِنْهُ: أَسْفَرَ الْبَعِيرَ وَاسْتَسْفَرَ.

(١) قَالَه الْأَصْمَعِيُّ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عِيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٦/١).

(٢) «الْفَائِقُ» (١٨١/٢).

(٣) فِي الدَّرِّ الثَّخِيرِ: قَالَ الْفَارَسِيُّ: السَّفَرُ: الْكِتَابُ وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابًا كِتَابًا أَيِ سُورَةِ سُورَةٍ لِأَنَّ كُلَّ سُورَةٍ كِتَابٌ، أَوْ قِطْعَةٌ قِطْعَةٌ. قَالَ: وَهَذَا أَوْجَهُ مِنْ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى السَّرْعَةِ فَإِنَّهَا غَيْرُ مَحْمُودَةٍ.

(٤) يَعْنِي حَدِيثَ النَّاضِحِ الَّذِي أَبَدَ عَلَى مَالِكِيهِ.

(٥) وَعِبَارَةٌ «الْفَائِقُ» (٤٤٠/٣): حَبْلٌ يَشُدُّ عَلَى خِطَامِ الْبَعِيرِ مَدَارًا عَلَيْهِ، وَيَجْعَلُ بَقِيَّتَهُ زِمَامًا، وَرَبْمَا كَانَ السَّفَارُ حَدِيدَةً، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَزِيلُ الصَّعُوبَةَ وَيَكْشِفُهَا.

(س) ومنه حديث الباقر: «تصدَّق بِجَلالِ بَدَنِكَ ومُفَرِّها». هو جمعُ السَّفار.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «قال له ابنُ السَّغْدِي: خَرَجْتَ فِي السَّحَرِ أَشْفِرَ فَرَساً لِي، فَمَرَزْتَ بِمَسْجِدِ بَنِي حَنِيفَةَ». أَرَادَ أَنَّهُ خَرَجَ يَدْمُنُهُ عَلَى السَّيْرِ وَيُرْوِّضُهُ لِيَقْوَى عَلَى السَّفَرِ. وَقِيلَ هُوَ مَنْ سَفَرَتْ الْبَعِيرُ إِذَا رَعَيْتَهُ السَّفِيرُ، وَهُوَ أَسْفَلُ الزَّرْعِ. وَيُرْوَى بِالْقَافِ وَالْدَّالِ.

(س) وفي حديث زيد بن حارثة: «قال: ذَبَحْنَا شاةً فَجَعَلْنَاهَا سَفَرَتَنَا أَوْ فِي سَفَرَتِنَا». السَّفرة طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ الْمُسَافِرُ، وَأَكْثَرُ مَا يُحْمَلُ فِي جِلْدِ مُسْتَدِيرٍ، فَتُقَالُ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى الْجِلْدِ وَتُسَمَّى بِهِ كَمَا سُمِّيَتْ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَنْقُولَةِ. فَالسَّفرة فِي طَعَامِ السَّفَرِ كَاللَّهْنَةِ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُوْكَلُ بِكَرَةِ.

(س) ومنه حديث عائشة: «صَنَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَآئِي بَكْرٍ سَفرةً فِي جَرَابٍ. أَيِ طَعَاماً لَمَّا هَاجَرَا.

(هـ) وفي حديث ابن المسيَّب: «لَوْلا أَصْوَاطُ السَّافِرَةِ لَسَمِعْتُمْ وَجِبَةَ الشَّمْسِ وَ^(١) السَّافِرَةِ أُمَّةً مِنَ الرُّومِ». هَكَذَا جَاءَ مُتَّصِلاً بِالْحَدِيثِ^(٢).

[مفسر] * فِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ:

فَإِنِّي وَالضَّوَائِحُ كُلُّ يَوْمٍ
وَمَا تَتَلَّوُا السَّفَاسِرَةَ الشُّهُورُ

السَّفاسِرَةُ: أَصْحَابُ الْأَسْفَارِ، وَهِيَ الْكُتُبُ.

[مفسف] (هـ) فِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا».

* فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ لَكُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَكَرِهَ لَكُمْ سَفْسَافَهَا». السَّفْسَافُ: الْأَمْرُ الْحَقِيرُ وَالرَّذِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ ضِدُّ الْمَعَالِي وَالْمَكَارِمِ. وَأَصْلُهُ مَا يَطِيرُ مِنْ غُبَارِ الدَّقِيقِ إِذَا نُخِلَ، وَالتَّرَابُ إِذَا أَثِيرَ^(٣).

(١) الزيادة من الهروي واللسان والفاق (١٨٥/٢).

(٢) قال في «الفاق» (١٨٥/٢): كأنهم سموا بذلك لبعدهم وتوغلهم في المغرب.

(٣) نحوه في «الفاق» (١٨٤/٢).

* وفي حديث فاطمة بنت قيس: «إني أخافُ عليك سَفَاسِفَهُ». هكذا أخرجهُ أبو موسى في السنين والفاء ولم يُفسره. وقال: ذكره العسكري بالفاء والقاف^(١)، ولم يُورده أيضاً في السنين والقاف. والمشهورُ المحفوظ في حديث فاطمة إنما هو: «إني أخافُ عليك قَسَفَاسَتَهُ». بقافين قبل السنين، وهي العصا، فأما سَفَاسِفُهُ وسَقَاسِقُهُ بالفاء أو القاف فلا أعرفه، إلا أن يكونَ من قولهم لِطَرَاتِقِ السيف سَفَاسِقُهُ، بفاء بعدها قاف، وهي التي يقال لها الفِرْنْدُ، فارسية مُعَرَّبَةٌ.

[سفع]^(٢) (هـ) فيه: «أنا وسَفْعَاءُ الخَدَّينِ، الحَايِيَةُ على ولدها يومَ القيامة كَهَاتَيْنِ، وضَمٌّ أصبَحِيهِ». السَّفْعَةُ: نوعٌ من السواد ليس بالكثير. وقيل هو سوادٌ مع لون آخر^(٣)، أراد أنها بذلت نفسها، وتركَت الزينة والترَفُّهَ حتى شَجِبَ لونها واسودَّ إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها^(٤).

(هـ) وفي حديث أبي عمرو النَّخَعِي: «لما قَدِمَ عليه فقال: يا رسولَ الله إني رأيتُ في طريقي هذا رؤيا: رأيتُ أنا تأتُرْكُهَا في الحيِّ ولَدَتْ جَذِيًّا أَسْفَعَ»^(٥) أخوى، فقال له: هل لك من أمة تركتها مُسِرَّةً خُملاً؟ قال: نعم. قال: فقد ولَدَتْ غُلَاماً وهو ابنُك. قال: فماله أَسْفَعَ أخوى؟ قال: اذْنُ، فدنا منه، قال: هل بك من برص تكتمه؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق ما رآه مخلوقٌ ولا عَلم به، قال: هو ذاك^(٦).

* ومنه حديث أبي اليسر: «أرى في وجهك سَفْعَةً من غضَبٍ». أي تغَيَّرَ إلى

-
- (١) في الأصل: بالقاف والفاء. وأثبتنا ما في الأصلين.
(٢) في كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ألا أن الأسفيع أسفيع جهينة...»، قال في «الفاق» (١٨٤/٢) الأسفيع علم، وهو في الأصل تصغير أسفيع صفة وحلماً من السفعة.
(٣) وقيل سوداء فقط، كما قال الزمخشري في «الفاق» (١٣٤/٢) في شرح كلام المغيرة: «سفعاء فوهاء». لكن رجع فقال: فيه سواد مع لون آخر، كما سيأتي في حديث أبي عمرو الآتي.
(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢١٧/١)، و«الفاق» (١٨٤/٢) للزمخشري.
(٥) قال في «الفاق» (١٨٣/٢) شارحاً له: الذي فيه سواد مع لون آخر. - وانظر ما قبله -.
(٦) قال ابن قتيبة: الأسفيع الذي أصاب خدّه لون خالف سائر لونه من سواد أو حمرة أو غير ذلك.. «غريب الحديث» (٢١٧/١) ثم روى عن السفعاء بنت سعد أنها سألت عائشة عن سفع بوجهها فقالت: إن كان حدثاً فاقشريه، وإن لم يكن حدثاً فلا تقشريه.

السَّوَادِ. وقد تكررت هذه اللَّفْظَةُ في الحديث.

(هـ) وفيه: «لِيُصَيِّبَ أَقْوَاماً سَفَعٌ مِنَ النَّارِ». أي علامة تُغَيِّرُ أَلْوَانَهُمْ. يقال سَفَعْتُ الشيءَ إِذَا جَعَلْتَهُ عَلَيْهِ علامةً، يريد أثراً مِنَ النَّارِ^(١).

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَةٌ بِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: إِنَّ بِهَا نَظْرَةً فَاسْتَرْقُوا لَهَا». أي علامة مِنَ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُ^(٢)، وَهِيَ الْمَرْءُ مِنَ السَّفْعِ: الْأَخْذُ يُقَالُ سَفَعَ بِنَاصِيَةِ الْفَرَسِ لِيَرْكَبَهُ، الْمَعْنَى أَنَّ السَّفْعَةَ أَدْرَكَتْهَا مِنْ قِبَلِ النَّظَرَةِ فَاطْلَبُوا لَهَا الرُّقِيَّةَ. وَقِيلَ: السَّفْعَةُ: الْعَيْنُ، وَالنَّظْرَةُ: الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ^(٣).

* ومنه حديث ابن مسعود: «قَالَ لِرَجُلٍ رَأَاهُ: إِنَّ بِهَذَا سَفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَمْ أَسْمَعْ مَا قُلْتَ، فَقَالَ: نَسِدْتُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَرَى أَحَدًا خَيْرًا مِنْكَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَلِهَذَا قُلْتُ مَا قُلْتُ»^(٤). جَعَلَ مَا بِهِ مِنَ الْعُجْبِ مَسًّا مِنَ الْجَنُونِ^(٥).

ومنه حديث عباس الجُشَمِيِّ: «إِذَا بُعِثَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ قَبْرِهِ كَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ، فَإِذَا خَرَجَ سَفَعَ بِيَدِهِ وَقَالَ: أَنَا قُرَيْنُكَ فِي الدُّنْيَا». أي أَخَذَ بِيَدِهِ.

[سفف] (هـ) فيه: «أَتَى بِرَجُلٍ فَقِيلَ إِنَّهُ سَرَقَ، فَكَانَمَا أَسْفَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي تَغَيَّرَ وَاحْتَمَدَ كَانَمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْفَفَتِ الْوَشْمَ، وَهُوَ أَنْ

(١) أنشد الهروي:

وَكُنْتُ إِذَا نَفَسُ الْجِبَانِ نَزَتْ بِهِ

سَفَعْتُ عَلَى الْعَرِزَيْنِ مِنْهُ بِمِيسَمٍ

قال: معناه: أعلمته.

(٢) وعبارة أبي عبيد القاسم: يعني أن الشيطان أصابها. «غريب الحديث» (٤٦٧/١). ثم ذكر حديث ابن مسعود الآتي، وانظر كذلك (٢٢٢/٢) له.

(٣) قاله جميعه في «الفاثق» (١٨٢/٢) إلا قوله «علامة من الشيطان» ولكن قال: السَّفْعَةُ الْمَسَّ مِنَ الْجَنُونِ.

(٤) قال أبو عبيد القاسم: فمعنى الحديث أن الشيطان قد استحوذ على هذا وأخذ بناصيته فهو يلهب به من العجب كل مذهب حتى لا يرى أن أحداً خيراً منه «غريب الحديث» (٢٢٢/٢).

(٥) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (١٨٢/١) وانظر ما قبله.

يُغَرِّزَ الجِلْدُ بِإِبْرَةِ ثُمَّ تُحْشَى الْمَغَارِزُ كُخْلًا^(١) .

(س) ومنه الحديث الآخر: «أن رجلاً شكّا إليه جيرانه مع إحسانه إليهم، فقال: إن كان كذلك فكأنما تُسَفِّهُم المَلَّةُ»^(٢) . المَلَّةُ: الرَّمَادُ^(٣) : أي تجعل وجوههم كلون الرَّمَاد . وقيل هو من سَفَفَتِ الدَّوَاءُ أَسْفُهُ، وأسَفَفْتُهُ غيري، وهو السَّفُوف بالفتح .

* ومنه الحديث الآخر: «سَفَّ المَلَّةُ خيرٌ من ذلك» .

* وفي حديث عليّ: «لكنني أسَفَفْتُ إذ^(٤) أسَفَوُا» . أسَفَّ الطائر إذا دَنَا من الأرض، وأسَفَّ الرجل للأمر إذا قَارَبَهُ .

(س) وفي حديث أبي ذر: «قالت له امرأة: ما في بيتك شَقَّة ولا هِفَّة» . السفة: ما يُسَف من الخوص^(٥) كالزَّيْبِل ونحوه: أي يَنْسَج، ويَحْتَمَل أن يكون من السَّفُوف: أي ما يُسَف .

(هـ) ومنه حديث النخعي: «كره أن يُوصَلَ الشعر، وقال: لا بأس بالشَقَّة» . هو شيء من القَرَامِيل تضعه المرأة في شَعْرِهَا لِيُطَوِّل . وأصله من سَفَّ الخوص ونَسَجِه . (هـ) وفي حديث الشعبي: «أنه كره أن يُسَفَّ الرجلُ النظر إلى أُمِّه أو ابنته أو أخته» . أي يُحَدِّدَ النظر إليهن وَيُدِيمَهُ^(٦) .

[سفق] (س) في حديث أبي هريرة: «كان يشغَلُهُم السَّفَقُ بالأسواق» . يُرَوَى بالسين والصاد، يريد صَفَق الأَكْفُ عند البيع والشراء . والسين والصاد يتعاقبان مع القاف والخاء، إلا أن بَعْضَ الكلمات يكثر في الصاد، وبعضها يكثر في السين .

(١) قاله في «الفاثق» (١٨٤/٢) وزاد: فعاد كالبشرة المفعول بها ذلك، وهو مستعار من سف الرجل الدواء وأسففته إياه . ومنه الحديث أن رجلاً أتاه . . . - فذكر الحديث الآتي - .

(٢) «الفاثق» (١٨٤/٢) وانظر ما قبله .

(٣) وانظر «ملل» .

(٤) في الأصل إذا . وأثبتنا ما في أ واللسان .

(٥) ومنه حديث جابر: «وكانت امرأتي مسترة بسفيف» .

(٦) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٣١/٢)، وزاد صاحب «الفاثق» (١٨٦/٢): هو من باب المجاز كأنه جعل نظره في أخذه المنظور إليه لحدته، بمنزلة الساف لمنظره .

وهكذا يُرَوَّى:

(س) حديث البيّعة: «أعطاه صَفْقَة يمينه». بالسين والصاد. وخصَّ اليمين لأن البيع [والبيّعة]^(١) بها يقعُ.

[سفك] * فيه: أن يسفكوا دماءهم. السفك: الإراقة والإجراء لكل مائع. يقال: سفك الدم والدمع والماء يسفكه سفكاً، وكأنّه بالدم أخصّ. وقد تكرر في الحديث.

[سفل] * في حديث صلاة العيد: «فقلت امرأة من سفلة النساء». السفلة بفتح السين وكسر الفاء والشَّقَاطُ من الناس. والسَّفَالَةُ: النَّدَالَةُ. يقال هو من السفلة، ولا يُقال هو سفلة، والعامّة تقول رجلٌ سفلة من قوم سفل، وليس بعربي، وبعض العرب يُخَفِّف فيقول فلان من سفلة الناس، فيثقل كثرة الفاء إلى السين.

[سفوان^(٢)] * فيه ذكر: «سفوان». هو بفتح السين والفاء: وادٍ من ناحية بذر، بلغ إليه رسول الله ﷺ في طلب كُرْز الفِهْرِي لَمَّا أغار على سَرْح المدينة، وهي غزوة بذر الأولى.

[سفه] (هـ) فيه^(٣): «إنما البغي^(٤) مَنْ سَفِهَ الحقَّ». أي من جهله^(٥). وقيل جهل نفسه ولم يفكر فيها. وفي الكلام محذوف تقديره: إنما البغي فعل مَنْ سَفِهَ الحق. والسفه في الأصل: الخفة والطيش. وسفه فلان رأيَه إذا كان مُضْطَرَباً لا استقامة له. والسفيه: الجاهل. ورواه الزمخشري^(٦): «مَنْ سَفِهَ الحقَّ»^(٧). على أنه

(١) الزيادة من أ واللسان.

(٢) في شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

بل نطفة تركب الشّفين وقد

قال في «الفاثق» (١٢٣/٣): أراد سفينة نوح عليه السلام.

(٣) يعني قوله ﷺ لمالك بن مرارة الرهاوي.

(٤) وفي الحديث المشهور الآخر «الكبر سفه الحق - أو من سَفِهَ الحق - وسيأتي.

(٥) عبارة أبي عبيد القاسم: يرى الحق سفهاً وجهلاً «غريب الحديث» (١٩٠/١).

(٦) في «الفاثق» (١٨١/٢).

(٧) وقال: أي الخفة والطيش.

اسم مضاف إلى الحق. قال: وفيه وجهان: أحدهما أن يكون على حذف الجار وإبصال الفعل، كأن الأصل: سَفِهَ على الحق، والثاني أن يُضْمَنَ معنى فعل متعَدَّ كَجَهَلَ^(١)، والمعنى الاستخاف بالحق، وآلَا يَرَاهُ على ما هو عليه من الرَّجْحَانِ والرَّزَانَةِ^(٢).

[سفا] (هـ) في حديث كعب: «قال لأبي عثمان النَّهْدِي: إلى جانبكم جبل مُشْرِفٌ على البصرة يقال له سَنَامٌ؟ قال: نعم، قال: فهل إلى جانبه ماءٌ كثيرٌ السَّافِي؟ قال: نعم. قال فإنه أوَّلُ ماءٍ يَرُدُّه الدَّجَالُ من مِياه العَرَبِ». السَّافِي: الريح التي تَسْفِي التراب. وقيل للتراب الذي تَسْفِيهِ الريح أيضاً سَافٍ، أي مَسْفِيٌّ، كماءٍ دَافِقٍ. والماء السافي الذي ذكره هو سَفَوَان، وهو على مرحلة من باب المِرْيَدُ بالبصرة^(٣).

باب السين مع القاف

[سقب] (س) فيه: «الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْبِهِ». السَّقْبُ بالسين والصاد في الأصل: الْقُرْبُ. يقال سَقَبَتِ الدَّارُ وَأَسْقَبَتِ: أي قُرِبَتْ وَيَحْتَجُّ بهذا الحديث مَنْ أَوْجَبَ الشُّفْعَةَ لِلْجَارِ، وإن لم يكن مُقَاسِمًا: أي أَنَّ الْجَارَ أَحَقُّ بِالشُّفْعَةِ من الذي ليس بْجَارٍ، ومن كَمِ يَثْبُتُهَا لِلْجَارِ تَأَوَّلَ الْجَارَ على الشَّرِيكِ، فإن الشريك يُسَمَّى جَارًا. ويحتمل أن يكون أرادَ أنه أَحَقُّ بِالْبِرِّ وَالْمَعُونَةِ بسبب قُرْبِهِ من جَارِهِ، كما جاء في الحديث الآخر: «أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ لِي جَارَيْنِ فإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قال: إلى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بِأَبَا».

[سقد] (هـ) في حديث ابن السَّعْدِيِّ: «خَرَجْتُ سَحْرًا أَمَقَّدُ فَرَسًا لِي». أي

(١) ونكر.

(٢) قال ذلك في مادة «سفه» (١٨١/٢ - ١٨٢) وجاء عنده في مادة «جلز» - في حديث آخر -: «إنَّ الْكَبِيرَ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ»، ثم قال: أي جهل فعل مَنْ سَفِهَهُ، ومعناه جهله «الفائق» (٢٢٦/١).

(٣) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٩٥/٢)، واقتصر الزمخشري في «الفائق» (١٨٥/٢) على القول الثاني، ولم يذكر أن السافي الريح.

أضمره. يقال أسقَدَ فَرَسَهُ وسَقَدَهُ. هكذا أخرجه الزمخشري^(١) عن ابن السعدي. وأخرجه الهروي عن أبي وائل. ويروى بالفاء والراء وقد تقدم.

[سقر] في ذكر النار «سماها سَقَر» وهو اسم عجمي عَلِمَ لنار الآخرة، لا ينصرف للتعجمة والتعريف. وقيل هو من قولهم: سقرته الشمس إذا أذاسته، فلا ينصرف للتأنيث والتعريف.

(س) وفيه «ويظهر فيهم السَّقَّارون، قالوا: وما السَّقَّارون يا رسول الله؟ قال: نشء يكونون في آخر الزمان، تحييتهم إذا التقوا التلاعن» السَّقَّارُ والصَّقَّارُ: اللَّعَّانُ لمن لا يستحق اللعن، سمي بذلك لأنه يضرب الناس بلسانه، من الصَّقَر وهو ضربك الصخرة بالصاقور، وهو المِغُول^(٢).

* وجاء ذكر «السقارين» في حديث آخر. وجاء تفسيره في الحديث أنهم الكذَّابون. قيل: شُمُوا به لخبث ما يتكلمون به.

[سقسق] (س هـ) فيه: «أن ابن مسعود كان جالساً إذ سَقَسَقَ على رأسه عُصفور فنكته بيده». أي دَرَقَ. يقال سَقَسَقَ وزَقَزَقَ، وسَقَّ وزَقَّ إذا حذف بذرقه^(٣).

[سقط] (س) فيه الله عز وجل أفرح بتوبة عبده من أحدكم يسقط على بعيره قد أضله، أي يعثر على موضعه ويقع عليه، كما يسقط الطائر على وكفه.

* ومنه حديث الحارث بن حسان: «قال له النبي ﷺ، وسأله عن شيء، فقال: على الخير سقطت». أي على العارف به وقعت، وهو مثل سائر للعرب.

(١) والرواية عنده (١٨٨/٢) «أسقد بفرس لي» قال: والباء في «أسقد بفرس» مثل «في» في قوله: يجرح في عراقبيها. والمعنى: أفعل التضمير لفربي. واللام في «سلقد» محكوم بزيادتها - قلت: وكان ذكر أن ذلك وقع في رواية.

(٢) قاله الزمخشري وزاد: ومنه الصقر لأنه يصقر الصيد أي يضربه بمقاربه. «الفائق» (٣٢٣/١).

(٣) في الدر الثير: قال الفارسي: كذا ذكره الهروي، وقال الحرابي: معناه صوت وصاح. وفي «الفائق» (١٨٧/٢) مثل ما أورد المصنف.

والضم، والكسر أكثرهما^(١): الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه، والمُستلثم: لابس عُدَّة الحرب. يعني أن ثواب السَّقَط أكثر من ثواب كبار الأولاد؛ لأن فِعْل الكبير يخصُّه أجره وثوابه، وإن شاركه الأب في بعضه، وثواب السَّقَط موقَّرٌ على الأب.

* ومنه الحديث: «يُحْشَر ما بين السَّقَط إلى الشيخ الفاني مُزْدَاً جُزْداً مكْحَلين»^(٢). وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س) وفي حديث الإفك: «فاسْقَطُوا لَهَا بِهِ». يعني الجارية: أي سبَّوها وقالوا لها من سَقَط الكلام، وهو رَدِيئُهُ بسبب حديث الإفك.

* ومنه حديث أهل النار: «ما لي لا يَدْخُلَنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ». أي أَرَادِلُهُمْ وَأَذْوَانُهُمْ.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «كُتِبَ إِلَيْهِ آيَاتٌ فِي صَحِيفَةٍ مِنْهَا:

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ مَعِيداً يَتَغَيَّ سَقَطُ الْعَذَارِي

أي عَشْرَاتُهُنَّ وَزَلَّاتُهُنَّ^(٣). والعَذَارِي جمع عَذْرَاء^(٤).

(س) ومنه حديث ابن عمر: «كَانَ لَا يَمُرُّ بِسَقَاطٍ أَوْ صَاحِبِ بَيْعَةٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ». هو الذي يَبِيعُ سَقَطَ الْمَتَاعِ وهو رَدِيئُهُ وَخَفِيرُهُ^(٥).

(س) وفي حديث أبي بكر: «بِهَذِهِ الْأَطْرِبِ السَّوَاقِطُ». أي صِغَارِ الْجِبَالِ

(١) حكى أبو عبيد بن سلام عن الأصمعي لفتين ضم السين وكسرها، وعن أبي عبيدة الثلاثة وقال: ولا أحد يقول بالفتح غيره، ثم ذكر في الشرح نحو ما أورد المصنف (٨٤/١). ولكن أورد صاحب «الفاثق» (١٨٦/٢)، أن في حركة فاء سقط ثلاث لغات. وشرح اللفظة بمثل قول المصنف.

(٢) «الفاثق» (١٨٦/٢) وانظر ما مضى قبله.

(٣) «الفاثق» (١٠٧/٣).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠٣/١).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٨٥/٢) وزاد: والعوام تسمية السَّقَطِي. ونحو هذا في «الفاثق» (١٨٨/٢).

الْمُنْحَفِضَةُ اللَّاطِئَةُ بِالْأَرْضِ^(١).

(هـ) وفي حديث سعد^(٢): «كَانَ يُسَاقِطُ فِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أَي يَزْوِيهِ عَنْهُ فِي خِلَالِ كَلَامِهِ، كَأَنَّهُ يَمْزُجُ حَدِيثَهُ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَهُوَ مَنْ أَسْقَطَ الشَّيْءَ إِذَا أَلْقَاهُ وَرَمَى بِهِ^(٣).

* وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّهُ شَرِبَ مِنَ السَّقِيطِ». ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي حَرْفِ السِّينِ. وَفُسِّرَ بِالْفَخَّارِ. وَالْمَشْهُورُ فِيهِ لُغَةٌ وَرَوَايَةُ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ. وَسَيَجِيءُ. فَأَمَّا السَّقِيطُ بِالسِّينِ فَهُوَ التَّلَجُّ وَالْجَلِيدُ.

[سَقَعَ] (س) فِي حَدِيثِ الْأَشْجَعِ الْأُمَوِيِّ: «أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فِي كَلَامٍ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ: إِنَّكَ سَقَعْتَ الْحَاجِبَ، وَأَوْضَعْتَ الرَّكِيبَ». السَّقْعُ وَالصَّقْعُ: الضَّرْبُ بِبَاطِنِ الْكَفِّ: أَيِ إِنْكَاجُ جَبْهَتِهِ بِالْقَوْلِ^(٤)، وَوَجْهَتُهُ بِالْمَكْرُوهِ حَتَّى أَذَى عَنْكَ وَأَسْرَعَ. وَيُرِيدُ بِالْإِيضَاعِ - وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ - إِنَّكَ أَذَعْتَ ذَكَرَ هَذَا الْخَبَرِ حَتَّى سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ.

[سَقَفَ] * فِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيَانَ وَهَرَقْلَ: «أَسَقَفَهُ عَلَى نَصَارَى الشَّامِ». أَيِ جَعَلَهُ أَسْقُفًا عَلَيْهِمْ، وَهُوَ عَالِمٌ رَئِيسٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَرُؤُوسَاتِهِمْ، وَهُوَ اسْمٌ سُرْيَانِيٌّ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ لُخْضُوعُهُ وَإِنْحِنَاؤُهُ فِي عِبَادَتِهِ. وَالسَّقْفُ فِي اللُّغَةِ طَوَّلٌ فِي انْحِنَاءٍ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «لَا يُنْمَعُ أَسْقُفٌ مِنْ سَقِيفَاهُ»^(٥). السَّقِيفَى مُصَدَّرٌ كَالْخَلِيفَى مِنَ الْخِلَافَةِ: أَيِ لَا يُنْمَعُ مَنْ تَسَقَّفَهُ وَمَا يُعَانِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَتَقَلُّدِهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ مُقْتَلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مَسْقُفٌ بِالسَّهْمِ فَأَهْوَى

(١) «الفاق» (٣/٣٩).

(٢) قَالَ بَشَرُ بْنُ سَعِيدٍ يَصِفُهُ.

(٣) قَالَ فِي «الْفَاقِ» (٢/١٨٧) مَعْنَاهُ.

(٤) قَالَ فِي «الْفَاقِ» (٢/١٨٨) مَعْنَاهُ.

(٥) فِي كِتَابِهِ ﷺ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «عَلَى أَنْ لَا يَغْزُوا أَسْقُفًا مِنْ سَقِيفَاهُ»، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: السَّقِيفَى:

مُصَدَّرٌ كَالْخَلِيفَى وَالْخَطِيبَى. «الْفَاقِ» (١/١٨٠).

بها إليه». أي طويل^(١)، وبه سُمِّي السَّقْف لِغُلُوهِ وطُول جِدَارِهِ^(٢).

* ومنه حديث اجتماع المهاجرين والأنصار: «في سقيفة بني ساعدة». هي صُفَّة لها سَقْفٌ، فعيلة بمعنى مفعولة.

(س) وفي حديث الحجاج: «إِيَّاي وهذه السَّقَفَاء». هكذا يُرْوَى، ولا يُعرف أصله^(٣). قال الزمخشري^(٤): «قيل هو تصحيّف، والصوابُ الشُّفَعَاءُ جمع شَفِيع؛ لأنهم كانوا يَجْتَمِعُونَ إلى السُّلْطَانِ فيشْفَعُونَ في أصحاب الجَرَائِمِ، فنُهاهُم عن ذلك»؛ لأن كُلَّ واحد منهم يَشْفَعُ للآخر، كما نُهاهُم عن الاجْتِمَاعِ في قوله: وإِيَّاي وهذه الزَّرَافَاتِ.

[سقم] (س) في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام: «فقال إني سَقِيمٌ». السَّقْمُ والسَّقَمُ: المرض. قيل إنه استدلَّ بالنَّظَرِ في النُّجُومِ على وقتِ حُمَى كانت تأتيه، وكان زَمَانُهُ زَمَانُ نُجُومٍ، فلذلك نَظَرَ فيها. وقيل إن مَلَكَهُم أرسل إليه أن غداً عِيدُنَا اخرج معنا، فأرادَ التَّخَلُّفَ عنهم، فنَظَرَ إلى نَجْمٍ، فقال: إن هذا النجم لم يَطْلُع قط إلا أَسْقَمُ. وقيل أرادَ أني سَقِيمٌ بما أَرَى من عِبَادَتِكُمْ غَيْرَ اللَّهِ. والصحيح أنها إحدى كذباته الثلاث، والثانية قوله: «بل فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا»، والثالثة قوله عن زوجته سارة إنها أُخْتِي، وكلها كانت في ذَاتِ اللَّهِ ومُكَابِدَةٍ عن دينه.

[سقه] * فيه: «والله ما كان سعدٌ لِيُخْنِي بآبَتِهِ فِي سِقَةٍ من تمر». قال بعضُ المُتَأَخِّرِينَ في غريبٍ جمعه في باب السين والقاف: السَّقَّةُ جمعُ وَسَقٍ، وهو الحِمْلُ، وقَدْرُهُ الشَّرْعُ بستانٍ صاعاً: أي ما كان لِيُسَلَّمَ ولده ويُخْفَرَ ذمته في وَسَقٍ تَمَرٍ. وقال: قد صَحَّفَهُ بَعْضُهُم بِالشَّيْنِ المعجمة، وليس بشيء.

(١) في الدر النثير قلت: زاد الفارسي وابن الجوزي: وفيه مع طوله انحناء. وهذا الزيادة أصلها من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٩/١)، والزمخشري في «الفتاوى» (١٨٧/٢).

(٢) وتجاوزه على ما تحته كما في «الفتاوى» (١٨٧/٢).

(٣) كما قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٥١/٢)، وذكر ذلك ابن قتيبة أيضاً وزاد: وقد أكثر السَّؤال عنه فلم يعرف. وقال لي بعض أصحاب اللغة إنما هو الشُّفَعَاءُ أراد: كانوا يجتمعون إلى السلطان يشفعون إليه في المريب، فنُهاهُم عن ذلك فذهب مذهباً حسناً... «غريب الحديث» (٣٢٩/٢).

(٤) في «الفتاوى» (١٣١/٤).

والذي ذكره أبو موسى في غريبه بالشين المعجمة، وفشّره بالقِطعة من التمر، وكذلك أخرجه الخطّابي والزمخشري بالشين المعجمة، فأما السين المهملة فموضعه حرف الواو حيث جعله من الوسق، وإنما ذكره في السين حملاً على ظاهر لفظه. وقوله إن سقّة جمعٌ وسق غير معرّوف، ولو قال إن السقّة الوسق، مثل العدة في الوعد، والزنة في الوزن، والرقّة في الورق، والهاء فيها عوضٌ من الواو لكان أَوْلَى.

[سقا] ^(١) * فيه: «كُلُّ مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدَمَيَّ إِلَّا سِقَاية الحاج وسِدانة البيت». هي ما كانت قريشُ تشقيه الحُجّاج من الزَّيْبِ المَنبُود في الماء، وكان يُلِيها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام.

* وفيه: «أنه خرج يَسْتَسْقِي فقلّب رداءه». قد تكرر ذكر الاستسقاء في الحديث في غير موضع. وهو استفعال من طَلَب السَّقْيَا: أي إنزال الغيث على البلاد والعباد. يقال سَقَى الله عباده الغيث، وأسقاهاهم. والاسمُ السَّقْيَا بالضم. واستسقيت فلاناً إذا طَلَبْتَ منه أن يَسْقِيكَ.

(هـ) وفي حديث عثمان: «وَأَبْلَغُ الرَّائِعِ مَسْقَاتُهُ». المَسْقَاة بالفتح والكسر: موضعُ الشُّرب. وقيل هو بالكسر آلةُ الشُّرب ^(٢)، يريد أنه رَفَق بِرِعِيَّتِهِ ولأن لهم في السِّيَاسَةِ كمن خَلَّى المَالَ يَرعى ^(٣) حيث شاء ثم يُبْلِغُهُ المَوْرِدَ في رِفْقٍ ^(٤).

* وفي حديث عمر: «أَنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْقِنِي شَبَكَةً عَلَى ظَهْرٍ جَلَالٍ بِقُلَّةِ الْحَزْنِ». الشَّبَكَةُ: بِئَارٌ مُجْتَمِعَةٌ، واسقني أي اجعلها لي سَقِيًّا وَأَقْطَعْنِيهَا تَكُونُ لِي خَاصَةً ^(٥).

(١) «ساقِي الحرمين» هو العباس، لأنه سقى به الناس بالمدينة لما استسقى عمر واستشفع به، ولأنه هو وذريته تولوا السقاية بمكة. «الفاثق» (٢١٨/٣).

(٢) وضبطها ابن قتبية بالفتح، وقال: والعوام تقول يسقاه بكسرهما، وكذلك مرقاه... «غريب الحديث» (٣٣٨/١) ثم ذكر نحو ما أورد المصنف.

(٣) عبارة الهروي: ترعى حيث شاءت ثم يبلغها... إلخ اهـ. والمال أكثر ما يطلق عند العرب على الإبل.

(٤) «الفاثق» (٦٦/٢).

(٥) «الفاثق» (٣٢٧/٣).

* ومنه الحديث: «أَعَجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ». هو بالكسر اسم الشيء المُسْقَى.

* ومنه حديث معاذ في الخراج: «وإن كان نَشْرُ أرضٍ يُسَلِّمُ عليها صاحبها، فإنه يُخْرِجُ منها ما أُعْطِيَ نَشْرُهَا رُبْعُ الْمَسْقُوعِي وَعُشْرُ الْمَظْمَنِي». الْمَسْقُوعِي - بالفتح وتشديد الياء من الزرع - ما يُسْقَى بِالسَّيْحِ^(١). وَالْمَظْمَنِي ما تَسْقِيهِ السماء. وهما في الأصل مصدرًا اسْقَى وأَظْمَأَ، أو سَقَى وظَمَى منسوباً إليهما.

* ومنه حديث الآخر: «إنه كان إمام قوم، فمرَّ فتى بناضحه يريد سَقِيًّا». وفي رواية: «يُريد سَقِيَّة». السَّقِي والسَقِيَّة: النخل الذي يُسْقَى بالسَّوافي^(٢): أي بالدوالي.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال لِمُخْرِمٍ قتل ظلياً: خُذْ شاةً من الغنم فتصدَّقْ بِلَحْمِهَا، وَأَمْنِي أَهَابَهَا». أي أعطَ جِلْدَهَا من يَتَخَلَّه سِقَاءً^(٣). والسَّقَاء: ظرفُ الماء من الجلد، ويُجْمَع على أسْقِيَّة، وقد تكرر ذكره في الحديث مفرداً ومَجْموعاً.

* وفي حديث معاوية: «إنه باع سِقَايَةً من ذَهَبٍ بِأَكْثَرِ من وزنها». السَّقَايَةُ: إناء يُشْرَبُ فيه.

(س) وفي حديث عمران بن حصين: «أنه سُقِيَ بطنه ثلاثين سَنَةً». يقال سُقِيَ بطنه، وسُقِيَ بطنه، واستسقى بطنه: أي حَصَلَ فيه الماء الأصفر، والاسمُ السَّقِي بالكسر. والجوهري لم يذكر إلا سَقَى بطنه واستسقى.

(س) وفي حديث الحج: «وهو قائلُ السَّقِيَا». السَّقِيَا: منزلٌ بين مكة والمدينة. قيل هي على يومين من المدينة.

(س) ومنه الحديث: «أنه كان يُسْتَعَذَّبُ له الماء من بُيُوت السَّقِيَا».

(س) وفيه: «أنه تَقَلَّ في فَمِ عبد الله بن عامرٍ وقال: أَرْجُو أن تكون سِقَاءً». أي لا تَعْطَشُ.

(١) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٤٢)، والزمخشري في «الفاق» (١/٣٩٧).

(٢) وكذا في «الفاق» (٢/١٨٦) لكن عنده السواني - بالنون - والسواني جمع سانية وهي الناقة يستقى عليها.

(٣) قاله ابن قتيبة، وأورد ذلك المعنى والاستعمال عن أبي عبيدة معمر، وأبي زيد «غريب الحديث» (١/٢٨١)، واقتصر صاحب «الفاق» (٢/١٨٦) على ما عزوته من كلام المصنف لابن قتيبة.

باب السين مع الكاف

[سكب] (هـ) فيه: «كان له فَرَسٌ يُسَمَّى السَّكْبَ». يقال فَرَسٌ سَكَبَ أي كثير الجَرْي^(١) كأنما يَصُبُّ جَرْيُهُ صَبًّا. وأصله من سَكَبَ الماء يَسْكُبُهُ.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «أنه كان يُصَلِّي فيما بين العِشاءَيْنِ^(٢) حتى يَنْصَدِعَ الفجرُ إحدى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فإذا سَكَبَ الْمُؤَذِّنُ بِالْأُولَى من صلاة الفجر قام فركَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ». أرادت إذا أَدْنَى، فاستُعِيرَ السَّكْبُ للإفاضة في الكلام^(٣)، كما يقال أفرغ في أذني حَدِيثًا: أي ألقى وصبَّ.

(هـ) وفي بعض الحديث: «ما أنا بِمُنْطٍ عَنْكَ شَيْئًا يَكُونُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ سُبَّةً سَكْبًا»^(٤). يقال: هذا أَمْرٌ سَكَبٌ: أي لازمٌ. وفي رواية: «إِنَّا نَمِيطُ عَنْكَ شَيْئًا».

[سكت] (هـ) في حديث ماعِزٍ: «فَرَمِينَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ حَتَّى سَكَتَ». أي سَكَنَ ومات^(٥).

(س) وفيه: «ما تقول في إِسْكَاتِكَ». هي إفعالة، من السكوت، معناها سُكُوتٌ يَقْتَضِي بعده كلاماً أو قراءة مع قِصَرِ الْمُدَّةِ. وقيل أراد بهذا السكوت تَرْكَ رَفْعِ الصوت بالكلام، ألا تراه قال: ما تقول في إِسْكَاتِكَ: أي سُكُوتَكَ عن الجهر، دون السكوت عن القراءة والقول.

(س) وفي حديث أبي أمامة: «وَأَسْكَتَ وَاسْتَغْضَبَ وَمَكَثَ طَوِيلًا». أي أغْرَضَ

(١) «الفاثق» (١٩٠/٢).

(٢) كذا في الأصل وأُ والفائق (١٩٠/٢)، والذي في اللسان: «فيما بين العشاء إلى انصداع الفجر»، ورواية الهروي «كان يصلي كذا وكذا ركعة فإذا سكب المؤذن... إلخ».

(٣) قاله في «الفاثق» (١٩٠/٢) وزاد: أصل السكب الصب.

(٤) كذا في الأصل وأُ والدر الثبير والهروي. والذي في اللسان «سُبَّة».

(٥) «الفاثق» (١٤/٢).

ولم يتكلم يقال تكلم الرجل ثم سكت بغير ألف، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل
أسكت.

[سكر] (هـ) فيه: «حرمت الخمر بعينها، والسكر من كل شراب». السكر بفتح
السين والكاف: الخمر المعتصر من العنب، هكذا رواه الأئمة. ومنهم من يزويه
بضم السين وسكون الكاف، يريد حالة السكران، فيجعلون التحريم للسكر لا لنفس
المسكر فيسبحون قليله الذي لا يشكر. والمشهور الأول^(١). وقيل السكر بالتحريك:
الطعام. قال الأزهرى: أنكر أهل اللغة هذا، والعرب لا تعرفه.

* ومنه حديث أبي وائل: «أن رجلاً أصابه الصفر فغبت له السكر، فقال: إن الله
لم يجعل شفاءكم فيما حرّم عليكم»^(٢).

(س) وفيه: «أنه قال للمستحاضة لما سكت إليه كثرة الدم: اسكريه». أي شدّيه
بخرقة وشدّيه بعصاة، تشبيهاً بسكر الماء.

[سكركة] * فيه: «أنه سئل عن الغبيراء فقال: لا خير فيها». ونهى عنها. قال
مالك: فسألت زيد بن أسلم ما الغبيراء؟ فقال: «هي السكركة». هي بضم السين
والكاف وسكون الراء: نوع من الخمر يتخذ من الدرة^(٣). قال الجوهري: «هي
خمر الحبس». وهي لفظة حبشية، وقد عُرِّبت ف قيل الشقرقع. وقال الهروي:

(هـ) وفي حديث الأشعري: «وخمر الحبس السكركة».

[سكرجة] * فيه: «لا أكل في سكرجة». هي بضم السين والكاف والراء
والتشديد: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية. وأكثر ما
يوضع فيها الكوامخ^(٤) ونحوها.

(١) وهذا اختيار الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٠).

(٢) قال في «الفاثق» (٣٠٦/٢): السكر: خمر التمر. قلت: والصواب أنه خمر العنب والنخل كما قال
نعماني: «تتخذون منه سكرًا وورقًا حسنًا». وكان ذكر النخيل والعنب --

(٣) وكذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٠٢/١).

(٤) هي ما يؤتد به. مفردتها: كامخ، بفتح الميم، وربما كسرت، وهو معرب.

[سكع] * في حديث أم معبد:

وهل يَسْتَوِي ضُلَالٌ قَوْمٌ تَسْكُغُوا

أَي تَحَيَّرُوا. والتَّسْكُغُ: التماذي في الباطل.

[سكك] (هـ) فيه: «خير المال سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ». السَّكَّةُ: الطريقة المضطَّعة من التَّخْلِ. ومنها قيل للأزقة سكك لاضطفاف الثُّورِ فيها. والمَأْبُورَةُ: المُلَقَّحَةُ^(١).

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى عن كَسْرِ سِكَّةِ المسلمين الجائزة بينهم». أراد الدنانير والدرهم المضروبة، يسمَّى كل واحد منهما سَكَّةً^(٢)، لأنه طُبِعَ بالحديده. واسمُها السَّكَّة والسك. وقد تقدم معنى هذا الحديث في بَاسٍ من حَرْفِ الباء.

(هـ) وفيه: «ما دَخَلَتِ السَّكَّةُ دار قوم إِلَّا ذَلُّوا». هي التي تُحَرِّثُ بها الأرض: أي أن المسلمين إذا أَقْبَلُوا على الذَّهْقَةِ والزراعة شَغِلُوا عن الغزو، وأَخْلَصُوا الشُّلْطَانَ بِالْمُطَالَبَاتِ والجبايات. وقريبٌ من هذا الحديث قوله: «العِزُّ في نَوَاصِي الخيل، والدُّلُّ في أَذْنَابِ البقر»^(٣).

(س) وفيه: «أنه مرَّ بِجَنْدِي أَسَكَّ». أي مُضْطَلَمُ الأُذُنَيْنِ مقطوعهما.

(هـ) وفي حديث الخُثْرِيِّ: «أنه وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ وَقَالَ: اسْتَكْنَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ اللَّهَبُ بِالذَّهَبِ». الحديث: أي صَمَمْنَا^(٤)، والاسْتِكَاءُ الصَّمَمُ وذهاب السَّمْعِ^(٥)، وقد تكرر ذكره في الحديث.

(هـ) وفي حديث عليٍّ: «أنه خطب الناس على مِئْبَرِ الكُوفَةِ وهو غَيْرُ مَسْكُوكٍ».

(١) «الفاق» (١٨٨/٢).

(٢) فهي دارهم مضروبة بالسكة - وهي حديدة كتب عليها شيء - قال في «الفاق» (١٨٩/٢): كره تقويضها لما فيها من ذكر الله - المكتوب عليها - أو لأنه يضع قيمتها، وقد نهى عن إضاعة المال، أو لكرامة التلنيق - وانظر «دق» -.

(٣) «الفاق» (١٨٩/٢).

(٤) «الفاق» (١٩٠/٢).

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٥٧/٢).

أي غير مُسَمَّرٍ بمسامير الحديد. والسكُّ: تضييبُ الباب. والسكِّي: المِسمارُ، ويُروى بالشين، وهو المَشْدُود^(١).

* وفي حديث عائشة: «كنا نُضَمِّدُ جِباهاً بالشكِّ المطَّيَّب عند الإحرام». هو طيبٌ معروفٌ يضافُ إلى غيره من الطيب ويُستعمل.

(هـ) وفي حديث الصَّبيَّة المفقودة: «قالت: فحملني على خَافِيَةٍ من خَوَافِيهِ ثُمَّ دَوَّمَ بِي فِي الشُّكَاكِ». الشُّكَاكُ والشُّكَاكَةُ: الجَوْ، وهو ما بين السماء والأرض.

* ومنه حديث عليّ: «شَقَّ الْأَزْجَاءَ وَمَكَاثِكَ الْهَوَاءِ». الشُّكَاكُ: جمعُ الشُّكَاكَةِ، وهي الشُّكَاكُ، كذَوَابَةِ وَذَوَائِبِ.

[سكن] * قد تكرر في الحديث ذِكْرُ: «المُسْكِينِ، وَالْمَسَاكِينِ، وَالْمَسْكِنَةِ، وَالتَّمَسُّكِ». وكلها يَدُورُ معناها على الْخُضُوعِ وَالذَّلَّةِ، وَقِلَّةِ الْمَالِ، وَالْحَالِ السَّيِّئَةِ. وَاسْتِكَانَ إِذَا خَضَعَ. وَالْمَسْكِنَةُ: فَقْرُ النَّفْسِ، وَتَمَسَّكَنَ إِذَا تَشَبَّهَ بِالْمَسَاكِينِ، وَهُمْ جَمْعُ الْمِسْكِينِ، وَهُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ. وَقُلْ هُوَ الَّذِي لَهُ بَعْضُ الشَّيْءِ. وَقَدْ تَقَعَّ الْمَسْكِنَةُ عَلَى الضَّعْفِ.

(هـ) ومنه حديث قَيْلَةَ: «قَالَ لَهَا: صَدَقْتَ الْمَسْكِينَةَ». أَرَادَ الضَّعْفَ وَلَمْ يُرِدِ الْفَقْرَ^(٢).

(هـ) وفيه: «اللَّهُمَّ أَخِينِي مِسْكِينًا، وَأَمِثْلِي مِسْكِينًا، وَأَخْشَرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ». أَرَادَ بِهِ التَّوَاضُّعَ وَالْإِخْبَاتَ، وَأَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْجَبَّارِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ^(٣).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِلْمَصْلِيِّ: تَبَأْسٌ وَتَمَسَّكَنَ». أَيِ تَذَلُّلٌ وَتَخَضُّعٌ، وَهُوَ تَمَفَّعَلٌ مِنَ السَّكُونِ. وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ تَسَّكَنَ^(٤) وَهُوَ الْأَكْثَرُ الْأَفْصَحُ. وَقَدْ جَاءَ عَلَى

(١) «الفاقي» (٢/١٩٠).

(٢) قال الهروي: «وفي بعض الروايات أنه قال لقيلة: «يا مسكينة عليك السكينة». أراد: عليك الوقار. يقال: رجل وديع ساكن: وقور هاديء» اهـ. وانظر لهذه الرواية اللسان.

(٣) «الفاقي» (٢/١٨٩).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٥٥).

الأول أحرف قليلة، قالوا: تَمْنَعُ وتَمْنَقُ وتَمْنَدُ^(١).

(س) وفي حديث الدَّفْعِ من عَرَفَ: «عليكم السَّكِينَةُ». أي^(٢) الوقار^(٣) والثَّانِي في الحركة والسير.

(س) وفي حديث الخروج إلى الصلاة: «فَلْيَأْتِ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ».

* وفي حديث زيد بن ثابت: «كُنْتُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ». يريد ما كَانَ يَعْزِضُ لَهُ مِنَ الشُّكُونِ وَالْغَيْبَةِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ.

(هـ) وحديث ابن مسعود: «السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ وَتَرْكُهَا مَغْرَمٌ». وقيل أَرَادَ بِهَا هَاهُنَا الرَّحْمَةَ.

(س) ومنه حديثه الآخر: «مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ». وفي رواية: «كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ لَا نَشْكُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ». قيل هو من الوقار والشُّكُونِ. وقيل الرَّحْمَةُ. وقيل أَرَادَ السَّكِينَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ. قيل فِي تَفْسِيرِهَا أَنَّهَا حَيَوَانٌ لَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ مُجْتَمِعٌ، وَسَائِرُهَا خَلَقَ رَقِيقٌ كَالرَّيْحِ وَالْهَوَاءِ. وقيل هِيَ صُورَةٌ كَالْهَرَّةِ كَانَتْ مَعَهُمْ فِي جُبُوشِهِمْ، فَإِذَا ظَهَرَتْ انْهَزَمَ أَعْدَاؤُهُمْ. وقيل هِيَ مَا كَانُوا يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالْأَشْبَهُ بِحَدِيثِ عُمَرَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ.

* ومنه حديث عليّ وبنو الكَعْبَةِ: «فَازْسَلِ اللَّهَ إِلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَهِيَ رِيحٌ خَجُوجٌ». أي سَرِيعَةٌ الْمَمَرِّ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّكِينَةِ فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث توبة كعب: «أَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا». أي خَضَعَا وَذَلَّآ، وَالْإِسْتِكَانَةُ: اسْتِغْفَالٌ مِنَ السُّكُونِ.

(هـ) وفي حديث المهدي: «حَتَّى إِنَّ الْعُنُقُودَ لَيَكُونُ سُكْنُ أَهْلِ الدَّارِ». أي قُوَّتُهُمْ

(١) من المدرعة والمنطقة والمندبل.

(٢) في أ واللسان: والوقار.

(٣) وبهذا المعنى شرح الزمخشري الحديث القدسي: «أَنْزَلَ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ وَأَيْدَهُ بِالْحِكْمَةِ». فقال: السَّكِينَةُ: الوقار والطمأنينة،... وقيل لآية بني إسرائيل سَكِينَةً لِسُكُونِهِمْ إِلَيْهَا. «الفاثق» (٥٦/١).

من بَرَكَته، وهو بمنزلة الثَّل، وهو طعامُ القوم الذي يَنْزِلون عليه.
* وفي حديث يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ: «حَتَّى إِنَّ الرُّمَانَةَ لَتَشْبَعُ السَّكْنُ». هو بفتح السين
وسكون الكاف: أهل البيت، جمعُ ساكن كصاحب وصَخب^(١).

(هـ) وفيه: «اللهم أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا مَسْكَنَهَا». أي غِيَاث أَهْلِهَا الذي تَسْكُنُ
أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهِ^(٢)، وهو بفتح السين والكاف.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: اسْتَقْرِؤُوا عَلَى مَسْكِنَاتِكُمْ فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ». أي
على مَوَاضِعِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ، واحِدَتُهَا سَكِينَةٌ، مثل مَكِينَةٍ وَمَكِينَاتٍ، يعني أَنَّ الله تَعَالَى
قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَأَغْنَى عَنِ الْهِجْرَةِ وَالْفِرَارِ عَنِ الْوَطَنِ خَوْفَ الْمُشْرِكِينَ^(٣).

(هـ) وفي حديث المَبْعَثِ: «قَالَ الْمَلَكُ لَمَّا شَقَّ بَطْنَهُ لِلْمَلِكِ الْآخِرِ^(٤) اتَّبَنِي
بِالسَّكِينَةِ». هي لغة في السَّكِينِ، والمشهورُ بِلَاهَاءِ.

(س) ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِنَّ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، مَا كُنَّا
نُسَمِّيهِ إِلَّا الْمُدِيَّةَ».

باب السين مع اللام

[سلا] * فيه في صفة الْجَبَّانِ: «كَأَنَّمَا يُضْرَبُ جِلْدُهُ بِالسَّلَاةِ». هي شَوْكَةُ
النَّخْلَةِ، والجمع سَلَاءٌ، بوزن جُمَّارٍ. وقد تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.
[سلب] (هـ) فيه: «إِنَّهُ قَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ بَعْدَ مَقْتَلِ جَعْفَرٍ: تَسْلُبِي ثَلَاثًا،

(١) «الفاثق» (١٩٠/٢).

(٢) وقال الزمخشري هو القوت لأن السكنى به، كما قيل النزل لأن النزول يكون به «الفاثق» (٣٤٢/١)
قلت: والمعنى واحد، لأن السكنى لا تكون إلا حيث تسكن النفس. أخذت من ذلك، أو من
سكون الحركة في كليهما.

(٣) «الفاثق» (١٩٠/٢).

(٤) الزيادة في الهروي.

ثم اصْنَعِي مَا شِئْتَ». أَيِ الْبَسِي ثَوْبَ الْحِدَادِ وَهُوَ السَّلَابُ، وَالْجَمْعُ سُلْبٌ، وَتَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَبَسَتْهُ وَقِيلَ هُوَ ثَوْبٌ أَسْوَدُ تُغَطِّي بِهِ الْمُحِدُّ رَأْسَهَا^(١).

• وَمِنْهُ حَدِيثُ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ: «أَنْهَا بَكَتْ عَلَى حَمْزَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَسَلَّبَتْ»^(٢).

(س) وَفِيهِ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ». وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّلْبِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ مَا يَأْخُذُهُ أَحَدُ الْقَرْيَنَيْنِ فِي الْحَرْبِ مِنْ قِرْنِهِ مِمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ مِنْ سِلَاحٍ وَثِيَابٍ وَذَابَةٍ وَغَيْرِهَا، وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ: أَيِ مَسْلُوبٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ صِلَةَ: «خَرَجْتُ إِلَى جَشَرَ لَنَا وَالنَّخْلُ سُلْبٌ». أَيِ لَا حَمْلَ عَلَيْهَا، وَهُوَ جَمْعُ سَلِيبٍ^(٣)، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ^(٤).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: «دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ جَبْرِ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ مِرْفَقَهُ حَشَوَهَا لَيْفٌ أَوْ سَلْبٌ». السَّلْبُ بِالتَّحْرِيكِ: قَشْرُ شَجَرٍ مَعْرُوفٌ بِالْيَمْنِ يُعْمَلُ مِنْهُ الْحَبَالُ. وَقِيلَ هُوَ لَيْفُ الْمُقْلِ^(٥). وَقِيلَ^(٦) خُوصُ الثُّمَامِ. وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ وَسَادَةٌ حَشَوَهَا سَلْبٌ»^(٧).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ صِفَةِ مَكَّةَ: «وَأَسْلَبَ ثَمَامُهَا». أَيِ أَخْرَجَ خُوصَهُ^(٨).

[سَلَّتْ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ لَعَنَ السَّلْتَاءَ وَالْمَرْهَاءَ». السَّلْتَاءُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي لَا

(١) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٩٢/٢) شَارِحاً حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ الْآتِي.

(٢) «الْفَائِقِ» (١٩٢/٢).

(٣) «الْفَائِقِ» (٢١٦/١).

(٤) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٢٧/٢) وَزَادَ: وَشَجَرٌ سَلَبٌ إِذَا سَقَطَ وَرَقُهُ.

(٥) وَهَذَا الثَّانِي قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ كَمَا رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ وَقَالَ: فَسَأَلْتُ عَنْ السَّلْبِ فَقِيلَ: لَيْسَ بِلَيْفِ الْمُقْلِ، وَلَكِنَّهُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ بِالْيَمْنِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْحَبَالُ، وَهُوَ أَجْفَى مِنْ لَيْفِ الْمُقْلِ وَأَصْلَبُ. «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠٨/٢)، وَفِي «الْفَائِقِ» (١٩٥/٢) نَحْوُ مَا عِنْدَ أَبِي عِيْدٍ وَانْظُرْ مَا بَعْدَهُ.

(٦) قَالَ هَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٠٤/٢) شَارِحاً حَدِيثَ صِفَةِ مَكَّةَ الْآتِي.

(٧) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨٨/١): هُوَ قَشُورُ الشَّجَرِ، وَكَانَ قَالَ فِي شَرْحِ الَّذِي قَبْلَهُ مَعَ الْوَجْهِينِ اللَّذَيْنِ نَقَلْتُهُمَا عَنْهُ: وَقَالَ شَمْرٌ: قَشْرٌ مِنْ قَشُورِ الشَّجَرِ يَعْمَلُ مِنْهُ السَّلَالُ: يُقَالُ لِسَوْقِهِ سَوَاقُ السَّلَالَيْنِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِمَكَّةَ.

(٨) «الْفَائِقِ» (٤٠٤/٢).

تَحْتَضِبُ. وَسَلَّتِ الْخِضَابَ عَنْ يَدِهَا إِذَا مَسَحَتْهُ وَالْقَتَّةُ^(١).

(هـ) ومنه حديث عائشة وسُئِلَتْ عن الْخِضَابِ فقالت: «اسْتَبِيهِ وَأَرْغِمِيهِ»^(٢).

* ومنه الحديث: «أَمَرْنَا أَنْ نَسْلُتَ الصُّخْفَةَ». أي نَسْجَعُ ما بقي فيها من الطعام، ونَمْسَحُهَا بِالْأَصْبَعِ ونَحْوُهَا.

(س) ومنه الحديث: «ثُمَّ سَلَّتِ الدَّمَ عَنْهَا». أي أَمَاطَهُ.

(هـ) وفي حديث عمر: «فَكَانَ يَحْمِلُهُ»^(٣) عَلَى عَاتِقِهِ وَيَسْلُتُ خَشَمَهُ. أي يَمْسَحُ مُخَاطَهُ عَنْ أَنْفِهِ. هَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ مَرْوِيًّا عَنْ عُمَرَ^(٤)، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ ابْنَ أُمِّهِ مَرْجَانَةً وَيَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ. وَأَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ الْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَسْلُتُ خَشَمَهُ». وَلَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرُ. وَأَصْلُ السَّلْتِ الْقَطْعُ.

* ومنه حديث أهل النار: «فَيَنْقُذُ الْحَمِيمُ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلُتُ مَا فِيهَا». أي يَقْطَعُهُ وَيَسْتَأْصِلُهُ.

* وحديث سلمان: «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا». يَعْنِي الْخِلَافَةَ، فَقَالَ سَلْمَانُ^(٥): «مَنْ سَلَّتِ اللَّهُ أَنْفَهُ». أي جَدَّعَهُ وَقَطَعَهُ^(٦).

(هـ) وحديث حذيفة وأزدعثمان: «سَلَّتِ اللَّهُ أَفْئِدَامَهَا». أي قَطَعَهَا^(٧).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ سَتَلَ عَنْ بَيْعِ الْبَيْضَاءِ بِالسَّلْتِ فَكْرَهُ». السَّلْتُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّعِيرِ أَيْضٌ لَا قَشْرَ لَهُ. وَقِيلَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحِنْطَةِ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، لِأَنَّ الْبَيْضَاءَ الْحِنْطَةُ.

[سَلَحَ] * فِي حَدِيثِ عَقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَسَلَّحْتُ رَجُلًا

(١) «الفاثق» (١٩٢/٢).

(٢) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٤/٢): أَيِ أَهْنِيهِ وَارْمْ بِهِ عَنْكَ فِي الرِّغَامِ.

(٣) يَعْنِي وَلَدَ الزَّنا لَوَلِيدَتِهِ مَرْجَانَةً.

(٤) كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٣/٢) وَشَرَحَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ مَا شَرَحَ الْمُصَنِّفُ.

(٥) فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ (١٢١٩) الْقَاتِلَ لِعُمَرَ هُوَ أَبُو ذَرٍّ لَا سَلْمَانَ.

(٦) «الْفَاتِقِ» (١٩٤/٢) وَزَادَ: وَكَانَ سَلْمَانُ دَعَا عَلَى مَنْ يَكُونُ بِدَلِّ عُمَرَ.

(٧) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٤٣/٢)، وَ«الْفَاتِقِ» (٣٧١/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

منهم سَيْفًا. أي جعلته سِلَاحَه. والسِّلَاح: ما أُعِدَّتْهُ لِلْحَرْبِ مِنْ آلَةِ الْحَدِيدِ مِمَّا يُقَاتَلُ بِهِ، وَالسَّيْفُ وَخَلَهُ يُسَمَّى سِلَاحًا^(١)، يُقَالُ سَلَحْتُهُ أَسْلَحَهُ إِذَا أَغْطَيْتَهُ سِلَاحًا، وَإِنْ شُدَّدَ فَلِلتَّكْثِيرِ. وَتَسْلَعُ: إِذَا لَبَسَ السِّلَاحَ.

(س) ومنه حديث عمر: «لَمَّا أَتَى بِسَيْفِ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنَّرِ دَعَا جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ فَسَلَحَهُ إِيَّاهُ»^(٢).

* ومنه حديث أَبِي: «قَالَ لَهُ: مِنْ سَلَحِكَ هَذَا الْقَوْسُ؟ فَقَالَ: طُفِيلٌ».

* وفي حديث الدعاء: «بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ». الْمَسْلَحَةُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ الثُّغُورَ مِنَ الْعَدُوِّ. وَسُمُّوا مَسْلَحَةً لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذَوِي سِلَاحٍ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ الْمَسْلَحَةَ، وَهِيَ كَالثَغْرِ وَالْمَرْقَبِ يَكُونُ فِيهِ أَقْوَامٌ يَرْقُبُونَ الْعَدُوَّ لِثَلَا يَطْرُقُهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ، فَإِذَا رَأَوْهُ أَعْلَمُوا أَصْحَابَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لَهُ. وَجَمْعُ الْمَسْلَحِ: مَسَالِحُ.

* ومنه الحديث: «حَتَّى يَكُونَ أَبْعَدَ مَسَالِحِهِمْ سِلَاحٌ». وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ خَيْرٍ.

* والحديث الآخر: «كَانَ أَذْنَى مَسَالِحِ فَارَسٍ إِلَى الْعَرَبِ الْعُذِيبُ».

[سَلَخَ] (س) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَسْلَاحِهَا مِنْ سَوْدَةٍ». كَأَنَّهَا تَمَنَّتُ أَنْ تَكُونَ فِي مِثْلِ هَذِيهَا وَطَرِيقَتِهَا. وَمَسْلَاحُ الْحَيَّةِ جِلْدُهَا. وَالسَّلَخُ بِالْكَسْرِ: الْجِلْدُ.

(هـ) ومنه حديث سليمان عليه السلام والهُذُودُ: «فَسَلَخُوا مَوْضِعَ الْمَاءِ كَمَا يُسْلَخُ الْإِهَابُ فَخَرَجَ الْمَاءُ». أَيِ حَفَرُوا حَتَّى وَجَدُوا الْمَاءَ.

(هـ) وفي حديث ما يَشْتَرُطُهُ الْمُشْتَرِي عَلَى الْبَائِعِ: «إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَسْلَاحٌ، وَلَا مِخْضَارٌ، وَلَا مِغْرَارٌ وَلَا مِشْتَارٌ». الْمَسْلَاحُ: الَّذِي يَشْتَرُ بِشُرْهُ.

[سَلَسَلَ] (س) فِيهِ: «عَجِبَ رَيْكَ مِنْ أَقْوَامٍ يُقَادُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ». قِيلَ

(١) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَتَاوَى» (١٩٣/٢) شَارِحًا حَدِيثَ عُمَرَ الْآتِي، وَزَادَ: وَعَنْ أَبِي عَيْلَةَ: السِّلَاحُ مَا قُوتِلَ بِهِ الْعَدُوَّ.

(٢) «الْفَتَاوَى» (١٩٣/٢) وَشَرَحَهُ بِمَا عَزَوَتْ لَهُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

هم الأشرى يُقَادُونَ إلى الإسلام مُكْرَهِينَ، فيكون ذلك سَبَب دُخُولهم الجنة، ليس أن
تَمَّ سُلْسَلَة ويدخل فيه كل من حُمِلَ على عَمَلٍ من أعمال الخير.

(س) ومنه حديث ابن عمرو^(١): «في الأرض الخامسة حَيَاتٌ كَسَلَايِلِ الرَّمْلِ».
هو رَمْلٌ يَتَعَقَّدُ بعضُه على بعض مُتَتَابِعًا^(٢).

* وفيه: «اللهم اسق عبدَ الرحمن بن عوف من سُلْسَلِ الجنة». هو الماء البارد.
وقيل السَّهْلُ في الحلق^(٣). يقال سُلْسَلٌ وسُلْسَالٌ. ويُرْوَى: «من سُلْسَيْلِ الجنة».
وهو اسمُ عين فيها.

* وفيه ذكر: «غَزْوَةُ ذات السَّلَاسِلِ». هو بضم السين الأولى وكسر الثانية: ماء
بأَرْض جُدَام، وبه سُمِّيَت الغزوة. وهو في اللغة الماء السُّلْسَال. وقيل هو بمعنى
السُّلْسَال.

[سَلَط] (هـ س) في حديث ابن عباس: «رَأَيْتُ عَلِيًّا وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيطَ».
وفي رواية: «كَضَوْهُ سِرَاجُ السَّلِيطِ». السليط: دهن الزَّيْت^(٤). وهو عند أهل اليَمَن
دُهْن السَّمْسَم^(٥).

[سَلَع] (س) في حديث خاتم النبوة: «فَرَأَيْتُهُ مِثْلَ السَّلْعَةِ». هي عُذَّة تَظْهَرُ بين
الجلد واللحم إذا غُمِزَتْ بِالْيَدِ تَحَرَّكَتْ^(٦).

(١) في بعض نسخ «الفاثق»: ابن عمر - بدون الواو - وكذا كان أورده المصنف بدون الواو فيما مضى
من «خطوط».

(٢) وعبرة ابن قتيبة: رمل منعقد ملتصق مستطيل «غريب الحديث» (١٢٣/٢)، وعبرة الزمخشري في
«الفاثق» (١٩٥/٢) نحو عبارة المصنف ونقل ذلك عن أبي عبيد.

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٩٢/٢)، دون القول الأول، وقال: وروي «من سليل الجنة»
والسليلى الشراب الخالص، كأنه سَلٌّ من الأذى حتى يخلص.

(٤) «الفاثق» (١٢٦/٢).

(٥) «غريب الحديث» (٣٦٤/١) لابن قتيبة.

(٦) قلت: ومن هذا حديث مَخْلَد بن عَقبَة عن جده عن والد جده: «وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبِكَفِّي سَلْعَةً
فَدَأَوْرَمْتَنِي، تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَاتِمِ السَّيْفِ...». رواه الطبراني في الكبير (٧٢١٥).

[سلف] (١) (هـ) فيه: «من سَلَفَ فَلْيَسَلَفْ فِي كَيْلٍ مَغْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَغْلُومٍ». يقال سَلَفْتُ وَأَسَلَفْتُ تَسْلِيفًا وَإِسْلَافًا، وَالْإِسْمُ السَّلَفُ، وَهُوَ فِي الْمُعَامَلَاتِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لِلْمُقْرِضِ غَيْرَ الْأَجْرِ وَالشُّكْرِ، وَعَلَى الْمُقْرِضِ رَدُّهُ كَمَا أَخَذَهُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْقَرْضَ سَلَفًا. وَالثَّانِي هُوَ أَنْ يُعْطِيَ مَالًا فِي سِلْعَةٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ بِزِيَادَةٍ فِي السَّعْرِ الْمَوْجُودِ عِنْدَ السَّلَفِ، وَذَلِكَ مَنَفْعَةٌ لِلْمُسَلِّفِ. وَيُقَالُ لَهُ سَلَمٌ دُونَ الْأَوَّلِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّهُ اسْتَسَلَفَ مِنْ أَغْرَابِي بَكْرًا». أَيِ اسْتَقْرَضَ.

(س) ومنه الحديث: «لَا يَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيْعٌ». هُوَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: بَعْتُكَ هَذَا الْعَبْدَ بِأَلْفٍ عَلَى أَنْ تُسَلِّفَنِي أَلْفًا فِي مَتَاعٍ، أَوْ عَلَى أَنْ تُقْرِضَنِي أَلْفًا؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقْرِضُهُ لِيَحْيَا فِيهِ الثَّمَنُ فَيَدْخُلُ فِي حَدِّ الْجَهَالَةِ، وَلِأَنَّهُ كُلُّ قَرْضٍ جَزْءٌ مَنَفْعَةٍ فَهُوَ رَبَاءٌ، وَلِأَنَّهُ فِي الْعَقْدِ شَرْطًا وَلَا يَصَحُّ.

• وفي حديث دعاء الميت: «وَأَجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا». قِيلَ هُوَ مِنْ سَلَفَ الْمَالُ، كَأَنَّهُ قَدْ أَسْلَفَهُ وَجَعَلَهُ ثَمَنًا لِلْأَجْرِ وَالْثَوَابِ الَّذِي يُجَازَى عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ. وَقِيلَ سَلَفُ الْإِنْسَانِ مَنْ تَقَدَّمَ بِالْمَوْتِ مِنْ آبَائِهِ وَذَوِي قَرَابَتِهِ، وَلِهَذَا سُمِّيَ الصُّنْدُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّابِعِينَ السَّلَفُ الصَّالِحُ.

• ومنه حديث مَذْحِج (٢): «نَحْنُ غُبَابُ سَلَفِهَا». أَيِ مُعْظَمُهَا وَالْمَاضُونَ مِنْهَا.

(س) وفي حديث الحديبية: «لَأَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي» (٣). السَّالِفَةُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ، وَهِيَ سَالِفَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ (٤). وَكُنْتُ بِانْفِرَادِهَا عَنِ الْمَوْتِ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَرِدُ عَمَّا يَلِيهَا إِلَّا بِالْمَوْتِ. وَقِيلَ: أَرَادَ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي.

(١) فِي حَدِيثِ نِقَادَةَ الْأَسَدِيِّ - أَوْ الْأَسْلَمِيِّ -: «قَالَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِيرِ عَلَى السَّالِفَةِ»، قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٦٩/٣): السَّالِفَةُ مَا سَلَفَ مِنَ الْعُنُقِ، أَيِ تَقَدَّمَ.

(٢) أَيِ حَتَّى مِنْ مَذْحِجٍ وَفَدُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلَفْظُ الْحَدِيثِ كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (٣٨٥/٢) «أَنَا عِبَابُ سَالِفِهَا» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْمُرَادُ بِسَالِفِهَا مِنْ سَلَفٍ، أَوْ مَا سَلَفَ مِنْ عَزَمِهِ وَمَجْدِهِمْ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَهْلُ سَابِقَةٍ وَشَرَفٍ.

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٤٨/١): السَّالِفَتَانِ: نَاحِيَتَا مَقْدَمِ الْعُنُقِ.

(٤) وَانْظُرْ مَا مَضَى أَوَّلَ الْجُلْدِ.

(س) وفي حديث ابن عباس: «أَرْضُ الْجَنَّةِ مَسْلُوفَةٌ». أي مَلْسَاءٌ لَيْتَةً نَاعِمَةً. هكذا أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو عُيَيْدٍ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ^(٢). وَأَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكْفَةِ.

(هـ) وفي حديث عامر بن ربيعة: «وَمَا لَنَا زَادًا إِلَّا السَّلْفُ مِنَ التَّمْرِ». السَّلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ: الْجَرَابُ الضَّخْمُ^(٣). وَالْجَمْعُ سُلُوفٌ. وَيُرْوَى إِلَّا السَّفُّ مِنَ التَّمْرِ، وَهُوَ الزَّيْبِيلُ مِنَ الْخُوصِ.

[سلفع] (هـ) في حديث أبي الدرداء: «وَشَرَّ نِسَائِكُمُ السَّلْفَعَةُ». هِيَ الْجَرِيئَةُ عَلَى الرِّجَالِ^(٤)، وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ، وَهُوَ بِلَا هَاءٍ أَكْثَرُ^(٥).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَ لَيْسَتْ بِسَلْفَعٍ»^(٦).

* وَحَدِيثُ الْمَغِيرَةِ: «فَقَمَاءُ سَلْفَعٍ»^(٧).

[سلق] (هـ) فِيهِ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ أَوْ حَلَقَ». سَلَقَ: أَي رَفَعَ صَوْتَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ. وَقِيلَ هُوَ أَنْ تَصُكَ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا وَتَمْرُشُهُ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّالِقَةَ وَالْحَالِقَةَ». وَيُقَالُ بِالضَّادِ^(٨).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «ذَاكَ الْخَطِيبُ الْمِسْلَقُ الشَّخْشَاحُ». يُقَالُ مِسْلَقٌ وَمِسْلَاقٌ إِذَا كَانَ نِهَآيَةً فِي الْخُطَابَةِ.

(١) فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٤/٢) وَشَرْحَهُ بِمِثْلِ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٧٨/٢) وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ الْمُسْتَوِيَّةُ الْمُسَوَّاءُ، وَقَالَ: هَذَا لُغَةٌ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالطَّائِفِ وَتِلْكَ النَّاحِيَةُ.

(٣) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٤/٢) وَزَادَ: قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ أَدِيمٌ لَمْ يَحْكَمْ دَبْغُهُ كَأَنَّهُ الَّذِي أَصَابَ أَوَّلَ الدِّبَاغِ وَلَمْ يَبْلُغْ آخِرَهُ.

(٤) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٤/٢)، وَاقْتَصَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَلَى قَوْلِهِ: «الْجَرِيئَةُ» (٢٣٩/٣).

(٥) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٥٩/٢) دُونَ قَوْلِهِ: «عَلَى الرِّجَالِ».

(٦) «الْفَاتِقِ» (١٩٤/٢) وَقَدْ شَرْحَهُ بِمَا عَزَوْتَ لَهُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

(٧) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٣٤/٢): أَيُّ وَقْعَةٍ.

(٨) «الْفَاتِقِ» (٣٠٦/١) وَقَالَ: السَّالِقَةُ الَّتِي تَصْرُخُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَالسَّلَقُ وَالصَّلَقُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ.

(هـ) وفي حديث عُثْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ: «وَقَدْ سَلِقَتْ أَفْوَاهُنَا مِنْ أَكْلِ الشَّجَرِ». أَي خَرَجَ فِيهَا بُثُورٌ، وَهُوَ دَاءٌ يُقَالُ لَهُ السَّلَاقُ^(١).

(هـ) وفي حديث المبعث: «فَانْطَلَقَا بِي إِلَى مَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمَ فَسَلِقَانِي عَلَى قَفَايَ». أَي أَلْقِيَانِي عَلَى ظَهْرِي^(٢). يُقَالُ سَلَقَهُ وَسَلَقَاهُ بِمَعْنَى. وَيُرْوَى بِالضَّادِ، وَالسِّينِ أَكْثَرُ وَأَعْلَى.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «فَسَلَقَنِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا»^(٣).

(هـ) وفي حديث آخر: «فَإِذَا رَجُلٌ مُسَلَّقٌ». أَي مُسْتَلَقٌ عَلَى قَفَاهُ. يُقَالُ اسْلَقْنِي يَسْلُقُنِي اسْلِقَاءً. وَالنُّونُ زَائِدَةٌ.

(س) وفي حديث أَبِي الْأَسْوَدِ: «أَنَّهُ وَضَعَ النَّحْوَ حِينَ اضْطَرَبَ كَلَامُ الْعَرَبِ وَغَلَبَتِ السَّلِيقَةُ»^(٤). أَي اللُّغَةُ الَّتِي يَسْتَرْسِلُ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ بِهَا عَلَى سَلِيقَتِهِ: أَي سَجِيَّتِهِ وَطَبِيعَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ^(٥) إِعْرَابٍ وَلَا تَجَنُّبٍ لِحَنٍ. قَالَ:

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقِي أَقُولُ فَأَعْرِبُ^(٦)

أَي أَجْرِي عَلَى طَبِيعَتِي وَلَا أَلْحَنُ.

[سَلَل] (هـ) فِيهِ: «لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ». الْإِسْلَالُ: السَّرِقَةُ^(٧) الْخَفِيَّةُ. يُقَالُ سَلَّ الْبَعِيرَ وَغَيْرَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِذَا انْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ، وَهِيَ السَّلَّةُ. وَأَسَلَّ: أَي

(١) وَجِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: «سَلَقْتُ: مِنَ السَّلَاقِ، وَهُوَ بَثْرٌ يَخْرُجُ مِنْ بَاطِنِ الْفَمِ»، «الْفَاتِقُ» (١١١/١).

(٢) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١١٨/٤): وَأَصْلُ السَّلَقِ الضَّرْبُ، أَي ضَرْبًا بِبِ الْأَرْضِ.

(٣) وَكَلَّمَا فَتَرَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٤١/١) وَزَادَ: وَأَصْلُ السَّلَقِ الضَّرْبُ فَكَأَنَّهُ ضَرْبٌ بِبِ الْأَرْضِ بِحَلَاوَةِ الْقَفَا.

(٤) كَلَّمَا فِي «الْأَصْلِ» وَ«الْفَاتِقِ» (١٩٥/٢)، وَفِي أَوَّلِ السَّانِ وَتَاجِ الْعُرُوسِ: «السَّلِيقَةُ».

(٥) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ «تَعَمُّدٌ» وَفِي «الْفَاتِقِ» «تَعَلُّدٌ».

(٦) كَلَّمَا فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٥/٢).

(٧) وَزَادَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: يُقَالُ: فِي بَنِي فُلَانٍ سَلَّةٌ إِذَا كَانُوا يَسْرِقُونَ. حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٢٣/١).

صار ذا سَلَّة، وإذا أعان غيره عليه. ويقال الإسهال الغارة الظاهرة. وقيل سَلُّ الشيوف^(١).

(س) وفي حديث عائشة: «فانسلت من بين يديه». أي مَضَيْتُ وخرَجْتُ بِتَأَنٍّ وتَدْرِيجٍ.

(س) ومنه حديث حسان: «لأسلَّك منهم كما تُسلُّ الشجرة من العَجِين».

(س) وحديث الدعاء: «اللهم اسلِّلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي».

(س) والحديث الآخر: «مَنْ سَلَ سَخِيمَتَهُ فِي طَرِيقِ النَّاسِ».

(س) وحديث أم زرع: «مَضَجَّه كَمَسَلِ شَطْبَةٍ». الْمَسَلُّ: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَسْلُوكِ: أي ما سُلَّ مِنْ قِشْرِهِ، وَالشَّطْبَةُ: الشَّعْفَةُ الْخَضْرَاءُ. وقيل السيف.

* وفي حديث زياد: «بَسْلَالَةٍ^(٢) مِنْ مَاءِ ثَغْبٍ». أي ما اسْتُخْرِجَ مِنْ مَاءِ الثَّغْبِ وَشَلَّ مِنْهُ.

(س) وفيه: «اللهم اسق عبدَ الرحمن من سَلِيلِ الْجَنَّةِ». قيل هو الشَّرَابُ الْبَارِدُ. وقيل الْخَالِصُ الصَّافِي مِنَ الْقَذَى وَالْكَدَرِ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَيُرْوَى: «سَلْسَالِ الْجَنَّةِ، وَسَلْسِيلُهَا». وقد تقدما.

* وفيه: «غَبَارُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ يُورِثُ السَّلَّ». يريد أَنَّ مِنَ اتِّبَاعِ الْفَوَاجِرِ وَفَجَرِ^(٣) ذَهَبَ مَالُهُ وَافْتَقَرَ، فَشَبَّهَ خِفَّةَ الْمَالِ وَذَهَابَهُ بِخِفَةِ الْجَسْمِ وَذَهَابِهِ إِذَا شَلَّ^(٤).

[سلم] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «السَّلَامُ». قيل مَعْنَاهُ سَلَامَتُهُ مِمَّا يُلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ. وَالسَّلَامُ فِي الْأَصْلِ السَّلَامَةُ. يَقَالُ سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا.

(١) نحوه في «الفاق» (٧١/٣).

(٢) قال في «الفاق» (٦٢/٢): هي الصفوة التي سلمت من الكدر.

(٣) بهن.

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٥٩/٢)، وقد حكى هذا الشرح بحروفه عن الأصمعي والزيادة من عنده.

ومنه قيل للجنة دار السلام، لأنها دارُ السلامة من الآفات.

(س) ومنه الحديث: «ثلاثة كلُّهم ضامنٌ على الله»، أحدهم «من يدخل بيته بسلام» أراد أن يلزم بيته طلباً للسلامة من الفتن ورغبة في العزلة. وقيل أراد أنه إذا دخل بيته سلّم. والأول الوجه.

(س) وفي حديث التسليم: «قل السلام عليك، فإن عليك السلام تحية الموتى». هذا إشارة إلى ما جرت به عادتهم في المراثي، كانوا يقدّمون ضمير الميت على الدعاء له كقوله:

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ
يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَيِّمِ الْمُتْرِكِ
وكقول الآخر:

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ
ورحمته ما شاء أن يترحمها
* وإنما فعلوا ذلك لأن المُسَلِّمَ على القوم يتوقَّع الجواب، وأن يقال له عليك السلام، فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب. وقيل: أراد بالموتى كفّار الجاهلية.

* وهذا في الدعاء بالخير والمدح، فأما في الشر والذم فيقدّم الضمير كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾ وقوله: ﴿عَلَيْهِمْ ذَاثِرَةُ السَّوْءِ﴾.

* والسنة لا تختلف في تحية الأموات والأحياء. ويشهد له الحديث الصحيح أنه كان إذا دخل القبور قال: «سلام عليكم دار قوم مؤمنين».

* والتسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص. وقيل معناه أن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا. وقيل معناه اسم السلام عليك: أي اسم الله عليك، إذ كان اسمُ الله يُذكر على الأعمال تروفاً لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه. وقيل معناه سلّمت مني فأجعلني أسلم منك، من السلامة بمعنى السلام.

* ويقال السلام عليكم، وسلام عليكم، وسلام، بحذف عليكم، ولم يرد في

القرآن غالباً إلا مُنْكَرًا كقوله تعالى: «سلامٌ عليكم بما صَبَرْتُمْ». فأما في تشهد الصلاة فيقال فيه مُعْرِفًا وَمُنْكَرًا، والظاهر الأكثر من مذهب الشافعي رحمة الله أنه اختار التنكير، وأما في السلام الذي يَخْرُج به من الصلاة فرَوَى الرِّبِيعُ عنه أنه لا يَكْفِيهِ إلا مُعْرِفًا، فإنه قال: أَقْلُ ما يَكْفِيهِ أن يَقُولَ السلامَ عليكم، فإن نَقَصَ من هذا حَرْفًا عادَ فَسَلَّمَ. ووجهه أن يكون أَرَادَ بالسلام اسم الله تعالى، فلم يَجُزْ حَذْفُ الألف واللام منه، وكانوا يَسْتَحْسِنُونَ أن يَقُولُوا في الأوَّل سلامٌ عليكم، وفي الآخر السلامَ عليكم، وتكون الألف واللام للعهد. يعني السلام الأوَّل.

* وفي حديث عِمْران بن حُصَيْن: «كان يَسَلِّمُ عليَّ حتى أَكُونْتُ». يعني أن الملائكة كانت تَسَلِّمُ عليه، فلما أَكْتَوَى بسبب مَرَضِهِ تركوا السلامَ عليه، لأن الكَيَّ يَقْدَحُ في التَّوَكُّلِ والتَّسْلِيمِ إلى الله والصَّبْرِ على ما يُسْتَلَى به العبدُ وطلب الشفاء من عنده، وليس ذلك قَادِحًا في جواز الكَيِّ ولكِنَّه قَادِحٌ في التَّوَكُّلِ، وهي درجة عالية وراء مُبَاشَرَةِ الأسباب.

(س) وفي حديث الحديبية: «أنه أَخَذَ ثَمَانِينَ من أَهْلِ مَكَّةَ سَلَامًا»^(١). يُرْوَى بكسر السين وفتحها، وهما لُغَتَانِ في الصُّلْحِ، وهو المَرَادُ في الحديث على ما فَسَّرَهُ الحُمَيْدِيُّ في غَرِيبِهِ. وقال الخطَّابِيُّ: أنه السَّلَمُ بفتح السين واللام، يريد الاستسلام والإذعان، كقوله تعالى: «وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ»، أي الانقياد، وهو مصدرٌ يَقَعُ على الواحد والاثنين والجميع. وهذا هو الأشبه بالقضية، فإنهم لم يُؤْخَذُوا عن صُلْحٍ،

وإنما أُخِذُوا قَهْرًا وأَسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ عَجْزًا، وللاوَّل وجه، وذلك أنهم لم تَجَرَّ معهم حَرْبٌ، وإنما لَمَّا عَجَزُوا عن دفعهم أو النَّجَاةَ منهم رَضُوا أن يُؤْخَذُوا أُسْرَى ولا يَقْتُلُوا، فكانهم قد صُولِحُوا على ذلك فُسِمِيَ الانقيادُ صُلْحًا وهو السلم.

* ومنه كتابه بين قُرَيْشٍ والأنصار: «وإنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ واحدٌ لا يَسَالِمُ مؤمنٌ دون مؤمن». أي لا يُصَالِحُ واحدٌ دون أصحابه، وإنما يَقَعُ الصُّلْحُ بينهم وبين عَدُوِّهِمْ باجتماع مَلَّتْهُمْ على ذلك^(٢).

(١) قال الزمخشري في «الفتاوى» (١٩٣/٢): أي مستسلمين معطين بأيديهم.

(٢) قال في «الفتاوى» (٢٦/٢) معنى هذا.

(هـ) ومن الأول حديث أبي قتادة: «لَا تَيْتُكَ بِرَجُلٍ سَلِمَ». أي أسير^(١) لأنه استسلم وانقاد.

* وفيه: «أَسْلَمَ سَالِمُهَا اللَّهُ». هو من المسالمة وترك الحرب. ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً وَإِخْبَارًا: إما دعاء لها أَنْ يُسَالِمَهَا اللَّهُ وَلَا يَأْمُرُ بِحَرْبِهَا، أَوْ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَالِمَهَا وَمَنَعَ مِنْ حَرْبِهَا.

* وفيه: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ». يقال: أَسْلَمَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ إِلَى الْهَلَكَةِ وَلَمْ يَخْمْهِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمْتَهُ إِلَى شَيْءٍ، لَكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِيسُ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْإِلْقَاءُ فِي الْهَلَكَةِ.

* ومنه الحديث: «إِنِّي وَهَبْتُ لَخَالَتِي غُلَامًا، فَقُلْتُ لَهَا لَا تُسْلِمِيهِ حَجَّامًا وَلَا صَائِفًا وَلَا قَصَّابًا». أي لَا تُعْطِيهِ لِمَنْ يُعَلِّمُهُ إِحْدَى هَذِهِ الصَّنَائِعِ، إِنَّمَا كَرِهَ الْحَجَّامَ وَالْقَصَّابَ لِأَجْلِ النَّجَاسَةِ الَّتِي يَبَاشِرَانَهَا مَعَ تَعَلُّرِ الْإِحْتِرَازِ، وَأَمَّا الصَّائِفُ فَلِمَا يَدْخُلُ صِنْعَتُهُ مِنَ الْغَشِّ، وَلِأَنَّهُ يَصْوَغُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَرَبِّمَا كَانَ مِنْ آيَةِ أَوْ حَلَى لِلرِّجَالِ وَهُوَ حَرَامٌ، وَلِكَثْرَةِ الْوَعْدِ وَالْكَذِبِ فِي إِنْجَازِ مَا يُسْتَعْمَلُ عِنْدَهُ.

(س) وفيه: «مَا مِنْ آدَمِي إِلَّا وَمَعَهُ شَيْطَانٌ، قِيلَ: وَمَعَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ اللَّهُ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ». وفي رواية: «حَتَّى أَسْلَمَ». أي انْقَادَ وَكَفَّ عَنْ شَوْسَتِي. وَقِيلَ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ فَسَلِمْتَ مِنْ شَرِّهِ. وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ فَأَسْلَمَ بِضَمِّ الْمِيمِ^(٢)، عَلَى أَنَّهُ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ: أَيِ أَسْلَمَ أَنَا مِنْهُ وَمِنْ شَرِّهِ. وَيَشْهَدُ لِلأَوَّلِ:

(س) الحديث الآخر: «كَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا وَشَيْطَانِي مُسْلِمًا».

* وفي حديث ابن مسعود: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ». يَعْنِي مِنْ قَوْمِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ»، يَعْنِي مُؤْمِنِي زَمَانِهِ، فَإِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ لَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ، وَإِنْ كَانَ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ.

(هـ) وفيه: «كَانَ يَقُولُ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي مِنْ رَمَضَانَ وَسَلِّمَ

(١) «الفاقي» (٢/١٧٣).

(٢) وهي رواية ابن عيينة كما ذكر الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٥٩) وزاد عنه أنه كان يقول: «الشيطان لا يسلم». انتهى، قلت: والحديث الآتي عند المصنف لا يصح.

رمضان لي وسلّمه مني». قوله سلّمني منه أي لا يُصيّني فيه ما يحول بيني وبين صومه من مَرَضٍ أو غيره. وقوله سلّمه لي: هو أن لا يُغَمَّ عليه الهلال في أوله أو آخره فيكتسب عليه الصومُ والفِطرُ. وقوله وسلّمه مني: أي يَغصمه من المعاصي فيه.

* وفي حديث الإفك: «وكان عليّ مُسَلِّماً في شأنها». أي سَالِماً لم يُبدِ بشيء من أمرها. ويُروى بكسر اللام: أي مُسَلِّماً للأمر، والفتح أشبه: أي أنه لم يُقل فيها شَوْعاً.

(هـ س) وفي حديث الطواف: «أنه أتى الحجر فاستلّمه». هو افتعل من السّلام: التحية. وأهل اليمن يُسمّون الركنَ الأسودَ المُحَيّاً: أي أنّ الناس يُحيّونه بالسّلام. وقيل^(١) هو افتعل من السّلام^(٢) وهي الحجارة، واحِدُها سَلِمة بكسر اللام. يقال استلّم الحجر إذا لمسه وتناوله^(٣).

(س) وفي حديث جرير: «بين سلّم وأراك». السّلم شجر من العِصَاهِ واحدُها سَلِمة بفتح اللام، وورقها القَرَطُ الذي يُدبغ به. وبها سُمّي الرجل سَلِمة^(٤)، وتُجمَعُ على سَلِمَاتٍ.

* ومنه^(٥) حديث ابن عمر: «أنه كان يصلي عند سَلِمَاتٍ في طريق مكة». ويجوز أن يكون بكسر اللام جمع سَلِمة وهي الحجر.

(١) قاله صاحب «الفاثق» (١٩٢/٢).

(٢) في «الفاثق»: السَلِمة. - ولم يذكر الجمع -.

(٣) عبارة «الفاثق»: الاستلام أن تناوله وتعتمده بلمس أو تقبيل أو إدراك بعضا.

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٣٥/١) دون ذكر الدباغ بورقها.

(٥) كذلك حديث العباس عن يوم حنين: «فتركوا رسول الله ﷺ في حرجة سلم...» «الفاثق» (٣١٩/٢ - ٣٢٠).

(هـ) وفيه: «على كل سلامي من أحلكم صدقة». الشلّامى: جمع سلامية وهي الأنملة من أنامل الأصابع^(١). وقيل واحده وجمعه سواء. ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان^(٢). وقيل^(٣) الشلّامى: كل عظم مُجَوَّف من صِغار العظام^(٤): المعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة. وقيل: إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا عَجِف الشلّامى والعين. قال أبو عبيد: هو عظم يكون في فرس البعير^(٥).

(هـ) ومنه حديث خزيمة في ذكر السنة: «حتى آل الشلّامى». أي رجع إليه المخ. * وفيه: «من تسلّم في شيء فلا يضرّفه إلى غيره». يقال أسلم وسلم إذا أسلف. والاسم السّلم، وهو أن تُعطى ذهباً أو فضة في سلعة معلومة إلى أمد معلوم، فكانك قد أسلمت الثمن إلى صاحب السلعة وسلمته إليه. ومعنى الحديث أن يُسلف مثلاً في بُرّ فيعطيه المستسلف غيره من جنس آخر، فلا يجوز له أن يأخذه^(٦) قال القتيبي: لم أسمع تفعل من السلم إذا دفع إلا في هذا.

* ومنه حديث ابن عمر: «كان يكره أن يقال: السّلم بمعنى السّلف، ويقول الإسلام لله عزّ وجلّ». كانه ضمن بالاسم الذي هو موضوع للطاعة والانقياد لله عن أن يُسمّى به غيره، وأن يستعمله في غير طاعة الله، ويذهب به إلى معنى السّلف. وهذا من الإخلاص بابّ لطيف المسّلك^(٧). وقد تكرر ذكر السلم في الحديث.

(١) وقال أبو عبيد القاسم: السلامى في الأصل عظم يكون في فرس البعير، ويقال إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا عَجِف في السلامى والعين، فإذا ذهب منهما لم يكن له بقية - وقد أوردناه لكون المصنف قطعه كما سيأتي.

(٢) كما قال الزجاج.

(٣) كما نقل عن ابن الأثيري. ذكر قوله، وقول الزجاج والزمخشري في «الفاق» (١٩١/٢) وزاد: وقيل: السلاميات فصوص أعلى القدمين وهي من الإبل في الأخفاف.

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/٣٩٣).

(٥) «غريب الحديث» (١/٣٨١).

(٦) وهذا معنى كلام الزمخشري في «الفاق» (٢/١٩٢).

(٧) «الفاق» (٢/١٩٥).

(س) وفيه: «أنهم مروا بماء فيه سَلِيمٌ، فقالوا: هل فيكم من رَاقٍ». السَلِيمُ اللدِيعُ. يقال سَلَمْتُهُ الحيَّةَ أي لَدَغْتَهُ. وقيل إنما سُمِّيَ سليماً تفاؤلاً بالسَّلامة، كما قيل للفلاة المَهْلَكة مفازة^(١).

* وفي حديث خبير ذكر: «الشَّلالِم». هي بضم السين، وقيل بفتحها: حصن من حُصُونِ خَيْبَرَ. ويقال فيه أيضاً الشَّلالِيمُ.

[سلا] (س) فيه: «أنَّ المشركين جاءوا بِسَلَى جَزُورٍ فَطَرَحُوهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَصْلِي». السَلَى: الجلد الرقيق الذي يَخْرُجُ فِيهِ الْوَلَدُ من بطن أمه مَلْفُوفاً فيه. وقيل هو في المَاشِيَةِ السَلَى، وفي النَّاسِ المَشِيمَةِ، والأوَّلُ أَشْبَهُ، لأنَّ المَشِيمَةَ تَخْرُجُ بَعْدَ الْوَلَدِ، وَلَا يَكُونُ الْوَلَدُ فِيهَا حِينَ يَخْرُجُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ مَرَّ بِسَخْلَةٍ تَنْتَفَسُ فِي سَلَاهَا».

(س) وفي حديث عمر: «لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ عَلَى مُغَيَّةٍ، يَقُولُ: مَا سَلَيْتُمُ الْعَامَ وَمَا نَتَجْتُمُ الْآنَ». أي ما أخذتم من سَلَى مَاشِيَتِكُمْ، وما وُلِدَ لَكُمْ. وقيل يَخْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مَا سَلَّيْتُمُ بِالْهَمْزِ، مِنَ السَّلَاءِ وَهُوَ السَّمْنُ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ فَصَارَتْ أَلْفًا ثُمَّ قَلَبَ الْأَلْفَ يَاءً.

(س) وفي حديث ابن عمر^(٢): «وَتَكُونُ لَكُمْ سَلَوَةٌ مِنَ الْعَيْشِ». أي نَعْمَةٌ وَرِفَاهِيَةٌ وَرَغَدٌ يُسَلِّيكُمْ عَنْ الْهَمِّ.

(١) نقله أبو عبيد بن سلام عن الأصمعي، «غريب الحديث» (٥٢/١).

(٢) عند أبي عبيد القاسم: «ابن عمرو» بزيادة الواو، وفسر الحديث بالنعمة كما ذكر المصنف. «غريب الحديث» (٣٣٠/٢).

باب السين مع الميم

[سمت] * في حديث الأكل: «سَمُّوا الله وذَنُّوا وسَمَّتُوا». أي إذا فرغتم فاذعُوا بالبركة لمن طَعِمْتُمْ عنده. والتَّسْمِيَةُ الدُّعَاءُ^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «في تَسْمِيَةِ العَاطِسِ». لمن رَوَاهُ بالسَّيْنِ المهملة. وقيل اشتقاقُ تَسْمِيَةِ العَاطِسِ مِنَ السَّمْتِ، وهو الهَيْئَةُ الحَسَنَةُ: أي جَعَلَكَ اللهُ عَلَى سَمْتٍ حَسَنٍ، لَأَن هَيْئَتَهُ تَتَزَعَّجُ لِلْعُطَاسِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ»^(٢) وَهَذِيهِ. أي حُسْنُ هَيْئَتِهِ وَمَنْظَرُهُ فِي الدُّنْيَا، وَلَيْسَ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ. وقيل هو مِنَ السَّمْتِ: الطَّرِيقُ. يُقَالُ الزَّمُّ هَذَا السَّمْتُ، وَفُلَانٌ حَسَنُ السَّمْتِ: أي حَسَنُ الْقَصْدِ^(٣).

* ومنه حديث حذيفة: «مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ عُبَيْدٍ». يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ.

(هـ) ومنه حديث عوف بن مالك: «فَانْطَلَقْتُ لَا أَذْرِي أَيْنَ أَذْهَبُ إِلَّا أَنِّي أَسْمُتُ». أي أَلْزَمْتُ سَمْتَ الطَّرِيقِ، يَعْنِي قَصْدَهُ^(٤). وقيل هو بِمَعْنَى أَدْعُوا اللهَ لَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّمْتِ وَالتَّسْمِيَةِ فِي الْحَدِيثِ.

[سمج] * في حديث علي: «عَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُ جَدِيدٌ يَلِي سَمَجَهَا». سَمَجُ الشَّيْءِ بِالضَّمِّ سَمَاجَةٌ فَهُوَ سَمَجٌ: أي قَبِيحٌ فَهُوَ قَبِيحٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

(١) «غريب الحديث» (٣٥٩/٢) لابن قتيبة.

(٢) قال في «الفاثق» (١٩٨/٢): السَّمْتُ: أَخَذَ الْمَنْهَجَ وَلِزُومِ الْمَحَبَّةِ...

(٣) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٠٢/٢) وزاد: وَكِلَاهُمَا لَهُ مَعْنَى جَيِّدٍ.

(٤) «الفاثق» (٢٠٠/٢) وَحَكَاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

[سمح] (هـ) فيه: «فيقول الله تعالى: أَسْمَحُوا لِعَبْدِي كَأَسْمَاحِهِ إِلَى عِبَادِي». الإِسْمَاح: لغة في السَّمَاح. يقال سَمَحَ وَأَسْمَحَ إِذَا جَادَ وَأَعْطَى عَنْ كَرَمٍ وَسَخَاءٍ. وقيل إنما يقال في السَخَاءِ سَمَحَ، وأما أَسْمَحَ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْمُتَابَعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ. يقال أَسْمَحْتُ نَفْسَهُ: أَيِ انْقَادَتْ. والصحيح الأول. والمُسَامَحَةُ المُسَاهَلَةُ.

(هـ) وفيه^(١): «أَسْمَحْ يُسْمَحُ لَكَ». أي سَهِّلْ يُسَهَّلُ عَلَيْكَ^(٢).

ومنه حديث عطاء: «أَسْمَحْ يُسْمَحُ بِكَ»^(٣).

* ومنه الحديث المشهور: «السَّمَاحُ رِبَاحٌ». أي المُسَاهَلَةُ فِي الْأَشْيَاءِ يَرْبِخُ صَاحِبُهَا.

[سمحق] (هـ) فِي أَسْمَاءِ الشُّجَاجِ: «السَّمْحَاقُ». وهي التي بينها وبين الْعَظْمِ قَشْرَةٌ رَقِيقَةٌ. وقيل تلك القَشْرَةُ هي السَّمْحَاقُ، وهي فَوْقَ قِخْفِ الرَّأْسِ، فَإِذَا انْتَهَتْ الشُّجَّةُ إِلَيْهَا سُمِّيَتْ سَمْحَاقًا.

[سمح] (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: «أَنَّهُ كَانَ يُدْخِلُ أَصْبَعِيهِ فِي سَمَاحِيهِ». السَّمَاحُ: ثَقْبُ الْأُذُنِ الَّذِي يُدْخِلُ فِيهِ الصُّوتَ. وَيُقَالُ بِالضَّادِ لِمَكَانِ الْخَاءِ.

[سمد] (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ خَرَجَ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ لِلصَّلَاةِ قِيَامًا، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ». السَّامِدُ: الْمُتَّصِبُ إِذَا كَانَ رَافِعًا رَأْسَهُ^(٥) نَاصِبًا صَدْرَهُ^(٦)، أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قِيَامَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَرَوْا إِمَامَهُمْ. وقيل السَّامِدُ: الْقَائِمُ فِي تَحِيُّرٍ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «مَا هَذَا السَّمُودُ». هو من الأول. وقيل هو الْغَفْلَةُ

(١) يعني في كلام ابن عباس لما سئل عن الوضوء من اللين قال: ما أباليه بالة اسمح يسمح لك.

(٢) «الفاق» (١٢٩/١).

(٣) قال في «الفاق» (٤٤١/٣): من أَسْمَحَتْ قُرُونَتُهُ إِذَا اسْهَلَتْ وَانْقَادَتْ.

(٤) في حديث أبي ذر: «قد ضرب الله على أَسْمَحَتِهِمْ»، قال ابن قتيبة: هكذا روي بالسين، وإنما هو بالصاد، جمع صمخ الأذن، وهو الخرق الذي يفضي إلى الرأس وهو المِسْمَحُ، إنما أراد أنهم ناموا. «غريب الحديث» (٦/٢).

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (١٥٥/٢).

(٦) «الفاق» (١٩٩/٢).

والذهاب عن الشيء.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾. قال مُسْتَكْبِرُونَ، وحكى الزمخشري: أنه الغناء في لغة حمير. يقال اسْمِدِي لَنَا أَي غَنِّي^(١).
(س) وفي حديث عمر: «إِنَّ رجلاً كَانَ يُسَمِّدُ أَرْضَهُ بِعِلْدَرَةِ النَّاسِ، فَقَالَ: أَمَا يَرْضَى أَحَدُكُمْ حَتَّى يُطْعِمَ النَّاسَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ». السَّمَاد: مَا يُطْرَحُ فِي أَصُولِ الزَّرْعِ وَالْخَضَرِّ مِنَ الْعِلْدَرَةِ وَالزَّيْلِ لِيَجُودَ نَبَاتُهُ.

(س) وفي حديث بعضهم: «اسْمَادَاتِ رِجْلُهَا». أَي انْتَفَخَتْ وَوَرِمَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ أَوْ هَلَكَ فَقَدْ اسْمَدَ وَاسْمَادَ.

[سمر] (س) في صفة ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ». وفي رواية: «أَبْيَضَ مُشْرِباً حُمْرَةً». وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّ مَا يَبْزُزُ إِلَى الشَّمْسِ كَانَ أَسْمَرَ، وَمَا تُوَارِيهِ الثِّيَابُ وَتَسْتُرُهُ كَانَ أَبْيَضَ.

(س) وفي حديث المُصَرَّاةِ: «يَرُدُّهَا وَيَرُدُّ مَعَهَا صَاعاً مِنْ تَمَرٍ لَا سَمْرَاءَ». وفي رواية: «صَاعاً مِنْ طَعَامٍ لَا سَمْرَاءَ». وفي أخرى: «مِنْ طَعَامٍ سَمْرَاءَ». السَمْرَاءُ: الْحِنْطَةُ. وَمَعْنَى نَفْيِهَا: أَي لَا يُلْزَمُ بِعَطِيَّةِ الْحِنْطَةِ لِأَنَّهَا أَغْلَى مِنَ الثَّمَرِ بِالْحِجَازِ. وَمَعْنَى إِثْبَاتِهَا إِذَا رَضِيَ بِدَفْعِهَا مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ. وَيَشْهَدُ لَهَا رَوَايَةُ ابْنِ عَمَرَ: «رُدُّ مِثْلِي لِبَيْتِهَا قَمَحاً». وَالْقَمَحُ الْحِنْطَةُ.

* ومنه حديث علي^(٢): «فَإِذَا عِنْدَهُ فَائِزٌ عَلَيْهِ خُبْرُ السَّمْرَاءِ»^(٣). وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث العُرَيْنَيْنِ: «فَسَمَرَ^(٤) أَعْيُنَهُمْ». أَي أَخَمَى لَهُمْ مَسَامِيرَ الْحَدِيدِ ثُمَّ كَحَلَّهُمْ بِهَا^(٥).

(١) «الفاق» (٢/٢٠٠)، وهذا قول ابن عباس كما نقل ذلك عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٦/٢).

(٢) لما دخل عليه سويد بن غفلة فوجد عنده طعاماً.

(٣) «الفاق» (١/٣٦٤) و(٣/٨٩) وانظر ما مضى في «خرج».

(٤) يروى «سمل» وسيأتي.

(٥) «الفاق» (١/٢٤٤).

(هـ) وفي حديث عمر في الأمة يَطْوُهَا مَالِكُهَا يُلْحِقُ بِهِ وَلَدُهَا قَالَ: «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُنْسِكْهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا»^(١). يروى بالسين والشين^(٢). ومعناها الإرسال والتخليّة. قال أبو عبيد: لم نسمع السين المهملة إلا في هذا الحديث. وما أراه إلا تخويلاً، كما قالوا سَمَّتْ وَسَمَّتْ^(٣).

(س) وفي حديث سعد: «وَمَا لَنَا طَعَامَ إِلَّا هَذَا السَّمُرُ». هو ضرب من شجر الطَّلح، الواحدة سَمُرَة.

* ومنه الحديث: «يَا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ». هي الشجرة التي كانت عندها يَبِيعُ الرضوان عامَ الحُدَيْبِيَّةِ وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «إِذْ جَاءَ زَوْجُهَا مِنَ السَّامِرِ». هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ أَيْ يَتَحَدَّثُونَ. السَّامِرُ: اسْمٌ لِلْجَنِّعِ، كَالْبَاقِرِ، وَالْجَامِلِ لِلْبَقَرِ وَالْجِمَالِ. يُقَالُ سَمَرَ الْقَوْمُ يَسْمُرُونَ، فَهْمٌ سَمَارٌ وَسَامِرٌ.

* ومنه حديث: «السَّمَرُ بَعْدَ الْعِشَاءِ». الرواية بفتح الميم من السَّامِرَةِ وهو الحديث بالليل. ورواه بعضهم بسكون الميم. وجعله المصدر. وَأَصْلُ السَّمَرِ لَوْنٌ ضَوْءُ الْقَمَرِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث عليّ: «لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ». أي أَبْدَأُ. وَالسَّمِيرُ: الدَّهْرُ. وَيُقَالُ فِيهِ: لَا أَفْعَلُهُ مَا سَمَرَ ابْنًا سَمِيرًا، وَابْنَاهُ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ: أَيْ لَا أَفْعَلُهُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ.

[سمسر] (هـ) في حديث قيس بن أبي غرزة: «كُنَّا نَسَمِّي السَّماسِرَةَ عَلَى عَهْدِ

(١) وعبارة صاحب «الفاثق» (١٩٨/٢): قَالَ النَّضَرُ: التَّسْمِيرُ: الْإِرْسَالُ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ أَخَذْتُ غَرِيمِي ثُمَّ سَمَرْتُهُ.

(٢) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٨/٢): رَوَى عَنْ شُعْرٍ: التَّسْمِيرُ وَالشَّمِيرُ مَعًا - أَيْ سَوَاءٌ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَعْرُوفُ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِالشَّيْنِ مِنْ شَمَرَتْ السَّفِينَةُ... وَفِيهِ وَجْهَانُ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ السَّيْنُ بَدَلًا مِنَ الشَّيْنِ... وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ قَائِمًا بِرَأْسِهِ مُشْتَقًّا مِنْ سَمَرَتْ الْإِبِلُ لَيْلَتَهَا إِذَا رَعَتْ فِيهَا، لِأَنَّهَا تَكُونُ مَرْسَلَةً مَخْلَاةً، وَكَأَنَّ مَعْنَى سَمَرَهُ جَعَلَهُ كَالسَّامِرَةِ مِنَ الْإِبِلِ فِي إِرْسَالِهِ وَتَخْلِيَتِهِ.

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَهُ (٢٤/٢).

رسول الله ﷺ، فسمانا الثَّجَار. السَّامِسرة: جمع سَمَسار^(١)، وهو القَيِّم بالأمر الحافظ له، وهو في البيع^(٢) اسمٌ للذي يدخل بين البائع والمشتري مُتَوَسِّطًا لِمُضَاءِ البيع والسَّمسرة: البيع والشراء.

• ومنه حديث ابن عباس في تفسير قوله: «لا يَبِغ حاضِرٌ لِبَادٍ». قال: لا يكون له سَمَسارًا.

[سمسم] • في حديث أهل النار: «فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدْ اِمْتَحَشُوا كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّماسِمِ». هكذا يُروى في كتاب مُسلم على اختلاف طُرُقِهِ ونُسخِهِ، فَإِنْ صَحَّت الروايةُ بها فمعناه - والله أعلم - أن السَّماسِمِ جمعُ سَمَسِمِ، وعيدانه تَرَاهَا إِذَا قُلِعَتْ وَتُرِكَتْ لِيُؤْخَذَ حَبْهَا دِقَاقًا شَدِيدًا كَأَنَّهُا مُحْتَرِقَةٌ، فَشَبَّهَ بِهَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدْ اِمْتَحَشُوا.

وطالما تطلَّبتُ معنى هذه الكلمة وسألتُ عنها فلم أَرِ شافيًا ولا أَجِبْتُ فيها بِمَقْنَعٍ. وما أَشَبَّهَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مُحَرَّفَةً، وَرَبِّمَا كَانَتْ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّماسِمِ، وَهُوَ خَشَبٌ أَشْوَدُ كَالْأَبْنُوسِ. والله أعلم.

[سمط] (س) فيه: «أَنَّهُ مَا أَكَلَ شاةَ سَمِيطًا». أي مَشْوِيَّةً، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وأصلُ السَّمِطِ: أَنْ يُتْرَعَ صَوْفُ الشاةِ الْمَذْبُوحَةِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ، وَإِنَّمَا يُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ فِي الْغَالِبِ لِتَشْوِيٍّ.

• وفي حديث أبي سَلِيطٍ: «رَأَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَغْلَ أَشْمَاطٍ». هو جمعُ سَمِيطٍ وَالسَّمِيطُ مِنَ النَّعْلِ: الطَّاقُ الْوَاحِدُ لَا رُقْعَةَ فِيهِ. يُقَالُ نَغْلَ أَشْمَاطٍ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مَخْصُوفَةٍ، كَمَا يُقَالُ ثَوْبٌ أَخْلَاقٌ وَيُزْمَةُ أَغْشَارٍ.

• وفي حديث الإيمان: «حَتَّى سَلَّمَ مِنْ طَرَفِ السَّمَاطِ». السَّمَاطُ: الْجَمَاعَةُ مِنْ

(١) «الفاق» (١٩٨/٢) وزاد ما ذكره المصنف في الآخر: «والسمسرة البيع والشراء».

(٢) أنشد الهروي للأعشى:

فأصبحْتُ لا أستطيع الكلامَ سوى أن أراجعَ سَمَسارَها.

قال الزمخشري في «الفاق» (١٨٨/٢) يريد السفير بينهما.

الناس والنخل . والمراد به في الحديث الجماعة الذين كانوا جلوساً عن جانبيه .
[سمع] * في أسماء الله تعالى: «السميع» وهو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي فهو يسمع بغير جارحة . وفَعِيل من أبنية المُبالغة .

(هـ) وفي دعاء الصلاة: «سمع الله لمن حمده» . أي أجاب من حمده^(١) وتقبله .
يقال اسمع دعائي: أي أجب، لأن غرض السائل الإجابة والقبول .
(س هـ) ومنه الحديث: «اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع» . أي لا يستجاب ولا يُغتد به، فكأنه غير مسموع^(٢) .

(س) ومنه الحديث: «سمع سامعٌ بحمد الله وحُسن بَلائه علينا» . أي لِيَسْمَعَ السامعُ، وليشهد الشاهد حَمْدَنَا لله على ما أَحْسَنَ إلينا وأولانا من نعمه . وحُسنُ البلاء: النعمة . والاختيار بالخير لِيَتَبَيَّنَ الشكر، وبالشَّرَّ ليظهر الصبر .

(هـ) وفي حديث عمرو بن عَبَسَه: «قال له: أي الساعات أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر» . أي أوفق لاستماع الدعاء فيه، وأولى بالاستجابة . وهو من باب نَهَاؤُهُ صائئٌ وليله قائم^(٣) .

* ومنه حديث الضحاك: «لَمَّا غُرِضَ عليه الإسلامُ: قال فسمعتُ منه كلاماً لم أسمع قطّ قولاً أسمع منه» . يريد أبلغ وأنجع في القلب .

(هـ س) وفيه: «من سَمِعَ الناسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ الله به سامعٌ خلقه» . وفي رواية: «أسامعُ خلقه» . يقال سَمِعْتُ بالرجُل تَسْمِيعاً وَتَسْمِعةً إذا شَهَرْتَهُ وَنَذَذْتَ بِهِ^(٤) .
وسامع: اسمٌ فاعل من سَمِعَ، وأسامعُ: جَمْعُ أَسْمَعُ^(٥)، وأَسْمَعُ: جَمْعُ قَلَّةٍ لَسَمِعَ .
وسَمِعَ فلانٌ بِعَمَلِهِ إذا أَظْهَرَ لِيُسْمَعَ . فمن رواه سامعٌ خلقه بالرفع جَعَلَهُ من صِفَةِ الله تعالى: أي سَمِعَ الله سامعٌ خلقه به الناسُ، ومن رواه أسامعُ أراد أن الله يَسْمَعُ به

(١) نحوه في «الفاقي» (١٩٧/٢) .

(٢) «الفاقي» (١٩٧/٢) .

(٣) «الفاقي» (١٩٧/٢) دون قوله: «وأولى بالاستجابة»، وهي حاصلة في معنى ما قال .

(٤) وفضحته، كذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد ابن سلام (١/٣٣٠ - ٣٣١) .

(٥) وكذا في «غريب الحديث» (١/٣٣١) أيضاً .

أَسْمَاعَ خَلَقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١). وَقِيلَ أَرَادَ مِنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَهُ اللَّهُ وَأَرَاهُ ثَوَابَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ. وَقِيلَ مِنْ أَرَادَ بِعَمَلِهِ النَّاسَ أَسَمِعَهُ اللَّهُ النَّاسَ، وَكَانَ ذَلِكَ ثَوَابَهُ^(٢)، وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ مَنْ يَفْعَلُ فِعْلاً صَالِحاً فِي السِّرِّ ثُمَّ يُظْهِرُهُ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيُحَمِّدَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُسَمِّعُ بِهِ وَيُظْهِرُ إِلَى النَّاسِ غَرَضَهُ، وَأَنْ عَمَلَهُ لَمْ يَكُنْ خَالِصاً. وَقِيلَ يُرِيدُ مَنْ نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ عَمَلاً صَالِحاً لَمْ يَفْعَلْهُ، وَادَّعَى خَيْراً لَمْ يَصْنَعْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَفْضَحُهُ وَيُظْهِرُ كَذِبَهُ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «إِنَّمَا فَعَلَهُ سَمْعَةً^(٣) وَرِيَاءً». أَيِ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيَرَوْهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا اللَّفْظُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ.

(هـ) وَمِنَ الْحَدِيثِ: «قِيلَ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ: لِمَ لَا تُكَلِّمُ عُثْمَانَ؟ قَالَ: أَتَزَوَّنِي أَكَلُّهُ سَمْعَكُمْ». أَيِ بِحَيْثُ تَسْمَعُونَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ قَبِيلَةٍ: «لَا تُخْبِرُ أُخْتِي فَتَسْبِغَ أَخَا بَكْرَ بْنِ وَاثِلَ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا». يَقَالُ خَرَجَ فُلَانٌ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَيْنَ يَتَوَجَّهْ، لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ. وَقِيلَ أَرَادَتْ بَيْنَ طُولِ الْأَرْضِ وَعَرْضِهَا^(٤). وَقِيلَ: أَرَادَتْ بَيْنَ سَمْعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهِمْ، فَحَذَفَتْ الْمُضَافَ. وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَوَّرَ بِنَفْسِهِ وَأَلْقَاهَا حَيْثُ لَا يَكُنْ أَيْنَ هُوَ: أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا.

-
- (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بَعْدَ ذِكْرِ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ «أَسَامِعَ خَلَقَهُ» أَجُودَ وَأَحْسَنَ فِي الْمَعْنَى. (٣٣١/١).
- (٢) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٦/٢) بَعْضاً مِمَّا مَضَى، وَزَادَ أَشْيَاءً، فَاضْطَرَرْنَا لِنَقُلَ كَلَامَهُ: «التَّسْمِيعَةُ أَنْ يَسْمَعَ النَّاسَ عَمَلَهُ وَيَنْوِّهَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الرِّيَاءِ، وَيَقَالُ: إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا تَسْمِيعَهُ وَتَرْبِيَةً أَيِ لِيَسْمَعَ بِهِ وَيُورَى، وَالْأَسَامِعُ: جَمْعُ أَسَمِعَ، جَمْعُ سَمِعَ، يَعْنِي مَنْ نَوَّهَ بِعَمَلِهِ رِيَاءً وَتَسْمِيعَةً، نَوَّهَ اللَّهُ بِرِيَاءِهِ وَتَسْمِيعِهِ، وَفَرَّقَ بِهِ أَسَامِعَ خَلَقَهُ فَتَعَارَفُوهُ وَأَشْهَرُوهُ بِذَلِكَ فَيَتَفَضَّحُ، وَمَنْ رَوَاهُ سَامِعَ خَلَقَهُ فَهُوَ صِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَوْ رَوَى بِالنَّصْبِ لَكَانَ الْمَعْنَى: سَمِعَ بِهِ مَنْ كَانَ لَهُ سَمْعٌ مِنْ خَلْقِهِ.
- (٣) فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٩/٢) السَّمْعَةُ مِنَ التَّسْمِيعِ - وَانْظُرْ مَا مَضَى.

- (٤) وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا: «لَكِنَّ الْكَلَامَ لَا يُوَافِقُهُ، وَلَا أَحَدٌ مِمَّا الطُّولُ وَالْعَرْضُ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَلَكِنْ وَجْهِي عِنْدِي أَنَّهَا كَانَتْ أَرَادَتْ أَنَّ الرَّجُلَ يَخْلُو بِهَا لَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا وَلَا يَبْصُرُهُمَا إِلَّا الْأَرْضُ الْقَفَرُ - ثُمَّ دَلَّلَ عَلَى ذَلِكَ بِالْحَدِيثِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ - وَغَرِبَ الْحَدِيثُ» (٤٠٢/١).

وقال الزمخشري^(١): «هو تمثيلٌ. أي لا يَسْمَعُ كلامَهُما ولا يُبَصِّرُهُما إلا الأرضُ». تعني أختها والبكرِي الذي تَصْحَبُهُ.

(س) وفيه: «مَلَأَ اللهُ مَسَامِعَهُ». هي جمع مِسْمَعٍ، وهو آلة السَّمْعِ، أو جمع سَمْعٍ على غير قياس، كَمَشَابِهِ وَمَلَامِحٍ. وَالْمَسْمَعُ بِالْفَتْحِ: خَرْقُهَا.

(س) ومنه حديث أبي جهل: «إِن مُحَمَّدًا نَزَلَ يَثْرَبَ، وَأَنَّهُ حَتَقَ عَلَيْكُمْ، نَفَيْتُمُوهُ نَفْيَ الْقُرَادِ عَنِ الْمَسَامِعِ». يعني عن الآذَانِ: أَي أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَكَّةَ إِخْرَاجَ اسْتِثْصَالٍ، لَأَن أَخَذَ الْقُرَادُ عَنِ الدَّابَّةِ قَلْعُهُ بِالْكُلْيَةِ، وَالْأَذُنُ أَخْفَتْ الْأَعْضَاءَ شَعْرًا بَلْ أَكْثَرَهَا لَا شَعَرَ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ التَّرْعُ مِنْهَا أَبْلَغَ.

* وفي حديث الحجاج: «كُتِبَ إِلَى بَعْضِ عُثْمَالِهِ: ابْعَثْ إِلَيَّ فَلَانًا مُسَمِّعًا مُزْمَرًا». أَي مُقَيِّدًا مُسْجُورًا. وَالْمُسْمِعُ^(٢) مِنْ أَسْمَاءِ الْقَيْدِ. وَالزَّمَارَةُ: السَّاجُورُ^(٣).

[مسممع] (س) في حديث علي:

سَمِعْتُهُ كَأَنِّي مِنْ جَنٍّ

أَي سَرِيعَ خَفِيفٍ، وَهُوَ فِي وَصْفِ الذُّبِّ أَشْهَرُ^(٤).

(هـ) ومنه حديث سفيان بن^(٥) نبيح الهذلي: «وَرَأَيْتُهُ مُتَمَزِّقَ الشَّعْرِ سَمِيعًا». أَي لَطِيفَ الرَّأْسِ^(٦).

[سمغد] (س) فيه: «أَنَّهُ صَلَّى حَتَّى اسْمَعَدَّتْ رِجْلَاهُ». أَي تَوَرَّمَتَا وَانْتَفَخَتَا. وَالْمُسْمَعِدُ: الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَفَخُّ غَضَبًا. وَاسْمَعِدَ الْجَرْحَ إِذَا وَرِمَ.

(١) في «الفاق» (١٠١/٣).

(٢) في أ والهروي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية. وانظر «زمر» فيما سبق.

(٣) «الفاق» (٢٠١/٢).

(٤) فالذُّبُّ موصوف بشدة السمع، ولهذا قيل لولده من الضُّبِّ: السَّمْعُ، وضرب به المثل ف قيل: إسمع من سَمْعٍ. «الفاق» (١٠٦/١).

(٥) خالد بن.

(٦) «الفاق» (٢٤٩/٢).

[سمك] (هـ) في حديث علي: «وباريء المسموكات». أي السموات (١).
 السبع. والسمك: العالي المرتفع. وسمك الشيء يسمكه إذا رفعه.
 (س) وفي حديث ابن عمر: «أنه نظر فإذا هو بالسمك»، فقال: قد دنا طلوع الفجر فأوتر بركعة. السمك: نجم في السماء معروف. وهما سماكان: رامي وأغزل. والرامي لا نوء له، وهو إلى جهة الشمال، والأغزل من كواكب الأنواء، وهو إلى جهة الجنوب. وهما في برج الميزان. وطلوع السمك الأغزل مع الفجر يكون في تشرين الأول.

[سمل] (س) في حديث العرنين: «فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم». أي فقأها بخديدة مضمخة (٢) أو غيرها (٤). وقيل هو فقؤها بالشوك، وهو بمعنى السمر. وقد تقدم. وإنما فعل بهم ذلك لأنهم فعلوا بالرعاة مثله وقتلهم، فجازأهم على صنيعهم بمثله. وقيل إن هذا كان قبل أن تنزل الحُدود، فلما نزلت نهى عن المثلة (٥).

* وفي حديث عائشة: «ولنا سمل قطيفه كئنا نلبسها». السمل: الخلق من الثياب.
 وقد سمل الثوب وأسمل (٦).

(١) في حديث الشعبي: «ما طلع السماك قط، إلا غارزاً في برد»، قال ابن قتيبة: السماك: نجم، وهما سماكان، أحدهما الأغزل وهو الذي أرادته الشعبي، والآخر الرامح... وطلوع السماك الأغزل لخمس ليالٍ تخلو من تشرين الأول، وفي ذلك الوقت يذهب الحر كله، ويبدأ شيء من البرد. قال ابن قتيبة: وقال ابن عينة: سمعت أيوب بن موسى يقول: إذا طلع السماك ذهب العكاك - الحر من غير ريح... «غريب الحديث» (٢/٢٨٨)، ونحو هذا قول الزمخشري في «الفائق» (٣/٦٥) وانظر «غرز».

(٢) زاد ابن قتيبة: وكل شيء أعليه ورفعته فقد سمكته «غريب الحديث» (١/٣٧٤)، وكذا في «الفائق» (١/٤١٦) مثل ما عند ابن قتيبة.

(٣) «الفائق» (١/٢٤٤).

(٤) وهكذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٠٨). واستشهد لذلك ببينين الأول لأبي ذؤيب، والثاني للشماخ.

(٥) وإلى هذا جتح أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٠٨). ونقل ذلك عن ابن سيرين وأن الواقعة كانت قبل نزول الحدود.

(٦) انظر ما بعده.

(هـ) ومنه حديث قَيْلَة: «وعليها أشمالٌ مُلَيَّتَيْنِ». هي جمع سَمَلٍ^(١). والمُلَيَّةُ تصغير المَلَاءَةِ^(٢)، وهي الإزار.

* ومنه حديث علي: «فلم يبقَ منها إلا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإداوة». هي بالتحريك الماء القليل يَبْقَى في أسفل الإناء.

[سَمَلَق] * في حديث علي: «ويصير مَغْهَظُهَا قَاعاً سَمَلَقاً». السَمَلَقُ: الأرضُ المستنويةُ الجُرْدَاءُ التي لا شجر فيها.

[سَم] (هـ) فيه: «أَعْيَذُكُمَا بكلمات الله الثَّامَّة، من كل سَامَّةٍ^(٣) وهَامَّةٍ». السَّامَّةُ: ما يَسُمُّ ولا يَقْتُل مثل العَقْرَب والزُّبُور ونحوهما. والجمع سَوَامٌ.

(س) ومنه حديث عِيَاض: «مِلْنَا إلى صخرة فإذا بَيْضٌ، قال: ما هذا؟ قلنا: بَيْضُ السَّامِ». يُرِيدُ سَامَ أِبْرَصٍ، وهو نَوْعٌ مِنَ الْوَرَعِ.

* وفي حديث ابن المسيب: «كُنَّا نَقُولُ إِذَا أَصْبَحْنَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْعَامَةِ». السَّامَةُ هَاهُنَا خَاصَّةُ الرَّجُلِ. يُقَالُ سَمٌّ إِذَا خَصَّ^(٤).

(س) وفي حديث عمير بن أَفْصَى: «يُورِثُهُ السَّامَةُ». أي المَوْتَ. والصحيحُ في المَوْتَ أَنَّهُ السَّامُ بِتَخْفِيفِ الميم.

* ومنه حديث عائشة: «أَنهَا قَالَتْ لِلْيَهُودِ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ».

(س) وفيه: «فَأَتَوْا حَرثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» سِمَامًا وَاحِدًا. أي مَاتَى وَاحِدًا، وهو

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٠٣/١)، و«الفاق» (١٠١/٣) للزمخشري.

(٢) قال في «الفاق» (٢٦١/٢): «مُلَيَّةٌ تصغير مَلَاءَةٍ، على الترخيم» اهـ والرواية في الهروي بالهمز «مُلَيَّةٌ وَمُلَيَّتَيْنِ».

(٣) في «الفاق» (٢٠٠/٢): عن الزهري قال بلغني: أَنَّهُ مِنْ قَالَ حِينَ يَمْسِي أَوْ يَصْبِحُ: أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْحَامَةِ، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ، لَمْ تَضَرْهُ دَابَّةٌ. قال الزمخشري: أي الخاصة والعامة. وسيورد المصنف نحوه عن ابن المسيب.

(٤) وقد أورد ابن قتيبة هذا الأثر عن الزهري وقال: السَّامَةُ الْخَاصَّةُ، يُقَالُ: كَيْفَ السَّامَةُ وَالْعَامَةُ، أي كَيْفَ مِنْ تَخَصُّصٍ وَتَعَمُّ. «غريب الحديث» (٣٠٦/٢). وانظر «حَمَم» و«إصلاح غلط المحدثين» ص (٧٢) للمخطايب فعنده نحو ما عند ابن قتيبة. وانظر كذلك الحاشية السابقة.

من سِمَامِ الإِبْرَةِ: ثَقْبُهَا^(١). وانتَصَبَ على الظَّرْفِ: أي في سِمَامٍ واحدٍ، لكنَّه ظَرْفٌ محدودٌ أَجْرِي مُجْرَى الثُّبُهِمِ^(٢).

(س) وفي حديث عائشة: «كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا السَّمُومَ». هو حرُّ النَّهَارِ يُقَالُ لِلرَّيْحِ الَّتِي تَهْبُ حَارَّةً بِالنَّهَارِ: سَمُومٌ. بِاللَّيْلِ خَرُورٌ^(٣).
(س) وفي حديث عَلِيٍّ يَذُمُ الدُّنْيَا: «غِدَاؤُهَا سِمَامٌ». السَّمَامُ - بِالْكَسْرِ - جَمْعُ السَّمِ الْقَاتِلِ.

[سمن] ^(٤) (هـ) فيه: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ». أي يَتَكَبَّرُونَ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُمْ، وَيَدَّعُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الشَّرَفِ^(٥). وَقِيلَ أَرَادَ جَمْعُهُمُ الْأَمْوَالَ. وَقِيلَ يُحِبُّونَ التَّوَشُّعَ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ، وَهِيَ أَشْيَابُ السَّمَنِ.
* وَمِنَ الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ».

(هـ) وفيه: «وَيْلٌ لِلْمُسَمَّنَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ فِتْرَةٍ فِي الْعِظَامِ». أي اللَّاتِي يَسْتَعْمِلْنَ السَّمْنَةَ، وَهُوَ دَوَاءٌ يَتَسَمَّنُ بِهِ النِّسَاءُ^(٦). وَقَدْ سُمِّنَتْ فِيهِ مُسَمَّنَةٌ.
(هـ) وفي حديث الحجاج: «إِنَّهُ أَتَى بِسَمَكَةٍ مَشْوِيَةٍ، فَقَالَ لِلَّذِي جَاءَ بِهَا: سَمَّنَهَا، فَلَمْ يَذْكُرْ مَا يَرِيدُ». يَعْنِي بَرَزَهَا قَلِيلًا^(٧).

[سمه] * فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «إِذَا مَشَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ الشَّمْطِيَّةُ فَقَدْ تُؤَدِّعُ مِنْهَا».

(١) «الفاقي» (١٨٩/١)، وانظر «حمم».

(٢) «الفاقي» (١٩٦/٢) وقال: «سَمَامُ الْإِبْرَةِ: خَرْتُهَا» قلت: أي ثَقْبُهَا.

(٣) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧١/٢) وَقَالَ: وَقَالَ أَبُو عِيْنَةَ: يَكُونُ ذَلِكَ - يَعْنِي السَّمُومَ - بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

(٤) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٤٠): مِمَّا يَخْفَفُ وَالرَّوَاةُ تَنْقَلُهُ، مَا جَاءَ فِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلْوَى»، إِنَّهُ السَّمْنَانِي. فَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يُولَعُونَ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَإِنَّمَا هُوَ خَفِيفُ الْمِيمِ اسْمُ طَائِفَةٍ.

(٥) «الفاقي» (١٩٨/٢).

(٦) «الفاقي» (٢٠١/٢).

(٧) كَذَا جَاءَ مَفْسُورًا فِي نَفْسِ الْأَثَرِ، كَمَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عِيْدِ الْقَاسِمِ (٤٥١/٢) وَقَالَ: وَهِيَ كَلِمَةٌ أَرَاهَا طَائِفِيَّةً.

الشَّمَّى، والشَّمْنَى بضم السين وتشديد الميم: التَّبَخُّرُ من الكِبَر، وهو في غير هذا الباطل والكذب.

[سما] في حديث أمّ مَعْبِد: «وإن صَمَتَ»^(١) سَمَا وَعَلَاةُ الْبَهَاءِ. أي اِزْتَفَعَ وَعَلَا على جُلُوسَاتِهِ^(٢). وَالشَّمْوُ: الْعُلُو. يقال: سَمَا يَشْمُو شَمُوًا فهو سَامٍ.

(هـ) ومنه حديث ابن زَمَل: «رَجُلٌ طَوَالٌ إِذَا تَكَلَّمَ يَشْمُو». أي يَغْلُو بِرَأْسِهِ وَيَدِيهِ إِذَا تَكَلَّمَ^(٣). يقال فَلَانٌ يَشْمُو إِلَى الْمَعَالِي إِذَا تَطَاوَلَ إِلَيْهَا.

(س) ومنه حديث عائشة^(٤): «قَالَتْ: زَيْنَبُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنِي مِنْهُنَّ». أي تُعَالِينِي وَتُقَاخِرُنِي، وَهُوَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الشَّمْوِ: أَيِ تَطَاوُلُنِي فِي الْحُظْوَةِ عِنْدَهُ.

(س) ومنه حديث أَهْلِ أَهْلٍ أُحُدٍ: «إِنَّهُمْ خَرَجُوا بِسُيُوفِهِمْ يَتَسَامُونَ كَأَنَّهُمْ الْفُحُولُ». أَيِ يَتَبَارَزُونَ وَيَتَقَاخَرُونَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَتَدَاعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ.

(س) وفيه: «إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، قَالَ: اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ». الْأِسْمُ هَاهُنَا صِلَةٌ وَزِيَادَةٌ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَيَحْمَدُهُ، فَحَدِّفِ الْأِسْمَ. وَهَذَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ زَعَمَ أَنَّ الْأِسْمَ هُوَ الْمُسْمَى. وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ غَيْرُهُ لَمْ يَجْعَلْهُ صَلَةً.

(س) وفيه: «صَلَّى بِنَا فِي إِثْرِ سَمَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ». أَيِ إِثْرَ مَطَرٍ. وَشَمَّى الْمَطَرُ سَمَاءً لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ. يُقَالُ: مَا زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ: أَيِ الْمَطَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ

(١) الضمير يعود إلى النبي ﷺ، والرواية في «الفاائق» (٩٨/١): «إِنْ صَمَتَ فَعَلِيهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاةُ الْبَهَاءِ».

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وَقِيلَ عَلَا بِرَأْسِهِ أَوْ بِيَدِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لِلْبَهَاءِ أَيْ سَمَاءِ الْبَهَاءِ وَعَلَاهُ عَلَى سَبِيلِ التَّأَكِيدِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالْبَهَاءِ وَالرُّوْنِقِ إِذَا أَخَذَ فِي الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَفْصَحَ الْعَرَبِ. «الفاائق» (٩٨/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٠٣/١)، و«الفاائق» (٣٠٨/٣) للزمخشري.

(٤) في «الفاائق» (٢٠٠/٢): فِي حَدِيثِ الْإِفْكَ قَالَتْ: «وَلَمْ تَكُنْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةً تُسَامِيهَا غَيْرَ زَيْنَبَ»، قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: أَيِ تَبَارِيهَا وَتُعَارِضُهَا. قُلْتُ: وَالصَّوَابُ عِنْدِي: تَسَاوِيهَا وَتُعَارِضُهَا فِي الْمَكَانَةِ.

يُؤْتُهُ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ، كَمَنْ يُذَكِّرُ السَّمَاءَ، وَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾.

(س) وفي حديث هَاجَرَ: «تِلْكَ أَمْكُم يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ». تُرِيدُ الْعَرَبُ، لِأَنَّهُمْ يَعِيشُونَ بِمَاءِ الْمَطَرِ وَيَتَّبِعُونَ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ.

(س) وفي حديث شُرَيْحٍ: «اقْتَضَى مَالِي مُسْتَى». أَيِ بَاسْمِي.

باب السين مع النون

[سنبك] * فيه: «كَرِهَ أَنْ يُطْلَبَ الرِّزْقُ فِي سَنَبِكَ الْأَرْضِ». أَيِ اطْرَافِهَا^(١)، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسَافَرَ السَّفَرُ الطَّوِيلُ فِي طَلَبِ الْمَالِ.

(هـ) ومنه الحديث: «تُخْرِجُكُمْ الرُّيُومُ مِنْهَا كَفَرًا كَفَرًا إِلَى سَنَبِكَ مِنَ الْأَرْضِ». أَيِ طَرَفِ. شَبَّ الْأَرْضِ فِي غَلْظِهَا بِسَنَبِكَ الدَّابَّةِ وَهُوَ طَرَفٌ حَافِرُهَا^(٢). أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ. وَأَخْرَجَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي سَنَبِكَ وَجَعَلَ النُّونَ زَائِلَةً.

[سنبل] * في حديث عثمان: «أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ بِشَقِيقَةٍ سَنَبْلَانِيَّةٍ». أَيِ سَابِغَةِ الطَّوْلِ، يُقَالُ ثَوْبٌ سَنَبْلَانِيٌّ، وَسَنَبِلٌ ثَوْبُهُ إِذَا أَشْبَلَهُ وَجَرَّهُ مِنْ خَلْفِهِ أَوْ أَمَامَهُ. وَالنُّونُ زَائِلَةٌ مِثْلُهَا فِي سَنَبِلِ الطَّعَامِ. وَكُلُّهُمْ ذَكَرُوهُ فِي السَّيْنِ وَالنُّونَ حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ.

(هـ س) ومنه حديث سلمان: «وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ سَنَبْلَانِيٌّ»^(٣). قَالَ الْهَرَوِيُّ: يَحْتَمِلُ

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٠/٣) وَاسْتَدَلَّ لَهُ بِحَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الطَّلَبَ فِي أَكَارِعِ الْأَرْضِ. قُلْتُ: وَانْظُرْ «كَرَعَ» وَالْخِلَافُ فِي لَفْظِ الْأَثَرِ.

(٢) وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ: أَصْلُ السَّنَبِكِ سَنَبِكُ الْحَافِرِ، شَبَّ الْأَرْضُ الَّتِي يَخْرُجُونَ إِلَيْهَا بِالسَّنَبِكِ فِي غَلْظِهِ وَقِلَّةِ خَيْرِهِ «غَرِبَ الْحَدِيثُ» (٢٧٨/٢)، وَقَدْ أورد الزمخشري في «الْفَائِقِ» (٢٧٠/٣) الْحَدِيثَ مَعَ كَلَامِ أَبِي عِيْدٍ.

(٣) قَالَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (١٥١/٢) هُوَ السَّابِغُ الْمَسْنُوبُ، وَقَدْ سَنَبِلَ قَمِيصَهُ إِذَا جَرَّ لَهُ ذَنْبًا مِنْ خَلْفِهِ =

أن يكون منسوباً إلى موضع من المواضع.

[سنت] (هـ) فيه: «عليكم بالسَّنى السَّئوت». السَّئوت: العسل^(١). وقيل الرُّب. وقيل الكُمون^(٢). ويُرْوَى بضم السين، والفتح أفصح^(٣).

* ومنه الحديث الآخر: «لو كان شيء يُنجي من الموت لكان السَّنى والسَّئوت»^(٤).

(س) وفيه^(٥): «وكان القوم مُسْتَتِينَ». أي مُجْدِبِينَ، أصابَتْهم السَّنة، وهي القحط والجَدْب^(٦). يقال أَسْنَتَ فهو مُسْنَتٌ إذا أَجْدَب. وليس بآبه، وسيجيء فيما بعد.

* ومنه حديث أبي تَمِيمه: «الله الذي أَسْنَتَ أُنْبَتَ لك». أي إذا أَجْدَبْتَ أَخْصَبَكَ. أي أكره أن أَسْتَقْبِلَه بيدي في صلاته، من سَنَحَ لي الشيء إذا عَرَضَ. ومنه السَّناح ضِدُّ البَارِح.

(س) وفي حديث أبي بكر: «كان مَنَزَلُه بالسُّنْح». هي بضم السين والثَّوْن. وقيل بسكونها موضعٌ بَعْوَالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج.

(س) ومنه حديث أبي بكر: «كان مَنَزَلُه بالسُّنْح». هي بضم السين والثَّوْن. وقيل بسكونها موضعٌ بَعْوَالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أنه قال لأَسامة: أغرْ عليهم غارة سَنَحَاء». من سَنَحَ

= أو أمامه، والثَّوْن مَزِيدَةٌ لَعَدَمِها في «أسبل». قلت: ولذلك أورده الزمخشري في باب السين مع الباء، لا مع الثَّوْن، وكأنه لأجل هذا فات المصنف أن يقف على كلام الزمخشري في هذا، فلم يورده مع نفاسته وقوته.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٢٥/١).

(٢) قاله في «الفاثق» (٢٠٢/٢) وزاد: وقيل ضرب من التمر.

(٣) وفيه لغة أخرى «سَيَّوت».

(٤) «الفاثق» (٢٠٢/٢).

(٥) يعني حديث أم معبد في الهجرة.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٢/١) وقال: وليست الرواية إلا «مشتين». قلت: وسيجيء في حرف الشين. ومثل هذا وقع في «الفاثق» (٩٦/١) لكن لم يرجح رواية على أخرى. وانظر «شتا».

له الشيء^(١) إذا اعترضه. هكذا جاء في رواية. والمعروف غارة سحاء. وقد تقدم^(٢).

[سنحف] (هـ) في حديث عبد الملك: «إِنَّكَ لَسِنْحَفٌ». أي عَظِيم طَوِيل، وهو السِّنْحاف أيضاً، هكذا ذكره الهروي في السنين والحاء. والذي في كتاب الجوهرى وأبي موسى بالشين والحاء المعجمتين. وسيجيء.

[سنحنح] (هـ) في حديث علي:

سَنَحْنَحُ اللَّيْلَ كَأَبِي جَنَى^(٣)

أي لا أنام اللَّيْلَ، فأنا مُتَيَقِّظٌ أبداً. ويروى سَمَمَع. وقد تقدم.

[سنخ] ^(٤) (هـ) فيه: «أَنْ خِيَّاطاً دَعَاهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهَالَةً سَنَخَةً». السَّنَخَةُ: المتغيِّرة^(٥) الرِّيح^(٦) ويقال بالزاي. وقد تقدم.

(س) وفي حديث علي: «وَلَا يَظْمَأُ عَلَى التَّقْوَى سِنَخٌ أَصْلٌ»^(٧). السَّنَخُ والأصلُ واحد، فلما اختلفَ اللَّفْظَانِ أَضَافَ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ^(٨).

(س) ومنه حديث الزُّهْرِيُّ: «أَصْلُ الْجِهَادِ وَسِنَخُهُ الرِّبَاطُ». يعني المُرَابطة عليه.

[سند] (س) في حديث أُخْد: «رَأَيْتُ النِّسَاءَ يُسْنِدُنَ فِي الْجَبَلِ». أي يُصْعَدْنَ فِيهِ

(١) «الفاق» (١٦٠/٢).

(٢) وتروى بالميم «مسحاء» وستجيء.

(٣) قال الزمخشري: هو العريض الذي يسبح كثيراً، وإضافته إلى الليل على معنى أنه يكثر السنوح فيه لأعدائه والتعرض لهم لجلادته. «الفاق» (١٠٦/١).

(٤) في حديث أبي الدرداء: «نعم البيت الحمام يذهب السنخة...»، انظر «سنخ».

(٥) لطول المكث. «الفاق» (٦٧/١).

(٦) «غريب الحديث» (١٩٢/٢) لابن قتيبة، ذكر ذلك شارحاً حديث كعب الأحبار.

(٧) قال الزمخشري في «الفاق» (١٦/٢): السنخ من الأصل: ما توغل منه ومنه سنخ السن الداخل في اللحم، وسنخ السيف: سيلانه، والمعنى ضمنت لمن استبصر واعتبر أن من اتقى الله لم يزل أمره ناضراً وعمله نامياً زاكياً، وأنا بذلك كفيل....

(٨) زاد ابن قتيبة بعدما قال هنا: أراد أنه من عمل الله عملاً لم يفسد ذلك العمل ولم يبطل، كما يهيج النبت يهيج أعلاه وعطش أسفله. ولكنه لا يزال ناضراً، «غريب الحديث» (٣٦١/١).

وَالسَّنْدُ مَا اُزْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. وَقِيلَ مَا قَابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وَعَلَا عَنِ السَّفْحِ. وَيُرْوَى
بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَسَيُذَكَّرُ.

(س) وفي حديث عبدالله بن أنيس: «ثُمَّ اسْتَدُوا إِلَيْهِ فِي مَشْرُبَةٍ». أَيِ صَعِدُوا^(١).
وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «خَرَجَ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدِينَ». أَيِ
مُتَعَاوِنِينَ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْتَنْدُ عَلَى الْآخَرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أَنَّهُ رُئِيَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَثَوَابٍ سَنَدٌ». هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ
الْيَمَانِيَةِ. وَفِيهِ لُغَتَانِ: سِنْدٌ وَسَنَدٌ، وَالْجَمْعُ أَسْنَادٌ^(٢).

(س) وفي حديث عبد الملك: «إِنْ حَجَرَ وَجِدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ بِالْمُسْنَدِ». هِيَ كِتَابَةٌ
قَدِيمَةٌ. وَقِيلَ هُوَ خَطٌ حَمِيرٌ.

[سندر] (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ:

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

أَيِ أَقْتُلُكُمْ قَتْلًا وَاسِعًا ذَرِيعًا. السَّنْدَرَةُ: مَكِيلٌ وَاسِعٌ^(٣). قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
أُخِذَ مِنَ السَّنْدَرَةِ وَهِيَ شَجَرَةٌ يُعْمَلُ مِنْهَا النَّبْلُ وَالْقِسِيُّ^(٤). وَالسَّنْدَرَةُ أَيْضًا الْعَجَلَةُ.
وَالنُّونُ زَائِلَةٌ وَذَكَرَهَا الْهَرَوِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ عَلَى زِيَادَتِهَا.

[سندس] (هـ) فِيهِ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ بِجُبَّةٍ سُنْدُسٍ».

(١) «غريب الحديث» (٢٤/٢) لابن قتيبة. و«الفاق» (١٣٤/٣) للزمخشري وزاد: أسند وسند سواء.

(٢) «الفاق» (٢٠٣/٢).

(٣) كالقنقل، وقيل: هي امرأة كانت تباع القمح وتوفي بالكيل، وقيل: السندرة العجلة قاله الزمخشري
في «الفاق» (٢٦٦/١ - ٢٦٧).

(٤) ذكر ابن قتيبة المعنيين وقال: فإن كان المقصود بالسندرة المكيال فإني أحسب الكيل بها جزافاً فيه
إفراط، لأن من شأنهم أن يصفوا المجازاة للضرب والطمع بالوفاء والزيادة «غريب الحديث»
(٣٥٠/١ - ٣٥١). ثم قال: وتحتل السندرة أيضاً أن تكون امرأة تكيل كيلاً وافياً أو رجلاً، وهذا
الذي خبرتك به شيء يحتمله المعنى ولم أسمع فيه شيئاً.

المُسنَدس: مَارَقٌ مِنَ الدِّيَاجِ وَرَفَعَ^(١). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.
[مسنط] * فِيهِ ذَكَرَ: «السَّنُوطُ». هُوَ بَفَتْحِ السِّينِ الَّذِي لَا لِحْيَةَ لَهُ أَصْلًا. يُقَالُ
رَجُلٌ سَنُوطٌ وَسِنَاطٌ بِالْكَسْرِ.

[سنع] (س) فِي حَدِيثِ هِشَامٍ يَصِفُ نَاقَةً: «إِنِّهَا لَمِسْنَاعٌ». أَيِ حَسَنَةُ الْخَلْقِ.
وَالسَّنَعُ: الْجَمَالُ. وَرَجُلٌ سَنِيعٌ، وَيُرْوَى بِالْيَاءِ. وَسِيجِيءٌ.

[سمن] (س) فِيهِ: «خَيْرُ الْمَاءِ السَّيْمُ». أَيِ الْمُرْتَفِعِ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ^(٢). وَنَبَتْ سَمْنٌ أَيِ مُرْتَفِعٌ. وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَا شَيْئًا فَقَدْ تَسَنَّه. وَيُرْوَى بِالشِّينِ
وَالْبَاءِ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ لَقْمَانَ: «يَهَبُ الْمَائَةَ الْبَكْرَةَ السَّنِمَةَ». أَيِ الْعَظِيمَةِ السَّنَامِ^(٤).
وَسَنَامٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ.

وَفِي شِعْرِ حَسَّانَ:

وَأَنْ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

أَيِ أَعْلَى الْمَجْدِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُصَيْرٍ: «هَاتُوا كَجَزُورٍ سَنِمَةً^(٥) فِي غَدَاةِ شَبَمَةَ». وَيَجْمَعُ
السَّنَامُ عَلَى أَسْنِمَةٍ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نِسَاءٌ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ». هُنَّ اللَّوَاتِي يَتَعَمَّنُنَ
بِالْمَقَانِعِ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ يَكْبُرُنَهَا بِهَا، وَهُوَ مِنْ شِعَارِ الْمُغَنِّيَّاتِ.

[سمن] قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ: «السَّنَةُ» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا. وَالْأَصْلُ فِيهَا

(١) وَغَلِيظُهُ: الْإِسْتِيقَاقُ.

(٢) يَعْنِي حَدِيثَ جَرِيرٍ.

(٣) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٣٧/١). وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٣/١).

(٤) وَسَيَّاتِي.

(٥) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٢٤/١). وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٧٦/١).

(٦) أَيِ عَظِيمَةِ السَّنَامِ، «الْفَائِقِ» (٢٠٤/٢).

الطريقة والسيرة. وإذا أُطْلِقَتْ في الشَّرْعِ فإنما يُرادُ بها ما أَمَرَ به النبي ﷺ ونهى عنه ونَدَبَ إليه قولاً وفِعْلاً، مما لم يُنْطَق به الكِتَابُ العَزِيزُ. ولهذا يُقال في أدِلَّةِ الشَّرْعِ الكِتَابُ والسُّنَّةُ، أي القرآن والحديث.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّمَا أُنْشِيَ لِأَمْرٍ». أي إِنَّمَا أُدْفِعُ إِلَى النَّسِيَانِ لِأَشْوَقِ النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَيِّنَ لَهُمْ مَا يَخْتَارُونَ أَنْ يَفْعَلُوا إِذَا عَرَّضَ لَهُمُ النَّسِيَانُ. ويجوز أن يكون من سَنَنْتِ الْإِبِلَ إِذَا أَحْسَنْتِ رِغِيَّتَهَا وَالْقِيَامَ عَلَيْهَا.

* ومنه حديث: «أَنَّهُ نَزَلَ الْمُحَصَّبُ وَلَمْ يَسُنَّهُ». أي لَمْ يَجْعَلْهُ سُنَّةً يُعْمَلُ بِهَا. وَقَدْ يَفْعَلُ الشَّيْءَ لِسَبَبٍ خَاصٍّ فَلَا يَغْتَمُّ غَيْرَهُ. وَقَدْ يَفْعَلُ لِمَعْنَى فَيُزُولُ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيَبْقَى الْفِعْلُ عَلَى حَالِهِ مُتَّبِعاً، كَقَصْرِ الصَّلَاةِ فِي الشَّفْرِ لِلْخَوْفِ، ثُمَّ اسْتِمْرَارُ الْقَصْرِ مَعَ عَدَمِ الْخَوْفِ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ». أي أَنَّهُ لَمْ يَسُنَّ فِعْلُهُ لِكَافَةِ الْأُمَّةِ، وَلَكِنْ لِسَبَبٍ خَاصٍّ، وَهُوَ أَنَّ يُرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّةَ أَصْحَابِهِ، وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرُهُ يَرَى أَنَّ الرَّمْلَ فِي طَوَافِ الْقُدُومِ سُنَّةٌ.

* وفي حديث مُحَلَّمِ بْنِ جَنَازَةَ: «أَمْسُنَ الْيَوْمَ وَغَيْرَ غَدَاً». أي أَعْمَلْ بِسُنَّتِكَ الَّتِي سَنَنْتَهَا فِي الْقِصَاصِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا شِئْتَ أَنْ تُغَيِّرَ فَغَيِّرْ: أَيِ تُغَيِّرْ مَا سَنَنْتَ. وَقِيلَ تُغَيِّرُ: مِنْ أَخَذِ الْغَيْرِ، وَهِيَ الدِّيَّةُ.

* وفيه: «إِنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرَ أَنْ تُقَاتِلَ أَهْلَ صَفَقَتِكَ، وَتُبَدِّلَ مِثْلَكَ». أَرَادَ بِتَبْدِيلِ السُّنَّةِ أَنْ يَرْجِعَ أَغْرَابِيّاً بَعْدَ هِجْرَتِهِ^(١).

(هـ) وفي حديث المجوس: «سُئِلُوا بِهِمْ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ». أَيِ خُذُوهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ وَأَجْرُوهُمْ فِي قَبُولِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ مُجْرَاهُمْ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «لَا يُنْقَضُ عَهْدُهُمْ عَنْ سُنَّةٍ^(٣) مَا حِلٌّ». أَيِ لَا يُنْقَضُ بِسُغْيِ

(١) قاله الحسن كما في «الفاق» (٣٠٢/٢).

(٢) وفي الجامع (٢٩٢/١) المستنق: الذي يعمل بالسنة.

(٣) وروى: «شبهة».

ساع بالنِّميمة والإفساد، كما يقال: لا أَفْسِدُ ما بَيْنِي وبينك بمذاهب الأشرار وطُرُقهم في الفَسَادِ. والسَّنة الطَّرِيقَةُ^(١)، والسَّنَنُ أيضاً.

(هـ) ومنه الحديث: «أَلَا رَجُلٌ يَرُودُ عَنَّا مِنْ سَنَنِ هَؤُلَاءِ».

(س) وفي حديث الخيل: «اسْتَنَّتْ^(٢) شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ». اسْتَنَّ الْفَرَسُ يَسْتَنُّ اسْتِنَانًا: أَي عَدَا لِمَرْحِهِ وَنَشَاطِهِ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ وَلَا رَاكِبَ عَلَيْهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنْ فَرَسٌ الْمَجَاهِدُ لِيَسْتَنُّ^(٣) فِي طَوْلِهِ^(٤)».

(س) وحديث عمر: «رَأَيْتُ أَبَاهُ يَسْتَنُّ بِسَيْفِهِ كَمَا يَسْتَنُّ الْجَمَلُ». أَي يَمْزُجُ وَيَخْطُرُ بِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث السَّوَاكِ: «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَنُّ بِعُودٍ مِنْ أَرَاكٍ». الاسْتِنَانُ: اسْتِعْمَالُ السَّوَاكِ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْأَسْنَانِ: أَي يُمَرُّهُ عَلَيْهَا.

(س) ومنه حديث الجمعة: «وَأَنْ يَدَّهِنَ وَيَسْتَنَّ».

(س) وحديث عائشة في وفاة النَّبِيِّ ﷺ: «فَأَخَذْتُ الْجَرِيدَةَ فَسَنَنْتُ بِهِ». أَي سَوَّكْتُ بِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «أَغْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا». قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ^(٥): إِنْ كَانَتِ اللَّفْظَةُ مُحْفُوظَةً فَكَأَنَهَا جَمَعَ الْأَسْنَانَ. يُقَالُ لِمَا تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ وَتَرْعَاهُ مِنَ الْعُشْبِ سِنٌَّ وَجَمَعَهُ أَسْنَانٌ، ثُمَّ أَسْنَنَهُ.

(١) لفظ «الفاثق» (٤٣٤/٣)، وسبقه لهذا المعنى ابن قتيبة، وقد أجملت كلامه لمادة «محل». كون المصنف أشار للخلاف هناك.

(٢) الذي في «الفاثق» (٢٥٣/١) سَنَّتْ، وقال من سنَّ الفرس إذا لجَّ في عدوه.

(٣) قال في «الفاثق» (٢٠٣/٢): أَي يحضر ويمرح في حبله.

(٤) «غريب الحديث» (٧٠/٢) لابن قتيبة وشرحه بما أورد المصنف.

(٥) أول كلام أبي عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٢٤٦/١): وكما في الهروي واللسان «لا أعرف الأسنة إلا جمع سنان للرمح، فإن كان الحديث محفوظاً... إلخ».

وقال غيره^(١): «الأسنة جمع السنان لا جَمْعُ الأسنان، تقول العرب: الحَمْضُ يَسْنُ الإبل على الخُلة: أي يَقْوِيها كما يَقْوِي السِّنُّ حَدَّ السُّكِينِ. فالْحَمْضُ سِنَانٌ لَهَا عَلَى رَعْيِ الخُلة. والسنان الاسم، وهو القوة.

واشتصوب الأزهري القولين معاً. وقال الفراء: السِّنُّ الأكل الشديد. وقال الأزهري: أصابت الإبلُ سِنّاً من الرّعي^(٢) إذا مَشَقَّتْ مِنْهُ مَشَقّاً صَالِحاً. ويُجمع السِّنُّ بهذا المعنى أسناناً ثم تُجمع الأسنان أسنة^(٣) مثل كِنٍّ وأكْنَانٍ وأكْنَّة^(٤).

وقال الزمخشري: «المعنى أعطوها ما تَمْتَنِعُ بِهِ مِنَ النَّحْرِ، لأن صاحبها إذا أَحْسَنَ رَعْيَهَا سَمِنَتْ وَحَسُنَتْ فِي عَيْنِهِ فَيَتَخَلَّ بِهَا مِنْ أَنْ تُنْحَرَ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالْأَسِنَةِ فِي وَقْعِ الْإِمْتِنَاعِ بِهَا»^(٥). هذا على أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَسِنَةِ جَمْعُ سِنَانٍ، وَأَنْ أُرِيدَ بِهَا جَمْعُ سِنٍّ فَالْمَعْنَى أَمَكْنُوها مِنَ الرَّعْيِ^(٦).

(س) ومنه الحديث: «أَعْطُوا السِّنَّ حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ». أي أَعْطُوا ذَوَاتِ السِّنِّ وَهِيَ الدُّوَابُّ حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ وَهُوَ الرَّعْيُ^(٧).

(هـ) ومنه حديث جابر: «فَأَمَكْنُوا الرِّكَابَ أَسْنَاناً». أي تَرَعَّيْ أَسْنَاناً.

* وفي حديث الزكاة: «أَمَرَنِي أَنْ آخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعاً وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً». قال الأزهري: والبقرةُ الشاةُ يقع عليهما اسم المُسْنِ إِذَا أَثْنِيَا، وَثْنِيَانِ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، وَلَيْسَ مَعْنَى إِسْنَانِهَا كِبَرُهَا كَالرَّجُلِ المُسِنَّ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ طُلُوعُ سِنِّهَا

(١) هو أبو سعيد «الضري» كما ذكر الهروي واللسان.

(٢) في الأصل والدر الثير: «المرعى» وأثبتنا ما في أ واللسان والهروي.

(٣) الزيادة من اللسان.

(٤) زاد الهروي واللسان: «ويقويه حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا سِرْتُمْ فِي الْخَصْبِ فَأَمَكْنُوا الرِّكَابَ أَسْنَاناً». قال أبو منصور: وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأسنة أنها جمع الأسنان جمع السن، وهو الأكل والرعي. قلت: وأما أبو عبيد القاسم فأورد الحديث: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْكَلَالِ...».

(٥) «الفاق» (٧٩/٢)، وذلك بعدما قال: الأسنة جمع سن. ونظيرها في الغرابة: الأفتة جمع فن.

(٦) وعبارة أبي عبيد القاسم: أراد الأسنان أي أمكنوها من الرعي. «غريب الحديث» (٢٤٥/١).

(٧) «الفاق» (٢٠٣/٢).

في السنة الثالثة.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «يُنْفَى^(١) من الضحايا التي لم تُسَنَّ». رواه القتيبي بفتح النون الأولى، قال: وهي التي لم تثبت أسنانها، كأنها لم تُعْطَ أسناناً، كما يقال لم يُكَبَّن فلان إذا لم يُعْطَ لبناً^(٢). قال الأزهري: وَهَمَ في الرواية، وإنما المحفوظ عن أهل الثبوت والضبط بكسر النون، وهو الصواب في العربية، يقال لم تُسَنَّ ولم تُسِّنْ. وأراد ابن عمر أنه لا يُضْحَى بأضحية لم تُسِّنْ: أي لم تُصِرْ ثنية، فإذا أثنت فقد أُسِّنَتْ. وأدنى الأسنان الإثنا.

(س) وفي حديث عمر: «أنه خَطَبَ فذكر الربا فقال: إن فيه أبواباً لا تَخْفَى على أحدٍ منها السِّلَمُ في السَّنِّ». يعني الرقيق والدواب وغيرهما من الحيوان^(٣). أراد ذوات السَّنِّ. وسِنُّ الجارحة مؤنثة. ثم استعيرت للعُمر استدلالاً بها على طوله وقصره. وَبَقِيَث على التائيت.

(س) ومنه حديث علي:

بَا زَلْ عَامَيْنِ حَدِيثُ سَيِّ

أي أنا شابٌ حَدَثٌ في العُمر، كَبِيرٌ قَوِيٌّ في العَقْل والعِلْم.

(هـ) وحديث عثمان: «وجاوزتُ أسنانَ أهل بيتي». أي أعمارهم. يقال فلان سِنٌ فلان، إذا كان مثله في السَّنِّ.

* وفي حديث ابن ذي يَزَن: «لَأُوطِئَنَّ أسنانَ العربِ كَعْبِهِ». يُريد ذَوِي أسنانهم، وهم الأكابر والأشراف.

(١) كذا بالأصل وأ «الدر الشير» و«الفاقي» (٢٠٣/٢)، والذي في اللسان والهروي «يُنْفَى». وكذا عند ابن قتيبة (٧٧/٢) بالتاء المشاة من فوق، بعدما قاف مشاة كذلك.

(٢) زاد ابن قتيبة: وهذا مثل النهي في الأضاحي عن الهتاء «غريب الحديث» (٧٨/٢). وقد ذكر الزمخشري في «الفاقي» (٢٠٣/٢) هذا عنه، وقال: الأول هو الرواية عن الأبيات، - وكان ذكر نحو قول الأزهري -.

(٣) «الفاقي» (٢٠٣/٢).

(٤) يروي «حديث سَيِّ» بالإضافة.

(هـ) وفي حديث علي: «صَدَقَنِي مِنْ بَكْرِهِ». هذا مثل يُضْرَبُ لِلصَّادِقِ فِي خَبَرِهِ، ويقولُه الإنسانُ على نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ ضَارًّا لَهُ. وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ رَجُلًا فِي بَكْرِ لِيَشْتَرِيَهُ، فَسَأَلَ صَاحِبَهُ عَنْ سَنَةِ فَأَخْبَرَهُ بِالْحَقِّ، فَقَالَ الْمُشْتَرِي: صَدَقَنِي سَنٌ بَكْرِهِ^(١).

* وفي حديث بَزَلِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ: «فَدَعَا بَدَلُو مِنْ مَاءٍ فَسَنَّهُ عَلَيْهِ». أَيِ صَبَّهِ. وَالسَّنُّ الصَّبُّ فِي شُهُولَةٍ^(٢). وَيُزَوَّى بِالشَّيْنِ. وَسِيَجِيءُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخَمَرِ^(٣): «سَنَّهَا فِي الْبَطْحَاءِ»^(٤).

(هـ) وَحَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ: «كَانَ يَسْنُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَا يَسْنُهُ». أَيِ كَانَ يَصُبُّهِ وَلَا يُفَرِّقُهُ عَلَيْهِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عِنْدَ مَوْتِهِ: «فَسَنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا». أَيِ ضَعُوه وَضَعًا سَهْلًا.

(س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ حَضَّ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقَامَ رَجُلٌ قَبِيحُ الشَّئَةِ. السَّنَةُ: الصُّورَةُ، وَمَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ. وَقِيلَ سَنَّهُ الْخَدَّ: صَفَحَتْهُ»^(٥).

(س) وَفِي حَدِيثِ بَرْزَخِ بِنْتِ وَاشِقٍ: «وَكَانَ زَوْجُهَا سَنَّ فِي بَثْرٍ». أَيِ تَغَيَّرَ وَأَنْتَنَ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ» أَيِ مُتَغَيَّرٍ. وَقِيلَ أَرَادَ بِسَنٍّ أَسِنَّ بوزن سَمِعَ، وَهُوَ أَنْ يَدُورَ رَأْسُهُ مِنْ رِيحٍ كَرِيهَةٍ سَمَّهَا وَيَغْشَى عَلَيْهِ.

[سنه] * فِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ: «خَرَجْنَا نَلْتَمِسُ الرُّضْعَاءَ بِمَكَّةَ فِي سَنَةٍ

سَنَهَاءَ». أَيِ لَا نَبَاتَ بِهَا وَلَا مَطَرٌ، وَهِيَ لَفْظَةٌ مَثْنِيَّةٌ مِنَ السَّنَةِ، كَمَا يُقَالُ لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ

(١) قَالَ هَذَا الْأَصْمَعِيُّ كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٤٤/٢).

(٢) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْأَتِيِّ.

(٣) أَيِ حَدِيثِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ يَهْدِي الْخَمْرَ كُلَّ عَامٍ.

(٤) «الْفَائِقُ» (٢٥٥/٣).

(٥) «الْفَائِقُ» (٢٠١/٢)، وَلَمْ يَذْكُرْ: «مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ».

ويومُ أيَّومٍ. ويُرْوَى في سنة شَهْبَاءَ، وسيجيء.

* ومنه الحديث: «اللهم أعني على مُضَرٍّ بالسنة». السنة^(١): الجَذْبُ، يقال أخذتهم السنة إذا أجذبوا وأقحطوا، وهي من الأسماء الغالبة، نحو الدَّابَّة في الفرس، والمال في الإبل: وقد خَصَّصوها بقلب لامها تاء في أَسْتَوُوا إذا أجذبوا.

(هـ) ومنه^(٢) حديث عمر: «أنه كان لا يُجِيز نِكَاحاً عامَ سنةٍ». أي عامَ جَذْب^(٣)، يقول لعلَّ الضُّبُق يَحْمِلُهُمْ على أن يُنْكِحُوا غيرَ الأكْفَاء^(٤).

(هـ) وكذلك حديثه الآخر: «كان لا يَقْطَعُ في عامِ سنةٍ»^(٥). يعني الشَّارِق. وقد تكررت في الحديث.

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ: «فأصابتنا مُنِيَّةٌ حَمْرَاءُ». أي جَذْبٌ شديدٌ، وهو تَصْغِيرٌ تَعْظِيمٌ.

(س) ومنه حديث الدعاء على قریش: «أعني عليهم بسنينٍ كسيني يوسف». هي التي ذكرها الله تعالى في كتابه: «ثم يأتي من بعد ذلك سَنَعٌ شِدَادٌ»، أي سَنَعٌ سِنِينَ فيها قَحْطٌ وجَذْبٌ.

(س) وفيه «أنه نهى عن بَيْعِ السَّيِّئِينَ». هو أن يبيع ثَمَرَةً نَخْلَةٍ لأكثر من سنة، نهى عنه لأنه غَرَرٌ، وبيع ما لم يُخْلَقْ.

وهو مثل الحديث الآخر: «أنه نهى عن المُعَاوَمَةِ». وأصلُ السنة سَنَهُه بوزن جَنَبَةٍ، فَخُلِفَتْ لَامُهَا وَثِقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى الثَّوْنِ فَبَقِيََتْ سَنَةً، لأنها من سَنَهَتْ النخلة

(١) «الفاائق» (٢٠٢/٢).

(٢) كذلك حديث عمر: «أعطوا من الصدقة من أبقت له السنة غنماً ولا تعطوا من أبقت له السنة غنمين». قال في «الفاائق» (٢٠٢/٢): أي يتصدق على ذي القطعة دون ذي القطعتين، ولا يجعلها قطعتين إلا ذو الغنم الكثيرة.

(٣) وقحط، ومن ذلك قول الرجل للحجاج: «فاستيقنا أنه عام سنة» «الفاائق» (١١٣/١).

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٧٢/١)، وكان ذكر حديثه الآخر: «أعطوا من الصدقة من أبقت له السنة غنماً...».

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٧٢/١)، و«الفاائق» (٢٨/٢) للزمخشري وزاد: أراد ليست عادتنا كعادة الجاهلية في قطعهم الطريق إذا قحطوا.

وَتَسْتَهْتِ إِذَا أَتَى عَلَيْهَا السَّنُونَ. وَقِيلَ إِنَّ أَصْلَهَا سَنَوَةٌ بِالْوَاوِ فَحُذِفَتْ الْهَاءُ، لِقَوْلِهِمْ: تَسَنَيْتُ عَنْده إِذَا أَقَمْتُ عَنْده سَنَةً فَلِهَذَا يُقَالُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ: اسْتَأَجَرْتَهُ مُسَانَهَةً وَمُسَانَاةً. وَتُصَغَّرُ سَنِيَهَةً وَسَنِيَةً، وَتُجْمَعُ سَنَهَاتٌ وَسَنَوَاتٌ فَإِذَا جُمِعَتْهَا جَمْعُ الصَّحَةِ كَسَرَتْ السِّينَ، فَقُلْتُ سِنُونَ وَسِنِينَ. وَبَعْضُهُمْ يَضَعُهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سِنِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَيَجْعَلُ الْإِغْرَابَ عَلَى النُّونِ الْآخِرَةِ، فَإِذَا أَضْفَتْهَا عَلَى الْأَوَّلِ حُذِفَتْ نُونُ الْجَمْعِ لِلْإِضَافَةِ، وَعَلَى الثَّانِي لَا تَحْذِفُهَا فَتَقُولُ سِنِي زَيْدٍ، وَسِنِينَ زَيْدٍ.

[سنا] (س) فيه: «بَشَّرْتُ أُمَّتِي بِالسَّنَاءِ». أَيِ بَارِزَتِهَا الْمَثَرَةُ وَالْقَدَرُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَدْ سَنَى سِنَى سَنَاءً، أَيِ ارْتَفَعَ. وَالسَّنَى بِالْقَصْرِ: الضَّوْءُ.

(هـ) وفيه: «عَلَيْكُمْ بِالسَّنَى وَالسَّنَوَاتِ، السَّنَى بِالْقَصْرِ: نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ^(١)، لَهُ حَمْلٌ^(٢) إِذَا بَيَسَ وَحَرَّكَتَهُ الرِّيحُ سَمِعَتْ لَهُ زَجَلًا. الْوَاحِدَةُ سَنَاءٌ. وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالْمَدِّ^(٣). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «إِنَّهُ أَلْبَسَ الْخَمِيصَةَ أُمَّ خَالِدٍ وَجَعَلَ يَقُولُ يَا أُمَّ خَالِدٍ سَنَا سَنَا». قِيلَ سَنَا بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ، وَهِيَ لَفَةٌ، وَتَخَفَّفَ نُونُهَا وَتَشَدَّدَ. وَفِي رِوَايَةٍ: «سَنَّةٌ سَنَّةٌ» وَفِي أُخْرَى: «سَنَاءٌ سَنَاءٌ» بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ فِيهِمَا.

(س) وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «مَا سَقَى بِالسَّنَوَانِي فِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ». السَّنَوَانِي جَمْعُ سَنَانِيَةٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا^(٤).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْبَعِيرِ الَّذِي شَكَا إِلَيْهِ ﷺ فَقَالَ أَهْلُهُ: «إِنَّا كُنَّا نَسْتُو عَلَيْهِ». أَيِ نَسْتَقِي.

(١) وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِ عَطَاءَ: «لَا بَأْسَ أَنْ يَتَدَاوَى الْمَحْرَمُ بِالسَّنَى»، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٣٠١) لَا بِنِ قَتِيَّةٍ.

(٢) فِي اللِّسَانِ: حَمْلُ أَبِيضٍ.

(٣) فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٠١): نَبَتٌ يَتَدَاوَى بِهِ لَهُ إِذَا بَيَسَ زَجَلٌ، وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ كَالْعِشْرِقِ، وَقِيلَ، هُوَ الْعِشْرِقُ، وَالْوَاحِدَةُ سَنَاءٌ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ مَمْدُودًا. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءَ: «لَا بَأْسَ أَنْ يَتَدَاوَى بِالسَّنَا وَالْعَتْرِ».

(٤) وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» نَحْوَ هَذَا (١/٥٠) وَ(٢/٣١).

• ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها: «لقد سَنَوْتُ حتى اشتَكَيْتَ صَدْرِي».
 • وحديث العَزَل: «إِنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ خَادِمُنَا وَسَانِيَتُنَا فِي النَّخْلِ». كأنها كانت تَسْقِي لَهُمْ نَخْلَهُمْ عِوضَ الْبَعِير. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث معاوية، أنه أنشد:

إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَسَّرَ^(١)

يقال سَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَتَحْتَهُ وَسَهَّلْتَهُ. وَتَسَّيْتُ لِي كَذَا: أَي تَسَّرَ وَتَأَنَّى.

باب السنين مع الواو

[سوا] ^(٢) • في حديث الحُدَيْبِيَّةِ وَالْمُغِيرَةِ: «هَلْ غَسَلْتَ سَنَوَاتَكَ إِلَّا أَمْسَ». السَّنَوَّةُ فِي الْأَصْلِ الْفَرْجُ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى كُلِّ مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعَلٍ. وَهَذَا الْقَوْلُ إِشَارَةٌ إِلَى غَدْرِ كَانَ الْمُغِيرَةُ فَعَلَهُ مَعَ قَوْمٍ صَحِبُوهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ.

• ومنه حديث ابن عباس في قوله تعالى: «وَوَفَّقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ»، قَالَ يَجْعَلَانِهِ عَلَى سَوْءَاتِهِمَا. أَي عَلَى قُرُوجِهِمَا. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(١) صدره كما في اللسان:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالْقَنِّ أَنَّهُ

أَوْ

فَلَا تَيَّأَسَا وَاسْتَغْفِرَا اللَّهَ إِنَّهُ

ومعنى قوله: استغفروا الله: اطلبوا منه الْغِيْرَةَ، وهي الْمِيْرَةُ.

(٢) في الحديث: «مثل المجلس السوء»، قال الزمخشري في «الغائق» (٤٤٣/١) السوء: الرذالة والفساد وصف به كما يوصف بالمصادر، ... وأكثر الاستعمال على الإضافة.

(هـ) وفيه: «سَوَاءٌ وَلَوْ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءَ عَقِيمٍ». السَّوَاءُ: الْقَبِيحَةُ. يقال: رجل أسوأ وامرأة سَوَاءٌ. وقد يُطلق على كل كلمة أو فعلة قبيحة. أخرجه الأزهرى حديثاً عن النبي ﷺ^(١). وأخرجه غيره حديثاً عن عمر.

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير: «السَّوَاءُ بَنْتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنَاءِ بَنْتُ الظَّنُونِ».

(س) وفيه: «أَنْ رَجُلًا قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَا فَاسْتَأْذَنَ لَهَا، ثُمَّ قَالَ: خِلَافَةُ نُبُوءَةٍ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهَ الْمُلْكَ مِنْ يَشَاءُ». استَاءَ بوزن استناك. افْتَعَلَ مِنَ السَّوْءِ^(٢)، وهو مطاوع ساء^(٣). يقال استناء فلان بمكاني أي ساءه ذلك. ويزوى^(٤): «فاستناها»^(٥) أي طلب تأويلها بالتأمل والنظر.

(هـ) ومنه^(٦) الحديث: «فَمَا سَوَاءٌ عَلَيْهِ ذَلِكَ». أي ما قال له أسأت^(٧).

[سوب] * في حديث ابن عمر ذكر: «الشَّوْبِيَّةُ». وهي بضم السين وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحتها نقطتان: نبيذ معروف يُتَّخَذُ مِنَ الْحِنْطَةِ. وكثيراً ما يشرته أهل مصر.

[سوخ] (س) في حديث شراقة والهيرة: «فَسَاخَتْ يَدُ فَرَسِي». أي غاصت في الأرض. يقال ساحت الأرض به تشوخ وتسيخ.

* ومنه حديث موسى صلوات الله عليه: «فَسَاخَ الْجَبَلُ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً».

(١) وكذا نسب أبو عبيد ابن سلام في «غريب الحديث» (٩٦/١) ونقل تفسير السواء بالقبيحة عن الأموي والأصمعي: وأورد في ذلك شعراً.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٢٢/١).

(٣) «الفاثق» (٢٠٦/٢).

(٤) ذكرها الزمخشري، وشرحها بمثل قول المصنف «الفاثق» (٢٠٦/٢).

(٥) والألف الثانية مملودة حلت محل همزة مفتوحة ثم ألف، قال أبو عبيد القاسم وهذه الرواية مع هذا التأويل وجه حسن غير مدفوع (٤٢٢/١).

(٦) يعني حديث المسلم لما قتل أباه المشرك الذي شتم النبي ﷺ.

(٧) «الفاثق» (٢٠٧/٢).

(س) وفي حديث الغار: «فَانْسَاخَتْ الصَّخْرَةُ». كذا رُوي بالخاء: أي غاصت في الأرض، وإنما هو بالخاء المهملة. وسيجيء.

[سود] ^(١) (هـ س) فيه: «أنه جاءه رجلٌ فقال: أنت سيّد قُرَيْش، فقال: السيّد الله». أي هو الذي تَحَقُّقُ له السيادةُ. كأنه كره أن يُخَمَدَ في وجهه، وأَحَبَّ التَّوَاضُعَ.

(س) ومنه الحديث: «لَمَّا قالوا له أنت سيّدنا، قال: قولوا بقولكم». أي اذعنوني نبياً ورسولاً كما سمّاني الله، ولا تُسمّوني سيّداً كما تُسمّون رؤساءكم، فإنني لستُ كأحدِهِم ممن يشودكم في أسباب الدنيا.

(هـ) ومنه الحديث: «أنا سيّد وَلَدِ آدَمَ ولا فخر». قاله إخباراً عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والشُّوْءَد، وتحدّثاً بتعمة الله تعالى عنده، وإعلاماً لأئمته ليكون إيمانهم به على حَسَبِهِ ومُوجِبِهِ. ولهذا أتبعه بقوله: «ولا فخر»: أي أنّ هذه الفَضِيلَةَ التي نِلْتَهَا كَرَامَةٌ من الله لم أنلها من قِبَلِ نَفْسِي، ولا بِلَغْتِهَا بِقُوَّتِي، فليس لي أن أَفْتَخِرَ بها.

(س) وفيه: «قالوا يا رسول الله من السيّد؟ قال: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، قالوا: فما في أمّك من سيّد؟ قال: بلى، من آتاه الله مالاً، ورزقَ سماحةً فأدّى شكره، وقَلَّتْ شكايتُهُ في الناس».

(س) ومنه: «كُلُّ بني آدم سيّدٌ، فالرجُل سيّدُ أهل بيته، والمرأةُ سيّدةُ أهل بيتها».

(س) وفي حديثه للأَنْصار: «قال: مَنْ سيّدكم؟ قالوا: الجَدُّ بنُ قَيْسٍ، على أنا نُبَخِّلُهُ. قال وأيّ داءٍ أدوى من البُخْلِ».

(هـ س) وفيه: «أنه قال للحسن بن عليّ رضي الله عنهما: إن اثني هذا سيّد».

(١) في كلام عثمان: «فصار خيال يأمّرة وخيال بأسود العين» وأسود العين اسم جبل كما قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٣٢/١) وذكر ذلك المصنف في «خيل» وكذا الزمخشري في «اللفائق» (٣٣٧/٢). وفي حديث الخدري: «رأيت في عام كثر فيه الرسل البياض أكثر من السواد...» قال في «اللفائق» (٥٥/٢): البياض والسواد: اللبن والتمر...

قيل أراد به الحليم، لأنه قال في تمامه: «وإنَّ الله يُضِلُّ به بين فِئتين عَظِيمَتَيْنِ من المسلمين».

(س) وفيه: «أنه قال للأنصار: قوموا إلى سيِّدكم». يعني سعد بن مُعَاذ. أراد أفضلكم رَجُلًا.

(س) ومنه: «أنه قال لسعد بن عباد: «انظروا إلى سيِّدنا هذا ما يقول». هكذا رَواه الخطَّابي، وقال يُريدُ: انظروا إلى من سَوَّدناه على قومه ورَأْسَنَاهُ عليهم، كما يقول السلطان الأعظم: فلان أميرنا وقائدنا: أي من أمرناه على النَّاس ورَبَّنَاه لِقَوْد الجيوش. وفي رواية: «انظروا إلى سيِّدكم». أي مُقَدِّمكم^(١).

* وفي حديث عائشة: «إن امرأة سألتهَا عن الخَضَاب فقالت: كان سيِّدي رسولُ الله ﷺ يكره رِيحَه». أرادت مَعْنَى السيادة تعظيماً له، أو مِلْكَ الزَّوجِيَّة، من قوله تعالى: «وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ»^(٢).

* ومنه حديث أم الدرداء: «قالت: حدثني سيِّدي أبو الدرداء».

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «تَفَقَّهُوا قبل أن تُسَوَّدُوا». أي تعلموا العِلْم ما دُتم صِغَارًا، قبل أن تَصِيرُوا سَادَةً مَنْظُورًا إِلَيْكُمْ فَتَسْتَحْيُوا أن تَعْلَمُوهُ بعد الكِبَر فَيَبْقُوا جُهَالًا^(٣). وقيل^(٤): أراد قبل أن تَتَزَوَّجُوا وَتَشْتَغِلُوا بِالزَّوْجِ عَنِ الْعِلْم، من قولهم: اشتاد الرجل إذا تزَّج في سَادَةٍ.

* ومنه حديث قيس بن عاصم: «اتقوا الله وسودوا أكبركم».

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «ما رأيتُ بعدَ رسول الله ﷺ أَسْوَدَ من مُعَاوِيَةَ، قيل: ولا عُمَرَا قال: كان عُمَرُ خَيْرًا مِنْهُ، وكان هو أَسْوَدَ من عُمَر». قيل أرادَ أَسْخَى

(١) ذكر في «الفاق» (٢٠٧/٢) هذا، وقال: هو فيعل من ساد يسود قلبت واوه ياء لمجامعتها الياء وسبقها إياها بالسكون، وقد يراد أنه السيد عندنا، أو المشهود له بالسيادة عنها. - فهذان وجهان، المراد أحدهما -.

(٢) ذكر هذا الزمخشري في «الفاق» (٢٠٧/٢) شارحاً حديث أم الدرداء الآتي.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٩٤/٢).

(٤) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٠٨/٢) عن شمر.

وأعطى للمال. وقيل أخلّم منه. والسَّيِّد يُطلق على الربِّ والمالِك، والشَّريف، والفَاضِل، والكَريم، والحَلِيم، ومُتَحَمِّل أذى قَوْمه، والزَّوج، والرَّئيس، والمَقْدَم. وأصله من سَادَ يَسُوْدُ فهو سَيَّوْد، فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أدمجت.

(س) وفيه: «لا تقولوا للمُتَنَافِقِ سَيِّد، فإنه إن كان سيِّدكم وهو مُتَنَافِقٌ فحالكم دون حاله، والله لا يَرْضَى لكم ذلك».

(س) وفيه: «ثَنِي الضَّائِ خَيْرٌ من السَّيِّد من المَعَز». هو المُسِنَّ. وقيل الجليل وإن لم يكن مُسِنًَّا.

(س) وفيه: «أنه قال لعمر: انظر إلى هؤلاء الأسَاوِدِ حولك». أي الجماعة المُتَفَرِّقة يقال: مَرَّتْ بنا أسَاوِدُ من النَّاسِ وأَسَوْدَاتُ، كأنها جمع أَسْوَدَة، وأَسْوَدَة جمع قِلَة لَسَوَادٍ، وهو الشَّخْصُ^(١)؛ لأنه يُرى من بَعِيدٍ أَسْوَدَ.

(هـ) ومنه حديث سلمان: «دخل عليه سعد رضي الله عنهما يَبْعُوهُ فجعل يَبْكِي ويقول: لا أَبْكِي جَزَعًا من الموت أو حُزَنًا على الدُّنْيَا، ولكن رسول الله ﷺ عَهْدَ إلينا لِيَكْفِ أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ، وهذه الأسَاوِدُ حَوْلِي، وما حَوْلَهُ إِلَّا مِطْهَرَةٌ وَإِبْجَانَةٌ، وَجَفَنَةٌ». يريد الشُّخُوصَ^(٢) من المَتَاعِ الذي كان عِنْدَهُ. وَكُلُّ شَخْصٍ من إِنْسَانٍ أو مَتَاعٍ أو غَيْرِهِ سَوَادٌ^(٣).

ويجوز أن يُريد بالأسَاوِدِ الحَيَّاتِ، جمعُ أَسْوَدَ، شَبَّهَهَا بها لاسْتِضْرَارِهِ بِمَكَانِهَا.

(هـ) ومنه الحديث، وذكر الفِتَنِ: «لَتَعُوْدَنَّ فِيهَا أَسَاوِدٌ صُبَّاءً». والأسَوْدُ أَخْبَثُ

(١) من ذلك حديث سراقَة في قصة الهجرة: «إني رأيت أنفًا أَسْوَدَ بالساحل...»، قال الزمخشري في «الفاق» (٦١/١): جمع سواد وهو الشخص.

(٢) «الفاق» (٢٠٩/٢).

(٣) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٣٨/٢).

الحيات وأعظمها وهو من الصفة الغالبة^(١)، حتى استعمل استعمال الأسماء وجمع جمعها^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أمر بقتل الأسودين». أي الحية والعقرب.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «لقد رأيتنا وما لنا طعاماً إلا الأسودان». هما التمر والماء^(٣). أما التمر فأسود وهو الغالب على ثمر المدينة، فأضيف الماء إليه^(٤) ونعت بِنَعْتِهِ إِتِّبَاعاً. والعرب تفعل ذلك في الشيئين يضطحيان فيسميان معاً باسم الأشهر منهما، كالقمرين والعمرين.

(هـ) وفي حديث أبي مجلز: «أنه خرج إلى الجمعة وفي الطريق عذرات يابسة، فجعل يتخطاها ويقول: ما هذه الأسودات». هي جمع سودات، وسودات جمع سودة، وهي القطعة من الأرض فيها حجارة سود خشنه، شبه العذرة اليابسة بالحجارة السود^(٥).

(هـ) وفيه: «ما من داء إلا في الحبة السوداء له شفاء إلا السام». أراد الشونيز^(٦).

(هـ) وفيه^(٧): «فأمر بسواد البطن فشوي له». أي الكبد^(٨).

(هـ) وفيه: «أنه ضحى بكبش يطو في سواد، وينظر في سواد، ويترك في سواد».

(١) يعني على الأسماء.

(٢) قاله صاحب «الفاق» (٢٠٨/٢) وزاد: وقيل الأسود جمع أسودة، جمع سواد من الناس وهو الجماعة. قلت: وقد ذكر الهروي هذا عن ابن الأعرابي.

(٣) وقد جاء هذا التفسير في نفس الخبر، كما أخرجه أبو عبيد القاسم بسند قوي، ثم أطلال في تقرير جمع الشيتين على معنى واحد «غريب الحديث» (٣٥٤/٢).

(٤) ولكن في الأخذ وجه آخر غريب، أبداه صاحب «الفاق» (٢١٠/٢) فقال: المراد التمر والماء، وكلاهما يوصف بالسواد... وقال أبو زيد: يقال ما سقاني فلان من سويد قطره، والسويد: الماء والماء يدعى الأسود.

(٥) «الفاق» (٢١٠/٢).

(٦) في الهروي والدر الثير: وقيل هي الحبة الخضراء. والعرب تسمى الأخضر أسود، والأسود أخضر.

(٧) يعني حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في سفره سافرها النبي ﷺ.

(٨) زاد في «الفاق» (٢٤٨/٢): وقيل القلب وما فيه والرتتان وما فيهما.

أي أسود القوائم والمرابض والمخارج^(١).

(هـ) وفيه: «عليكم بالسواد الأعظم». أي جملة الناس ومُعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك النهج المستقيم^(٢).

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «قال له: إذْكَ عَلِيٌّ أَنْ تَرْفَعَ^(٣) الحِجَابَ وتَسْمَعَ سَوَادِي حَتَّى أَنْهَكَ». السواد بالكسر^(٤): السرا. يقال ساوَدت الرَجُلُ مُساوَدَةً إِذَا سَارَزَتْهُ^(٥). قيل هو من إِذْنَاءِ سَوَادِكَ مِنْ سَوَادِهِ: أي شَخِصِكَ مِنْ شَخْصِهِ^(٦).

(هـ) وفيه: «إِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ سَوَادًا بَلِيلَ فَلَا يَكُنْ أَجْبَنَ السَّوَادِيِّينَ». أي شَخْصًا^(٧).

(هـ) وفيه: «فَجَاءَ بِعُودٍ وَجَاءَ بِبَعْرَةٍ حَتَّى رَكَمُوا فَصَارَ سَوَادًا». أي شَخْصًا^(٨) يَبِينُ مِنْ بُغْدٍ.

* ومنه الحديث: «وَجْعَلُوا سَوَادًا حَيَسًا». أي شيئاً مجتمعاً، يعني الأزودة.

[سور]^(٩) (هـ) في حديث جابر رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

(١) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٨٨)، ونحو هذا المعنى ما ذكر الزمخشري في «الفاق» (٢/٢٠٦).

(٢) زاد ابن قتيبة على هذا: وليست كل جماعة اجتمعت هي في هذا السواد الأعظم «غريب الحديث» (١/١٠١).

(٣) في اللسان: «أَذْنَكَ عَلِيٌّ أَنْ تَرْفَعَ»، والحديث أخرجه مسلم في باب «جواز جعل الإذن رفع حجاب، من كتاب السلام بلفظ: «إِذْكَ عَلِيٌّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ...». وللحديث ألفاظ أخرى.

(٤) وجوز في «الفاق» (٢/٢٠٥) الضم.

(٥) نقل أبو عبيد القاسم هذا عن الأصمعي وزاد عنه: ولم نعرفها برفع السين سَوَادًا، ثم قال أبو عبيد: ويجوز الرفع، وهو بمنزلة جوار وجوار، فالجوار - بالكسر - المصدر، والجوار بالضم الاسم.

(٦) «غريب الحديث» (١/٢٣٣) وأيد الزمخشري أيضاً في «الفاق» جواز الرفع والكسر (٢/٢٠٥).

(٧) «الفاق» (٢/٢٠٦).

(٨) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٣٨)، و«الفاق» (٢/٢٠١)، للزمخشري.

(٩) «الفاق» (١/٢٤٩).

(٩) في حديث الشعبي في قتال أبي بكر لأهل الردة: «فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَوَارٍ». هو موضع بالعراق.

لأصحابه: قُومُوا فقد صَنَعَ جابر سُوراً. أي طعاماً يدعو إليه النَّاس. واللفظة فارسية.

(هـ) وفيه: «أَتَحْيَيْنَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللهُ بِسُورَيْنِ مِنْ نَارٍ». السُّورَاوُ مِنْ الْحُلِيِّ معروف، وتكسر السين وتُضْمُّ. وجمعه أسُورَة ثم أسَاوِرَ وأسَاوِرَة. وسَوَّرْتُهُ السُّوَارَ إِذَا أَلْبَسْتَهُ لِبَاسَهُ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث صفة الجنة: «أَخَذَهُ سُورًا فَرَحَ». السُّورَار بِالضَم: دَيِّبُ الشَّرَابِ فِي الرَّأْسِ: أَي دَبَّ فِيهِ الْفَرَحُ دَيِّبَ الشَّرَابِ.

* وفي حديث كعب بن مالك: «مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ أَبِي قَتَادَةَ». أَي عَلَوْتُهُ. يُقَالُ تَسَوَّرْتُ الْحَائِطَ وَسَوَّرْتُهُ.

(س) ومنه حديث شَيْبَةَ: «لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوَّرَهُ». أَي أَرْتَقَعَ إِلَيْهِ وَأَخَذَهُ.

* ومنه الحديث: «فَتَسَاوَرْتُ لَهَا». أَي رَفَعْتُ لَهَا شَخْصِي.

(س) وفي حديث عمر: «فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ». أَي أَوَاتَيْتُهُ وَأَقَاتَلْتُهُ.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ^(١)

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنهَا ذَكَرَتْ زَيْنَبَ فَقَالَتْ: كُلُّ خِلَالِهَا مَحْمُودٌ^(٢) مَا خَلَا سُورَةً مِنْ غَرْبٍ». أَي ثَوْرَةً^(٣) مِنْ حِلَّةٍ. ومنه يُقَالُ لِلْمُعَزِّدِ سُورًا.

* ومنه حديث الحسن: «مَا مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ عَمَلًا إِلَّا سَارَ فِي قَلْبِهِ سَوْرَتَانِ».

(هـ) وفيه: «لَا يَضُرُّ الْمَرْأَةَ لَا تَنْقُضُ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ سُورَ رَأْسِهَا». أَي

(١) الرواية في شرح ديوانه (٢٢): مغلول.

(٢) في الأصل: محمود، وأثبتنا ما في أ والهروي واللسان.

(٣) في الأصل واللسان: سورة، وأثبتنا ما في أ والدر الشير والهروي.

أعلاه^(١)، وكلُّ مُرتَفِعٍ شَوْرٌ. وفي رواية: «شَوْرَةُ الرَّأْسِ». ومنه شَوْرُ المدينة. ويُرْوَى: «شَوَى رَأْسَهَا»^(٢). جمع شَوَاةٌ، وهي جِلْدَةُ الرَّأْسِ. هكذا قال الهَرَوِيُّ. وقال الخطَّابِيُّ: ويُرْوَى شَوْرُ الرَّأْسِ. ولا أعرفه. وأَرَاهُ شَوَى الرَّأْسِ، جمع شَوَاةٌ. قال بعض المتأخِّرين: الرِّوَايَتَانِ غَيْرُ مَعْرُوفَتَيْنِ. والمَعْرُوفُ «شُؤُونُ رَأْسِهَا»^(٣). وهي أصولُ الشَّعرِ. وطَرِائِقُ الرَّأْسِ^(٤).

[سوس]^(٥) * فيه: «كانت بنو إسرائيل تَشُوْشُهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ». أي تتولَّى أمورهم كما تفعل الأمراءُ والولاةُ بالرَّعيَّةِ. والسِّيَاسَةُ: القِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ بِمَا يُضْلِحُّهُ.

[سوط] (س) في حديث سَوْدَةَ: «أنه نظر إليها وهي تنظر في زَكْوَةٍ فيها ماء فنهاها وقال: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِسْوَطِ». يعني الشَّيْطَانَ، سمي به من سَاطَ الْقِدَرِ بِالْمِسْوَطِ: وَالْمِسْوَاطِ، وهو^(٦) خَشْبَةٌ يُحْرَكُ بِهَا مَا فِيهَا لِيَخْتَلِطَ، كَأَنَّهُ يُحْرَكُ النَّاسُ لِلْمَغْصِيَةِ وَيَجْمَعُهُمْ فِيهَا.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «لِلسَّاطِنِ سَوَطُ الْقِدَرِ».

* وحديثه مع فاطمة رضي الله عنهما:

مَسْوَطٌ لِحَمِيهَا بَدَمِي وَلَحْمِي

أَي مَنزُوجٍ وَمَخْلُوطٍ.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

لَكُنْهَا خُلَّةٌ قَدْ سَبَطَ مِنْ دَمِهَا فَجَعُ وَوَلَعُ وَإِخْلَافُ وَتَبْدِيلُ

(١) «الفاائق» (١/٢٣٨).

(٢) حكى هذه الرواية الزمخشري، وشرحها بمثل ما أورد المصنف. «الفاائق» (١/٢٣٨).

(٣) وهذا هو المحفوظ.

(٤) في اللسان: طرائق الناس.

(٥) جاء في كلام كعب: «إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي صَلْيَانَ أَرْضِ الرُّومِ كَمَا بَارَكَ لَهُمْ فِي شَعِيرِ

سُورِيَّةٍ». قال في «الفاائق» سورة: هي الشام، والكلمة رومية، أي يقوم لخليهم مقام الشعير في

التقوية. قلت: ونحو هذا قول المصنف في «صلا» فانظره.

(٦) في الأصل والدر: وهي. وأثبتنا ما في أ واللسان.

أي كأن هذه الأخلاق قد خُلِطَتْ بدمها.

* ومنه حديث حليلة: «فَشَقًّا بَطْنُهُ، فهِمَا يَشُوطَانَهُ».

(س) وفيه: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ السَّوْاطُونَ». قيل هم الشَّرَط الذين يكون معهم الأسواط يَضْرِبُونَ بها الناس.

[سوع] (هـ) فيه: «فِي السَّوْعَاءِ الْوُضُوءُ». السَّوْعَاءُ: الْمَذْيُ، وهو بضم السين وفتح الواو والمد.

* وفيه ذكر: «السَّاعَةُ». هو يوم القيامة. وقد تكرر ذكرها في الحديث. والسَّاعَةُ في الأصل تَطْلُقُ بِمَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا هِيَ مَجْمُوعُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ. وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ قَلِيلٍ مِنَ النَّهَارِ أَوْ اللَّيْلِ. يُقَالُ جَلَسْتُ عِنْدَكَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ: أَيِ وَقْتًا قَلِيلًا مِنْهُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِاسْمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ الرَّجَّاجُ: مَعْنَى السَّاعَةِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ: الْوَقْتُ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ الْقِيَامَةُ، يُرِيدُ أَنَّهَا سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ يَحْدُثُ فِيهَا أَمْرٌ عَظِيمٌ، فَلِقَلَّةِ الْوَقْتِ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ سَمَّاهَا سَاعَةً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[سوغ] (س) في حديث أبي أيوب رضي الله عنه: «إِذَا شِئْتَ فَارْكَبْ ثُمَّ شَغْ فِي الْأَرْضِ مَا وَجَدْتَ مَسَاحًا». أَيِ ادْخُلْ فِيهَا مَا وَجَدْتَ مَدْخَلًا. وَسَاعَتْ بِهِ الْأَرْضُ: أَيِ سَاخَتْ وَسَاغَ الشَّرَابُ فِي الْحَلْقِ يَسُوغُ: أَيِ دَخَلَ سَهْلًا.

[سوف] (س) فيه: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُسَوِّفَةَ». هِيَ الَّتِي إِذَا أَرَادَ زَوْجُهَا أَنْ يَأْتِيَهَا لَمْ تُطَاوِعْهُ، وَقَالَتْ سَوْفَ أَفْعَلُ^(١). وَالتَّسْوِيفُ: الْمَطْلُ وَالتَّأْخِيرُ.

(س) وفي حديث الذُّؤْلِيِّ: «وَقَفَ عَلَيْهِ أَعْرَابِي فَقَالَ: أَكَلَنِي الْفَقْرُ، وَرَكَّنِي الدَّهْرُ ضَعِيفًا مُسِيفًا». الْمُسِيفُ: الَّذِي ذَهَبَ مَالُهُ. مِنَ الشَّوْفِ^(٢)، وَهُوَ دَاءٌ يُهْلِكُ الْإِبِلَ.

(١) زاد في «الفاق» (١١٧/٣): أَوْ تَشَمَّهُ طَرَفًا مِنَ الْمُسَاعَدَةِ وَتَطْمَعُهُ ثُمَّ لَا تَفْعَلُ، مِنَ الشَّوْفِ، وَهُوَ الشَّمُّ.

(٢) بضم السين كما قال الأصمعي.

وقد تفتح سيئه خارجاً عن قياس نظائره. وقيل^(١) هو بالفتح الفناء^(٢).

(هـ) وفيه: «اضطدْتُ نهساً بالأسواف^(٣)». هو اسم لحرم المدينة الذي حرّمه رسول الله ﷺ. وقد تكرر في الحديث^(٤).

[سوق]^(٥) * وفي حديث القيامة: «يُكشَفُ عن ساقه». الساق في اللغة الأمر الشديد. وكشَفُ الساق مثلٌ في شدة الأمر، كما يقال للأقطع الشحيح: يده مغلولة، ولا يدنم ولا غل، وإنما هو مثلٌ في شدة البخل. وكذلك هذا لا ساق هناك، ولا كشف. وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمر شديد يقال شمر عن ساعده، وكشف عن ساقه، للاهتمام بذلك الأمر العظيم. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «قال في حَزْبِ الشَّاةِ: لا بُدَّ لي من قتالهم ولو تَلَفْتُ ساقِي». قال ثعلب: السَّاقُ ها هنا النَّفْسُ.

(س) وفيه: «لا يَسْتَخْرِجُ كَثْرَ الكعبةِ إلا ذُو الشَّوَيْقَتَيْنِ من الحبشة». الشويقة تصغيرُ الساق، وهي مؤنثة، فلذلك ظَهَرَتِ التاءُ في تصغيرها. وإنما صَغُرَ الساق لأنَّ الغالبَ على شوق الحبشة الذِّقَّةَ والخُموشةَ.

(هـ) وفي حديث معاوية: «قال رجل: خاصمتُ إليه ابنَ أخي فجعلت أحبُّه، فقال أنتَ^(٦) كما قال:

إني أتَيْحُ له حِرْبَاءَ تَنْضَبِ لا يُرْسِلُ الساقَ إلا مُنْسَكاً ساقاً

(١) قال ذلك ابن الأعرابي.

(٢) «الفاق» (٢/٢١١).

(٣) في «الفاق» (٢/٢٠٩): عن زيد بن ثابت: دخل على رجل بالأسواف وقد صاد نهساً فأخذه من يده وأرسله. قال الزمخشري: الأسواف موضع بالمدينة، كره الصيد فيها لأنها حرم كمكة. انتهى.

قلت: والرجل هو شرحبيل كما سيذكر المصنف في نهس.

(٤) وانظر «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٥٥).

(٥) في أبيات الجن لما ناحت على عمر رضي الله عنه: «تهتَزُّ العَضَاءُ بأشوقي». قال الزمخشري في «الفاق» (١/١٣٤): جمع ساق، أنكر على الشجر اخضرارها واهتزازها، أي كان يجب أن تجف وتذهب رطوبتها بموت عمر.

(٦) عند ابن قتيبة: «لست» وهو تصحيف.

أَرَادَ بِالسَّاقِ هَا هُنَا الْغُصْنُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ، الْمَعْنَى لَا تَنْقُضِي لَهُ حُجَّةً حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِأُخْرَى، تَشْبِيهَا بِالْحَرْبَاءِ^(١) وَانْتِقَالَهَا مِنْ غُصْنٍ^(٢) إِلَى غُصْنٍ تَدَوَّرُ مَعَ الشَّمْسِ.

* وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ قَانَ: «الْأَسْوَقُ الْأَغْنَقُ». هُوَ الطَّوِيلُ السَّاقِ وَالْعُنُقُ.

* وَفِي صِفَةِ مَشْيِهِ ﷺ: «كَانَ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ». أَيِ يُقَدِّمُهُمْ أَمَامَهُ وَيَمْشِي خَلْفَهُمْ^(٣) تَوَاضِعاً، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي خَلْفَهُ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قُحْطَانٍ يَسُوقُ النَّاسَ بَعْضَهُ». هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ اسْتِيقَامَةِ النَّاسِ وَانْقِيَادِهِمْ إِلَيْهِ وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُرَدْ نَفْسَ الْعَصَا، وَإِنَّمَا ضَرَبَهَا مَثَلًا لاسْتِيْلَائِهِ عَلَيْهِمْ وَطَاعَتِهِمْ لَهُ، إِلَّا أَنْ فِي ذِكْرِهَا دَلِيلًا عَلَى عُسْفِهِ بِهِمْ وَخُشُونَتِهِ عَلَيْهِمْ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ: «فَجَاءَ زَوْجُهَا يَسُوقُ أَغْنَرًا مَا تَسَاوَقُ». أَيِ مَا تَتَابَعُ وَالْمُسَاوَقَةُ: الْمُتَابَعَةُ، كَأَنَّ بَعْضَهَا يَسُوقُ بَعْضًا. وَالْأَصْلُ فِي تَسَاوَقٍ تَسَاوَقٌ، كَأَنَّهَا لَضَعْفِهَا وَفَرْطُ هَزَالِهَا تَتَخَاذَلُ، وَيَتَخَلَّفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ^(٤).

* وَفِيهِ: «وَسَوَاقٌ يَسُوقُ بِهِنَّ». أَيِ حَادٍ يَحْدُو بِالْإِبِلِ، فَهُوَ يَسُوقُهُنَّ بِحُدَائِهِ، وَسَوَاقُ الْإِبِلِ يَقْدُمُهَا.

* وَمِنَ «رُؤْيَاكَ سَوَاقُكَ بِالْقَوَارِيرِ».

* وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ: «إِذَا جَاءَتْ سُوقُكَ». أَيِ تِجَارَةٍ، وَهِيَ تَصْغِيرُ السُّوقِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ التِّجَارَةَ تُجْلِبُ إِلَيْهَا، وَتُسَاقُ الْمَبِيعَاتُ نَحْوَهَا.

(س) وَفِيهِ: «دَخَلَ سَعِيدٌ عَلَى عَثْمَانَ وَهُوَ فِي السُّوقِ». أَيِ فِي النَّزْعِ، كَأَنَّ رُوحَهُ

(١) «الْفَاقُ» (٢٦٣/١).

(٢) فَلَا تَدْعُ الْأَوَّلَ حَتَّى تَمْسِكَ بِالثَّانِي، وَهَذَا مِثْلُ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ لَا يَفْرُغُ مِنْ حَاجَةٍ حَتَّى يَسْأَلَ أُخْرَى. وَالزِّيَادَةُ مِنْ عِنْدِ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٤٠/٢).

(٣) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١٣/١)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (٢٣٠/٢).

(٤) وَنَحْوُ هَذَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٩٤/١)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (٩٧/١).

تساق لتخرج من بدنه، ويقال له السِّياقُ أيضاً، وأصله سِوَّاق، فقلبت الواو ياء لكسرة السِّين، وهما مَصْدَرَانِ من ساق يَسُوق.

* ومنه الحديث: «حَضَرْنَا عمرو بن العاصِ وهو في سِياق الموت».

(س) وفيه في صِفة الأولياء: «إِنْ كَانَ السَّاقَةُ كَانَ فِيهَا، وَإِنْ كَانَ فِي الْحَرَسِ كَانَ فِيهِ»^(١). السَّاقَةُ جَمْعُ سَاقٍ، وَهُمْ الَّذِينَ يَسُوقُونَ جَيْشَ الْغَزَاةِ، وَيَكُونُونَ مِنْ وَرَائِهِ يَحْفَظُونَهُ.

ومنه سَاقَةُ الْحَاجِّ.

(س) وفي حديث المرأة الجَوْنِيَّةِ الَّتِي أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَقَالَ لَهَا: «هَبِي لِي نَفْسَكَ، فَقَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةَ نَفْسَهَا لِلشُّوقَةِ». الشُّوقَةُ مِنَ النَّاسِ: الرَّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ. وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَطْنُونَ أَنَّ الشُّوقَةَ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ رَأَى بَعْدَ الرَّحْمَنِ وَضَرَا مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ: مَهَيْمٌ؟ فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: مَا سَقَتْ مِنْهَا؟»^(٢). أَيِ مَا أَمَهَرَتْهَا بِدَلِّ بُضْعِهَا. قِيلَ لِلْمَهْرِ سَوَّقٌ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا تَزَوَّجُوا سَاقُوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ مَهْرًا، لِأَنَّهَا كَانَتْ الْغَالِبَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، ثُمَّ وَضَعَ الشُّوقُ مَوْضِعَ الْمَهْرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِبِلًا وَغَنَمًا. وَقَوْلُهُ مِنْهَا بِمَعْنَى الْبَدَلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ». أَيِ بَدَلَكُمْ^(٣).

[سوك] (س هـ) في حديث أُمِّ مَعْبُدٍ: «فَجَاءَ زَوْجُهَا يَسُوقُ أَعْتَرًا عِجَافًا تَسَاوَكُ هُزَالًا». وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا تَسَاوَكُ هُزَالًا». يُقَالُ تَسَاوَكْتَ الْإِبِلَ إِذَا اضْطَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا مِنْ

(١) رواية اللسان: «وإن كان في الجيش كان فيه». والحديث أخرجه البخاري في باب «الحراسة في الغزو في سبيل الله» من كتاب «الجهاد والسير» بلفظ: «إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقاة كان في الساقاة».

(٢) الرواية في اللسان: «ما سقت إليها»، وذكر رواية ابن الأثير.

(٣) أنشد الهروي:

أَخَذْتُ ابْنَ هَنْدٍ مِنْ عَلِيٍّ وَبَشَمَا أَخَذْتُ وَفِيهَا مِنْكَ ذَاكِيَةُ اللَّهَبِ.
يَقُولُ: أَخَذْتَهُ بَدَلًا مِنْ عَلِيٍّ.

الهُزَال، أراد أنها تتمايل من ضَعْفِهَا^(١). ويقال أيضاً: جاءت الإبلُ ما تَسَاوِكَ هُزَالاً: أي ما تُحَرِّك رُؤُوسَهَا.

* وفيه: «السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ». السَّوَاكُ بالكسر، والمِسْوَاكُ: ما تُذَلِّكُ بِهِ الْأَسْنَانُ مِنَ الْعِيدَانِ. يَقَالُ سَاكٌ فَأَهْ يَسُوكُهُ إِذَا ذَكَرَهُ بِالسَّوَاكِ. فَإِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْفَمَ قُلْتَ اسْتَكَ.

[سول] * في حديث عمر رضي الله عنه: «اللهم إلاً أَنْ تُسْوَ لِي نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئاً لَا أَجِدُهُ الْآنَ». التَّسْوِيلُ: تَحْسِينُ الشَّيْءِ وَتَزِينُهُ وَتَخْيِيئُهُ إِلَى الْإِنْسَانِ لِيَفْعَلَهُ أَوْ يَقُولَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[سوم] ^(٢) (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ بَذَرٍ: «سَوِّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوِّمَتْ». أَيِ اعْمَلُوا لَكُمْ عَلَامةً يَغْرِفُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَالشُّومَةُ وَالسِّمَةُ: الْعَلَامَةُ^(٣).
* وفيه: «إِنَّ اللَّهَ فُرْسَانًا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ مُسَوِّمِينَ». أَيِ مُعَلِّمِينَ^(٤).

* ومنه حديث الخوارج: «سَيِّمَاهُمُ التَّحَالِقُ». أَيِ عَلَامَتُهُمْ. وَالْأَصْلُ فِيهَا الْوَاوُ فَقَلِبْتَ لِكَسْرِ السَّيْنِ، وَثُمَّدٌ وَتَقْصُرُ.

* وفيه: «نَهَى أَنْ يَسُومَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ». الْمُسَاوَمَةُ: الْمُجَادَبَةُ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمَشْتَرِي عَلَى السَّلْعَةِ وَفَضْلُ ثَمَنِهَا. يَقَالُ سَامٌ يَسُومُ سَوْمًا، وَسَاوَمَ وَاسْتَامَ. وَالْمَنْهِيُّ عَنْهُ أَنْ يَتَسَاوَمَ الْمُتَبَايعَانِ فِي السَّلْعَةِ وَيَتَقَارَبَ الْإِنْعِقَادُ، فَيَجِيءُ رَجُلٌ آخَرُ يَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ تِلْكَ السَّلْعَةَ وَيُخْرِجَهَا مِنْ يَدِ الْمُشْتَرِي الْأَوَّلِ بِزِيَادَةٍ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْمُتَسَاوِمِينَ وَرَضِيَا بِهِ قَبْلَ الْإِنْعِقَادِ، فَذَلِكَ مَمْنُوعٌ عِنْدَ الْمُقَارَبَةِ، لِمَا

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٩٤)، ومثله عند الزمخشري في «الفاق» (١/٩٧)، وقال: وروي «تساوق» - وقد مضى -.

(٢) في جواب معاوية لابن الزبير: «ويسومكم خسفًا...»، قال الزمخشري: ساهه إذا ألزمه إياه قسراً وإجباراً، من سوم العالة - أو الناقة - وهو أن تكره ويدوم عليها حتى تشرب، يقال: سام ناقته سوماً، «الفاق» (١/٢٣٥).

(٣) وفي «الفاق» (٢/٢٠٦): الشومة والسيمى والسيمياء: العلامة.

(٤) زاد في «الفاق» (٢/٢٠٦) والمعلم الذي أعلم نفسه بعلامة يعلم بها في الحرب، من ريشة يغرزها في بيضته أو نحو ذلك.

فيه من الإفساد، ومُبَاحٌ في أوَّلِ العَرَضِ والمساومةِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنَّه نَهَى عَنِ السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ». هو أن يُسَاوِمَ بِسِلْعَتِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ^(١)، لِأَنَّهُ وَقْتُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا يَشْتَغَلُ فِيهِ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ. وَقَدْ يَجُوزُ^(٢) أَنْ يَكُونَ مِنْ رَغِي الْإِبِلِ، لِأَنَّهَا إِذَا رَعَتْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَالْمَرَعَى نَدِ أَصَابَهَا مِنْهُ الْوَبَاءُ، وَرَبَّمَا قَتَلَهَا، وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَرْبَابِ الْمَالِ مِنَ الْعَرَبِ^(٣).

* وفيه: «فِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ زَكَاةٌ». السَّائِمَةُ مِنَ الْمَاشِيَةِ: الرَّاعِيَةُ. يُقَالُ سَامَتِ تَسُومَ سَوْمًا، وَأَسَمَتْهَا أَنَا.

* ومنه الحديث: «السَّائِمَةُ جُبَارٌ». يَعْنِي أَنَّ الدَّابَّةَ الْمُرْسَلَةَ فِي مَرَعَاهَا إِذَا أَصَابَتْ إِنْسَانًا كَانَتْ جُنَائِثُهَا هَدْرًا.

* ومنه حديث ذِي الْجَدَارَيْنِ يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ ﷺ:

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرَّضَ الْجَوَزَاءَ لِلتُّجُومِ

* وفي حديث فاطمة رضي الله عنها: «أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْمَةٍ فِيهَا سَخِينَةٌ فَأَكَلَ وَمَا سَامَنِي غَيْرُهُ، وَمَا أَكَلَ قَطْ إِلَّا سَامَنِي غَيْرُهُ». هُوَ مِنَ السَّوْمِ: التَّكْلِيفُ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَرَّضَ عَلَيَّ، مِنَ السَّوْمِ وَهُوَ طَلَبُ الشَّرَاءِ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذِّلَّةَ وَسِيمَ الْخُسْفِ»^(٤). أَيِ كُتِّفَ وَأَلْزِمَ. وَأَصْلُهُ الْوَاوُ فَقُلِبَتْ ضِمَّةُ السِّينِ كَسْرَةً، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً.

(١) ذَكَرَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٧/٢) وَزَادَ: وَيُقَالُ لِلرَّاعِيِ. مَسِيمٌ، وَلَا يُقَالُ لَهُ سَائِمٌ.

(٢) ذَكَرَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٠/٢) وَزَادَ: وَيُقَالُ لِلرَّاعِيِ: مَسِيمٌ. وَلَا يُقَالُ لَهُ سَائِمٌ.

(٣) فِي الدَّرِّ الشَّيْرِ: قُلْتُ: هَذَا هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْخَطَّابِيُّ وَبَدَأَ بِهِ الْفَارِسِيُّ، وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ إِنَّهُ أَظْهَرَ الْوَجْهَيْنِ قَالَ: لِأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي اللَّيْلِ عَلَى النَّبَاتِ دَاءً فَلَا يَنْحَلُ إِلَّا بِطُلُوعِ الشَّمْسِ. قُلْتُ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَحَكَى هَذَا الْآخِرَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٧/٢) عَنِ الْمَفْضَلِ، وَأَنَا لَا أَمِيلُ لِهَذَا وَلَا أَرَاهُ، وَفِيمَا عَرَفْتُهُ مِنَ الْوَقَائِعِ مَا يَدْفَعُ ذَلِكَ، وَأَرَى أَنَّ سَبَبَ النِّهْيِ مَا قَدْ يَفْجَأُ الرَّعَاةَ وَالْمَاشِيَةَ مِنَ الْغِيلَانِ الَّتِي تَكُونُ أَدْرَكُهَا الْفَجْرُ بَعِيدَةً عَنْ مَاوَاهَا، أَوْ بَقِيَّةُ الظُّلْمَةِ الَّتِي هِيَ مِظَنَةُ الْعَثَرَاتِ.

(٤) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٨/٢): فِي كِتَابِ «الْعَيْنِ»: السَّوْمُ: أَنْ تَجْشِمَ إِنْسَانًا مَشَقَّةً، أَوْ خُطَّةً =

(هـ) وفيه: «لَکَلِّ ذَاؤٌ دَوَاءٌ إِلَّا السَّامُ». يعني الموت^(١). وألفه منقلبة عن واو^(٢).

(هـ) ومنه^(٣) الحديث: «إِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ: السَّامُ عَلَيْكُمْ». يعني الموت^(٤) وَيُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ^(٥).

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «إِنهَا سَمِعَتْ الْيَهُودَ يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: السَّامُ^(٦) عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَتْ: عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ وَاللَّعْنَةُ». ولهذا قال: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ، يَعْنِي الَّذِي يَقُولُونَهُ لَكُمْ رُدُّوهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: عَامَّةُ الْمُحَدِّثِينَ يَزُودُونَ هَذَا الْحَدِيثَ: فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ، بِإِثْبَاتِ وَاوٍ الْعَطْفِ. وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَرَوِيهِ بِغَيْرِ وَاوٍ. وَهُوَ الصَّوَابُ، لِأَنَّهُ إِذَا حَذَفَ الْوَاوُ صَارَ قَوْلُهُمُ الَّذِي قَالُوهُ بِعَيْنِهِ مَزْدُوداً عَلَيْهِمْ خَاصَّةً، وَإِذَا أَثْبَتَ الْوَاوُ وَقَعَ الْإِشْتِرَاكُ مَعَهُمْ فِيمَا قَالُوهُ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَجْمَعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

[سوا] ^(٧)(س) فيه: «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَا أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ يَكُفِّرَهُمْ». أَي مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ. سِوَا بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ مِثْلُ سِوَى بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ، كَالْقَلَاءِ وَالْقَلَى.

= من الشر. فلان يسوم سوءاً إذا داوم عليه لا يزال يعاوده ويلج عليه كسوم عالة... تحمل على

شرب الماء مرة ثانية بعد النهل فتركه ويداوم عليها لكي تشرب...

(١) «الفاثق» (١٤٤/٢).

(٢) قال في «الفاثق» (١٤٤/٢): «إِنْ كَانَ عَرَبِيًّا فَهُوَ مِنْ سَامٍ يَسُومُ إِذَا مَضَى، لِأَنَّ الْمَوْتَ مَضَى... وَإِلَّا فَإِنَّهُمْ: قَالُوا فِي الْبِرْسَامِ: مَعْنَاهُ ابْنُ الْمَوْتِ، وَبِالسَّرْيَانِيَةِ: الْإِبْنُ، وَقَدْ تَصَرَّفَتْ فِيهِ الْعَرَبُ فَقَالُوا: بِسَامٍ وَجَرَسَامٍ. - يَعْنِي أَنَّ سَامَ بِالسَّرْيَانِيَةِ هِيَ الْمَوْتُ -.

(٣) كذلك قوله ﷺ للمرأة: «الشَّوْبِيرُ سَيَضَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا السَّامَ»، أَي الْمَوْتَ. «الفاثق» (٣٣٠/٣).

(٤) «الفاثق» (١٤٤/٢).

(٥) وقال ابن قتيبة بعد شرح الحديث: قال الأصمعي: السام الموت والبرسام بالسريانية ابن الموت وذلك أن «بر» هو الابن، و«سام» هو الموت «غرب الحديث» (١٢٥/١).

(٦) وروي «السام» بالهمز، وانظر أول السين.

(٧) في كلام مطرف لولده: «خير الأمور أوسطها، والحسنة بين السيئتين» قال في «الفاثق» (٢١١/٢): السيئتان: الغلو والتقصير.

(س) وفي صفته ﷺ: «سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ». أي هما مُتَسَاوِيَانِ لَا يَنْبُو أَحَدُهُمَا
عَنِ الْآخَرِ^(١). وَسَوَاءُ الشَّيْءِ: وَسَطُهُ لَا شَتَوَاءَ الْمَسَافَةِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَطْرَافِ.

• ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه والنسابة: «أَمْكَنْتُ مِنْ سَوَاءِ^(٢) الثُّغْرَةِ». أي
وَسَطِ ثُغْرَةِ النَّخْرِ^(٣).

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «يُوضَعُ الصِّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّمَ»^(٤).

• وحديث قُسٍّ: «فَإِذَا أَنَا بِهَضْبَةٍ فِي تَسَوَاتِهَا». أي فِي الْمَوْضِعِ الْمُسْتَوِيِّ مِنْهَا،
وَالْتَاءُ زَائِلَةٌ لِلتَّفْعَالِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه: «كَانَ يَقُولُ: حَبْنَا أَرْضَ الْكُوفَةِ، أَرْضُ
سَوَاءٍ سَهْلَةٍ». أي مُسْتَوِيَةٍ. يُقَالُ: مَكَانٌ سَوَاءٌ: أَي مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ. وَإِنْ
كُسِرَتِ السِّينُ فِيهِ الْأَرْضُ الَّتِي تُرَابُهَا كَالرَّمْلِ^(٥).

• وفيه: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَفَاضَلُوا، فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا». معناه أَنَّهُمْ إِنَّمَا
يَتَسَاوَوْنَ إِذَا رَضُوا بِالنَّقْصِ وَتَرَكَوا التَّنَافُسَ فِي طَلَبِ الْفَضَائِلِ وَدَرَكَ الْمَعَالِي. وَقَدْ
يَكُونُ ذَلِكَ خَاصًّا فِي الْجَهْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ لَا يَتَسَاوَوْنَ فِي الْعِلْمِ، وَإِنَّمَا يَتَسَاوَوْنَ
إِذَا كَانُوا كُلُّهُمْ جُهَالًا. وَقِيلَ أَرَادَ بِالتَّسَاوِيِ التَّحَرُّبَ وَالتَّفَرُّقَ، وَالْأَوَّلُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى
إِمَامٍ، وَيَدَّعِي كُلُّ وَاحِدٍ الْحَقَّ لِنَفْسِهِ فَيَنْفَرِدُ بِرَأْيِهِ.

(هـ) وفي حديث علي: «صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَسْوَى بَرَزَخًا فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَقَرَأَ»^(٦).

(١) نحوه في «الفاائق» (٢/٢٣٠).

(٢) وروي: «مِنْ صَفَاءٍ».

(٣) زاد في «الفاائق» (٣/٤٢٤): «وَسَوَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ».

(٤) يعني وَسَطُهَا، «الفاائق» (٢/٢٠٩).

(٥) نحوه في «الفاائق» (٢/٢٠٩) وزاد: وَأَرْضُ الْكُوفَةِ شَبِيهَةٌ بِذَلِكَ.

(٦) قال في «الفاائق» (٢/٢٠٨): وروي: «قَرَأَ بَرَزَخًا فَأَسْوَى حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ»، أَي قَرَأَ طَائِفَةً وَإِنَّمَا سَمَّاهُ
بَرَزَخًا لِذَلِكَ أَيْضًا، لِأَنَّهُا تَفْصِلُ مَا تَقْدِمُهَا وَمَا تَأْخُرُ عَنْهَا.

الإشواء في القراءة والحساب كالإشواء في الرمي: أي أسقط وأغفل. والبرزخ: ما بين الشيئين^(١). قال الهروي: ويجوز أشوى بالشين بمعنى أسقط. والرواية بالسين.

باب السين مع الهاء

[سهب] (س) في حديث الرؤيا: «أَكَلُوا وَشَرَبُوا وَأَسْهَبُوا». أي أَكثَرُوا وَأَمْعَنُوا. يقال أسهب فهو مُسْهَبٌ - بفتح الهاء - إذا أَمْعَنَ في الشيء وأطال. وهو أحد الثلاثة التي جاءت كذلك.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ بَعَثَ خَيْلاً فَأَسْهَبَتْ شَهْرًا». أي أَمْعَنَتْ في سَيْرِهَا^(٢).

(س) وحديث ابن عمر: «قِيلَ لَهُ: ادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْهَبِينَ». بفتح الهاء: أي الكثيري الكلام. وأصله من السهب، وهي الأرض الواسعة^(٣)، ويجمع على سُهَبٍ.

* ومنه حديث علي: «وَفَرَّقَهَا بِسُهْبٍ بِيَدِهَا».

* وفي حديثه الآخر: «وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ». قيل هو ذهاب العقل.

[سهر] * فيه: «خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ». أي عَيْنُ مَاءٍ تَجْرِي لَيْلًا

(١) قاله أبو عبد الرحمن الكسائي كما نقل ذلك عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٣٧/٢) وأن الكلمة الساقطة هي في قوله تعالى: «وَمَنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ». وهذا ما قاله الزمخشري في «الفتاوى» (٢٠٨/٢) ولم يعين الموضع وقال: ستنى الآية أو الكلمة برزخاً.

(٢) «الفتاوى» (٢١٢/٢).

(٣) «الفتاوى» (٢١٢/٢).

ونهاراً وصاحبها نائم، فجعل دَوامَ جَزِيها سَهراً لها^(١).

[سهل]^(٢) (س) فيه: «من كَذَبَ عليّ [متعمداً]^(٣) فقد اسْتَهَلَ مكانه من جهنم». أي تَبَوَّأَ وأَخَذَ مكاناً سَهلاً من جهنم، وهو اقْتَعَلَ، من السَّهْل، وليس في جهنم سَهْلٌ.

* وفي حديث رَمِي الجِمار: «ثم يأخذ ذات الشمال فيُسْهَل، فيقوم مُسْتَقْبِلَ القِبْلة». أسْهَلَ يُسْهَلُ إذا صار إلى السَّهْل من الأرض، وهو ضد الحَزَن^(٤). أراد أنه صارَ إلى بطن الوادي.

(س) ومنه حديث أم سَلَمَة في مَقْتَل الحسين رضي الله عنه: «أن جبريل عليه السلام أتاه بِسَهْلَةٍ أو تُرابٍ أَخْمَرَ». السَّهْلَة: رملٌ خَشِنٌ ليس بالدُّقَّاق النَّاعِم.

* وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «أنه سَهْلُ الخَدَّينِ صَلْتُهُما». أي سَائِلِ الخَدَّينِ غَيْرِ مُرْتَفِعِ الوَجْهَيْنِ. وقد تكرر ذكر السهل في الحديث، وهو ضد الصَّغْب، وضد الحَزَن.

[سهم] * فيه: «كان للنبي ﷺ سَهْمٌ من الغَنِيمة شَهِدَ أو غَاب». السَّهْمُ في الْأَصْلِ واحدُ السَّهَامِ التي يُضْرَبُ بها في المَيْسِرِ، وهي الْقِدَاحُ، ثم سُمِّيَ به ما يُقَوِّزُ به الفالَجُ سَهْمَهُ^(٥)، ثم كَثُرَ حتَّى سُمِّيَ كل نصيب سَهْماً^(٦). ويُجْمَع السَّهْمُ على أَشْهُمٍ، وَسِهَامٍ وسَهْمَانٍ.

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٤/٢)، والزمخشري في «الفاق» (٢١٤/٢).

(٢) عن النخعي قال: «لم يطلع سهل إلا في الإسلام»، قلت: هو نجم، وقد أورد ابن قتيبة عقب هذا الأثر قول الأصمعي: كيف وقد قال الملتبس:

وقد ألح سهل بعدما هجموا كأنه حَرَمٌ بالكف مقبوس.

وقال النبي ﷺ: «لئن الله سهيلاً كان عشاراً باليمن فمسخه الله شهاباً»، «غريب الحديث» (٢٨٤/٢).

(٣) زيادة من أ واللسان.

(٤) ومن هذا قول عليّ المتقدم قبل قليل: «أرض الكوفة سواء سهلة»، قال في «الفاق» (٢٠٩/٢) أي ليست بحزنة.

(٥) تسمية بالسهم المضروب به.

(٦) «الفاق» (٢١٢/٢). وذكر أيضاً حديثاً يرويه مطرف بن عبد الله.

• ومنه الحديث: «ما أذري ما الشَّهْمَانُ».

• وحديث عمر: «فلقد رأيتنا نَسْتَقِي شُهْمَانَهُمَا».

• ومنه حديث بُرَيْدَةَ: «خَرَجَ سَهْمُكَ». أي بالفَلَج والظَفَر^(١).

• ومنه الحديث: «اذْهَبَا فَتَوَخَّيَا ثُمَّ اسْتَهَمَا». أي اقْتَرَعَا^(٢). يعني ليظهر سَهْمُ كل واحدٍ مِنْكُمَا.

• وحديث ابن عمر: «وَقَعَ فِي سَهْمِي جَارِيَةٌ». يعني مِنَ الْمَغْنَمِ. وقد تكرر ذكره في الحديث مُفْرَدًا ومَجْمُوعًا ومُصَرَّفًا.

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي فِي بَرْدٍ مُسَهَّمٍ أَخْضَرَ». أي مَخْطُوطٍ فِيهِ وَشْيٌ كَالسَّهَامِ.

(هـ) وفيه: «فَلَحَلَّ عَلَيَّ سَاهِمَ الْوَجْهِ». أي مُتَغَيَّرِهِ. يقال سَهَمَ لَوْنُهُ يَسْهَمُ: إِذَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ لِعَارِضٍ.

• ومنه حديث أم سلمة: «يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ سَاهِمَ الْوَجْهِ».

• وحديث ابن عباس رضي الله عنهما في ذكر الخوارج: «مُسَهَّمَةٌ وَجُوهُهُمْ»^(٣).

[سـ] (هـ) فيه: «الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهْ». السَّهْ: حَلَقَةُ الدُّبُرِ^(٤)، وهو من الاشتقاق وأصلها سَهٌّ بوزن فَرْسٍ، وَجُمِعَها أَشْتَاهُ كَأَفْرَاسٍ، فَحُذِفَتِ الْهَاءُ وَعُوِضَ مِنْهَا الْهَمْزَةُ فَقِيلَ أَشَتْ^(٥). فَإِذَا رَكَذَتْ إِلَيْهَا الْهَاءُ وَهِيَ لَامُهَا وَحُذِفَتِ الْعَيْنُ الَّتِي هِيَ التَّاءُ انْحَدَفَتِ الْهَمْزَةُ الَّتِي جِيءَ بِهَا عِوَضَ الْهَاءِ، فَتَقُولُ سَهٌّ بفتح السين، وَيُزَوَّى فِي الْحَدِيثِ: «وِكَاءُ السَّهِّ». بِحَذْفِ الْهَاءِ وَإِثْبَاتِ الْعَيْنِ، وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ.

(١) «الْفائق» (٩١/١).

(٢) ومثل هذا قول أبي عبيد ابن سلام، ونقله عن الكسائي «غريب الحديث» (٩٥/١)، وكذا في «الْفائق» (٣٠٩/٣) وزاد: وفيه تقوية لحديث القرعة...

(٣) قال ابن قتيبة: من السهوم وهو الضئير. «غريب الحديث» (٤٥/٢).

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤١٤/١).

(٥) زاد في «الْفائق» (٧٧/٤) فإذا صُغِرَتْ رَدَّتْ قَبِيلٌ: شَيْثَةٌ.

ومعنى الحديث أَنَّ الإنسانَ مَهْمَا كَانَ مُسْتَيْقِظًا كَانَتْ اسْتُهُ كَالْمَشْدُودَةِ الْمَوْكِيَّ عَلَيْهَا، فَإِذَا نَامَ انْحَلَّ وَكَأُوهَا. كَتَى بِهَذَا اللَّفْظِ عَنِ الْحَدَّثِ وَخُرُوجِ الرِّيحِ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْكِنَايَاتِ وَالْطَّفَاهَا.

[سها] * فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَهَا فِي الصَّلَاةِ». السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ: تَرْكُهُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ. وَالسَّهْوُ عَنْهُ تَرْكُهُ مَعَ الْعِلْمِ.

* وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَفِي الْبَيْتِ سَهْوَةٌ عَلَيْهَا سِتْرٌ». السَّهْوَةُ: بَيْتٌ صَغِيرٌ مَنْحَدَرٌ فِي الْأَرْضِ قَلِيلًا، شَبِيهٌ بِالْمُخْدَعِ وَالْخِزَانَةِ^(١). وَقِيلَ هُوَ كَالصُّفَّةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ^(٢). وَقِيلَ شَبِيهٌ بِالرَّفِّ أَوْ الطَّاقِ يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ^(٣).

(هـ) وفيه: «وَأَنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَهْلَةٌ بِسَهْوَةٍ». السَّهْوَةُ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ الثَّرِيَّةُ. شَبِيهٌ الْمَغْصِيَةِ فِي سَهْوَلَتِهَا عَلَى مُرْتَكِبِهَا بِالْأَرْضِ السَّهْلَةِ الَّتِي لَا حُزُونَ فِيهَا^(٤).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلْمَانَ: «حَتَّى يَغْدُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْبَغْلَةِ السَّهْوَةِ فَلَا يُدْرِكُ أَقْصَاهَا». يَعْنِي الْكُوفَةَ. السَّهْوَةُ: اللَّيْنَةُ السَّيِّرُ الَّتِي لَا تُثْعَبُ رَاكِبُهَا^(٥).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «آتَيْكَ بِهِ غَدًا سَهْوًا رَهْوًا». أَيِ لَيْتًا سَاكِئًا.

(١) قَالَ أَبُو عِيْدٍ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقُولُونَ السَّهْوَةَ عِنْدَنَا بَيْتٌ صَغِيرٌ... فَذَكَرَهُ (٣٩/١).

(٢) حَكَى هَذَا الْأَخِيرُ أَبُو عِيْدٍ، وَقَالَ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: السَّهْوَةُ كَالصُّفَّةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ. (٣٩/١) وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَوْلَهُ: هِيَ الظِّلَّةُ تَكُونُ بِيَابِ الدَّارِ (٣٩/١).

(٣) قَالَ جَمِيعٌ هَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢١٢/٢) وَزَادَ: كَانَتْهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يَسْهُى عَنْهَا لَصْفَرُهَا وَخَفَاتُهَا.

(٤) «الْفَائِقِ» (٢١٣/٢).

(٥). قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٥١/٢) وَزَادَ: وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ ذَلِكَ فَعَلًا، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢١٣/٢) وَلَمْ يَمْرُجْ عَلَى ذِكْرِ الْفَعْلِ مِنْ ذَلِكَ.

باب السين مع الباء

[سيا] (س) فيه: «لَا تُسَلِّمُ ابْنَكَ سَيِّئًا». جاء تفسيره في الحديث أنه الذي يبيع الأكفانَ ويتمنى موتَ الناس، ولعله من الشؤمِ والمساءة، أو من الشيء بالفتح، وهو اللبن الذي يكونُ في مقدّم الضرع. يقال سَيَّاتُ الناقة إذا اجتمع الشيء في ضرعها. وسَيَّاتُهَا: حَلَبَتْ ذلك منها، فيحتمل أن يكون فعلاً، من سَيَّاتِهَا إذا حَلَبَّهَا، كذا قال أبو موسى.

(س) ومنه حديث مُطَرِّف: «قال لا يَنْبَغُ لِمَا اجْتَهَدَ في العبادَةِ: خيرُ الأمور أوساطُها، والحسنة بين السَّيِّئَتَيْنِ». أي الغلُو سَيِّئَةٌ والتَّقْصِيرُ سَيِّئَةٌ، والاقتصاد بينهما حَسَنَةٌ. وقد كثر ذِكْرُ السَّيِّئَةِ في الحديث، وهي والحسنة من الصِّفَاتِ الغالبة. يقال كلمة حَسَنَةٌ، وكلمة سَيِّئَةٌ، وفَعْلَةٌ حَسَنَةٌ وفَعْلَةٌ سَيِّئَةٌ، وأصلُها سَيِّئَةٌ فقلبت الواو ياءً وأدْخِمَتْ، وإنما ذكرناه هنا لأجل لَفْظِهَا.

[سبب] (هـ) قد تكرر في الحديث ذكر: «السَّائِبَةِ، والسَّوَابِ». كان الرجل إذا نَذَرَ لِقُدُومِ مَنْ سَفَرَ، أو بُرِئَ مِنْ مَرَضٍ، أو غير ذلك قال ناقتي سائبةً، فلا تُمنع من ماء ولا مَرَعَى، ولا تُحَلَبْ، ولا تُرَكَبْ. وكان الرجل إذا أَعْتَقَ عَبْدًا فقال هو سائبةٌ فلا عَقْلَ بينهما ولا ميراثَ. وأصلُه من تَسْيِيبِ الدَّوَابِّ، وهو إرسالُها تَذَهَبُ وتجيء كيف شاءت.

* ومنه الحديث: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُضْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ». وهي التي نَهَى اللهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ: «مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ». فالسَّائِبَةُ أُمُّ الْبَحِيرَةِ، وقد تقدمت في حرف الباء.

(هـ س) ومنه حديث عمر: «الصَّدَقَةُ وَالسَّائِبَةُ لِيَوْمِهِمَا». أي يُرَادُ بِهِمَا ثَوَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: أي من أَعْتَقَ سَائِبَةً، وَتَصَدَّقَ بِصَدَقَتِهِ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْتِفَاعِ بِشَيْءٍ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ وَرِثَهَا عَنْهُ أَحَدٌ فَلْيَصْرِفْهَا فِي مِثْلِهَا. وهذا على وجه الْفَضْلِ

وطلب الأجر، لا على أنه حرام، وإنما كانوا يكرهون أن يجمعوا في شيء جعلوه لله وطلبوا به الأجر^(١).

(س) ومنه حديث عبد الله: «السائبة يَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ». أي العبد الذي يُعْتَق سائبة، ولا يكون ولاؤه لمُعْتِقِهِ ولا وِارِثَ لَهُ، فيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ. وهو الذي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ.

(س) ومنه الحديث: «عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ السَّائِبِينَ يُدْفَعُ بَعْصَاءُ السَّائِبَتَانِ: بَدَنَتَانِ أَهْدَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَأَخَذَهُمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَذَهَبَ بِهِمَا، سَمَّاهُمَا سَائِبَتَيْنِ، لِأَنَّهُ سَيَّيَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

(س) وفيه: «إِنْ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ سِقَاءٍ، فَانْسَابَتْ فِي بَطْنِهِ حَيَّةٌ، فَنَهَى عَنِ الشُّرْبِ مِنْ قَمِ السِّقَاءِ». أي دَخَلَتْ وَجَرَتْ مَعَ جَرَيَانِ الْمَاءِ. يُقَالُ سَابَ الْمَاءُ وَانْسَابَ إِذَا جَرَى.

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف: «إِنَّ الْحِيلَةَ بِالْمَنْطِقِ أُبْلَغُ مِنَ الشُّيُوبِ فِي الْكَلِمِ». الشُّيُوبُ: مَا سُيِبَ وَخُلِيَ فَسَابَ: أي ذَهَبَ. وسَابَ^(٢) فِي الْكَلَامِ: خَاصَّ فِيهِ بِهِذَرُ. أي التَّلَطُّفُ وَالتَّقَلُّبُ مِنْهُ أُبْلَغُ مِنَ الْإِكْثَارِ^(٣).

(هـ) وفي كتابه لوائل بن حُجْر: «وَفِي الشُّيُوبِ الْخُمْسُ». الشُّيُوبُ: الرُّكَازُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا أَرَاهُ أَخَذَ إِلَّا مِنَ الشُّيْبِ، وَهُوَ الْعَطَاءُ^(٤)، وَقِيلَ الشُّيُوبُ عُرُوقُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَسِيْبُ فِي الْمَعْدِنِ: أي تَتَكُونُ فِيهِ وَتُظْهِرُ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الشُّيُوبُ الرُّكَازُ^(٥) جَمْعُ سَيْبٍ، يُرِيدُ بِهِ الْمَالَ الْمَدْفُونُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوِ الْمَعْدِنِ وَهُوَ الْعَطَاءُ^(٦) لِأَنَّهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَطَائِهِ لِمَنْ أَصَابَهُ.

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢١٥) نَحْوُ هَذَا بَعْدَمَا قَالَ: «السَّائِبَةُ: الْعَبْدُ الَّذِي أَعْتَقَ سَائِبَةً».

(٢) هَذَا وَمَا بَعْدَهُ كَلَامُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٥٦).

(٣) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٩٤).

(٤) وَكَانَ أَبَا عُبَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ، فَإِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/١٣١).

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ «الْفَائِقِ» (١/١٦).

(٦) الزِّيَادَةُ مِنْ «الْفَائِقِ» (١/١٦).

(س) وفي حديث الاستسقاء: «وَجَعَلَهُ سَيِّئاً نَافِعاً». أي عَطَاءٌ^(١). ويجوز أن يُريد مطراً سائباً: أي جَارِيّاً.

(هـ) وفي حديث أسيد بن حُضَيْر^(٢): «لَوْ سَأَلْتُنَا سَيَّابَهُ مَا أَغْطَيْنَاكُمَا». السَّيَّابَةُ بفتح السين والتخفيف: البَلَحَةُ^(٣)، وجمعها سَيَّابٌ، وبها سُمِّيَ الرجل سَيَّابَةً.

[سج] * في حديث ابن عباس: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ مِنَ الْقَلَانِسِ مَا يَكُونُ مِنَ السَّيْجَانِ الْخَضِرِ». السَّيْجَانُ جمع سَاجٍ وهو الطِّلْسَانُ الْخَضِرُ^(٤). وقيل هو الطِّلْسَانُ الْمَقْوَرُ يُنْسَجُ كَذَلِكَ، كَأَنَّ الْقَلَانِسَ كَانَتْ تُعْمَلُ مِنْهَا أَوْ مِنْ نَوْعِهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ أَلْفَهُ مُثْقَلَةً عَنِ الْوَاوِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا عَنِ الْيَاءِ.

* ومنه حديثه الآخر: «أَنَّهُ زَرَّ سَاجاً عَلَيْهِ وَهُوَ مُخْرَمٌ فَافْتَدَى»^(٥).

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «أَصْحَابُ الدَّجَالِ عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ»^(٦). وفي رواية: «كَلِمَةُ ذُو سَيْفٍ مُحَلَّى وَسَاجٍ».

* ومنه حديث جابر: «فَقَامَ فِي سَاجَةٍ». هكذا جاء في رواية. والمعروف «نَسَاجَةٍ». وهي ضربٌ مِنَ الْمَلَاخِفِ مَنْشُوجَةٍ.

[سج] (هـ) فيه: «لَا سِيَّاحَةَ فِي الْإِسْلَامِ». يُقَالُ سَاحَ فِي الْأَرْضِ يَسِيحُ سِيَاحَةً إِذَا ذَهَبَ فِيهَا^(٧). وَأَصْلُهُ مِنَ السَّيْحِ وَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي الْمُنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ،

(١) زاد في «الفاق» (٣١٩/٢): من ساب يسوب: إذا جرى، والسَّيْبُ مجرى الماء.

(٢) قاله لعامر بن الطفيل.

(٣) «الفاق» (٢٩٠/١).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٧٠/٢)، وصاحب «الفاق» (٢١٠/٢)، شارحين حديث أبي هريرة الآتي.

(٥) «غريب الحديث» (٧٠/٢) لابن قتيبة.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٧٠/٢)، و«الفاق» (٢١٠/٢) للزمخشري.

(٧) قال ابن قتيبة نحو هذا المعنى وزاد: كفعل يحيى بن زكريا حين ساح ولزم أطراف الأرض، وفعل غيره من عباد بني إسرائيل «غريب الحديث» (١٨١/١). ومثل قول ابن قتيبة قال الزمخشري في «الفاق» (١٢٢/٢).

أَرَادَ مُفَارَقَةَ الْأَمْصَارِ وَشُكْنَى الْبَرَارِيِّ وَتَرَكَ شُهُودَ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ. وَقِيلَ أَرَادَ الَّذِينَ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْشَّرِّ وَالنَّمِيمَةِ وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَيْسُوا بِالْمَسَاحِيحِ الْبُذُرِ». أَيِ الَّذِينَ يَشْعُونَ بِالْشَّرِّ وَالنَّمِيمَةِ^(١). وَقِيلَ هُوَ مِنَ التَّنْسِيحِ فِي الثَّوْبِ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ.

وَمِنَ الْأَوَّلِ الْحَدِيثُ: «سِيَاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الصَّيَّامُ». قِيلَ لِلصَّائِمِ سَائِحٌ، لِأَنَّ الَّذِي يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ مُتَعَبِدٌ يَسِيحُ وَلَا زَادَ لَهُ وَلَا مَاءَ، فَحِينَ يَجِدُ يَطْعَمُ. وَالصَّائِمُ يُمَضِّي نَهَارَهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ شَيْئًا فَشَبَّ بِهِ.

* وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «مَا شَقِيَّيَ بِالسَّيِّئِ فِيهِ الْعُشْرُ». أَيِ بِالْمَاءِ الْجَارِيِّ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْبَرَاءِ فِي صِفَةِ بَثْرٍ: «فَلَقَدْ أَخْرَجَ أَحَدُنَا بَثْرًا مَخَافَةَ الْغَرَقِ ثُمَّ سَاخَتْ». أَيِ جَرَى مَائُهَا وَفَاضَتْ.

* وَفِيهِ ذِكْرُ: «سَيِّحَانٍ». وَهُوَ نَهْرٌ بِالْعَوَاصِمِ قَرِيباً مِنَ الْمَصِيصَةِ وَطَرَشُوسَ، وَيُذَكَّرُ مَعَ جَبَّحَانٍ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْغَارِ: «فَانْسَاخَتْ الصَّخْرَةُ». أَيِ انْدَفَعَتْ وَأَنْسَعَتْ.

* وَمِنْهُ: «سَاحَةُ الدَّارِ». وَيُزَوَّى بِالْعَاءِ^(٢)، وَقَدْ سَبَقَ. وَبِالضَّادِ وَسَيَّجِيءُ.

[سِيح] فِي حَدِيثِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ: «مَا مِنْ ذَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُسِيخَةٌ». أَيِ مَصْغِيَةٌ مُشْتَمَعَةٌ. وَيُزَوَّى بِالضَّادِ، وَهُوَ الْأَصْلُ.

[سِيْد] (س) فِي حَدِيثِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو: «لَكَأَنِّي بِجُنْدَبِ بْنِ عَمْرٍو أَقْبَلَ كَالسَّيِّدِ». أَيِ الذَّنْبِ. وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْأَسَدُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَحَادِيثُ السَّيِّدِ وَالسِّيَادَةِ فِي السَّيْنِ وَالْوَاوِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُهَا.

[سِير] * فِيهِ: «أَهْدَى لَهُ أَكْبَدُ دُومَةٍ خُلَّةَ سِيرَاءٍ». السَّيْرَاءُ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْمَدِّ: نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يُخَالِطُهُ حَرِيرٌ^(٣) كَالسَّيُورِ، فَهُوَ فِعْلَاءٌ مِنَ السَّيْرِ: الْقَدُّ.

(١) «غريب الحديث» (١٤٥/٢) لابن سلام، ونحوه في «الفاق» (٣١/٤) للزمخشري.

(٢) أي انساخت الصخرة.

(٣) زاد في «الفاق» (٢١٤/٢) سمي سيرا لتخطيط فيه، والثوب المسير الذي فيه سير أي طرائق.

هكذا يُروى على الصِّفة. وقال بعض المتأخرين: إنما هو حُلَّة. سِرَاء على الإضافة، واختِجَّ بأن سِيَّوِيَّة قال: لم يأتِ فعلاً صفةً، ولكن اسماً. وشرَّح السِّرَاء بالحرير الصافي، ومعناه حُلَّة حرير.

(س) ومنه: «أنه أعطى عليّاً بُرداً، سِرَاء وقال: اجعلْهُ حُمْراً»^(١).

(س) ومنه حديث عمر: «أنه رأى حُلَّة سِرَاء تُباع، فقال: لو اشتريتها».

* ومنه حديثه الآخر: «إنَّ أحدَ عُمَّاله وقدَ إليه وعليه حُلَّة مُسَيَّرَة». أي فيها خطوطٌ من إِبْرَسَم كالشُّيُور. ويُروى عن علي حديثٌ مثله.

(س) وفيه: «نُصِرَتْ بالرُّعْب مَسِيرَة شهر». أي المَسَافَة التي يُسار فيها من الأرض، كالْمَنْزِلَة، والمُتَهَمَة^(٢)، وهو^(٣) مصدر بمعنى السَّير، كالمَعِيشَة، والمُعْجَزة، من العِيش والعَجَز. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث بدر ذِكْرُ: «سَيَّر» بفتح السين وتشديد الياء والمكسورة: كَثِيبٌ بين بَدْر والمدينة، قَسَمَ عنده النبي ﷺ غَنَائِمَ بَدْر.

(س) وفي حديث حذيفة^(٤): «تَسَايَرَ عنه الغُضْب». أي سار وزال^(٥).

[سيس] (س) في حديث البيعة: «حَمَلْنَا العرب على سِيَسَائِهَا». سِيَسَاء الظَّهْر من الدواب مجتمع وسطه، وهو موضعُ الركوب: أي حَمَلْنَا على ظَهِر الحرب وحَارِثْنَا.

[سيط] * فيه: «معهم سِيَاطٌ كأذْنَابِ الْبَقَر». السِيَاط: جمعُ سَوَاطٍ وهو الذي يُجْلَدُ به. والأصلُ سَوَاطٍ بالواو فقلبت ياءً للكثرة قبلها. ويُجمع على الأصْل أسوَاطاً.

* وفي حديث أبي هريرة: «فَجَعَلْنَا نَضْرِبُهُ بِأَشْيَاطِنَا وَقِسِينَا». هكذا رُوِيَ بالياء، وهو شَادٌ، والقِيَاسُ أسوَاطُنَا، كما قالوا في جَمْع رِيح أَرْيَاحٍ شَاداً، والقِيَاسُ أَرْوَاحٌ.

(١) «الفاقي» (٢/٢١٤).

(٢) عند الزمخشري: «المزلة والمتبهة»، كذا وقع في «الفاقي» (١/١١٥).

(٣) عند الزمخشري: «ويجوز أن يكون مصدرًا...» والباقي سواء.

(٤) لما وصف له أعرابي المسح.

(٥) «الفاقي» (٣/٢٤٥).

وهو الْمُطَرَّدُ المستعمل. وإنما قلبت الواو في سِيَاطٍ للكسرة قَبْلَهَا، ولا كَسْرَةٌ في أشواط.

[سيع] (هـ) في حديث هشام في وصف ناقة^(١): «إنها لَمِشْيَاعٌ مِزْبَاعٌ». أي تحتمل الضَّبْعَةَ وشَوءَ الرِّيلَةِ^(٢). يقال: أسَاعَ مَالَهُ. أي أضَاعَهُ. ورجلٌ مِشْيَاعٌ: أي مِضْيَاعٌ^(٣).

[سيف] (س) في حديث جابر: «فَاتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ»: أي ساحلَهُ.
[سبل] (هـ) في صفته ﷺ: «سَائِلُ الْأَطْرَافِ». أي مُنْتَدِّهَا^(٤). وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بالنون وهو بمعناه، كجبريل وجبرين.

[سيم] (هـ) في حديث هجرة الحبشة: «قال النجاشي للمهاجرين إليه: امْكُثُوا فَاَنْتُمْ سُيُومٌ». أي أمنون. كذا جاء تفسيره في الحديث^(٥)، وهي كلمة حَبَشِيَّةٌ. وَتُرْوَى بفتح السين.

وقيل سُيُومٌ جمع سائم: أي تَسُومُونَ في بَلَدِي كَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ لَا يُعَارِضُكُمْ أَحَدٌ.
[سيه] (س) فيه: «وفي يده قوسٌ آخِذٌ بِسَيْتِهَا». سَيْتُ الْقَوْسِ: مَا عُطِفَ مِنْ طَرَفَيْهَا، وَلَهَا سَيْكَانٌ، وَالْجَمْعُ سِيَاتٌ وَلَيْسَ هَذَا بِأَبْهًا، فَإِنَّ الْهَاءَ فِيهَا عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ كَعِدَّةٍ.

(هـ) ومنه^(٦) حديث أبي سفيان: «فَانْتَنَّتْ عَلَيَّ سَيْتَاهَا». يعني سَيْتَي قَوْسِهِ.
[سيا] (هـ س) في حديث جبير بن مطعم: «قال له النبي ﷺ: إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلَبِ سَيٌّ وَاحِدٌ». هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: أَيِ مِثْلٍ وَسَوَاءٍ^(٧). يُقَالُ هُمَا سَيَّانٌ: أَيِ مِثْلَانِ. وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ فِيهِ: «سَيٌّ وَاحِدٌ». بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ.

(١) وصفها له مُهْدٍ.

(٢) لفظ ابن قتيبة في الآخر: «وسوء القيام»، ومثل هذا في «الفاثق» (١١١/٤) ثم قال: أو هي الذامبة في الرعي.

(٣) «غريب الحديث» (٣٢٢/٢) لابن قتيبة.

(٤) وقال في «الفاثق» (٢٣٠/٢): أي ليست بمنغضنة متعلقة.

(٥) «الفاثق» (٢١٥/٢).

(٦) كذلك حديث قتادة بن النعمان عند أبي يعلى وغيره: «حتى اندقت سيتها...».

(٧) وقال الخطابي في «إصلاح غلط المحذنين» ص (٤١): يقول أكثر المحذنين «شيء واحد»، ورواه لنا ابن صالح عن ابن المنذر قال: «سَيٌّ واحد»، أي مثل واحد سواء وهذا أجود...

حرف الشين

باب الشين مع الهمزة

[شَاب] * في حديث علي: «تَمَرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَزَرٌ أَهَاضِيهِ وَدُفَعَ شَائِيهِ».
الشَّايِبُ: جمع شُؤْبٍ، وهو الدُّفْعَةُ من المطر وغيره.

[شَاَز] (هـ) في حديث معاوية: «دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة وقد طَعِنَ فَبَكَى، فَقَالَ: أَوْجَعُ يُشِيرُكَ؟ أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا». يُشِيرُكَ: أَي يُقْلِقُكَ^(١). يقال شَتَرَ وَشَتَرَ فَهُوَ مَشْتَوِرٌ، وَأَشَاَزَهُ غَيْرُهُ. وَأَصْلُهُ الشَّازُ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْغَلِيظُ الْكَثِيرُ الْحِجَارَةِ^(٢).

[شَاشَا] * فِيهِ: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لِبَعِيرِهِ: شَأْ، لَعَنَكَ اللَّهُ». يُقَالُ شَاشَاتُ بِالْبَعِيرِ: إِذَا زَجَرْتَهُ وَقُلْتَ لَهُ شَأْ^(٣). وَرَوَاهُ بَعْضُهُم بِالشَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «شَاشَاتُ بِالْحِمَارِ: دَعَوْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ: تَشُوْ تَشُوْ»^(٤). وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِزَجَرٍ.

[شَاف] (هـ) فِيهِ: «خَرَجْتُ بِأَدَمَ شَافَةً فِي رِجْلِهِ». الشَّافَةُ بِالْهَمْزِ وَغَيْرِ الْهَمْزِ: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي أَسْفَلِ الْقَدَمِ فَتَقْطَعُ أَوْ تُكْوَى فَتُلْهَبُ^(٥).

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٣٧/٢).

(٢) نحوه في «الفاق» (٢١٦/٢).

(٣) زاد في «الفاق» (٢١٦/٢): وَشَاشَا إِذَا صَوَّتَ بِذَلِكَ.

(٤) زاد في الصحاح: وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحِزْمِازِ: تَشَاشَا وَفَتَحَ الشَّيْنِ.

(٥) قال ذلك يعقوب كما حكاه عنه الزمخشري في «الفاق» (٢١٦/٢) لكنه لم يذكر الكي.

* ومنه ^(١) قولهم: «اشتأصل الله شأفته». أي أذهب.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «قال له أصحابه: لقد اشتأصلنا شأفتهم». يعنون الخوارج.

[شأم] * في حديث ابن الحنظلية: «حتى تكونوا كأنكم شأمة في الناس». الشأمة: الخال في الجسد معروفة، أراد: كونوا في أحسن زي وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا إليكم، كما تظهر الشأمة وينظر إليها دون باقي الجسد.

(هـ) وفيه: «إذا نشأت بخيرية ثم تشاءمت فتلك عين غدقة». أي أخذت نحو الشأم ^(٢). يقال أشأم وشاءم إذا أتى الشأم، كأيمن ويامن، في اليمن.

(س) وفي صفة الإبل: «ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم». يعني الشأم ^(٣).

ومنه قولهم للبد الشمال: «الشؤمي» تأنيث الأشأم. يريد بخيرها لبئها؛ لأنها إنما تُخلب وتُرَكَّب من الجانب الأيسر ^(٤).

* ومنه حديث عدي: «فينظر أيمن منه وأشأم منه فلا يرى إلا ما قدم».

[شأن] * في حديث الملاءنة: «لكان لي ولها شأن» الشأن: الخطب والأمر والحال، والجمع شؤون: أي لولا ما حَكَم الله به من آيات الملاءنة، وأنه أشقَط عنها الحد لأقمته عليها حيث جاءت بالولد شبيهاً بالذي رُميت به.

(س) ومنه حديث الحَكَم بن حَزَن: «والشأن إذ ذاك دُون». أي الحال ضعيفة،

(١) كذلك قول أبي جهل في دار الندوة «ثم وديناه وقطعنا عنه شأفته». قال في «الفاثق» (١/٢٢٧):

الشأفة: قرحة... والمعنى: قطعنا أصله كما تقطع الشأفة.

(٢) زاد في «الفاثق» (٣/٤٢٨): وهو الجانب الذي منه تهب رياح الشمال.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (١/٤٤٩).

(٤) قاله في «غريب الحديث» (١/٤٤٩) ابن سلام.

ولم ترتفع ولم يتحصل الغنى.

* ومنه الحديث: «ثم شأنك بأعلاها». أي استمتع بما فوق فَرْجها، فإنه غير مُضَيِّق عليك فيه. وشأنك منصوب بإضمار فعل. ويجوز رفعه على الابتداء والخبر محذوف تقديره: مباح أو جائز.

* وفي حديث الغسل: «حتى تبلغ به شُؤنَ رأسها». هي عظامه وطرأته ومواصل قباله، وهي أربعة بعضها فوق بعض.

(س) وفي حديث أيوب المَعْلَم: «لما انهزمنا ركبُ شأنًا من قصب، فإذا الحسنُ على شاطئ دجلة، فأذيتُ الشأنَ فحملته معي». قيل الشأن: عِزْق في الجبل فيه تراب يُثْبِت، والجمع شُؤن. قال أبو موسى: ولا أرى هذا تفسيراً له.

[شأوا] ^(١) (س) فيه: «فطلبته أرفع فرسي شأواً وأسيرُ شأواً». الشأؤ: الشوط والمدى.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «قال لخالد بن صفوان صاحب ابن الزبير، وقد ذكر شئهُ العُمَريْن فقال: تركتُما شئهما شأواً بعيداً». وفي رواية: «شأواً مُغْرِباً». والمُغْرِب: البعيد، ويريد بقوله تركتُما: خالداً وابنَ الزبير.

(س) وفي حديث عمر: «أنه قال لابن عباس: هذا الغلام الذي لا يجتمع شوى رأسه». يُريد شُؤونه. وقد تقدمت.

(١) في حديث ولادته ﷺ: «أم فاد فازلَمَ به شأو العَن» انظر ما مضى في «زلم». وفي كلام سليمان بن صرد لملي: «إن الشأو بطين» قال في «الغائق» (٥١/٢): أي إن الغاية بعيدة. أي سترى مني بعض ما تحب. . . . وذلك لكونه قال ذلك بعد تخلفه عن وقعة الجمل. -

باب الشين مع الباء

[شيب] ^(١) (هـ) فيه: «أنه انتزَرَ يُبْرِدَ سَوْدَاءَ، فجعل سوادها يَشُبُّ بياضه، وجعل بياضه يَشُبُّ سوادها». وفي رواية: «أنه لَبَسَ مِذْرَعَةَ سَوْدَاءَ، فقالت عائشة رضي الله عنها: ما أَحْسَنَهَا عَلَيْكَ يَشُبُّ سَوَادُهَا بَيَاضُكَ، وبَيَاضُكَ سَوَادُهَا» ^(٢). أي تُحَسِّنُهُ وَيُحَسِّنُهَا. ورجل مَشْبُوبٌ إذا كان أبيض الوجه أسود الشعر، وأصله من شَبَّ النار إذا أَوْقَدَهَا فَتَلَأَلَتْ ضِيَاءً وَنُوراً.

(هـ) ومنه حديث أم سلمة رضي الله عنها حين تُؤْفِي أَبُو سلمة: «قالت: جعلتُ على وجهي صَبْرًا، فقال النبي ﷺ: إِنَّهُ يَشُبُّ الْوَجْهَ فَلَا تَفْعَلِيهِ». أي يُلَوِّنُهُ وَيُحَسِّنُهُ ^(٣).

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه في الجواهر التي جَاءَتْهُ مِنْ فَتْحِ نَهَاوَنْدَ: «يَشُبُّ بَعْضُهَا بَعْضًا» ^(٤).

(س هـ) وفي كتابه لوائل بن حُجْر: «إلى الأَقْيَالِ الْعِبَاهِلَةِ، والأَزْوَاعِ الْمَشَايِبِ». أي السَادَةِ الرَّؤُوسِ، الزُّهْرِ الْأَلْوَانِ، الْحِسَانِ الْمَنَاطِرِ، واحْتُمُّوا مَشْبُوبٌ، كَأَنَّمَا أَوْقَدْتَ أَلْوَانَهُمْ بِالنَّارِ» ^(٥). وَيُزَوَّى الْأَشْبَاءُ، جمع شَيْبٍ، فعيل بمعنى مفعول.

وفي حديث بدر: «لَمَّا بَرَزَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ، بَرَزَ إِلَيْهِ شَيْبَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ». أي شُبَّانٌ، واحْتُمُّوا شَابٌ، وقد صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ: سَتَّةً، وليس بشيء.

(١) في كتاب الحجاج لعامله أن يرسل إليه عسلاً وقع ذكر بني شيباء. قال في «الفاثق» (٤١٩/٣): هم قوم بالطائف ينسب إليهم العسل فيقال عسل شيباء.

(٢) رواية «الفاثق» (٢١٨/٢) وشرح الشب بما سيأتي في اللبى بعده.

(٣) عبارة «الفاثق» (٢١٨/٢): يوقد ويزيد في لونه، وهذا شوب له.

(٤) قال في «الفاثق» (٨٠/٣): الشب: الإيقاد، يريد أنه كان يتلأأ، ويتوقد كالنار.

(٥) «الفاثق» (١٧/١) للزمخشري.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كنتُ أنا وابنُ الزُّبَيْرِ في شَبَّيةٍ معنا». يقال شَبَّ يَشْبُ شَبَابًا، فهو شابٌّ، والجمع شَبَّيةٌ^(١) وشُبَّانٌ.

(س) ومنه حديث شريح: «تَجَوَّزُ شَهَادَةُ الصَّبِيَّانِ عَلَى الْكِبَارِ يُسْتَشْبُونُ». أي يُسْتَشْهَدُ مِنْ شَبٍّ وَكَبَرٍ مِنْهُمْ إِذَا بَلَغَ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: إِذَا تَحَمَّلُوها فِي الصَّبِيِّ، وَأَدَّوْها فِي الْكَبَرِ جاز^(٢).

(هـ) وفي حديث سُرَّاقَةَ: «اسْتَشْبُوا عَلَى أَسْوَقِكُمْ فِي الْبَوْلِ». أي اسْتَوْفُوا عَلَيْها، وَلَا تَسْتَقْرِئُوا عَلَى الْأَرْضِ بِجَمِيعِ أَقْدَامِكُمْ وَتَدْنُوا مِنْها^(٣)، مِنْ شَبٍّ الْفَرَسُ يَشْبُ شَبَابًا، إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا مِنَ الْأَرْضِ^(٤).

* وفي حديث أُمِّ مَعْبُدٍ: «فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ شِغَرَ الْهَاتِفِ شَبَّبَ يُجَاوِبُهُ». أي ابْتَدَأَ فِي جَوَابِهِ، مِنْ تَشْبِيبِ الْكُتُبِ، وَهُوَ الْابْتِدَاءُ بِهَا وَالْأَخْذُ فِيهَا، وَلَيْسَ مِنْ تَشْبِيبِ النِّسَاءِ فِي الشَّعْرِ. وَيُزَوَّى: نَشِبَ بِالنَّوْنِ: أَي أَخَذَ فِي الشَّعْرِ وَعَلِقَ فِيهِ.

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ كَانَ يُشَبِّبُ بِلَيْلَى بِنْتِ الْجُرُودِيِّ فِي شِغْرِهِ». تَشْبِيبُ الشَّعْرِ: تَرْقِيقُهُ بِذِكْرِ النِّسَاءِ.

* وفي حديث أسماء: «أَنَّهُا دَعَتْ بِمَرْكَنٍ وَشَبَّ يَمَانٍ». الشَّبُّ: حَجَرٌ مَعْرُوفٌ يُشَبُّ الزَّاجُ، وَقَدْ يُدْنِغُ بِهِ الْجُلُودُ.

[شَبَّ] * فِي حَدِيثِ عُمَرَ قَالَ: «الزُّبَيْرُ ضَرِسٌ ضَبِيسٌ شَبِيسٌ». الشَّبُّ بِالشَّيْءِ: الْمُتَعَلِّقُ بِهِ. يُقَالُ شَبَّ شَيْءٌ يَشْبُ شَبًّا. وَرَجُلٌ شَبِيسٌ إِذَا كَانَ مِنْ طَبْعِهِ ذَلِكَ.

* وفي ذكر: «شُبَيْثٌ» بضم الشين مُصَغَّرٌ: ماءٌ مَعْرُوفٌ.

* ومنه: «دَارَةُ شُبَيْثٍ».

(١) «الفاق» (٣/٣٢٢).

(٢) زاد في «الفاق» (٢/٢١٩) وإنما صحَّ هذا في الجراحات دون الأموال.

(٣) وعِبَارَةُ «الفاق» (٢/٢٢٠): أَي اسْتَوْفُوا عَلَيْها وَلَا تَسْفُوا مِنَ الْأَرْضِ. قُلْتُ: وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ، إِلَّا أَنَّهُ أَوَّلَى مِنْهُ. إِذْ فِيهِ بَيَانٌ تَعْلِيلُ النَّهْيِ وَهُوَ عَدَمُ إِثَارَةِ الْغُبَارِ وَتَطْيِيرِ السَّنَسَافِ.

(٤) ذكر جميع هذا في موضع آخر (٣/٣٥٠).

[شبح] (هـ) في صفته ﷺ: «أنه كان مَشْبُوح الدَّرَاعَيْنِ». أي طويلَهُمَا. وقيل عَرِيضَهُمَا^(١) وفي رواية: «كان شَبَح الدَّرَاعَيْنِ». والشَّبَح: مَذْكُ الشَّيْءِ^(٢) بين أوتادِ كالجلد والحَبَل. وشَبَحْتُ العُودَ إِذَا نَحْتُهُ حَتَّى تُعَرِّضَهُ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أنه مرَّ بِلَالٍ وقد شَبِحَ في الرَّمْضَاءِ». أي مَدَّ في الشَّمْسِ^(٣) على الرَّمْضَاءِ لِيُعَذَّبَ.

* ومنه حديث الدجال: «خُذُوهُ فَاشْبَحُوهُ». وفي رواية «فَشَبِّحُوهُ».

(س) وفيه: «فَنَزَعَ سَقَفَ بَيْتِي شَبْحَةً شَبْحَةً». أي غوداً غوداً.

[شبدع] (هـ) فيه: «من عَضَّ عَلَى شِبْدَعِهِ سَلَمٌ مِنَ الْآثَامِ»^(٤) أي على لِسَانِهِ. يعني سَكَتَ وَلَمْ يَخْضُضْ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَلَمْ يَلْسَعْ بِهِ النَّاسَ، لِأَنَّ الْعَاضَّ عَلَى لِسَانِهِ لَا يَتَكَلَّمُ. وَالشَّبْدَعُ فِي الْأَصْلِ: الْعَقْرَبُ^(٥).

[شبر] (س) في دعائه لعلي وفاطمة رضي الله عنهما: «جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُمَا، وَبَارَكَ فِي شَبْرِكُمَا». الشَّبْرُ فِي الْأَصْلِ: الْعَطَاءُ. يُقَالُ شَبَّرَهُ إِذَا أَعْطَاهُ، ثُمَّ كُنِيَ بِهِ عَنِ النِّكَاحِ^(٦) لِأَنَّ فِيهِ عَطَاءً^(٧).

(هـ س) ومنه الحديث: «نَهَى عَنْ شَبْرِ الْجَمَلِ». أي أَجْرَةِ الضَّرَابِ^(٨). وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ الضَّرَابُ نَفْسُهُ، عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ: أَيِ مَنْ كَرَأَ شَبْرَ الْجَمَلِ،

(١) في الدر الثبير: رجح الفارسي وابن الجوزي الثاني، قلت: ولم يحك ابن سلام (٣٨٩/١) و(٤٣٣/١) غيره، وكذا صاحب «الفاثق» (٣٧٧/٣).

(٢) في الأصل: مد الشيء، والمثبت من أواللسان والهروي.

(٣) عبارة «الفاثق» (٢١٩/٢): الشَّبَحُ: أَنْ يَمُدَّ كَالْمَصْلُوبِ، وَمِنْهُ شَبَحَ الْقَوْمَ أَيْدِيَهُمْ فِي الدَّعَاءِ. قلت: وهذا أبين من قول المصنف وأصح.

(٤) في «الفاثق»: الآثَامُ، وهو الصواب وقد مضى في الألف.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٨/٢ - ٣٦٩). والزمخشري في «الفاثق» (٢٢٠/٢).

(٦) «الفاثق» (٢١٧/٢).

(٧) «غريب الحديث» (٢٤٩/٢) لابن قتيبة.

(٨) «غريب الحديث» (٢٤٩/٢) لابن قتيبة.

كما قال: نهى عن عَسَبِ الْفَحْلِ^(١): أي عن ثَمَنٍ عَشَبِهِ^(٢).

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يَعْمَرَ: «قال لرجل خاصم امرأته في مهرها: أَلَّا سَأَلْتَكِ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرَكَ أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا». أراد بالشَّبر النكاح^(٣).

* وفي حديث الأذان ذكر له: «الشُّبُور». وجاء في الحديث تفسيره أنه البُوقُ، وفَسَّرُوهُ أيضاً بالقَنْعِ^(٤). واللفظة عِبْرَانِيَّة.

[شبرق] (س) في حديث عطاء: «لا بأسَ بالشُّبْرِقِ والضَّغَايِسِ ما لم تَتَرَّعه من أصله». الشُّبْرِقُ: نبتٌ حجازي يُؤْكَل وله شوكٌ^(٥)، وإذا يَسَّ سُمِّي الضَّرِيعُ: أي لا بأسَ بقطعِهما من الحَرَمِ إذا لم يُسْتَأْصَلَا^(٦).

* ومنه في ذكر المُسْتَهْزِئِينَ: «فأما العاص بن وائل فإنه خَرَجَ على حِمَارٍ فدخل في أخمَصِ رِجله شِبْرَقَةً فهلك».

[شبرم] (س) في حديث أم سلمة رضي الله عنها: «أنها شَرَبَتِ الشُّبْرَمَ، فقال إنه حارٌّ جارٌّ». الشُّبْرَمُ: حبٌّ يُشَبِّه الحِمَصَ يُطْبَخُ ويُشْرَبُ ماؤه لِلتَّداوي. وقيل^(٧) إنه نوعٌ من الشَّيْبِ. وأخرجه الزمخشري^(٨) عن أسماء بنت عُمَيْسٍ. ولعله حديث آخر.

(١) «الفاقق» (٢١٧/٢).

(٢) وزاد أبو عبيد القاسم على هذا: ومما يبين ذلك حديث يروى عن سفيان الثوري عن أبي معاذ قال: كنت تيتاماً فقال لي البراء بن عازب: لا يحل لك عَسَبُ الْفَحْلِ... «غريب الحديث» (٤٦٩/١).

(٣) «غريب الحديث» (٢٤٩/٢) لابن قتيبة. «والفاقق» (٢٥٩/٢) للزمخشري.

(٤) في أ: القَنْع. وهو والقَنْع والقَنْع بالمعنى المذكور.

(٥) في «الفاقق» (٢٢٠/٢): «فيه حمرة» بدل قوله «له شوك» والباقي سواء.

(٦) «ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٠١/٢ - ٣٠٢).

(٧) قاله الزمخشري.

(٨) في «الفاقق» (٢١٩/٢) وعنده أن أسماء أرادت أن تشربه فنهاها.

[شبيع^(١)] ^(٢) فيه: «الْمُتَشَبِعُ بما لا يَمْلِكُ كَلَابِسَ ثَوْبَيْنِ زُورٍ»^(٣). أي الْمُتَكَثِّرُ بأكثر مما عنده^(٤) يتَجَمَّلُ بذلك، كالذي يُرى أنه شَبَعَان، وليس كذلك، ومن فَعَلَهُ فإنما يَسْخَرُ من نفسه. وهو من أفعال ذَوِي الزُّور، بَلْ هو في نفسه زور: أي كَذِبٌ.

(هـ) وفيه^(٥): «أَنَّ زَمَزَمَ كان يقال لها في الجاهلية شُبَاعَة». لأن ماءها يُروى ويُشَبِعُ^(٦).

[شَبِيع] (هـ) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «قال لِرَجُلٍ وَطِيءَ وهو مُحْرِمٌ قبل الإفاضة: شَبِيعٌ شَدِيدٌ». الشَّبِيعُ بالتحريك: شدةُ الغَلْمةِ وطلبُ النكاحِ.

[شَبِيع] (س) فيه: «إذا مضى أحدكم إلى الصلاة فلا يُشَبِّكَنَّ بين أصابعه فإنه في صلاة». تَشْبِيكُ اليَدِ: إدخال الأصابع بَعْضُهَا بَعْضًا. قيل كَرِهَ ذلك ما كَرِهَ عَقْصُ الشَّعْرِ، واشتِمَالُ الصَّمَاءِ والاختِبَاءِ. وقيل التَّشْبِيكُ والاختِبَاءُ مما يَجْلِبُ النَّوْمَ، فهي عن التعرُّضِ لما يَنْقُضُ الطَّهَارَةَ^(٧). وتأوَّلَه بعضهم أن تَشْبِيكَ اليَدِ كناية عن مُلَابَسَةِ الخُصُومات والخَوْضِ فيها. واحتجَّ بقوله عليه السلام حين ذكر الفِتَنِ: «فَشَبِّكَ بين

(١) في حديث موسى عليه السلام: «أنه أجز نفسه من شبيب عليه السلام بشبيع بطنه». قاله في «الفاثق» (٢١٨/٢). الشَّبِيعُ ما أَشْبَعَكَ من طعام...

(٢) عن أبي أمامة رفعه: «أن مريم سألت ربها لَحْماً لا دم فيه، فأطعمها الجراد، فقالت: اللهم أحبه بغير رضاء، وتابع بينه بغير شباع»، والشباع الجماع، والحديث عند الطبراني. وفي مجمع الزوائد: شباع - بالمهمله - وهو الجماع أيضاً.

(٣) قال الزمخشري في «الفاثق» (٢١٦/٢ - ٢١٧): المتشبع على معنيين: أحدهما المتكلف إسرافاً في الأكل وزيادة في الشبع حتى يمتلئ ويتضلع، والثاني: المتشبه بالشبعان وليس به، وبهذا المعنى الثاني استعير للمتحملي بفضيلة لم ترزق وليس من أهلها، وشبهه بلباس ثوبي زور أي ذي زور: وهو الذي يزور على الناس بأن يتزوّجاً بزوي أهل الزهد، وليس لباس ذوي التقشف رياء...

(٤) زاد ابن سلام: ويتزين بالباطل كالمرأة تكون للرجل ولها خُصرة فتدعي الحظوة عنده بأكثر مما عنده لها، تريد غيظ صاحبها وإدخال الأذى عليها، وكذلك في الرجال. «غريب الحديث» (٣٤٧/١).

(٥) من حديث ابن عباس، كما عند الطبراني.

(٦) زاد في «الفاثق» (٢٢٠/٢) ومنه قول عبد المطلب «طعام طعم». قلت: وهو حديث مرفوع، وقد جاء في قصة إسلام أبي ذر ما يؤيد هذا.

(٧) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٢١٩/٢).

أصابه وقال: اختلفوا فكانوا هكذا.

(س) ومنه حديث مواقيت الصلاة: «إذا اشتبكت النجوم». أي ظهرت جميعها واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها.

(س) وفيه: «أنه وقعت يد بعيره في شبكة جُرَذَانٍ». أي أنقابها. وجحرثها تكون متقاربة بعضها من بعض.

(هـ) وفي حديث عمر: «أن رجلاً من بني تميم التقط شبكة على ظهر جلال، فقال: يا أمير المؤمنين اسقني شبكة». الشبكة: آبار متقاربة قريبة الماء يُقضي بعضها إلى بعض، وجمعها شباك، ولا واحد لها من لفظها^(١).

* وفي حديث أبي رُهم: «الذين لهم نعم بشبكة جرح». هي موضع بالحجاز في ديار غفار.

[مشيم] (هـ) في حديث جرير: «خير الماء الشبم». أي البارد^(٢). والشبم بفتح الباء: البرد. ويُرْوَى بالسین والنون^(٣). وقد سبق.

* ومنه حديث زواج فاطمة رضي الله عنها: «فدخل عليها رسول الله ﷺ في غداة شبمة».

* وفي حديث عبد الملك بن عمير: «في غداة شبمة»^(٤).

ومنه قصيد كعب بن زهير:

شَجْتُ بذي شَبَمٍ من ماءٍ مَخْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحٍ أَصْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ

يُرْوَى بكسر الباء وفتحها، على الاسم والمصدر.

(١) عبارة «الفائق» (٣/٣٢٧): الشبكة: ركابا - آبار - تحفر في المكان الغليظ القامة والقامتين والثلاث يحتبس فيها ماء السماء، سميت شبكة لتجاورها وتشابكها، ولا يقال للواحد منها شبكة.

(٢) «الفائق» (١/٤٣٣).

(٣) قال ابن قتيبة بعد هذا: وأنا أحسبه السنم - أنه هو الصحيح في الرواية - (١/٢٣٧) وانظر «سنم».

(٤) أي باردة. «الفائق» (٢/٢٠٤).

[شبه] (س) في صفة القرآن: «آمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَاعْمَلُوا بِمُخَكِّمِهِ». المُتَشَابِه: ما لم يُتَكَلَّفْ معناه من لَفْظِهِ. وهو على ضربين: أحدهما إذا رُكِّدَ إلى المُخَكِّم عُرِفَ معناه، والآخَر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته. فالمُتَسَبِّح له مُتَبَعٌ لِلْفَتْنَةِ، لأنه لا يكادُ يَتَهَيَّأ إلى شيءٍ تَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ.

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ: «تُشَبِّهُ مُقْبَلَةً وَتُثَبِّنُ مُذْبِرَةً». أي أنها إذا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ عَلَى الْقَوْمِ وَأَرْثَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَدْخُلُوا فِيهَا وَيَرْكَبُوهَا مِنْهَا مَا لَا يَجُوزُ، فَإِذَا أَذْبَرَتْ وَانْقَضَتْ بَانَ أَمْرُهَا، فَعَلِمَ مَنْ دَخَلَ فِيهَا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْخَطَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى أَنْ تُسْتَرْضَعَ الْحَمَقَاءُ، فَإِنَّ اللَّبْنَ يَتَشَبَّهُ». أي إِنْ الْمُرْضِعَةُ إِذَا أَرْضَعَتْ غُلَامًا فَإِنَّهُ يَنْزِعُ إِلَى أَخْلَاقِهَا فَيُشَبِّهُهَا، وَلِذَلِكَ يُخْتَارُ لِلرَّضَاعِ الْعَاقِلَةُ الْحَسَنَةُ الْأَخْلَاقُ، الصَّحِيحَةُ الْجِسْمُ^(١).

(هـ) ومنه حديث عمر: «اللَّبْنُ يُشَبِّهُ^(٢) عَلَيْهِ^(٣)».

* وفي حديث الدِّيَاتِ: «دِيَّةُ شِبِّهِ الْعَمْدِ اثْلَاثٌ». شِبِّهِ الْعَمْدِ أَنْ تَرْمِيَ إِنْسَانًا بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَقْتُلَ مِثْلَهُ، وَلَيْسَ مِنْ غَرَضِكَ قَتْلُهُ، فَيَصَادِفُ قِضَاءً، وَقَدْرًا فَيَقْعُ فِي مَقْتَلٍ فَيَقْتُلُ، فَتَجِبُ فِيهِ الدِّيَّةُ دُونَ الْقِصَاصِ.

[شبا] * في حديث وائل بن حُجْرٍ: «إِنَّهُ كَتَبَ لِأَقْوَالِ شَبْوَةٍ بِمَا كَانَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ مَلِكٍ». شَبْوَةٌ: اسْمُ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانُوا بِهَا مِنَ الْيَمَنِ وَحَضْرَمَوْتِ.

* وفيه: «فَمَا فَلُّوا شَبَاةً». الشَّبَاةُ: طَرَفُ السِّيفِ وَحَدُّهُ، وَجَمْعُهَا شَبَاءٌ.

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ نَحْوُ هَذَا فِي شَرْحِ قَوْلِ عُمَرَ الْآتِي، «غَرِبَ الْحَدِيثُ» (٢٩٧/١)، وَكَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢١٩/٢).

(٢) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٣٨): «اللَّبْنُ يُشَبِّهُ عَلَيْهِ» قَدْ يَثْقُلُهُ بَعْضُ الرِّوَاةِ وَهُوَ مُخَفَّفٌ، يُرِيدُ أَنَّ الطِّفْلَ الرُّضِيعَ رُبَّمَا نَزَعَ بِهِ الشَّبَّ إِلَى الطَّنَرِ.

(٣) انْظُرْ مَا قَبْلَهُ. وَ«الْفَائِقُ» (٤٠٣/١ - ٤٠٤) وَ(٢١٩/٢).

باب الشين مع التاء

[شتت] * فيه: «يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا وَيَضْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى». أي مُخْتَلَفَةً. يقال شَتَّ الأمر شَتًّا وَشَتَاتًا. وأمر شَتُّ وشَتِيتٌ. وقوم شَتَّى: أي مُتَفَرِّقُونَ.

* ومنه الحديث في الأنبياء عليهم السلام: «وَأَمَّهَاتُهُمْ شَتَّى». أي دينهم واحدة، وشرائعهم مختلفة. وقيل أراد اختلاف أزمانهم. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[شتر] (هـ) في حديث عمر: «لَوْ قَدَّرْتُ عَلَيْهِمَا لِشَرِّتُ بِهِمَا». أي أَسَمَّعْتُهُمَا القبيح^(١). يقال شَرَّتْ به تَشْتِيرًا^(٢). وَيُرْوَى بالنون من الشَّار، وهو العارُ والعَيْب.

* ومنه حديث قتادة: «فِي الشَّرِّ رُبْعُ الدِّيةِ». هو قَطْعُ الْجَفْنِ الْأَسْفَلِ. وَالْأَصْلُ انْقِلَابُهُ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالرَّجُلُ أَشْتَرُ.

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه يوم بدر: «فَقُلْتُ قَرِيبٌ مَفَرُّ ابْنِ الشَّرَاءِ». هو رَجُلٌ كَانَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ، يَأْتِي الرُّفْقَةَ فَيَذْنُو مِنْهُمْ، حَتَّى إِذَا هَمُّوا بِهِ نَأَى قَلِيلًا، ثُمَّ عَاوَدَهُمْ حَتَّى يُصِيبَ مِنْهُمْ غِرَّةً^(٣). الْمَعْنَى أَنَّ مَفَرَّهُ قَرِيبٌ وَسَيَعُودُ، فَصَارَ مِثْلًا.

[شتن] * في حديث حجة الوداع ذكروا: «مِثْلَانِ». هو بفتح الشين وتخفيف التاء: جَبَلٌ عِنْدَ مَكَّةَ. يُقَالُ بَاتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ.

[شتا] (هـ) في حديث أمِّ مَعْبُدٍ: «وَكَانَ الْقَوْمُ مُزْمِلِينَ مُشْنِينَ». الْمُشْنِي: الَّذِي

(١) زاد في «الفاق» (٢٢٠/٢): وَسَمِعْتُ بِهِمَا وَنَدَّدْتُ.

(٢) زاد الزمخشري: كَانَ حَقِيقَةُ التَّشْتِيرِ إِبرَازَ مَسَاوِيءِ الرَّجُلِ، وَإِظْهَارَ مَا بَطَنَ مِنْهَا، مِنَ الشَّرِّ وَهُوَ انْقِلَابُ فِي الْجَفْنِ الْأَسْفَلِ، لِأَنَّهُ بَرُوزَ مَا حَقَّ أَنْ يَبْطُنَ. وَهُوَ عَيْبٌ قَبِيحٌ.

(٣) «الفاق» (٢٢١/٢).

أصابته المجاعة^(١). والأصل في المُشْتِي الداخل في الشتاء^(٢)، كالمُزِع والمُصِيف للداخل في الربيع والصيف^(٣). والعرب تجعل الشتاء مجاعة لأن الناس يلزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع. والرواية المشهورة: مُسْتَيْن، بالسین المهمله والنون قبل التاء، من السَّنة: الجذب^(٤)، وقد تقدّم.

باب الشين مع الثاء

[شث] فيه: «أنه مرّ بشاة مَيْتة، فقال عن جلدتها: أليس في الشَّث والقرظ ما يطهره». الشَّث: شجر طيب الريح مرّ الطعم، ينبت في جبال الغور ونجد: والقرظ: ورق السلم، وهما نباتان يُدْبَغ بهما. هكذا يُروى هذا الحديث بالثاء المثلثة، وكذا يتداوله الفقهاء في كتبهم وألفاظهم. وقال الأزهري في كتاب لغة الفقه. إنَّ الشَّث - يعني بالباء الموحدة - هو من الجواهر التي أنبأها الله في الأرض يُدْبَغ به، شبه الزاج. قال: والسماع الشَّث بالباء، وقد صحفه بعضهم فقال الشَّث. والشَّث: شجر مرّ الطعم، ولا أدرى أيُدْبَغ به أم لا. وقال الشافعي في الأم: الدباغ بكل ما دبغت به العرب من قرظ وشب يعني بالباء الموحدة.

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية: «ذكر رجلاً يلي الأمر بعد السفلياني، فقال: يكون بين شث وطباق». الطباق: شجر^(٥) ينبت بالحجاز إلى الطائف. أراد أن مخرجه

(١) أنشد الهروي للحطية:

إذا نزل الشتاء بدار قوم تجب دار بيتهم الشتاء.

أراد: لا يتبين على جارهم أثر ضيق الشتاء لتوسيعهم عليه. وكذا كان قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٩٢).

(٢) وبهذا فسر الزمخشري الخبر، ولم يذكر غير ذلك. «الفاق» (١/٩٦).

(٣) ونحو هذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٩٢).

(٤) «الفاق» (١/٩٦).

(٥) عبارة ابن قتيبة: نبت ينبت بتهامة، وهو من شجر الجبال، وزاد صاحب «الفاق» (٢/٢٢٢) أنه طيب الرائحة.

ومُقامه المواضع التي يَبُتُّ بها الشُّكُّ والطُّبَاقُ^(١).

[ششن] (هـ س) في صفته ﷺ: «ششن»^(٢) الكَفَّينِ والقَدَمَيْنِ. أي أنهما يَمِيلَانِ إلى الغِلَظِ والقِصَرِ^(٣). وقيل هو الذي في أنامله غِلَظٌ بلا قِصَرٍ، ويُحَمَّدُ ذلك في الرجال؛ لأنه أشدُّ لَقَبُضِهِمْ^(٤)، ويُذَمُّ في النساء.

* ومنه حديث المغيرة: «ششنة الكَفِّ». أي غليظته^(٥).

باب الشين مع الجيم

[شجَب] (هـ) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فقام رسول الله ﷺ إلى شَجَبٍ فاصطَبَّ منه الماءَ وتَوَضَّأَ». الشُّجْبُ بالسكون: السِّقَاءُ الذي قد أُخْلِقَ وَيَلَى وصارَ شَنًّا. وسِقَاءٌ شَاجِبٌ: أي يَأْسِسُ. وهو من الشُّجْبِ: الهَلَاكِ^(٦)، ويُجْمَعُ على شُجْبٍ وأشجَابٍ.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «فاستَقَوْا من كل بئرٍ ثلاثَ شُجْبٍ».

* وحديث جابر رضي الله عنه: «كان رجلٌ من الأنصار يُبَرِّدُ لرسول الله ﷺ الماءَ في أشجابه».

(هـ) وحديث الحسن: «المَجَالِسُ ثلاثةٌ: فَسَالِمٌ، وَغَانِمٌ، وَشَاجِبٌ». أي هَالِكٌ.

(١) «غريب الحديث» (٢٠٧/٢) لابن قتيبة. ونحوه في «الفاقي» (٣١٩/١) للزمخشري.

(٢) أي غليظ كما في «الفاقي» (٢٣٠/٢).

(٣) ولم يذكر أبو عبيد بن سلام القصر «غريب الحديث» (٣٨٨/١)، وذكره ابن قتيبة (٢١٢/١) وقال: وفيه لغة أخرى «شثل».

(٤) وأصبر لهم على المراس. قاله في «الفاقي» (٣٧٧/٣) لكن لم يرجع على قول من قال هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، أو مع قصر، واكتفى بأن الشين الغليظ.

(٥) «الفاقي» (١٣٥/٢).

(٦) في «الفاقي» (٢٢٣/٢) نحو هذا.

يقال شَجَبَ يشْجُبُ فهو شاجِب، وشَجِبَ يشْجَبُ فهو شَجِب: أي إمَّا سَأَلَمَ من الإِثْمِ، وإمَّا غَانَمَ لِلْأَجْرِ، وإمَّا هَالِكٌ أَنْتُمْ^(١). وقال أبو عبيد^(٢): وَيُزَوَّى: «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: السَّالِمُ السَّاكِتُ، وَالْغَانِمُ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالشَّاجِبُ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ الْمُعِينُ عَلَى الظُّلْمِ»^(٣).

(س) وفي حديث جابر: «وَتَوْبُهُ عَلَى الْمَشْجَبِ». هو بكسر الميم عِيدَانُ تُضْمُ رُؤُوسَهَا وَيُفَرِّجُ بَيْنَ قَوَائِمِهَا وَتُوضَعُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ، وَقَدْ تَعَلَّقَ عَلَيْهَا الْأَسْقِيَّةُ لِتَبْرِيدِ الْمَاءِ، وَهُوَ مَنْ تَشَاجَبَ الْأَمْرُ: إِذَا اخْتَلَطَ.

[شجج] (هـ) في حديث أم زرع: «شَجَّكَ، أَوْ فَلَّكَ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ». الشَّجُّ فِي الرَّأْسِ خَاصَّةٌ فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ أَنْ يَضْرِبَهُ شَيْءٌ فَيَجْرَحَهُ فِيهِ وَيَشُقُّهُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ. يُقَالُ شَجَّهَ يَشْجُهُ شَجًّا.

* ومنه الحديث في ذكر: «الشَّجَاجِ». وهي جمع شَجَّةٍ، وهي المرأة من الشَّجِّ.

* وفي حديث جابر: «فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ فَشَجَّتْ فَبَالَتْ». هكذا ذكره الحُمَيْدِي فِي كِتَابِهِ. وقال: معناه قَطَعَتْ الشُّرْبَ، مِنْ شَجَّجَتْ الْمَفَازَةَ إِذَا قَطَعَتْهَا بِالسَّيْرِ. وَالَّذِي رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ وَغَيْرُهُ^(٤): فَشَجَّتْ وَبَالَتْ، عَلَى أَنَّ الْفَاءَ أَصْلِيَّةٌ وَالْجِيمُ مُخَفَّفَةٌ، وَمَعْنَاهُ تَفَاجَّتْ وَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِتَبُولَ.

* وفي حديث جابر رضي الله عنه: «أَزْدَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَالْتَقَمْتُ خَاتَمَ النَّبَوَّةِ فَكَانَ يَشْجُّ عَلَيَّ مِسْكَاً». أي أَشْمُ مِنْهُ مَسْكَاً، وَهُوَ مِنْ شَجَّ الشَّرَابِ إِذَا مَزَجَهُ بِالْمَاءِ، كَأَنَّهُ كَانَ يَخْلِطُ النَّسِيمَ الْوَاصِلَ إِلَى مَشَمِّهِ بِرِيحِ الْمِسْكِ.

ومنه قصيد كعب:

شَجَّتْ بِلْدِي شَبَمٌ مِنْ مَاءٍ مَخْنِيَةٍ

أَي مَزِجَتْ وَخَلِطَتْ.

(١) لفظ الزمخشري في «الفاق» (٢٢٣/٢).

(٢) في «غريب الحديث» (٤٣٧/٢).

(٣) وزاد بعدها: والتفسير الأول يرجع إلى هذا (٤٣٧/٢).

(٤) كالزمخشري في «الفاق» (٣٥١/٣) وذكر مثل شرح الخطابي.

[شجر] فيه: «إياكم وما شجر بين أصحابي». أي ما وقع بينهم من الاختلاف. يقال شجر الأمر يشجر شجوراً إذا اختلط. واشتجر القوم وتشاجروا إذا تنازعوا واختلّفوا.

(هـ) ومنه حديث أبي عمرو النخعي: «يشتجرون أطباق الرأس». أراد أنهم يشتبكون^(١) في الفتنة والحرب اشتباك أطباق الرأس، وهي عظامه التي يدخل بعضها في بعض^(٢). وقيل أراد يختلفون.

(هـ) وفي حديث العباس رضي الله عنه: «كنت أخذاً بحكمة بغلة النبي ﷺ يوم حنين وقد شجرتها بها»^(٣). أي ضربتها بلجامها أكفها حتى فتحت فاهها، وفي رواية: «والعباس يشجرها أو يشتجرها بلجامها»^(٤). والشجر: مفتح الفم. وقيل هو الذقن.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها في إحدى رواياته: «قبض رسول الله ﷺ بين شجري ونخري». وقيل هو التشبيك: أي أنها ضمته إلى نحرها مشبكة أصابعها^(٥).

(هـ) ومن الأول حديث أم سعد: «فكانوا إذا أرادوا أن يقطعوها أو ينقوها شجروا فاهها». أي أدخلوا في شجره^(٦) عوداً حتى يفتحوه^(٧) به^(٨).

(١) «الفاق» (١٨٣/٢).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢١٨/١).

(٣) في «الفاق» (٣١٩/٢ - ٣٢٠) أورد الروایتين وقال: الاشتجار الكف والإمساك، من الشجار، وهو الخشبة التي توضع خلف الباب لأنها تمسكه.

(٤) قال ابن قتيبة: ومن وجه آخر «قد شقتها بها» أي كففتها. «غريب الحديث» (٣٩٠/١)، وانظر كلامه الآتي في حديث سعد.

(٥) «غريب الحديث» (١٦٣/٢) لابن قتيبة. وقد قال هنا عن عمارة بن عقيل وزاد: أراد أنه قبض وقد ضمته يدها إلى نحرها وصدرها وخالفت بين أصابعها... ثم قال ابن قتيبة: والمحفوظ: سحري ونخري. وانظر مادة «سحر».

(٦) هو مفرجه.

(٧) «الفاق» (٢٢٣/٢) والزيادة من عنده.

(٨) وقال ابن قتيبة: أي أدخلوا له عوداً، وهو من الشجار، والشجار الخشبة التي توضع خلف الباب «غريب الحديث» (٣٩٠/١) قال: ومنه قول العباس «إني لمع رسول الله ﷺ يوم حنين... فذكر الحديث المتقدم».

* وحديث بعض التابعين^(١): «تَقَدَّ في طهارتك كذا وكذا، والشَّكِلَ، والشَّجَرُ». أي مُجْتَمَع اللَّحْيَيْنِ تحتِ المَنْفَقَةِ^(٢).

(هـ) وفي حديث الشُّرَاة: «فَشَجَرْنَاَهُم بِالرِّمَاحِ^(٣)». أي طَعَنَّاَهُم بِهَا حتَّى اسْتَبَكَّتْ فِيهِمْ.

(هـ) وفي حديث حنين: «وَدُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ يَوْمُئِذٍ فِي شَجَارٍ لَهُ». هو مَرْكَبٌ مَكْشُوفٌ دُونَ الْهُدُوجِ^(٤)، وَيُقَالُ لَهُ مِشْجَرٌ أَيْضاً.

* وفيه: «الصَّخْرَةُ وَالشَّجَرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ». قِيلَ أَرَادَ بِالشَّجَرَةِ الْكَزْمَةَ^(٥). وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ شَجَرَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَهَا اسْتَوْجَبُوا الْجَنَّةَ.

(س) وفي حديث ابن الأَكْوَعِ: «حَتَّى كُنْتُ فِي الشَّجَرَاءِ». أَي بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمَتَكَائِفَةِ، وَهُوَ لِلشَّجَرَةِ كَالْقَضْبَاءِ لِلْقَصَبَةِ^(٦)، فَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ. وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَنَأَى بِي الشَّجَرُ». أَي بَعْدَ بِي الْمَرْعَى فِي الشَّجَرِ.

[شَجَع] (هـ) فِيهِ: «يَجِيءُ كَنْزٌ أَحَدَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعاً». الشُّجَاعُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْحَيَّةُ الذَّكَرُ^(٧). وَقِيلَ الْحَيَّةُ مُطْلَقاً^(٨). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) أَظَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ، وَانْظُرْ لِدَلَالَةِ مَادَّةِ «فَنَكَ» وَحَوَاشِيهَا.

(٢) «الْفَائِقُ» (٧٠/٣).

(٣) وَمِثْلُ هَذَا مَا فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ لَقِيَ الْخَوَارِجَ وَعَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ الرَّاسِي، فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَاسْتَلَوْا السُّيُوفَ وَشَجَرَهُمُ النَّاسَ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٨/٤) أَي شَبَّكَوهُمْ بِرِمَاحِهِمْ.

(٤) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ وَزَادَ: وَيُقَالُ لَهُ مُشْتَجِرٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٩٠/١) وَكَانَ زِيَادَةُ النَّاءِ تَصْغِيفُ النَّاسِخِ، وَعِبَارَةُ الزَّمْخَشَرِيِّ هُوَ مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ. كَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١٣٩/١).

(٥) «الْفَائِقُ» (٢٨٩/٢).

(٦) «الْفَائِقُ» (٨٥/١).

(٧) «الْفَائِقُ» (٢٢٢/٢).

(٨) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ: هُوَ هَهُنَا الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عَمْرٍو: الشُّجَاعُ الْحَيَّةُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ شُجَاعاً أَقْرَعاً لِأَنَّهُ يَقْرِي السَّمَّ وَيَجْمَعُهُ فِي رَأْسِهِ حَتَّى يَتَمَطَّطَ مِنْهُ شَعْرُهُ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٨٠/١).

* وفي حديث أبي هريرة في منع الزكاة: «إِلَّا بُعِثَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَعْفُهَا وَلَيْفُهَا أَشَاجِعُ تَتَهَشُّهُ». أي حَيَات، وهي جَمْعُ أَشْجَعٍ وهي الحَيَةُ الذَّكَرُ^(١). وقيل جمع أَشْجَعِهِ، وَأَشْجَعَةٌ جمع شُجَاعٍ وهي الحَيَةُ.

(س) وفي صفة أبي بكر رضي الله عنه: «عَارِي الْأَشَاجِعِ». هي مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ، وَاحِدُهَا أَشْجَعٌ: أي كَانَ اللَّحْمُ عَلَيْهَا قَلِيلًا.

[شَجَن] (هـ) فيه: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ». أي قَرَابَةُ مُشْتَبِكَةٍ كَاشْتَبَاكَ الْعُرْوُوقَ، شَبَّهَ بِذَلِكَ مَجَازًا وَاتِّسَاعًا. وَأَصْلُ الشُّجْنَةِ بِالْكَسْرِ وَالضَّم: شُعْبَةٌ فِي غُصْنٍ مِنْ غُصُونِ الشَّجَرَةِ^(٢).

(هـ) ومنه قولهم: «الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ». أي ذُو شُعَبٍ وَامْتِسَاكِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ.

(هـ) وفي حديث سَطِيطِ.

تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عَلَنَدَاةً شَجَنُ

الشُّجْنُ: النَّاقَةُ الْمُتَلَاخِلَةُ الْخَلْقِ، كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ مُشْجِنَةٌ: أي مُتَّصِلَةٌ الْأَغْصَانِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. وَيُرْوَى شَزَنَ. وَسَبَّحِي.

[شَجَا] (هـ) في حديث عائشة تَصِفُ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: «شَجِي النَّشِيجِ»^(٣). الشُّجُو: الْحُزْنُ. وَقَدْ شَجِيَ يَشْجِي فَهُوَ شَجٍ. وَالنَّشِيجُ: الصَّوْتُ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي الْحَلْقِ.

(س) وفي حديث الحجاج: «إِنَّ رُفْقَةَ مَاتَتْ بِالشَّجِي». هُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ: مَنْزِلٌ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ^(٤).

(١) «الفاق» (٤٠٩/٣).

(٢) قال جميع ذلك أبو عبيد القاسم، خلا ذكر المجاز، وأمسد القول الأخير عن الحجاج بن أوطاة ولفظه عنه «الشجنة كالفصن يكون من الشجرة». «غريب الحديث» (١٢٩/١).

(٣) قال في «الفاق» (١١٥/٢): الشجا ما نشب في الحلق من غصة هم، والنشيج أن يغص بالبكاء مع صوت، والمعنى أنه كان شجياً في نشيجه.

(٤) ذكر الزمخشري في «الفاق» (٢٢٣/٢) هذا عن المبرد قال: ذكر التوزي عن الأصمعي أن الشجي منزل... فذكره وزاد - إنما سمي بذلك لأنه شج بما حوله من الماء.

باب الشين مع الحاء

[شحب] * فيه: «من سرّه أن ينظرَ فليَنظُرْ إلى أشعثٍ شاحبٍ» الشاحب: المتغير اللون والجشم لعارضٍ من سفرٍ أو مَرَضٍ ونحوهما. وقد شُحِبَ يشحب شُحوباً.

* ومنه حديث ابن الأَکوع: «رأني رسولُ الله ﷺ شاحباً شاكياً».

* وحديث ابن مسعود: «يَلْقَى شيطانُ الكافر شيطانَ المؤمن شاحباً».

* وحديث الحسن: «لا تَلْقَى المؤمنَ إلّا شاحباً». لأنَّ الشُحوبَ من آثَارِ الخَوْفِ وقِلَّةِ المأكَلِ والتَّعَنُّمِ.

[شحث] (س) فيه: «هَلُمِّي المَذْيَةَ فَاشْحِثِيهَا بِحَجَرٍ». أي حُدِّيْهَا وسُنِّيْهَا. و يقال بالذال.

[شحج] (هـ) في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه دخل المسجد فرأى قاصّاً صيَّاحاً، فقال اخفض من صَوْتِكَ، ألم تعلم أن الله يُبْغِضُ كلَّ شَحَّاجٍ». الشَّحَّاج: رفع الصوت. وقد شَحَّجَ يشحجُ فهو شَحَّاج، وهو بالبُخْلِ والحِمَارِ أَخَصُّ، كأنه تَغْرِيضُ بقوله تعالى ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(١).

[شحج] (س) فيه: «إياكم والشُّعْ». والشُّعْ: أشدُّ البُخْلِ، وهو أَبْلَغُ في المنع من البُخْلِ. وقيل هو البُخْلُ مع الحِرْصِ. وقيل البُخْلُ في أفرادِ الأمورِ وأَحَادِهَا، والشُّعْ عامٌ: وقيل البُخْلُ بالمالِ، والشُّعْ بالمالِ والمعروف. يقال شَعَّ يَشُحُّ شَحّاً، فهو شَحِيحٌ. والاسمُ الشُّعْ.

(س) وفيه: «بَرِيءٌ من الشُّعِ من أدَّى الزكاةَ وَقَرَى الضيفَ، وأعطى في النّائبة».

(١) معناه في «الفاثق» (٢/٢٢٥).

* ومنه الحديث: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَأْمُلُ الْبَقَاءَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ».
(س) ومنه حديث ابن عمر: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنِّي شَحِيحٌ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ شُحُّكَ لَا يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَكَ فَلَيْسَ بِشُحِّكَ بَأْسٌ».

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا أُعْطِيَ مَا أَقْدَرُ عَلَى مَنَعِهِ، قَالَ: ذَاكَ الْبُخْلُ، الشُّحُّ أَنْ تَأْخُذَ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقِّهِ».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ قَالَ: الشُّحُّ مَنَعُ الزَّكَاةِ وَإِدْخَالُ الْحَرَامِ».

[شجذ] * فيه: «هَلُمِّي الْمُدْيَةَ وَاشْحَذِيهَا». يُقَالُ شَحَذْتَ السَّيْفَ وَالسِّكِّينَ إِذَا حَلَذْتَهُ بِالْمِسْنِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يُخْرَجُ حَذُّهُ.

[شحشح] (هـ) في حديث علي: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْطُبُ، فَقَالَ هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ أَيُّ الْمَاهِرِ الْمَاضِي فِي كَلَامِهِ»^(١)، مِنْ قَوْلِهِمْ قَطَاةٌ شَحْشَحَ، وَنَاقَةٌ شَحْشَحَتْ: أَيُّ سَرِيعَةٍ^(٢).

[شحط] (س) في حديث مُخَيَّصَةَ: «وَهُوَ يَنْشَحْطُ فِي دَمِهِ». أَيُّ يَتَخَبَّطُ فِيهِ وَيُضْطَرِبُ وَيَتَمَرَّغُ.

(هـ) وفي حديث ربيعة: «فِي الرَّجُلِ يُعْتَقُ الشَّقْصَ مِنَ الْعَبْدِ، قَالَ: يُشَحْطُ الثَّمَنُ ثُمَّ يُعْتَقُ الشَّقْصَ كُلَّهُ». أَيُّ يُبْلَغُ بِهِ أَقْصَى الْقِيَمَةِ. يُقَالُ شَحَطَ فُلَانٌ فِي السَّوْمِ إِذَا أَبْعَدَ فِيهِ. وَقِيلَ^(٣) مَعْنَاهُ يُجْمَعُ ثَمَنُهُ، مِنْ شَحَطَتِ الْإِنَاءِ إِذَا مَلَأَتْهُ^(٤).

[شحم] * فيه: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْعَرَقُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ». شَحْمَةُ الْأُذُنِ: مَوْضِعُ خَرْقِ الْقُرْطِ، وَهُوَ مَا لَانَ مِنْ أَسْفَلِهَا.

(١) عبارة أبي عمرو الشيباني، كما أوردها أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٣٣/٢) وقال: وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشح.

(٢) ومثل هذا في «الفائق» (٢٢٥/٢) لكن قال: ناقة شحشح، بدون هاء وهو الصواب، وزاد: والشحشحة سرعة الطيران.

(٣) قاله الفراء.

(٤) «الفائق» (٢٢٦/٢).

(س) ومنه حديث الصلاة: «إنه كان يرفع يديه إلى شحمة أذنيه».

(س) وفيه: «لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها». الشحْمُ المحرّمُ عليهم هو شحْمُ الكَلَى والكِرْش والأمعاء، وأمّا شحْمُ الظهور والألية فلا.

(س) وفي حديث عليّ: «كلوا الرّثمان بشحْمِه فإنه دِبَاغُ المَعِدَةِ». شحْمُ الرمان: ما في جوفه سِوَى الحَبِّ.

[شحن] فيه: «يغفرُ الله لكل عَبْدٍ ما خلا مُشْرِكاً أو مُشَاحِناً». المُشَاحِنُ: المُعَادِي والشجناء العداوة. والتشاحن تفاعل منه. وقال الأوزاعي: أراد بالمُشَاحِن هاهنا صاحب البدعة المُفَارِقَ لجماعة الأمة^(١).

ومن الأول: «إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء». أي عداوة. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[شحا] (هـ) في حديث عليّ: «ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ لِعُمَارَ: وَالله لَتَشْحُونَنَّ فِيهَا شَحْوَاً لَا يُنْزِلُكَ الرَّجُلَ الشَّرِيعَ». الشْحُونُ: سَعَةُ الخَطْوِ: يُرِيدُ أَنَّكَ تَسْعَى فِيهَا وَتَقْدَمُ^(٢).

(هـ) ومنه حديث كعب يَصِفُ فِتْنَةً قَالَ: «وَيَكُونُ فِيهَا فِتْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَشْحُونُ فِيهَا شَحْوَاً كَثِيراً». أي يَمْنَعُونَ فِيهَا وَيَتَوَسَّعُونَ. يقال نَاقَةُ شَحْوَاءٍ أي واسعة الخَطْوِ.

(هـ) ومنه: «أنه كان للنبي ﷺ فرس يقال له الشَّحَاءُ». هكذا رُوِيَ بالمدِّ، وفُسِّرَ بأنه الواسع الخَطْوِ.

(١) وعِبَارَةُ «الفائق» (٢٢٦/٢): هو المبتدع الذي يشاحن أهل الإسلام أي يعاديهم.

(٢) «الفائق» (٢٢٥/٢).

باب الشين مع الخاء

[شخب] فيه: «يُبْعَثُ الشهيد يوم القيامة وَجُرْحُهُ يَشْخَبُ دَمًا». الشَّخْبُ: السَّيْلَانِ وَقَدْ شَخَبَ يَشْخُبُ وَيَشْخَبُ^(١). وأصل الشَّخْبُ: ما يخرج من تَحْتَ يَدِ الْحَالِبِ عِنْدَ كُلِّ غَمَزَةٍ وَعَصْرَةٍ لَضَرْعِ الشَّاةِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ الْمَقْتُولَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَشْخُبُ أَوْذَاجُهُ دَمًا».

(س) والحديث الآخر: «فَأَخَذَ مَشَاقِصَ فَقَطَعَ بِرَاجِمِهِ فَشَخِبَتْ يَدَاؤُهُ حَتَّى مَاتَ».

(س) ومنه حديث الحوض: «يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ».

[شخت] (هـ) في حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لِلْجَنِّيِّ: إِنِّي أَرَاكَ ضَيِّلاً شَخِيئاً. الشُّخْتُ وَالشُّخِيْتُ: النَّحِيفُ الْجِسْمِ الدَّقِيقُ^(٢). وَقَدْ شَخْتُ يَشْخُتُ شُخُوتَةً.

[شخص] * في حديث ذكر الميت: «إِذَا شَخَّصَ بَصْرُهُ». شُخُوصُ الْبَصَرِ: ارْتِفَاعُ الْأَجْفَانِ إِلَى فَوْقَ، وَتَحْدِيدُ النَّظَرِ وَانْزِعَاجُهُ.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «قَالَتْ: فَشُخِّصَ بِي»^(٣). يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَنَاهُ مَا يُقْلِقُهُ: قَدْ شَخِّصَ بِهِ، كَأَنَّهُ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ لِقْلِقِهِ وَانْزِعَاجِهِ^(٤).

(هـ) ومنه: «شُخُوصُ الْمُسَافِرِ». خَرُوجُهُ عَنْ مَنَزَلِهِ^(٥).

* ومنه حديث عثمان رضي الله عنه: «إِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصاً أَوْ

(١) «الفاوق» (٢/٢٢٦).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٦٣). و«الفاوق» (٢/٣٢٦) للزمخشري.

(٣) قال في «الفاوق» (٣/١٠٢) أي أزعجت وازدهمت.

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (١/٤٠٣).

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (١/٤٠٣).

بَحْضَرَة عَدُوّه. أي مسافراً^(١).

* ومنه حديث أبي أيوب: «فلم يزل شاخصاً في سبيل الله تعالى».

* وفيه: «لا شَخَصَ أَغْيَرُ من الله». الشَّخَصُ: كُلُّ جَسَمٍ له ارتفاعٌ وظهورٌ. والمراد به في حق الله تعالى إثبات الذات، فاستُعير لها لفظُ الشَّخَصِ. وقد جاء في رواية أخرى: «لا شيء أَغْيَرُ من الله». وقيل معناه: لا يَنْبَغِي لشَخَصٍ أن يكون أَغْيَر من الله.

باب الشين مع الدال

[شدخ] (س) فيه: «فَشَدَّخُوهُ بِالْحِجَارَةِ». الشَّدْخُ: كَسْرُ الشَّيْءِ الْأَجْوَفِ. تقول شَدَخْتُ رَأْسَهُ فَأَنْشَدَخَ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر في السَّقَطِ: «إِذَا كَانَ شَدَخًا أَوْ مُضْغَةً فَادْفَنِهِ فِي بَيْتِكَ». هو بالتحريك: الذي يسقط من بطن أمه رَطْبًا رَخْصًا لَمْ يَشْتَدَّ^(٢).

[شدد] * فيه: «يَرُدُّ مُشِدَّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ». المُشِدُّ: الَّذِي دَوَابُّهُ شَدِيدَةٌ قَوِيَّةٌ، وَالْمُضْعِفُ الَّذِي دَوَابُّهُ ضَعِيفَةٌ^(٣). يريد أن القوي من الغزاة يُسَاهِمُ الضعيف فيما يَكْسِبُهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ.

* وفيه: «لَا تَبِغُوا الْحَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ». أراد بِالْحَبِّ الطَّعَامَ، كَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَاشْتَدَّاهُ: قُوَّتَهُ وَصَلَابَتُهُ.

(س) وفيه: «مَنْ يُشَادُّ الدِّينَ يَغْلِبْهُ». أَي يُقَاوِمُهُ وَيُكَلِّفُ نَفْسَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ

(١) «الفاائق» (٢١٦/١).

(٢) في الهروي والدر الثير: وقيل الذي يولد لغير تمام. قلت: والقولان ذكرهما الزمخشري في «الفاائق»، (٢٢٧/٢) وكان المصنف استبعد هذا الثاني، والرأي عندي ما رأى.

(٣) «الفاائق» (٢٦٥/٣).

فيه فَوْق طاقته. والمُشَادَّةُ: المُعَالَبَةُ. وهو مِثْل الحديث الآخر: «إِنْ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ».

* (هـ) ومنه الحديث: «أَلَا تَشِيدُ فَتَنَشِيدُ مَعَكَ». أَي تَحْمِلُ عَلَى الْعَدُوِّ فَتَحْمِلُ مَعَكَ. يُقَالُ شَدَّ فِي الْحَرْبِ يَشِيدُ بِالْكَسْرِ.

* ومنه الحديث: «ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ». أَي حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ.

* وفي حديث قيام رمضان: «أَخِيَا اللَّيْلَ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ». هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ اجْتِنَابِ النِّسَاءِ، أَوْ عَنِ الْجَدِّ وَالْاجْتِهَادِ فِي الْعَمَلِ، أَوْ عَنْهُمَا مَعًا.

* وفي حديث القيامة: «كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَشَدَّ الرَّجُلُ». الشَّدُّ: الْعَدُوُّ^(١).

* ومنه حديث السَّعْيِ: «لَا تَقْطَعْ الْوَادِي إِلَّا شَدًّا». أَي عَدُوًّا.

(س) وفي حديث الْحِجَّاجِ:

هَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ

زَيْمٌ: اسْمُ نَاقَتِهِ أَوْ فَرَسِهِ.

* وفي حديث أُخْدُ: «حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ». أَي يَغْدُونَ، هَكَذَا جَاءَتِ اللَّفْظَةُ فِي كِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ. وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ: «يَشْتَدْنَ». هَكَذَا جَاءَ بِذَالٍ وَاحِدَةٍ. وَالَّذِي جَاءَ فِي غَيْرِهِمَا: «يُشْتَدْنَ». بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ: أَي يُصْعَدْنَ فِيهِ، فَإِنْ صَحَّحْتُ الْكَلِمَةَ عَلَى مَا فِي الْبُخَارِيِّ - وَكَثِيرًا مَا يَجِيءُ أَمْثَالُهَا فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ قَبِيحٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، لِأَنَّ الْإِدْغَامَ إِنَّمَا جَازَ فِي الْحَرْفِ الْمَضْعُفِ لِمَا سَكَنَ الْأَوَّلَ وَتَحَرَّكَ الثَّانِي، فَأَمَّا مَعَ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّ التَّضْعِيفَ يَظْهَرُ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ نُونِ النِّسَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ، فَيَحَرِّكُ الْأَوَّلَ وَيَنْفُكُ الْإِدْغَامَ، فَتَقُولُ يَشْتَدِدْنَ - فَيُمْكِنُ تَخْرِيجُهُ عَلَى لُغَةٍ بَعْضُ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي بَنِي وَائِلٍ، يَقُولُونَ: رَدَّتْ، وَرَدَّتْ، وَرَدَّ، يَرِيدُونَ رَدَدْتُ، وَرَدَدْتُ، وَرَدَدْتُ. قَالَ الْخَلِيلُ: كَأَنَّهُمْ قَدَّرُوا الْإِدْغَامَ

(١) قَالَ فِي «الْفَاتِي» (٢/٢٠٩): الشَّدُّ: الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ.

قبل دخول التاء والنون، فيكون لفظ الحديث يَشْتَدُّ.

* وفي حديث عُثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ: «فَعَدَا عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بعد ما اشْتَدَّ النَّهَارُ». أي عَلَا وَارْتَفَعَتْ شَمْسُهُ.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفِ
قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَتَاكِيلُ
أي وقت ارتفاعه وعلوه.

[شدف] (س) في حديث ابن ذي يزن: «يَرْمُوثُ عَنْ شُدْفٍ». هي جمع شُدْفَاءَ، والشُدْفَاءُ العَوْجَاءُ: يعني القَوْسَ الْفَارِسِيَّةَ. قال أبو موسى: أَكْثَرُ الرُّوَايَاتِ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ، وَلَا مَعْنَى لَهَا.

[شدق] (س) في صفة عليه السلام: «يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ». الْأَشْدَاقُ جَوَانِبُ الْفَمِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ لِرُحْبِ شِدْقِيهِ. وَالْعَرَبُ تَمْتَدِحُ بِذَلِكَ. وَرَجُلٌ أَشْدَقُ: يَبِينُ الشَّدَقُ.

(س) فَأَمَّا حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ الثَّرَاوُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ». فَهُمُ الْمُتَوَشَّعُونَ فِي الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاظٍ وَاحْتِرَازٍ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْمُتَشَدِّقِ: الْمُسْتَهْزِئَ بِالنَّاسِ يُلَوِي شِدْقَهُ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ.

[شدقم] (س) في حديث جابر رضي الله عنه^(١): «حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِشَيْءٍ فَقَالَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مِنَ الشَّدَقَمِ!». هُوَ الْوَاسِعُ الشَّدَقُ، وَيُوصَفُ بِهِ الْمِنْطِيقُ الْبَلِيغُ الْمُفَوِّهُ. وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ^(٢).

(١) ظاهراً هذا أنه ابن عبد الله أو ابن سمرة، والذي في «الفاقي»: جابر بن زيد التابعي.

(٢) «الفاقي» (٢/٢٢٧).

باب الشين مع الدال

[شذب] (هـ) في صفته ﷺ: «أَقْصَرَ مِنَ الْمُشْدَبِ». هو الطويل^(١) البائنُ الطُّول^(٢) مع تَقْصُص في لحمه. وأصله من النَّخْلَةِ الطُّوَيْلَةِ التي شَذَبَ عنها جَرِيدُهَا: أي قُطِعَ وفُرِّقَ.

(هـ) ومنه حديث علي: «شَذَبَهُمْ عَنَّا تَخَرُّمَ الْأَجَالِ». وقد تكرر في الحديث.

[شذذ] (هـ) في حديث قتادة وذكر قوم لوط فقال: «ثُمَّ اتَّبَعَ^(٣) شُذَّانَ الْقَوْمِ صَخْرًا مَنْضُودًا». أي مَنْ شَذَّ مِنْهُمْ وخرج عن جماعته^(٤). وشُذَّانُ جمع شاذٍّ، مثل شَابَ وشُبَّان. وَيُزَوَّى بفتح الشين وهو الْمُتَفَرِّقُ مِنَ الْحَصَى وغيره. وشُذَّانُ الناس: مُتَفَرِّقُوهُمْ. كذا قال الجوهري.

[شذر] (هـ) في حديث عائشة: «إِنْ عَمِرَ شَرْدُ الشَّرْكِ شَذَرَ مَذَرَ». أي فَرَّقَهُ^(٥) وَبَدَّدَهُ فِي كُلِّ وَجْهٍ^(٦). وَيُزَوَّى بكسر الشين والميم وفتحهما.

* وفي حديث حُثَيْن^(٧): «أَرَى كَتِيبَةَ حَرَشَفٍ كَانَهُمْ قَدْ تَشَلَّرُوا لِلْحَمَلَةِ». أي تَهَيَّأُوا^(٨) لَهَا وَتَأَهَّبُوا.

-
- (١) في «الفاثق» (٢/٢٢٨): قيل للطويل المشذب تشبيهاً بما يشذب من الشجر لأنه يطول بذلك.
 (٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٠٥) وقال: وأصل التشذيب التفريق، فكان المفرط الطول فرق لحمه ولم يجمع.
 (٣) الفاعل مستتر يعود على جبريل عليه السلام.
 (٤) «الفاثق» (٣/٣٣٥).
 (٥) «الفاثق» (٢/١١٦) للزمخشري.
 (٦) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٨٠).
 (٧) قال غلام لمالك بن عوف.
 (٨) «الفاثق» (١/٢٦٤).

(هـ) ومنه حديث علي: «قال له سليمان بن صُرد: لقد بلغني عن أمير المؤمنين فَرُّوْ من قول تَشَلَّرَ لي به». أي تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ^(١). وَيُرْوَى: «تَشَرَّرَ». بالزاي، كأنه من النَّظَرِ الشَّرَرُ، وهو نَظَرُ الْمُغْضَبِ.

[شدًا] * في حديث علي: «أَوْصَيْتُهُمْ بما يجب عليهم من كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّدَا». هو بالقصر: الشرُّ والأذى. يقال أَذَيْتُ وَأَشْدَيْتُ.

باب الشين مع الراء

[شرب] (س) في صفته ﷺ: «أَبْيَضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً»^(٢). الإِشْرَابُ: خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ، كَانَ أَحَدَ اللَّوْنَيْنِ شَقِي اللَّوْنِ الْآخَرَ. يقال بَيَّاضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً بِالتَّخْفِيفِ. وإذا شُدَّ كَانَ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمِبَالِغَةِ.

(س) ومنه حديث أحد: «أَنَّ الْمُشْرِكِينَ نَزَلُوا عَلَى زَرْعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَخَلَوْا فِيهِ ظَهَرَهُمْ وَقَدْ شَرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ»^(٣). وفي رواية: «شَرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ». هو كُنَايَةٌ عَنْ اسْتِنْدَادِ حَبِّ الزَّرْعِ وَقُرْبِ إِدْرَاكِهِ. يقال شَرِبَ قَصَبُ الزَّرْعِ إِذَا صَارَ الْمَاءُ فِيهِ، وَشَرِبَ السَّنْبُلُ الدَّقِيقَ إِذَا صَارَ فِيهِ طَعْمٌ. وَالشَّرْبُ فِيهِ مُسْتَعَارٌ، كَأَنَّ الدَّقِيقَ كَانَ مَاءً فَشَرِبَهُ.

* ومنه حديث الإفك: «لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَأَشْرَبْتَهُ قُلُوبَكُمْ». أَي شَقِيقَتُهُ قُلُوبَكُمْ كَمَا يُشَقَّى الْعَطْشَانُ الْمَاءَ. يقال شَرِبْتُ الْمَاءَ وَأَشْرَبْتُهُ إِذَا شَقِيقَتُهُ. وَأَشْرَبَ قَلْبُهُ كَذَا: أَي حَلَّ مَحَلَّ الشَّرَابِ وَاخْتَلَطَ بِهِ كَمَا يَخْتَلَطُ الصَّنِيعُ بِالثَّوبِ.

* وفي حديث أبي بكر: «وَأَشْرَبَ قَلْبُهُ الْإِشْفَاقَ».

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (١٥١/٢).

(٢) لم يقع ذكر الحمرة في رواية «الفاثق» (٣٧٧/٣) وشرح المشرب بأنه الذي في بياضه حمرة.

(٣) قال في «الفاثق» (٢٣٤/٢): قال النضر: يقال للسنبيل إذا جرى فيه الدقيق قد شرب الدقيق، وقال أبو عبيدة: هو الشارب حيثئذ، يقال: شارب قمح، والشرب يستعمل على سبيل الاستعارة...

(س هـ) وفي حديث أيام التشريق: «إنها أيام أكل وشرب». يُؤزى بالضم والفتح وهما بمعنى، والفتح أَقْلُ اللَّعْتَيْن^(١)، وبها قرأ أبو عمرو «شرب الهيم». يريد أنها أيام لا يجوز صومها.

* وفيه: «من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة». وهذا من باب التعليق في البيان، أراد أنه لم يدخل الجنة، لأن الخمر من شراب أهل الجنة، فإذا لم يشربها في الآخرة لم يكن قد دخل الجنة.

* وفي حديث عليّ وحزمة رضي الله عنهما: «وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار». الشرب بفتح الشين وسكون الراء: الجماعة يشربون الخمر.

(هـ) وفي حديث الشورى: «جُرْعَةُ شُرُوبٍ أَنْفَعُ مِنْ عَذْبِ ثُوبٍ». الشُّرُوبُ من الماء: الذي لا يشرب إلا عند الضرورة^(٢)، ويستوي فيه المؤنث والمذكر، ولهذا وصف بها الجرعة. ضرب الحديث مثلاً لرجلين أحدهما أذن وأنفع، والآخر أرفع وأضر^(٣).

* وفي حديث عمر: «اذْهَبْ إِلَى شَرِبَةٍ مِنَ الشَّرِبَاتِ فَاذْكُ رَأْسَكَ حَتَّى تَنْقِيَهُ». الشَّرِبَةُ بفتح الراء: حَوْضٌ يَكُونُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ وَحَوْلَهَا يُنَمَلُ مَاءٌ لِتَشْرِبَهُ.

(هـ) ومنه حديث جابر: «أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَدَلَ إِلَى الرِّبْعِ فَتَطَهَّرَ وَأَقْبَلَ إِلَى الشَّرِبَةِ». الرِّبْعُ: النَّهْرُ.

(هـ) ومنه حديث لَقِيطُ: «ثُمَّ أَشْرَفْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرِبَةٌ وَاحِدَةٌ». قال القتيبي^(٤):

(١) في الهروي: قال الفراء: «الشُّرْبُ والشُّرْبُ والشُّرْبُ ثلاث لغات، وفتح الشين أقلها، إلا أن الغالب على الشُّرْبِ جمع شارب، وعلى الشُّرْبِ الحظ والنصيب من الماء».

(٢) قال ابن قتيبة «هو الملح» ثم قال: والموي الضار المدخل في الوباء، وهذا مثل ضربه لرجلين... - فذكر الباقي - «غريب الحديث» (١/٣٩٤).

(٣) «الفاقي» (١/٢٥٥).

(٤) هكذا أورد المصنف كلامه مختصراً، وفي سياقه بتمامه فائدة، ولفظه: هكذا رواه بسكون الراء - وأنا من ذلك على ارتياب، فإن كان ذلك هو المحفوظ فإنه أراد أن الماء قد كثر، فمن حيث أردت أن تشرب شربت، وإن كان المحفوظ شربة - بفتح الراء - فإن الشربة حوض يكون في أصل النخلة يملأ ماء لشربها، يريد أن الماء قد وقف في مواضع منها، فشبته تلك المواضع بالشربات «غريب الحديث» (١/٢٣٠) ثم قال: وبعض المحدثين يرويه شربة... «انظر تمام كلامه في شرا».

إن كان بالسكون فإنه أراد أن الماء قد كثر؛ فمن حيث أرذت أن تشرب شربت^(١). ويُرْوَى بالياء تحتها نقطتان وسيجيء.

(هـ س) وفيه: «مَلْعُونٌ ملعونٌ من أحاط على مشربة». المشربة بفتح الراء من غير ضم: الموضع الذي يشرب منه كالمشربة، ويريد بالإحاطة تملكه ومنع غيره منه. (هـ) وفيه: «أنه كان في مشربة له». المشربة بالضم والفتح: الغرفة^(٢). وقد تكرر في الحديث^(٣).

(هـ) وفيه: «فَيَنَادِي يوم القيامة مُنَادٍ فَيَشْرَبُونَ لصوته»^(٤). أي يَرْفَعُونَ رُؤُسَهُمْ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ. وَكُلٌّ رَافِعٍ رَأْسَهُ مُشْرَبٌ^(٥).

(هـ) ومنه حديث عائشة: «وَأَشْرَابَ النَّفَاقُ». أي اِزْتَمَعَ وَعَلَا^(٦).

[شرح]^(٧) (هـ) فيه: «فَتَنْتَحَى السَّحَابُ فَأَنْفَغَ مَاءَهُ فِي شَرْجَةٍ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ». الشَّرْجَةُ: مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى الشَّهْلِ^(٨). وَالشَّرْجُ جَنْسٌ لَهَا، وَالشَّرَاجُ جَمْعُهَا^(٩).

(هـ) ومنه حديث الزبير: «أَنَّهُ خَاصِمٌ رَجُلًا فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ»^(١٠).

(١) «الفاق» (١٠٦/٤).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢/٢) و«الفاق» (٢٥/٤). قلت: والغالب في استعمالها أنها تكون غرفة خاصة لصاحب الدار.

(٣) كحديث قتل ابن أبي الحقيق الذي فيه: «وَلَا اسْتَطِيعَ مَعَ صَغَرِ الْمَشْرَبَةِ» قال في «الفاق» (١٣٣/٣): المشربة: الغرفة.

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (١١/٢).

(٥) وعبارة «الفاق» (٣٨٣/٣): اشْرَابَ: رفع رأسه، وكان الأصل فيه المقامح، وهو الرافع رأسه عند الشرب، ثم كثر حتى عم.

(٦) «غريب الحديث» لابن سلام (١١/٢).

(٧) في كلام عبد الملك بن مروان لعمر بن حريث: «يَجْرِي بِشَرِيجِينَ مِنْ لَبِنٍ وَسَمْنٍ» قال في «الفاق» (٣٨٨/٣): الشريجان: الخليطان، هذا شريح وهذا وشرجه: أي مثله.

(٨) قال ذلك الأصمعي وأبو عمرو الشيباني، كما نقل ذلك عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٦٠/٢)، ورواه ابن قتيبة عن أبي عبيد عن الأصمعي «غريب الحديث» (١٠٢/١).

(٩) «الفاق» (٢٣٣/٢).

(١٠) ورواه ابن قتيبة بلفظ «شَرْج» وقال إنما هو شَرْجٌ... وفسره بمعنى الذي قبله «غريب الحديث» =

• ومنه الحديث: «أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ اقْتَتَلُوا وَمَوَالِي مُعَاوِيَةَ عَلَى شَرْجٍ مِنْ شِرَاجِ الْحَرَّةِ»^(١).

• ومنه حديث كعب بن الأشرف: «شَرْجُ الْعَجُوزِ». هو موضع قُرب المدينة.

(هـ) وفي حديث الصوم: «فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْفِطْرِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ شَرْجِينَ». يعني نِصْفَيْنِ: نِصْفُ صِيَامٍ وَنِصْفُ مَقَاطِيرِ^(٢).

(س) وفي حديث مازن^(٣):

فَلَا رَأْيَهُمْ رَأْيِي وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي

يقال: ليس هو من شَرْجِه: أي من طَبَقَتِه وشَكْلِه.

(هـ) ومنه حديث علقمة: «وَكَانَ نَشْوَةً يَأْتِينَهَا مُشَارِجَاتُ لَهَا». أي أَثْرَابُ^(٤) وَأَقْرَان. يقال هذا شَرْجٌ هَذَا وَشَرْيُجُهُ وَمُشَارِجُهُ: أي مِثْلُهُ فِي السَّنِّ وَمُشَاكِلُهُ^(٥).

(هـ) ومنه حديث يوسف بن عمر: «أَنَا شَرِيحُ الْحِجَابِ». أي مِثْلُهُ فِي الشَّنِّ.

(هـ) وفي حديث الأحنف: «فَإِذَا خَلْتُ ثِيَابَ صَوْنِي الْعَيْنَةِ فَأَشْرَجْتُهَا». يقال أَشْرَجْتُ الْعَيْنَةَ وَشَرَجْتُهَا إِذَا شَلَذْنَهَا بِالشَّرَجِ، وَهِيَ الْعُرَى.

[شرجب] (س) في حديث خالد^(٦): «فَعَارَضْنَا رَجُلًا شَرْجَبًا». الشَّرْجَبُ:

= له (١٠٢/١)، وأورده صاحب «الفاثق» (٢٣٧/٢) على الصواب وقال: جمع شَرْجَةٍ، أو شَرْجٍ وهو المسيل.

(١) «الفاثق» (٢٣٣/٢).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٨٦/١) وقال: شرجين: فريقين كل واحد منهما مثل الآخر. وهذا المعنى في «الفاثق» (٢٣٢/٢) وزاد: يقال هذا شَرْجِه وشَرْيُجِه أي مِثْلُهُ وَلَفَقُهُ، وأصله الخشبة تشق نصفين...

(٣) هو ابن الغضوية كما في حديث الطبراني الطويل.

(٤) زاد في «الفاثق» (٢٤٠/٢): مشاكلات لها، يقال شارجه إذا شابها وهو مشارجه وشَرْيُجِه كمشابهه وشبيهه.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٢١/٢).

(٦) في «الفاثق» عن جابر، وأن ذلك كان في غزوة تبوك.

الطويل^(١) وقيل هو الطويل القوائم العاري أعالي العظام.
[شرح] (هـ) فيه^(٢): «وكان هذا الحي من قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحاً»^(٣).
يقال شَرَحَ فلانٌ جاريته إذا وطَّئها نائمةً على قفاها^(٤).

(هـ) وفي حديث الحسن: «قال له عطاء: أَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَشْرَحُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنْ لَمْ تَرَ أَنَّكَ فِي خَلْقِهِ». أَرَادَ كَانُوا يَنْبَسُطُونَ إِلَيْهَا وَيَشْرَحُونَ صُدُورَهُمْ لَهَا^(٥).

[شرح] (هـ) فيه: «اقْتُلُوا شُبُوحَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَخَيُّوا شَرْحَهُمْ». أَرَادَ بِالشُّبُوحِ الرِّجَالَ الْمَسَانَّ أَهْلَ الْجَلْدِ وَالْقُوَّةِ عَلَى الْقِتَالِ، وَلَمْ يُرِدِ الْهَزْمَ. وَالشَّرْحُ: الصَّغَارُ الَّذِينَ لَمْ يُذَكِّرُوا. وَقِيلَ أَرَادَ بِالشُّبُوحِ الْهَزْمَ الَّذِينَ إِذَا مَاتُوا لَمْ يُتَمَّعْ بِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ، وَأَرَادَ بِالشَّرْحِ الشَّبَابَ أَهْلَ الْجَلْدِ الَّذِينَ يُتَمَّعُ بِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ^(٦). وَشَرْخُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ. وَقِيلَ نَضَارَتُهُ وَقُوَّتُهُ. وَهُوَ مُصَدَّرٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ. وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ شَارِخٍ، مِثْلُ شَارِبٍ وَشَرَبٍ.

* وفي حديث عبد الله بن رَوَاحَةَ: «قَالَ لَابِنُ أَخِيهِ فِي غَزْوَةِ مُؤَتَةَ: لَعَلَّكَ تَرْجِعُ بَيْنَ شَرْخِي الرَّحْلِ». أَيِ جَانِبَيْهِ، أَرَادَ أَنَّهُ يُسْتَشْهَدُ فَيَرْجِعُ ابْنُ أَخِيهِ رَاكِباً مَوْضِعَهُ عَلَى رَاكِلَيْهِ فَيَسْتَرِيحُ^(٧). وَكَذَا كَانَ، اسْتَشْهَدَ ابْنَ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا.

(س) ومنه حديث ابن الزبير مَعَ أَزْبَ: «جَاءَ وَهُوَ بَيْنَ الشَّرْنَحَيْنِ». أَيِ جَانِبَيْ الرَّحْلِ^(٨).

(١) زاد في «الفاق» (٢٣٩/٢) ومثله الشرحب والشرعب.

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) قال ابن قتيبة: يعني يفتحونهن... «غريب الحديث» (١٠١/٢).

(٤) قال نحوه في «الفاق» (٢٧٤/١) وزاد: وقيل الشرح: أن يتمكن منها من شرح الأمر، وهو فتح ما تغلق منه.

(٥) «غريب الحديث» (٢٧٣/٢) لابن قتيبة. و«الفاق» (٢٤١/٢) للزمخشري.

(٦) كذا في «غريب الحديث» لابن سلام (٣٨٤/١).

(٧) «غريب الحديث» (١٥٦/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (١٢٤/٢) للزمخشري.

(٨) «غريب الحديث» (١٥٦/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (٨٠/٤) للزمخشري.

* وفي حديث أبي رُهم: «لهم نَعَمٌ بِشَبَكَةِ شَرَح». هو بفتح الشين وسكون الزاء: موضعٌ بالحجاز: وبعضهم يقوله بالدال.

[شرد] * فيه: «لَتَذْخُلَنَّ الْجَنَّةَ أَجْمَعُونَ أَكْثَرُونَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللَّهِ». أي خَرَجَ عن طاعته وفارق الجماعة. يقال شَرَدَ البعير يَشْرُدُ شُرُوداً وشِرَاداً إذا نَفَرَ وَذَهَبَ في الأرض.

(هـ) ومنه الحديث: «إنه قال لَخَوَاتِ بن جُبَيْر: ما فَعَلَ شِرَادُكَ». قال الهروي: أراد بذلك التَّعْرِيضَ له بقِصَّتِهِ مع ذَاتِ النَّخِيعِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ^(١) يَعْنِي أَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا شَرَدَ وَانْفَلَتْ خَوْفًا مِنَ التَّيْبَةِ. وَكَذَلِكَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ. وَقِيلَ إِنَّ هَذَا وَهُمْ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَالْجَوْهَرِيِّ وَمَنْ فَسَّرَهُ بِذَلِكَ.

وَالْحَدِيثُ لَهُ قِصَّةٌ مَرْوِيَّةٌ عَنْ خَوَاتٍ إِنَّهُ قَالَ: نَزَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ، فَخَرَجْتُ مِنْ خِبَائِي، فَإِذَا نِسْوَةٌ يَتَحَدَّثْنَ فَأَعْجَبَنِي، فَارْجَعْتُ فَأَخْرَجْتُ حُلَّةً مِنْ عَيْنِي فَلَيْسَتْهَا ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَيْهِنَّ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَبَّتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلٌ لِي شَرُودٌ وَأَنَا أَبْتَغِي لَهُ قِيداً، فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَعْتُهُ، فَأَلْقَى إِلَيَّ رِدَاءَهُ وَدَخَلَ الْأَرَاكَ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: مَا فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ؟ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا، فَجَعَلَ لَا يَلْحَقُنِي إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ؟ قَالَ: فَتَعَجَّلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَاجْتَنَبْتُ الْمَسْجِدَ وَمُجَالَسَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ تَحِينْتُ سَاعَةً خَلْوَةَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَجَعَلْتُ أَصْلِي. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ، فَجَاءَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ وَطَوَّلَ الصَّلَاةَ رَجَاءً أَنْ يَذْهَبَ وَيَدْعَنِي، فَقَالَ طَوَّلَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا شَتَّ فَلَسْتُ بِقَائِمٍ حَتَّى تَنْصَرَفَ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا غَتْلِرَنَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا يُبْرَثَنَّ صَدْرُهُ، فَانْصَرَفْتُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا فَعَلَ شِرَادُ الْجَمَلِ^(٢)؟ فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا شَرَدَ ذَلِكَ الْجَمَلُ مِنْذُ أَسْلَمْتُ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَمْسَكَ عَنِّي فَلَمْ يَغْدُ.

(١) انظر الصحاح «نحا».

(٢) في أ: ما فعل شراد جملك.

[شور] (هـ) في حديث الدعاء: «الخيرُ بيدك والشرُّ ليس إليك». أي أن الشرَّ لا يَتَقَرَّبُ به إليك، ولا يُمْتَنَعِي به وجهك، أو أن الشرَّ لا يَصْعَدُ إليك، وإنما يَصْعَدُ إليك الطَّيِّبُ من القول والعمل. وهذا الكلام إرشادٌ إلى استعمال الأدب في الثناء على الله، وأن تُضافَ إليه محاسنُ الأشياءِ ذُونُ مساوئِها، وليس المقصودُ نفيَ شيءٍ عن قُدْرته وإثباته لها، فإن هذا في الدعاء مندوبٌ إليه. يقال يا ربَّ السماء والأرض، ولا يقال يا ربَّ الكلاب والخنازير، وإن كان هو ربُّها. ومنه قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

* وفيه: «وَلَدُ الزَّنا شرُّ الثلاثة». قيل هذا جاء في رجلٍ بعينه كان مَوْشوماً بالشرِّ. وقيل هو عامٌّ. وإنما صار ولدُ الزنا شرّاً من والدَيْه لأنه شرُّهم أصلاً ونَسَباً وولادةً، ولأنه خُلِقَ من ماء الزَّاني والزَّانية، فهو ماء خبيثٌ. وقيل لأن الحدَّ يقام عليهما فيكون تمحيصاً لهما، وهذا لا يُدْرَى ما يُفَعَّلُ به في ذنوبه.

(س) وفيه: «لا يأتي عليكم عامٌ إلّا والذي بعده شرٌّ منه». مثل الحسنُ عنه فقيل: ما بالَ زمان عمر بن عبد العزيز بعد زمان الحجاج؟ فقال: لا بُدَّ للناس من تنفيس. يعني أن الله يُنْقِصُ عن عِبَادِهِ وقتاً ما، ويكشفُ البلاءَ عنهم حيناً.

(هـ) فيه: «إن لهذا القرآنِ شِرَّةً، ثم إن للناسِ عنه فِتْرَةٌ». الشِّرَّةُ: النشاط^(١) والرغبة.

(س) ومنه الحديث الآخر: «لِكُلِّ عابِدٍ^(٢) شِرَّةٌ».

(س) وفيه: «لا تُشَارُ أَخَاكَ». هو تَفَاعُلٌ من الشرِّ: أي لا تَفْعَلْ به شرّاً يُخْرِجُهُ إلى أن يَفْعَلَ بك مثله. ويُرْوَى بالتخفيف.

* ومنه حديث أبي الأسود: «ما فَعَلَ الذي كانت امرأته تُشَارُهُ وتُمازِهِ».

(س) وفي حديث الحجاج: «لَهَا كِظَّةٌ تُشَرُّ». يقال اشترَّ البعيرُ واجترَّ، وهي الجِرَّةُ

(١) «الفاق» (٢/٢٣٤).

(٢) وفي حديث ثالث - وهو الأشهر -: «لكل عمل شِرَّة».

لما يُخْرِجُهُ البعيرُ من جوفه إلى فمه ويمضغه ثم يَبْلَعُهُ. والجيم والشين من مخرج واحد^(١).

[شرس] (هـ) في حديث عمرو بن معد يكرب: «هم أعظمنا خَمِيساً وأشدُّنا شَرِيساً». أي شراسة^(٢). وقد شَرِسَ يَشْرِسُ فهو شَرِسٌ. وقوم فيهم شَرِسٌ وشَرِيسٌ وشَرَّاسَةٌ: أي نُفُورٌ وسوءُ خُلُقٍ. وقد تكرر في الحديث.

[شرسوف] * في حديث المبعث: «فشقَّ ما بين ثَغْرَةِ نَخْرِي إلى شُرْشُوفِي». الشُرْشُوف واحد الشَّرَاسِيف، وهي أطراف الأضلاع المَشْرِفَةُ على البطن. وقيل هو غُضْرُوفٌ مُعَلَّقٌ بكل بطن.

[شرشر] (هـ) في حديث الرؤيا: «فِيَشْرِشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفَاهُ». أي يُشَقِّقُهُ وَيَقْطَعُهُ^(٣).

[شرص] (هـ) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «ما رأيتُ أحسنَ من شَرِصَةٍ عليّ». الشَرِصَةُ بفتح الراء: الجَلْحَةُ، وهي انْحِسَارُ الشعرِ عن جانبي مُقَدِّمِ الرَّأْسِ. هَكَذَا قَالَ الهَرَوِيُّ. وقال الزَّمَخْشَرِيُّ^(٤): هو بكسر الشين وسكون الراء، وهما شِرْصَتَانِ، والجمع شِرَاصٌ^(٥).

[شرط] * فيه: «لا يجوزَ شَرَطَانِ في بَيْعٍ». هو كقولك: بعْتُكَ هذا الثوبَ نَقْدًا بدينارٍ، ونَسِيتُهُ بدينارين، وهو كَالْيَتَمَتَيْنِ في بَيْعَةٍ، ولا فرق عند أكثر الفقهاء في عقد البَيْعِ بين شَرِطٍ واحدٍ أو شَرَطَيْنِ. وفرَّقَ بينهما أحمد، عملاً بظاهر الحديث.

* ومنه الحديث الآخر: «نَهَى عن بَيْعٍ وشَرِطٍ». وهو أن يكون الشَّرِطُ مُلَازِمًا في

(١) «الفاقي» (١١٣/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٤١/١) وزاد: يقال قوم فيهم شريس وشراسة، إذا كان فيهم زعارة، وقد يكون الشريس الشرس. واقتصر في «الفاقي» (٤١٥/٢) على قوله: «الشريس: الشراسة».

(٣) قاله أبو عبيد القاسم وذكر لذلك شاهداً من الشعر عن أبي زيد الطائي. «غريب الحديث» (٢٢٣/١)، وكلنا فسر الحديث في «الفاقي» (١٧٢/١).

(٤) في «الفاقي» (٢٣٧/٢).

(٥) وزاد: أي التزعتان، وهو من الشرص بمعنى الشطر وهو الجذب كأن الشوشرصر شرصاً فجلبح الموضع: ألا ترى إلى تسميتها نزعاً. والتزع والجذب من وإد واحد.

العقد لا قبله ولا بعده.

• ومنه حديث بريدة: «شُرط الله أحق». يريد ما أظهره وبينه من حكم الله تعالى بقوله: «الْوَلَاءُ لِمَن أَهَقْتُ». وقيل هو إشارة إلى قوله تعالى «فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ».

(هـ) وفيه ذكر: «أشراط الساعة». في غير موضع. الأشراف: العلامات، واحدا شُرط بالتحريك. وبه سميت شُرط السلطان، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها. هكذا قال أبو عبيد^(١). وحكى الخطابي عن بعض أهل اللغة أنه أنكر هذا التفسير، وقال: أشراط الساعة: ما يُنكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة. وشُرط السلطان: نخبة أصحابه الذين يُقدمهم على غيرهم من جنده. وقال ابن الأعرابي: هم الشُرط، والنسبة إليهم شُرطي. والشُرطة، والنسبة إليهم شُرطي.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «وَتُشْرَطُ شُرْطَةٌ لِلْمَوْتِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَّا غَالِبِينَ». الشُرطة: أول طائفة من الجيش تشهد الوقعة^(٢).

• وفيه: «لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض، فيبقى عجائب لا يعرفون معروفاً، ولا يُنكرون منكراً». يعني أهل الخير والدين. والأشراف من الأضداد يقع على الأشراف والأرذال. قال الأزهري: أطلقه شريطته: أي الخيار، إلا أن شمرًا كذا رواه.

(هـ) وفي حديث الزكاة: «ولا الشُرط اللئيمة». أي رذال المال. وقيل صغاره وشراؤه^(٣).

(هـ) وفيه: «نهى عن شريطة الشيطان». قيل هي الذبيحة التي لا تُقطع أوداجها

(١) لعله يريد الهروي المتأخر أحمد بن محمد، إذ إن أبا عبيد القاسم بن سلام نقل هذا عن الأصمعي (٣٤/١).

(٢) عبارة «الفاثق» (٢٣٨/٢): هي نخبة الجيش التي تشهد الوقعة أولاً، سموا بذلك لأنهم يشربون أنفسهم للهلكة.

(٣) وعبارة «الفاثق» (٣٦/٢) قد زادها المصنف في الجامع (٢٣٣/١): الرذيلة من المال، كالصغيرة والمسته والمعفاء ونحو ذلك.

وَيُسْتَقْصَى ذَبْحُهَا، وَهُوَ مِنْ شَرْطِ الْحَجَّامِ. وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقْطَعُونَ بَعْضَ خَلْقِهَا وَيَتْرَكُونَهَا حَتَّى تَمُوتَ^(١). وَإِنَّمَا أَضَافَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَحَسَّنَ هَذَا الْفِعْلَ لَدَيْنَهُمْ، وَسَوَّلَهُ لَهُمْ.

[شرح] * قد تكرر في الحديث ذكر: «الشَّرْعَ وَالشَّرِيعَةَ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَهُوَ مَا شَرَعَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ مِنَ الدِّينِ: أَي سُنَّةٌ لَهُمْ وَافْتِرَاضُهُ عَلَيْهِمْ. يُقَالُ: شَرَعَ لَهُمْ يَشْرَعُ شَرْعاً فَهُوَ شَارِعٌ. وَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ الدِّينَ شَرْعاً إِذَا أَظْهَرَهُ وَبَيَّنَّهُ. وَالشَّارِعُ: الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ. وَالشَّرِيعَةُ مَوْرِدُ الْإِبْلِ عَلَى الْمَاءِ الْجَارِي.

(س) وفيه: «فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ». أَي أَدْخَلَهَا فِي شَرِيعَةِ الْمَاءِ. يُقَالُ شَرَعْتَ الدُّوَابَّ فِي الْمَاءِ تَشْرَعُ شَرْعاً وَشَرْوَعاً إِذَا دَخَلَتْ فِيهِ. وَشَرَعْتُهَا أَنَا، وَأَشْرَعْتُهَا تَشْرِيعاً وَإِشْرَاعاً. وَشَرَعَ فِي الْأَمْرِ وَالْحَدِيثِ: خَاصَّ فِيهِمَا.

(هـ) ومنه حديث علي: «إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ». هُوَ إِيرَادُ أَصْحَابِ الْإِبْلِ إِبْلَهُمْ شَرِيعَةً لَا يَخْتَاجُ مَعَهَا إِلَى الْإِسْتِقَاءِ مِنَ الْبُيْرِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّ سَقْيَ الْإِبْلِ هُوَ أَنْ تُورَدَ شَرِيعَةُ الْمَاءِ أَوَّلًا ثُمَّ يُسْتَقَى لَهَا، يَقُولُ: فَإِذَا اقْتَصَرَ عَلَى أَنْ يُوصِلَهَا إِلَى الشَّرِيعَةِ وَيَتْرَكَهَا فَلَا يَسْتَقِي لَهَا فَإِنَّ هَذَا أَهْوَنُ السَّقْيِ وَأَسْهَلُهُ مَقْدُورٌ عَلَيْهِ لِكُلِّ أَحَدٍ^(٢)، وَإِنَّمَا السَّقْيُ التَّامُ أَنْ تَرْوِيَهَا.

(س) وفي حديث الوضوء: «حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَصْدِ». أَي أَدْخَلَهُ فِي الْغَسْلِ وَأَوْصَلَ الْمَاءَ إِلَيْهِ.

(س) وفيه: «كَانَتِ الْأَبْوَابُ شَارِعَةً إِلَى الْمَسْجِدِ». أَي مَفْتُوحَةً إِلَيْهِ. يُقَالُ شَرَعْتُ الْبَابَ إِلَى الطَّرِيقِ: أَي أَنْفَذْتُهُ إِلَيْهِ.

(س) وفيه: «قَالَ رَجُلٌ: إِنِّي أَحَبُّ الْجَمَالِ حَتَّى فِي شِرْعِ نَعْلِي». أَي شِرَاكُهَا،

(١) وَتَكُونُ بِذَلِكَ ذَكِيَّةٌ عَنْدهُمْ كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢٣٣/٢).

(٢) وَهَذَا مَعْنَى كَلَامِ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٥٤/٢) وَقَالَ وَهُوَ مَثَلٌ.

تشبيه بالشرع وهو وتر العود؛ لأنه ممتد على وجه الثقل كامتداد الوتر على العود.
والشُرعة أخَصُّ منه، وجمعتها: شِرْع.

(س) وفي حديث صَوَّرَ الأنبياء عليهم السلام: «شِرَاعِ الأنف». أي مُنْتَدُ الأنف طَوِيلُهُ.

(س) وفي حديث أبي موسى: «بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ فِي الْبَحْرِ وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ وَالشِّرَاعُ مَرْفُوعٌ». شِرَاعُ السفينة بالكسر: مَا يُرْفَعُ فَوْقَهَا مِنْ ثَوْبٍ لَتَدْخُلَ فِيهِ الرِّيحُ فَتُجَرِّبَهَا.

* وفيه: «أَنْتُمْ فِيهِ شَرْعٌ سِوَا». أي مُتَسَاوُونَ لَا فَضْلَ لِأَحَدِكُمْ فِيهِ عَلَى الْآخَرِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَشُكُونِهَا، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْأَثْنَانُ وَالْجَمْعُ، وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ.

(هـ) وفي حديث علي:

شَرْحُكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ

أي حَسْبُكَ وَكَافِيكَ^(١). وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي التَّبْلِيغِ^(٢) بِالْيَسِيرِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مُغْفَلٍ: «سَأَلَهُ غَزْوَانٌ عَمَّا حُرِّمَ مِنَ الشَّرَابِ فَعَرَّفَهُ، قَالَ فَقُلْتُ: شَرْعِي». أي حَسْبِي^(٣).

[شرف] (س) فِيهِ: «لَا يَنْتَهَبُ نَهْيَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ». أَي ذَاتَ قَدْرٍ وَقِيَمَةٍ وَرَفْعَةٍ يَرْفَعُ النَّاسُ أَبْصَارَهُمْ لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا، وَيَسْتَشْرِفُونَهَا:

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمِيِّ، فَكَانَ إِذَا رَمَى اسْتَشْرَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَنْظُرَ إِلَى مَوَاقِعِ نَبَلِهِ». أَي يُحَقِّقُ نَظْرَهُ وَيَطَّلِعُ عَلَيْهِ^(٤). وَأَصْلُ الاسْتَشْرَافِ: أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ وَتَنْظُرَ، كَالَّذِي يَسْتَظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَسْتَبِينَ الشَّيْءَ.

(١) زَادَ فِي «الْفَتْحِ» (٢٣٧/٢): كَانَ مَعْنَاهُ الْكَفَايَةُ الظَّاهِرَةُ الْمَكْشُوفَةُ مِنْ شَرَعِ الدِّينِ شَرْعًا، إِذَا أَظْهَرَهُ وَبَيَّنَّهُ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ فِي أَوَّلِ اللِّسَانِ وَالذَّرِ الثَّانِي. وَالَّذِي فِي الصَّحَاحِ وَالْقَامُوسِ وَشَرْحُهُ: التَّبْلِيغُ.

(٣) «الْفَتْحِ» (٤٠٧/١).

(٤) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ: «إِذَا خَرَجْتَ الْمَرْأَةُ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ...».

وأصله من الشرف: العُلُو، كأنه ينظرُ إليه من موضع مُرتفع فيكون أكثر لإدراكه.

(هـ) ومنه حديث الأضاحي: «أمرنا أن نستشرف العين والأذن». أي نتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما^(١). وقيل هو من الشُرْفَة، وهي خيارُ المال. أي أمرنا أن نتخيرها.

(هـ) ومن الأول حديث أبي عبيدة: «قال لعمر لما قديم الشام وخرج أهله يستقبلونه: ما يسرفني أن أهل البلد استشرفوك». أي خرجوا إلى لقائك. وإنما قال له ذلك لأن عمر رضي الله عنه لما قديم الشام ما تزناً بزي الأمراء، فخشي أن لا يستعظموه.

(هـ) ومنه حديث الفتن: «من تشرف لها استشرفت له». أي من تطلع إليها وتعرض لها واثته فوقَ فيها.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تشرفوا للبلاء». أي لا تطلّعوا إليه وتتوقعوه.

(هـ) ومنه الحديث: «ما جاءك من هذا المال وأنت غير مُشرف له فخذ». يقال أشرفت الشيء أي علوته. وأشرفت عليه: أطلعتُ عليه من فوق. أراد ما جاءك منه وأنت غير متطلع إليه ولا طامع فيه.

* ومنه الحديث: «لا تشرف يصبك سهم». أي لا تشرف من أعلى الموضع. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «حتى إذا شارفت انقضاء عدتها». أي قرئت منها وأشرفت عليها.

(هـ) وفي حديث ابن زمل: «وإذا أمام ذلك ناقة عَجفاء شارف». الشارف: الناقة المُسِنَّة^(٢).

(١) زاد في «الفاق» (٢/٢٣٣): من استشرفت الشيء إذا وضعت يديك على حاجبك، لأنك تستظل بها من الشمس لتستبينه... وقيل: أن نطلبهما شريفتين بالتمام والسلامة.

(٢) الهرمة، كما قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢٥٦)، وكان أورد حديث «خذ الشارف والبكر وذا العيب». ثم ذكر أنها الهرمة أيضاً في موضع آخر (١/٤١٠)، وأورد الزمخشري في «الفاق» (١/٢٧٨). حديث: «خذ الشارف...» وقال هي المسنة وهي بيعة الشروف سميت لعلو سنّها، ومنه قيل السهم الشارف الذي طال عهده فانتكت عقبه وريشه... ولما رجع فأورد حديث ابن زمل هذا (٣/٣٠٨) اقتصر على قوله: الشارف: المسنة.

(هـ) ومنه ^(١) حديث عليّ وحزمة رضي الله عنهما:

أَلَا يَا حَمَزُ لِلشَّرَفِ النَّوَاءُ وَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفَنَاءِ
هي جمعُ شَارَفٍ ^(٢)، وتُضمُّ رَأُوها وتُسَكَّن تخفيفاً. ويُروى: «ذَا الشَّرَفِ النَّوَاءُ». بفتح الشين والراء: أي ذا العلاء والرُّفعة.

(هـ) ومنه الحديث: «تُخْرَجُ بِكُمْ الشَّرَفُ الْجُونُ» ^(٣)، قيل يا رسول الله: وما الشَّرَفُ الجون؟ فقال: فَتَنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. شَبَّهَ الْفِتْنَ فِي اتِّصَالِهَا وَامْتِدَادِ أَوْقَاتِهَا بِاللُّتُوقِ الْمُسِنَّةِ ^(٤) السُّود. هكذا يُروى بسكون الراء، وهو جمع قليل في جَمْعِ فاعِلٍ، لم يَرِدْ إِلَّا فِي أَسْمَاءِ مَعْدُودَةٍ. قالوا: بَازِلٌ وَيُزَلُّ، وهو في الْمُعْتَلِّ العين كثيرٌ نحو عَائِلٍ وَعُودٌ، ويُروى هذا الحديث بالقاف وسيجيء.

(هـ) وفي حديث سَطِيعٍ: «يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ». المشارفُ: الْقُرَى التي تَقْرُبُ مِنَ الْمُدُنِ. وقيل الْقُرَى التي بين بلاد الرِّيف وجزيرة العرب. قيل لها ذلك لأنها أَشْرَفَتْ عَلَى السَّوَادِ.

* وفي حديث ابن مسعود: «يُوشِكُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ شَرَافٍ وَأَرْضٍ كَذَا جَمَاءٌ وَلَا ذَاتُ قَرْنٍ». شَرَاَفٌ: موضع. وقيل ^(٥) ماءٌ لَبِّي أَسَدٌ ^(٦).

* وفيه: «أَنَّ عُمَرَ حَمَى الشَّرَفَ وَالرَّبْدَةَ». كذا روي بالشين وفتح الراء. وبعضهم يَزْوِيهِ بِالْمَهْمَلَةِ وَكسَر الراء.

* ومنه الحديث: «مَا أَحَبُّ أَنْ أَنْفَخَ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ لِي مَمَرٌ الشَّرَفِ».

(١) كذلك حديث حليلة السعدية: «ومعها شارف دلقاء...» «الفاائق» (١/٣٢١).

(٢) زاد في «الفاائق» (٢/٢٣٥): العالية السن، وانظر كلامه الماضي.

(٣) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحلثين» ص (٤٨): المحلثون يصحفون الحديث يروونه بفتح الشين والراء، وإنما هو بضمهما جمع شارف، والجيم من «الجون» مضمومة أيضاً، يريد الإبل المسان، والجون السود، شبه بها الفتن، وقد روي أيضاً «الشرق» بالقاف أي الجائية من قبل المشرق.

(٤) «الفاائق» (٢/٢٣٤).

(٥) كما في كتاب «العين» ظناً لا تأكيداً.

(٦) «الفاائق» (٢/٢٣٨).

(س) وفي حديث الخيل: «فَاسْتَنْتَ شَرْفًا أَوْ شَرْفِينَ». أي عَدَّتْ شَوَاطِأَ أَوْ شَوَاطِينَ^(١).

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أَمَرْنَا أَنْ نَنْبِيَّ الْمَدَائِنَ شَرْفًا وَالْمَسَاجِدَ جُمَاً». الشَّرَفُ الَّتِي طَوَّلَتْ أَيْبَتُهَا بِالشَّرَفِ، وَاحْدَتُهَا شُرْفَةٌ^(٢).

(س) وفي حديث عائشة: «أَنَّهَا سُمِّيَتْ عَنِ الْخِمَارِ يُضْبَغُ بِالشَّرَفِ فَلَمْ تَرَ بِهِ بَاسًا». الشَّرَفُ: شَجَرٌ أَحْمَرٌ يُضْبَغُ بِهِ الثِّيَابُ.

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «قِيلَ لِلْأَعْمَشِ: لِمَ لَمْ تَسْتَكْبِرْ مِنَ الشَّعْبِيِّ؟ فَقَالَ: كَانَ يَحْتَقِرُنِي، كُنْتُ آتِيَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فَيَرْحُبُ بِهِ وَيَقُولُ لِي: اقْعُدْ ثُمَّ آتِهَا الْعَبْدُ، ثُمَّ يَقُولُ:

لَا تَرْفَعِ الْعَبْدَ فَوْقَ سُنَّتِهِ مَا دَامَ فِينَا بِأَرْضِنَا شَرْفٌ

أَي شَرِيفٍ. يُقَالُ هُوَ شَرْفٌ قَوْمَهُ وَكَرْمُهُمْ: أَي شَرِيفُهُمْ وَكَرِيمُهُمْ.

[شرق] (هـ) فِي حَدِيثِ الْحَجِّ ذَكَرَ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ». وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَلِي عِيدَ النُّحْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنْ تَشْرِيقِ اللَّحْمِ، وَهُوَ تَقْدِيدُهُ وَبَسْطُهُ فِي الشَّمْسِ لِيَجِفَّ، لِأَنَّ لَحُومَ الْأَضَاحِيِّ كَانَتْ تُشْرِقُ فِيهَا بَمَنَى^(٣). وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّ الْهَذْيَ وَالضُّحَايَا لَا تُنَحَرُ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ: أَي تَطْلُعَ^(٤).

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَشْرِقْ ثُبِيرٌ كَيْمَا نُغِيرَ». ثُبِيرٌ: جَبَلٌ بِمَنَى،

(١) وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَتَاوَى» (٢٥٣/١) «الشَّرَفُ: الطَّلُوعُ» قُلْتُ: وَهُوَ الشَّوْطُ.

(٢) عِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: «الشَّرَفُ: الَّتِي لَهَا شَرْفٌ» «الْفَتَاوَى» (٢٣٤/١).

(٣) قَالَ هَذَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ وَزَادَ وَيُقَالُ: بَلْ سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا أَيَّامُ تَشْرِيقٍ لَصَلَاةِ يَوْمِ النُّحْرِ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ تَبَعًا لِيَوْمِ النُّحْرِ، وَهَذَا أَحَبُّ الْقَوْلَيْنِ إِلَيَّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٣٩/٢)، وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ وَمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «الْفَتَاوَى» (٢٣٢/٢).

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَذْهَبُ بِالتَّشْرِيقِ إِلَى التَّكْبِيرِ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ، يَقُولُ: لَا تَكْبِيرُ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَمَنْ صَلَّى فِي سَفَرٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِ تَكْبِيرٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا كَلَامٌ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ. وَلَيْسَ يَأْخُذُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا أَبُو يُوسُفَ وَلَا مُحَمَّدٌ، كُلُّهُمْ يَرَى التَّكْبِيرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا حَيْثُ كَانُوا فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَفِي الْأَمْصَارِ وَغَيْرِهَا. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٤٠/٢).

أي اذْخُلَ أيها الجَبَلُ في الشروق^(١)، وهو ضوءُ الشمس. كيما نُغَيِّرَ: أي ندفع للتحَرُّ^(٢). وذكر بعضهم أن أيام التشريق بهذا سميت. * وفيه: «من ذبح قبل التشريق فليُعيد». أي قبل أن يُصَلِّيَ صلاةَ العيد، وهو من شُرُوقِ الشمس لأن ذلك وقتها^(٣).

(هـ) ومنه حديث عليّ: «لا جُمُعة ولا تشريق إلّا في مِصْرٍ جامع». أراد صلاة العيد^(٤). ويقال لموضعها المُشْرِق^(٥).

(س) ومنه حديث مسروق: «انْطَلِقْ بنا إلى مُشْرِقِكُمْ». يعني المُصَلِّي. وسأل أعرابي رجلاً فقال: أين مَنَزِلُ المُشْرِقِ، يعني الذي يُصَلِّي فيه العيد. ويقال لِمَسْجِدِ الخَيْفِ المُشْرِقِ، وكذلك لِسُوقِ الطائف.

* وفي حديث ابن عباس: «نَهَى عن الصلاة بعد الصبح حتى تَشْرُقَ الشمس». يقال شَرِقَتِ الشمس إذا طلعت، وأشْرَقَتْ إذا أضاءت. فإن أراد في الحديث الطلوع فقد جاء في حديث آخر حتى تَطْلُعَ الشمس، وإن أراد الإضاءة فقد جاء في حديث آخر حتى تَرْتَفِعَ الشمسُ، والإضاءة مع الارتفاع.

(هـ) وفيه: «كَأَنَّهُمَا ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ». الشَّرْقُ ها هنا: الضَّوءُ، وهو الشمس، والشُّقُّ أيضاً^(٦).

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «في السماء بابٌ للتَّوْبَةِ يقال له المِشْرِيقُ، وقد رُذِّحَ حتى ما بقي إلا شَرْقُهُ». أي الضوء الذي يَدْخُلُ من شَقِّ الباب.

(هـ) ومنه حديث وَهْب: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَا يُنْكَرُ عَمَلُ الشَّوْءِ عَلَى أَهْلِهِ جَاءَ طَائِرٌ

(١) «الفاائق» (٢/٢٣٥).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٢٤).

(٣) قال ذلك الأصمعي شرحاً لقول عليّ الآتي كما في «غريب الحديث» (٢/١٣٩) لابن سلام الذي أورد هذا الحديث لنفس المعنى. والحديث مع شرحه هكذا عند الزمخشري في «الفاائق» (٢/٢٣٢).

(٤) قاله الأصمعي كما مضى في الذي قبله.

(٥) «الفاائق» (٢/٢٣٢).

(٦) «الفاائق» (٣/٨٢) وزاد: أي بينهما فرجة.

يقال له الْقَرْقَنَةُ فيقع على مِشْرِيق^(١) بابه فيمكث أربعين يوماً، فإن أنكر طاراً، وإن لم يُنكر مسح بجنّاحيه على عَيْنَيْهِ فصار قُنْذَعاً دِيْوثاً^(٢).

(س) وفيه: «لا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ ولا تَسْتَدْبِرُوهَا، ولكن شَرُّقُوا أو غَرَّبُوا». هذا أمرٌ لأهل المدينة ومن كانت قِبْلَتُهُ على ذلك السَّمْتِ مِمَّنْ هُوَ في جِهَتَي الشَّمال والجنوب، فأما مَنْ كانت قِبْلَتُهُ في جهة الشرق أو الغرب، فلا يجوز له أن يُشْرِقَ ولا يُغْرِبَ، إنما يَجْتَنِبُ أو يَسْتَمِلُ.

* وفيه: «أَنَاخْتُ بِكُمْ الشَّرْقَ الْجُونُ». يعني الْفِتْنُ التي تَجِيءُ من جهة المَشْرِقِ، جمع شَارِق^(٣). وَيُزَوَّى بالفاء. وقد تقدّم.

(هـ) وفيه: «أنه ذكر الدنيا فقال: إنما بقي منها كَشَرَقِ الموتى». له معنيان: أحدهما أنه أرادَ به آخرَ النهار؛ لأن الشمسَ في ذلك الوقت إنما تلبث قليلاً ثم تَغِيبُ، فشبه ما بَقِيَ من الدنيا ببقاء الشمس تلك الساعة، والآخِرُ من قولهم شَرِقَ المِيتُ بريقه إذا غَصَّ به، فشبه قِلَّةَ ما بقي من الدنيا بما بقي من حَيَاةِ الشَّرِقِ بريقه إلى أن تخرج نفسه. وسئل الحسنُ بن محمد بن الحنفية عنه فقال: ألم ترَ إلى الشمس إذا اِزْتَفَعَتْ عن الحيطان فصارت بين القُبُورِ كأنها لُجَّةٌ، فذلك شَرِقَ الموتى^(٤). يقال شَرِقَتِ الشمسُ شَرَقاً إذا ضَعُفَ ضوءُها^(٥).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «سَتَدْرِكُونَ أَقْوَاماً يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ إِلَى شَرَقِ الموتى».

(١) قال في «الفاثق» (٢/٢٤٠): مفعيل نظير مفعال، في كونه بناءً مبالغاً، فكما قالوا للمكان الذي يحلّ فيه كثيراً محلال، قالوا للمكان الذي تشرق فيه كثيراً مشريق، وله معنيان، يقال للمَشْرِقة مشريق، وللشق الذي يقع فيه ضِعُّ الشمس مشريق.

(٢) أي مدخل الشمس منه «غريب الحديث» (٢/٢٣٦) لابن قتيبة.

(٣) «الفاثق» (٢/٢٣٣).

(٤) الوجهان عند أبي عبد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٩٨).

(٥) قال الهروي أحمد بن محمد: وهذا وجه ثالث. قلت: والزمخشري في «الفاثق» (٢/٢٣١) ذكر الوجهين وقال: كأنه من اللحم الشرق، وهو الأحمر الذي لا دسم له، ومن الثوب الشرق، وهو الأحمر الذي شرق بالصبغ، لأن لونها في آخر النهار عند غيابها يحمر. ولما كان ضوءها عند ذلك الوقت ساقطاً على المقابر أضافة إلى الموتى.

(هـ) وفيه: «أنه قرأ سورة المؤمنين في الصلاة، فلما أتى على ذكر عيسى وأمه أخذته شربة فركع». الشربة: المرة من الشرق: أي شرق بدمعه فعبي بالقراءة^(١). وقيل أراد أنه شرق بريقه فترك القراءة وركع.

* ومنه الحديث: «الحرق والشرق شهادة». هو الذي يشرق بالماء فيموت.

* ومنه الحديث: «لا تأكل الشريعة فإنها ذبيحة الشيطان». فعيلة بمعنى مفعولة.

(هـ) ومنه حديث ابن أبي: «اصطلحوا على أن يعصّبوه فشرق بذلك». أي غصّ به^(٢). وهو مجاز فيما نال من أمر رسول الله ﷺ وحلّ به، حتى كأنه شيء لم يقدر على إساغته وابتلاعه فغصّ به.

(هـ) وفيه: «نهى أن يضحى بشرقاء». هي المشقوقة الأذن بالثنتين^(٣). شرق أذنهما يشرقها شرقاً إذا شقها. واسم السمة الشربة بالتحريك^(٤).

* وفي حديث عمر: «قال في الناقة المنكسرة: ولا هي بفقيه فشرق عروقها». أي تمتلئ دماً من مرض يعرض لها في جوفها. يقال شرق الدم بجسده شرقاً إذا ظهر ولم يسيل.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يخرج يديه في السجود وهما متقلقتان قد شرق بينهما الدم»^(٥).

(س) ومنه حديث عكرمة: «رايت ابنتين لسالم عليهما ثياب مشرقة». أي محمرة. يقال شرق الشيء إذا اشتدت حمرة، وأشرقت بالصبغ إذا بالغت في حمرة.

(س) ومنه حديث الشعبي: «سئل عن رجل لطم عين آخر فشرقت بالدم»^(٦) ولما

(١) «الفاقي» (٢/٢٣٤).

(٢) فلم يقدر على إساغته والصبر عليه لتعاطفه، قاله في «الفاقي» (١/٨١).

(٣) قاله الأصمعي كما نقله أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/٦٨).

(٤) «الفاقي» (٢/٢٣١).

(٥) قال في «الفاقي» (٣/١٣٩) أي ظهر ولم يسيل، من شرق الرجل بالماء إذا بقي في حلقه لا يسبغه.

(٦) أي أحمرت به كما تشرق الثوب بالصبغ.

يَذْهَبُ ضَوْءُهَا، فَقَالَ:

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ بِأَخْفَافِهَا مَأْوَى تَبَوَّأَ مَضْجَعُهَا

الضَمِيرُ فِي لَهَا لِلْإِبِلِ يُهْمِلُهَا الرَّاعِي، حَتَّى إِذَا جَاءَتْ الْمَوْضِعَ الَّذِي أُعْجِبَهَا فَأَقَامَتْ فِيهِ مَالِ الرَّاعِي إِلَى مَضْجَعِهِ. ضَرْبُهُ مَثَلًا لِلْعَيْنِ: أَيِ لَا يُحْكَمُ فِيهَا شَيْءٌ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى آخِرِ أَمْرِهَا وَمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ، فَمَعْنَى شَرِقتَ بِالْدمِ: أَيِ ظَهَرَ فِيهَا وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا^(١).

[شرك] (س) فِيهِ: «الشُّرْكُ أَخْفَى فِي أُمَّتِي مِنْ دَيْبِ الثَّمَلِ». يَرِيدُ بِهِ الرِّبَاءَ فِي الْعَمَلِ، فَكَأَنَّهُ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ.

* وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» يَقَالُ شَرِكْتُهُ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَهُ شَرِيكَةً، وَالْأَسْمُ الشُّرْكُ. وَشَارَكَتُهُ إِذَا صِرْتَ شَرِيكَهُ. وَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ إِذَا جَعَلَ لَهُ شَرِيكًا. وَالشُّرْكُ: الْكُفْرُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ خَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ». حَيْثُ جَعَلَ مَا لَا يَخْلُفُ بِهِ مَحْلُوفًا بِهِ كَأَسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الْقَسَمُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَلَكِنْ اللَّهُ يَذْهَبُ بِالتَّوَكُّلِ». جَعَلَ التَّطَيُّرَ شِرْكًَا بِاللَّهِ فِي اعْتِقَادِ جَلْبِ النَّفْعِ وَدَفْعِ الضَّرَرِ، وَلَيْسَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كُفْرًا لَمَا ذَهَبَ بِالتَّوَكُّلِ.

* وَفِيهِ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًَا لَهُ فِي عَبْدٍ». أَيِ حِصَّةٍ وَنَصِيبًا.

(هـ) وَحَدِيثُ مُعَاذٍ: «أَنَّهُ أَجَازَ بَيْنَ أَهْلِ الْيَمَنِ الشُّرْكَ». أَيِ الْإِشْرَاقِ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَهَا صَاحِبُهَا إِلَى آخِرِ النُّصْفِ أَوْ الثَّلَاثِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ^(٢).

(هـ) وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ شِرْكَ الْأَرْضِ جَائِزٌ»^(٣).

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٤١) وَالزِّيَادَةُ مِنْ عِنْدِهِ.

(٢) وَهُوَ الَّذِي يَسْمَى الْمَزَارَعَةَ، وَانْظُرْ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (٢/٤١) لِأَبْنِ قَتِيْبَةَ، وَ«الْفَائِقِ» (٢/٢٣٨) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٣) «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (٢/٤١) لِأَبْنِ قَتِيْبَةَ.

• ومنه الحديث: «أعوذ بك من شرِّ الشيطان وشركه». أي ما يَدْعُو إليه ويُوَسْوِسُ به من الإِشْرَاق بالله تعالى. ويُرْوَى بفتح الشين والراء: أي حَبَائِلُه ومَصَائِدُه. واحداً شركاً.

(س) ومنه حديث عمر: «كَالطَّيْرِ الْحَلِيرِ يَرَى أَنْ لَهُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ شَرْكَاءَ».

• وفيه: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَاءِ وَالْكَلَا وَالنَّارِ». أَرَادَ بِالْمَاءِ مَاءَ السَّمَاءِ وَالْعُيُونِ وَالْأَنْهَارِ الَّذِي لَا مَالِكَ لَهُ، وَأَرَادَ بِالْكَلَا الْمَبَاحَ الَّذِي لَا يَخْتَصُّ بِأَحَدٍ، وَأَرَادَ بِالنَّارِ الشَّجَرِ الَّذِي يَخْتَلِبُهُ النَّاسُ مِنَ الْمَبَاحِ فَيُوقِدُونَهُ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يُمْلِكُ وَلَا يَصِحُّ بَيْعُهُ مُطْلَقاً. وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى الْعَمَلِ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ فِي الثَّلَاثَةِ. وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

• وفي حديث ثَلْبِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ: «لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ». يَعْنُونَ بِالشَّرِيكِ الصَّنَمِ، يُرِيدُونَ أَنَّ الصَّنَمَ وَمَا يَمْلِكُهُ وَيَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الْآلَاتِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَهُ وَحَوْلَهُ وَالتَّدْوِيرِ الَّتِي كَانُوا يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَيْهَا مِلْكُ اللَّهِ تَعَالَى، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرُ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ الْفَيْءُ بِقَدْرِ الشَّرَاكِ». الشَّرَاكِ: أَحَدُ شُيُورِ النَّعْلِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى وَجْهِهَا، وَقَدْرُهُ هَاهُنَا لَيْسَ عَلَى مَعْنَى التَّحْدِيدِ، وَلَكِنْ زَوَالُ الشَّمْسِ لَا يَبِينُ إِلَّا بِأَقْلٍ مَا يُرَى مِنَ الظِّلِّ، وَكَانَ حَيْثُ ذُكِرَ بِمَكَّةَ هَذَا الْقَدْرَ. وَالظِّلُّ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمَكَةِ، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِي مِثْلِ مَكَّةَ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي يَقِلُّ فِيهَا الظِّلُّ. فَإِذَا كَانَ أَطْوَلُ النَّهَارِ وَاسْتَوَتْ الشَّمْسُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ لَمْ يُرَ لَشَيْءٍ مِنْ جَوَانِبِهَا ظِلٌّ، فَكُلُّ بَلَدٍ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى خَطِّ الاسْتِوَاءِ وَمُعَدَّلٍ^(١) النَّهَارِ يَكُونُ الظِّلُّ فِيهِ أَقْصَرَ. وَكُلُّ مَا بَعُدَ عَنْهُمَا إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ يَكُونُ الظِّلُّ فِيهِ^(٢) أَطْوَلَ.

(هـ) وفي حديث أم مَعْبِد:

تَشَارَكْنَ هَزْلِي مُخَهَّنٌ قَلِيلٌ^(٣)

(١) فِي اللِّسَانِ «مُعْتَدِّلٌ».

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ أَوَّلِ اللِّسَانِ.

(٣) الَّذِي فِي رِوَايَةِ ابْنِ قَتِيْبَةَ نَزَلَ لَا شَعْرَ، وَلَفْظُهُ «جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ اعْتِرَافاً حِجَاباً تَشَارَكْنَ =

أَيَّ عَمَهُنَّ الْهُزَالَ، فَاشْتَرَكْنَ فِيهِ^(١).

[شرم] (هـ) في حديث ابن عمر: «أَنَّهُ اشْتَرَى نَاقَةً فَرَأَى بِهَا تَشْرِيمَ الظَّئَارِ فَرَدَّهَا». التَّشْرِيمُ: التَّشْقِيقُ^(٢). وَتَشْرِيمُ الْجِلْدِ إِذَا تَشَقَّقَ وَتَمَزَّقَ^(٣). وَتَشْرِيمُ الظَّئَارِ: هُوَ أَنْ تُغَطَّفَ النَّاقَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا. وَسِيْجِيءُ بَيَانُهُ فِي الظَّاءِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ: «أَنَّهُ أَتَى عُمَرَ بِكِتَابٍ قَدْ تَشَرَّعَتْ نَوَاحِيهِ، فِيهِ التَّوَارَةُ»^(٤).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ أَبْرَهَةَ جَاءَهُ حَجَرٌ فَشَرَمَ أَنْفَهُ فَسَمَّى الْأَشْرَمَ».

[شرا] ^(٥) (هـ) فِي حَدِيثِ السَّائِبِ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَرِيكِي، فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكَ لَا يُشَارِي، وَلَا يُمَارِي، وَلَا يُدَارِي». الْمُشَارَةُ: الْمُلَاجَاةُ. وَقَدْ شَرِيَّ وَاسْتَشَرِي إِذَا لَجَّ^(٦) فِي الْأَمْرِ^(٧). وَقِيلَ لَا يُشَارِي مِنَ الشَّرِّ^(٨): أَيَّ لَا يُشَارِزُهُ، فَقَلَبَ إِحْدَى الرَّاءَيْنِ يَاءً. وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «لَا تُشَارِ أَخَاكَ». فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ^(٩).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُبْعَثِ: «فَشَرِي الْأَمْرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ حِينَ سَبَّ آلِهَتَهُمْ». أَيَّ

= هَذَا ضَبْحًا مَخْفِيًّا قَلِيلٌ... ثُمَّ شَرَحَهُ بِنَحْوِ مَا قَالَ الْمَصْنُفُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٩٤/١)، وَكُنَّا وَقَعْنَا فِي «الْفَاتِقِ» (٩٦/١).

(١) انْظُرْ «سُوكَ» فِيمَا سَبَقَ.

(٢) «الْفَاتِقُ» (٢٣٩/٢).

(٣) قَالَ أَبُو عِيِيدِ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣١٨/٢) وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «إِصْلَاحِ الْغَلَطِ» ص (٥٩) فَقَالَ: ذَكَرَ أَبُو عِيِيدِ التَّشْرِيمَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الظَّئَارَ وَلَا تَشْرِيمَهُ، وَالظَّئَارُ مَصْدَرُ ظَاهَرَتْ، تَقْدِيرُ فَاعَلَتْ فِعَالًا، وَذَلِكَ أَنَّ تَغَطَّفَ النَّاقَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا... إِلَى آخِرِ مَا قَالَ - كَمَا سَيَأْتِي فِي «ظَارٍ» -.

(٤) أَيَّ تَشَقَّقَتْ كَمَا قَالَ أَبُو عِيِيدِ الْقَاسِمُ (٣١٩/٢)، وَمِثْلُ هَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢٣٦/٢).

(٥) فِي حَدِيثِ عَتَبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ لَزُوجَةٍ لَهُ: «أَخْلَنِي الشَّرُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...» قُلْتُ: هِيَ بَثُورُ صَخَارٍ حَمْرٍ حَكَكَاءَ، تَحْدُثُ دَفْعَةً غَالِبًا، فَكَأَنَّهَا لِأَجْلِ هَذَا تَسْمَى كَذَلِكَ.

(٦) «الْفَاتِقُ» (٢٣٢/٢).

(٧) ذَكَرَهُ أَبُو عِيِيدِ الْقَاسِمُ وَزَادَ: هَذَا شَبِيهُ بِالْمَدَارَةِ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٠٢/١).

(٨) وَالْوَجْهَانِ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٠٣/١).

(٩) «الْفَاتِقُ» (٢٠٣/١).

عَظُمَ وَتَفَاقَمَ وَلَجُّوا فِيهِ.

(هـ) والحديث الآخر^(١): «حَتَّى شَرِي أَمْرُهُمَا»^(٢).

* وحديث أم زرع: «رَكِبَ شَرِيًّا». أي ركب فرساً يَسْتَشْرِي فِي سَبِيهِ، يَعْنِي يَلْبِغُ وَيَجْدُ. وَقِيلَ الشَّرِيُّ: الْفَاتِقُ الْخِيَارُ^(٣).

(هـ) ومنه حديث عائشة تَصِفُ أَبَاهَا: «ثُمَّ اسْتَشْرَى فِي دِينِهِ». أَي جَدَّ وَقَوَى وَاهْتَمَّ بِهِ^(٤). وَقِيلَ هُوَ مِنْ شَرِيِّ الْبَرِّقِ وَاسْتَشْرَى إِذَا تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ^(٥).

* وفي حديث الزبير: «قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَا أَشْرِي عَمَلِي بِشَيْءٍ، وَلَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مَنَحَةِ سَاعَةٍ». لَا أَشْرِي: أَي لَا أَبِيعُ. يَقَالُ شَرَى بِمَعْنَى بَاعَ وَاشْتَرَى^(٦).

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُ حِينَ أَشْرَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَخَلَعُوا بَيْعَةَ يَزِيدَ». أَي صَارُوا كَالشُّرَاةِ فِي فَعْلِهِمْ، وَهُمْ الْخَوَارِجُ^(٧) وَخَرُوجُهُمْ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ. وَإِنَّمَا لَزِمَهُمْ هَذَا اللَّقْبُ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ شَرَوْا دُنْيَاهُمْ بِالْآخِرَةِ: أَي بَاعُوهَا. وَالشُّرَاةُ جَمْعُ شَارٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُشَارَةِ: الْمُلَاجَاةِ.

(س) وفي حديث أنس في قوله تعالى: «وَمَثَلُ خَيْثُ كَشَجَرَةٍ خَيْثُ» قَالَ: هُوَ الشَّرِيَانُ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٨): الشَّرِيَانُ وَالشَّرِي: الْحَنْظَلُ: وَقِيلَ هُوَ وَرَقُهُ،

(١) فِي قِصَّةِ الْمَهَاجِرِيِّ لَمَّا تَزَوَّجَ الْأَنْصَارِيَّةَ، وَابْتَدَأَ أَنْ يَأْتِيَهَا إِلَّا عَلَى حَرْفٍ فَاخْتَلَفَا.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١/٢٧٤): أَي عَظُمَ وَارْتَفَعَ مِنْ شَرِيِّ الْبَرِّقِ، وَهُوَ أَنْ يَتَابَعَ فِي لِمَعَانِهِ.

(٣) وَالْقَوْلَانِ فِي «الْفَاتِقِ» (٣/٥٤) نَحْوُ الَّذِي هُنَا.

(٤) وَتَمَادَى وَلَجٌ.

(٥) «غُرَبُ الْحَدِيثِ» (٢/١٧٦) لِابْنِ قَتِيبَةَ. وَ«الْفَاتِقُ» (٢/١٠٤) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٦) «الْفَاتِقُ» (٢/٢٣٨).

(٧) «الْفَاتِقُ» (٢/٢٣٩).

(٨) فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٢٣٩).

ونحوهما الرّهوان والرّهو، للمطمئن من الأرض، الواحدة شربة. وأما الشريان - بالكسر والفتح - فشجر يُعمل منه القسي، الواحدة شريانة^(١).

* ومن الأول حديث لقيط: «ثم أشرفت عليها وهي شربة واحدة^(٢)». هكذا رواه بعضهم. أراد أن الأرض اخضرت بالنبات، فكانها حنظلة^(٣) واحدة. والرواية شربة بالباء الموحدة.

(س) وفي حديث ابن المسيب: «قال لرجل: انزل أشراء الحرم». أي نواحيه وجوانبه، الواحد شري^(٤).

* وفيه ذكر: «الشراة». وهو بفتح الشين: جبل شامخ من دون غشفان، وصقع بالشام قريب من دمشق كان يسكنه علي بن عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن أتتهم الخلافة.

* وفي حديث عمر في الصدقة: «فلا يأخذ إلا تلك السن من شروى إبله، أو قيمة عدل». أي من مثل إبله^(٥). والشروى: المثل^(٦). وهذا شروى هذا: أي مثله^(٧).

(١) وزاد: وقال المبرد: أن النجج والشوخط والشريان واحد، ولكنها تختلف أسماؤها بمنابتها، فما كان في قلة الجبل فهو النجج، وما كان في سفحه فهو الشوخط، وما كان في الحضيض فهو الشريان.
(٢) قال ابن قتيبة - بعدما ذكر ما أورده عنه في «شرب» -: وبعض المحدثين يرويه شربة واحدة، والشربة الحنظلة وجمعها شري، فإن كان هو المحفوظ فإنه أراد أن الأرض قد اخضرت بالنبات فكانه شربة واحدة ووصف الأرض في هذا، أشبه بالمعنى من اللفظين الأولين... - ثم أطل في تقرير ذلك - «غريب الحديث» (١/٢٣٠ - ٢٣١).

(٣) نحوه في «الفاقي» (٤/١٠٦).

(٤) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٤٠٥)، والزمخشري في «الفاقي» (٢/٢٤٠).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣١٣) وقال: ومنه الحديث «أن شريحاً ومسروقاً كانا يهتمانان القصار شرواه يوم أخذه». - وهو الآتي بعد أثر -.

(٦) زاد في «الفاقي» (٢/٤٤٤): وهي من شري يشري لما بين البديلين من التماثل والتساوي، ألا ترى إلى قولهم: هذا إشاري كذا، ولكن الباء تقلب وأو فيما كان اسماً من فُعلَى كالتقوى والبقوى، دون ما كان صفة كالخزيا والصديا...

(٧) قاله الكسائي أو غيره كما ذكر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٨٣) وقال ولا أرى أصل هذا مأخوذاً إلا من الشري.

* ومنه حديث علي: «ادفعُوا شُرُوهَا من الغنم»^(١).

* وحديث شريح: «قَضَى في رجل نَزَعَ في قوس رجل فكسرها، فقال: له شُرُوهَا»^(٢). وكان يُضَمَّن القَصَار شُرُوى الثوب الذي أَهْلَكَه.

* وحديث النخعي: «في الرجل يَبِيعُ الرجل ويشترط الخلاص قال: له الشُرُوى». أي المِثْلُ^(٣).

باب الشين مع الزاي

[شزب] ^(٤) (هـ) فيه: «وقد تَوَشَّح بِشَزْبَةٍ كانت معه». الشَزْبَةُ من أَشْمَاءِ القَوسِ، وهي التي ليست بِجَدِيدٍ ولا خَلْقٍ، كَأَنَّهَا التي شَزَبَ قَضِييُهَا: أي ذَبَلَ. وهي الشَزْبُ أَيْضاً^(٥).

* وفي حديث عمر: «يَزْنِي عُزْوَةُ بن مسعود الثَّقَفِي:

بالخِيلِ عَابِسَةً زُوراً مَنَابِجَهَا تعدُّ شَوَاظِبَ بالشُّغْتِ الصَّنَادِيدِ
الشَوَاظِبُ: الْمُضْمَرَاتُ، جمع شَاظِبٍ، ويُجمع على شَزْبٍ أَيْضاً.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٦٦/١)، و«الفاق» (٢٠/٤) للزمخشري.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٨٣/٢).

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٢٥/٢) و«الفاق» (٢٤٠/٢) للزمخشري، وقال ومنه حديث شريح «يطمن للقصار شروها».

(٤) جاء في «الفاق» (٢٤٣/٢) في حديث أبي سعيد الخدري أنه أتى جنازة وقد سبقه قوم فلما رأوه تشزبوا... أي تحزفوا وتنحوا عن مقاعدهم. قلت: أورده المصنف في «شزن» والراجع عندي أن ما في «الفاق» مصحف.

(٥) أنشد الهروي:

لو كنتُ ذا نَبَلٍ وذا شَزْبٍ ما خِضْتُ شَدَاتِ الخَيْثِ اللَّبِّ
وكذا في «الفاق» (٢٤٣/٢) شرح الحديث، وأورد البيت.

[شزر] (س) في حديث عليّ: «الْحَظُّوا الشَّرَّ وَاطْعَنُوا الْيُسْرَ». الشزر: النظر عن اليمين والشمال، وليس بمُسْتَقِيم الطَّرِيقَةِ. وقيل هو النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ النَّظَرُ الشَّرُّ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَإِلَى الْأَعْدَاءِ^(١).

* ومنه حديث سليمان بن صُرَد: «قال: بَلَّغْنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: ذَوْرُ تَشَرُّرٍ لِي بِهِ». أي تَغَضُّبٍ عَلَيَّ فِيهِ. هكذا جاء في رواية.

[شزن] * فيه: «أنه قرأ سورة ص، فلما بلغ السَّجْدَةَ تَشَرَّنَ النَّاسُ لِلْسَّجْدَةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا هِيَ تَوْبَةٌ نَبِيٍّ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُكُمْ تَشَرَّنْتُمْ، فَتَزَلْ وَسَجِدْ وَسَجِدُوا». التَّشَرَّنُ: التَّأَهُبُ وَالتَّهَيُّؤُ لِلشَّيْءِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لَهُ، مَاخُذٌ مِنْ غُرْضِ الشَّيْءِ وَجَانِبِهِ، كَأَنَّ الْمُتَشَرَّنَ يَدْعُ الطَّمَأْنِينَةَ فِي جُلُوسِهِ وَيَقْعُدُ مُسْتَوْفِزاً عَلَى جَانِبِ^(٢).

* ومنه حديث عائشة: «أن عمر دخل على النبي ﷺ يوماً فَقَطَّبَ وَتَشَرَّنَ لَهُ». أي تَأَهُبَ.

(هـ) وحديث عثمان: «قال لَسَعِدٍ وَعَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مِيعَادُكُمْ يَوْمٌ كَذَا حَتَّى أَتَشَرَّنَ». أي أَسْتَعِدَّ لِلْجَوَابِ^(٣).

(هـ) وحديث الخُذْرِي: «أنه أتى جَنَازَةً، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ تَشَرَّنُوا^(٤) لِيُوسِعُوا لَهُ».

(هـ) وحديث ابن زياد: «نِعْمَ الشَّيْءُ الْإِمَارَةُ لَوْلَا قَعَقَعَةُ الْبُرْدِ، وَالتَّشَرَّنُ لِلْمُخْطَبِ^(٥)».

(هـ) وحديث ظَبْيَانَ: «فَتَرَامَتْ مَذْحِجٌ بِأَسْنَتِهَا وَتَشَرَّنَتْ بِأَعْيُنِهَا».

(١) قاله ابن قتيبة بمعناه وزاد: فإن ذلك أهيب لكم في صدورهم - يريد أن هذا ما عناه عليّ رضي الله عنه - «غريب الحديث» (٣٦٥/١)، ونحوه عند الزمخشري في «الفاق» (١٢٦/٢).

(٢) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٨/١) عند شرح حديث عثمان الآتي عقب حديث عائشة. ونحوه في «الفاق» كذلك شارحاً حديث عثمان.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٨/١)، ومثله في «الفاق» (٢٤٢/٢).

(٤) في «الفاق»: «تشربوا» بالباء الموحدة من تحت.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٢٨/١)، و«الفاق» (٢٤٢/٢) للزمخشري.

(س) وفي حديث الذي اختطفته الجن: «كنت إذا هبطت شَرَنًا أجده بين ثَنَدَوَتَيَّ». الشَّرَنُ بالثَّحْرِيك: الغَلِيظُ من الأرض.

(هـ) وفي حديث لُقْمَانَ بن عَادٍ: «وولأهم شَرَنَه». يُزَوَّى بفتح الشين والزاي، وبضمهما، وبضم الشين وسكون الزاي، وهي لُغات في الشدة والغلظة. وقيل هو الجانب: أي يُؤَلِّي أعداءه شِدَّتَه وبأسه، أو جانبه: أي إذا دَهَمَهُم أمرٌ ولأهم جانبه فحاطَهُم بنفسه^(١) يقال وليته ظهري إذا جَعَلَه وراءه وأخذ يَدُبُّ عنه^(٢).
* وفي حديث سَطِيح^(٣)

تَجُوبُ بي الأرض عَلَنَدَاءُ شَرَنَ

أي تَمْشِي من نشاطها على جانب. وشَرَنَ فُلَانٌ إذا نَشِطَ. والشَّرَنُ: النَّشَاطُ^(٤). وقيل الشَّرَنُ. والمُعْنَى من الحفاء.

باب الشين مع السين

[شسع] (س) فيه: «إذا انْقَطَعَ شِسْعٌ أَحَدِكُمْ فلا يَمْشِي في نَعْلٍ واحدة». الشَّسْعُ: أَحَدُ سُيُورِ النُّعْلِ، وهو الذي يُدْخَلُ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ، ويُدْخَلُ طَرَفُهُ فِي الثَّقَبِ الذي فِي صَدْرِ النُّعْلِ الْمَشْدُودِ فِي الزِّمَامِ. وَالزِّمَامُ السَّيْرُ الذي يُعْقَدُ فِيهِ الشَّسْعُ. وإنما نُهِىَ عَنِ الْمَشْيِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِثَلَا تَكُونَ لِاحِدَى الرَّجُلَيْنِ أَرْفَعُ مِنَ الْأُخْرَى، وَيَكُونُ سَبَبًا لِلْعَثَارِ، وَيَقْبُحُ فِي الْمَنْظَرِ، وَيُعَابُ فَاعِلُهُ.

(س) وفي حديث ابن أم مكتوم: «إني رَجُلٌ شَاسِعُ الدَّارِ». أي بعيدُها. وقد تكرر ذَكَرُ الشَّسْعِ^(٥) والشَّسُوعِ فِي الْحَدِيثِ.

(١) زاد ابن قتيبة: وقال: أضافني الميمنة ساكفكم المشامة «غريب الحديث» (٢٢٥/١).

(٢) وعبارة الزمخشري: ولا هم عَرَضُهُ فحاطبهم بنفسه - بناء على رواية شرن بضم الشين والزاي - ثم قال: وروي شرنه - بفتحهما - أي شدته وغلظته، ومعناه دافع عنهم ببأسه. «الفاقي» (٧٧/١).

(٣) في قصة ولادته ﷺ، لما أنشده عبد المسيح أبياتاً.

(٤) «الفاقي» (٤١/٢).

(٥) من ذلك الحديث أنه ﷺ سئل عن المعروف فقال: «لا تحقرن شيئاً من المعروف، ولو بشسع النعل...» قال في «الفاقي» (٢٤٣/٢): الباء متعلقة بفعل يدل عليه المعروف لأنه في معنى =

باب الشين مع الصاد

[شصص] (هـ) في حديث عمر: «رَأَى أَنَسُ^(١) يَخْمِلُ مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، قَالَ: فَهَلَا نَاقَةٌ شَصُوصًا». الشُّصُوصُ: التي قد قُلَّ لَبْنُهَا جِدًّا، أَوْ ذَهَبَ. وَقَدْ شَصَّتْ وَأَشَصَّتْ. وَالْجَمْعُ شَصَائِصٌ وَشُصُصٌ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ فُلَانًا اغْتَلَرَّ إِلَيْهِ مِنْ قِلَّةِ اللَّبَنِ، وَقَالَ: إِنَّ مَا شِئْنَا شُصُصٌ»^(٣).

(س) وفي حديث ابن عمير: «فِي رَجُلٍ أَلْقَى شِصَّهُ وَأَخَذَ سَمَكَةً». الشُّصُّ بالكسر والفتح: حديدَةٌ عَقْفَاءُ يُصَادُ بِهَا السَّمَكُ.

باب الشين مع الطاء

[شطا] (هـ) في حديث أنس: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَأَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾، قَالَ نَبَاتُهُ وَفُرُوعُهُ. يُقَالُ أَشْطَأُ الزَّرْعُ فَهُوَ مُشْطِئٌ إِذَا فَرَخَ. وَشَاطِئُ النَّهْرِ: جَانِبُهُ وَطَرَفُهُ.

[شطب] (هـ) في حديث أم زرع: «مَضَجَعَهُ كَمَسَلٍ شَطْبِيَّةٍ». الشُّطْبِيَّةُ: الشَّعْفَةُ^(٤) مِنْ شَعَفِ النَّخْلَةِ مَا دَامَتْ رَطْبَةً، أَرَادَتْ أَنَّهُ قَلِيلُ اللَّحْمِ دَقِيقُ الْخَضِرِ، فَشَبَّهَتْهُ

= الصدقة والبر والإحسان كأنه قال: ولو تصدقت بشع ...

(١) هو غلام عمر.
(٢) المعنى قاله الكسائي والأصمعي، والفعل بألف قول أحدهما، ويدونها قول الآخر، حكاه عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٩/٢). وذكر صاحب «الفاق» (٢٤٣/٢) جميع ما أورد المصنف إلا قوله «أو ذهب».

(٣) «الفاق» (٢٤٤/٢).

(٤) «الفاق» (٥٣/٣).

بالشُّطْبَةِ، أي مَوْضِعُ نومه دَقِيقٌ لِنَحَافَتِهِ^(١). وقيل أرادت بِمَسَلِّ الشُّطْبَةِ سُلٌّ مِنْ غِندِهِ. وَالْمَسَلُّ مصدر بمعنى السَّلِّ، أَقِيمَ مَقَامَ المفعول: أي كَمَسَلُولِ الشُّطْبَةِ، تَعْنِي مَا سُلٌّ مِنْ قِشْرِهِ أَوْ مِنْ غِندِهِ^(٢).

(هـ) وفي حديث عامر بن ربيعة: «أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَطَعَنَهُ، فَشَطَبَ الرَّمْحُ عَنْ مَقْتَلِهِ». أي مَالَ وَحَدَلَ عَنْهُ وَلَمْ يَكُلُغْهُ، وَهُوَ مِنْ شَطَبَ بِمَعْنَى بَعُدَ^(٣).

[شطر] ^(٤) فيه: «أَنَّ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ يَتَصَدَّقُ بِمَالِهِ قَالَ: لَا، قَالَ: الشُّطْرُ، قَالَ: لَا، قَالَ: الثَّلْثُ، فَقَالَ: الثَّلْثُ، وَالثَّلْثُ كَثِيرٌ». الشُّطْرُ: النِّصْفُ^(٥)، وَنَضَبُهُ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ: أَيِ أَهَبَ الشُّطْرُ، وَكَذَلِكَ الثَّلْثُ^(٦).

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ^(٧) بِشَطْرِ كَلِمَةٍ». قيل هو أَنْ يَقُولُ أَتَى، فِي أَقْتَلِ^(٨)، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَفَى بِالسَّيْفِ شَأً». يُرِيدُ شَاهِدًا^(٩).

(س) ومنه: «أَنَّهُ رَهَنَ دِرْعَهُ بِشَطْرِ مِنْ شَعِيرٍ». قيل أَرَادَ نِصْفَ مَكْوِكٍ. وقيل أَرَادَ

(١) وعبارة أبي عبيد القاسم أشفى وأروى فإنه قال: تخير المرأة بأنه مهفوف ضرب اللحم، شبهته بتلك الشطبة، والشطبة أصلها ما شطب من جريد النخل وهو سعفه، وذلك أنه إذا شطب يشقق منه قضبان دقاق تنسج منها الحصر، يقال للمرأة التي تفعل ذلك شاطبة، وجمعها شواطب «غريب الحديث» (٣٧٤/١).

(٢) وهذا الثاني في «الفاقي» (٥٣/٣).

(٣) «الفاقي» (٢٤٥/٢).

(٤) في حديث ابن عباس رفعه: «وشابههم شاطر» أي قاطع طريق، أو هو من أحياء أهله خبثاً، والأول أصح هنا. والحديث في الصغير للطبراني (٨٦٩) وغيره.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١١٧/١).

(٦) «الفاقي» (٢٤٤/٢) للزمخشري.

(٧) في الأصل «ولو بشطر كلمة» وقد سقطت «ولو» من أ واللسان والهروي. والحديث كما أثبتناه أخرجه ابن ماجه في باب «التغليظ في قتل مسلم ظمماً» من كتاب «الديات»، وتامامه: «لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: أَيْسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ».

(٨) «الفاقي» (٢٤٤/٢).

(٩) زاد اللسان: وقيل هو أن يشهد اثنان عليه زوراً بأنه قتل، فكانهما قد اقتسما الكلمة فقال هذا شطرها وهذا شطرها، إذ كان لا يقتل بشهادة أحدهما.

نُصِفَ وَنُتِقَ. يقال شَطَرُ وشَطِير، مثل نَصِفَ ونَصِيف.

* ومنه الحديث: «الطَّهْرُ شَطَرُ الإِيْمَانِ». لَأَنَّ الإِيْمَانَ يُطَهِّرُ نَجَاسَةَ الْبَاطِنِ، وَالطَّهْرَ يُطَهِّرُ نَجَاسَةَ الظَّاهِرِ.

* ومنه حديث عائشة: «كَانَ عِنْدَنَا شَطَرٌ مِنْ شَعِيرٍ».

(هـ س) وفي حديث مانع الزكاة: «إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطَرُ مَالِهِ، عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا». قال الحرابي: غَلِطَ بِهِزٌ^(١) الرَّائِي فِي لَفْظِ الرَّوَايَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ: «وَشَطَرُ مَالِهِ». أَيِ يُجْعَلُ مَالُهُ شَطَرَيْنِ وَيَتَخَيَّرُ عَلَيْهِ الْمُصَدِّقُ فَيَأْخُذُ الصَّدَقَةَ مِنْ خَيْرِ النَّصْفَيْنِ^(٢) عُقُوبَةً لِمَنْعِهِ الزَّكَاةَ، فَأَمَّا مَا لَا تَلْزَمُهُ فَلَا. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي قَوْلِ الْحَرَبِيِّ: لَا أَعْرِفُ هَذَا الْوَجْهَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنْ الْحَقُّ مُسْتَوْفَى مِنْهُ غَيْرُ مَثْرُوكٍ عَلَيْهِ وَإِنْ تَلَفَ شَطَرُ مَالِهِ، كَرَجُلٍ كَانَ لَهُ أَلْفٌ شَاءَ مِثْلًا فَتَلَفَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا عِشْرُونَ، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ عَشْرُ شَيْءٍ لَصَدَقَةِ الْأَلْفِ وَهُوَ شَطَرُ مَالِهِ الْبَاقِي. وَهَذَا أَيْضًا بَعِيدٌ، لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطَرُ مَالِهِ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّا آخِذُوهَا شَطَرُ مَالِهِ. وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ يَقَعُ بَعْضُ الْعُقُوبَاتِ فِي الْأَمْوَالِ، ثُمَّ نُسِخَ^(٣)، كَقَوْلِهِ فِي الثَّمَرِ الْمُتَعَلِّقِ: مَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَعَلَيْهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيهِ وَالْعُقُوبَةُ. وَكَقَوْلِهِ فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةِ: غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا، وَكَانَ عَمْرٌ يَخْكُمُ بِهِ، فَغَرِمَ حَاطِبًا ضِعْفَ ثَمَنِ نَاقَةِ الْمُزَنِيِّ لَمَّا سَرَقَهَا رَفِيقَهُ وَنَحَرُوهَا. وَلَهُ فِي الْحَدِيثِ نَظَائِرُ. وَقَدْ أَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا وَعَمِلَ بِهِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْقَدِيمِ: مَنْ مَنَعَ زَكَاةَ مَالِهِ أَخِذَتْ مِنْهُ وَأُخِذَ شَطَرُ مَالِهِ عُقُوبَةً عَلَى مَنْعِهِ، وَاسْتَدَّلَ بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَقَالَ فِي الْجَدِيدِ: لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ إِلَّا الزَّكَاةُ لَا غَيْرَ. وَجَعَلَ هَذَا الْحَدِيثَ مَنْسُوخًا. وَقَالَ: كَانَ ذَلِكَ حَيْثُ كَانَتِ الْعُقُوبَاتُ فِي الْمَالِ ثُمَّ نُسِخَتْ. وَمِذْهَبُ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ أَنْ لَا وَاجِبَ عَلَى مُتْلِفِ الشَّيْءِ أَكْثَرَ مِنْ مِثْلِهِ أَوْ قِيَمَتِهِ.

(س) وفي حديث الأحنف: «قَالَ لِعَلِيٍّ وَقْتُ التَّحْكِيمِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ عَجَمْتُ الرَّجُلَ وَحَلَبْتُ أَشْطَرَهُ، فَوَجَدْتُهُ قَرِيبَ الْقَعْرِ كَلِيلَ الْمُنْيَةِ، وَإِنَّكَ قَدْ رُمِيتَ

(١) زيادة من اللسان والهروي.

(٢) وهذا الشرح هو اختيار صاحب «الفتاوى» (٢٤٤/٢) فإنه قال: المعنى أنه ينصف ماله ويتخير المصدق خير النصفين.

(٣) واختار النسخ الزمخشري في «الفتاوى» (٢٤٥/٢).

بَحَجَرِ الْأَرْضِ». الْأَشْطَرُّ جَمْعُ شَطَرٍ وَهُوَ خِلْفُ النَّاقَةِ. وَلِلنَّاقَةِ أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ^(١) كُلُّ خِلْفَيْنِ مِنْهَا شَطَرٌ، وَجَعَلَ الْأَشْطَرُ مَوْضِعَ الشَّطَرَيْنِ كَمَا تُجْعَلُ الْحَوَاجِبُ مَوْضِعَ الْحَاجِبَيْنِ، يُقَالُ حَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ: أَيِ اخْتَبَرَ ضُرُوبَهُ مِنْ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ^(٢)، تَشْبِيهًا بِحَلَبِ جَمِيعِ أَخْلَافِ النَّاقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا خِفْلًا وَغَيْرَ خِفْلٍ، وَدَارًا وَغَيْرَ دَارٍ. وَأَرَادَ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَكَمَيْنِ: الْأَوَّلُ أَبُو مُوسَى، وَالثَّانِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ^(٣).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: «لَوْ أَنَّ رَجُلَيْنِ شَهِدَا عَلَى رَجُلٍ بِحَقِّ أَحَدُهُمَا شَطِيرٌ فَإِنَّهُ يَخْمَلُ شَهَادَةَ الْآخَرِ». الشَّطِيرُ: الْغَرِيبُ، وَجَمْعُهُ شَطَرٌ^(٤). يَعْنِي لَوْ شَهِدَ لَهُ قَرِيبٌ مِنْ أَبٍ أَوْ ابْنٍ أَوْ أَخٍ وَمَعَهُ أَجْنَبِيٌّ صَحَّحَتْ شَهَادَةُ الْأَجْنَبِيِّ شَهَادَةَ الْقَرِيبِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ حَمَلًا لَهُ. وَلَعَلَّ هَذَا مَذْهَبٌ لِلْقَاسِمِ^(٥)، وَإِلَّا فَشَهَادَةُ الْأَبِ وَالْإِبْنِ لَا تُقْبَلُ^(٦).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ: «شَهَادَةُ الْأَخِ إِذَا كَانَ مَعَهُ شَطِيرٌ جَازَتْ شَهَادَتُهُ»^(٧). وَكَذَا هَذَا، فَإِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ شَهَادَةِ الْغَرِيبِ مَعَ الْأَخِ أَوْ الْقَرِيبِ، فَإِنَّهَا مَقْبُولَةٌ.

[شَطَط] (هـ) فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ: «أَنَّ رَجُلًا كَلِمَهُ فِي كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ مُؤْمِنًا ضَعِيفًا، وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ قَوِيٌّ إِنَّكَ لَشَاطِطِي حَتَّى أُحْمَلَ قُوَّتُكَ عَلَى ضَعْفِي، فَلَا أُسْتَطِيعُ فَاثْبِتْ». أَيِ إِذَا كَلَّفْتَنِي مِثْلَ عَمَلِكَ مَعَ قُوَّتِكَ وَضَعْفِي فَهُوَ جَوْرٌ

(١) قَادِمَانِ وَمَاخِرَانِ.

(٢) قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢١٨).

(٣) «الْفَائِقُ» (٢/٢٤٥ - ٢٤٦).

(٤) قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ وَزَادَ: أَرَادَ الْقَاسِمُ أَنَّ الشَّاهِدَيْنِ إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا قَرَابَةً لِلْمَشْهُودِ لَهُ حَمَلَتْ شَهَادَةُ الْغَرِيبِ شَهَادَتَهُ. «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٣٩). وَهُوَ بِمَعْنَى مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ.

(٥) وَهُوَ مَذْهَبُ قَتَادَةَ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ قَتِيبَةَ، وَمَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ غَيْرِ قَلَّةٍ، بَلْ قَبْلَهَا قَوْمٌ مُطْلَقًا بِشَطِيرٍ أَوْ بِدُونِهِ.

(٦) «الْفَائِقُ» (٢/٢٤٦).

(٧) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٣٩) لِابْنِ قَتِيبَةَ، وَ«الْفَائِقُ» (٢/٢٤٦) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

منك، وقوله إنك لشاطي: أي أي لظالم لي، من الشطط وهو الجور والظلم والبغذ عن الحق^(١). وقيل^(٢) هو من قولهم شطني فلان يشطني شطاً إذا شق عليك وظلمك.

• ومنه حديث ابن مسعود: «لا وكس ولا شطط».

(هـ) وفيه: «أعوذ بك من الضبنة وكآبة الشطة». الشطة بالكسر: بُعْدُ الْمَسَافَةِ مِنْ شَطَّتِ الدَّارُ إِذَا بَعُدَتْ^(٣).

[شطن]^(٤) (س) في حديث البراء: «وعنده فرس مربوطة بشطنين». الشطن: الحبل. وقيل هو الطويل منه. وإنما شلّه بشطنين لقوته وشدته.

• ومنه حديث علي: «وذكر الحياة فقال: إن الله جعل الموت خالجا لأشطانها». هي جمع شطن، والخالج: المُسْرِعُ فِي الْأَخْذِ، فاستعار الأشطان للحياة لامتدادها وطولها.

(هـ) وفيه: «كل هوى شاطن في النار». الشاطن: البعيد عن الحق^(٥). وفي الكلام مضاف محذوف، تقديره كل ذي هوى. وقد روي كذلك.

(هـ) وفيه: «أن الشمس تطلع بين قرني شيطان». إن جعلت نون الشيطان أصليّة كان من الشطن: البُغْذ: أي بُغْذُ عَنِ الْخَيْرِ، أَوْ مِنَ الْحَبْلِ الطَّوِيلِ، كَأَنَّهُ طَالَ فِي الشَّرِّ. وَإِنْ جَعَلْتَهَا زَائِدَةً كَانَ مِنْ شَاطٍ يَشِيطُ إِذَا هَلَكَ، أَوْ مِنْ اسْتَشَاطَ غَضَبًا إِذَا اخْتَدَّ

(١) كذا عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٤٧/٢) وأسند عن عبد الله بن المبارك أنه كان يقول: «إنك نشاطي» قال أبو عبيد: ولا نراه محفوظاً عن ابن المبارك، وليس له معنى، إنما المحفوظ «إنك لشاطي».

(٢) قاله أبو زيد، كما حكاه عنه الزمخشري في «الفاقي» (٢٤٥/٢) وزاد: يعني أن القوي على العمل لا يبغي للضعيف أن يتكلف مباراته، فإن ذلك يتركه كالمبت، ولكن عليه بالهوينى ومبلغ الطاقة.

(٣) «الفاقي» (٧١/٤).

(٤) في حديث الاستحاضة: «هو ركضة من الشيطان» قال في «الفاقي» جعلت الاستحاضة ركضة من الشيطان وإن كانت فعل الله تعالى، ولا عمل للشيطان فيها، لأنها ضرب من الأسقام والعلل، وقد قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» وما كسبت أيدي الناس فبتزغ الشيطان وكيد. انتهى. وانظر ما مضى في «ركض».

(٥) «غريب الحديث» (٣٦٧/٢) لابن قتيبة.

في غَضَبِهِ وَالتَّهَبِ، وَالْأَوَّلُ أَصْبَحُ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَوْلُهُ تَطَّلَعَ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ، مِنْ أَلْفَاظِ الشَّرْعِ الَّتِي أَكْثَرُهَا يَنْفَرِدُ هُوَ بِمَعَانِيهَا، وَيَجِبُ عَلَيْنَا التَّصَدِّيقُ بِهَا، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ الْإِقْرَارِ بِأَحْكَامِهَا وَالْعَمَلُ بِهَا. وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: هَذَا تَمَثُّلٌ: أَيُّ حَيْثُذَ يَتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ وَيَتَسَلَّطُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ». إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ فَيُوشِئُ بِهِ، لَا أَنَّهُ يَدْخُلُ جَوْفَهُ.

(س) وفيه: «الراكِبُ شَيْطَانٌ وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ». يَعْنِي أَنَّ الْإِنْفِرَادَ وَالذَّهَابَ فِي الْأَرْضِ عَلَى سَبِيلِ الْوَحْدَةِ مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ، أَوْ شَيْءٍ يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ. وَكَذَلِكَ الرَّاكِبَانِ، وَهُوَ حَتَّى عَلَى اجْتِمَاعِ الرُّفْقَةِ فِي السَّفَرِ. وَرَوَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ سَافِرٍ وَخَذَهُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ مَاتَ مَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ؟

* وَفِي حَدِيثٍ قَتَلَ الْحَيَّاتُ: «خَرَجُوا عَلَيْهِ فَإِنْ امْتَنَعَ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ». أَرَادَ أَحَدَ شَيَاطِينِ الْجَنِّ. وَقَدْ تُسَمَّى الْحَيَّةُ الدَّقِيقَةُ الْخَفِيفَةُ شَيْطَانًا^(١) وَجَانًا عَلَى التَّشْبِيهِ.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الظَّاءِ

[شَطَّظَ] (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَزْعُمُ لِقَاعَةَ لَهُ فَفَجَعَهَا الْمَوْتُ فَتَحَرَّهَا بِشَطَّاطٍ». الشَّطَّاطُ خَشَبَةٌ مُحَدَّدَةٌ^(٢) الطَّرَفِ^(٣) تُدْخَلُ فِي عُرْوَتَيْ الْجَوَالِقَيْنِ لِتَجْمَعَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ حَمْلِهِمَا عَلَى الْبَعِيرِ، وَالْجَمْعُ أَشْطَاطٌ. وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ: «مِرْفَقُهُ كَالشَّطَّاطِ».

[شَطَفَ] (هـ) فيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا عَلَى شَطَفٍ». الشَّطَفُ بِالتَّحْرِيكِ شِدَّةُ الْعَيْشِ وَضَيْقُهُ^(٤).

(١) أورد صاحب «الفاثق» (٢٧٤/٢) حديث المقتول بالنهروان وأن النبي ﷺ قال فيه: «شيطان الرعدة» وقال: هو الحية. قلت - : وكان المصنف ذكره عن علي في مادة «ردة».

(٢) في أ واللسان: «خشبية» على التصغير.

(٣) زاد في «الفاثق» (٢٤٦/٢): عَقَاءٌ.

(٤) قاله الزمخشري وزاد: والمعنى أنه لم يشبع إلا والحال خلاف الرخاء والخصب عنده، وقيل: معناه اجتماع الأيدي وكثرة الأكلة، أي لم يأكل وحده ولكن مع الناس. «الفاثق» (٢٩٥/١). هذا وقد روي الحديث بلفظ «ضغف» و«خف».

[شظم] (س) في حديث عمر رضي الله عنه .

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدًا^(١) شَيْظَمِي

الشَّيْظَمُ: الطَّوِيلُ^(٢) . وقيل الجسيم . والياء زائدة .

[شظي] (هـ) فيه: «يَعَجِبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعٍ فِي شَظِيحٍ يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ» .
الشَّظِيحُ: قِطْعَةٌ مُزْتَمِعَةٌ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ . وَالشَّظِيحُ: الْفَلَقَةُ مِنَ الْعَصَا وَنَحْوِهَا، وَالْجَمْعُ
الشَّظَايَا، وَهُوَ مِنَ التَّشْظِي: التَّشْعُّبُ^(٣) وَالتَّشَقُّقُ .

(هـ) ومنه الحديث: «فَانشَظَّتْ رِبَاعِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» . أي انكسرت^(٤) .

* ومنه الحديث: «أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لِإِبْلِيسَ نَسْلًا وَزَوْجَةً أَلْقَى عَلَيْهِ
الْعَضْبَ، فَطَارَتْ مِنْهُ شَظِيحٌ مِنْ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهَا امْرَأَتَهُ» .

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فَطَارَتْ مِنْهُ شَظِيحٌ وَوَقَعَتْ مِنْهُ أُخْرَى
مِنْ شِدَّةِ الْعَضْبِ» .

باب الشين مع العين

[شعب] ^(٥) فيه: «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» . الشُّعْبَةُ: الطَائِفَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ،
وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ . وَإِنَّمَا جَعَلَهُ بَعْضُهُ لَأَنَّ الْمُشْتَحِيَ يَنْقَطِعُ بِحَيَاتِهِ عَنِ الْمَعَاصِي وَإِنْ لَمْ

(١) كذا، والذي أورده في «عقل» جعلة، وهو الصواب، كما في «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠٣/٢)، وهو اسم لرجل أتى به لعمر فجعله . نعم، قد وقع هذا اللفظ في رواية أخرى ذكرها الزمخشري في «الفاق» (١٠٧/٣) وشرحها وأوردتها في موضعها .

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠٣/١)، و«الفاق» (١٠٧/٣) للزمخشري .

(٣) «الفاق» (٢٤٧/٢) .

(٤) «الفاق» (٢٤٧/٢) .

(٥) في قول عمرو بن العاص يصف عمر: «وَأَمْطَرَتْ لَهُ جُودًا سَالَ مِنْهُ شَعَابُهَا» والشعاب: الأودية . «غريب الحديث» (١١٤/٢) لابن قتيبة .

تكن له تَقِيَّةٌ، فصار كالإيمان الذي يَقْطَعُ بينها وبينه^(١). وقد تقدم في حرف الحاء.

* ومنه حديث ابن مسعود: «الشَّبابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ». إنما جَعَلَهُ شُعْبَةً مِنْهُ لِأَنَّ الْجُنُونَ يُزِيلُ الْعَقْلَ، وكذلك الشَّبابُ قد يُسْرِغُ إِلَى قَلَّةِ الْعَقْلِ لِمَا فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ وَالْإِقْدَامِ عَلَى الْمَضَارِّ^(٢).

(هـ) وفيه: «إِذَا قَعَدَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ». هي اليَدَانِ وَالرَّجْلَانِ. وقيل الرَّجْلَانِ وَالشُّفْرَانِ، فَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ الْإِيْلَاجِ^(٣).

* وفي المغازي: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ قُرَيْشًا وَسَلَكَ شُعْبَةً». هي بضم الشين وسكون العين موضعٌ قَرَبَ يَلِيلٍ، وَيُقَالُ لَهُ شُعْبَةُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «قِيلَ لَهُ: مَا هَذِهِ الْفُتْيَا الَّتِي شَعَبْتَ^(٤) النَّاسَ». أَيِ فَرَّقْتَهُمْ^(٥). يُقَالُ شَعَبَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ يَشْعَبُهُ إِذَا فَرَّقَهُ، وَفِي رَوَايَةٍ تَشَعَّبَتِ بِالنَّاسِ^(٦).

(هـ) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها وَصَفَتْ أَبَاهَا: «يَرَأُبُ شُعْبَهَا»^(٧). أَيِ يَجْمَعُ مُتَفَرِّقَ أَمْرِ الْأُمَّةِ وَكَلِمَتَهَا. وَقَدْ يَكُونُ الشَّعْبُ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر^(٨): «وَشَعْبٌ صَغِيرٌ مِنْ شَعْبٍ كَبِيرٍ». أَيِ صَلَاحٌ

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٣٠).

(٢) زاد في «الفتاوى» (٢/٢٥١): «وَالشَّعْبَةُ مِنَ الشَّيْءِ مَا تَشْعَبُ مِنْهُ، أَيِ تَفْرُقُ كَفَضَنِ الشَّجَرَةِ، وَشَعْبُ الْجِبَالِ مَا تَفْرُقُ مِنْ رُؤُوسِهَا، وَعِنْدِي شُعْبَةٌ مِنْ كَذَا أَيِ طَائِفَةٌ.

(٣) «الفتاوى» (٢/٢٥٠).

(٤) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: كَانَ شُعْبَةً يَرُويهِ: «شَغِبَتْ» بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ، وَهُوَ غَلَطٌ، وَالصَّوَابُ بِالْمُهْمَلَةِ أَيِ فَرَّقَتْ. «إِصْلَاحُ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٥٧).

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٩٠)، و«الفتاوى» (٢/٢٥٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّ اللَّفْظَةَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

(٦) تَرُوي «شَغِبَتْ» بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ، وَ«تَشَغِفَتْ» وَسُجِّيءٌ.

(٧) الشَّعْبُ: الصَّدْعُ، قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١٧٦)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَتْاوى» (٢/١١٤).

(٨) وَكَذَا فِي «الْفَتْاوى» (٣/٣٠٠)، لَكِنْ سَيَّأَتْ فِي «لِبِّ» وَ«نَبِّ» أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو.

قليل من فساد كثير^(١).

• وفيه: «أَتَخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً». أي مكانَ الصَّدْعِ والشَّقِّ الذي فيه.

(هـ) وفي حديث مَسْرُوق: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الشُّعُوبِ أَتَمَّ فَكَانَتْ تُؤْخَذُ مِنْهُ الْجَزِيَّةُ». قال أبو عبيد^(٢): «الشُّعُوبُ هَاهُنَا: الْعَجَمُ، وَوَجْهُهُ أَنَّ الشَّعْبَ مَا تَشَعَّبَ مِنْهُ قَبَائِلُ الْعَرَبِ أَوْ الْعَجَمِ، فَخُصَّ بِأَحَدِهِمَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الشُّعُوبِيِّ، وَهُوَ الَّذِي يُصَغَّرُ شَأْنَ الْعَرَبِ وَلَا يَرَى لَهُمْ فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِمْ، كَقَوْلِهِمُ الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ فِي جَمْعِ الْيَهُودِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ».

(هـ) وفي حديث طلحة^(٣): «فَمَا زِلْتُ وَاضِعًا رَجُلِي عَلَى خَدِّهِ حَتَّى أَرَزُّهُ شُعُوبًا»^(٤). شُعُوبٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنِيَّةِ غَيْرِ مَصْرُوفٍ، وَشُمِّيتْ شُعُوبٌ لِأَنَّهَا تُفَرَّقُ، وَأَرَزُّهُ مِنَ الزِّيَارَةِ.

[شعث] (س) فيه لما بلغه هجاء الأعشى عُلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ نَهَى أَصْحَابَهُ أَنْ يَزُورُوا هِجَاءَهُ، وَقَالَ: إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ شَعَثَ مِنِّي عِنْدَ قَيْصَرَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عُلْقَمَةَ وَكَذَّبَ أَبَا سَفْيَانَ. يُقَالُ شَعَثْتُ مِنْ فُلَانٍ إِذَا غَضَضْتَ مِنْهُ وَتَنَقَّضْتَ، مِنَ الشَّعْثِ وَهُوَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَمْ يَلَمْ اللَّهُ شَعَثَهُ^(٥).

(س) ومنه حديث عثمان: «حِينَ شَعَثَ النَّاسُ فِي الطَّغْنِ عَلَيْهِ». أَيِ اتَّخَذُوا فِي ذِمَّتِهِ وَالْقَدَحِ فِيهِ بِتَشْعِيثِ عِرْضِهِ^(٦).

(١) زاد في «الفاثق» (٣٠١/٣): كره ذلك لأنه نوع من السحر.

(٢) في «الفاثق» (٢٥٣/٢) قال أبو عبيدة، وهذا هو الراجح لأنني لم أجِدَ الكلامَ في غريب أبي عبيدة القاسم - ثم ذكر القول بتمامه - هذا وإن صاحب اللسان أسقط ذكر أبي عبيدة - أو عبيدة - وعزا القول لابن الأثير المصنف ١١ خلاف عاداته.

(٣) وكلنا في حديث أسامة: «فَلَمْ أَغْمِدْ عَنْهُ سِنِي حَتَّى أَوْرَدْتَهُ شُعُوبًا» قال الزمخشري: عَلِمَ لِلْمَنِيَّةِ وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا لَامُ التَّعْرِيفِ فَيُقَالُ: أَدْرَكْتَهُ الشُّعُوبَ وَهِيَ حَيْثُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ، فَإِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا اللَّامُ انْتَصَرَفَتْ، فَقِيلَ أَدْرَكْتَهُ شُعُوبًا، وَهِيَ مِنَ الشَّعْبِ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ. «الفاثق» (١٨٩/١).

(٤) أي أوردته المنية كما في «الفاثق» (٢٦٢/٣).

(٥) قاله في «الفاثق» (٢٥٠/٢) وزاد: أي كان عرضه موفورًا، وأديمه صحيحًا...

(٦) «الفاثق» (٢٥٠/٢).

(س) ومنه حديث الدعاء: «أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَلُمُ بِهَا شَعْنِي». أي تَجْمَعُ بِهَا مَا تَفَرِّقُ مِنْ أَمْرِي.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ وَهُوَ مُخْرِمٌ، وَقَالَ: إِنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا شَعْنًا». أي تَفَرِّقًا فَلَا يَكُونُ مُتَكَبِّدًا.

* ومنه الحديث: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمَرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ».

(س) ومنه حديث أبي ذر رضي الله عنه: «أَخْلَقْتُمُ الشَّعْنَ». أي الشَّعْرَ ذَا الشَّعْنِ^(١).

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا فَرَعَ أَمْرَ الْجَدِّ مَعَ الْإِخْوَةِ فِي الْمِيرَاثِ: شَعْنٌ مَا كُنْتُ مَشْعْنًا». أي فَرَّقَ مَا كُنْتُ مُفَرِّقًا.

(س) ومنه حديث عطاء: «أَنَّهُ كَانَ يُجِيزُ أَنْ يُشَعَّثَ سَنَى الْحَرَمِ مَا لَمْ يُقْلَعَ مِنْ أَصْلِهِ». أي يُؤْخَذُ مِنْ فُرُوعِهِ الْمُتَفَرِّقَةِ مَا يَصِيرُ بِهِ شَعْنًا وَلَا يَسْتَأْصِلُهُ^(٢).

[شعر] * قد تكرر في الحديث ذكر: «الشَّعَائِرِ». وشعائر الحج آثاره وعلاماته، جمعُ شعيرة. وقيل هو كل ما كان من أعماله كالْوُقُوفِ وَالطَّوَافِ وَالسَّنْيِ وَالرَّيْءِ وَالذَّبْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وقال الأزهري: الشعائرُ: المعالمُ التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها.

(س هـ) ومنه^(٣): «سُمِّيَ الْمُشْعَرُ الْحَرَامُ». لَأَنَّهُ مَعْلَمٌ لِلْعِبَادَةِ وَمَوْضِعٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: مَرُّ أَمْتِكَ حَتَّى يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شَعَائِرِ الْحَجِّ».

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ شِعَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ فِي الْغَزْوِ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ

(١) زاد في «الفاق» (٢٨/٣): والشعث: أن يغير الشعر ويتتف. لبعد عهده بالمشط والدهن.

(٢) «الفاق» (٢٥٣/٢).

(٣) الحديث: «أثبتوا على مشاعرهم» قال الزمخشري: هي موضع النسك لأنها معالم للحج «الفاق» (٣٣/١).

أَيْثُ. أَي عَلامَتُهُم التي كانوا يتعارفون بها في الحرب. وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س هـ) ومنه: «إشعار البُذن». وهو أن يَشُقَّ أَحَدُ جَنْبَيْ سَنَامِ الْبَدَنَةِ حَتَّى يَسِيلَ دَمُهَا وَيَجْعَلَ ذَلِكَ لَهَا عَلامَةً تُعْرَفُ بِهَا أَنِهَا هَذِي^(١).

(هـ) وفي حديث مَقْتَلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا رَمَى الْجَمْرَةَ فَأَصَابَ صَلَعةَ عُمَرَ فَدَمَّاهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَهَبٍ: أَشْعَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ». أَي أُغْلِمَ لِلْقَتْلِ، كَمَا تُغْلَمُ الْبَدَنَةُ إِذَا سَيَقَتْ لِلنَّخْرِ، تَطْيِيرُ اللَّهْيِ بِذَلِكَ، فَحَقَّتْ طَيْرَتُهُ، لِأَنَّ عُمَرَ لَمَّا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ قُتِلَ^(٢).

(هـ) ومنه حديث مَقْتَلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ الثُّجَيْبِيَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَأَشْعَرَهُ مَشَقَصًا». أَي دَمَّاهُ بِهِ.

* وحديث الزبير: «أَنَّهُ قَاتَلَ غُلَامًا فَأَشْعَرَهُ»^(٣).

(هـ) ومنه حديث مكحول: «لَا سَلَبَ إِلَّا لِمَنْ أَشْعَرَ عِلْجًا أَوْ قَتَلَهُ»^(٤). أَي طَعَنَهُ حَتَّى يَدْخُلَ السَّنَانُ جَوْفَهُ.

(س) وفي حديث مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ: «لَمَّا رَمَاهُ الْحَسَنُ بِالْبَذْعَةِ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: إِنَّكَ أَشْعَرْتَ ابْنِي فِي النَّاسِ». أَي شَهَّرْتَهُ بِقَوْلِكَ، فَصَارَ لَهُ كَالطُّعْنَةِ فِي الْبَدَنَةِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أُعْطِيَ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي عَسَلْنَ ابْنَتَهُ حَقْوَهُ فَقَالَ: أَشْعَرْنَاهَا إِيَّاهُ». أَي: أَجْعَلْنَاهُ شِعَارَهَا: وَالشِّعَارُ: الثَّوبُ الَّذِي يَلْبَسُ الْجَسَدُ^(٥) لِأَنَّهُ يَلْبَسُ شَعْرَهُ^(٦).

(١) ذكر أبو عبيد القاسم بعض هذا «غريب الحديث» (٢٤٣/١).

(٢) في الهروي والدر الثبير: كانت العرب تقول للملوك إذا قتلوا: أَشْعِرُوا، صيانة لهم عن لفظ القتل. وقد جاء هذا مع كلام المصنف جميعه في «الفاق» (٢٥١/٢).

(٣) «الفاق» (٢٥٠/٢).

(٤) قال في «الفاق» (٢٥٠/٢): أكثر ما يستعمل في الجائفة، وأصله من إشعار البدنة، وهو أن يطعن في سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم ليعلم أنه هدي، ثم كُتِبَ بِهِ عَنْ قَتْلِ الْمُلُوكِ خَاصَّةً، إِكْبَارًا أَنَّ يُقَالُ فِيهِمْ: قَتَلَ فُلَانٌ.

(٥) «الفاق» (٢٩٨/١).

(٦) قال نحوه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٨/١) و(١٨٧/١).

(هـ) ومنه حديث الأنصار: «أَنْتُمْ الشُّعَارُ وَالنَّاسُ الدُّثَارُ»^(١). أي أنتم الخاصة والبطانة، والدثار: الثوب الذي فوق الشُّعار.

* ومنه حديث عائشة: «أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ فِي شِعْرِنَا». هي جمع الشُّعار^(٢)، مثل كتاب وَكُتِبَ. وَإِنَّمَا خَصَّصْتُهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى أَنْ تَنَالَهَا النَّجَاسَةُ مِنَ الدُّثَارِ حَيْثُ تُبَاشِرُ الْجَسَدَ.

* ومنه الحديث الآخر: «أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي فِي شِعْرِنَا وَلَا فِي لُحْفِنَا». إِنَّمَا امْتَنَعَ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهَا مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ أَصَابَهَا شَيْءٌ مِنْ دَمِ الْحَيْضِ^(٣)، وَطَهَارَةُ الثَّوْبِ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الصَّلَاةِ بِخِلَافِ النَّوْمِ فِيهَا.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّا الْحَاجُّ الْأَشْعَثُ الْأَشْعَرُ». أي الذي لَمْ يَخْلُقْ شَعْرَهُ وَلَمْ يُرَجِّلْهُ.

(س) ومنه حديثه الآخر: «فَدَخَلَ رَجُلٌ أَشْعَرٌ». أي كَثِيرُ الشَّعْرِ^(٤). وَقِيلَ طَوِيلُهُ. (س) وفي حديث عمرو بن مَرْوَةَ: «حَتَّى أَضَاءَ لِي أَشْعَرُ جُهِينَةَ». هُوَ اسْمُ جَبَلٍ لَهُمْ.

(س) وفي حديث المَيْمُوثِ: «أَتَانِي آتٍ فَشَقَّ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، أَيِ مِنْ ثَغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ». الشُّعْرَةُ بِالْكَسْرِ: الْعَانَةُ وَقِيلَ مَنْبِتُ شَعْرِهَا.

(س) وفي حديث سعد: «شَهِدْتُ بِذَرَأٍ وَمَا لِي غَيْرُ شَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ أَكْثَرَ اللَّهُ لِي مِنَ اللَّحَى بَعْدُ». قِيلَ أَرَادَ مَالِي إِلَّا بِنْتُ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ أَكْثَرَ اللَّهُ مِنَ الْوَلَدِ بَعْدُ. هَكَذَا فُتِّرَ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ أَبِي بَنٍ خَلَفَ تَطَايِيرَ النَّاسِ عَنْهُ تَطَايِيرَ الشُّعْرِ عَنْ

(١) «الفاثق» (٢٤٧/٢).

(٢) وهو الثوب الذي يلي الجسد. «الفاثق» (٢٤٧/٢).

(٣) وهكذا علَّلَ أبو عبيد القاسم وقال: لا أعرف للحديث وجهاً غيره «غريب الحديث» (١٨٧/١).

(٤) ومنه الحديث في وصف الزبير: «أَخْضَعَ أَشْعَرَ» أي كَثِيرَ الشَّعْرِ كَمَا فِي «الفاثق» (٣٧٩/١) وَ(٩/٣).

البَعِير، ثم طَعَنَهُ فِي حَلْقِهِ. الشُّعْر بِضَمِّ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ جَمْعُ شُعْرَاءَ، وَهِيَ ذَبَابٌ حُمْرٌ. وَقِيلَ زُرْقٌ تَقَعُ عَلَى الْإِبِلِ وَالْحَمِيرِ وَتُؤْذِيهَا أَدَى شَدِيدًا. وَقِيلَ هُوَ ذَبَابٌ كَثِيرُ الشُّعْرِ^(١).

* وَفِي رَوَايَةٍ: «أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ نَاوَلَهُ الْحَزْبَةَ، فَلَمَّا أَخَذَهَا انْتَفَضَ بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايَرْنَا عَنْهَا تَطَايِرَ الشُّعَارِيرِ». هِيَ بِمَعْنَى الشُّغْرِ، وَقِيَاسُ وَاحِدِهَا شُغْرُورٌ^(٢). وَقِيلَ هِيَ مَا يَجْتَمِعُ عَلَى ذَبْرَةِ الْبَعِيرِ مِنَ الذَّبَابِ، فَإِذَا هُتِجَتْ تَطَايَرَتْ عَنْهَا.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شُعَارِيرٌ». هِيَ صَغَارُ الْقِثَاءِ، وَاحِدُهَا شُغْرُورٌ^(٣).

(س) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنهَا جَعَلَتْ شُعَارِيرَ الذَّهَبِ فِي رَقَبَتِهَا». هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْخَلِيِّ أَمْثَالِ الشُّعِيرِ.

* وَفِيهِ: «وَلَيْتَ شِغْرِي مَا صَنَعَ فُلَانٌ». أَيِ لَيْتَ عِلْمِي حَاضِرٌ أَوْ مُحِيطٌ بِمَا صَنَعَ، فَخُذَفَ الْخَبَرُ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[شعشع] (س) فِي حَدِيثِ الْيَتِيمَةِ: «فَجَاءَ رَجُلٌ أَيْضُ شُعْشَاعٍ». أَيِ طَوِيلٌ. يُقَالُ رَجُلٌ شُعْشَاعٌ وَشُعْشَعٌ وَشُعْشَعَانٌ^(٤).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَفْيَانَ بْنِ نَبِيحٍ: «تَرَاهُ عَظِيمًا شُعْشَعًا»^(٥).

(هـ) وَفِيهِ^(٦): «أَنَّهُ تَرَدَّدَ ثَرِيْلَةٌ فَشُعْشَعَهَا». أَيِ خَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. كَمَا يُشْعَشَعُ الشَّرَابُ^(٧) بِالْمَاءِ وَيُزَوَّى بِالسَّيْنِ وَالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَشْعَشَعَ فَلَوْ صُمْنَا

(١) «الفاق» (٢٤٨/٢) وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا حُمْرٌ.

(٢) قَالَ صَاحِبُ «الْفَاقِ» (٢٤٨/٢) وَزَادَ: أَيِ مِثْلَ هَذِهِ الذَّبَابِ إِذَا هُتِجَتْ فَتَطَايَرَتْ.

(٣) «الفاق» (٢٤٩/٢).

(٤) قَالَ فِي «الْفَاقِ» شَارِحًا الْحَدِيثَ الْآتِي.

(٥) «الفاق» (٢٤٩/٢).

(٦) يَعْنِي حَدِيثَ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ.

(٧) فِي «الْفَاقِ» (١٦٥/٢) كَمَا يَشْعَشَعُ التَّرَابُ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ.

بِقَيْتِهِ^(١). كانه ذهب به إلى رِقَّةِ الشَّهْرِ وَقَلَّةَ ما بَقِيَ منه، كما يُشَغِّعُ اللبن بالماء^(٢). ويُرْوَى بالسَّيْنِ والعَيْنِ. وقد تقدم^(٣).

[شمع] (هـ) في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «سَتَرُونَ بَغْدِي مُلْكاً عَضُوضاً، وَاُمَّةً شَعَاعاً». أي: مُتَفَرِّقِينَ^(٤) مُخْتَلِفِينَ. يقال ذهب دُمُهُ شَعَاعاً. أي مُتَفَرِّقاً^(٥).

[شعف] (هـ) في حديث عذاب القَبْرِ: «فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحاً أَجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرْعٍ وَلَا مَشْعُوفٍ». الشَّعْفُ: شِدَّةُ الْفَرْعِ^(٦)، حتى يذهب بالقلب. والشَّعْفُ: شِدَّةُ الْحُبِّ وما يَغْشَى قلب صاحبه.

(هـ) وفيه: «أَوْ رَجُلٌ فِي شَعْفَةٍ مِنَ الشَّعَافِ فِي غَنِيْمَةٍ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ مُعْتَرِلُ النَّاسِ». شَعْفَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، وَجَمْعُهَا شِعَافٌ. يريد به رأس جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ^(٧).

* ومنه: «قِيلَ لِأَعْلَى شَعْرِ الرَّأْسِ شَعْفَةٌ».

(هـ) ومنه حديث يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: «صَغَارُ الْعْيُونِ صُهْبُ الشَّعَافِ». أي صُهْبُ الشُّعُورِ^(٨).

(١) قال أبو عبيد القاسم: الذي قال تشعشع أظنه ذهب إلى الطول، وليس الوجه هندي إلا الأول «تسعسع» «غريب الحديث» (٥٣/٢).

(٢) قاله في «الفاق» (٧٥/٣).

(٣) وزاد أبو عبيد القاسم وجهاً ثالثاً وهو تشعشع بشين معجمة فسین مهملة وقال أظنه ذهب إلى الشاسع، يقول إن الشهر قد ذهب ويعد ولو كان من هذا المعنى لقل تشعشع. «غريب الحديث» (٥٣/٢).

(٤) «الفاق» (٤٤/٤).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٥٢/١).

(٦) وهذا ما رجحه الزمخشري في «الفاق» (٨٧/٣) فقال: هو المذخور، أو الذي أصابه شبه الجنون من فرط الفزع والقلق والحسرة، - وكان قال -: المشعوف الذي أصيب شعفة قلبه، وهي رأسه عند معلق النياط بحب أو دعر أو جنون، وأهل حجر وناحيتها يقولون للمجنون: مشعوف، وبه شعاف.

(٧) ومثل هذا قال أبو عبيد القاسم في غريبه (١٦/١)، والزمخشري في فائقه (١٢١/٤).

(٨) زاد ابن قتيبة: وشَعْفَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ «غريب الحديث» (١٥٢/١). ونحو هذا في «الفاق» (٢٤٨/٢) للزمخشري.

(هـ) ومنه الحديث: «ضَرَبَنِي عَمْرُ فَأَغَاثَنِي اللَّهُ بِشَعَفَتَيْنِ فِي رَأْسِي». أَي دُؤَابَتَيْنِ مِنْ شَعْرِهِ^(١) وَقَتَاهُ الضَّرْبُ^(٢).

[شعل] (هـ) فيه: «أَنَّهُ شَقَّ الْمَشَاعِلَ يَوْمَ خَيْرٍ». هِيَ زِقَاقٌ كَانُوا يَتَّبِدُونَ فِيهَا، وَاحِدُهَا مِشْعَلٌ وَمِشْعَالٌ^(٣).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ يَسْتُرُ مَعَ جُلَسَائِهِ فَكَادَ السُّرَاجُ يَخْتَمِدُ، فَقَامَ وَأَصْلَحَ الشَّعِيلَةَ، وَقَالَ: قُتِمْتُ وَأَنَا عَمْرٌ وَقَعَدْتُ وَأَنَا عَمْرٌ. الشَّعِيلَةُ: الْفَتِيلَةُ الْمُشْعَلَةُ^(٤).

[شعن] (هـ) فيه: «فَجَاءَ رَجُلٌ طَوِيلٌ مُشْعَانٌ بَغَمٌ يَسُوقُهَا». هُوَ الْمُتَشِّشُ الشَّعْرَ، الثَّائِرُ الرَّاسِ^(٥). يُقَالُ شَعَرْتُ مُشْعَانٌ وَرَجُلٌ مُشْعَانٌ^(٦) وَمُشْعَانُ الرَّاسِ. وَالْمِيمُ زَائِلَةٌ.

باب الشين مع الغين

[شغب] (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «قِيلَ لَهُ: مَا هَذِهِ الْفَتْيَا الَّتِي شَغَبْتَ^(٧) فِي النَّاسِ»^(٨). الشَّغْبُ بِسُكُونِ الْغَيْنِ: تَهْيِيجُ الشَّرِّ وَالْفِتْنَةُ وَالْخِصَامُ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهَا. يُقَالُ شَغَبْتُهُمْ، وَبِهِمْ، وَفِيهِمْ، وَعَلَيْهِمْ.

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُشَاخَبَةِ». أَيِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُفَاتَنَةِ.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الشَّعْفَةُ خَصْلَةٌ فِي أَعْلَى الرَّاسِ. «الْفَاتِي» (١٠١/١).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَابِنِ قَتِيْبَةٍ، لَكِنْ قَدْ وَقَعَ عِنْدَهُ سَقَطٌ (١٥٢/١).

(٣) زَادَ فِي «الْفَاتِي» (٢٤٩/٢): وَقِيلَ: هِيَ شَيْءٌ مِنْ جُلُودٍ لَهُ أَرْبَعُ قَوَائِمَ، وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ التَّمْرَ يَفْتُ فِيهِ، وَتَفَرَّقَ أَجْزَاؤُهُ، مِنْ شَعَلِ الْخَيْلِ إِذَا بَشَاهَا...

(٤) «الْفَاتِي» (٢٥٣/٢).

(٥) «الْفَاتِي» (٢٤٨/٢).

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١١٦// ١) لَابِنِ قَتِيْبَةٍ.

(٧) رَوَيْتُ «شَغَبْتُ» بِالْمُهْمَلَةِ وَسَبَقْتُ، قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ: وَالْعَيْنُ الْمُهْمَلَةُ - أَحَبُّ إِلَيَّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٩١/٢). وَقَدْ أَوْرَدَتْ فِي «شَغَبٍ» تَضْعِيفَ الْخَطَائِي لِرَوَايَةِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ.

(٨) قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ: ذَهَبَ إِلَى الشَّغْبِ فِي الْكَلَامِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٩١/٢).

• وفي حديث الزهري: «أنه كان له مالٌ بشَغْب وبِكَاء». هُما موضعان بالشَّام، وبه كان مُقام علي بن عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن وصلت إليهم الخلافة. وهو يسكون الغين.

[شَغْر] (هـ) فيه: «أنه نهى عن نِكَاح الشَّغار». قد تكرر ذكره في غير حديث، وهو نِكَاحٌ معروف في الجاهلية، كان يقول الرجل للرجُل: شَاغِرْنِي: أي زَوِّجْنِي أَخْتَكَ أو بَنَتَكَ أو مَنْ تَلِي أَمْرَهَا، حتى أزوِّجَكَ أختي أو بَنِي أو مَنْ ألي أَمْرَهَا، ولا يكون بينهما مهر^(١)، ويكون بُضْعُ كل واحدة منهما في مُقَابَلَةِ بُضْع الأخرى. وقيل له شِغار لا ارتفاع المهر بينهما^(٢)، من شَغَرَ الكَلْبُ إذا رفع إحدى رِجلَيْه لِيُثَوِّل. وقيل الشَّغر: البُغد. وقيل الاثْسَاع.

• ومنه الحديث: «فإذا نام شَغَرَ الشيطانُ برِجله فبال في أذنه».

• ومنه حديث علي: «قَبْلُ أَنْ تَشَغَرَ بِرِجلِها فَتَنَّهُ تَطَأُ في خِطَامِها».

• وحديثه الآخر: «والأرضُ لكم شَاغِرَةٌ». أي واسعة.

• ومنه حديث ابن عمر: «فَحَجَرَ نَاقَتَهُ حَتَّى أَشْغَرَتْ». أي اتَّسَعَتْ في السَّيْرِ وَأَسْرَعَتْ.

[شَغْرَب] (س) في حديث الفَرَج: «تَتْرَكَ حَتَّى يَكُونَ شُغْرَبًا». هكذا رواه أبو داود في الشُّنن. قال الحريُّ: الذي عندي أَنَّهُ زُخْرَبًا، وهو الذي اشْتَدَّ لَحْمُهُ وَغُلِظَ. وقد تقدّم في الزاي. قال الخطابي: وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الزَّائِي أَبْدَلَتْ شَيْنًا وَالخَاءُ غَيْنًا فَصَحَّفَ. وهذا من غرائب الإبدال.

(س) وفي حديث ابن مَعْمَر: «أَنَّهُ أَخَذَ رَجُلًا بِيَدِهِ الشَّغْرِيَّةَ». قيل هو ضَرْبٌ مِنَ الصُّرَاعِ، وهو اعتِمَالُ الْمُصَارِعِ رِجلَهُ بِرِجلِ صَاحِبِهِ وَرَمَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ. وأصل الشَّغْرِيَّةِ الْإِتْيَاءُ وَالْمَكْرُ. وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَضْعِبٍ شَغْرِيٌّ.

[شَغَف] • في حديث علي: «أَنشَأَ في ظِلِّمِ الْأَرْحَامِ وَشَغَفَ الْأَسْتَارَ».

(١) «الفاوق» (١٧/١) للزمخشري.

(٢) معناه في «غريب الحديث» لابن سلام (١/٤٣٥).

الشُّغْفُ: جمع شَغَافِ القلب، وهو حجابُه، فاستعارَه لموضع الولدِ.

* ومنه حديث ابن عباس: «ما هذه الفتيا التي تشغفت الناس». أي وشوشتهم وفرقتهم، كأنها دخلت شغاف قلوبهم.

* ومنه حديث يزيد الفقيير: «كنت قد شغفتني رأي من رأي الخوارج». وقد تكرر في الحديث.

[شغل] (هـ) فيه: «أن علياً رضي الله عنه خطب الناس بعد الحكمين على شغلة». هي البیدر^(١)، بفتح الغين وسكونها.

[شغا] (س) في حديث عمر رضي الله عنه: «أن رجلاً من تميم شكاً إليه الحاجة فمارة، فقال بعد حَوْلٍ لَأَلَمَنْ بَعُمَر، وكان شاغبي السن، فقال: ما أرى عُمَرَ إلا سيعرفني، فعَالَجها حتى قَلَعها، ثم أتاه». الشاغية من الأسنان: التي تُخالف نيشها نيشة أخواتها^(٢). وقيل هو خروج النيتين وقيل هو الذي تقع أسنانه العليا تحت رؤوس السفلى. والأول أصح^(٣). ويروى: «شاغن» بالنون، وهو تصحيف^(٤). يقال شَغِي يَشْغِي فهو أَشْغَى^(٥).

(هـ) ومنه حديث عثمان رضي الله عنه: «جِيءَ إليهِ بِعَامِرِ بْنِ قَيْسٍ^(٦) فَرَأَى شَيْخاً أَشْغَى^(٧)».

(١) «الفاق» (٢٥٤/٢).

(٢) وانظر قول الأصمعي الآتي. على أن هذا هو قول الزمخشري في «الفاق» (٢٥٤/٢).

(٣) في الدر الثير: وقيل هي السن الزائدة على الأسنان. حكاه الفارسي وابن الجوزي. ومن قبلهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٧٣)، ولم يحك غير هذا الوجه.

(٤) نبه صاحب «الفاق» (٢٥٤/٢) على هذا التصحيف، وزاد: وهو لحن ولم نسمع من هذا التأليف غير الشُّغْنَة وهي حال الثياب، وقد أهمل في كتاب العين وقد شغى الرجل فهو أَشْغَى.

(٥) وامرأة شغواء، كما قال الأصمعي، وذكره عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٣٣٥).

(٦) في «الفاق» (٢٥٤/٢) بعامر بن عبد قيس، وهو الصواب، كما جاء صواباً عند المصنف في مادة «نطط».

(٧) قال ابن قتيبة: قال الأصمعي: الشغا في الأسنان أن تختلف نيتها ولا تتسق، وقال غيره: خروج النيتين من الشفة وارتفاعهما. «غريب الحديث» (١/٣٣٥).

ومنه حديث كعب: «تَكُونُ فِتْنَةٌ يَنْهَضُ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَشْغَى». وفي رواية: «لَهُ سَنٌّ شَاغِيَةٌ»^(١).

(س) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ ضَرَبَ امْرَأَةً حَتَّى أَشَاعَتْ بِبَوْلِهَا». هكذا يُرْوَى، وإنما هو أَشْغَتْ. والإشْغَاءُ أَنْ يَقْطُرَ الْبَوْلُ قَلِيلًا قَلِيلًا.

باب الشين مع الفاء

[شفر] (هـ) في حديث سعد بن الربيع: «لَا عُدْرَ لَكُمْ إِنْ وُصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيكُمْ شُفْرٌ يَطْرِفُ». الشُّفْرُ بِالضَّمِّ، وَقَدْ يُفْتَحُ: حَرْفُ جَفْنِ الْعَيْنِ الَّذِي يَبْتُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ.

* ومنه حديث الشعبي: «كَانُوا لَا يُوقَّتُونَ فِي الشُّفْرِ شَيْئًا». أَي لَا يُوجِبُونَ فِيهِ شَيْئًا مُقَدَّرًا. وَهَذَا بِخِلَافِ الْإِجْمَاعِ، لِأَنَّ الدِّيَّةَ وَاجِبَةٌ فِي الْأَخْفَانِ، فَإِنْ أَرَادَ بِالشُّفْرِ هَاهُنَا الشَّعْرَ فَفِيهِ خِلَافٌ، أَوْ يَكُونُ الْأَوَّلُ مَذْهَبًا لِلشَّعْبِيِّ.

(هـ س) وفيه: «إِنْ لَقِيَتْهَا نَعْجَةٌ تَحْمِلُ شُفْرَةً وَزَنَادًا فَلَا تَهْجُهَا». الشُّفْرَةُ: السَّكِينُ^(٢) الْعَرِيضَةُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنْ أُنْسَا كَانَ شُفْرَةُ الْقَوْمِ فِي سَفَرِهِمْ. أَي أَنَّهُ كَانَ خَادِمَهُمُ الَّذِي يَكْفِيهِمْ مَهْنَتَهُمْ»^(٣). شُبَّهَ بِالشُّفْرَةِ لِأَنَّهَا تُنْمَتُ فِي قَطْعِ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ^(٤).

* وفي حديث ابن عمر: «حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ». أَي جَانِبِهَا وَحَرْفِهَا.

(١) وهي رواية أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٧٣/٢) وقد فسرها بما مضى عنه، وكذا

الزمخشري في «الفاق» (٢٥٤/٢) وأحال على ما قدمنا عنه.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٨١/١) ولم يقلدها بالعريضة.

(٣) «غريب الحديث» (١٣٠/٢) لابن قتيبة.

(٤) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٥٥/٢) وزاد: وفي المثل: أصغر القوم شفرتهم.

وَشَفِيرُ كُلِّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ.

* وفي حديث كُرْزٍ الْفَهْرِي: «لَمَّا أَغَارَ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ يَزْعَى بِشَفَرٍ». هُوَ بَضْمُ الشَّيْنِ وَفَتْحُ الْفَاءِ: جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ يَهْبِطُ إِلَى الْعَقِيقِ.

[شَفَع] (س) فِيهِ: «الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقَسَّمْ». الشُّفْعَةُ فِي الْمَلِكِ مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الزِّيَادَةِ، لِأَنَّ الشَّفِيعَ يَضُمُّ الْمَبِيعَ إِلَى مَلِكِهِ فَيَشْفَعُهُ بِهِ، كَأَنَّهُ كَانَ وَاحِدًا وَثَرًا فَصَارَ زَوْجًا شَفْعًا. وَالشَّافِعُ هُوَ الْجَاغِلُ الْوِثْرُ شَفْعًا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ: «الشُّفْعَةُ عَلَى رُؤُوسِ الرِّجَالِ». هُوَ أَنْ تَكُونَ الدَّارُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ مُخْتَلَفِي الشَّهَامِ، فَيَبِيعُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَصِيبَهُ، فَيَكُونُ مَا بَاعَ لِمُشْرَكَائِهِ بَيْنَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَا عَلَى سِهَامِهِمْ^(١). وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشُّفْعَةِ فِي الْحَدِيثِ.

* وَفِي حَدِيثِ الْحُدُودِ: «إِذَا بَلَغَ الْحُدَّ السُّلْطَانُ فَلَعَنَ اللَّهُ الشَّافِعَ وَالْمُشَفَّعَ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشُّفَاعَةِ فِي الْحَدِيثِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهِيَ السُّؤَالُ فِي التَّجَاوُزِ عَنِ الدُّنُوبِ وَالْجَرَائِمِ بَيْنَهُمْ. يَقَالُ شَفَعَ يَشْفَعُ شَفَاعَةً، فَهُوَ شَافِعٌ وَشَفِيعٌ، وَالْمُشَفَّعُ: الَّذِي يَقْبَلُ الشُّفَاعَةَ، وَالْمُشَفَّعُ الَّذِي تُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِشَاةٍ شَافِعٌ فَلَمْ يَأْخُذْهَا». هِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلُحَاهَا^(٢)، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّ وَلَدَهَا شَفَعَهَا وَشَفَعْتَهُ هِيَ، فَصَارَا شَفْعًا^(٣). وَقِيلَ شَاةٌ شَافِعٌ، إِذَا كَانَ فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ وَتَلَّوْهَا آخَرٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: «هَذِهِ شَاةُ الشَّافِعِ». بِالإِضَافَةِ، كَقَوْلِهِمْ: صَلَاةُ الْأَوَّلَى وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ.

(هـ) وَفِيهِ: «مَنْ حَافِظٌ عَلَى شَفْعَةِ الضُّحَى غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ». يَعْنِي رُكْعَتِي الضُّحَى، مِنَ الشَّفْعِ: الزَّوْجِ. وَيُزَوَّى بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، كَالْغُرْفَةِ وَالْغُرْفَةِ^(٤)، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا شَفْعَةً لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدَةٍ. قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: الشَّفْعُ الزَّوْجُ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ مُؤَنَّثًا إِلَّا هَاهُنَا،

(١) لَفْظُ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٩٥) وَزَادَ: وَكَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ: الشُّفْعَةُ بِالْحَصَصِ، يَرِيدُ أَنْ مَا بَاعَ الشَّرِيكَ يَكُونُ لِلشَّرَكَاءِ بِقَدْرِ الْحَصَصِ الَّتِي يَمْلِكُونَهَا.

(٢) «الْفَائِقُ» (٣/٣٤٨).

(٣) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي حَبِيدٍ الْقَاسِمِ (١/٢٥٧)، وَ«الْفَائِقُ» (٢/٢٥٤) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٤) «الْفَائِقُ» (٢/٢٥٤).

وَأَحْسَبُهُ ذُهِبَ بِتَأْنِيهِ إِلَى الْفَعْلَةِ الْوَاحِدَةِ، أَوْ إِلَى الصَّلَاةِ.
[شَفَفَ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ شَفَّ مَا لَمْ يُضْمَنْ». الشَّفَّ: الرِّيحُ
وَالزِّيَادَةُ^(١)، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: نَهَى عَنْ رِيحٍ مَا لَمْ يُضْمَنْ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٢): «فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مَا لَا شِفَّ لَهُ»^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الرَّبَّاءِ: «وَلَا تُشَفُّوا أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ». أَيِ لَا تُقْضِلُوا.
وَالشَّفَّ: التَّقْصَانُ أَيْضاً، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. يُقَالُ شَفَّ الدَّرْهَمُ يَشِفُّ، إِذَا زَادَ وَإِذَا
نَقَصَ. وَأَشَفَّهُ غَيْرُهُ يُشَفُّهُ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَشَفَّ الْخَلْخَالَانِ نَحْواً مِنْ دَانِقٍ فَقَرَضَهُ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أَصْحَابَهُ يَوْمَاً وَقَدْ
كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا شِفٌّ». أَيِ شَيْءٌ قَلِيلٌ. الشَّفَّ وَالشَّفَا^(٤)
وَالشَّفَافَةُ: بَقِيَّةُ النَّهَارِ^(٥).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «وَأَنْ شَرِبَ اشْتَفَّ». أَيِ شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ^(٦).
وَالشَّفَافَةُ: الْفَضْلَةُ الَّتِي تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ^(٧). وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ رَوَى بِالسَّيْنِ
الْمَهْمَلَةِ، وَفَسَّرَهُ بِالْإِكْثَارِ مِنَ الشَّرْبِ. وَحَكَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: شَفِفْتُ الْمَاءَ إِذَا
أَكْثَرْتُ مِنْ شُرْبِهِ وَلَمْ تَزَوْ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ رَدِّ السَّلَامِ: «قَالَ إِنَّهُ تَشَافَّهَا». أَيِ اسْتَقْصَاهَا، وَهُوَ تَفَاعَلَ مِنْهُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «لَا تُلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ الْقِبَاطِيَّ، إِنْ لَا يَشِفُّ فَإِنَّهُ يَصِفُّ».

(١) وَيُقَالُ الشَّفَّ وَالشَّفَّ. وَالْمَعْرُوفُ الْكُسْرُ. (اللسان).

(٢) فِي الَّذِي لَا يَتِمُّ الْمَكْتُوبَةُ وَلَا يَكْثُرُ التَّلَوُّعُ بَعْدَهَا.

(٣) «الْفَاتِقُ» (٢/٢٥٤ - ٢٥٥) وَقَالَ: الشَّفَّ: الرِّيحُ.

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ أَوَّلِ السَّلَامِ وَالْهَرَوِي.

(٥) نَحْوُهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٢٥٦).

(٦) فَلَا يَسْتُرُ سَوْرًا فِيهِ.

(٧) فَإِذَا شَرِبَهَا قِيلَ: اشْتَفَّهَا، وَتَشَافَّهَا «غَرِبَ الْحَدِيثُ» لِابْنِ سَلَامٍ (١/٣٦٨). وَ«الْفَاتِقُ» (٣/٥٠) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

يقال شَفَّ الثوبُ يَشْفُ شُفُوفاً إذا بَكَ ما وراءه ولم يَسْتِرْهُ: أي أن القَبَاطِيَّ ثِيَابٌ رِقَاقٌ ضَعِيفَةٌ النَّسِجُ، فإذا لَبَسَتْها المرأةُ لَصِقَتْ بِأَزْدَافِها فوصَفَتْها، فَنهى عن لَبْسِها، وأَحَبُّ أن يَكْسِينَ الثَّخَانَ الغِلاظَ.

* ومنه (١) حديث عائشة: «وعليها ثوبٌ قد كاد يَشْفُ» (٢).

(س) ومنه حديث كعب: «يؤمر برَجُلَيْنِ إلى الجنة، فَفَتِحَتِ الأبوابُ وَرُفِعَتِ الشُّفُوفُ». هي جمعُ شِف بالكَسر والفتح، وهو ضَرْبٌ مِنَ الشُّتُورِ يَسْتَشْفِ ما وراءه. وقيل ستر أحمر رقيقٌ من صُوف.

(س) وفي حديث الطفيل: «في ليلة ذات ظُلْمَةٍ وَشِفافٍ». الشِّفافُ: جمعُ شَفِيفٍ، وهو لَدَعُ البَرْدِ. ويقال لا يَكُونُ إِلَّا بِرَدِّ رِيحٍ مع نَدَاوَةٍ. ويقال له الشَّفَّانُ أيضاً.

[شفق] * في مواقيت الصلاة: «حتى يغيب الشَّفَقُ». الشَّفَقُ مِنَ الْأَصْدَادِ، يَقَعُ عَلَى الْحُمْرَةِ الَّتِي تُرَى فِي الْمَغْرَبِ بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، وَبِهِ أَخَذَ الشَّافِعِيُّ، وَعَلَى الْبَيَاضِ الْبَاقِي فِي الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ بَعْدَ الْحُمْرَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَبِهِ أَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ.

* وفي حديث بلال: «وإنما كان يفعل ذلك شَفَقاً من أن يُذَكِّرَكَ الموتَ». الشَّفَقُ وَالْإِشْفَاقُ: الْخَوْفُ. يَقَالُ أَشْفَقْتُ أَشْفَقَ إِشْفَاقاً، وَهِيَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ، وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ: شَفَقْتُ أَشْفَقَ شَفَقاً.

* ومنه حديث الحسن: «قال غُبَيْدَةَ: أَتَيْنَا فَاذْدَحَمْنَا عَلَى مَذْرَجَةِ رَثَّةٍ، فَقَالَ: أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ أَيُّهَا الْمَرْءُونَ، وَمَا عَلَى الْبِنَاءِ شَفَقاً، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ». انتصب شَفَقاً بفعل مضمر تقديره: وما أَشْفَقَ عَلَى الْبِنَاءِ شَفَقاً، وَإِنَّمَا أَشْفَقَ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) كذلك قول حبيب بن أبي ثابت: «رايت على ابن عباس ثوباً سابغاً استشف ما وراءه» قال الزمخشري في «الفتاوى» (١٥١/٢) أي أبصر. تقول للبراز: استشف هذا الثوب أي اجعله طاقاً، وأرفعه في ظل حتى انظر أكثيف هو أم سخييف.

(٢) أي يرق حتى يبدو منه خلقها. «غريب الحديث» (١٦٠/٢) لابن قتيبة.

[شفن] (هـ) فيه: «أَنَّ مُجَالِدًا رَأَى الْأَسْوَدَ يَقْصُرُ فِي الْمَسْجِدِ فَشَفَنَ إِلَيْهِ». الشُّفْنُ: أَنْ يَرْفَعَ الْإِنْسَانُ طَرْفَهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ، أَوْ الْكَارِهِ لَهُ^(١)، أَوْ الْمُبْغِضِ. وَقَدْ شَفَنَ يَشْفِنُ، وَشَفِنَ يَشْفَنُ.

* وفي رواية أبي عبيدة عن مجالد^(٢): «رَأَيْتُكُمْ صَنَعْتُمْ شَيْئًا فَشَفَنَ النَّاسُ إِلَيْكُمْ، فَأَيَّاكُمْ وَمَا أَنْكَرَ الْمُسْلِمُونَ».

(س) ومنه حديث الحسن: «تَمُوتُ وَتَتْرُكُ مَالَكَ لِلشَّافِنِ». أَيِ الَّذِي يَنْتَظِرُ مَوْتَكَ. استعار^(٣) النَّظَرَ لِلانْتِظَارِ، كَمَا اسْتَعْمَلَ فِيهِ النَّظَرُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْعَدُوَّ؛ لِأَنَّ الشُّفُونَ نَظَرُ الْمُبْغِضِ^(٤).

* وفيه: «أَنَّهُ صَلَّى بِنَا لَيْلَةَ ذَاتِ ثَلَجٍ وَشَفَّانَ». أَيِ رِيحٍ بَارِدَةٍ. وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ. وَذَكَرْنَاهُ لِأَجْلِ لَفْظِهِ.

* وفي حديث استسقاء علي رضي الله عنه: «لَا قَرْعَ رَبَابُهَا، وَلَا شَفَّانَ ذَهَابُهَا». وَالذَّهَابُ بِالْكَسْرِ: الْأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَفَّانَ فَعْلَانٍ مِنْ شَفَّ إِذَا نَقَصَ: أَيِ قَلِيلَةٍ أَمْطَارُهَا.

[شفه] (س) فيه: «إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ طَعَامًا فَلْيَتَّعِدْهُ مَعَهُ، فَإِنْ كَانَ مَشْفُوهًا فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ مِنْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ». الْمَشْفُوءُ: الْقَلِيلُ. وَأَصْلُهُ الْمَاءُ الَّذِي كَثُرَتْ عَلَيْهِ الشِّفَاءُ حَتَّى قَلَّ. وَقِيلَ: أَرَادَ فَإِنْ كَانَ مَكْثُورًا عَلَيْهِ^(٥): أَيِ كَثُرَتْ أَكْلَتُهُ.

[شففا] (هـ) في حديث حسان: «فَلَمَّا هَجَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ شَفَّى وَاشْتَفَى». أَيِ شَفَّى الْمُؤْمِنِينَ وَاشْتَفَى هُوَ. وَهُوَ مِنَ الشِّفَاءِ: الْبُرْءُ مِنَ الْمَرَضِ. يُقَالُ شَفَاهُ اللَّهُ يَشْفِيهِ،

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٤٥/٢) وَلَفْظُهُ فِيهِ مَغَايِرُ لِمَا هُنَا، كَمَا رَجَعَ الْمُصَنِّفُ فَأُورِدَهُ.

(٢) وَهَكَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١٩١/٣) وَقَالَ: شَفَنَ وَشَتَفَ: إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ مُتَعَجِّبًا أَوْ مُنْكَرًا.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «اسْتَعْمَلَ» وَابْتِنَا مَا فِي أَوَّلِ الْبَابِ وَاللِّسَانُ وَالذَّرُّ الشَّيْرُ.

(٤) الْقَوْلَانِ حَكَاهُمَا صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢٥٦/٢) وَزَادَ عَنِ الزَّجَّاجِ: الشُّفُونُ وَالشُّفْنُ النَّظَرُ فِي اعْتِرَاضٍ، وَقِيلَ: النَّظَرُ بِمَوْخَرِ الْعَيْنِ.

(٥) لَفْظُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٥٥/٢).

وَأَشْتَقَى أَفْتَقَلَ مِنْهُ، فَفَقَلَهُ مِنْ شِفَاءِ الْأَجْسَامِ إِلَى شِفَاءِ الْقُلُوبِ وَالنَفُوسِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَلْدُوغِ: «فَشَفَّوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ». أَيِ عَالَجُوهُ بِكُلِّ مَا يُشْتَقَى بِهِ، فَوَضَعَ الشِّفَاءَ مَوْضِعَ الْعِلَاجِ وَالْمُدَاوَاةِ.

* وَفِيهِ ذِكْرُ: «شَفِيَّةٌ». هِيَ بَضْمُ الشَّيْنِ مُصَغَّرَةٌ: بَثْرٌ قَدِيمَةٌ حَفَرَتْهَا بَثْرُ أَسَدٍ.

(س) وَفِيهِ: «أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ مَغْنَمٍ ذَهَبًا، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو لَهُ فِيهِ، فَقَالَ: مَا شَقَى فُلَانٌ أَفْضَلُ مِمَّا شَفِيَّتْ، تَعَلَّمَ خَمْسَ آيَاتٍ». أَرَادَ مَا أَزْدَادَ وَرَبَّحَ بِتَعَلُّمِهِ الْآيَاتِ الْخَمْسِ أَفْضَلُ مِمَّا اسْتَرَدَّتْ وَرَبَّيْخَتْ مِنْ هَذَا الذَّهَبِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ، فَإِنَّ الشَّفَّ الزِّيَادَةُ وَالرَّبَّيْخُ، فَكَأَنَّ أَصْلَهُ شَفَّفَتْ؛ فَأَبْدَلَ إِحْدَى الْفَا آتِ يَاءً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى «دَسَّاهَا» فِي دَسَّاسِهَا، وَتَقَضَّى الْبَازِي فِي تَقَضُّضٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَا كَانَتِ الْمُتَنَعَةُ إِلَّا رَحْمَةً رَحِمَ اللَّهُ بِهَا أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ، لَوْلَا نَهْيُهُ عَنْهَا مَا احْتَاجَ إِلَى الزَّيْنَاءِ إِلَّا شَفَى». أَيِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ^(١)، مِنْ قَوْلِهِمْ غَابَتِ الشَّمْسُ إِلَّا شَفَى: أَيِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْ ضَوْئِهَا عِنْدَ غُرُوبِهَا^(٢). وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَوْلُهُ إِلَّا شَفَى، أَيِ إِلَّا أَنْ يُشْفِيَ، يَعْنِي يُشْرِفَ عَلَى الزَّيْنَاءِ وَلَا يُؤَاقِعُهُ، فَأَقَامَ الْأِسْمَ وَهُوَ الشَّفَى مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ الْإِشْفَاءُ عَلَى الشَّيْءِ^(٣) وَحَرَفَ كُلَّ شَيْءٍ شَفَاءً.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «نَازِلٌ بِشَفَى جُرْفٍ هَارٍ». أَيِ جَانِبِهِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ زَمَلٍ: «فَاشْفَوْا عَلَى الْمَرْجِ». أَيِ أَشْرَفُوا عَلَيْهِ. وَلَا يَكَادُ يُقَالُ أَشْفَى إِلَّا فِي الشَّرِّ^(٤).

(١) فِي الْهَرَوِيِّ وَاللِّسَانِ: أَيِ إِلَّا خَطِيئَةٌ مِنَ النَّاسِ قَلِيلَةٌ لَا يَجِدُونَ شَيْئًا يَسْتَحِلُّونَ بِهِ الْفُرُوجَ. وَالْمَثْبُتُ هُوَ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٥٥).

(٢) «الْفَائِقِ» (٢/٢٥٥).

(٣) فِي اللِّسَانِ: قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلِمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتَنَعَةِ فَجَعَلَ إِلَى تَحْرِيمِهَا بَعْدَ مَا كَانَ بَاحٍ بِإِحْلَالِهَا.

(٤) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غُرُوبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٠١) وَزَادَ: وَكَذَلِكَ هُوَ عَلَى شَفَاءٍ أَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ.

(هـ) ومنه حديث سعد: «مَرَضْتُ مَرَضاً أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ».

(هـ) ومنه ^(١) حديث عمر: «لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَلَاةِ أَحَدٍ وَلَا إِلَى صِيَامِهِ، وَلَكِنْ انْظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشْفَى». أي أشرف على الدنيا وأقبلت عليه.

(هـ) وفي حديثه الآخر ^(٢): «إِذَا اتَّيَمَنْ أَحَدٌ، وَإِذَا أَشْفَى وَرَعَ». أي إذا أشرف على شيء تورع عنه. وقيل أراد المعصية والخيانة.

باب الشين مع القاف

... (٣)

[شقق] (هـ) في حديث البيع: «نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يُشَقَّقَ». هو أَنْ يَحْمَرَ أو يَصْفَرُ ^(٤)، يقال أَشَقَّقَتِ الْبُسْرَةُ وَشَقَّقَتِ إِشْقَاحاً وَتَشْقِيحاً، والاسم: الشُّقْحَةُ ^(٥).

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَ عَلِيٌّ بْنُ خَبِيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ حُلَّةً شُقْحِيَّةً». أي حَمْرَاءَ ^(٦).

(١) كذلك في حديث ولادته ﷺ: «فَقَدِمَ عَبْدُ الْمَسِيحِ وَقَدْ أَشْفَى سَطِيحٌ عَلَى الْهَلَاكِ...» قال في «الفاق» (٤٠/٢): من (أفعل) الذي هو بمعنى صار ذا كذا، لأن من كان على حالة ثم أشرف على ما ينافيها فقد بلغ شفا تلك الحالة. أي طرفها ومتنهاها، فكانه صار ذا شفاً لبلوغه إتياء بعد أن كان ذا وسط، لتمكنه ويَعْدُهُ من انقضائها.

(٢) كذا أورد المصنف، والذي رأيته في «الفاق» (٢٥٥/٢): عن عمر رضي الله عنه: لَا تَنْظُرُوا إِلَى صِيَامِ أَحَدٍ وَلَا إِلَى صَلَاتِهِ، وَلَكِنْ انْظُرُوا إِلَى مَنْ إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ، وَإِذَا اتَّيَمَنَ أَتَى، وَإِذَا أَشْفَى وَرَعَ. وقال: أي إذا أشرف على معصية امتنع.

(٣) جاء ضمن حديث خالد بن عبد العزيز عند الطبراني في الكبير (٤٠٩٥): «حَتَّى بُلُغَا مَكَانًا يُقَالُ لَهُ أَشْقَابٌ» وهو موضع بين الجعرانة ومكة.

(٤) زاد في «الفاق» (٢٥٧/٢) وهو أقبح ما يكون، وقال أبو حاتم: إِذَا صَارَ بَيْنَ الْخَضِرَةِ وَالْحُمْرَةِ أَوْ الصُّفْرِ، وَلَمْ يَلَوْنِ بَعْدَ... .

(٥) وهو الزهو كما قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٤٢/١).

(٦) وعبارة «الفاق» (٢٥٧/٢) أصح، فإنه قال: نسبت إلى الشقحة لكونها على لونها.

(هـ) وفي حديث عمار: «أنه قال لمن تناول من عائشة: «اسْكُتْ مَقْبُوحاً مَشْقُوحاً مَنبُوحاً». المشقوق: المكشور، أو المُبْعَد، من الشَّقْح: الكسر أو البعد^(١).

* ومنه حديثه الآخر: «قال لأم سلمة: دَعِي هذه المقبوحة المشقوقة»^(٢). يعني بنتها زينب، وأخذها من حجرها وكانت طفلة.

[مشقوق] (هـ) في حديث علي^(٣) رضي الله عنه: «إن كثيراً من الخطب من شَقَاشِقِ الشيطان». الشَّقَشِقَةُ: الجلدَةُ الحمراء التي يُخْرِجُهَا الجَمَلُ العربي من جَوْفِهِ يَنْفُخُ فِيهَا فَيُظْهِرُ مِنْ شِدْقِهِ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْعَرَبِيِّ، كَذَا قَالَ الهروي. وفيه نظر^(٤). شبه الفصيح المَنطِيقَ بِالْفَخْلِ الهَادِرِ، وَلِسَانَهُ. بِشَقَشِقَتِهِ، وَنَسَبَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ لِمَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْكُذْبِ وَالْبَاطِلِ^(٥)، وَكَوْنِهِ لَا يُبَالِي بِمَا قَالَ. وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الهروي عن علي، وهو في كتاب أبي عُبَيْدَةَ^(٦) وغيره من كلام عمر.

* ومنه حديث علي في خُطْبَةٍ لَهُ: «تِلْكَ شِقْشِقَةُ هَدَرَت، ثُمَّ قَرَّتْ».

(هـ) وَيُرْوَى لَهُ شَعْرٌ فِيهِ:

* لِسَانًا كَشِقْشِقَةِ الْأَرْحَبِيِّ أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِيِّ^(٧) الذَّكْرُ

* وفي حديث قَسٍّ: «فَإِذَا أَنَا بِالْفَنِيْقِ يُشَقِّشِقُ الثُّوقَ». قِيلَ إِنَّ يُشَقِّشِقُ هَاهُنَا بِمَعْنَى يُشَقُّقُ، وَلَوْ كَانَ مَاخُذًا مِنَ الشَّقَشِقَةِ لَجَازَ، كَأَنَّهُ يَهْدِرُ وَهُوَ يَبْنَاهَا.

(١) وفي «الفاثق» (٤٠٣/٣): المشقوق: إتباع، وقيل: هو من الشَّقْح بمعنى الشَّقْ.

(٢) قال في «الفاثق» (٢٨٦/٢) المشقوقة من المقبوحة، كالشقيح من القبيح.

(٣) في «الفاثق»: عمر، وسيأتي ذكر الخلاف عند المصنف.

(٤) أي أن ذلك لا يكون إلا للعربي.

(٥) في «الفاثق» (٢٥٧/٢ - ٢٥٨) نحو ما أورد المصنف، ولم يقيد ما قيد الهروي. فسلم من الاعتراض الذي تعقب به المصنف.

(٦) كذا في الأصل واللسان. والذي في أ: أبي عبيد، وهو الصواب.

(٧) رواية الهروي:

أَوْ كَالْحُسَامِ الْبَيَّارِ الذَّكْرُ

قال: ويروي «اليماني الذكر».

[شقص] (هـ) فيه: «أنه كوى سعد بن معاذ أو أسعد بن زُرارة في أكله بمشقص ثم حسمه». المشقص: نصلُ الشَّهْم إذا كان طويلاً غير عريض^(١)، فإذا كان عريضاً فهو المِقبلة^(٢).

* ومنه^(٣) الحديث: «أنه قَصَّر عند المَرَّة بمشقص»^(٤). ويجمع على مشاقص.

* ومنه الحديث: «فأخذ مشاقصَ فقطعَ بِرَاجِمِهِ». وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً^(٥).

(هـ) وفيه: «من باع الخمر فليشقص الخنازير». أي فليقطعنها قطعاً ويفصلها أعضاء كما تفصل الشاة إذا بيع لحمها. يقال شقصه يُشقصه. وبه سُمي القصاب مشقصاً. المعنى: مَنْ استحلَّ بيعَ الخمر فليستحلَّ بيعَ الخنزير، فإنهما في التحريم سواء^(٦). وهذا لفظ أمر معناه النهي، تقديره: من باع الخمر فليكن للخنازير قصاباً. جعله الزمخشري من كلام الشعبي. وهو حديث مرفوع رواه المغيرة بن شعبه. وهو في سنن أبي داود.

* ومنه الحديث: «أن رجلاً أعتق شقصاً من مملوك». الشقص والشقيص: النصيب في العين المشتركة من كل شيء، وقد تكرر في الحديث.

[شقط] (هـ) في حديث ضمنضم: «قال: رأيت أبا هريرة يشرب من ماء

(١) قاله الأصمعي كما حكاه الزمخشري في «الفاق» (٢٣٥/١) وكان قال هو: هو من النصال ما طال وعرض.

(٢) وهذا قول أبي عبيد القاسم بحروفه لكن قال «معل» كما في «غريب الحديث» (٣٤٩/١). والصواب ما عند المصنف، كما في القاموس المحيط و«الفاق» (٢٥٧/٢) فإنه ذكر ما أورد المصنف بحروفه.

(٣) كذلك الحديث أنه أطلع عليه رجل من ثقب الباب فسدد إليه مشقصاً. «الفاق» (٢٥٧/٢)، وكذا أورد حديث عثمان حين دخل عليه رجل وهو محصور ومعه مشقص.

(٤) «الفاق» (٢٥٧/٢).

(٥) وقد فسر ابن قتيبة المشاقص بأنها السهام نفسها، كما في حديث ابن الزبير: «يرمي جماهير قریش بمشقصه» ثم قال: وهو أيضاً من نصال السهام فيه طول، ومنه الحديث في الذي دخل المدينة فجزع فأخذ مشاقص له فقطع برأجمه... «غريب الحديث» (١٣٦/٢).

(٦) «غريب الحديث» (٣٦٩/٢) لابن قتيبة. ونحوه في «الفاق» (٢٥٨/٢).

الشَّقِيطُ»^(١). الشَّقِيطُ: الفَخَارُ. وقال الأزهري: هي جرار من خَزَف يُجعل فيها الماء. وقد رواه بعضهم بالسين. وقد تقدم.

[شقق] (هـ) فيه: «لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ بِالشَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ». أي لولا أن أثقل عليهم، من المشقة وهي الشدة.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةِ بِشَقٍّ». يُرَوَّى بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ فَالْكَسَرُ مِنَ الْمَشَقَّةِ، يُقَالُ هُمْ بِشَقٍّ مِنَ الْعَيْشِ إِذَا كَانُوا فِي جَهْدٍ^(٢)، ومنه قوله تعالى: «لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ». وأصله من الشَّقِّ: نَصَفَ الشَّيْءَ، كَأَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ نَصْفُ أَنْفُسِكُمْ حَتَّى بَلَغْتُمُوهُ. وأما الفتح فهو من الشَّقِّ: الْفَضْلُ فِي الشَّيْءِ، كَأَنهَا أَرَادَتْ أَنَّهُمْ فِي مَوْضِعٍ خَرَجَ ضَيْقِي كَالشَّقِّ فِي الْجَبَلِ. وقيل: «شَقٌّ» اسم موضع بعينه.

ومن الأول الحديث: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ». أي نصفِ تمرة، يريد أن لا تَسْتَعْمِلُوا مِنَ الصَّدَقَةِ شَيْئاً^(٣).

(هـ س) وفيه: «أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ سَحَابٍ مَرَّتْ وَعَنْ بَرْقِهَا، فَقَالَ: أَخْفَوُا أَمْ وَمِضْأُ أَمْ بِشَقٍّ شَقًّا». يُقَالُ شَقَّ الْبَرْقُ إِذَا لَمَعَ مُسْتَظِلًّا إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ، وَلَيْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ^(٤)، وَبِشَقٍّ مَعْطُوفٌ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي انْتَصَبَ عَنْهُ الْمَصْدَرَانِ، تَقْدِيرُهُ: ابْخُضْ أَمْ يُومِضُ أَمْ بِشَقٍّ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَلَمَّا شَقَّ الْفَجْرَانِ أَمَرَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ». يُقَالُ شَقَّ الْفَجْرُ وَانْشَقَّ إِذَا طَلَعَ، كَأَنَّهُ شَقٌّ مَوْضِعُ طُلُوعِهِ وَخَرَجَ مِنْهُ.

* ومنه: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَيِّتِ إِذَا شَقَّ بَصَرُهُ». أي انْفَتَحَ. وَضَمُّ الشَّيْنِ فِيهِ غَيْرُ مُخْتَارٍ.

(١) في «الفاق» (٢/٢٥٨): «الشَّقِيطُ» بالظاء المعجمة، وذكر ما أورده المصنف بحروفه، فاللغة تصح على الوجهين، وقد ذكر هذا صاحب القاموس وغيره.

(٢) «الفاق» (٣/٥٢).

(٣) كما في «الفاق» (٣/٥٢).

(٤) «الفاق» (٢/٢٥٦).

(٥) ذكر نحو هذا أبو عبيد القاسم في «ضرب الحديث» (١/٤٢٤)، والزمخشري في «الفاق» (٣/٢١٢).

(س) وفي حديث قيس بن سعد^(١) : «ما كان ليخني بآبته في شقة من تمر». أي قطعة تُشَقُّ منه. هكذا ذكره الزمخشري وأبو موسى بعده في الشين. ثم قال :

(س) ومنه الحديث : «أنه غضب فطارت منه شقة»^(٢). أي قطعة، ورواه بعض المتأخرين بالسين المهملة. وقد تقدم.

* ومنه حديث عائشة : «فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض». هو مبالغة في الغضب والغيط يقال قد انشق فلان من الغضب والغيط، كأنه امتلأ بآبته منه حتى انشق. ومنه قوله تعالى «تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ».

(س) وفي حديث قرة بن خالد : «أصابنا شقاق ونحن مُخْرَمُونَ، فسألنا إبا ذر فقال : عليكم بالشَّخْم». الشَّقَاقُ : تَشَقُّقُ الْجُلْدِ، وهو من الأدواء، كالشَّعَالِ، والزَّكَامِ، والشَّلَاقِ.

(س) وفي حديث البيعة : «تَشْقِيقُ الْكَلَامِ عَلَيْكُمْ شَدِيدٌ». أي التَّطَلُّبُ فِيهِ لِيُخْرِجَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ.

* وفي حديث وفد عبد القيس : «إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ». أي مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ. وَالشُّقَّةُ أَيْضاً : السَّفَرُ الطَّوِيلُ.

(س) وفي حديث زهير : «على فَرَسٍ شَقَاءَ مَقَاءَ». أي طَوِيلَةَ.

* وفيه : «أنه احتجَمَ وهو مُخْرَمٌ مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ». الشَّقِيقَةُ : نَوْعٌ مِنْ صُدَاعٍ يَعْرِضُ فِي مُقَدِّمِ الرَّأْسِ وَإِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ.

(س) وفي حديث عثمان : «أنه أُرْسِلَ إِلَى امْرَأَةٍ بِشَقِيقَةٍ سُبُلَانِيَةٍ». الشُّقَّةُ : جَنْسٌ مِنَ الشِّيَابِ وَتَصْغِيرُهَا شُقِيقَةٌ. وَقِيلَ هِيَ نِصْفُ نَوْبٍ.

(١) في «الفاقي» في حديث أبي عبيدة مع سرته قال قيس : «وأفبك شقة من تمر المدينة...» قال الزمخشري في «الفاقي» (٣٥٢/١) الشقة : كل قطعة مما يشق، ومنها قولهم : غضب فطارت منه شقة، فاستعارها في الطائفة من التمر. هذا الذي رأيته عنده، وقد جاء عَرَضاً في مادة «خبط» وليس في باب الشين مع القاف.

(٢) انظر ما قبله.

(س) وفيه: «النساء شقائق الرجال». أي نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق والطباع، كأنهن شققن منهم، ولأن حواء خلقت من آدم عليه السلام. وشقيق الرجل: أخوه لأبيه وأمه، ويُجمع على أشقاء.

(س) ومنه الحديث: «أنتم إخواننا وأشقائونا».

* وفي حديث ابن عمرو^(١): «وفي الأرض الخامسة حَيَّاتٌ كَالْخَطَائِطِ بَيْنَ الشَّقَائِقِ». هي قِطْع غِلَظٍ بَيْنَ جِبَالٍ^(٢) الرَّمْلِ، وأحدتها شقيقة^(٣). وقيل هي الرِّمَالُ نَفْسُهَا.

(س) وفي حديث أبي رافع: «إن في الجنة شجرة تحمل كنوة أهلها، أشد حُمرة من شقائق النعمان». هو هذا الزهر الأحمر المعروف. ويقال له الشَّقِرُ. وأصله من الشَّقِيقَة وهي الفُرجة بين الرِّمَال. وإنما أُضيفت إلى النُّعْمَان وهو ابنُ المُنذر مَلِك العرب؛ لأنه نزل شقائق رَمْلٍ قد أنبت هذا الزهر، فاستحسنه، فأمر أن يُحْمَى له، فأضيفت إليه، وسميت شقائق النُّعْمَان، وغلب اسمُ الشَّقَائِقِ عليها. وقيل النُّعْمَان اسمُ اللَّم، وشقائقه: قِطْعُه، فسبَّهت به لُحْمَرَتِهَا. والأول أكثر وأشهر^(٤).

[شقل] * فيه: «أول من شاب إبراهيم عليه السلام، فأوحى الله تعالى إليه: اشقل وقاراً». الشَّقْلُ: الأخذ. وقيل الوزن.

[شقه] * فيه: «نهى عن بيع التمر حتى يُشَقَّه». جاء تفسيره في الحديث:

(١) وقيل: ابن عمر - بدون الواو - وانظر الخلاف في «خطط» و«سلسل».

(٢) في «الفاق» (١٩٥/٢): «بين جبلي الرمل» والباقي مثل ابن قتيبة.

(٣) «غريب الحديث» (١٢٣/٢) لابن قتيبة.

(٤) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٥٣/٢) أن رجلاً خطب فقال عمر «إن كثيراً من الخطب من شقائق الشيطان» قال أبو عبيد: قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما: الشقائق واحدها شقيقة وهي التي إذا هدر الفحل من الإبل العراب خاصة خرجت من شدقه شبيهة بالرقعة... قال أبو عبيد: فشبّه عمر إكثار الخاطب من الخطبة بهدر البعير في شقيقته ثم نسبها إلى الشيطان. وذلك لما يدخل فيها من الكذب... انتهى.

قلت: وقد ذكر الزمخشري هذه اللفظة في «الفاق» (٢٥٩/٢) وذكر في معناها مثل ما ذكر الأصمعي أبو عمرو. ومثل ما عقب أبو عبيد.

الإشْقَاءُ: أن يَحْمَرَّ أو يَصْفَرَّ، وهو من أَشَقَّحَ يُشَقِّحُ، فأَبْدَلَ من الحاء هاء. وقد تقدم، ويجوز فيه التشديد.

[شقي] * فيه: «الشَّقِيُّ من شَقِيٍّ في بَطْنِ أُمِّهِ». قد تكرر ذكر الشَّقِيِّ، والشَّقَاءِ، والأَشْقِيَاءِ، في الحديث، وهو ضِدُّ السَّعِيدِ والسَّعَادَةِ والسُّعْدَاءِ. يقال أَشَقَّاهُ اللهُ فهو شَقِيٌّ بَيْنَ الشَّقْوَةِ وَالسَّقَاوَةِ. والمعنى أن من قَدَّرَ اللهُ عليه في أَصْلِ خَلْقَتِهِ أن يكون شَقِيًّا فهو الشَّقِيُّ على الْحَقِيقَةِ، لا مَنْ عَرَّضَ لَهُ الشَّقَاءُ بعد ذلك، وهو إشارَةٌ إلى شقاء الآخِرَةِ لا شَقَاءَ الدُّنْيَا.

باب الشين مع الكاف

[شكر] * في أسماء الله تعالى: «الشُّكُّورُ». هو الذي يَزْكُرُ عنده القَلِيلُ من أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَيُضَاعَفُ لَهُمُ الْجَزَاءُ، فَشَكَرَهُ لِعِبَادِهِ مَغْفِرَتُهُ لَهُمْ. وَالشُّكُّورُ من أُنْبِيَاءِ الْمُبَالِغَةِ. يقال: شَكَرْتُ لَكَ، وَشَكَرْتُكَ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ، أَشْكُرُ شُكْرًا وَشُكُورًا فَأَنَا شَاكِرٌ وَشُكُورٌ. وَالشُّكْرُ مِثْلُ الْحَمْدِ، إِلَّا أَنَّ الْحَمْدَ أَعْمُ مِنْهُ، فَإِنَّكَ تَحْمَدُ الْإِنْسَانَ عَلَى صِفَاتِهِ الْجَمِيلَةِ، وَعَلَى مَعْرُوفِهِ، وَلَا تَشْكُرُهُ إِلَّا عَلَى مَعْرُوفِهِ دُونَ صِفَاتِهِ. وَالشُّكْرُ^(١): مُقَابَلَةُ النِّعْمَةِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنِّيَّةِ، فَيُشْنِي عَلَى الْمُنْعَمِ بِلِسَانِهِ، وَيُذَيِّبُ^(٢) نَفْسَهُ فِي طَاعَتِهِ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ مُوَلِّيُهَا^(٣)، وَهُوَ مِنْ شَكَرَتِ الْإِبِلُ تَشْكُرُ: إِذَا أَصَابَتْ مَرْعَى فَسَمِنَتْ عَلَيْهِ.

* ومنه الحديث: «لَا يَشْكُرُ اللهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ». معناه أَنَّ الله لَا يَقْبَلُ شُكْرَ الْعَبْدِ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ لَا يَشْكُرُ إِحْسَانَ النَّاسِ، وَيَكْفُرُ مَعْرُوفَهُمْ؛

(١) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفاثق» (٣١٤/١) شارحاً الحديث: «الحمد رأس الشكر، وما شكر الله عبد إلا بحمده».

(٢) في «الفاثق»: «ويذيب».

(٣) زاد الزمخشري هنا: وقد جمعها الشاعر في قوله:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة
بدي ولساني والضمير المحجبا

لأَتصال أَحَدِ الْأُمَرَاءِ بِالْآخَرِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ كَانَ مِنْ طَبْعِهِ وَعَادَتِهِ كُفْرَانُ نِعْمَةِ النَّاسِ وَتَرَكَّ الشُّكْرَ لَهُمْ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ كُفْرُ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرَكَّ الشُّكْرَ لَهُ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ كَانَ كَمَنْ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ وَإِنْ شَكَرَهُ، كَمَا تَقُولُ لَا يُحِبُّنِي مَنْ لَا يُحِبُّكَ: أَيُّ أَنْ مَحَبَّتِكَ مَقْرُونَةٌ بِمَحَبَّتِي، فَمَنْ أَحَبَّنِي بِحُبِّكَ، وَمَنْ لَمْ يُحِبِّكَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يُحِبَّنِي. وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى رَفْعِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَصْبِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشُّكْرِ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ: «وَأَنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لُحُومِهِمْ». أَيُّ تَسْمَنُ وَتَمْتَلِيءُ شُحْمًا. يُقَالُ شَكِرْتُ الشَّاةُ بِالْكَسْرِ تَشْكُرُ شُكْرًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا سَمِنَتْ وَامْتَلَأَتْ ضَرْعُهَا^(١) لَبَنًا^(٢).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَنَّهُ قَالَ لَسَمِيرِهِ هَلَالُ بْنُ سَرَّاجٍ بِنِ مُجَاعَةَ: هَلْ بَقِيَ مِنْ كُهُولِ بَنِي مُجَاعَةَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ وَشَكِيرٌ كَثِيرٌ». أَيُّ ذُرِّيَّةِ صِغَارٍ، شَبَّهَهُمْ بِشَكِيرِ الزَّرْعِ، وَهُوَ مَا يَنْبُثُ مِنْهُ صِغَارًا فِي أَصُولِ الْكِبَارِ^(٣).

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ شُكْرِ الْبَغْيِ». الشُّكْرُ بِالْفَتْحِ: الْفَرَجُ^(٤) أَرَادَ مَا تُعْطَى عَلَى وَطْئِهَا: أَيُّ نَهَى عَنْ ثَمَنِ شُكْرِهَا، فَحُذِفَ الْمُضَافُ، كَقَوْلِهِ نَهَى عَنْ عَسَبِ الْفُحْلِ: أَيُّ عَنْ ثَمَنِ عَسْبِهِ^(٥).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ: «أَنَّ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا»^(٦).

(١) «الفاقي» (٢٤٨/٢) وزاد: وَمِنْهُ شُكْرُ فَلَانٍ بَعْدَمَا كَانَ بِخَيْلٍ أَيْ غَزَرَ عَطَاؤَهُ.

(٢) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: وَشَاءَ شُكْرِي، قَالَ: وَبَعْضُهُمْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ تَسْكُرُ سَكْرًا - بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - مِنْ لُحُومِهِمْ، وَالرَّوَايَةُ بِالسَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٢/١).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٥٢/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ. وَانْظُرْ تَمَامَ كَلَامِهِ. وَمِثْلُ مَا عِنْدَهُ جَاءَ عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَاقِقِ» (٢٦٠/٢).

(٤) فِي اللِّسَانِ: وَقِيلَ لَحْمُ الْفَرَجِ.

(٥) وَانْظُرْ «شَبْرًا».

(٦) أَيُّ الْبُضْعِ وَيُقَالُ الْفَرَجُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٥٠/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ. وَقَالَ صَاحِبُ «الْفَاقِقِ» (٢٥٩/٢): الشُّكْرُ فَرَجُ الْمَرْأَةِ.

(س) وفي حديث: «فَشَكَرْتُ الشَّاةَ». أي أبدلتُ شكرها وهو الفرج.

[شكس] (هـ) في حديث علي: «قال: أنتم شركاء مُتَشَاكِسُونَ». أي مُخْتَلِفُونَ مُتَنَازِعُونَ.

[شكع] (هـ) في حديث عمر: «لما دنا من الشام وَلَقِيَهِ النَّاسُ جَعَلُوا يَتَرَاطِنُونَ فَأَشْكَعَهُ، وقال لَأَسْلَمَ: إنهم لن يَرَوْا على صَاحِبِكَ بَزَّةَ قوم غَضِبَ الله عليهم». الشَّكْعُ بالتحريك: شِدَّةُ الضَّجَرِ. يقال شَكَعَ، وَأَشْكَعَهُ غَيْرُهُ^(١). وقيل معناه أَغْضَبَهُ^(٢).

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُهَيْلٍ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَإِذَا هُوَ شَكَعَ الْبَزَّةَ». أي ضَجِرَ الْهَيْئَةَ وَالْحَالَةَ.

[شكك] (هـ) فيه: «أَنَا أَوَّلَى بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ. لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾. قال قوم سَمِعُوا الْآيَةَ: شَكَّ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَشْكُ نَبِيًّا ﷺ. فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَوَاضَعَا مِنْهُ وَتَقَدَّيْمَا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَى نَفْسِهِ: «أَنَا أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ». أي أَنَا لَمْ أَشْكُ وَأَنَا ذُوهُ فَكَيْفَ يَشْكُ هُوَ. وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ: «لَا تُفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

* وفي حديث فِدَاءِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رِيعة: «فَأَبَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْدِيهِ إِلَّا بِشِكَّةِ أَبِيهِ». أي بِسِلَاحِ أَبِيهِ جَمِيعِهِ. وَالشُّكَّةُ بِالْكَسْرِ: السِّلَاحُ. وَرَجُلٌ شَاكٌ السِّلَاحُ وَشَاكٌ فِي السِّلَاحِ.

(س) ومنه حديث مُحَلِّمِ بْنِ جَثَامَةَ: «فَقَامَ رَجُلٌ عَلَيْهِ شِكَّةٌ»^(٣).

(س) وفي حديث الغامديَّة: «أَنَّهُ أَمَرَ بِهَا فَشُكَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ثُمَّ رُجِمَتْ». أي جُمِعَتْ عَلَيْهَا وَلُفَّتْ لثَلَا تَنْكَشِفَ، كَأَنَّهَا نَظَّمَتْ وَزُرَتْ عَلَيْهَا بِشُوكَةٍ أَوْ خِلَالٍ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ أُرْسِلَتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا. وَالشُّكُّ: الْإِثْصَالُ وَاللُّصُوقُ.

(١) زاد في «الفاقي» (٢٥٩/٢) وَالشُّطْعُ وَالشَّتْعُ مِثْلُهُ.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣١٧/١ - ٣١٨).

(٣) أي سلاح «الفاقي» (٨٣/٣).

(س) ومنه حديث الخدري: «أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ بَيْتَهُ فَوَجَدَ حَيْةً فَشَكَّهَا بِالرُّمَحِ». أي خَرَقَهَا وَانْتَظَمَهَا بِهِ.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّهُ خَطَبَهُمْ عَلَى مِنبَرِ الْكُوفَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَشْكُوكٍ». أي غَيْرُ مَشْدُودٍ وَلَا مُثَبَّتٍ^(١).

ومنه قصيدُ كعب بن زهير:

بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولٌ

وَيُزَوَّى بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ، مِنَ الشَّكِّ وَهُوَ الضِّيقُ.

[شكل] (هـ) في صفته عليه السلام: «كَانَ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ». أي فِي بَيَاضِهِمَا شَيْءٌ مِنْ خُمْرَةٍ^(٢)، وَهُوَ مَحْمُودٌ مَحْبُوبٌ. يُقَالُ مَاءٌ أَشْكَلٌ، إِذَا خَالَطَهُ الدَّمُّ.

(هـ) ومنه حديث مقتل عُمر رضي الله عنه: «فَخَرَجَ النَّبِيُّ مُشْكِلاً». أي مُخْتَلِطاً بِالدَّمِّ غَيْرُ صَرِيحٍ^(٣)، وَكُلُّ مُخْتَلِطٍ مُشْكَلٌ.

* وفي وصية علي رضي الله عنه: «وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخْلٍ هَذِهِ الْقُرَى وَدِيَّةٌ حَتَّى يُشْكَلَ أَرْضُهَا غِرَاساً». أي حَتَّى يَكْثَرَ غِرَاسُ النَخْلِ فِيهَا، فَيَرَاهَا النَّازِرُ عَلَى غَيْرِ الصِّفَةِ الَّتِي عَرَفَهَا بِهِ فَيُشْكَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهَا.

(هـ) وفيه: «قَالَ: فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ شَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ». أي عَنْ مَذْهَبِهِ وَقَصْدِهِ. وَقِيلَ عَمَّا يُشَاكِلُ أَعْمَالَهُ. وَالشَّكْلُ بِالْكَسْرِ: الدَّلُّ، وَبِالْفَتْحِ: الْمِثْلُ وَالْمَذْهَبُ.

* ومنه الحديث: «فِي تَفْسِيرِ الْمَرَأَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهَا الشَّكِلَةُ». بِفَتْحِ الشِّينِ وَكسْرِ الْكَافِ، وَهِيَ ذَاتُ الدَّلِّ.

(هـ س) وفيه: «أَنَّهُ كَرِهَ الشُّكَالَ فِي الْخَيْلِ». هُوَ أَنْ تَكُونَ ثَلَاثُ قَوَائِمٍ مِنْهُ مُحَجَّلَةٌ وَوَاحِدَةٌ مُطْلَقَةٌ، تَشْبِيهَا بِالشُّكَالِ الَّذِي تُشْكَلُ بِهِ الْخَيْلُ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي ثَلَاثِ قَوَائِمٍ

(١) «الفاق» (٢/١٩٠)، وروى «مسكوك» بالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ، كَمَا مَضَى.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (١/٣٨٩)، و«الفاق» (٣/٣٧٨) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٣) نَحْوُ فِي «الْفَاقِ» (٢/٢٥٩).

غالباً^(١). وقيل هو أن تكون الواحدة مُحَجَّلَة والثلاث مُطْلَقَة^(٢). وقيل هو أن تكون إحدَى يديه وإحدَى رِجْلَيْهِ مِنْ خِلَافٍ مُحَجَّلَتَيْنِ. وإنما كَرِهَهُ لِأَنَّهُ كَالْمَشْكُولِ صُورَةً تَقْوِلاً. ويمكن أن يكون جَزَبَ ذَلِكَ الْجِنْسَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ نَجَابَةٌ. وقيل إذا كَانَ مَعَ ذَلِكَ أَعْرَ زَالَتِ الْكَرَاهَةُ لِزَوَالِ شَبِّهِ الشُّكَالِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(س) وفيه: «أَنْ نَاضِحاً تَرَكِي فِي بَثْرٍ فَذَكِّي مِنْ قَبْلِ شَاكِلَتِهِ». أَي خَاصِرَتِهِ^(٣).

(س) وفي حديث بعض التابعين^(٤): «تَفَقَّدُوا الشَّاكِلَ فِي الطَّهَارَةِ». هُوَ الْيَبَاضُ الَّذِي بَيْنَ الصُّدْغِ وَالْأُذُنِ^(٥).

[شكُم] (هـ) فيه: «أَنَّهُ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَقَالَ لَهُمْ: اشْكُمُوهُ». الشُّكْمُ بِالضَّمِّ: الْجَزَاءُ. يُقَالُ شَكِمَهُ يَشْكُمُهُ. وَالشُّكْدُ: الْعَطَاءُ بِلَا جَزَاءٍ. وَقِيلَ هُوَ مِثْلُهُ^(٦) وَأَصْلُهُ مِنْ شَكِيمَةِ اللَّجَامِ، كَانَهَا تُمَسِّكُ فَاةً عَنِ الْقَوْلِ.

(س) ومنه حديث عبد الله بن رباح: «أَنَّهُ قَالَ لِلرَّاهِبِ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ: أَلَا أَشْكُمُكَ عَلَى صَوْمِكَ شُكْمَةً؟ تُوضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةٌ، وَأَوَّلُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا الصَّائِمُونَ». أَي أَلَا أَبَشِّرُكَ بِمَا تُعْطَى عَلَى صَوْمِكَ.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصِفُ أَبَاهَا: «فَمَا بَرَحَتْ شَكِيمَتُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ». أَي شِدَّةُ نَفْسِهِ^(٧). يُقَالُ فَلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ إِذَا كَانَ عَزِيزَ النَّفْسِ أَيْتًا قَوِيًّا، وَأَصْلُهُ مِنْ شَكِيمَةِ اللَّحَامِ فَإِنْ قُوَّتْهَا تَدَلُّ عَلَى قُوَّةِ الْفَرَسِ^(٨).

[شكاً]^(٩) (هـ) فيه: «شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَزْرَ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا». أَي

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٨٥/١).

(٢) «الفاقي» (٢٥٨/٢).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٣١/١).

(٤) لعلة عبد الرحمن بن سابط وانظر لذلك لزماً مادة «فك» وحواشيه.

(٥) «الفاقي» (٧٠/٣).

(٦) زاد في «الفاقي» (٢٥٨/٢ - ٢٥٩) والشكب مثل الشكد والشكم.

(٧) وأنفته «غريب الحديث» (١٧٦/٢) لابن قتيبة.

(٨) «الفاقي» (١١٤/٢).

(٩) في كلام الحجاج: «أَمْ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ النُّجُوى وَالشُّكُوى» قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: أَي مِمَّنْ يَشْكُو وَمَا هُوَ فِيهِ

وَيَقْدَحُ فِي السُّلْطَانِ وَيُنَاجِي - يَسَازُ - بِالتَّخْيِيرِ عَلَيْهِ وَطَلَبِ الْفِتْنَةِ، وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ حَذِيفَةَ: إِنْ الْفِتْنَةُ

تَسْبَحُ بِالنُّجُوى، وَتَلْقَعُ بِالشُّكُوى «غريب الحديث» (٣٣٢/٢).

شَكَوَا إِلَيْهِ حَرَّ الشَّمْسِ وَمَا يُصِيبُ أَفْدَانَهُمْ مِنْهُ إِذَا خَرَجُوا إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَسَلَّوَهُ تَأْخِيرَهَا قَلِيلًا فَلَمْ يُشْكِبِهِمْ: أَيُّ لَمْ يُجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُزِلْ شَكْوَاهُمْ. يُقَالُ أَشْكَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَزَلَّتْ شَكْوَاهُ، وَإِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى الشُّكْوَى^(١). وَهَذَا الْحَدِيثُ يُذَكِّرُ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، لِأَجْلِ قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ أَحَدِ رُؤَاتِهِ. وَقِيلَ لَهُ فِي تَعْجِيلِهَا، فَقَالَ: نَعَمْ. وَالْفُقَهَاءُ يَذْكُرُونَهُ فِي السُّجُودِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَضَعُونَ أَطْرَافَ ثِيَابِهِمْ تَحْتَ جَبَاهِهِمْ فِي السُّجُودِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، فَتُهَوَّى عَنْ ذَلِكَ، وَأَنْتُمْ لَمَّا شَكَوَا إِلَيْهِ مَا يَجِدُونَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَقْسَحْ لَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا عَلَى طَرَفِ ثِيَابِهِمْ^(٢).

* وَفِي حَدِيثِ ضَبَّةَ بْنِ مَخْصَنٍ: «قَالَ: شَاكَيْتُ أَبَا مُوسَى فِي بَعْضِ مَا يُشَاكِي الرَّجُلَ أَمِيرَهُ». هُوَ فَاعَلْتُ، مِنَ الشُّكْوَى، وَهُوَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ مَكْرُوهِ أَصَابَكَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّبِيرِ: «لَمَّا قِيلَ لَهُ يَا ابْنَ دَاثِ النَّطَّاقِينَ أَنْشُدْ:

وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارِضًا^(٣)

الشُّكَاةُ: الدُّمُّ وَالْعَيْبُ^(٤)، وَهِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَرَضِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ خُرَيْثٍ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ فِي شَكْوٍ لَهُ». الشُّكْوُ، وَالشُّكْوَى، وَالشُّكَاةُ، وَالشُّكَايَةُ: الْمَرَضُ.

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧٩/١) وَزَادَ: وَهَذَا الْحَرْفُ لَهُ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا ضِدُّ الْآخَرِ. يُقَالُ: أَشْكَيْتَ... وَذَكَرَ نَحْوُ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ. وَنَقَلَ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ فِي مَعْنَى الْإِجَابَةِ لِلشُّكْوَى عَنِ الْكَسَايِ.

(٢) وَعِبَارَةٌ «الْفَاتِقُ» (٨٦/٢): يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِشْكَاءِ الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ الشُّكَايَةِ، فَيَحْمِلُ عَلَى أَنْهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَرْخِصَ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فِي الرِّجَالِ فَلَمْ يَجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِشْكَاءِ الَّذِي هُوَ الْحَمْلُ عَلَى الشُّكَايَةِ، فَيَحْمِلُ عَلَى أَنْهُمْ سَأَلُوهُ الْإِبْرَادَ بِهَا، فَأَجَابَهُمْ وَلَمْ يَتْرَكْهُمْ دُونَ شُكَايَةِ.

(٣) صَدْرُهُ:

وَعِزَّيْهَا الْوَائِشُونَ أَنِّي أَجِبُهَا

وَهُوَ لَا يَبِي ذُوَيْبٍ، كَمَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٥٢/٢)، وَانْظُرْ كَلَامَنَا الْآتِي فِي «ظَهَر».

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٥٢/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ، وَفِي «الْفَاتِقِ» (٤٤٥/٣): الشُّكَاةُ: الْقَالَةُ الَّتِي تَشْكِي وَتَكْرَهُ.

(س) وفي حديث عبد الله بن عمرو: «كان له شَكْوَةٌ يَنْقَعُ فِيهَا زَيْبًا». الشَّكْوَةُ: وعَاءٌ كَالدَّلْوِ أَوْ الْقَرْيَةِ الصَّغِيرَةِ^(١)، وَجَمْعُهَا شُكَى. وقيل جلدُ السَّخْلَةِ ما دَامَتْ تَرْضَعُ شَكْوَةً، فإذا فَطَمَتْ فهو الْبَدْرَةُ، فإذا أَجْذَعَتْ فهو السَّقَاءُ.

(س) ومنه حديث الحجاج^(٢): «تَشْكِي النِّسَاءِ». أي اتَّخَذْنَ الشُّكَى لِّلْبَن. يقال شُكِيَ، وَتَشْكَى، واشتكى إذا اتَّخَذَ شَكْوَةً^(٣).

باب الشين مع اللام

[شَلَح] (هـ) فيه: «الْحَارِبُ الْمُشْلَحُ». هو الَّذِي يُعَرِّي النَّاسَ ثِيَابَهُمْ، وهي لغةٌ سَوَادِيَّةٌ. كذا قال الهروي.

* ومنه حديث عليّ في وَصْفِ الشُّرَاةِ: «خَرَجُوا لُصُوصًا مُشْلَحِينَ».

[شَلَّشَل] (هـ) فيه: «فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَجُرْحُهُ يَتَشَلَّشَلُ». أي يَتَقَاطَرُ دَمًا. يقال شَلَّشَلَ الْمَاءُ فَتَشَلَّشَلَ^(٤).

[شَلَل] (و)^(٥) فيه: «وَفِي الْيَدِ الشَّلَاءُ إِذَا قُطِعَتْ ثَلَاثُ دِفْتِهَا». هي الْمُشْتَرَّةُ الْعَصَبِ الَّتِي لَا تُؤَاتِي صَاحِبَهَا عَلَى مَا يُرِيدُ لِمَا بِهَا مِنَ الْآفَةِ. يقال شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ شَلًّا، وَلَا تُضَمُّ الشَّيْنُ.

* ومنه الحديث: «شَلَّتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ».

(١) وهذا الثاني قول الزمخشري في «الفاق» (١١٣/١).

(٢) وفي كلامه للنعمان بن زرعة: «أَوْ مِنْ أَهْلِ النَّجْوَى وَالشُّكْوَى» قال في «الفاق» (٥٩/٢): تشاكهم ما هم فيه.

(٣) «الفاق» (١١٣/١).

(٤) «الفاق» (٢٦١/٢).

(٥) المشلل: موضع ذكره المصنف في حرف الميم.

* ومنه حديث يبعة علي: «يَدُ شَلَاءٍ وَبِيعَةٌ لَا تَمُوتُ». يُرِيدُ يَدَ طَلْحَةَ، كَانَتْ أَصِيبَتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ.

[شلا] (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَنِي كَعْبٍ فِي الْقَوْسِ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو عَلَى إِقْرَائِهِ الْقُرْآنَ: تَقْلُدُهَا شِلْوَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ». وَيُزَوَّى: «شَلُّوا مِنْ جَهَنَّمَ». أَيِ قِطْعَةٍ مِنْهَا. وَالشَّلُّو: الْعَضُّ^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «اتَّبَعِي بِشَلُّوْهَا الْأَيْمَنَ». أَيِ بَعْضُوهَا الْأَيْمَنَ^(٢)، إِمَّا يَدَهَا أَوْ رِجْلَهَا.

* ومنه حديث أبي رَجَاءٍ: «لَمَّا بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ فِي الْقَتْلِ هَرَبْنَا، فَاسْتَشَرْنَا شِلْوً أَرْنَبٍ دَفِينًا». وَيُجْمَعُ الشَّلُّو عَلَى أَشْلٍ وَأَشْلَاءٍ.

(س) فمن الأول حديث بَكَّارٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يَنَالُونَ مِنَ الثَّغْدِ وَالْحُلْقَانِ وَأَشْلٍ مِنْ لَحْمٍ». أَيِ قِطْعٍ مِنَ اللَّحْمِ، وَوَزَنَهُ أَفْعَلَ كَأَضْرَسَ، فَحَذَفَتْ الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ اسْتِثْقَالًا وَالْحَقُّ بِالْمَنْقُوصِ كَمَا فُعِلَ بَدَلُوْ وَأَذَلِ.

(س) ومن الثاني حديث علي: «وَأَشْلَاءُ جَامِعَةٌ لِأَغْضَائِهَا».

(س هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ سَأَلَ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ مِمَّنْ كَانَ الثُّغَمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ؟ فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَشْلَاءِ قَنْصِ بْنِ مَعَدَةَ. أَيِ مِنْ بَقَايَا أَوْلَادِهِ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الشَّلُّو: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ؛ لِأَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِنْهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يَقَالُ بَنُو فُلَانٍ أَشْلَاءٌ فِي بَنِي فُلَانٍ: أَيِ بَقَايَا فِيهِمْ^(٣)».

(هـ) وفيه: «اللَّصُّ إِذَا قُطِعَتْ يَدُهُ سَبَقَتْ إِلَى النَّارِ، فَإِنْ تَابَ اسْتَلَاهَا». أَيِ اسْتَقْدَمَهَا^(٤). وَمَعْنَى سَبَقَتْهَا: أَنَّهُ بِالسَّرِقَةِ اسْتَوْجَبَ النَّارَ، فَكَانَتْ مِنْ جُمْلَةِ مَا يَدْخُلُ النَّارَ، فَإِذَا قُطِعَتْ سَبَقَتْهُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا فَارَقَتْهُ، فَإِذَا تَابَ اسْتَقْدَمَ بَيْتَهُ حَتَّى يَدَهُ.

(١) «الفاقي» (٢/٢٦٠).

(٢) ونحو هذا قول أبي عبيد القاسم (١/٢٦).

(٣) «الفاقي» (٢/١٩٣).

(٤) «الفاقي» (٢/٢٦٠).

(هـ) ومنه حديث مُطَرَفٍ: «وَجَدْتُ الْعَبْدَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ اسْتَشْلَاهُ رَبُّهُ نَجَّاهُ، وَإِنْ خَلَّاهُ وَالشَّيْطَانُ هَلَكَ». أَيِ اسْتَنْقَذَهُ. يُقَالُ: اسْتَشْلَاهُ وَاسْتَشْلَاهُ إِذَا اسْتَنْقَذَهُ^(١) مِنَ الْهَلَكَةِ وَأَخَذَهُ. وَقِيلَ هُوَ مِنَ الدُّعَاءِ^(٢). يُقَالُ: أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ وَغَيْرَهُ، إِذَا دَعَوْتَهُ إِلَيْكَ، أَيِ إِنْ أَغَاثَهُ اللَّهُ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ أَنْقَذَهُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْوَرِكِ: ظَاهِرُهُ نَسَاءٌ وَبَاطِنُهُ سَلَاءٌ». يَرِيدُ لَا لَحْمَ عَلَى بَاطِنِهِ، كَأَنَّهُ اشْتَلَى مَا فِيهِ مِنَ اللَّحْمِ: أَيِ أَخَذَ.

باب الشين مع الميم

[شمت] * فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شِمَاتَةِ الْأَغْدَاءِ». الشِّمَاتَةُ: فَرْخُ الْعَدُوِّ يَبْلِيْجَةً تَنْزِلُ بِمَنْ يُعَادِيهِ. يُقَالُ: شِمْتُ بِهِ يَشْمَتُ فَهُوَ شَامِتٌ، وَأَشْمَتَهُ غَيْرُهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَلَا تُطْعِمَنَّ عَدُوَّ شَامِتًا». أَيِ لَا تَقْعَلْ بِي مَا يُحِبُّ، فَتَكُونَ كَأَنَّكَ قَدْ أَطْعَمْتَهُ فِيَّ.

(س) وفي حديث العُطَّاسِ: «فَشِمْتُ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشْمَتِ الْآخَرُ». التَّشْمِيْتُ بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ^(٣): الدُّعَاءُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ^(٤)، وَالْمُعْجَمَةُ أَغْلَاهُمَا. يُقَالُ شِمْتُ فَلَانًا، وَشِمْتُ عَلَيْهِ تَشْمِيْتًا، فَهُوَ مُشْمَتٌ^(٥). وَاسْتِقَافُهُ مِنَ الشَّوَامِتِ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ،

(١) «الفاق» (٢/ ٢٦٠).

(٢) وَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ رَأَى اخْتِلَافًا، مَعَ أَنَّ الْجَمْعَ مُمْكِنٌ كَمَا قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فَإِنَّهُ قَالَ اسْتَشْلَاهُ - اسْتَنْقَذَهُ - وَأَصْلُ الاسْتَشْلَاهِ الدُّعَاءُ، وَمِنْهُ يُقَالُ اسْتَشْلَيْتُ الْكَلْبَ وَغَيْرَهُ إِذَا دَعَوْتَهُ، ... فَأَرَادَ مُطَرَفٌ إِنْ أَغَاثَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ فَأَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكْتِهِ فَقَدْ نَجَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/ ٣٩٦).

(٣) قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ: وَالشَّيْنُ - بِالْمُعْجَمَةِ - أَعْلَى فِي كَلَامِهِمْ وَأَكْثَرُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/ ٣٠٦).

(٤) حَبَارَةُ «الْفَاقِ» الدُّعَاءُ وَالتَّبَرُّكُ.

(٥) وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ: «كُلُّ دَاعٍ لِأَحَدٍ بِخَيْرٍ فَهُوَ مُشْمَتٌ لَهُ». «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/ ٣٠٦).

كَانَهُ دَعَا لِلْعَاطِسِ بِاللِّبَاتِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى^(١)، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: أَبْعَدَكَ اللَّهُ عَنِ السَّمَاتِ، وَجَبَّكَ مَا يُشْمَتُ بِهِ عَلَيْكَ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ زَوْاجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «فَاتَاهُمَا فِدْعَا لُهُمَا وَشُمَّتْ عَلَيْهِمَا ثُمَّ خَرَجَ»^(٢).

[شَمَخَ] (س) فِي حَدِيثِ قُسٍّ: «شَامَخُ الْحَسَبِ». الشَّامَخُ: الْعَالِي، وَقَدْ شَمَخَ يَشْمَخُ شَمْوَخًا.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَشْمَخَ بَأْنْفَهُ». أَيِ ازْتَفَعَ وَتَكَبَّرَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[شَمَر] (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «لَا يَقْرَنُ أَحَدٌ أَنَّهُ يَطَا جَارِيَتَهُ إِلَّا أَلْحَقْتُ بِهِ وَلَدَهَا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُنْسِكْهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُشَمِّرْهَا». التَّشْمِيرُ: الْإِزْسَالُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ فِي الْحَدِيثِ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* وَفِي حَدِيثِ سَطِيطِ:

شَمَّرُ فَإِنَّكَ مَاضِي الْأَمْرِ شِمِيرُ

الشَّمِيرُ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ: مِنَ التَّشْمِيرِ فِي الْأَمْرِ. وَالتَّشْمِيرُ: الْهَمُّ، وَهُوَ الْجِدُّ فِيهِ وَالْاجْتِهَادُ. وَفَعِيلٌ مِنْ أُنْيَةِ الْمُبَالَغَةِ.

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «فَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ، وَلَكِنْ شَمَّرَ إِلَى ذِي الْمَجَازِ». أَيِ قَصَدَ وَصَمَّمَ وَأَرْسَلَ لِابْنِهِ نَحْوَهَا.

(س) وَفِي حَدِيثِ عُوجٍ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْهُذُودَ جَاءَ بِالشُّمُورِ، فَجَابَ الصَّخْرَةَ عَلَى قَلْبِ رَأْسِ إِبْرَةٍ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ فِي الشُّمُورِ شَيْئًا أَعْتَمِدُهُ، وَأَرَاهُ الْأَلْمَاسَ. يَعْنِي الَّذِي يُثَقَّبُ بِهِ الْجَوْهَرُ، وَهُوَ فَعُولٌ مِنَ الْإِنْشِمَارِ، وَالْإِنْشِمَارُ: الْمُضَيِّ وَالنَّفُوذُ^(٣).

(١) جَمِيعُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦١/٢).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٣٨/١)، وَ«الْفَائِقِ» (٢٦١/٢) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٣) وَهَذَا الَّذِي رَأَاهُ الْخَطَّابِيُّ، أَوْرَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٣/٢) شَارِحًا لِهَذَا الْخَبَرِ.

[شمخ] (هـ) فيه: «خذوا عَنكَالاً فيه مائة شِمْرَاخٍ فاضربوه به». العِشْكَال: العِذْق، وكل عُصْن من أغصانه شِمْرَاخ، وهو الذي عليه البُسر.

[شمز] * فيه: «سَيَلِكُمْ أَمْرَاءُ تَقْشَعِرُّ مِنْهُمْ الْجُلُودُ، وَتَشْمَزُ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ». أي تَقْبِضُ وَتَجْتَمِعُ وَهَمْزُهُ زَائِدَةٌ^(١). يقال اشْمَزَ اشْمَزَ اشْمَزَا.

[شمس] (س) فيه: «مَالِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهَُا أَذْنَابُ خَيْلِ شَمْسٍ». هي جمع شَمُوس، وهو التُّقُور من الدَّوَابِّ الذي لَا يَسْتَقِرُّ لَشَعْبِهِ وَحَدَّتِهِ.

[شمط] * في حديث أنس: «لَوْ شِئْتُ أَنْ أُعْذَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلْتُ». الشَّمَطُ: الشَّيْبُ، وَالشَّمَطَاتُ: الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ الَّتِي كَانَتْ فِي شَعْرِ رَأْسِهِ، يُرِيدُ قَلَّتْهَا.

(س) وفي حديث أبي سفيان:

صَرِيحٌ لَوْ لَا شَمَاطِيطُ جُرْهُمِ

الشَّمَاطِيطُ: الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ، الْوَاحِدُ شِمْنَطَاطٌ وَشِمْنَطِيطٌ.

[شمع] (هـ) فيه: «مَنْ يَسْبِغِ الْمَشْمَعَةَ يُشَمِّعُ اللَّهُ بِهِ». الْمَشْمَعَةُ: الْمُرَاخُ وَالضُّمَيْحُ^(٢). أَرَادَ مِنْ اسْتَهْزَأَ بِالنَّاسِ جَازَاهُ اللَّهُ مُجَازَاةً فِعْلُهُ. وَقِيلَ أَرَادَ: مَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْعَبَثُ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِالنَّاسِ أَصَارَهُ اللَّهُ إِلَى حَالَةٍ يُعْبَثُ بِهِ وَيُسْتَهْزَأُ مِنْهُ فِيهَا^(٣).

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «قُلْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا، وَإِذَا فَارَقْنَاكَ شَمَعْنَا أَوْ شَمَمْنَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ»^(٤). أَي لَا عَيْبَنَا الْأَهْلَ وَعَاشِرِنَاهُمْ. وَالشَّمَاغُ: اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ.

(١) «الفاقي» (٢/٢٦٢).

(٢) «الفاقي» (٢/٢٦١ - ٢٦٢) وانظر تمام كلامه فهو نحو ما أورد المصنف.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٨٦) وكان ذكر قبل هذا أن الرواية المشهورة بالسين المهملة.

(٤) «الفاقي» (٢/٢٦٢).

[شمعل] (س) في حديث صَفِيَّةَ أُمِّ الزَّيْبِر: «أَقَطًا وَتَمْرًا»^(١)، أو مُشْمَعِلًا صَفْرًا. المُشْمَعِلُ: السَّريْعُ^(٢) الماضي. وناقَةُ مُشْمَعِلَةٍ: سَرِيْعَةٌ.

[شمعل] (س) فيه: «ولا تشتمل اشتمال اليهود». الاشتمالُ: اِفْتِعال من الشَّملة، وهو كِسَاءٌ يُغَطِّي به وَيُكَلِّفُ فيه، والمَنْهِي عنه هو التَّجَلُّلُ بالثوب وإِسْبَالُهُ من غير أن يَرْفَع طَرَفَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «نهى عن اشتمال الصُّمَّاء».

(س) والحديث الآخر: «لا يَضُرُّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى فِي بَيْتِهِ شِمْلًا». أي في ثوبٍ واحدٍ يَشْمَلُهُ. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي». الشَّمْلُ: الاجْتِمَاعُ.

(هـ) وفيه: «يُغَطِّي صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْخُلْدَ بِيَمِينِهِ وَالْمُلُوكَ بِشِمَالِهِ». لم يُردْ أَنَّ شَيْئاً يُوضَعُ فِي يَدَيْهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْخُلْدَ وَالْمُلُوكَ يَجْعَلَانِ لَهُ، فَلَمَّا كَانَتِ الْيَدُ عَلَى الشَّيْءِ سَبَبَ الْمُلْكِ لَهُ وَالْإِسْتِيْلَاءَ عَلَيْهِ اسْتَعْبِرَ لِذَلِكَ.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «قال للأشعث بن قيس: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ يَنْسِجُ الشَّمَالَ بِيَمِينِهِ». وفي رواية: «ينسج الشمال باليمين»^(٣). الشَّمَالُ: جَمْعُ شَمْلَةٍ، وهو الْكِسَاءُ وَالْمَتَرُزُّ يُشْخِ به. وقوله الشَّمَالُ بِيَمِينِهِ، من أَحْسَنِ الْأَلْفَاظِ وَالطَّفْهِهَا بِلَاغَةً وَفَصَاحَةً.

* وفي حديث مازن: «بَقَرِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا شَمَائِلُ». يُزَوَّى بِالشَّيْنِ وَالشَّيْنِ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ عَمَّانَ.

* وفي قصيد كعب بن زهير:

صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ

(١) في «الفاثق» «أَقَطًا أَمَ تَمْرًا» وانظر «زير».

(٢) «الفاثق» (٢٥٠/٢).

(٣) والذي عند الزمخشري: «ينسج الشمال باليمن» - بدون الياء الثانية - وقال: الشمال: جمع شملة

وهي كساء يشتمل به «الفاثق» (٧١/١). ومن هذا المعنى ما رجع الزمخشري فيما بعد (٢٦٢/٢) فأورده عن عمر أنه سأل أبا مالك - وكان من علماء اليهود - عن صفة النبي ﷺ في التوراة فقال: من صفته أنه يلبس الشملة.

أَي مَاء ضَرَبَتْهُ رِيحُ الشَّمَالِ
* وَفِيهِ أَيْضًا:

وَعَثُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءَ شَمْلِيلٍ

الشَّمْلِيلُ - بالكسر - : السَّريَّةُ الخفيفةُ.

[شَمَم] (س) فِي صِفَتِهِ شَمَمٌ: «يَخْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمٌ». الشَّمَمُ: ارْتِفَاعُ قَصْبَةِ
الْأَنْفِ وَاسْتَوَاءُ أَغْلَاهَا وَإِشْرَافٌ ^(١) الْأُزْنَةُ قَلِيلًا ^(٢).
وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ:

شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبُوشُهُمْ

شَمُّ جَمْعُ أَشَمٍّ، وَالْعَرَانِينَ: الْأَنْوَفُ، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ وَشَرَفِ
الْأَنْفُسِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْمَتَكَبِّرِ الْمُتَعَالِي: شَمَخَ بَأَنَفِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَبْرُزَ لِعَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ: «قَالَ: أَخْرِجْ إِلَيَّ
فَأُشَامَّهُ قَبْلَ الْلِقَاءِ». أَيِ اخْتَبِرْهُ وَأَنْظُرْ مَا عِنْدَهُ. يُقَالُ شَامَمْتُ فُلَانًا إِذَا قَارَبْتَهُ وَتَعَرَّفْتَ
مَا عِنْدَهُ بِالِاخْتِبَارِ وَالْكَشْفِ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الشَّمِّ، كَأَنَّكَ تَشُمُّ مَا عِنْدَهُ وَيَشُمُّ مَا
عِنْدَكَ، لِتَعَمَّلًا بِمَقْتَضَى ذَلِكَ ^(٣).

* وَمِنْهُ ^(٤) قَوْلُهُمْ: «شَامَمْنَاهُمْ ثُمَّ نَاوَشْنَاهُمْ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ: «أَشْمِي وَلَا تَنْهَكِي». شَبَّهَ الْقَطْعَ الْيَسِيرَ بِأَشْمَامِ
الرَّائِحَةِ، وَالنَّهْكَ بِالْمُبَالَغَةِ فِيهِ: أَيِ اقْطِعي بَعْضَ النَّوَةِ وَلَا تَسْتَاصِلِيهَا.

(١) عِنْدَ ابْنِ قُتَيْبَةَ: وَإِشْرَافٌ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَالْمَعْنَى مُقَارَبٌ، وَعِبَارَةُ الْأَصْبَهَانِيِّ هَذِهِ الَّتِي أَوْرَدَهَا
الْمَصْنُفُ كَأَنِّي بِهَا أَخَذْتُهَا عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ، فَإِنَّهَا عِنْدَهُ بِحُرُوفِهَا. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٠٦/١).

(٢) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٢٨/٢): أَيِ كَانَ يُحْسِبُ لِحَسَنِ قَنَاءِ أَشَمٍّ قَبْلَ التَّأَمُّلِ.

(٣) نَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٣/٢).

(٤) كَذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَهْرِيِّ يَوْمَ حَنْينَ: «فَلَمَّا تَشَامَتِ الْخِيْلَانُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مَلْبَرِينَ...»
رَوَاهُ الْبَزَارُ (١٨٣٣) وَغَيْرُهُ.

باب الشين مع النون

[شنا] ^(١) (هـ) في حديث عائشة رضي الله عنها: «عليكم بالمَشْنِيتَةِ النَّافِعَةِ التَّلِينَةِ». تعني الحساء، وهي مفعولة، من شَيْتَ: أي أَبْغَضْتُ. وهذا البناء شاذٌ، فإن أصله مَشْنُوءٌ بالواو، ولا يقال في مَقْرُوءٍ وَمَوْطُوءٍ: مَقْرِيٌّ وَمَوْطِيٌّ، ووجهه أنه لَمَّا خَفَّفَ الهمزة صارت ياءً فقال مَشْنِيٌّ كَمَرْضِيٍّ، فلما أعاد الهمزة استصحب الحال المُخَفَّفَةُ ^(٢). وقولها التَّلِينَةُ: هي تفسيرٌ للمَشْنِيتَةِ، وجعلتها بَغِيضَةً لكرامتها.

* ومنه حديث أمّ مَعْبُدٍ: «لَا تَشْنُوهُ مِنْ طُولٍ». كذا جاء في رواية، أي لَا يُنْقَضْ لَفْظُ طُولِهِ. وَيُزَوَّى: «لَا يَنْشَأُ مِنْ طُولٍ». أَبْدَلْ مِنَ الهمزة ياءً. يقال شَيْتَهُ أَشْنُوهُ شَتًّا وَشَتَانًا.

(س) ومنه حديث علي: «وَمُئِنَّصٌ يَحْمَلُهُ شَتَانِي عَلَى أَنْ يَهْتَنِي».

(س) وفي حديث كعب: «يُوشِكُ أَنْ يُزْفَعَ عَنْكُمْ الطَّاعُونَ وَيَقْبِضَ عَلَيْكُمْ ^(٣) شَتَانُ الشِّتَاءِ، قِيلَ: وَمَا شَتَانُ الشِّتَاءِ؟ قَالَ: بَرْدُهُ». استعار الشَّتَانُ لِلْبَرْدِ لَأَنَّهُ يَقْبِضُ فِي الشِّتَاءِ. وَقِيلَ أَرَادَ بِالْبَرْدِ سَهْوَةَ الْأَمْرِ وَالرَّاحَةَ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَكْنِي بِالْبَرْدِ عَنِ الرَّاحَةِ، وَالْمَعْنَى: يُزْفَعُ عَنْكُمْ الطَّاعُونَ وَالشَّدَّةُ، وَيَكْثُرُ فِيكُمْ التَّبَاغُضُ، أَوِ الدَّعَةُ وَالرَّاحَةُ.

[شنب] (س هـ) في صفته ﷺ: «ضَلِيعُ الْفَمِ أَشْنَبٌ». الشَّنْبُ: الْبَيَاضُ وَالْبَرِيقُ وَالتَّحْدِيدُ فِي الْأَسْنَانِ ^(٤).

(١) في الحديث: «أوصى من خير بجزاة مائة وسق للشعرين، ويجاد مائة وسق للشناتين»، قال الزمخشري: الشتي منسوب إلى شنوء بحذف الواو وفتح العين، وهكذا النسبة إلى كل ما تالته واو، أو ياء ساكنة، في آخره تاء تانيث. وروي «للشنوين» وهذا فيمن خفف شنوءه بقلب همزتها واوًا، «الفاقي» (١٩٤/١). قلت: وقد روي كذلك الحديث بلفظ «الشبيين» كما في اللسان.

(٢) نحوه هذا في «الفاقي» (٢٦٥/٢) وزاد: تعني أن هذا الحساء لا يرغب فيه المحتشي وهو نافع.

(٣) كذا في الأصل. وفي أ: «منكم» وفي اللسان «فيكم».

(٤) واقتصر ابن قتيبة على أنه تحدّد في أطراف الأسنان «غريب الحديث» (٢٠٩/١)، وقال صاحب «الفاقي» (٢٢٩/٢): الشنب رقة الأسنان وماؤها، وسئل عنه رؤية فأخذ حبة رمان وقال هذا هو الشنب.

[شنج] * فيه: «إِذَا شَخَّصَ الْبَصْرُ وَتَشَجَّتِ الْأَصَابِعُ». أي انقبضت وتقلصت. (س) ومنه حديث الحسن: «مَثَلُ الرَّحِمِ كَمَثَلِ الشَّئَةِ، إِنْ صَبَّتَ عَلَيْهَا مَاءٌ لَانَتْ وَانْبَسَطَتْ، وَإِنْ تَرَكْتُهَا تَشَجَّتْ وَبَسَّتْ».

(س) وفي حديث مسلمة: «أَمْنَعُ النَّاسِ مِنَ الشَّرَاوِيلِ الْمُشَجَّةِ». قيل هي الواسعة التي تَنْقُطُ عَلَى الْخَلْفِ حَتَّى تُغَطِّيَ نِصْفَ الْقَدَمِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً طَوِيلَةً لَا تَرَّالَ تُرْفَعُ فَتَشَجُّجٌ.

[مشخب] (هـ) في حديث علي: «ذَوَاتُ الشَّخَابِيبِ الصُّمُّ». الشَّخَابِيبُ: رُؤُوسُ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ، وَاحِدُهَا شُخُوبٌ، وَالتُّونُ زَائِدَةٌ. وَذَكَرْنَاهَا هُنَا لِلْفُظْهَاءِ.

[مشخف] (س) في حديث عبد الملك: «سَلَّمَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُثَمَّمٍ بْنُ نُؤَيْرَةَ بِصَوْتِ جَهْوَرِي فَقَالَ: إِنَّكَ لَشِخْفٌ، فَقَالَ: إِنِّي مِنْ قَوْمٍ شِخْفِينَ». الشَّخْفُ: الطَوِيلُ الْعَظِيمُ^(١). هَكَذَا رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ فِي الشُّيْنِ وَالْحَاءِ وَالْمُعْجَمَتَيْنِ بِوَزْنٍ جَرِّدَخَلٍ^(٢). وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الشُّيْنِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[شند] (هـ) في حديث سعد بن معاذ: «لَمَّا حُكِّمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ حَمَلُوهُ عَلَى شَنْدَةٍ مِنْ لَيْفٍ». هِيَ بِالْتَّحْرِيكِ شَبْهُ إِكَافٍ يُجْعَلُ لِمُقَدَّمَتِهِ حِنْوٌ^(٣). قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَسْتُ أَدْرِي بِأَيِّ لِسَانٍ هِيَ.

[شتر] (٤) (س هـ) في حديث النَّخَعِيِّ: «كَانَ ذَلِكَ شَتَارًا فِي نَارٍ». الشَّارُ: الْعَيْبُ وَالْعَارُ^(٥). وَقِيلَ هُوَ الْعَيْبُ الَّذِي فِيهِ عَارٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) «الفاق» (٢/٢٦٥).

(٢) منهم ابن قتيبة وفسره بما أورد المصنف، وجعله من تفسير أبي اليقظان سحيم بن حفص «غريب الحديث» (٢/٣١٥).

(٣) «الفاق» (٢/٢٦٤) وزاد: وليست بعربية.

(٤) في كلام عمر: «لَوْ قُدِّرَتْ عَلَيْهِمَا لَشَتَرْتُ بِهِمَا» مِنَ الشَّارِ وَهُوَ الْعَيْبُ، كَمَا فِي «الْفَاقِ» (٢/٢٢١)، قُلْتُ: وَقَدْ أورد المصنف هذا في «شتر» بِلِثَاءِ الْمُثَنَاءِ مِنْ فَوْقِ، وَنَبِهَ عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ.

(٥) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/٤٢٢)، و«الفاق» (٢/٢٦٥) للزمخشري.

[ششَن] (هـ) في حديث عمر، قال لابن عباس رضي الله عنهما في كلام: «شَشِنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخَزَمَ».

أي فيه شَبٌّ من أبيه في الرأي والحَزَم والذِّكَاء. الشَّشِنَةُ: الشَّجِيح والطَّيْعَةُ. وقيل القِطْعَةُ والمُضْغَةُ من اللَّحْم. وهو مَثَل. وأوَّل من قاله أبو أَخَزَم الطَّائِي. وذلك أَنَّ أَخَزَم كان عاقاً لأبيه، فمات وترك بَيْنَ عَقْوَا جَدِّهِمْ وَضَرْبُوهُ وَأَذَمُوهُ فقال:

إِنَّ بَيْنِي زَمْلُونِي بِاللِّدِّمِ شَشِنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخَزَمٍ^(١)

وَيُرْوَى نَشِنَةُ، بتقديم النون^(٢). وسيذكر.

[شَنْظَر] (هـ) في ذكر أهل النار: «الشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ»^(٣). وهو السَّيِّئُ الْخُلُقُ^(٤).

(هـ) وفي حديث الحرب: «ثُمَّ تَكُونُ جَرَائِمُ ذَاتِ شَنْظِيرٍ». قال الهروي هكذا الرواية، والصوابُ الشَّنْظِيرُ جمع شَنْظُوة بالضم، وهي كالأنف الخارج من الجَبَل.

[شَنَع] (هـ) في حديث أبي ذر: «وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ مُشَنَّعَةٌ». أي قبيحة. يقال مَنْظَرٌ شَنِيعٌ وَأَشْنَعُ وَمُشَنَّعٌ^(٥).

[شَنَف] (هـ) في إسلام أبي ذر: «فإنهم قد شَنَفُوا لَهُ». أي أَبْغَضُوهُ^(٦). يقال شَنَفَ لَهُ شَنْفًا إِذَا أَبْغَضَهُ^(٧).

(١) ومثل هذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢١/٢ - ٢٢).

(٢) وذكر أبو عبيد القاسم الوجهين عن أبي عبيدة معمر، وقال: وغيره ينكر نشينة - يريد الأصمعي - «غريب الحديث» (٢٢/٢).

(٣) قال في «الفاق» (١٠٠/٢): قال أبو عمرو: الشنظرة ضرب أعناق القوم... ثم قال -: والنون زائدة قلت: وهذا على الحقيقة، وأما المراد فهو ما قال المصنف.

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٩٢/١).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠/٢) وزاد: «وشنع»، وذكر ذلك الزمخشري في «الفاق» (٢٦٤/٢) دون زيادة ابن قتيبة.

(٦) قال في «الفاق» (٩٩/٢) شَنَفَ وشَنِىء أخوان، ولكن شنف لا يتعدى باللام.

(٧) «غريب الحديث» (٤/٢) لابن قتيبة.

• ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل: «قال لرسول الله ﷺ: مالي أرى قومك قد شَنَفُوا لك».

• وفي حديث بعضهم: «كنت اختلف إلى الضحَّاك و عليَّ شَنَفٌ ذَهَب فلا يَنْهاني». الشَّنَفُ من حُلِي الأذن، وجمعه شُنُوفٌ. وقيل هو ما يُعَلَّق في أغلاها^(١).

[شَنَق] (هـ س) فيه: «لا شِنَاق ولا شِغَار». الشَّنَق - بالتحريك: ما بين الفَرِيضَتَيْنِ^(٢) من كُلِّ ما تَجِب فيه الزكاة، وهو ما زَادَ على الإبل من الخَمْس إلى التَّشْعِ^(٣)، وما زَادَ منها على العَشر إلى أَرْبَع عشرة: أي لا يُؤخذ في الزيادة على الفَرِيضة زكاة إلى أن تَبْلُغ الفَرِيضة الأخرى، وإنما سُمِّي شَنَقاً لأنه لم يُؤخذ منه شيء فَأُشْنِقَ إلى ما يليه مما أَخَذَ منه: أي أَضِيفَ وَجُمِعَ، فمعنى قوله لا شِنَاق: أي لا يُشْنِقُ الرجلُ غَنَمَهُ أو إبله إلى مَالٍ غَيْرِهِ لِيُطِلَّ الصدقة، يعني لا تَشَانَقُوا فتَجَمَّعُوا بين مُتَفَرِّقٍ، هو مِثْلُ قوله: لا خِلَاطٌ.

والعربُ تقول إذا وَجِبَ على الرجل شاةٌ في خَمْسٍ من الإبل: قد أَشْنَقَ: أي وَجِبَ عليه شَنَقٌ، فلا يَزَالُ مُشْنِقاً إلى أن تَبْلُغَ إبله خَمْساً وعشرين ففيها ابنة مَخَاضٍ، وقد زال عنه اسمُ الإِشْنَاق. ويقال له مُعْقِلٌ: أي مؤدٌ للعِقال مع ابنة المخاض، فإذا بَلَغَتْ ستاً وثلاثين إلى خَمْسٍ وأَرْبَعين فهو مُفَرِّضٌ: أي وَجِبَتْ في إبله الفَرِيضة. والشَّنَاقُ: المشاركةُ في الشَّنَقِ والشَّنَقَيْنِ، وهو ما بين الفَرِيضَتَيْنِ. ويقول بعضهم لِبَعْضٍ: شَانَقْنِي، أي اخلط مالي ومالكَ لَتَخِفَّ علينا الزكاة.

وَرَوَى عن أحمد بن حنبل أَنَّ الشَّنَقَ ما دُونَ الفَرِيضة مطلقاً، كما دون الأَرْبَعين من الغنم^(٤).

(١) وهذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢١٨/١).

(٢) زاد الزمخشري في «الفاق» (١٦/١) سمي شَنَقاً لأنه ليس بفريضة تامة، فكانه مشنوق أي مكفوف عن التمام، من شَنَقَتِ الناقة بزمامها إذا كَفَفَتْهَا...

(٣) يستعمل «إلى» هنا للغاية، فالشَّنَقُ تدخل في الشَّنَاق، والذي في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم: «إلى العشر» (١٣٢/١) فهو يستعمل «إلى» للوصول، فلا تدخل العشر في الشَّنَاق، وبهذا يظهر أن لا خلاف بين القولين.

(٤) انظر اللسان (شَنَق) ففيه بسط لما أجمل المصنف.

(هـ) وفيه: «أنه قام من الليل يُصَلِّي فَحَلَّ شِنَاقَ الْقَرْبَةِ». الشناق: الخيط أو السَّيَر الذي تُعَلَّقُ به القَرْبَةُ^(١)، والخيط الذي يُشَدُّ به فَمُهَا^(٢). يقال شَنَقَ الْقَرْبَةَ وَأَشْنَقَهَا إِذَا أَوْكَاهَا، وَإِذَا عَلَّقَهَا^(٣).

* وفي حديث علي: «إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمٌ». يقال شَنَقَتِ الْبَعِيرَ أَشْنَقُهُ شَنَقًا، وَأَشْنَقْتُهُ إِشْنَاقًا إِذَا كَفَفْتَهُ^(٤) بِزِمَامِهِ وَأَنْتَ زَاكِجُهُ: أَيِ إِنْ بَالَعَ فِي إِشْنَاقِهَا خَرَمَ أَنْفَهَا. ويقال أَشْنَقَ لَهَا.

* ومنه حديث جابر^(٥): «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ طَالِعٍ، فَأُشْرِعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ وَشَنَقَ لَهَا»^(٦).

(هـ) ومنه حديث طلحة: «أَنَّهُ أُنْشِدَ قَصِيدَةً وَهُوَ رَاكِبٌ بَعِيرًا، فَمَا زَالَ شَانِقًا رَأْسَهُ»^(٧) حَتَّى كُتِبَتْ لَهُ^(٨).

(س) ومنه حديث عمر: «سَأَلَهُ رَجُلٌ مُخْرِمٌ فَقَالَ: عَنَّتْ لِي عِكْرِشَةٌ فَشَنَقْتُهَا بِجَبُوبَةٍ». أَيِ رَمَيْتُهَا حَتَّى كَفَتْ عَنِ الْعَلْوِ^(٩).

(س) وفي حديث الحجاج ويزيد بن المهلب:

وَفِي الدُّزْعِ ضَخْمُ الْمَنَكَيْنِ شَنَاقٌ

(١) على الوجد، هذا لفظ أبي عبيدة معمر كما نقله عنه ابن سلام في «غريب الحديث» (٨٦/١).

(٢) حكاه ابن سلام عن غير أبي عبيدة، وقال: وهذا أشبه القولين (٨٦/١).

(٣) وقد ذكر الزمخشري في «الفاق» (٢٦٣/٢ - ٢٦٤) جميع هذا وقال: هو هاهنا الوكاه المعلق طرفه بالوجد، ويجوز أن يكون غير الوكاه، ويراد بحلّه حلّه من الوجد، ومنه قولهم: شَنَقَتْ رَأْسَ الْفَرَسِ إِذَا شَدَدَتْهُ إِلَى شَجَرَةٍ، أَوْ وَتَدَ مَرْتَفَعٌ...

(٤) من ذلك حديث العباس يوم حنين: «وَأَنَا أَخَذَ بِحِكْمَةٍ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءِ وَقَدْ شَنَقَهَا بِهَا» «الفاق» (٣١٩/٢ - ٣٢٠).

(٥) هو ابن عبد الله، في حديث غزوة بواط.

(٦) أي عاجها - كفها - بالزمام، كما في «الفاق» (٣٥١/٣).

(٧) أي: رأس البعير.

(٨) «غريب الحديث» (٣٨٤/١) لابن قتيبة، و«الفاق» (٢٦٤/٢) للزمخشري، وعبارته: هو أن يجذب رأسها بزمامها حتى يلداني قفاها قادمة الرجل، وقد شَنَقَهَا وَأَشْنَقَهَا.

(٩) قال في «الفاق» (١٩/٣): الشَّقُّ: الْكَفُّ، فَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الرَّمْيِ أَوْ الضَّرْبِ الْمَشْخَنِ الْكَافِّ لِلْمَرْمَى عَنْ الْحَرَكَةِ. وَالْجَبُوبَةُ الْمَلْتَرَةُ.

الشناق بالفتح^(١) : الطويل^(٢) .

(س) وفي قصة سليمان عليه السلام : «احشُرُوا الطيرَ إِلَّا الشَّنَقَاءَ» . هي التي تَزُقُّ فَرَاحَهَا^(٣) .

[شَنَن] (هـ) فيه : «أنه أمر بالماء فَقَرَسَ فِي الشَّنَانِ» . الشَّنَان : الْأَشَقِيَّةُ الْخَلْقَةُ^(٤) ، وَاحِدُهَا شَنٌّ وَشَنَّةٌ ، وَهِيَ أَشَدُّ تَبَرُّدًا لِلْمَاءِ مِنَ الْجُدُدِ^(٥) .

(س) ومنه حديث قيام الليل : «فَقَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ» . أَي قِرْبَةٍ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ : «هَلْ عِنْدَكُمْ مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَةٍ» . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود في صفة القرآن : «لَا يَنْفَعُ وَلَا يَنْشَأُ» . أَي لَا يَخْلُقُ^(٦) عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ^(٧) .

(س) وحديث عمر بن عبد العزيز : «إِذَا اسْتَشَنَّ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ فَأَبْلِلْهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى عِبَادِهِ» . أَي إِذَا أَخْلَقَ .

* وَفِيهِ : «إِذَا حُمِّ أَحَدُكُمْ فَلْيَشْنِ عَلَيْهِ الْمَاءَ» . أَي فَلْيَبْرِشْهُ عَلَيْهِ رَشًّا مُفَرَّقًا . الشَّنُّ : الصَّبُّ الْمُتَقَطِّعُ ، وَالشَّنُّ : الصَّبُّ الْمُتَّصِلُ .

(١) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : الشَّنَاقُ - كَتَاتِبُ الطَّوِيلِ ؛ لِلْمَذَكْرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْجَمْعِ .

(٢) «الْفَائِقُ» (٨٤/١) .

(٣) «الْفَائِقُ» (٢٦٦/٢) .

(٤) وَقَدْ أَوْرَدَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٥/٢) قَوْلَ عَائِشَةَ «نَبَلْنَا فِي جِلْدِ شَاةٍ حَتَّى صَارَ شَنًّا» . وَقَالَ : أَي خَلَقًا .

(٥) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ : يُقَالُ لِلْسَّقَاءِ شَنٌّ ، وَلِلْقِرْبَةِ شَنَّةٌ ، ذَكَرَ هَذَا بَعْدَ إِبْرَادِ مَا حَكَاهُ الْمُصَنِّفُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٣٠/١) .

(٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي حَمْرٍو «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٩٣/٢) .

(٧) وَقَدْ نَسَبَ الزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا الْقَوْلَ «لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ» لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَزَادَ : الشَّنَانُ الْإِحْلَاقُ مِنَ الشَّنِّ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَاسِ الْبَالِي ، أَي هُوَ حُلُو طَيِّبٍ لَا تَذْهَبُ ظِلَاوَتُهُ ، وَلَا يَبْلَى رَوْنَقُهُ وَطَرَاوَتُهُ بِتَرْدِيدِهِ كَالشَّعْرِ وَغَيْرِهِ . - ثُمَّ قَالَ - : وَقِيلَ : مَعْنَى الشَّنَانِ : الْإِمْتِزَاجُ بِالْبَاطِلِ ، مِنَ الشَّنَانَةِ ، وَهِيَ اللَّبَانُ الْمَذْبُوقُ - الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ - «الْفَائِقُ» (١٥٢/١) .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «كَانَ يَسْنُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَا يَشْتُهُ». أَي يُخْرِجُهُ عَلَيْهِ وَلَا يُفَرِّقُهُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وكذلك يُرْوَى حَدِيثُ بَوَّلِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ بِالشَّيْنِ أَيْضًا.

(هـ) ومنه حديث رُقَيْقَةَ: «فَلْيَسْتُوا الْمَاءَ وَلْيَمَسُّوا الطَّيْبَ»^(١).

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَسْنُ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي الْمُلُوحِ». أَي يُفَرِّقُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِمْ.

(هـ) ومنه حديث علي: «اتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ». وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

باب الشين مع الواو

[شوب] (هـ) فيه: «لَا شَوْبَ وَلَا رَوْبَ». أَي لَا غِشَّ وَلَا تَخْلِيطَ فِي شِرَاءٍ أَوْ بَيْعٍ^(٢). وَأَصْلُ الشَّوْبِ: الْخَلْطُ، وَالرَّوْبُ مِنَ اللَّبَنِ: الرَّائِبُ لِمَخْلَطِهِ بِالْمَاءِ. وَيُقَالُ لِلْمَخْلُطِ فِي كَلَامِهِ: هُوَ يَشُوبُ وَيَرْوِبُ. وَقِيلَ مَعْنَى لَا شَوْبَ وَلَا رَوْبَ: أَنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ السَّلْعَةِ.

(هـ) وفيه: «يَشْهَدُ بَيْعُكُمْ الْحَلْفُ وَاللَّغْوُ فَشَوْبُوهُ بِالصَّدَقَةِ». أَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ لِمَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ مِنَ الْكَذِبِ وَالرِّبَا وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ فِي الْقَوْلِ، لَتَكُونَ كَفَّارَةً لِلذَلِكَ.

[شوحط] (س) فيه^(٣): «أَنَّهُ ضَرَبَهُ»^(٤) بِمُخْرَشٍ مِنْ شَوْحَطٍ. الشَّوْحَطُ: ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ تَتَخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ. وَالْوَاوُ زَائِلَةٌ.

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٦١/٣): شَنَّ الْمَاءَ: صَبَّهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقِيلَ: الشَّنُّ صَبُّ الْمَاءِ مَتَفَرِّقًا، وَمِنْهُ شَنَّ الْغَارَةَ، وَالسَّنُّ بِخِلَافِهِ.

(٢) «الْفَائِقِ» (٢٦٩/٢).

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ.

(٤) الضَّارِبُ هُوَ الْمُسْتَنِيرُ الْيَهُودِي.

[شور^(١)] ^(٢)(س) فيه: «أنه أقبل رجل وعليه شورة حسنة». الشورة - بالضم: الجمال والحُسن، كأنه من الشَّور، وهو عَرَضُ الشيء وإظهاره. ويقال لها أيضاً: الشَّارة، وهي الهيئة.

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً أتاه وعليه شارة حسنة». وألفها مقلوبة عن الواو^(٣).

* ومنه حديث عاشوراء: «كانوا يتخلّونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حُلِيَّهم وشاركتهم». أي لبّاسهم الحسن الجميل.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «أنه ركب فرساً يشوره». أي يغرّضه. يقال شار الدابة يشورها إذا عرّضها^(٤) لتباع، والموضع الذي تُعرّض فيه الدواب يقال له المشوار^(٥).

(هـ) ومنه حديث أبي طلحة: «أنه كان يشور نفسه بين يدي رسول الله ﷺ». أي: يغرّضها^(٦) على القتل. والقتل في سبيل الله يبيح النفس. وقيل^(٧) يشور نفسه: أي يسعى ويخف، يظهر بذلك قوته. ويقال شرت الدابة، إذا أجزيتها لتعرف قوتها.

(هـ) ومنه حديث طلحة: «أنه كان يشور نفسه على غرلته». أي وهو صبي لم يختن بغد. والغرلة: القلفة.

(س) وفي حديث ابن اللثبية: «أنه جاء بشوار كثير». الشوار - بالفتح: متاع البيت^(٨).

(١) في «الفاق» (٢٦٦/٢) أن النبي ﷺ بعث سرية وأمرهم أن يمسحوا على المشاوذ. قال الزمخشري: المشوذ والعصابة: العمامة، وشوذ وعصبه: عتمه...

(٢) في الحديث: أنه ﷺ رأى امرأة شيرة. أورده المصنف في «شيرة» والموضع هنا. كما سيأتي.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٨٨/١).

(٤) نحوه في «الفاق» (٢٦٨/٢).

(٥) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٤٥/١).

(٦) نحوه في «الفاق» (٢٦٨/٢).

(٧) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٥٦/٣).

(٨) ومنه قول عبدالله بن مسعود: استخف من شوار بيتك. رواه الطبراني في الكبير (٨٩٧٥).

(هـ) وفي حديث عمر: «في الذي تدلّى بحبلٍ لِيشْتَارَ عَسَلًا». يقال شَارَ العسل يشوره، واشْتَارَهُ يشْتَارُهُ^(١) إذا اجْتَنَاهُ^(٢) من خَلَاياه ومَوَاضِعِهِ^(٣).

[شوس] * في حديث الذي بعثه إلى الجن: «قال: يا نبي الله أسْفَعُ شوس؟». الشَّوسُ: الطَّوَال، جمع أشوس. كذا قال الخطابي.

(س) وفي حديث الثَّيْمِي: «رُبَّمَا رَأَيْتَ أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ يَتَشَاوَسُ، يَنْظُرُ أَزَالَتِ الشَّمْسُ أَمْ لَا». التَّشَاوَسُ: أَنْ يَقْلِبَ رَأْسَهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بِإِخْدَى عَيْنِهِ. وَالشَّوَسُ: النَّظَرُ بِأَحَدِ شِقَيِ الْعَيْنِ. وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُصَغِّرُ عَيْنَهُ وَيَضْمُ أَجْفَانَهُ لِيَنْظُرَ.

[شوص] (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يَشُوصُ فَاةً بِالسَّوَاكِ». أَي يَذْلِكُ أَشْنَانَهُ وَيَقْنِيهَا^(٤). وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَسْتَاكَ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عَلْوٍ. وَأَصْلُ الشَّوَصِ: الْغَسْلُ^(٥).

* ومنه الحديث: «اسْتَفْتُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السَّوَاكِ». أَي بِغُسَاكِهِ. وَقِيلَ بِمَا يَنْفَتَحُ مِنْهُ عِنْدَ التَّسْوُكِ.

(س) وفيه: «مَنْ سَبَقَ الْعَاطِسَ بِالْحَمْدِ أَمِنَ الشَّوَصَ وَاللَّوَصَ وَالْعِلْوَصَ». الشَّوَصُ: وَجَعُ الضَّرْسِ. وَقِيلَ الشَّوَصَةُ: وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ مِنْ^(٦) رِيحٍ تَنْعَقِدُ تَحْتَ الْأَضْلَاعِ.

[شوط] * في حديث الطَّوَاغِ: «رَمَلَ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ». هِيَ جَمْعُ شَوَاطٍ، وَالْمَرَادُ بِهِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الطَّوَاغِ حَوْلَ الْبَيْتِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَسَافَةٌ مِنَ الْأَرْضِ يَغْدُوهَا الْفَرَسُ كَالْمَيْدَانِ وَنَحْوِهِ.

(هـ) ومنه حديث سليمان بن صُرَد: «قَالَ لِعَلِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الشَّوْطَ

(١) وأشاره، واستشاره. كما في القاموس.

(٢) «الفاقي» (٢٦٨/٢).

(٣) ونحو هذا في «غريب الحديث» (٦٧/٢) لابن سلام.

(٤) وعِبَارَةُ «الفاقي» (٩٣/٤) نحوه.

(٥) كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٩/١).

(٦) في «الفاقي» (٢٦٩/٢) جعل هذا قولاً ثالثاً فقال: وَقِيلَ رِيحٌ تَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاعِ تَرْفَعُ الْقَلْبَ عَنْ مَوْضِعِهِ، مِنْ قَوْلِكَ: شَاصَ فَاهُ بِالسَّوَاكِ إِذَا اسْتَاكَ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عَلْوٍ.

بَطِينٌ، وقد بَقِيَ من الأمور ما تُعْرِفُ به صَدِيقُكَ من عَدُوِّكَ». البَطِينُ: البَعِيدُ، أي الزمان طويلاً يُمكنُ أن أَسْتَنْدِرَكَ فيه ما فَرُطْتُ.

(س) وفي حديث المرأة الجَوْنِيَّة ذَكَرُ: «الشَّوْطُ». وهو اسمُ حائط من بساتين المدينة.

[شوف] * في حديث عائشة: «أَنا شَوَّفْتُ جاريةً، فَطافَتْ بها وقالت: لعلنا نَصِيدُ بها بعضَ فِثيانٍ قُرَيْشٍ». أي زَيَّيْتُها، يقال شَوَّفَ وشَوَّفَ وشَوَّفَ: أي تَزَيَّنَ. وَتَشَوَّفَ لِلشيءِ أي طَمَحَ بَصَرَهُ إِلَيْهِ.

(س) ومنه حديث شَبِيعَةَ: «أَنا تَشَوَّفْتُ لِلخُطَابِ». أي طَمَحْتُ وَتَشَرَّعْتُ.

* ومنه حديث عمر: «ولكن انظُرُوا إلى وَرَعِهِ إِذَا أَشَافَ». أي أَشْرَفَ على الشيءِ، وهو بِمعنى أَشْفَى. وقد تَقَدَّمَ.

[شوك] (س) فيه: «أَنَّهُ كَوَى أَسْعَدَ بنَ زُرَّارةَ مِنَ الشُّوكَةِ». هي حُمْرة تَعْلُو الوجه والجَسَدَ. يقال منه: شَيْكَ الرجلُ فهو مُشُوكٌ. وكذلك إِذَا دَخَلَ فِي جِسمِهِ شُوكَةٌ.

(س) ومنه الحديث: «وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتِقَشَ». أي إِذَا شَاكَهُ شُوكَةٌ فَلَا يَقْدِرُ على انْتِقاشِها، وهو إِخْرَاجُها بِالْمِنْقَاشِ^(١).

* ومنه الحديث: «وَلَا يُشَاكَ الْمُؤْمِنُ».

* والحديث الآخر: «حَتَّى الشُّوكَةُ يَشَاكُهَا».

* وفي حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ لِعُمَرَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ بِالْهُزْمَرَانِ: تَرَكْتُ بَغْدِي عُلُوءًا كَبِيرًا وَشُوكَةً شَدِيدَةً». أي: قَتَلَا شَدِيدًا وَقُوَّةً ظَاهِرَةً. وَشُوكَةُ الْقِتَالِ شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ.

* ومنه الحديث: «هَلُمَّ إِلَى جِهَادٍ لَا شُوكَةَ فِيهِ». يَعْنِي الْحَجَّ.

(١) «غريب الحديث» (٧٣/٢) لابن قتيبة. وقال الزمخشري شاكه الشوك إذا دخل في رجله. «الفاقي» (١٥١/١).

[شول] (هـ) في حديث نَضْلَة بن عمرو: «فَهَجَمَ عَلَيْهِ شَوَائِلُ لَهُ فَسْقَاهُ مِنْ أَلْبَانِهَا». الشَوَائِلُ: جَمْعُ شَائِلَةٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي شَالَ لَبَنُهَا: أَيِ ارْتَفَعَ^(١). وَتُسَمَّى الشَّوْلُ: أَيِ ذَاتُ شَوْلٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي ضَرْعِهَا إِلَّا شَوْلٌ مِنْ لَبَنِ: أَيِ بَقِيَّةٍ. وَيَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ حَمْلِهَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدَوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ». أَيِ الَّذِي يَزْجُرُ إِبْلَهُ لِتَسِيرِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِي يَزَنَ.

أَتَى هِرْقَلًا وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ النَّصْرَ الَّذِي سَالَا

يُقَالُ شَالَتْ^(٢) نَعَامَتُهُمْ إِذَا مَاتُوا وَتَفَرَّقُوا، كَانَهُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا بَقِيَّةٌ^(٣). وَالنَّعَامَةُ: الْجَمَاعَةُ.

[شوم] * فِيهِ: «إِنْ كَانَ الشُّومُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَرْأَةُ وَالذَّارُ وَالْفَرَسُ». أَيِ إِنْ كَانَ مَا يَكْرَهُ وَيُخَافُ عَاقِبَتُهُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وَتَخْصِيصُهُ لَهَا لِأَنَّهُ لَمَّا أَبْطَلَ مَذْهَبُ الْعَرَبِ فِي التَّطْيِيرِ بِالسُّوَانِحِ وَالْبَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ وَالطَّبَاءِ وَنَحْوِهِمَا قَالَ: فَإِنْ كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ دَارٌ يَكْرَهُ سُكْنَاهَا، أَوْ امْرَأَةٌ يَكْرَهُ صُحْبَتَهَا، أَوْ فَرَسٌ يَكْرَهُ ارْتِبَاطَهَا فَلْيُفَارِقْهَا، بَأَنْ يَتَّقِلَ عَنِ الدَّارِ، وَيُطَلِّقَ الْمَرْأَةَ، وَيَبِيعَ الْفَرَسَ. وَقِيلَ إِنْ شُومَ الدَّارُ ضَيْقُهَا وَشَوْءُ جَارِهَا، وَشُومَ الْمَرْأَةُ أَنْ لَا تَلِدَ، وَشُومَ الْفَرَسُ أَنْ لَا يُغْزَى عَلَيْهَا. وَالْوَاوُ فِي الشُّومِ هَمْزَةٌ، وَلَكِنِهَا خُفِّفَتْ فَصَارَتْ وَاوًا، وَغَلَبَ عَلَيْهَا التَّخْفِيفُ حَتَّى لَمْ يُطْلَقْ بِهَا مَهْمُوزَةٌ، وَلِلذَلِكَ أَثْبَتْنَاهَا هَاهُنَا. وَالشُّومُ: ضِدُّ الْيَمَنِ. يُقَالُ تَشَاءَمْتُ بِالشَّيْءِ وَتَيَّمَمْتُ بِهِ.

[شوه] (هـ)^(٤) فِيهِ: «يَبِينَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ». الشَّوْهَاءُ: الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ الرَّائِعَةُ، وَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ. يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْقَبِيحَةِ

(١) أَوْ قُلَّ وَخَفَتْ كَمَا هِيَ عِبَارَةُ «الْفَاتِقِ» (٣/٣٥٨)، وَذَكَرَ فِي هَذَا الْمَعْنَى غَيْرَ قَوْلٍ عَنِ النَّصْرِ وَغَيْرِهِ.

(٢) الَّذِي فِي الصَّحَاحِ «نَعَمْ»: يُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْ مِنْهَلِهِمْ أَوْ تَفَرَّقُوا: قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ.

(٣) وَمِنْهُ شَعْرُ أَبِي جَرُولٍ يَوْمَ حَنْينَ: «لَا تَجْعَلُنَا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ».

(٤) فِي حَدِيثِ سَوَادَةَ بْنِ الرَّبِيعِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ بِأَمْرِ لَهَا بِشِيَاءٍ غَنَمٍ... أَوْرَدَهُ الْمَصْنَفُ فِي «شِيءٍ» وَالْمَوْضِعُ هُنَا، وَقَدْ نَبِهَ عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتْرَكَ الْمَوْضِعَ الصَّوَابَ غَفْلًا.

شَوْهَاءٌ^(١)، والشَّوْهَاءُ: الواسعةُ الفَمِ والصغيرةُ الفَمِ.

* ومنه حديث ابن الزبير رضي الله عنهما: «شَوْهَ الله خُلُوقَكُمْ». أي وشِعْها.

(هـ) ومنه حديث بدر: «قال حين رَمَى الْمُشْرِكِينَ بالتراب: شَاهَتِ الوجوه». أي قُبِحت. يقال شَاءَ شَوْهَ شَوْهَاءً، وشَوْهَ شَوْهَاءً، ورجُلٌ أَشْوَهُ، وامرأةٌ شَوْهَاءٌ^(٢). ويقال للخطبة التي لا يُصَلَّى فيها على النبي ﷺ شَوْهَاءٌ^(٣).

* ومنه الحديث: «أنه قال لابن صَيَّاد: شَاءَ الوجْه». وقد تكرر في الحديث^(٤).

(س) وفيه: «أنه قال لَصَفْوَانِ بنِ الْمُعْطَلِ حين ضَرَبَ حَسَّانَ بالسيف: أَتَشَوَّهْتُ على قومي أَنْ هَذَاهُمْ الله عز وجل للإسلام». أي اتَّكُرْتُ وَتَقَبَّحْتُ لهم. وجعلَ الْأَنْصَارَ قَوْمَهُ لِنُصْرَتِهِمْ إِيَّاهُ. وقيل الْأَشْوَةُ: السريعُ الإِصَابَةِ بالعين^(٥) ورجُلٌ شَاءَهُ الْبَصَرُ، وشَاهِي الْبَصَرِ: أي حَدِيدُهُ. قال أبو عبيدة: يقال لا تُشَوِّهْ عَلِيَّ: أي لا تَقُلْ مَا أَحْسَنَكَ، فَتُصَيِّبِي بَعِينِكَ.

[شوي] (س) في حديث عبد المطلب: «كَانَ يَرَى أَنَّ السَّهْمَ إِذَا أَخْطَاهُ فَقَدْ أَشْوَى». يقال رَمَى فَأَشْوَى إِذَا لَمْ يُصِبِ الْمَقْتُلَ. وشَوَّيْتُهُ: أَصَبْتُ شَوَاتِهِ. وَالشَّوَى: جِلْدُ الرَّأْسِ، وقيل أطرافُ الْبَيْتِ كَالرَّأْسِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ، الْوَاحِدَةُ شَوَاةٌ.

* ومنه الحديث: «لَا تَنْقُضِ الْحَائِضُ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ شَوَى رَأْسِهَا». أي جِلْدَهُ.

(هـ) ومنه حديث مجاهد: «كُلُّ مَا أَصَابَ الصَّائِمُ شَوَى إِلَّا الْغِيَةَ». أي شيءٌ هِينٌ لَا يُقْسِدُ صَوْمَهُ، وهو من الشَّوَى: الْأَطْرَافُ^(٦): أي إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَصَابَهُ لَا يُبْطِلُ

(١) زاد في «الفاق» (٢٦٧/٢): والحقيقة أنها التي تروع الناظر إليها لفرط جمالها أو لتناهي قبحها.

(٢) نقله أبو عبيد بن سلام عن أبي عمرو الشيباني. «غريب الحديث» (٧٥/١).

(٣) «الفاق» (٢٦٦/٢).

(٤) والشاه: الشطرنج كما سيأتي في آخر حرف الشين.

(٥) في الدر الثبير: «هذا قاله الحربي ظناً، بل إنه قال: لم أسمع فيه شيئاً. وقال الفارسي: ليس في هذا المعنى ما يليق بلفظ الحديث. وقال الأصمعي: يقال: فرس أشوه، إذا كان مديد العنق في ارتفاع، فعلى هذا يمكن أن يقال: معناه: ارتفعت وامتد عنقك على قومي».

(٦) «الفاق» (٢٦٩/٢).

صَوْمَهُ إِلَّا الْغِيَةَ فَإِنَّهَا تُبْطِلُهُ، فَهِيَ كَالْمَقْتُلِ. وَالشَّوَى: مَا لَيْسَ بِمَقْتُلٍ^(١). يُقَالُ: كُل شَيْءٍ شَوَى مَا سَلِمَ لَكَ دِينُكَ: أَيِ هَيِّنٌ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ: «وَفِي الشَّوِيِّ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ وَاحِدَةً». الشَّوِيُّ: اسْمُ جَمْعٍ لِلشَّاةِ^(٢). وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ لَهَا، نَحْوُ كَلْبٍ وَكَلِيبٍ.

* وَمِنْهُ كِتَابُهُ لِقَطْنِ بْنِ حَارِثَةَ: «وَفِي الشَّوِيِّ الْوَرِيْ مُسِنَّةٌ».

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سَثِلَ عَنْ الْمُتَنَعَةِ أَنْتَجَزَى فِيهَا شَاءَةً؟ فَقَالَ: مَالِي وَ لِلشَّوِيِّ». أَيِ الشَّاءِ، كَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّ الْمُتَمَتِّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ تَجِبُ عَلَيْهِ بِكَفَّةٍ^(٣).

باب الشين مع الهاء

[شهب] ^(٤) (هـ) فِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ: أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا، فَقَدْ اسْتَبَطَنْتُمْ بِأَشْهَبَ بَازِلٍ». أَيِ رُمِيْتُمْ بِأَمْرٍ صَغْبٍ شَدِيدٍ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ^(٥). يُقَالُ يَوْمُ أَشْهَبٍ، وَسَنَةُ شَهْبَاءَ، وَجَيْشُ أَشْهَبٍ: أَيِ قَوِيٍّ شَدِيدٍ. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّدَةِ وَالْكَرَاهَةِ. وَجَعَلَهُ بَازِلًا لِأَنَّهُ بَزُولُ الْبَعِيرِ نَهَائِيَّتُهُ فِي الْقُوَّةِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ حَلِيمَةَ: «خَرَجْتُ فِي سَنَةِ شَهْبَاءَ». أَيِ ذَاتِ قَحْطٍ وَجَذْبٍ. وَالشَّهْبَاءُ: الْأَرْضُ الْبَيضاءُ الَّتِي لَا خُضْرَةَ فِيهَا لِقِلَّةِ الْمَطَرِ، مِنَ الشَّهْبَةِ، وَهِيَ الْبَيَاضُ،

(١) قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غُرُبِ الْحَدِيثِ» (٤١٧/٢) وَنَقَلَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ - شَيْخِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - أَنَّ الشَّوَى هُوَ الشَّيْءُ الْهَيْنُ الْبَسِيرُ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٢٧/٣).

(٣) «الْفَائِقُ» (٢٦٩/٢).

(٤) فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ شَهَابٍ، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٧/٢): لِأَنَّهُ الشَّعْلَةُ، وَالنَّارُ عِقَابُ الْكَفَّارِ، وَلِأَنَّهُ يَرْجَمُ بِهِ الشَّيْطَانُ.

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٢/٢): وَالْأَصْلُ فِيهِ الْعَامُ الْأَشْهَبُ، لِأَنَّ الْأَرْضَ شَهَابًا مِنْ وَقْعِ الصَّقِيعِ وَتَلْهَبُ خُضْرَةُ النَّبَاتِ... وَجَعَلَهُ بَازِلًا لِمِثَارِ الْبَعِيرِ لِأَنَّ الْبَزُولَ نَهَائِيَّةُ الْقُوَّةِ.

فُسِّمَتْ سَنَةُ الْجَدْبِ بِهَا.

* وفي حديث اشتراق السَّمْع: «فَرُبَّمَا أَذْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا». يعني الكَلِمَةَ الْمُسْتَرْقَةَ، وأراد بالشَّهَابِ الَّذِي يَنْقُضُ فِي اللَّيْلِ شِبْهَ الْكَوْكَبِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ.

[شهير] (س) فيه: «لَا تَتَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةَ، وَلَا لَهْبَرَةَ، وَلَا نَهْبَرَةَ وَلَا هَيْدَرَةَ، وَلَا لَفَوْتَا». الشَّهْبَرَةُ وَالشَّهْرَبَةُ: الْكَبِيرَةُ الْفَانِيَةُ^(١).

[شهد] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الشَّهِيدُ». هُوَ الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ. وَالشَّاهِدُ: الْحَاضِرُ وَفَعِيلٌ مِنْ أَتْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ فِي فَاعِلٍ، فَإِذَا اخْتَبَرَ الْعِلْمَ مُطْلَقًا فَهُوَ الْعَلِيمُ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ فَهُوَ الْخَبِيرُ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ فَهُوَ الشَّهِيدُ. وَقَدْ يُعْتَبَرُ مَعَ هَذَا أَنَّ يَشْهَدُ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا عِلِمَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ^(٢): «وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ». أَيِ شَاهِدِكَ عَلَى أَمْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، هُوَ شَاهِدٌ». أَيِ هُوَ يَشْهَدُ لِمَنْ حَضَرَ صَلَاتَهُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَشَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ» إِنَّ شَاهِدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَشْهُودًا يَوْمَ عَرَفَةَ، لِأَنَّ النَّاسَ يَشْهَدُونَهُ: أَيِ يَحْضُرُونَهُ: وَيَجْتَمِعُونَ فِيهِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّلَاةِ: «فَإِنَّهَا مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ». أَيِ تَشْهَدُهَا الْمَلَائِكَةُ وَتَكْتُبُ أَجْرَهَا لِلْمُصَلِّي.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «فَإِنَّهَا مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ». أَيِ يَحْضُرُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، هَذِهِ صَاعِدَةٌ وَهَذِهِ نَازِلَةٌ.

(هـ س) وفيه: «الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ وَالْغَرِقُ^(٤) شَهِيدٌ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشَّهِيدِ وَالشَّهَادَةِ

(١) «الْفَائِقُ» (٢/٢٧٢).

(٢) فِي صِفَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٧٥)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٤١٧).

(٤) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ: الْغَرِيقُ. وَالْمَثْبُوتُ مِنْ أَوْ هُوَ رَوَايَةُ الْمُصَنِّفِ فِي «غَرَقٍ» وَسَيَجِيءُ.

في الحديث. والشَّهِيدُ في الأصل من قُتِلَ مُجَاهِداً في سبيل الله، ويُجمع على شُهَدَاءَ، ثم اتَّسع فيه فأطلق على مَنْ سَمَّاهُ النبي ﷺ من المَبْطُونِ، والغَرْقِ، والحَرْقِ، وصاحبِ الهَذَمِ، وذاتِ الجَنْبِ وغيرهم. وسُمِّيَ شهيداً لأنَّ الله وملائكته شُهودٌ له بالجنة. وقيل لأنه حَيٌّ لم يَمُتْ، كأنه شاهدٌ: أي حاضرٌ. وقيل لأن ملائكة الرحمة تَشْهَدُهُ. وقيل لقيامه بشهادة الحق في أمر الله حتى قُتِلَ. وقيل لأنه يشهد ما أَعَدَّ الله له من الكرامة بالقتل. وقيل غير ذلك. فهو فَعِيل بمعنى فاعِل، وبمعنى مَفْعُول على اختلاف التَّأويل.

(س) وفيه: «خير الشُّهَدَاءِ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألَها». هو الذي لا يَعْلَمُ^(١) صاحبُ الحق أنَّ له معه شهادة. وقيل هي في الأمانة والودعة ومالا يَعْلَمُهُ غيره. وقيل هو مَنكَل في شُرْعة إجابة الشَّاهد إذا اسْتَشْهَدَ أن يُؤخِّرَها ولا يَمْنَعُها. وأصل الشهادة الإخبار بما شاهدَهُ وشَهِدَهُ.

(س) ومنه الحديث: «يأتي قومٌ يشهدون ولا يُسْتَشْهَدُونَ». هذا عامٌّ في الذي يؤدِّي الشهادة قبل أن يَطْلُبَها صاحبُ الحق منه، فلا تُقْبَل شهادته ولا يُعْمَلُ بها، والذي قَبْلَهُ خاصٌّ. وقيل معناه هُم الذين يشهدون بالباطل الذي لم يَحْمِلُوا الشهادة عليه، ولا كانت عندهم. ويُجمع الشَّاهدُ على شُهَدَاءَ، وشُهود، وشُهد، وشُهاد.

(هـ) وفي حديث عمر: «ما لَكُمْ إذا رَأَيْتُم الرجل يُحَرِّقُ أغراضَ الناس أن لا تُعَرِّبُوا^(٢) عليه؟ قالوا: نخافُ لِسَانَهُ، قال: ذلك أخرى أن لا تكونوا شُهَدَاءَ». أي إذا لم تَفْعَلُوا ذلك لم تكونوا في جملة الشُّهَدَاءِ الذين يُسْتَشْهَدُونَ يوم القيامة على الأمم التي كَذَّبَتْ أنبياءَها^(٣).

• ومنه الحديث: «اللَّعَّانُونَ لا يكونون شُهَدَاءَ». أي لا تُسْمَعُ شهادتهم. وقيل لا يكونون شُهَدَاءَ يوم القيامة على الأمم الخالية.

• وفي حديث اللَّقْطَةِ: «فَلْيَشْهَدْ ذَا عَدْلٍ». الأمرُ بالشَّهادة أمرٌ تأديب وإرشاد، لما

(١) في الأصل وأ: «لا يعلم بها صاحب الحق...» وقد أسقطنا «بها» حيث أسقطها اللسان.

(٢) في اللسان: «لا تعزبوا»، وسيعيده المصنف في «عرب».

(٣) «الفاق» (٤١٤/٢).

يُخَافُ مِنْ تَسْوِيلِ النَّفْسِ وَاتَّبَعَاتِ الرِّغْبَةِ فِيهَا فَتَدْعُوهُ إِلَى الْخِيَانَةِ بَعْدَ الْأَمَانَةِ، وَرُبَّمَا نَزَلَ بِهِ حَدِيثُ الْمَوْتِ فَادْعَاهَا وَرَثَتَهُ وَجَعَلُوهَا مِنْ جُمْلَةِ تَرْكِهِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ». ارْتَفَعَ شَاهِدَاكَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ مَعْنَاهُ: مَا قَالَ شَاهِدَاكَ.

(هـ س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ ذَكَرَ صَلَاةَ الْعَصْرِ ثُمَّ قَالَ: لَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يُرَى الشَّاهِدُ، قِيلَ: وَمَا الشَّاهِدُ؟ قَالَ: النُّجْمُ». سَمَّاهُ الشَّاهِدَ لِأَنَّهُ يَشْهَدُ بِاللَّيْلِ^(١): أَيِ يَحْضُرُ وَيُظْهِرُ.

* وَمِنْهُ قِيلَ لِصَلَاةِ الْمَغْرَبِ: «صَلَاةُ الشَّاهِدِ»^(٢).

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «قَالَتْ لِأَمْرَأَةٍ عِثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَقَدْ تَرَكْتَ الْخِضَابَ وَالطَّبِيبَ: أَمْشِهُدُ أَمْ مُغِيبٌ؟ فَقَالَتْ: مُشْهَدٌ كَمُغِيبٍ». يَقَالُ امْرَأَةٌ مُشْهَدٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا حَاضِرًا عِنْدَهَا، وَامْرَأَةٌ مُغِيبٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا عَنْهَا. وَيُقَالُ فِيهِ مُغِيبَةٌ، وَلَا يَقَالُ مُشْهَدَةٌ. أَرَادَتْ أَنْ زَوْجُهَا حَاضِرٌ لَكِنَّهُ لَا يَقْرُبُهَا فَهُوَ كَالْغَائِبِ عَنْهَا.

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «كَانَ يُعَلِّمُنَا التَّشْهِيدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا الشُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ». يُرِيدُ تَشْهِيدَ الصَّلَاةِ، وَهُوَ التَّحِيَّاتُ، سُمِّيَ تَشْهِيدًا لِأَنَّهُ فِيهِ شَهَادَةٌ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ تَفَعُّلٌ مِنَ الشَّهَادَةِ.

[شهر^(٣)] ^(٤) (هـ س) فِيهِ: «صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرُّهُ». الشَّهْرُ: الْهِلَالُ، سُمِّيَ بِهِ لِشَهْرَتِهِ وَظُهُورِهِ^(٥)، أَرَادَ صُومُوا أَوَّلَ الشَّهْرِ وَآخِرَهُ. وَقِيلَ سِرُّهُ وَسَطُهُ^(٦).

(١) «الْفَاتِقُ» (٢٧٢/٢).

(٢) قَالَهُ الْفَرَّاءُ كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢٧٢/٢) وَزَادَ: وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْضَرِيرِ: قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَسْتَوَاءِ الْمَقِيمِ وَالْمَسَافِرِ فِيهَا لِأَنَّهَا لَا تَقْصُرُ.

(٣) فِي كَلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعِمْرَانَ بْنِ سَوَادَةَ: «وَأَشْهَرُ بِالْعَصَا وَأَدْفَعُ بِالْيَدِ» قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْفَعُ الْعَصَا يَرْهَبُ بِهَا، وَلَا يَسْتَعْمِلُهَا، وَلَكِنَّهُ يَدْفَعُ بِيَدِهِ. وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (١٢/٢).

(٤) فِي «الْفَاتِقِ» (٢٧١/٢) أَنَّ عَامِلَ عُمَرَ عَلَى الْيَمَنِ وَفَدَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مَشْهُرَةٌ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَيِ فَاخِرَةٍ مُوسَمَةٍ بِالشَّهْرَةِ لِحُسْنِهَا.

(٥) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٧٠/٢): أَرَادَ صُومُوا مَسْتَهْلَ الشَّهْرِ.

(٦) وَقَدْ مَضَى الْخِلَافُ فِي هَذَا فِي مَوْضِعِهِ.

* ومنه الحديث: «الشهر تسع وعشرون». وفي رواية «إنما الشهر». أي إنَّ فائدة ارتقاب الهلال ليلة تسع وعشرين ليُعرف نقص الشهر قبله، وإن أُريد به الشهر نفسه فتكون اللام فيه للعهد.

* وفيه: «سئل أي الصوم أفضل بعد شهر رمضان؟ فقال: شهر الله المحرم». أضاف الشهر إلى الله تعظيماً له وتفخيماً، كقولهم بيت الله، وآل الله، لقريش^(١).

(س) وفيه: «شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَان». يُريد شهر رمضان وذو الحجة: أي إنَّ نقصَ عَدَدَهُمَا فِي الْحِسَابِ فَحُكْمُهُمَا عَلَى التَّمَامِ، لثَلَا تَخْرُجَ أُمَّتُهُ إِذَا صَامُوا تِسْعَةً وَعَشْرِينَ، أَوْ وَقَعَ حَجُّهُمْ خَطَاً عَنِ التَّاسِعِ أَوِ الْعَاشِرِ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ قَضَاءٌ، وَلَمْ يَقَعْ فِي نُسُكِهِمْ نَقْصٌ. وقيل فيه غير ذلك وهذا أشبه.

(س) وفيه: «مَنْ لَيْسَ ثَوْبَ شَهْرَةِ الْبَسَةِ اللَّهُ ثَوْبَ مَدَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». الشهرة: ظهور الشيء في شئنة حتى يشهره الناس.

* ومنه حديث عائشة: «خرج أبي شاهراً سيفه ركباً راحلته». تعني يومَ الرِّكَّةِ: أي مُبْرِزاً لَهُ مِنْ غِمْدِهِ^(٢).

(س) ومنه حديث ابن الزبير: «مَنْ شَهَرَ سَيْفَهُ ثُمَّ وَضَعَهُ فَلَمْ يَهْزَعْ». أي من أخرجَه من غمده للقتال، وأراد بوضعه: ضَرَبَ بِهِ.

(هـ) وفي شعر أبي طالب:

فَأَنِّي وَالضَّوَابِحُ كُلُّ يَوْمٍ وَمَا تَتَلَوُ السِّفَاسِرَةُ الشُّهُورُ

أي العُلَمَاءُ، وَاحِدُهُمْ شَهْرٌ. كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ.

[شهو] (س) فِي حَدِيثِ بَذَى الْوَحْيِ: «لَيَرْكَبُ مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ». أي عَوَالِيهَا. يُقَالُ جَبَلٌ شَاهِقٌ: أَي عَالٍ.

(١) «الفاقي» (٢/ ٢٧٠).

(٢) «الفاقي» (٢/ ٢٧١).

[شهل] (س) في صفته عليه السلام: «كان أشهل العين». الشُّهْلَةُ: حُمْرة في سواد العين كالشُّكْلَةِ في التِّيَاضِ^(١).

[شهم] (س) فيه: «كان شهماً». أي نافذاً في الأمور ماضياً. والشَّهْمُ: الذَّكِيُّ الفؤاد.

[شها] (هـ) في حديث شداد بن أوس: «عن النبي ﷺ وسلم: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ». قيل هي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي يُضْمِرُهُ صَاحِبُهُ وَيُصِرُّ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهُ^(٢). وقيل هو أَنْ يَرَى جَارِيَةً حَسَنَاءَ فَيَغْضُ طَرْفَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ بِقَلْبِهِ كَمَا كَانَ يَنْظُرُ بَعَيْنِهِ^(٣) قال الأزهري: والقَوْلُ الْأَوَّلُ، غَيْرَ أَنِّي اسْتَحْسِنُ أَنْ أَنْصِبَ الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ وَأَجْعَلَ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءَ مَعَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ لِلْمَعَاصِي، فَكَأَنَّهُ يُرَائِي النَّاسَ بِتَرْكِهِ الْمَعَاصِي، وَالشَّهْوَةُ فِي قَلْبِهِ مُخْفَاةٌ. وقيل: الرِّيَاءُ مَا كَانَ ظَاهِراً مِنَ الْعَمَلِ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ حُبُّ اطِّلَاعِ النَّاسِ عَلَى الْعَمَلِ^(٤).

(س) وفي حديث رابعة: «يا شهواني». يقال رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَانِي إِذَا كَانَ شَدِيدَ الشَّهْوَةِ، وَالْجَمْعُ شَهَاوَى كَسَكَارَى.

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٨٩/١).

(٢) قاله أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٢٦٥/٢) واختاره على قول من قال هي شهوة النساء.

(٣) والقولان في «الفاق» (٢٧٠ - ٢٧١) و(٥/٤).

(٤) في الدر الثبير: قلت: هذا أرجح، ولم يحك ابن الجوزي سواء، وسياق الحديث يدل عليه، وذكر أبو عبيد القاسم أنه الرجل يصبح عازماً على الصيام للتطوع ثم يجد الطعام الطيب فيفطر لأجله «غريب الحديث» (٢٦٥/٢) وقال: أظن ابن عيينة كان يلعب لهذا، قلت: وقد جاء هذا التفسير في الحديث، ولعله ملحق، وقد ذكرته في «الدليل على النهاية» ص (٢٨٠ - ٢٨١).

باب الشين مع الياء

[شيا] * فيه: «أَن يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَنْذِرُونَ وَتُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ. فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتُ». الْمَشِئَةُ مَهْمُوزَةٌ: الْإِرَادَةُ، وَقَدْ شِئْتُ الشَّيْءَ أَشَاؤُهُ. وَإِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَ قَوْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتُ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَفِيدُ الْجَمْعَ دُونَ التَّرْتِيبِ، وَثُمَّ تَجْمَعُ وَتُرْتَّبُ، فَمَعَ الْوَاوِ يَكُونُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُ فِي الْمَشِئَةِ، وَمَعَ ثَمَّ يَكُونُ قَدْ قَدَّمَ مَشِئَةَ اللَّهِ عَلَى مَشِئَتِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

[مُشِيعٌ] ^(١) (هـ) فيه: «أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارَ ثُمَّ أَغْرَضَ وَ أَشَاحَ». الْمُشِيعُ: الْحَذِرُ ^(٢) وَالْجَادُّ فِي الْأَمْرِ. وَقِيلَ الْمُقْبِلُ إِلَيْكَ، الْمَانِعُ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَشَاحَ أَحَدُ هَذِهِ الْمَعَانِي: أَيْ حَذَرَ النَّارَ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، أَوْ جَدَّ عَلَى الْإِيصَاءِ بِأَتَقَائِهَا، أَوْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ فِي خِطَابِهِ ^(٣).

* وَمِنْهُ فِي صِفَتِهِ: «إِذَا غَضِبَ أَغْرَضَ وَأَشَاحَ» ^(٤). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ سَطِيعٍ ^(٥): «عَلَى جَمَلٍ مُّشِيعٍ». أَيْ جَادٌّ ^(٦) مُّشْرِعٌ.

(١) فِي حَدِيثٍ رَقِيقَةٍ: «هَذَا شِيَّةُ الْحَمْدِ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٦١/٣): قِيلَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ شِيَّةُ الْحَمْدِ، لِشِيَّةِ كَانَتْ فِي رَأْسِهِ حِينَ وَلَدَ... وَانْظُرْ «الْفَائِقِ» (٤٢٥/٣) كَذَلِكَ.

(٢) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٥٦/٢) كَأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى النَّارِ حِينَ ذَكَرَهَا فَأَعْرَضَ لِذَلِكَ وَحَذَرَ.

(٣) وَالَّذِي نَقَلَهُ ابْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٌ قَوْلُهُ: يَعْنِي حَذَرَ مِنَ الشَّيْءِ وَعَدَلَ عَنْهُ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٨٦/١). ثُمَّ ذَكَرَ مِنَ الْمَعَانِي نَحْوَ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ وَرَجَّحَ ابْنُ قَتِيبَةَ مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَنَّهُ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢١٣/١) وَانْظُرِ التَّعْلِيقَ الْآتِي.

(٤) قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ: الْإِشَاحَةُ تَكُونُ بِمَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْجَدُّ فِي الْأَمْرِ، وَالْآخَرُ الْإِعْرَاضُ بِالْوَجْهِ، وَهَذَا مَعْنَى هَذَا الْحَرْفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢١٣/١) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ (٢٣١/٢): أَشَاحَ أَيْ جَدَّ فِي الْإِعْرَاضِ وَيَالِغَ.

(٥) فِي قِصَّةِ وَلادَتِهِ ﷺ.

(٦) «الْفَائِقِ» (٤٢/٢).

[شيخ] ^(١) (س) فيه ذكر ^(٢): «شَيْخَانُ قُرَيْشٍ». هو جمع شيخ، مثل ضَيْف وضيْفَان ^(٣).

* وفي حديث أحد ذكر: «شَيْخَانِ» هو بفتح الشين وكسر النون: موضعٌ بالمدينة عسكر به رسولُ الله ﷺ ليلةَ خَرَجَ إلى أُحُد، وبه عَرَضَ النَّاسُ.

[شيد] * في الحديث: «مَنْ أَشَادَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً يَشِيئُ بِهَا بَغِيرَ حَقِّ شَأْنِهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». يقال أَشَادَهُ وَأَشَادَ بِهِ إِذَا أَشَاعَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ، مِنْ أَشَدُّتِ الْبَنِيَانُ فَهُوَ مُشَادٌ، وَشَيْدَتُهُ إِذَا طَوَّلَتْهُ ^(٤)، فَاسْتُعِيرَ لِرَفْعِ صَوْتِكَ بِمَا يَكْرَهُهُ صَاحِبُكَ ^(٥).

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «إِذَا رَجُلٌ أَشَادَ عَلَى امْرِئٍ مُسْلِمٍ كَلِمَةً هُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ» ^(٦). ويقال: شَادَ الْبَنِيَانُ يَشِيئُهُ شَيْدًا إِذَا جَصَّصَهُ وَعَمَلَهُ بِالشَّيْدِ، وَهُوَ كُلُّ مَا طَلَيْتَ بِهِ الْحَائِطَ مِنْ جَصٍّ وَغَيْرِهِ ^(٧).

[شير] (هـ) فيه: «أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً شَيَّرَةً عَلَيْهَا مَنَاجِدٌ». أي حسنة الشارة والهيئة ^(٨). وأصلها الواو ^(٩). وذكرناها هاهنا لأجل لَفْظِهَا.

* وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يُشِيرُ فِي الصَّلَاةِ». أي يُؤْمِي بِالْيَدِ أَوْ الرَّأْسِ، يَعْنِي بِأَمْرٍ وَيَنْهَى. وَأَصْلُهَا الْوَاوُ.

(١) أورد أبو عبيد القاسم حديث سمرة «اقتلوا شيوخ المشركين» وقال: فيه قولان: أحدهما أنه يريد الشيوخ الرجال المسان أهل الجد منهم والقوة على القتال، ولا يريد الهرمى... وأما الآخر فإنه يريد الشيوخ الهرمى الذين إن سبوا لم يتنفع بهم للخدمة... «غريب الحديث» (١/٣٨٤). وانظر مادة «شرح» فيما مضى.

(٢) يعني حديث رقيقة.

(٣) «الفاق» (١٦٢/٣).

(٤) «الفاق» (٢٧٣/٢).

(٥) قال صاحب «الفاق» (٢٧٣/٢): في كتاب العين: الاشادة شبه التنديد، وهو رفعك الصوت بما يكره صاحبك.

(٦) «الفاق» (٢٧٣/٢).

(٧) «غريب الحديث» (٥٩/٢) لابن قتيبة.

(٨) زاد في «الفاق» (٢٦٧/٢) يقال رجل شير أي حسن الصورة والشارة، وعين الشارة واو.

(٩) ولذلك أوردتها الزمخشري في «شور».

• ومنه الحديث: «قوله لِلَّذِي كَانَ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ فِي الدُّعَاءِ: أَحَدُ أَحَدٍ».

• ومنه الحديث: «كَانَ إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا». أَرَادَ أَنَّ إِشَارَاتِهِ كَانَتْ مُخْتَلِفَةً، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي ذِكْرِ التَّوْحِيدِ وَالتَّشْهيدِ فَإِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ بِالمُسَبِّحَةِ وَحَدِّهَا، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ بِكَفِّهِ كُلِّهَا لِيَكُونَ بَيْنَ الإِشَارَتَيْنِ فَرْقٌ.

• ومنه الحديث: «وَإِذَا تَحَدَّثَ انْتَصَلَ بِهَا». أَيِ وَصَلَ حَدِيثَهُ بِإِشَارَةٍ تَوَكَّدَهُ.

(س) ومنه حديث عائشة: «مَنْ أَشَارَ إِلَى مُؤْمِنٍ بِحَدِيدَةٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ فَقَدْ وَجَبَ دَمُهُ». أَيِ حُلٍّ لِلْمَقْصُودِ بِهَا أَنْ يَدْفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَلَوْ قَتَلَهُ، فَوَجَبَ هَاهُنَا بِمَعْنَى حُلٍّ.

(هـ) وفي حديث إسلام عمرو بن العاص: «فَدَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَتَشَايَرَهُ النَّاسُ»^(١). أَيِ اسْتَهْزَوْهُ بِأَبْصَارِهِمْ، كَأَنَّهُ مِنَ الشَّارَةِ، وَهِيَ الْهَيْئَةُ وَاللِّبَاسُ.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «وَهُمُ الَّذِينَ خَطُّوا مَشَايِرَهَا». أَيِ دِيَارَهَا، الْوَاحِدَةُ مَشَارَةٌ، وَهِيَ مُفَعَّلَةٌ مِنَ الشَّارَةِ، وَالْمِيمُ زَائِلَةٌ.

[شيز] (س) فِي حَدِيثِ بَدْرٍ، فِي شَعْرِ ابْنِ سَوَادَةَ:

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبَ بَدْرٍ مِنْ الشَّيْزَى تُزَيِّنُ بِالسَّنَامِ

الشَّيْزَى: شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْجِفَانُ، وَأَرَادَ بِالْجِفَانِ أَزْيَابَهَا الَّتِي كَانُوا يُطْعِمُونَ فِيهَا وَقَتِلُوا بِبَدْرٍ وَأَلْقَوْا فِي الْقَلِيبِ، فَهُوَ يَزَيِّنُهُمْ. وَسَمَّى الْجِفَانَ شَيْزَى بِاسْمِ أَصْلِهَا.

[شيص] (س) فِيهِ: «نَهَى قَوْمًا عَنْ تَأْيِيرِ نَخْلِهِمْ فَصَارَتْ شَيْصًا». الشَّيْصُ: التَّمْرُ الَّذِي لَا يَسْتَدُّ نَوَاهُ وَيَقْوَى. وَقَدْ لَا يَكُونُ لَهُ نَوَى أَصْلًا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[شيط] (هـ) فِيهِ: «إِذَا اسْتَشَاطَ الشُّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ». أَيِ إِذَا تَلَهَّبَ وَتَحَرَّقَ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ وَصَارَ كَأَنَّهُ نَارٌ^(٢)، تَسَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَأَغْرَاهُ بِالْإِيقَاعِ بِمَنْ غَضِبَ

(١) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: أَيِ تَرَامَوْا شَارَتَهُ أَيِ هَيْئَتِهِ، وَهَذَا يُؤَدِّنُ أَنَّ أَلْفَ الشَّارَةِ عَنْ يَاءٍ - قُلْتُ: وَكَانَ الزَّمْخَشَرِيُّ ذَكَرَ اللَّفْظَةَ فِي مَعْرُضٍ «حَوْشٍ» - ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّهُ لِحَسَنِ الشُّورَةِ بِمَعْنَى الشَّارَةِ فَهِيَ لَعْنَتَانِ.

(٢) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٢٧٣): اسْتِفْعَالٌ مِنْ شَيْطُوطَةِ الزَّيْتِ. قُلْتُ: وَسَيَأْتِي أَصْلُ هَذَا.

عليه. وهو استَعْل، من شاطَ يَشِيطُ إذا كاد يحترق.

(هـ) ومنه الحديث: «ما رُئي ضاحِكاً مُسْتَشِيطاً». أي ضاحِكاً ضَحِكاً شديداً كالمتهالك في ضحكهِ^(١)، يقال استشاط الحَمَام إذا طَارَ.

(س) وفي صفة أهل النار: «ألم تَرَوْا إلى الرأسِ إذا شُيِطَ». من قولهم شَيطَ اللحم أو الشعرَ أو الصُوفَ إذا أحرَقَ بعضه.

(هـ) وفي حديث زيد بن حارثة يوم مؤتة: «أنه قاتل بِرَايَةِ رسول الله ﷺ حتى شاطَ في رِمَاحِ القوم». أي هَلَكَ^(٢).

* ومنه حديثه عمر: «لَمَّا شَهِدَ عَلَى الْمُغِيرَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ بِالزَّنا قال: شاطَ ثَلَاثَةُ أَزْوَاجِ الْمُغِيرَةِ».

(هـ) ومنه حديث الآخر: «إن أخوفَ ما أخافَ عليكم أن يؤخذ الرجلُ المسلم البريء فيشاطَ لحمُه كما تُشاطُ الجُزُورُ». يقال أشاطَ الجُزُور إذا قَطَعَهَا وَقَسَمَ لحمها^(٣). وشاطت الجُزُورُ إذا لم يَبْقَ فيها نَصِيبٌ إلا قُسِمَ.

(هـ) وفيه: «إنَّ سَفِينَةَ أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجَذَلٍ فَأَكَلَهُ». أي سَفَكَ وأَرَأَى^(٤). يعني أنه ذَبَحَهَا بِعُودٍ^(٥).

(هـ) وفي حديث عمر: «الْقَسَامَةُ تُوجِبُ الْعَقْلَ، وَلَا تُشِيطُ الدَّمَ»^(٦). أي تُؤْخَذُ بِهَا الدِّيةُ وَلَا يُؤْخَذُ بِهَا الْقِصَاصُ. يعني لَا تُهْلِكُ الدَّمَ رَأْساً بِحَيْثُ تُهْدِرُهُ حَتَّى لَا يَجِبَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الدِّيةِ.

(١) «الفاائق» (٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤).

(٢) عبر عن الهلاك بالاحتراق، وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٦١ - ٢٦٢)، وقال في «الفاائق»

(٢/ ٢٧٣): أصله من شاط الزيت إذا خلص حتى يحترق لأنه يهلك حينئذ.

(٣) لفظ «الفاائق» (١/ ٤٢٣)، وعبارة ابن قتيبة: أي يوضع ويقطع، والأصل في الإشاطة الإحراق

فاستعير «غريب الحديث» (١/ ٢٦١).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٠٤).

(٥) «الفاائق» (٢/ ٢٧٤).

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٦١) وقال: يقول: إذا حلفت فلأنما تجب الدية ولا يجب القتل.

(س) وفيه: «أعوذُ بك من شرِّ الشيطانِ وفِتْنِهِ، وشَيْطَانِهِ وشُجُونِهِ». قيل الصواب وأشْطَانُهُ: أي حِبَالُهُ الَّتِي يَصِيدُ بِهَا.

[شيع] (هـ) فيه: «الْقَدَرِيَّةُ شِيعَةُ الدَّجَالِ». أي أَوْلِيَاؤُهُ وَأَنْصَارُهُ. وأَصْلُ الشَّيْعَةِ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ، وَتَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ، وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظِ وَاحِدٍ، وَمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَدْ غَلَبَ هَذَا الْأَسْمُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَتَوَلَّى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، حَتَّى صَارَ لَهُمْ اسْمًا خَاصًّا، فَإِذَا قِيلَ فَلَانٌ مِنَ الشَّيْعَةِ عُرِفَ أَنَّهُ مِنْهُمْ، وَفِي مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ كَذَا: أَيِ عِنْدَهُمْ. وَتُجْمَعُ الشَّيْعَةُ عَلَى شِيعٍ. وَأَصْلُهَا مِنَ الْمُشَايَعَةِ، وَهِيَ الْمُتَابَعَةُ وَالْمُطَاوَعَةُ.

(س) ومنه حديث صفوان: «إِنِّي لَأَرَى مَوْضِعَ الشَّهَادَةِ لَوْ تُشَايَعَنِي نَفْسِي». أي تُتَابَعَنِي.

* ومنه حديث جابر لما نزلت: «أَوْ يَلْبِسْكُمْ شِيعًا وَيُدِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَاتَانِ أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ. الشَّيْعُ: الْفِرْقُ، أَيِ يَجْعَلُكُمْ فِرْقًا مُخْتَلِفِينَ.

(هـ س) وفي حديث الضحايا: «نَهَى عَنِ الْمُشِيعَةِ». هِيَ الَّتِي لَا تَزَالُ تَتَّبِعُ الْغَنَمَ عَجْفًا^(١): أَيِ لَا تَلْحَقُهَا، فَهِيَ أَبَدًا تُشِيعُهَا: أَيِ تَمْشِي وَرَاءَهَا. هَذَا إِنْ كَسَرْتَ بِالْيَاءِ، وَإِنْ فَتَحْتَهَا فَلَانَهَا تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُشِيعُهَا: أَيِ يَسُوقُهَا لِتَأْخُذَهَا عَنِ الْغَنَمِ.

(هـ س) وفي حديث خالد: «أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُشِيعًا». الْمَشِيعُ: الشَّجَاعُ، لِأَنَّهُ لَبَّاهُ لَا يَخْذُلُهُ كَأَنَّهُ يَشِيعُهُ أَوْ كَأَنَّهُ يُشِيعُ بغيره^(٢).

* ومنه حديث الأحنف: «وَإِنْ حَسَكَا كَانَ رَجُلًا مُشِيعًا». أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الْعَجُولَ، مِنْ قَوْلِكَ: شِيعْتُ النَّارَ إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهَا حَطْبًا تُشْعِلُهَا بِهِ^(٣).

(١) «الفاق» (٢/٣٠٤).

(٢) «الفاق» (٢/٢٧٥).

(٣) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢١٧)، وَمِثْلُهُ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٣٤).

وَزَادَ: وَلَيْسَ يَبْعَدُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الشَّجَاعُ، وَدَلِيلُنَا الشَّجْعَانِ اقْتِحَامُ الْمَهَالِكِ، وَالتَّخَفُّفُ إِلَى الْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ، وَقِلَّةُ تَلَبُّرِ الْعَوَاقِبِ، وَلَا يَخْلُو مِنْ هَذَا دَابُّهُ أَنْ يَوْزَطَ نَفْسَهُ وَقَوْمَهُ. انْتَهَى، قُلْتُ: وَهَذَا يَلِيقُ، لَكِنِ الْأَلْيَقُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِأَنَّهُ لَهُ أَتْبَاعٌ، فَإِذَا مَشَى لِحَقْوِهِ كَانَهُمْ يَشِيعُونَهُ، وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ «كَانَ رَجُلًا مُشِيعًا فَكَنتُ أَخْشَى أَنْ تَقَعَ فِتْنَةٌ فَيَجْرِي بَنِي تَمِيمَ إِلَى مَلِكَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

(هـ س) وفي حديث مريم عليها السلام: «أنها دعت للجِراد فقالت: اللهم أعشهُ بغير رِضاع، وتابع بينه بغير شِباع». الشِّباع بالكسر: الدُّعاء بالإبل لتساق وتُجْتَمَع^(١). وقيل لصوت الزُّمَّارة شِباع، لأن الرّاعي يجمع إبله بها: أي تابع بينه من غير أن يُصَاح به.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أمرنا بكسر الكُوبة والكِثارة والشِّباع».

(س) وفيه: «الشِّباعُ حرام». كذا رواه بعضهم، وفسّره بالمُفَاخرة بكثرة الجماع. وقال أبو عُمر: إنه تَصْخِيف، وهو بالسين المهملة والباء الموحدة. وقد تقدّم. وإن كان مَحْفُوظاً فلعلّه من تَشْمِية الزُّوجَة شاعة.

(هـ) ومنه حديث سيف بن ذي يزن: «أنه قال لعبد المطلب: هل لك من شاعة». أي زَوْجَة^(٢)، لأنها تُشايِعُه: أي تُتَابِعُه.

* ومنه الحديث: «أنه قال لفلان^(٣): ألك شاعة؟^(٤)».

(س) وفيه: «أيما رجل أشاعَ على رجل عورةَ لَيْشِينَه بها». أي أظهر عليه ما يَعييه. يقال شاعَ الحديثَ وأشاعه، إذا ظهر وأظهره.

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «بعد بذرٍ بشهرٍ أو شِيعه». أي أو نَحْواً من شهر. يقال أقمتُ به شهراً أو شِيعَ شهر: أي مِقْدَارَه أو قريبا منه.

[شيم] (هـ) في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أنه شكى إليه خالد بن الوليد، فقال: لا أَشِيمُ سيفاً سلّه الله على المُشْرِكِينَ». أي لا أُغِمِدُه. والشِّيمُ من الأضداد، يكون سلاً وإغماداً^(٥).

(١) ونحوه في «غريب الحديث» (١٨٢/١) لابن قتيبة.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٨١/١).

(٣) هو عكاف، كما في «الفاق».

(٤) «الفاق» (٢٧٤/٢) وفسّره بما أورد المصنف.

(٥) زاد في «الفاق» (٢٧٤/٢): كان الشيم أطلق عليه لأن الشيم هو النظر إلى البرق، ومن شأن البرق أنه كما يخفق يخفا من فوره بغير تلبث...

(س) ومنه حديث عليّ: «أنه قال لأبي بكر رضي الله عنهما لما أراد أن يخرج إلى أهل الردّة وقد شَهَرَ سيفه: سَيْفُكَ وَلَا تَفْجَعْنَا بِنَفْسِكَ»^(١). وأصل الشَّيم النظر إلى البرق، ومن شأنه أنه كما يَخْفَقُ يَخْفَى من غير تَلَبُّث، فلا يُشَام إلا خافقاً وخافياً، فشبه بهما السُّلُّ والإغماذ.

وفي شعر بلال:

وَهَلْ أَرِذْنَ يَوْمًا مِثَاءَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قيل هُمَا جَبَلَانِ مُشْرِفَانِ عَلَى مَجَنَّةٍ^(٢). وقيل عَيْنَانِ عِنْدَهَا، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ. ومَجَنَّةٌ: موضعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ كَانَتْ تُقَامُ بِهِ شَوْقٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وقال بعضهم: إنه شَابَةٌ، بِالْبَاءِ، وَهُوَ جَبَلٌ حِجَازِي.

[شين] * في حديث أنس رضي الله عنه يَصِفُ شَعْرَ النَّبِيِّ ﷺ: «ما شأنه الله بِيَضَاءٍ». الشَّيْنُ: الْعَيْبُ. وقد شَانَهُ يَشِينُهُ. وقد تكرر في الحديث. جعل الشَّيْبَ هَاهُنَا عَيْبًا وَلَيْسَ بِعَيْبٍ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ وَقَارٌ وَأَنَّهُ نُورٌ. وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ لَمَّا رَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا قُحَافَةَ وَرَأْسَهُ كَالْغَامَةِ أَمَرَهُمْ بِتَغْيِيرِهِ وَكَرِهَهُ، وَلِلذَلِكَ قَالَ: «غَيِّرُوا الشَّيْبَ». فَلَمَّا عَلِمَ أَنَسُ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهِ قَالَ: مَا شَانَهُ اللَّهُ بِيَضَاءٍ، بِنَاءً عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَحَمَلًا لَهُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ، وَلَمْ يَسْمَعْ الْحَدِيثَ الْآخَرَ، وَلَعَلَّ أَحَدَهُمَا نَاسَخٌ لِلْآخَرِ.

[شيه] (س) في حديث سودة بن الربيع: «أَتَيْتُهُ بِأَمِّي فَأَمَرَ لَهَا بِشِيَاهِ غَنَمٍ». الشِّيَاهُ: جَمْعُ شَاةٍ، وَأَصْلُ الشَّاةِ شَاهَةٌ، فَحَذَفَتْ لَامُهَا. النِّسْبُ إِلَيْهَا شَاهِيٌّ وَشَاوِيٌّ، وَجَمْعُهَا شِيَاهٌ وَشَاءٌ، وَشَوِيٌّ وَتَصْغِيرُهَا شُوْنِيَّةٌ وَشُوَيْتَةٌ. فَأَمَّا عَيْنُهَا فَوَاوُ، وَإِنَّمَا قَلَبْتُ فِي شِيَاهٍ لِكَسْرِ الشَّيْنِ، وَلِلذَلِكَ ذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا^(٣). وَإِنَّمَا أَضَافَهَا إِلَى الْغَنَمِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْبَقَرَةَ الْوُخْشِيَّةَ شَاةً، فَمَيَّرَهَا بِالْإِضَافَةِ لِلذَّكَاءِ.

(١) أي أغمده، والشيم من الأضداد بمعنى السل والإغماذ، قاله في «الفاق» (٢/٢٧١) وقد مضى عند المصنف.

(٢) «الفاق» (٢/٢٨٤).

(٣) وذكرها الزمخشري في «الفاق» (٢/٢٦٧) في موضعها من «شوه» وذكر جميع ما أورده المصنف.

(س) وفيه: «لا يُنْقَضُ عَنْهُمْ عَنْ شَيْءٍ مَاحِلٌ». هكذا جاء في رواية: أي من أَجَلٍ وَشَيْءٍ وَاشٍ^(١). وأصل شَيْءٍ وَشَيْءٍ، فحذفت الواو وعُوِّضَتْ مِنْهَا الْهَاءُ. وذكرناها هاهنا على لَفْظِهَا وَالْمَاحِلُ: السَّاعِي بِالْمَحَالِ.

(س) وفي حديث الخيل: «فإن لم يكن أَذْهَمَ فَكُمَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشَّيْءِ». الشَّيْءُ: كُلُّ لَوْنٍ يَخَالَفُ مُعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَشْيِ، وَالْهَاءُ عَوِضٌ مِنَ الْوَاوِ وَالْمَحْذُوفَةِ، كَالزَّيْنَةِ وَالْوَزْنِ. يُقَالُ وَشَيْتُ الثَّوبَ أَشْيَاهُ وَشَيْئاً وَشَيْئاً. وَأَصْلُهَا وَشْيَةٌ. وَالْوَشْيُ: النَّقْشُ. أَرَادَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَهَذَا اللَّوْنِ مِنَ الْخَيْلِ. وَيَأْبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَاوِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).

(١) نحوه في «الفاائق» (٤٣٤/٣) وذكر أنه روي «عن سنة ماحل» قلت: وقد تقدمت.
(٢) وفي حديث واثلة بن الأسقع في اللعب بالنرد رفعه: «إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً، لَيْسَ لِمُصَاحِبِ الشَّاهِ مِنْهَا نَصِيبٌ». قال مكحول في آخره: «يعني الشطرنج» قلت: وهي غير عربية.

حرف الصاد

باب الصاد مع الهمزة

[صاصاً] (هـ) فيه: «أن عبيد الله بن جحش كان أسلمَ وهاجر إلى الحبشة، ثم ارتدَّ وتنصَّر، فكانَ يَمُرُّ بالمسلمين فيقول: فَقَحْنَا وَصَاصَاتُمْ»، أي أَبَصَرْنَا أَمَرْنَا وَلَمْ تُبْصِرُوا أَمَرَكُم. يقال صَاصَا الْجُرُودُ إِذَا حَرَّكَ أَجْفَانَهُ لِيَنْظُرَ قَبْلَ أَنْ يُفَقِّحَ^(١)، وذلك أن يُريد فَتَحَهَا قَبْلَ أَوَانِهَا^(٢).

باب الصاد مع الباء

[صبأ] (س) في حديث بني جُذَيْمَةَ: «كَانُوا يَقُولُونَ لَمَّا أَسْلَمُوا: صَبَانَا صَبَانَا». قد تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ^(٣). يقال صَبَا فُلَانٌ إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ^(٤)، مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا نَابُ الْبَعِيرِ إِذَا طَلَعَ. وَصَبَاتِ الثُّجُومُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ

(١) «الفاق» (٢٧٦/٢) وزاد: وصاصاً الكلب بطنه إذا حركه فزعاً، والأصل فيه التحريك.

(٢) زاد أبو عبيد القاسم بعد حكاية هذا: أراد عبيد الله أني أبصرت ديني ولم تبصروا دينكم «غريب الحديث» (٤٥٤/٢).

(٣) وجاءت مرة غير مهموزة، فعند الزمخشري في «الفاق» (٣٠٨/١): «مرَّ أبو بكر بالتهذبة إحدى موالبه وهي تلعن لمولاتها وتقول: والله لا أعتقك حتى يعتقك صَبَاتُكَ» قال الزمخشري: أرادت بالصباة المسلمين، أي حتى يشترك بعضهم فيعتقك.

(٤) «غريب الحديث» للقياس (١٤٨/١).

مَطَالِعُهَا^(١). وكانت العربُ تُسمِّي النبي ﷺ الصَّابِيءَ، لأنه خرج من دين قُرَيْشٍ إلى دين الإسلام. ويُستون من يَدْخُلُ في الإسلام مَضْبُوءًا، لأنهم كانوا لا يَهْمِزُونَ، فأبدلوا من الهمزة واوًا. ويُستون المسلمين الصُّبَاةَ بغير همز، كأنه جَمْعُ الصَّابِيءِ غير مهموز، كقَاضٍ وقُضَاةٍ، وغَازٍ وغُزَاةٍ.

[صَبَب]^(٢) (س) في صفته ﷺ: «إذا مشى كأنما يَنْحَطُّ في صَبَبٍ». أي في موضعٍ مُنْحَدِرٍ^(٣). وفي رواية: «كأنما يَهْوِي من صَبُوبٍ». يُروى بالفتح والضم، فالفتح اسم لما يُصَبُّ على الإنسان من ماء وغيره، كالطَّهُّور والغَسُّول، والضم جمع صَبَبٍ. وقيل الصَّبَب والصَّبُوب: تَصَوُّب نهر أو طريق.

• ومنه حديث الطواف: «حتى إذا انْصَبَّت قَدَمَاهُ في بَطْنِ الوادي». أي انْحَدَرَتْ في المشعى.

• ومنه حديث الصلاة: «لم يَصُبَّ رأسه». أي لم يُمِلْهُ إلى أسفل.

• ومنه حديث أسامة: «فجعل يرفعُ يده إلى السماء ثم يَهْبِئُهَا عَلَيَّ^(٤)» أغْرِفَ أَنَّهُ يَدْعُو لِي^(٥).

(س) وفي حديث مسيره إلى بدر: «أَنَّهُ صَبَّ في ذِفْرَانٍ». أي مضى فيه مُنْحَدِرًا^(٥) ودَافِعًا، وهو موضعٌ عند بَدْر.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «وسئل أيُّ الطَّهُّور أفضل؟ قال: أن تَقُومَ وَأَنْتَ صَبَبٌ». أي يَنْصَب منك الماء، يعني يَتَحَدَّر.

(١) «الفاثق» (٢/٢٨٤).

(٢) في قصة سعد مع المرأة التي أصابته بعينها: «ثم أمرها فتوضأت فصببت عليه» أي صببت عليه الوضوء، كما جاء في السنة. وانظر «الفاثق» (٤/١٠٦ - ١٠٧).

(٣) وعبارة أبي عمرو الشيباني: الصبب ما انحدر من الأرض وجمعه أصباب. نقله عنه أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٨٠١٠)، وقال في موضع آخر (٣٨٨/١): الصبب الانحدر، ونقل ابن قتيبة قول أبي عبيد في «غريب الحديث» (٢/٢١٣) ولم يحك غيره.

(٤) قال في «الفاثق» (٢/٣١٥) أي يحلها ويمرّها.

(٥) «الفاثق» (١/٤٠٤).

(س) ومنه الحديث: «فقام إلى شَجِبٍ فاضْطَبَّ منه الماء». هو افتعل، من الصَّبَّ: أي أخذه لنفسه^(١). وتاء الافتعال مع الصاد تُقْلَبُ طاءً ليسهل التَّطْقُ بهما، لأنهما من حروف الإطباق.

* وفي حديث بَرِيرَةَ: «قالت لها عائشة رضي الله عنهما: إن أحبَّ أهلك أن أَصْبَ لهم ثَمَنَكَ صَبَّةً واحدةً». أي دَفْعَةٌ واحدة، من صَبَّ الماء يَصُبُّه صَبًّا إذا أفرغَه.

* ومنه صفة عليّ رضي الله عنه لأبي بكر حين مات: «كُنْتُ على الكافرين عَذَاباً صَبّاً». هو مصدر بمعنى الفاعل والمفعول.

(هـ) وفي حديث واثلة بن الأسقع في غزوة تبوك: «فخرجت مع خير صاحب، زَادِي في الصُّبَّةِ الصُّبَّة: الجماعة من الناس. وقيل هي شيء يُشَبُّه السُّفْرَةَ. يريد كُنْتُ أَكَل مع الرفقة الذين صَحَبْتُهُمْ، وفي السُّفْرَةَ التي كانوا يَأْكُلُونَ منها^(٢). وقيل إنما هي الصُّبَّةُ بالنون، وهي بالكسر والفتح^(٣) شِبْه السَّلَّةِ يوضع فيها الطعام.

(هـ) ومنه حديث شَقِيق: «أنه قال لإبراهيم النَّخَعِي: أَلَمْ أَنْبَأْكُمْ صُبَّانَ صُبَّانَ». أي جماعتان جماعتان.

* وفيه: «أَلَا هَلْ عَسَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ الصُّبَّةَ مِنَ الْغَنَمِ». أي جماعة منها، تُشَبِّهُا بجماعة النَّاسِ. وقد اختلف في عَدِّهَا، فقيل ما بين العشرين إلى الأربعين من الضَّأْنِ وَالْمَعَزِ. وقيل من الْمَعَزِ خَاصَّةً. وقيل نحو الخمسين. وقيل ما بين السُّتَيْنِ إلى السَّبْعِينَ. والصُّبَّةُ مِنَ الْإِبِلِ نحو خمسٍ أو ست.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه^(٤): «اشْتَرَيْتُ صُبَّةً مِنْ غَنَمٍ»^(٥).

(١) «الفاق» (٢٢٣/٢).

(٢) «الفاق» (٢٨٥/٢) وزاد: وقيل: الصبة ما صببته من الطعام مجتمعاً.

(٣) قال في «الفاق» (٢٨٥/٢) بعد هذا: فالمعنى زادي في السفرة التي كانوا يجتمعون عليها، وأخص بغيره.

(٤) فقال له الرجل الذي كان شكاً إليه سوء حاله.

(٥) قال الزمخشري: هي ما بين العشر إلى الأربعين.

(س) وفي حديث قتل أبي رافع اليهودي: «فَوَضَعَتْ صَيِّبَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ». أي طَرَفَهُ وَآخَرَ مَا يَبْلُغُ سِيلَانَهُ حِينَ ضَرْبٍ وَعَمَلٍ. وَقِيلَ طَرَفُهُ مُطْلَقاً.

(س) وفيه: «لَتَسْمَعْ آيَةً خَيْرٌ لَكَ مِنْ صَيِّبٍ ذَهَباً». قِيلَ هُوَ الْجَلِيدُ. وَقِيلَ هُوَ ذَهَبٌ مَضْبُوبٌ كَثِيراً غَيْرَ مَعْدُودٍ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ جَبَلٍ كَمَا قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «خَيْرٌ مِنْ صَيِّبٍ ذَهَباً».

(س) وفي حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَخْتَضِبُ بِالصَّيِّبِ». قِيلَ هُوَ مَاءٌ وَرَقُ السَّمْسَمِ (١)، وَلَوْ أَنَّ مَائَهُ أَحْمَرٌ يَعْلُوهُ سَوَادٌ (٢). وَقِيلَ هُوَ عُصَارَةُ الْعُضْفَرِ أَوْ الْحَنَاءِ.

(هـ) وفي حديث عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ: «وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ». الصُّبَابَةُ: الْبَقِيَّةُ الْيَسِيرَةُ مِنَ الشَّرَابِ تَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ (٣).

* وفيه: «لَتَعُوذَنَّ فِيهَا أَسَاوِدُ صُبَّاءَ». الْأَسَاوِدُ: الْحَيَاثُ (٤). وَالصُّبُّ: جَمْعُ صَبُوبٍ، عَلَى أَنْ أَصْلَهُ صُبُّبٌ، كَرَشُولٍ وَرُشْلٍ، ثُمَّ خُفِّفَ كَرَشُولٌ فَأَذْغَمَ، وَهُوَ غَرِيبٌ مِنْ حَيْثُ الْإِذْغَامُ. قَالَ النَّضَرُ (٥): إِنَّ الْأَسْوَدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْهَشَ اِرْتَفَعَ ثُمَّ انْصَبَّ عَلَى الْمَلْدُوحِ. وَيُرْوَى «صُبِّي» بِوزن حُبْلَى. وَسَيَذْكَرُ فِي آخِرِ الْبَابِ.

[صحيح] (٦) (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَوْلَدِ (٧): «أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَقْرَبُ إِلَى الصُّبَّيَّانِ تَضْيِيعُهُمْ فَيَخْتَلِسُونَ وَيَكْفُّ (٨). أَيَّ يَقْرَبُ إِلَيْهِمْ

(١) زَادَ الْهَرَوِيُّ: «مَنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ»، وَلَمْ تَقَعْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٨٤/٢) لَكِنْ أَبْدَى قَوْلًا آخَرَ فَقَالَ: وَقِيلَ شَجَرٌ يَغْسَلُ بِهِ الرَّأْسَ إِذَا صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ صَارَ مَاءً أَخْضَرَ.

(٢) لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٦٣/٢) لَكِنْ مَعَ الزِّيَادَةِ الَّتِي عِنْدَ الْهَرَوِيِّ.

(٣) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢٦٢/٢).

(٤) أَوْ الْجَمَاعَةُ كَمَا مَضَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) كَمَا حَكَى ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٨/٢) عَنْهُ بَعْدَمَا قَالَ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ.

(٦) فِي كَلَامِ أَبِي ذَرٍّ لَمَّا سئل عَنْ مَالِهِ: «لَا أَصْبِحُ وَلَا أَمْسِي...» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١١٢/٣) أَيَّ لَا يَذْخَرُ شَيْئاً.

(٧) فِي اللِّسَانِ: الْمَبْعُثُ. وَكِلَاهُمَا فِيهِ مَا فِيهِ.

(٨) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٧/٢): هُوَ فِي الْأَصْلِ مُصْدَرُ صَبَّحَ الْقَوْمَ: إِذَا سَقَاهُمُ الصُّبُوحَ، ثُمَّ سَمِيَ بِهِ الْغَدَاءُ كَمَا قِيلَ لِلنَّبَاتِ: التَّنْيِيتُ، وَلِلثَوْرِ التَّنْوِيرُ.

خَدَاؤُهُمْ^(١)، وهو اسم علة تَفْعِيل كالتَّرْعِيب^(٢) والتَّنْوِير.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ سُئِلَ مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ؟ فَقَالَ: مَا لَمْ تَضْطَبِّحُوا، أَوْ تَغْتَبِّقُوا، أَوْ تَخْتَبُوا بِهَا بَقْلًا». الاَضْطَبَّاحُ هَاهُنَا: أَكْلُ الصُّبُوحِ، وَهُوَ الْغَدَاءُ. وَالْغَبُوقُ: الْعِشَاءُ^(٣). وَأَصْلُهُمَا فِي الشُّرْبِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَا فِي الْأَكْلِ: أَيِ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَجْمَعُوهُمَا^(٤) مِنَ الْمَيْتَةِ.

قال الأزهري: قد أنكر هذا على أبي عبيد^(٥)، وفُسر أنه أراد إذا لم تجدوا لَبَنَةً تَضْطَبِّحُونَهَا، أَوْ شَرَابًا تَغْتَبِّقُونَهُ، وَلَمْ تَجِدُوا بَعْدَ عَدَمِكُمْ^(٦) الصُّبُوحَ وَالْغَبُوقَ بَقْلَةً تَأْكُلُونَهَا حَلَّتْ لَكُمْ الْمَيْتَةُ. قال: وهذا هو الصحيح.

• ومنه حديث الاستسقاء: «وَمَا لَنَا صَبِيٍّ يَضْطَبِّحُ». أي ليس عندنا لَبَنٌ بِقَدَرِ مَا يَشْرِبُهُ الصَّبِيُّ بُكْرَةً، مِنَ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ، فَضلاً عَنِ الْكَبِيرِ.

ومنه حديث الشعبي: «أَيُّ صَبُوحٍ تُرْفَقُ؟» قد تقدم معناه في حرف الراء^(٧).

(س) وفيه: «مَنْ تَصْبِحُ سَبْعَ ثَمَرَاتٍ عَجْوَةً». هُوَ تَفْعُلُ، مِنْ صَبَحْتُ الْقَوْمَ إِذَا سَقَيْتُمُ الصُّبُوحَ. وَصَبَحْتُ بِالتَّشْدِيدِ لَفَةً فِيهِ.

(س) ومنه حديث جرير: «وَلَا يَخْشُرُ صَابِحُهَا». أَيِ لَا يَكِلُ وَلَا يَغْنَى صَابِحُهَا، وَهُوَ الَّذِي يَنْقِيهَا صَبَاحاً، لِأَنَّهُ يُورِدُهَا مَاءً ظَاهِراً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ^(٨).

• وفيه: «أَصْبَحُوا بِالصُّبْحِ فَإِنَّهُ أَغْظَمُ لِلْأَجْرِ». أَيِ صَلُّوْهَا عِنْدَ طُلُوعِ الصُّبْحِ. يُقَالُ أَصْبَحَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي الصُّبْحِ.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَأُ: «التَّرْعِيبُ» بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ. وَأَبْتَنَاهُ بِالْمَهْمَلَةِ كَمَا فِي الْهَرَوِيِّ وَاللَّسَانِ. قَالَ فِي اللَّسَانِ «التَّرْعِيبُ لِلشَّامِ الْمَقْطُوعِ». وَالتَّنْوِيرُ اسْمٌ لِنُورِ الشَّجَرِ.

(٣) قَالَ ذَلِكَ أَبُو حَبِيدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٥/١).

(٤) فِي الْأَصْلِ وَأُ: «أَنْ تَجْمَعُوا». وَالْمُثَبَّتُ مِنَ اللَّسَانِ وَالْهَرَوِيِّ وَاللُّدْرِ الشَّيْرِ.

(٥) الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَأُ: «بَعْدَ عَدَمِ الصُّبُوحِ». وَأَبْتَنَاهُ مَا فِي اللَّسَانِ وَالْهَرَوِيِّ.

(٧) مَعَ سَبَبِ قَوْلِ هَذَا الْمَثَلِ.

(٨) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٣٦/١)، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٢/١).

• وفيه: «أَنَّهُ صَبَّحَ خَيْرًا». أَي أَنَّهُ صَبَّاحًا.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر:

كُلُّ امْرِئٍ مُّصْبِحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

أَي مَاتِيٍّ بِالْمَوْتِ صَبَّاحًا^(١) لَكُونَهُ فِيهِمْ وَقَتِّدُ.

• وفيه لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، صَعَّدَ عَلَى الصَّفَا وَقَالَ: «يَا صَبَّاحَاهُ». هَذِهِ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمُسْتَغِيثُ، وَأَصْلُهَا إِذَا صَاخُوا لِلْغَارَةِ، لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مَا كَانُوا يُغَيِّرُونَ عِنْدَ الصَّبَاحِ، وَيُسْمُونَ يَوْمَ الْغَارَةِ يَوْمَ الصَّبَاحِ، فَكَأَنَّ الْقَائِلَ يَا صَبَّاحَاهُ يَقُولُ قَدْ غَشِيَنَا الْعَدُوُّ. وَقِيلَ إِنْ الْمُتَقَاتِلِينَ كَانُوا إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ يَزْجَعُونَ عَنِ الْقِتَالِ، فَإِذَا عَادَ النَّهَارُ عَاوَدُوهُ، فَكَأَنَّهُ يَرِيدُ بِقَوْلِهِ يَا صَبَّاحَاهُ: قَدْ جَاءَ وَقْتُ الصَّبَاحِ فَتَاهَبُوا لِلْقِتَالِ.

(س) ومنه حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: «لَمَّا أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَادَى: يَا صَبَّاحَاهُ». وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «فَأَضْبَحِي سِرَاجَكَ». أَي أَضْلَحِيهَا وَأَضْيِيهَا. وَالْمِضْبَاحُ: السِّرَاجُ.

(س) ومنه حديث جَابِرٍ فِي شُحُومِ الْمَيْتَةِ: «وَيَسْتَضْبِغُ بِهَا النَّاسُ». أَي يُشْعِلُونَ بِهَا سُرُجَهُمْ.

• ومنه حديث يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَهَارًا، وَ يُضْبِغُ فِيهِ لَيْلًا». أَي يُسْرِجُ السِّرَاجَ^(٢).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصُّبْحَةِ»^(٣). وَهِيَ النَّوْمُ أَوَّلَ النَّهَارِ، لِأَنَّهُ وَقْتُ الذِّكْرِ، ثُمَّ وَقْتُ طَلَبِ الْكَسْبِ.

(١) «الفاق» (٢٨٣/٢).

(٢) وَيَصْبِحُ بِالْفَتْحِ لِحَرْفِ الْمَضَارَعَةِ، كَمَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٨٠/١) وَذَكَرَ فِي الشَّرْحِ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ.

(٣) قَالَ فِي «الْفَاقِ» (٢٧٧/٢) فِيهِ لَفْظَانِ: الْضَمُّ وَالْفَتْحُ، وَشَرَحَ الْحَدِيثَ بِمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «أَزُقْدُ فَأَنْصَبِحَ». أَرَادَتْ أَنَّهَا مَكْفِيَةٌ، فَهِيَ تَنَامُ الصُّبْحَةَ^(١).

* وفي حديث المُلَاعَنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْبَحَ أَصْهَبَ». الْأَصْبَحُ: الشَّدِيدُ خُمْرَةِ الشَّعْرِ. وَالْمَصْدَرُ الصُّبْحُ، بِالتَّحْرِيكِ.

[صبر] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الصَّبُورُ» هُوَ الَّذِي لَا يُعَاجِلُ الْعُصَاةَ بِالْإِنْتِقَامِ، وَهُوَ مِنْ أَيْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ، وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْحَلِيمِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمَذْنِبَ لَا يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ فِي صِفَةِ الصَّبُورِ كَمَا يَأْمَنُهَا فِي صِفَةِ الْحَلِيمِ.

* وَمِنِ الْحَدِيثِ: «لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». أَيِ أَشَدِّ حِلْمًا عَنْ فَاعِلِ ذَلِكَ وَتَرْكِ الْمُعَاقَبَةِ عَلَيْهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ: «صُمُّ شَهْرٍ الصَّبْرُ». هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ. وَأَصْلُ الصَّبْرِ: الْحَبْسُ، فَسُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْرًا لِمَا فِيهِ مِنْ حَبْسِ النَّفْسِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالنِّكَاحِ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا». هُوَ أَنْ يُمَسَّكَ شَيْءٌ مِنْ ذَوَاتِ الرُّوحِ حَيًّا ثُمَّ يُزْمَى بِشَيْءٍ حَتَّى يَمُوتَ^(٢).

(هـ) وَمِنِ^(٣) الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنِ الْمَضْبُورَةِ^(٤)»، وَنَهَى عَنْ صَبْرِ ذِي الرُّوحِ^(٥).

(هـ) وَمِنِ الْحَدِيثِ فِي الَّذِي أَمْسَكَ رَجُلًا وَقَتْلَهُ آخَرَ فَقَالَ^(٦): «اقْتُلُوا الْقَاتِلَ

(١) «الْفَائِقُ» (٥٣/٣).

(٢) حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ: وَأَصْلُ الصَّبْرِ الْحَبْسُ، كُلُّ مَنْ حَبَسَ شَيْئًا فَقَدْ صَبَرَهُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٥/١)، أَمَّا صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢٧٦/٢) فَاقْتَصَرَ عَلَى مَا أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ.

(٣) كَذَلِكَ حَدِيثُ: «لَا يَقْتُلُ قَرَشِيَّ صَبْرًا» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٧/٢): أَيِ أَنْ يُمْسَكَ حَتَّى تُضْرَبَ عَقَبُهُ.

(٤) قَالَ فِي اللِّسَانِ: الْمَضْبُورَةُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا، هِيَ الْمَجْبُورَةُ عَلَى الْمَوْتِ.

(٥) «الْفَائِقُ» (٢٧٦/٢).

(٦) الزِّيَادَةُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْهَرَوِيِّ.

وَأَصْبِرُوا الصَّابِرِ». أَيِ اخْبِرُوا الَّذِي حَبَسَهُ لِلْمَوْتِ حَتَّى يَمُوتَ^(١) كِفَعْلِهِ بِهِ. وَكُلَّ مَنْ قُتِلَ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ فَإِنَّهُ مَقْتُولٌ صَبْرًا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صَبْرِ الرُّوحِ». وَهُوَ الْخِصَاءُ. وَالْخِصَاءُ صَبْرٌ شَدِيدٌ^(٢).

(س) وَفِيهِ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كَاذِبًا».

(س) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرًا». أَيِ أَلْزَمَ بِهَا وَحُبَسَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ لَازِمَةً لِمُصَابِحِهَا مِنْ جِهَةِ الْحُكْمِ. وَقِيلَ لَهَا مَصْبُورَةٌ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمَصْبُورُ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا صُبِرَ مِنْ أَجْلِهَا: أَيِ حُبَسَ، فَوُصِفَتْ بِالصَّبْرِ، وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ مُجَازًا.

(س) وَفِيهِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَعَنَ إِنْسَانًا بِقَضِيْبٍ مُدَاعِبَةً فَقَالَ لَهُ: أَصْبِرْنِي قَالَ: اصْطَبِرْ» أَيِ أَقْذِنِي مِنْ نَفْسِكَ. قَالَ: اسْتَقْد. يَقَالُ صَبَرَ فُلَانٌ مِنْ خَصْمِهِ وَاصْطَبَرَ: أَيِ اقْتَصَرَ مِنْهُ. وَأَصْبِرَهُ الْحَاكِمُ: أَيِ أَقْصَهُ مِنْ خَصْمِهِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عِثْمَانَ حِينَ ضَرَبَ عُمَارًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا غَوِثَ قَالَ: «هَذِهِ يَدِي لِعُمَارٍ فَلْيَصْطَبِرْ»^(٣).

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ قَالَ: كَانَ يَصْعَدُ بُخَارٌ مِنَ الْمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَصْبَرَ فَعَادَ صَبِيرًا، فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾^(٤). الصَّبِيرُ: سَحَابٌ أَيْضٌ مُتْرَاكِبٌ مُتَكَائِفٌ، يَعْنِي تَكَائَفَ الْبُخَارِ وَتَرَاكُمَ فَصَارَ سَحَابًا.

(١) «غريب الحديث» للقاسم (١/١٥٥)، و«الفاثق» (٢/٢٧٦) للزمخشري.

(٢) «الفاثق» (٢/٢٧٧).

(٣) أي فليقتص. وأصل الإصطبار الحبس على القود والقصاص، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٣٢٩). والزمخشري في «الفاثق» (٢/٢٤٢) وزاد: وقد صبره صبراً إذا قتله قصاصاً وأصبره القاضي أقصه.

(٤) «الفاثق» (٢/٢٧٨)، وشرحه بما سيأتي في حاشية حديث طهفة الآتي.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «ونشتخبل»^(١) الصَّيِّر»^(٢).

* وحديث ظبيان: «وسقَوْهم بِصَيِّرِ النَّيْطِلِ». أي بِسَحَابِ الْمَوْتِ وَالْهَلَاكِ.

* وفيه: «من فَعَلَ كَذَا وَكَذَا كَانَ لَهُ خَيْرًا مِنْ صَيِّرِ ذَهَبًا». هو اسمُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ. وقيل: إنما هو مِثْلُ جَبَلِ صَيِّرٍ، بِإِسْقَاطِ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ، وهو جَبَلٌ لَطِيئٌ. وهذه الْكَلِمَةُ جَاءَتْ فِي حَدِيثَيْنِ لِعَلِيِّ وَمَعَاذٍ: أَمَّا حَدِيثُ عَلِيٍّ فَهُوَ صَيِّرٌ، وَأَمَّا رِوَايَةُ مُعَاذٍ فَصَيِّرٌ، كَذَا فَرَقَ بَيْنَهُمَا بَعْضُهُمْ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «من أَسْلَفَ سَلَفًا فَلَا يَأْخُذُنْ رَهْنًا وَلَا صَيِيرًا». الصَّيِّرُ: الْكَفِيلُ. يُقَالُ صَبَرْتُ بِهِ أَصْبِرُ بِالضَّمِّ^(٣).

* وفيه: «أَنَّهُ مَرَّ فِي الشُّوْقِ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا». الصُّبْرَةُ: الطَّعَامُ الْمَجْتَمِعُ كَالْكُومَةِ، وَجَمْعُهَا صُبْرٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً.

* ومنه حديث عمر: «دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَضًا مُصْبُورًا». أَي مَجْمُوعًا قَدْ جُعِلَ صُبْرَةً كَصُبْرَةِ الطَّعَامِ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «سِدْرَةُ الْمَشْهَى صُبْرُ الْجَنَّةِ». أَي أَعْلَى نَوَاحِيهَا. وَصُبْرٌ كُلُّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ^(٤).

* وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه: «قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةُ الْقُرْءِ». هِيَ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ: شِلَّةُ الْبُرْدِ وَقَوْتُهُ، كَحَمَارَةِ الْقَيْظِ.

(١) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَدَوِي كَذَلِكَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، كَمَا مَضَى فِي حَرْفِي الْحَاءِ وَالْخَاءِ.

(٢) «الْفَاتِقُ» (٢٧٨/٢)، وَشَرْحُهُ بِمِثْلِ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ لَكِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْبَيَاضَ. وَزَادَ: وَهُوَ مِنَ الصَّبْرِ بِمَعْنَى الْحَبْسِ كَأَنَّ بَعْضَهُ صَبَرَ عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ صُبْرُ الشَّيْءِ وَهُوَ غُلْظُهُ وَكَثَافَتُهُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَاضِي.

(٣) «الْفَاتِقُ» (٢٨٦/٢).

(٤) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ أَبِي حَبِيدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٠٣/٢) وَلَكِنْ وَقَعَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٨٤/٢) صُبْرُ الْجَنَّةِ أَيِ جَانِبِهَا، وَمِنْهُ مَلَأَ الْإِنَاءَ إِلَى أَصْبَارِهِ.

[صبيغ] * فيه: «ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله تعالى».

* وفي حديث آخر: «قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله يُقلِّبه كيف يشاء».

الأصابع: جمع أصبع، وهي الجَّارحة. وذلك من صفات الأجسام، تعالى الله عز وجل عن ذلك وتقدس. وإطلاقها عليه مجاز كإطلاق اليد، واليمين، والعين، والسمع^(١)، وهو جار مجرى التمثيل والكناية عن سُرعة تَقَلُّبِ القُلُوبِ، وإن ذلك أمرٌ مَعْقُودٌ بمشيئة الله تعالى. وتخصيص ذكر الأصابع كناية عن أجزاء القُدرة والبطش، لأن ذلك باليد، والأصابع أجزاؤها.

[صبيغ] (هـ) فيه: «فَيَبْتُونَ كما تَبَّت الحَبَّة في حَمِيل السَّيْلِ، هل رَأَيْتُم الصَّبْغَاء».

قال الأزهري: الصَّبْغَاء نَبْتُ معروف. وقيل هو نبت ضعيف كالثَّمَام. قال القتيبي^(٢): شبه نَبَاتٍ لَحُومِهِمْ بعد احتراقها بنَبَاتِ الطَّاقَةِ من النَّبْتِ حين تَطْلُعُ تكون صَبْغَاءً، فما يَلِي الشمس من أعاليها أخضر، ما يَلِي الظِّلُّ أبيض^(٣).

(س) وفي حديث قتادة: «قال أبو بكر: كَلَّا، لا يُغَطِّيهِ أَصْبَيْغُ قُرَيْشٍ». يصفه بالضعف والعجز والهوان، تشبيه بالأصْبَغ وهو نوع من الطيور ضعيف. وقيل شبهه بالصَّبْغَاء وهو النبات المذكور. ويُرْوَى بالضاد المعجمة والعين المهملة، تصغير صَبِغ حلة غير قياس، تحقيراً له.

* وفيه: «فَيُصْبِغُ في النار صَبْغَةً». أي يُغْمَسُ كما يُغْمَس الثوبُ في الصَّبْغ.

(١) وبمعناه قول الزمخشري في «الفاق» (٢٨٢/٢) وهذا على مذهب أهل التأويل، والحق المرضي الأولى اتباع السلف الصالح وترك هذه التأويلات التي أقل ما يقال فيها أن قائلها كان له عنها غنية لو أنصف، وقد تكلمنا على ذلك في مواضع كثيرة وليس الموضع هنا.

(٢) «غريب الحديث» (١٤٩/١)

(٣) وزاد: والأصْبَغ من الدواب الذي ابيضت ناصيته... ويوضح هذا الحديث الآخر «فَيَبْتُونَ كما تَبَّت الحَبَّة في حَمِيل السَّيْلِ» «غريب الحديث» (١٤٩/١) قال: ألم تروها مما يَلِي الظل منها أصفر أو أبيض، ومما يَلِي الشمس منها أخضر، فإذا كانت كذلك فهي صَبْغَاء. ومثل ما عند ابن قتيبة قال الزمخشري في «الفاق» (٣٢٧/٢).

* وفي حديث آخر: «اضْبُغُوهُ فِي النَّارِ».

* وفي حديث عليّ في الحج: «فَوَجَدَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَيْسَتْ ثِيَاباً صَبِيغاً». أي مَضْبُوعَةٌ غَيْرَ بَيِضٍ، وهو فعيل بمعنى مفعول.

* وفيه: «أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّبَاغُونَ وَالصَّوَاغُونَ». هم صَبَاغُو الثِّيَابِ وَصَاغَةُ الْحُلِيِّ، لَأَنَّهُمْ يَمْتَطُّونَ بِالْمَوَاعِيدِ. رُوِيَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ الصَّبَاغِ قَالَ: كَانَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُمَازِحُنِي يَقُولُ: أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّوَاغُ. يَقُولُ الْيَوْمَ وَغَدًا. وَقِيلَ أَرَادَ الَّذِينَ يَصْبُغُونَ الْكَلَامَ وَيَصْوِغُونَهُ: أَيِ يُغَيِّرُونَهُ وَيَخْرِصُونَهُ. وَأَصْلُ الصَّبْغِ التَّغْيِيرُ^(١).

* ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «رَأَى قَوْمًا يَتَعَادَوْنَ، فَقَالَ: مَا لَهُمْ؟ فَقَالُوا: خَرَجَ الدَّجَالُ، فَقَالَ: كَذِبُهُ كَذِبُهَا الصَّبَاغُونَ»^(٢). وَرُوِيَ الصَّوَاغُونَ^(٣).

[صبا] (هـ) وفيه: «أَنَّهُ رَأَى حُسَيْنًا يَلْعَبُ مَعَ صَبْوَةٍ فِي السَّكَةِ». الصَّبْوَةُ وَالصَّبِيَّةُ: جَمْعُ صَبِيٍّ، وَالْوَاوُ الْقِيَاسُ^(٤)، وَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ لَا يُصْبِي رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ وَلَا يَقْنَعُهُ». أَيِ لَا يَخْفِضُهُ كَثِيرًا وَلَا يُمِيلُهُ إِلَى الْأَرْضِ، مَنْ صَبَا إِلَى الشَّيْءِ يَصْبُو إِذَا مَالَ^(٥). وَصَبَى رَأْسَهُ تَصْبِيَةً، شُدُّدٌ لِلتَّكْثِيرِ. وَقِيلَ هُوَ مَهْمُوزٌ مِنْ صَبَا إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينَ إِلَى دِينَ^(٦). قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الصَّوَابُ لَا يُصَوَّبُ. وَيُرْوَى لَا يَصُوبُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* ومنه حديث الحسن بن عليّ: «وَاللَّهِ مَا تَرَكَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا شَيْئًا يُصْبِي إِلَيْهِ».

(١) ونقل الشيء من حال إلى حال كما قال الفراء، وذكر ذلك عنه الزمخشري في «الفاق» (٢٨٤/٢) شارحاً حديث أبي هريرة الآتي.

(٢) «الفاق» (٢٨٤/٢) وانظر ما قبله.

(٣) والصَّبَاغُونَ أَيْضًا، كَمَا فِي الْفَاقِ (٢٨٤/٢)، وَقَدْ أَنْكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةِ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ فِي أَنَّهُمُ الصَّاعَةُ حَقِيقَةً وَقَالَ: وَهَذَا تَحْرِيفٌ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَظَلَمَ لِلصَّاعَةِ، وَأَمَّا أَرَادَ بِالصَّوَاغِينَ الْكُذَّابِينَ الَّذِينَ يَصْوِغُونَ الْكُذْبَ، يَقَالُ: فَلَانِ يَصْوِغُ الْأَحَادِيثَ إِذَا كَانَ يَضَعُهَا. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٧٤/٢).

(٤) «الفاق» (٢٨٢/٢).

(٥) «الفاق» (٢٨٣/٢).

(٦) زاد في «الفاق» (٢٨٣/٢): لِأَنَّهُ إِخْرَاجُ الرَّأْسِ عَنِ الْإِسْتَوَاءِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَلْبٌ يَصَوَّبُ.

(س) ومنه الحديث: «وشابٌ ليست له صَبُوةٌ». أي مِثْلُ إلى الهَوَى، وهي المَرَّةُ منه.

* ومنه حديث النخعي: «كان يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَكُونَ لِلْغُلَامِ إِذَا نَشَأَ صَبُوةٌ». إنما كان يُعْجِبُهُمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ وَازْعَوَى كَانَ أَشَدَّ لاجْتِهَادِهِ فِي الطَّاعَةِ، وَأَكْثَرَ لِنَدَمِهِ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ، وَأَبْعَدَ لَهُ مَنْ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ أَوْ يَتَّكِلَ عَلَيْهِ^(١).

* وفي حديث الفِتنِ: «لَتَعُوذَنَّ فِيهَا أَسَاوِدُ صُبَى». هي جَمْعُ صَابٍ كَغَاظٍ وَغُرَى، وَهُمْ الَّذِينَ يَصُبُّونَ إِلَى الْفِتْنَةِ أَيْ يَمِيلُونَ إِلَيْهَا^(٢). وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ صُبَاءٌ جَمْعُ صَابٍ، بِالْهَمْزِ كَشَاهِدٍ وَشُهَادٍ^(٣)، وَيُرْوَى: صُبٌّ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) ومنه حديث هَوَازِنَ: «قَالَ فُرَيْدُ بْنُ الصُّمَةِ: ثُمَّ أَلْقَى الصُّبَى عَلَى مَثُونِ الْخَيْلِ». أَيْ الَّذِينَ يَشْتَهُونَ الْحَرْبَ وَيَمِيلُونَ إِلَيْهَا وَيُحِبُّونَ التَّقَدُّمَ فِيهَا وَالْبِرَازَ.

* وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «لَمَّا خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ مُصْنِيَةٌ مُؤْتَمَةٌ». أَيْ ذَاتُ صَبِيَانٍ وَأَيْتَامٍ^(٤).

(١) زاد في «الفاقي» (٢٨٦/٢) أو لأنه يعرف الشر فلا يقع فيه، ويلهب عنه البله والغفلة. وعن سفيان: «من لم يفت لم يحسن أن يتقرأ. انتهى. قلت: وكلام النخعي هذا وسفيان تعقبته في الدليل ص (٢٨٥) فليُنظر. وأزيد هنا أن هذا خلاف مفهوم الحديث المشهور «فمن كانت فترته إلى ستي فقد اهتدى...» وخلاف مئات الأحاديث في السيئات وأثرها. والله أعلم.

(٢) من صبا عليه إذا أندر من حيث لا يحتسب.

(٣) زاد في «الفاقي» (٢٠٨/٢): أي جماعات مائلة إلى الدنيا متشوفة لها. - بناء على أن أساود جمع أسودة جمع سواد: أي الجماعة من الناس، وانظر «سود» -

(٤) «الفاقي» (٢٨٦/٢).

باب الصاد مع الناء

[صنت] (هـ) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَمَرُوا أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَامُوا صَنِينَ». وَأَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ عَنْ قَتَادَةَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَامُوا صَنِينَ»^(١): الصَّئُ والصَّيْتُ: الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ. وَقِيلَ هُوَ الصَّفُّ مِنْهُمْ.

[صنم] (س) في حديث ابن صَيَّاد: «أَنَّهُ وَزَنَ تِسْعِينَ فَقَالَ: صَنَمًا، فَإِذَا هِيَ مِائَةٌ. الصَّنَمُ: النَّامُ. يُقَالُ أُعْطِيَتهُ أَلْفًا صَنَمًا: أَيَّ تَامَةً كَامِلًا. وَالصَّنَمُ بَفَتْحٍ النَّاءِ وَسُكُونِهَا: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ.

باب الصاد مع الحاء

[صحب] (٢) (هـ) فيه: «اللَّهُمَّ اصْصَحِّبْنَا بِصُحْبَةٍ وَاقِلْتَنَا بِدِمَّةٍ». أَيَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ فِي سَفَرِنَا، وَأَرْجِعْنَا بِأَمَانِكَ وَعَهْدِكَ إِلَى بَلَدِنَا.

(هـ س) وفي حديث قَيْلَةَ: «خَرَجْتُ أَبْتَغِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». الصَّحَابَةُ بِالْفَتْحِ: جَمْعُ صَاحِبٍ، وَلَمْ يُجْمَعْ فَاعِلٌ عَلَى فَعَالَةٍ إِلَّا هَذَا. وفيه: «فَأَصْحَبَتِ النَّاقَةُ». أَيَّ انْقَادَتْ وَاسْتَرَسَلَتْ وَتَبَعَتْ صَاحِبَهَا.

[صحح] (هـ) فيه: «الصُّومُ مَصْحَحَةٌ». يَرُوى بِفَتْحِ الصَّادِ وَكُسْرِهَا^(٣) وَهِيَ مَفْعَلَةٌ

(١) وكلا عند أبي عبيد القاسم (٤٦٠/٢) والزمخشري (٢٨٦/٢)، وشرحا بنحو ما أورد المصنف.
(٢) وفي كلام عبادة بن الصامت: «وإن صاحبي أصم أعمى» قال أبو عبيد القاسم: يعني الفرج «غريب الحديث» (٢٤٦/٢)، ونحوه عند الزمخشري في «الفاق» (٧٤/٢).
(٣) والفتح أغلَى. قاله في اللسان.

من الصِّحَّة: العَافِيَّة، وهو كقوله في الحديث الآخر: «صُومُوا تَصِحُّوا».

• ومنه الحديث: «لا يُوردَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِيحٍ».

• وفي حديث آخر: «لا يُوردَنَّ مُنْرَضٌ عَلَى مُصِيحٍ». المُصِيحُ: الذي صَحَّتْ مَاشِيَتُهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ: أَي لا يُوردَنَّ مَنْ إِبْلُهُ مَرَضَى عَلَى مَنْ إِبْلُهُ صِحَاحٌ وَيَسْقِيهَا مَعَهَا، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَظْهَرَ بِمَالِ الْمُصِحِّ مَا ظَهَرَ بِمَالِ الْمُنْرَضِ. فَيُظَنُّ أَنَّهَا أَغْدَتْهَا فَيَأْتِمُ بِذَلِكَ. وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا عَذْوَى».

(س) وفيه: «يُقَاسِمُ ابْنُ آدَمَ أَهْلَ النَّارِ قِسْمَةَ صَحَاحًا». يَعْنِي قَائِلُ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ هَائِلٌ: أَي أَنَّهُ يُقَاسِمُهُمْ قِسْمَةَ صَحِيحَةٍ، فَلَهُ نَصْفُهَا وَلَهُمْ نِصْفُهَا. الصَّحَاحُ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى الصَّحِيحِ. يَقَالُ دَرَاهِمُ صَحِيحٍ وَصَحَاحٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمِّ كَطَوَالٍ فِي طَوِيلٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْوِيهِ بِالْكَسْرِ وَلَا وَجْهَ لَهُ.

[صحرا] • فيه: «كُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبَيْنِ صَحَارَيْنِ». صَحَارٌ: قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ نُسِبَ الثَّوْبُ إِلَيْهَا. وَقِيلَ هُوَ مِنَ الصُّحْرَةِ، وَهِيَ حُمْرَةٌ خَفِيَّةٌ كَالْغُبْرَةِ. يَقَالُ ثَوْبٌ أَصْحَرُ وَصَحَارِيٌّ^(١).

• وفي حديث علي رضي الله عنه: «فَأَصْحَرُ لَعَدُوَّكَ وَانْضَ عَلَى بَصِيرَتِكَ». أَي كُنْ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى أَمْرِ وَاضِحٍ مُنْكَشِفٍ، مَنْ أَصْحَرَ الرَّجُلَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ.

• ومنه حديث الدعاء: «فَأَصْحِرْ بِي لِعُضْبِكَ فَرِيدًا».

(هـ) وحديث أم سلمة لعائشة رضي الله عنهما: «سَكَنَ اللَّهُ عُقَيْرَاكَ فَلَا تُصْحِرِيهَا». أَي لَا تُبْرِزِيهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ^(٢). هَكَذَا جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُتَعَدِّيًا عَلَى حَذْفِ الْجَارِ وَإِصَالِ الْفِعْلِ^(٣)، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ.

(س) وفي حديث عثمان: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَقَطِّعُ سَمَرَةَ بِصُحَيْرَاتِ الْيَمَامِ». هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ. وَالْيَمَامُ: شَجَرٌ أَوْ طَيْرٌ. وَالصُّحَيْرَاتُ: جَمْعُ مُصْغَرٍ، وَاحِدُهُ صُحْرَةٌ، وَهِيَ

(١) «الفاق» (٢٨٧/٢).

(٢) «غريب الحديث» (١٨٣/٢) لابن قتيبة.

(٣) «الفاق» (١٦٩/٢).

أَرْضٌ لَيْتَةٌ تَكُونُ فِي وَسْطِ الْحَرَّةِ. هَكَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى، وَفَسَّرَ الْيَمَامَ بِشَجَرٍ أَوْ طَيْرٍ^(١). أَمَّا الطَّيْرُ فَصَحِيحٌ، وَأَمَّا الشَّجَرُ فَلَا يُغْرِفُ فِيهِ يَمَامٌ بِالْيَاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ ثَمَامٌ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، وَكَذَلِكَ ضَبَطَهُ الْحَازِمِيُّ، وَقَالَ: هُوَ صُحَيْرَاتُ الثَّمَامَةِ. وَيُقَالُ فِيهِ الثَّمَامُ بِلَا هَاءٍ، قَالَ: وَهِيَ إِحْدَى مَرَاحِلِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ.

[صَحَّحَ] (س) فِي حَدِيثِ جُهَيْنَشَ: «وَكَايْنُ قَطْعْنَا إِلَيْكَ مِنْ كَذَا وَكَذَا وَتَثَوْفَةٌ صَخَصَحَ». الصَّخَصَحَ وَالصَّخَصَخَةَ وَالصَّخَصَخَانُ: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْوَاسِعَةُ. وَالتَّثَوْفَةُ: الْبَرَّةُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّيْبِرِ: «لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ الضُّحَّاكِ. قَالَ: إِنَّ ثَغْلَبَ بْنَ ثَغْلَبٍ حَفَرَ بِالصَّخَصَخَةِ فَأَخْطَأَتْ أَسْنَتُهُ الْحُفْرَةَ». وَهَذَا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ تَضْرِبُهُ فِيمَنْ لَمْ يُصِيبْ مَوْضِعَ حَاجَتِهِ. يَعْنِي أَنَّ الضُّحَّاكَ طَلَبَ الْإِمَارَةَ وَالتَّقَدُّمَ فَلَمْ يَنْلُهَا^(٢).

[صَحَّفَ]^(٣) * فِيهِ: «أَنَّهُ كَتَبَ لِعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ كِتَابًا، فَلَمَّا أَخَذَهُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَتُرَانِي حَامِلًا إِلَى قَوْمِي كِتَابًا كَصَحِيفَةِ الْمُتَمَلِّسِ». الصَّحِيفَةُ: الْكِتَابُ، وَالْمُتَمَلِّسُ شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ جَرِيرٍ، كَانَ قَدِيمٌ هُوَ وَطَرَفَةُ الشَّاعِرِ عَلَى الْمَلِكِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ، فَتَقَمَّ عَلَيْهِمَا أَمْرًا، فَكَتَبَ لَهُمَا كِتَابَيْنِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِمَا، وَقَالَ: إِنِّي قَدْ كَتَبْتُ لَكُمَا بِجَازَةِ. فَاجْتَازَا بِالْحِيرَةِ، فَأَعْطَى الْمُتَمَلِّسُ صَحِيفَتَهُ صَبِيًّا فَقَرَأَهَا فَإِذَا فِيهَا يَأْمُرُ عَامِلَهُ بِقَتْلِهِ، فَأَلْقَاهَا فِي الْمَاءِ وَمَضَى إِلَى الشَّامِ، وَقَالَ لَطَرَفَةُ: أَفْعَلْ مِثْلَ فِعْلِي فَإِنَّ صَحِيفَتَكَ مِثْلُ صَحِيفَتِي، فَأَبَى عَلَيْهِ، وَمَضَى بِهَا إِلَى الْعَامِلِ، فَأَمَضَى فِيهِ حُكْمَهُ وَقَتْلَهُ، فَضَرِبَ بِهِمَا الْمِثْلَ^(٤).

(س) وَفِيهِ: «وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَخَفَتَهَا». الصَّخَفَةُ: إِنَاءٌ كَالْقَصْعَةِ^(٥) الْمَبْسُوطَةُ وَنَحْوُهَا، وَجَمْعُهَا صَخَافٌ. وَهَذَا مِثْلٌ يَرِيدُ بِهِ الْإِسْتِثَارَ عَلَيْهَا

(١) وَمِثْلُهُ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٨٧/٢).

(٢) «الْفَائِقِ» (٢٨٨/٢) بَعْدَمَا شَرَحَ الْكَلِمَةَ بِأَنَّهَا الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

(٣) فِي كَلَامِ سُؤْدِ بْنِ خُفْلَةَ لَمَّا دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْعِيدِ: «فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ...» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ

فِي «الْفَائِقِ» (٣٦٤/١)، هِيَ الْقَصْعَةُ الْمُسَلْطَحَةُ، انْتَهَى. قُلْتُ: يَعْنِي الْوَاسِعَةُ.

(٤) حَكَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٨٧/٢) مَعَ بَعْضِ اخْتِصَارٍ.

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٦/٣) تَشْبِيعُ الْخَمْسَةِ.

بحفظها، فتكون كمن استفرغ صحفة غيره وقلب ما في إنائه الى إناء نفسه. وقد تكررت في الحديث.

[صحل] (هـ) في صفته ﷺ: «وفي صوته صَحَل»^(١). هو بالتحريك كالْبَيْحَةِ، وألا يكون حاد الصوت^(٢).

* ومنه حديث رقيقة: «إذا أنا بهاتف يصرخ بصوت صَحَل»^(٣).

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يَصَحَل». أي يَبْعُ^(٤).

* وفي حديث أبي هريرة في حديث نبذ العهد في الحج: «فكنت أنادي حتى صَحَل صوتي».

[صحن] * في حديث الحسن: «سأله رجل عن الصَّخْنة فقال: وهل يأكل المسلمون الصَّخْنة؟»^(٥). هي التي يقال لها الصَّير، وكلا اللَّفْظَيْنِ غَيْرُ عَرَبِيٍّ^(٦).
... (٦)

باب الصاد مع الخاء

[صخب] * في حديث كعب: «قال في التوراة: مُحَمَّدٌ عَيْدِي، ليس بفظ ولا غليظ ولا صَخُوب في الأشواق». وفي رواية «ولا صَخَاب». الصَّخْبُ والسَّخْبُ: الضَّجَّة، واضطراب الأصوات للخِصَام، وفَعُول وفَعَال للمبالغة.

(١) قال الزمخشري: الصَّحَل: صوت فيه بُعَّة لا يبلغ الجشَّة، وهو يستحسن لخلوه عن الحدة المؤذية للصماخ. «الفاق» (٩٨/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٩٦/١).

(٣) «الفاق» (١٦٠/٣) وذكر نحو ما أوردت عنه في الذي قبله.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٦/١).

(٥) قاله في «الفاق» (٢٨٩/٢) ونقل عن ابن دريد أنه سرياني معرب لأنه دخل في كلام الشاميين كثير من السريانية، قلت: وهو إدام يتخذ من السمك الصغار.

(٦) ذكر المصنف المصححة في حرف الميم، ووصفها هنا. فنبهنا على ذلك وأخرنا الكلام للميم.

• ومنه حديث خديجة: «لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

• وحديث أم أيمن: «وَهِيَ تَصْخَبُ وَتَلْمُزُ عَلَيْهِ».

• وفي حديث المنافقين: «صُخْبٌ بِالنَّهَارِ». أي صَيَّاخُونَ فِيهِ وَمُتَجَادِلُونَ^(١).

[صَخخ] • في حديث ابن الزبير وَبَنَاءُ الْكَعْبَةِ: «فَخَافَ النَّاسُ أَنْ تُصِيبَهُمْ صَاخَةٌ مِنَ السَّمَاءِ». الصَاخَةُ: الصَّيْحَةُ الَّتِي تَصُخُّ الْأَشْمَاعُ: أَي تَقْرَعُهَا وَتُصِيبُهَا^(٢).

[صخذ] في قصيد كعب بن زهير.

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ مُضْطَخِدًا كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَنُلُودًا

الْمُضْطَخِدُ: الْمُتَضَيِّبُ. وَكَذَلِكَ الْمَضْطَخِمُ. يَصِفُ انْتِصَابَ الْحَرْبَاءِ إِلَى الشَّمْسِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ.

• وفي حديث علي رضي الله عنه: «ذَوَاتُ الشَّنَاخِيبِ الصُّمُّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا». جَمْعُ صَيَخُودٍ. وَهِيَ الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ. وَالْيَاءُ زَائِلَةٌ.

[صخر] (س) فِيهِ: «الصَّخْرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ»^(٣). يَرِيدُ صَخْرَةَ بَيْتِ الْمَقْدَسِ^(٤).

بَابُ الصَّادِ مَعَ الدَّالِ

[صدأ] (س) فِيهِ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ». هُوَ أَنْ يَرَكِبَهَا الرَّئِيسُ بِمُبَاشَرَةِ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ، فَيَذْهَبَ بِجَلَالِهَا، كَمَا يَغْلُو الصَّدَأُ وَجْهَ الْمِرَاةِ وَالسَّيْفِ وَنَحْوَهُمَا.

(١) «الفاق» (٣٧٠/١) وانظر ما مضى في «سخب».

(٢) «الفاق» (٧٥/٢).

(٣) في الدر الثبير: قلت قال في الملخص: وقيل الحجر الأسود.

(٤) «الفاق» (٢٨٩/٢).

(هـ س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه سأل الأسقف عن الخلفاء، فحدثه حتى انتهى إلى نعت الرابع منهم، فقال صدأ من حديد». ويروى «صدع»^(١). أراد دوام بُنس الحديد لائصال الخُروب في أيام علي وما مُني به من مُقاتلة الخوارج والبُغاة، ومُلابسة الأمور المُشكلة والخطوب المُغضلة. ولذلك قال عمر رضي الله عنه: واذفرأه، تَصَجْرَأ من ذلك واستَفْحَاشاً. ورواه أبو عُبَيْد غير مهموز، كأنَّ الصَّدَا لُغَةً في الصَّدْع، وهو اللطيفُ الجسم. أرادَ أنَّ علياً رضي الله عنه خفيفٌ يخف إلى الخُروب ولا يَكْسَل لَشَنَةِ بَأْسِهِ وشَجَاعَتِهِ.

[صدد]^(٢) * فيه: «يُسْقَى من صَدِيدِ أهل النَّارِ». الصديد: الدَّمُ والقيح الذي يَسِيل من الجَسَد.

(هـ) ومنه حديث الصديق رضي الله عنه في الكَفِن: «إنما هو للمُهَل والصَّيْد»^(٣).

* وفيه: «فلا يَصْدَنُكُمْ ذلك». الصَّدُّ: الصَّرْفُ والمنع. يقال صدّه، وأصدّه، وصدّه عنه. والصدُّ: الهجران.

* ومنه الحديث: «فَيْصَدُ هذا وَيَصَدُّ هذا» أي يُغْرِضُ بوجهه عنه. والصدُّ: الجَنَاب.

[صدر] * فيه: «يَهْلِكُونَ مَهْلَكاً واحداً، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى». الصَّدْر بالتحريك: رجوعُ المُسَافِر من مَقْصِدِهِ، والشَّارِبَةِ من الوِزْد. يقال صَدَرَ يَصْدُرُ صُدُوراً

(١) وضعف أبو عبيد الرواية بالعين، وقال الزمخشري في «الفاق» (٢/٢٩١): الهمزة فيمن رواه صدأ بدل من العين كما قيل أبا ب في عباب، ويجوز أن يراد بالصداء السهل، وأن تكون العين مبدلة من الهمزة في صدع.

(٢) قد تكرر في الحديث ذكر الصناديد، وأورد المصنف اللفظة في «صد» ولما كانت النون زائدة أوردت اللفظة في موضعها، قال الزمخشري في «الفاق» (٣/٢): الصنديد والصنتيت: السيّد، وهما فتيل من الصّدِّ والصنت، وهو الصدم والقهر، لأنه يصد من يسوده ويقهره، ويقال صناديد القدر: لغواله، وقالوا للكتيبة: صنتيت، وصنتيت، فدلّ خلو أحد البنّامين عن النون على زيادتها في الآخر...

(٣) رواية الهروي: «إنما هما للمهل أو الصَّيْد». قال: يعني ثوبي الكفن.

وَصَدْرًا، يعني أنهم يُخَسَفُ بهم جميعهم فيهلكون بأشْرهم خِيَارِهِمْ وَشِرَارِهِمْ، ثم يَصْدُرُونَ بعد الهلكة مَصَادِرٌ مُتَفَرِّقَةٌ على قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ وَنِيَّاتِهِمْ، ففريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير.

* ومنه الحديث: «للمهاجر إقامة ثلاث بعد الصدر». يعني بمكة بعد أن يَقْضِيَ نُسْكَه.

* ومنه الحديث: «كان له رَكْوَةٌ تُسَمَّى الصَّادِرَ». سُمِّيَتْ به لأنه يُصْدَرُ عنها بِالرَّيْحِ.

* ومنه الحديث: «فَأَصْدَرْتَنَا رِكَابُنَا». أي صَرَفْتَنَا رِوَاءً، فلم نَحْتَجِ إِلَى الْمَقَامِ بِهَا لِلْمَاءِ.

* وفي حديث ابن عبد العزيز: «قال لعُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عُثْبَةَ: حَتَّى مَتَى تَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ؟ فَقَالَ:

لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ أَنْ يَسْعَلَ

المَصْدُورُ: الَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ، يُقَالُ صُدِرَ، فَهُوَ مَصْدُورٌ^(١)، يُرِيدُ أَنْ مِنْ أُصِيبَ صَدْرُهُ^(٢) لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَسْعَلَ^(٣)، يعني أنه يحدثُ لِلإِنْسَانِ حَالٌ يَتِمَثَّلُ فِيهِ بِالشَّعْرِ، وَيُطَيَّبُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا يَكَادُ يَمْتَنِعُ مِنْهُ.

(س) ومنه حديث الزهري: «قِيلَ لَهُ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ يَقُولُ الشَّعْرَ، قَالَ: وَيَسْتَطِيعُ الْمَصْدُورُ أَلَّا يَنْفُثَ^(١)». أي لَا يَبْزُقُ. شَبَّ الشَّعْرُ بِالنَّفْثِ، لِأَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ مِنَ الْفَمِ.

* ومنه حديث عطاء: «قِيلَ لَهُ: رَجُلٌ مَصْدُورٌ يَنْهَزُ قَيْنَحًا أَحَدَكَ هُوَ؟ قَالَ: لَا». يَعْنِي يَبْزُقُ قَيْنَحًا.

(س) وفي حديث الخنساء: «أَنهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَيْهَا خِمَارٌ

(١) مِنْ بَابِ ظَهَرَ وَمُنَى وَطُنَ.

(٢) بَعْلَةٌ.

(٣) «الْفَائِزُ» (٢/٢٩١).

مَمْرُوقٌ وَصِدَارٌ شَعَرٌ. الصُّدَارُ: القَمِيصُ القَصِيرُ. وَقِيلَ ثَوْبٌ رَأْسُهُ كَالْمِقْنَعَةِ وَأَسْفَلُهُ يُغَشِّي الصُّدْرَ وَالْمَنْكِبَيْنِ.

(س) وفي حديث عبد الملك: «أَنَّهُ أَتَى بِأَسِيرٍ مُصَدَّرٍ أَزْبَرَ»^(١). الْمُصَدَّرُ: الْعَظِيمُ الصُّدْرُ^(٢).

(س) وفي حديث الحسن: «يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ». أَي مَنَكِبِيهِ. وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ وَالزَّيْ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[صَدَعٌ]^(٣) (س) فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: «فَتَصْدَعُ السَّحَابُ صِدْعًا». أَي تَقَطُّعُ وَتَفْرُقُ. يُقَالُ صَدَعْتُ الرِّدَاءَ صِدْعًا إِذَا شَقَّقْتَهُ. وَالْإِسْمُ الصُّدْعُ بِالْكَسْرِ^(٤). وَالصُّدْعُ فِي الزَّجَاجَةِ بِالْفَتْحِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَاعْطَانِي قُبْطِيَّةً وَقَالَ: أَصْدَغَهَا صِدْعَيْنِ». أَي شَقَّهَا بِنَصْفَيْنِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «فَصَدَعَتْ مِنْهُ صِدْعَةً فَاخْتَرَتْ بِهَا».

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ الْمُصَدَّقَ يَجْعَلُ الْغَنَمَ صِدْعَيْنِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُمَا الصَّدَقَةَ». أَي فِرْقَتَيْنِ^(٥).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَقَالَ بَعْدَمَا تَصْدَعُ الْقَوْمَ كَذَا وَكَذَا». أَي بَعْدَمَا تَفْرُقُوا.

* وَفِي حَدِيثِ أُوفَى بْنِ دَلْهَمٍ: «النِّسَاءُ أَرْبَعٌ، مِنْهُنَّ صَدْعٌ تَفْرُقُ وَلَا تَجْمَعُ».

(١) كَذَا أَوْرَدَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٢/٢) وَشَرَحَهُ وَزَادَ: وَمِنْهُ قِيلَ الْأَسَدُ مُصَدَّرٌ، إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَهُ حَدِيثًا مَرْفُوعًا وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ الَّذِي أَتَى بِالْأَسِيرِ. خِلَافَ مَا عِنْدَ الْمُصَنِّفِ وَابْنِ قَتِيْبَةَ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣١٩/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ.

(٣) فِي حَدِيثِ قِصَّةِ حَنْبَلٍ: «أَقْوَدُ وَطَفَاءُ الزَّمْعِ» كَأَنَّهُا شَاةٌ صَدَعٌ.

قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٣٩/١): الصَّدْعُ الْخَفِيفُ.

(٤) وَعِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ بِالْفَتْحِ كَمَا سَبَّأَنِي.

(٥) «الْفَائِقِ» (٣٩/٣) وَقَالَ: الصُّدْعُ بِالْفَتْحِ: الْفَرْقَةُ، سَمِيََتْ بِالصَّدْعِ كَمَا قِيلَ لِلْمَخْلُوقِ خَلْقٌ.

(س) وفي حديث عمر والأسقف: «كَأَنَّهُ صَدْعٌ»^(١) من حديد. في إحدى الروايتين. الصَّدْع: الوغل الذي ليس بالغليظ ولا الدقيق، وإنما يُوصف بذلك لاجتماع القوة فيه والخفة. شبهه في نهضته إلى صِعب الأمور وخِفَتِهِ في الحروب حين يُقْضَى الأمرُ إليه بالوَعْل لتوقُّله في رؤوس الجبال، وجعله من حديد مُبَالِغة في وَضْفِهِ بالشدة والبأس والصبر على الشدائد^(٢).

(هـ) ومنه حديث حليفة: «فَإِذَا صَدْعٌ مِنَ الرِّجَالِ»^(٣). أي رجلٌ بين الرجلين^(٤).

[صدغ] (هـ) في حديث قتادة: «قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُورَثُونَ الصَّبِيَّ، يَقُولُونَ مَا شَأْنُ هَذَا الصَّدِيقِ الَّذِي لَا يَحْتَرَفُ وَلَا يَنْفَعُ نَجْعُلُ لَهُ نَصِيباً فِي الْمِيرَاثِ». الصَّدِيقُ: الضعيف. يقال ما يَصْدَغُ نَمْلَةٌ من ضَعْفِهِ: أي ما يَقْتُلُ. ويجوز أن يكون فعيل بمعنى مفعول، من صَدَّغَهُ عن الشيء إذا صَرَفَهُ. وقيل هو من الصَّدِيق، وهو الذي أتى له من وَقْتِ الولادة سبعة أيام، لأنه إنما يَشْتَدُّ صُدْغُهُ إلى هذه المُنَّة، وهو ما بين العين إلى شُخْمَةِ الْأُذُنِ^(٥).

[صدف] (هـ) فيه: «كَانَ إِذَا مَرَّ بِصَدْفٍ مَائِلٍ أَشْرَعَ الْمَشْيَ». الصَّدْفُ

(١) قال أبو عبيد القاسم: قال الأصمعي: كان حماد بن سلمة يقول «صدأ حديد» قال الأصمعي: وهذا أشبه بالمعنى لأن الصدأ له دفر، والصدع لا دفر له «غريب الحديث» (١٩/٢). لكن ذكر الزمخشري جواز أن تكون العين بدلاً من الهمزة وعكس ذلك - وانظر «صدأ» -.

(٢) «الفاقي» (٢٩٠/٢).

(٣) قال ابن قتيبة: الصدع من الرجال: المتوسط في خلقه، وهو ألا يكون صغيراً ولا كبيراً... «غريب الحديث» (٤٦/٢)، وهو نحو من قول المصنف. ومثل قولهما قول الزمخشري في «الفاقي» (٢٩٠/٢).

(٤) في الدر الثير: قال الفارسي: معناه جماعة في موضع من المسجد، لأن الصَّدِيق رُقعة جديدة في الثوب الخلق، فأولئك القوم في المسجد بمنزلة الرُقعة في الثوب.

(٥) قاله الزمخشري في «الفاقي» (٢٩١/٢).

(٦) في كلام عائشة تصف عمر رضي الله عنهما: «وتربده ويصدف عنها» أي أن الدنيا تربده، وهو يعرض عنها «غريب الحديث» (١٨٠/٢) لابن قتيبة.

بفتحيتين وضمتين: كل بناء عظيم مُرتفع^(١)، تشبيهاً بصدف الجبل، وهو ما قابلك من جانبه^(٢).

* ومنه حديث مطرف: «من نام تحت صدف مائل يتوي التوكّل، فليزِم بنفسه من طمار وهو يتوي التوكّل»^(٣). يعني أن الاحتراس من المهالك واجب، وإلقاء الرجل يله إليها والتعرض لها جهل وخطأ.

(س) وفي حديث ابن عباس: «إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواها». الأصداف: جمع الصدف، وهو غلاف اللؤلؤ، وأحدثه صدفة، وهي من حيوان البحر.

[صدق] (س) في حديث الزكاة: «لا يؤخذ في الصدقة هَرَمَةٌ ولا تَيْسٌ إلا أن يشاء المصدق». رواه أبو عبيد بفتح الدال والتشديد، يريد صاحب الماشية: أي الذي أخذت صدقة ماله، وخالفه عامة الرواة فقالوا بكسر الدال، وهو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها^(٤). يقال صدقهم يصدقهم فهو مُصدق. وقال أبو موسى: الرواية بتشديد الصاد والدال معاً، وكسر الدال، وهو صاحب المال. وأصله المتصدق فأدغمت التاء في الصاد. والاستثناء في التيس خاصة، فإن الهرمة وذات الغوار لا يجوز أخذها في الصدقة إلا أن يكون المال كله كذلك عند بعضهم. وهذا إنما يتجه إذا كان الغرض من الحديث النهي عن أخذ التيس لأنه فحل المعز، وقد نهي عن أخذ الفحل في الصدقة لأنه مُضِرٌّ برب المال، لأنه يعزُّ عليه، إلا أن يسمح

(١) «الفاق» (٩٥/٤)، وقاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٠٠/٢) شارحاً قول مطرف الآتي.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٩١/٢) شارحاً حديث مطرف الآتي وزاد: ومنه صدفا الدرّة وهما القشرتان اللتان تكتنفانها.

(٣) «غريب الحديث» (٣٠٠/٢) لابن قتيبة، ثم ذكر معنى ما أورد المصنف، ثم قال: وهو من قوله «اعقلها وتوكّل»، وأما صاحب «الفاق» فقال في شرحه ما عزونا له في الحديث الذي قبله وزاد ما أوردته المصنف هنا.

(٤) وقال الخطابي في «إصلاح غلط المحققين» ص (٤٠) عامة الرواة والمحدثين يقولون: «المصدق» بكسر الدال، وأخير الحسن بن صالح عن ابن المنذر قال: كان أبو عبيد ينكر قوله «المصدق» ويقول هكذا رواه المحدثون، وأنا أراه الصدق يعني رب الماشية.

به فيؤخذ، والذي شَرَحَه الخطَّابي في: «المعالم». أن المُصَدِّق بتخفيف الصاد العامل، وأنه وكيلُ الفقراء في القَبْض، فله أن يتصرفَ لهم بما يراه مما يؤدِّي إليه اجتِهاده.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لا تُغَالُوا فِي الصَّدَقَاتِ». هي جمع صَدَقَة، وهو مهر المرأة. ومنه قوله تعالى: «وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً» وفي رواية: «لا تُغَالُوا فِي صَدُقِ النِّسَاءِ». جمع صَدَاق.

(س) وفيه: «ليس عند أبوتنا ما يُصَدِّقَان عَنَّا». أي يُؤَدِّيان إلى أزواجنا عَنَّا الصَّدَاق. يقال: أَصَدَقْتُ المرأةَ إِذَا سَمَّيْتُ لها صَدَاقًا، وَإِذَا أُعْطِيَتْهَا صَدَاقُهَا، وهو الصَّدَاق والصَّدَاق^(١) والصَّدَقَة أيضًا^(٢). وقد تكرر في الحديث.

* وفيه ذكر: «الصَّدِيق» قد جاء في غير مَوْضِع. وهو فَعِيلٌ للمبالغة في الصَّدَق. ويكون الذي يُصَدِّقُ قوله بالعمل.

(هـ) وفيه: أنه لما قرأ: «وَلَتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ»، قال: نَصَدِّقُ رَجُلٌ مِّن دِينَارِهِ، وَمِن دِرْهَمِهِ، وَمِن ثَوْبِهِ. أي لَيَصَدِّقُ، لَفْظُهُ الْخَبَرُ ومعناه الأمر، كقولهم في المثل «أَنْجَزَ حُرًّا مَّا وَعَدَ»: أي لَيَنْجِزَ.

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه: «صَدَقَنِي سِنٌّ بِكَرِهِ». هذا مثل يُضْرَبُ لِلصَّادِقِ فِي خَبَرِهِ^(٣). وقد تقدَّم في حرف السين.

[صدم] (هـ) فيه: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى». أي عِنْدَ قُوَّةِ الْمَصِيبَةِ وَشِدَّتِهَا، وَالصَّدْمُ: ضَرْبُ الشَّيْءِ الصُّلْبِ بِمِثْلِهِ. وَالصَّدْمَةُ الْمَرَّةُ مِنْهُ.

(هـ) ومنه حديث مسيره إلى بدر: «خَرَجَ حَتَّى أَفْتَقَ مِنَ الصَّدْمَتَيْنِ»^(٤). يَغْنِي مِنَ جَانِبِي الْوَادِي. شَمًّا بِذَلِكَ كَأَنَّهُمَا لَتَقَابِلَهُمَا يَتَصَادَمَانِ^(٥)، أَوْ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا

(١) وفيه أيضاً: الصَّدَقَة، والصَّدَقَة، والصَّدَقَة، والصَّدَقَة.

(٢) قال الزمخشري في «الفتاوى» (٣٧٧/١) بالكسر أفصح عند أصحابنا البصريين.

(٣) في «الفتاوى» (٢٣٧/٣): هو مثل يضرب لمن يأتي بالخبر على وجهه.

(٤) يسكون الدال، وقد تكسر.

(٥) «الفتاوى» (٤٠٤/١).

تَصْدِمُ مِنْ يَمُرُّ بِهَا وَيُقَابِلُهَا.

(هـ) ومنه حديث عبد الملك^(١): «كتب إلى الحجاج: إني قد ولّيتك العراقين صَدْمَةً فسرّ إليهما». أي دَفْعَةً واحدة^(٢).

[صدا] * في حديث أنس في غزوة حنين: «فجعل الرجل يتصدّى لرسول الله ﷺ ليأمر بقتله». التَّصْدِي: التعرّض للشيء. وقيل هو الذي يستشرف الشيء ناظراً إليه.

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وذكر أبا بكر: «كان والله برّاً قتيلاً لا يُصَادِي غَرَبَهُ». أي لا تُدَارِي حَدِّثَهُ وَيَسْكُنُ غَضَبَهُ. والمُصَادَاة، والمُدَارَاة، والمُدَاجَاة سواء^(٣). والغَرْب: الحُدَّة، هكذا رواه الزمخشري^(٤). وفي كتاب الهروي: «كان يُصَادِي مِنْهُ غَرْبٌ»^(٥). بحذف حرف النفي، وهو الأشبه، لأن أبا بكر كانت فيه حِدَّةٌ يسيرة.

* وفيه: «لتردُّنَّ يوم القيامة صَوَادِي». أي عِطَاشاً. والصَّدَى: العطش.

* وفي حديث الحجاج «قال لأنس رضي الله عنه: أصمَّ الله صدّاك». أي أهْلَكَكَ. الصَّدَى: الصَّوْتُ الذي يسمعه الْمُصَوِّت عَقِيبَ صياحه راجعاً إليه من الجبل والبناء المرتفع، ثم استعير للهلاك، لأنه إنما يُجِيب الحي، فإذا هَلَك الرجلُ صَمَّ صداه كأنه لا يسمع شيئاً فيُجِيب عنه^(٦). وقيل الصَّدَى الدماغ. وقيل موضع السَّمْع منه. وقد تكرر ذكره في الحديث.

(١) ابن مروان، الخليفة الأموي.

(٢) «الفاق» (٢/٢٩١).

(٣) وكذا الموالاة، والمرادة، والمداملة كلها بمعنى المداواة، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٦/٢) ولكن سقط من روايته النفي كما سيأتي.

(٤) بل الذي عند الزمخشري في «الفاق» (٢/٢٨٩): «كان يصادي غربه» ثم قال: أي يداري حديثه ويسكن غضبه. - وهذا هو الصواب عندي لموافقه لروايته الهروي وابن قتيبة.

(٥) وهي بنحو رواية الزمخشري، كما ذكرت قبل قليل عنه، وكذا عند ابن قتيبة بحروفها.

(٦) «غريب الحديث» (٢/٣٣٣) لابن قتيبة. ونحو هذا عند الزمخشري في «الفاق» (١/٢١٣).

باب الصاد مع الراء

[صرب]^(١) (هـ) في حديث الجُشمي: «قال له: هل تُتَّجِجُ إِبْلُكَ وافيةً أغيثها وآذائها، فتَجْدَعُ»^(٢) هذه فتقول صرَبِي. هو بوزن سَكَرَى، من صَرَبْتُ اللَّبْنَ في الضَّرْعِ إذا جَمَعْتَهُ، ولم تَحْلِبْهُ. وكانوا إذا جَدَعَوْهَا أَغْفَوْهَا من الحَلْبِ إلا للضَّيْفِ^(٣). وقيل هي المشقوقةُ الأذن مثل البَحِيرَةِ، أو المقطوعة. والباء بدل^(٤) من الميم^(٥).

(س) ومنه حديث ابن الزبير: «فيأتي بالصَّرْبَةِ من اللَّبَنِ». هي اللَّبَنُ الحامضُ. يقال جاء بِصَرْبَةٍ تَرْوِي الوجه من حُمُوضَتِها.

[صرح]^(٦) (س) في حديث الوسوسة: «ذاك صَرِيحُ الإِيْمَانِ». أي كراهتكم له وتَفَادِيكم منه صريح الإيمان. والصَّرِيح: الخالص من كل شيء، وهو ضد الكناية، يعني أن صريح الإيمان هو الذي يَمْنَعُكم من قَبُولِ ما يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ في أَنْفُسِكُمْ حتى يَصِيرَ ذَلِكَ وَسْوَسةً لا تَتَمَكَّنُ في قُلُوبِكُمْ، ولا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ نَفُوسُكُمْ، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان، لأنها إنما تتولَّد من فِعْلِ الشَّيْطَانِ وتَسْوِيلِهِ، فكيف يكون إِيْمَاناً صريحاً.

(١) جاء في بعض الروايات أن الحجاج قال لأُس: «لأَجْزِرَنَّكَ جِزْرَ الصَّرْبِ». قال الزمخشري في «الفتاوى» (٢١٣/١): هو الصمغ الأحمر.

(٢) رواية الهروي واللسان: «فتَجْدَعُها وتقول...». وهي رواية المصنف في «صرم».

(٣) قاله ابن قتيبة عن محمد بن إسحاق كما في «غريب الحديث» (١/١٦٨ - ١٦٩).

(٤) كما يقال: ضربة لازم ولازب.

(٥) «الفتاوى» (٢/٢٩٤)، وانظر ما سيأتي من كلام الزمخشري في «صرأ» وأن صرا وصرب وصر وصرم أخوات.

(٦) في كلام علي: «لمن صرحت له العَيْرُ» قال في «الفتاوى» (٢/١٦) أي ظهرت وتبينت.

(هـ) وفي حديث أم معبد:

دعاهَا بشاةٍ حائلٍ فَتَحَلَّبَتْ له بصَرْيحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزِيدٌ^(١)

أي لَبِنٍ خالص^(٢) لم يُمدَّق. والضَّرَّة: أصلُ الضَرْع.

* وفي حديث ابن عباس: «سُئِلَ متى يَحِلُّ شِرَاءُ النَّخْلِ؟ قال: حين يُصْرَخُ، قيل وما التَّصْرِيحُ؟ قال: حتَّى يَسْتَبِينَ الحُلُوُّ مِنَ المُرَّةِ»^(٣). قال الخطابي: هكذا يُروى ويُفسَّر. وقال: الصواب يُصَوِّحُ بالواو. وسيُذكر في موضعه.

[صرخ^(٤)] (هـ) فيه: «كان يقوم من اللَّيْلِ إذا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخِ». يعني الدَّيْكَ، لأنَّه كثيرُ الصَّياح في اللَّيْلِ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنَّه اسْتَصْرَخَ على امرأته صَفِيَّةَ». اسْتَصْرَخَ الإنسانُ وبه إذا أتاه الصَّارِخُ، وهو المُصَوِّتُ يُعْلِمُهُ بأمرٍ حَدِثٍ يَسْتَعِينُ به عليه، أو يَنْتَعِي له مَيْتًا. والاستصراخُ: الاستغاثة. واستصْرَخَتْه إذا حَمَلَتْه على الصَّراخ.

[صرد] (س) فيه: «ذَكَرُ الله تعالى في الغَافِلِينَ مَثَلَ الشَّجَرَةِ الخَضِرَاءِ وَشَطَّ الشَّجَرِ الَّذِي نَحَاتَ وَرَقُهُ مِنَ الصَّريْدِ». الصَّريْدُ: البرْد، ويروى من الجَلِيدِ^(٥).

* ومنه الحديث: «سُئِلَ ابنُ عُمرَ عمَّا يَمُوتُ في البَحرِ صَرْدًا، قال: لا بأس به». يعني السَّمَكَ الَّذِي يَمُوتُ فيه من البرْد.

(س) ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ

(١) رواية الهروي: عليه صريحاً ضرة الشاة مُزِيد.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٨/١).

(٣) في «الفاق» (٣٢١/٢): أي يستبين صلاحه.

(٤) في «مجمع الزوائد» في كتاب ذكر الأنبياء، باب ذكر نبي الله داود، في حديث أبي هريرة: وصلت عليه يومئذ المصْرَخِيَّةُ بالصاد المهملة، وهو تصحيف نبت عليه في «الدليل على النهاية» ص (٣٠٦) مادة «صرخ».

(٥) ورواية الزمخشري: «من الصَّريْب» وهو الصقيع. «الفاق» (٢٣٦/١). وهي رواية المصنف في «حَتَّ» وسبقت.

مِضْرَادٌ. هو الذي يشتدُّ عليه البردُ ولا يُطيقُه ويَقِلُّ له احتمالُه^(١). والمِضْرَادُ أيضا القويُّ على البردِ، فهو من الأضداد.

(س) وفيه^(٢): «لن يدخل الجنة إلا تَصْرِيداً». أي قليلاً. وأصل التَصْرِيد: السقيُّ دون الرِّيح. وصَرَدَ له العطاءَ قلَّله.

* ومنه شعر عمر رضي الله عنه، يرثي عروة بن مسعود:

يُسْقَوْنَ فيها شَراباً غَيْرَ تَصْرِيدٍ

(س) وفيه: «أنه نهى المَخْرِمَ عن قتل الصُّرْدِ». هو طائرٌ ضخْمُ الرأسِ والمِنْقَارِ، له ريشٌ عظيمٌ نصفُه أبيضٌ ونصفه أسود.

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه نهى عن قتل أربع من الدواب: النَّمْلَةُ، والنَّحْلَةُ، والهُدْهُدُ، والصُّرْدُ». قال الخطابي: إنما جاء في قتل النَّمْلِ عن نوعٍ منه خاصٍّ، وهو الكِبَارُ ذوات الأرجل الطَّوالِ، لأنها قليلةُ الأذى والضَّررِ. وأما النحلة فلَمَّا فيها من المنفعة وهو العسلُ والشمعُ. وأما الهُدْهُدُ والصُّرْدُ فلتحريم لخمهما، لأنَّ الحيوانَ إذا نُهي عن قتله ولم يكن ذلك لاختراجه أو لضرره فيه كان لتحريم لخميه. ألا ترى أنه نُهي عن قتل الحيوانِ لِغَيْرِ مأكَلَةٍ. ويقال إنَّ الهُدْهُدَ مُتَّبِعُ الرِّيحِ فصار في مَعْنَى الجَلالةِ، والصُّرْدُ تَشَاءَمُ به العربُ وتَتَطَيَّرُ بِصَوْتِهِ وشخصه. وقيل إنما كَرِهوه من اسمه، من التَصْرِيدِ وهو التَّقْلِيلُ.

[صردح]^(٣) (هـ) في حديث أنس رضي الله عنه: «رأيت الناسَ في إمارة أبي بكرٍ جُمِعُوا في صَرْدَحٍ يَنْقُلُهُمُ البَصَرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الصَّوْتُ». الصَّرْدَحُ: الأرضُ المَلْسَاءُ^(٤)، وجمْعُها صَرَادِحُ^(٥).

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/٢٨١)، و«الفاق» (٢/٢٩٦) للزمخشري.

(٢) يعني حديث سهل بن حنيف عند الطبراني في الأوسط، وأوله: «من لم يكن له منكم فرط لم يدخل...».

(٣) في حديث جهيش النخعي: «ديومة صَرْدَحٍ» قال في «الفاق» (٢/٣٨٦): الصردح: المستوية.

(٤) «الفاق» (٢/٢٩٦).

(٥) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٢٨).

[صِرار^(١)] فيه: «ما أَصَرَ من استغفر». أَصَرَ على الشيء يُصِرُّ إِصْرَاراً إذا لَزِمَهُ ودَاوَمَهُ وثَبَّتَ عليه. وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ في الشرِّ والدُّنُوبِ، يعني من أَتبع الذَّنْبَ بالاستغفارِ فليس بِمُصِرٍّ عليه وإن تكرر منه.

* ومنه الحديث: «وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ». وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «لا صَرُورَةَ في الإسلام». قال أبو عُبَيْدٍ: هو في الحديث التَّبَثُّلُ وَتَرْكُ النِّكَاحِ: أي ليس يَنْبَغِي لأحد أن يقول لا أَتَزَوَّجُ، لأنه ليس من أخلاقِ الْمُؤْمِنِينَ. وهو فعل الرُّهْبَانِ^(٢). والصَّرُورَةُ أيضاً الذي لم يَحْجُ قَط. وأصله من الصَّرَّ: الحَبْسُ والمنع^(٣). وقيل أراد من قَتَلَ في الحَرَمِ قَتْلًا، ولا يَقْبَلُ منه أن يقول إني صَرُورَةٌ، مَا حَبَجَجْتُ وَلَا عَرَفْتُ حُرْمَةَ الحَرَمِ. كان الرَّجُلُ في الجاهلية إذا أَخَذَ حَدَثًا فَلَجَأَ إِلَى الكَعْبَةِ لم يُهَجَّجْ، فكان إذا لَقِيَهِ وَلِيُّ الدِّمِّ في الحَرَمِ قيل له هو صَرُورَةٌ فلا تَهِجْهُ.

(س) وفيه: «أنه قال لجبريل عليه السلام: تَأْتِينِي وَأَنْتَ صَارٌّ بَيْنَ عَيْنَيْكَ». أي مُقْبَضٌ جَامِعٌ بَيْنَهُمَا كَمَا يَفْعَلُ الْحَزِينُ. وَأَصْلُ الصَّرِّ: الْجَمْعُ وَالشَّدُّ.

(س) ومنه الحديث: «لا يَحِلُّ لرجل يُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر أن يَحُلَّ صِرَارَ نَاقَةٍ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهَا، فَإِنَّهُ خَاتَمُ أَهْلِهَا». من عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ تَصُرَّ ضُرُوعُ الْحُلُوبَاتِ إِذَا أَرْسَلُوها إِلَى الْمَرْعَى سَارِحَةً. وَيُسْمَوْنَ ذَلِكَ الرِّبَاطَ صِرَاراً، فَإِذَا رَاحَتْ عَشِيّاً حُلَّتْ تِلْكَ الْأَصِرَّةُ وَحُلِبَتْ، فَهِيَ مَصْرُورَةٌ وَمُصَرَّرَةٌ.

(س) ومنه حديث مالك بن نويرة حين جَمَعَ بَنُو يَزْبُوعَ صَدَقَاتِهِمْ لِيُوجِّهُوا بِهَا إِلَى

(١) أورد في «الفاثق» (٢٩٣/٢) حديث: «لا يحل لأحد أن يحل صرار ناقة إلا بإذن أهلها فإنه خاتم أهلها عليها». وقال: هو خيط يشد به ضرع الناقة لئلا يلز - وانظر «صرا».

(٢) وانظر مادة «صور».

(٣) كذا في «غريب الحديث» (٤٢١/١) له، وعنده زيادة قال: وهو مشهور في كلام العرب... والمعروف في كلام الناس أن الضرورة هو الذي لم يحج قط، وقد علمنا أن ذلك يسمى بهذا الاسم إلا أنه ليس واحد منهما يدفع الآخر، الأول أحسنهما وأعربهما. انتهى.

(٤) ذكر هذا جميعه صاحب «الفاثق» (٢٩٣/٢ - ٢٩٤).

أبي بكر، فمنعهم من ذلك وقال:

وَقُلْتُ خُذُوهَا هَذِهِ صَدَقَاتُكُمْ
سَاجِعَلْ نَفْسِي دُونَ مَا تَخَذَرُونَهُ
مُصَرَّرَةٌ أَخْلَافُهَا لَمْ تُجَرِّدْ
وَأَزْهَنُكُمْ يَوْمًا بِمَا قُلْتُهُ يَدِي

وعلى هذا المعنى تأولوا قولَ الشافعي رضي الله عنه فيما ذهب إليه من أمر المَصَرَّةِ، وسيجيءُ مُبَيَّنًا في موضِعِهِ.

(س) وفي حديثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «تَكَادُ تَقْصُرُ مِنَ الْمِلَّةِ». كأنه من صَرَزْتُهُ إِذَا شَدَذْتَهُ. هكذا جاء في بعض الطرق. والمعروفُ تَنْصَرِّجُ: أَي تَنْشَقُّ.

(هـ) ومنه حديث علي: «أَخْرَجَا مَا تُصَرَّرَانِهِ». أَي مَا تَجْمَعَانِهِ فِي صُدُورِكُمَا^(١).

(هـ) ومنه: «لَمَّا بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ إِلَى ابْنِ عُمَرَ بِأَسِيرٍ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ لِيُقْتَلَ، قَالَ: أَمَّا وَهُوَ مَصْرُورٌ فَلَا»^(٢).

(س) وفيه^(٣): «حَتَّى أَتَيْنَا صِرَارًا». هِيَ بَثْرٌ قَدِيمَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِ الْعِرَاقِ^(٤). وَقِيلَ مَوْضِعٌ^(٥).

(س) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَمَّا قَتَلَهُ الصَّرُّ مِنَ الْجَرَادِ». أَي الْبَرْدِ^(٦).

وفي حديث جعفر بن محمد: «أَطْلَعَ عَلَيَّ ابْنُ الْحُسَيْنِ وَأَنَا أَنْتِفُ صِرَارًا». هُوَ غُصْفُورٌ أَوْ طَائِرٌ فِي قَدِّهِ أَصْفَرُ اللَّوْنِ، سُمِّيَ بِصَوْتِهِ. يُقَالُ: صَرَّ الْغُصْفُورُ يَصِرُّ صُرُورًا إِذَا صَاخَ.

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٢١/١) وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٨٧/٤) شَارِحِينَ قَوْلَهُ ۞ لِلْفَضْلِ وَجَدَ الْمَطْلَبَ لَمَّا سَأَلَاهُ السَّعَايَةَ.

(٢) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةٍ (٢٢١/١).

(٣) يَعْنِي فِي قِصَّةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَعَ مَوْلَاهُ أَسْلَمَ، لَمَّا وَجَدُوا رَكْبًا بِصِرَارٍ قَدْ قَصَرَ بِهِمُ اللَّيْلُ وَالْبَرْدُ وَالْجُوعُ، فَرَجَعَ عُمَرُ لِدَلْرِ الدَّقِيقِ وَأَتَاهُمُ بِمَا يَأْكُلُونَ، وَالْحِكَايَةُ فِي «الْفَائِقِ» (٣٧/١) بِتَمَامِهَا.

(٤) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٧/١).

(٥) زَادَ الْمُصَنِّفُ فِيمَا مَضَى فِي «أَرُثَ»: قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ.

(٦) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤٤٥/٢) وَقَدْ جَعَلَهُ مِنْ كَلَامِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ، وَكُنَّا فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٧/٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(س) ومنه الحديث: «أنه كان يخطبُ إلى جذع، ثم اتخذ المنبر فاصطُرَّت السارية». أي صَوَّتَتْ وحُثَّت. وهو افْتَعَلَتْ من الصَّرِير، فَقَلِبْتَ التاء طاءً لأجل الصاد.

* وفي حديث سَطِيح^(١):

أَزْرَقُ مُهْمَى^(٢) الثَّابِ صَرَّازُ الْأَذُنِّ

صَرَّ أَذُنُهُ وَصَرَّرَهَا: أي نَصَبَهَا وَسَوَّاهَا^(٣).

[صرع] (هـ) فيه: «ما تَعُدُّونَ الصُّرْعَةَ فيكم؟ قالوا: الذي لا يَصْرَعُهُ الرجال. قال: هو الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». الصُّرْعَةُ بضم الصاد وفتح الرَّاء^(٤): المُبَالِغُ فِي الصَّرَاعِ الَّذِي لَا يُغْلَبُ^(٥)، فنقلَهُ إلى الذي يَغْلِبُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَيَقْهَرُهَا، فَإِنَّهُ إِذَا مَلَكَهَا كَانَ قَدْ قَهَرَ أَقْوَى أَعْدَائِهِ وَشَرَّ خُصُومِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «أَعْدَى عَدُوِّ لَكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ».

وهذا من الألفاظ التي نَقَلَهَا^(٦) عن وَضْعِهَا اللَّغَوِيُّ لَصَرْبٍ مِنَ التَّوَشُّعِ وَالْمَجَازِ، وَهُوَ مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْغَضْبَانُ بِحَالَةٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الْغَيْظِ، وَقَدْ ثَارَتْ عَلَيْهِ شَهْوَةُ الْغَضَبِ، فَقَهَرَهَا بِحُلْمِهِ، وَصَرَعَهَا بِبَيَّتَاتِهِ، كَانَ كَالصُّرْعَةِ الَّذِي يَصْرَعُ الرِّجَالُ وَلَا يَصْرَعُونَهُ.

* وفيه: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تَصْرَعُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى». أي تُمِيلُهَا وَتَزْمِيهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ.

* ومنه الحديث: «أنه صُرِعَ عَنْ دَابَّةٍ فَجُحِشَ شِقُّهُ». أي سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهَا.

(١) في حديث ولادته ﷺ لما بعث كسرى رسوله لسطيح:

(٢) المحفوظ «مهمي» كما سيأتي في حرف الميم.

(٣) عبارة «الفاق» (٤٢/٢): لِأَنَّهُ مَفْعُولُهُ فِي الْمَعْنَى، أَي يَصْرُ أَذَانُهُ أَبْدَأَ.

(٤) قال الزمخشري في «الفاق» (٢٩٤/٢): «قال يعقوب: هو الذي اشتدَّ جداً فلم يوضع جنبه».

(٥) وكذا شرحه المصنف، والالتزام بما في الحديث أولى، وإن كان قريباً، واختار أبو حبيد القاسم ما

في نفس الخبر «غريب الحديث» (٤٧٥/١).

(٦) أي النبي ﷺ. والذي في اللسان: ... التي نقلها اللغويون عن وضعها ... إلخ.

• والحديث الآخر: «أنه أردف صفة فعثرت ناقته فصرعا جميعاً».

[صرف] (هـ) فيه: «لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً». وقد تكررت هاتان اللفظتان في الحديث، فالصرف: التوبة^(١). وقيل النافلة. والعدل: الفدية. وقيل: الفريضة^(٢).

(س) وفي حديث الشفعة: «إذا صُرِّق الطُّرُق فلا شُفعة». أي يئست مَصَارِفُهَا وشَوَارِعُهَا. كأنه من التصريف والتصرف.

(هـ) وفي حديث أبي إدريس الخولاني: «من طَلَبَ صَرْفَ الحديث يَتَنَبَّيْ بِهِ إِقْبَالَ وَجْهِ النَّاسِ إِلَيْهِ». أراد بصرف الحديث ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة. وإنما كره ذلك لما يَدْخُلُهُ مِنَ الرِّبَاءِ وَالتَّصَنُّعِ، ولما يُخَالِطُهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالتَّرَدُّدِ. يقال^(٣): فَلَانٌ لَا يُحْسِنُ صَرْفَ الْكَلَامِ: أي فَضَّلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وهو من صَرْفِ الدَّرَاهِمِ وَتَفَاضُلِهَا^(٤). هكذا جاء في كتاب «الغريب» عن أبي إدريس^(٥). والحديث مرفوع من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في سنن أبي داود.

• وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَاسْتَيْقِظَ مُحَمَّرًا وَجْهُهُ كَأَنَّهُ الصَّرْفُ». هو بالكسر شجر أحمر يُدْبَغُ بِهِ الْأَدِيمُ^(٦). وَيُسَمَّى الدَّمُ وَالشَّرْبُ إِذَا لَمْ يُمَزَّجَا صِرْفًا. والصرف: الخالص من كل شيء.

(١) وهذا اختيار أبي حبيد القاسم، واستدل له بقوله تعالى: «وَأَنْ تَعْدِلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذَ مِنْهَا» «غريب الحديث» (٤٥٥/١) ثم قال: وهذا أشبه بالمعنى من التفسير الثاني. واقتصر صاحب «الفاق» (٢٩٤/٢) عليه لم يذكر غيره.

(٢) انظر «عدل».

(٣) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٩٧/٢).

(٤) زاد في «الفاق»: ولهذا على هذا صرف أي فضل وشرف، وهو من صرفه يصرفه لأنه إذا فضل صرف عن أشكاله ونظائره، ومنه الصيرفي.

(٥) كذا عند أبي حبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٧٦/٢) وقال: صرف الحديث أن يزيد فيه ويحسنه. ومثله في «الفاق» (٢٩٧/٢).

(٦) زاد في «الفاق» (٢٩٥/٢): وقال الأصمعي: هو الذي يصبغ به شرك النعال، وقد يسمى الدم صرفاً.

(س) ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «تَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى صَارَ كَالصَّرْفِ».

(س) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «لَتَغْرُكُنَّكُمْ عَزَّكَ الْأَدِيمُ الصَّرْفُ». أي الأُخْمَرُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ دَخَلَ حَائِطًا مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلَانِ يَصْرِفَانِ وَيُوعِدَانِ، فَدَنَا مِنْهُمَا فَوَضَعَا جُرْنَهُمَا». الصَّرِيفُ: صَوْتُ نَابِ الْبَعِيرِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(١): إِذَا كَانَ الصَّرِيفُ مِنَ الْفُحُولَةِ فَهُوَ مِنَ النَّشَاطِ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْإِنَاثِ فَهُوَ مِنَ الْإِعْيَاءِ.

(س) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «لَا يَزُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِذْنَانِ».

(س) ومنه الحديث: «أَسْمَعُ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ». أي صَوْتَ جَرَيَانِهَا بِمَا تَكْتُبُهُ مِنْ أَقْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْيِهِ، وَمَا يَنْتَسِخُونَهُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

(س) ومنه حديث موسى عليه السلام: «أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ صَرِيفَ الْقَلَمِ حِينَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ التَّوْرَةَ».

(هـ) وفي حديث الغار: «وَيَبْتَئَانِ فِي رِشْلِهَا وَصَرِيفِهَا». الصَّرِيفُ؛ اللَّبْنُ سَاعَةَ يُصْرَفُ عَنِ الصَّرْعِ^(٢).

* ومنه حديث ابن الأَكْوَعِ:

لَكِنْ غَدَاها اللَّبْنُ الْخَرِيفُ الْمَخْضُ وَالْقَارِضُ وَالصَّرِيفُ^(٣)

* وحديث عمرو بن معد يكرب: «أَشْرَبُ الثَّبْنِ مِنَ اللَّبْنِ رَثِيئَةً أَوْ صَرِيفًا»^(٤).

(١) حكي في «الفاقي» (٢٩٥/٢) قول الأصمعي هذا، ولم يعزه له، وكان قال: الصريف إن يشد ناباً على ناب فيخصوناً.

(٢) قاله في «الفاقي» شارحاً حديث عمرو بن معد يكرب الآتي، وقال مثله شارحاً لهذا الحديث بعينه «الفاقي» (٢٣٣/٣) و(٣٢٦/٣).

(٣) «الفاقي» (١١٥/٤).

(٤) «الفاقي» (٢٣٣/٣).

(س هـ) وفي حديث وفد عبد القيس: «أَتَسْمُونُ هَذَا الصَّرْفَانَ». هو ضَرْبٌ مِنْ أَجُودِ التَّمْرِ وَأَوْزَنُهُ^(١).

[صرق] (هـ) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمُصَلَّى مِنْ طَرَفِ الصَّرِيفَةِ، وَيَقُولُ إِنَّهُ مُنَّةٌ». الصَّرِيفَةُ؛ الرِّقَاقَةُ. وَجَمْعُهَا صُرُقٌ وَصَرَائِقُ^(٢). وَرَوَى الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا أَغْدُو حَتَّى أَكُلَ مِنْ طَرَفِ الصَّرِيفَةِ». وَقَالَ: هَكَذَا زَوَى بِالْفَاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْقَافِ.

[صرم] (٣) (هـ) في حديث الجُشَمِيِّ: «فَتَجَدَّعُهَا وَتَقُولُ: هَذِهِ صُرْمٌ». هِيَ جَنْعٌ صَرِيمٌ، وَهُوَ الَّذِي صُرِمَتْ أُذُنُهُ: أَيِ قُطِعَتْ. وَالصَّرْمُ: الْقَطْعُ^(٤).

(س) ومنه الحديث: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُصَارِمَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثٍ». أَيِ يَهْجُرَهُ وَيَقْطَعُ مُكَالَمَتَهُ.

* ومنه حديث عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ: «إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِصَرْمٍ». أَيِ بَانْقِطَاعٍ وَانْقِضَاءٍ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «لَا تَجُوزُ الْمُصَرَّمةُ الْأَطْبَاءَ». يَعْنِي الْمَقْطُوعَةَ الضَّرْعَ. وَقَدْ يَكُونُ مِنْ انْقِطَاعِ اللَّبَنِ، وَهُوَ أَنْ يَصِيبَ الضَّرْعَ دَاءٌ فَيَكْوِي بِالنَّارِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ لَبَنٌ أَبَدًا.

(س) وحديثه الآخر: «لَمَّا كَانَ حِينَ يُصَرِّمُ النَّخْلَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ إِلَى خَيْبَرَ». الْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ فَتَحَ الرَّاءَ: أَيِ حِينَ يَقْطَعُ ثَمَرُ النَّخْلِ وَيُجَدُّ وَالصَّرَامُ: قَطْعُ الثَّمَرَةِ وَاجْتِنَاؤُهَا مِنَ النَّخْلَةِ. يَقَالُ هَذَا وَقْتُ الصَّرَامِ وَالْجِدَادِ. وَيُرْوَى حِينَ يُصَرِّمُ النَّخْلَ بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ أَصَرِمَ النَّخْلَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ صِرَامِهِ.

(١) «الْفَائِقُ» (٢/ ١٣٠).

(٢) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/ ٢٩٦): وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَالْعَامَّةُ تَقُولُ بِاللَّامِ وَالصَّوَابُ بِالرَّاءِ. وَكُلُّ شَيْءٍ رَفِيقٌ فَهُوَ صُرُقٌ.

(٣) فِي كَلَامِ ابْنِ الزَّيْبَرِ: «وَكَانَ يَرْمَى فِي جِبَالِ مَكَّةَ فَيَأْتِي بِالصَّرْمَةِ مِنَ اللَّبَنِ فَيَبِيعُهَا...». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/ ٢٨٨): هِيَ الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّبَنِ الْحَامِضِ، يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ رِكَازَةِ الْمَالِ وَدُنَاءَةِ الْعَيْشِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، ثُمَّ تَصْدَى لَطَلَبِ حَلِيَاتِ الْأُمُورِ.

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتَيْبَةَ (١/ ١٦٩). وَ«الْفَائِقُ» (٢/ ٢٩٥) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

وقد يُطلق الصَّرام على النخل نفسه لأنه يُضرم.

(س) ومنه الحديث^(١): «لَنَا مِنْ دَفْنِهِمْ وَصِرَامِهِمْ». أي من نَخْلِهِمْ^(٢). وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث.

* ومنه: «أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ أَضْرَمَ فَجَعَلَهُ زُرْعَةً». كَرِهَهُ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ. وَسَمَاءُ زُرْعَةٌ لِأَنَّهُ مِنَ الزَّرْعِ: النَّبَاتِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ: إِنْ تُوفِّيتُ وَفِي يَدَيَّ صِرْمَةً ابْنُ الْاَكْوَعِ فَسُتُّهَا سُنَّةُ ثَمُغٍ». الصِّرْمَةُ هَاهُنَا الْقِطْعَةُ الْخَفِيفَةُ مِنَ النَّخْلِ. وَقِيلَ مِنَ الْإِبِلِ^(٣). وَثَمُغٌ: مَالٌ كَانَ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَفَهُ: أَيْ سَيَّلَهَا سَبِيلُ هَذَا الْمَالِ^(٤).

(س) وفي حديث أَبِي ذَرٍّ^(٥): «وَكَانَ يُغَيِّرُ عَلَى الصَّرْمِ فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ». الصَّرْمُ: الْجَمَاعَةُ يَتَزَلُّونَ بِإِبِلِهِمْ نَاحِيَةً عَلَى مَاءٍ^(٦).

(س) ومنه حديث المرأة صاحبة الماء: «أَنَّهُمْ كَانَ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهُمْ وَلَا يُغَيِّرُونَ عَلَى الصَّرْمِ الَّذِي هِيَ فِيهِ»^(٧).

* وفي كتابه لعمر بن مُرَّة: «فِي التَّيْعَةِ وَالصَّرِيمَةِ شَاتَانِ إِنْ اجْتَمَعَتَا. وَإِنْ تَفَرَّقَتَا فَشَاةٌ شَاةٌ». الصَّرِيمَةُ: تَصْغِيرُ الصَّرْمَةِ، وَهِيَ الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ. قِيلَ هِيَ مِنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ، كَأَنَّهَا إِذَا بَلَغَتْ هَذَا الْقَدْرَ تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا فَيَقْطَعُهَا صَاحِبُهَا عَنْ مُعْظَمِ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ. وَالْمُرَادُ بِهَا فِي الْحَدِيثِ مِنْ مِائَةٍ وَاحِدَةٍ وَعِشْرِينَ شَاةً إِلَى الْمِائَتَيْنِ، إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهَا شَاتَانِ، وَإِنْ كَانَتْ لِرَجُلَيْنِ وَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَعَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا شَاةٌ.

(س) ومنه حديث عمر: «قَالَ لِمَوْلَاهُ: أَذْخَلَ رَبَّ الصَّرِيمَةِ وَالْغَنِيمَةَ». يَغْنَى فِي الْحِمَى وَالْمَرْعَى. يُرِيدُ صَاحِبَ الْإِبِلِ الْقَلِيلَةِ وَالْغَنَمِ الْقَلِيلَةِ.

(١) فِي كِتَابِهِ ﷺ لَوْفَدِ هَمْدَانَ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيبَةَ (٢٤٢/١).

(٣) وَهَذَا الثَّانِي قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ (٢٩٥/٢)، وَالرَّاجِعُ عِنْدِي الْأَوَّلُ، وَتَمَامُ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ فِي «ثَمُغٍ».

(٤) قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧٨/١).

(٥) لِمَا وَصَفَهُ خُفَّافُ بْنُ إِيمَاءَ.

(٦) «الْفَاتِقُ» (٢٩٦/٢).

(٧) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٧٧/٢): الصَّرْمُ: آيَاتُ مِنَ النَّاسِ مُجْتَمِعَةٌ، وَقِيلَ: فِرْقَةٌ مِنَ النَّاسِ لِيَسُوا بِالْكَثِيرِ.

(هـ) وفيه: «في هذه الأمة خمسُ فتن، قد مضت أربعٌ وبقيت واحدة، وهي الصَّيرُومُ». يعني الداهية المستأصلة، كالصَّيْلَمِ^(١). وهي من الصَّرم: القَطْعُ^(٢). والياء زائدة.

[صرا]^(٣) (هـ) في حديث يوم القيامة: «ما يَصْرِيكَ مِنْي». أي ما يَقْطَعُ مَسْأَلَتَكَ وَيَمْنَعُكَ مِنْ سُؤَالِي^(٤): يقال صَرَيْتُ الشيءَ إذا قَطَعْتَهُ^(٥). وَصَرَيْتُ الماءَ وَصَرَيْتُهُ إِذَا جَمَعْتُهُ وَحَبَسْتُهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «من اشترى مُصْرَاةً فهو بخير النَّظَرَيْنِ»^(٦). المُصْرَاةُ: الناقةُ أو البقرةُ أو الشاةُ يُصْرَى اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا: أي يُجْمَعُ وَيُحْبَسُ. قال الأزهري: ذكر الشافعي رضي الله عنه المُصْرَاةَ وفسرها أنها التي تُصَرُّ أَخْلَافُهَا وَلَا تُحَلَبُ أَيَّاماً حَتَّى يَجْتَمَعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا^(٧)، فإذا حَلَبَهَا الْمُشْتَرِي اسْتَغْزَرَهَا. وقال الأزهري: جائزٌ أن تكونَ سُمِّيَتْ مُصْرَاةً مِنْ صَرَّ أَخْلَافِهَا، كما ذكر، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا اجْتَمَعَ لَهَا فِي الْكَلِمَةِ ثَلَاثُ رَأَتْ قُلُبْتَ إِحْدَاهَا ياء، كما قالوا تَظَنِّيْتُ فِي تَظَنَّنْتُ. ومثله تَقَضَّى الْبَازِي فِي تَقَضُّضٍ، وَالتَّصَدَّى فِي تَصَدَّدَ. وكثيرٌ من أمثال ذلك أبدلوا من أحد الأخرافِ المكررة ياءً كراهيةً لاجتماع الأمثال. قال: وجائزٌ أن تكونَ سُمِّيَتْ مُصْرَاةً مِنَ الصَّرِي، وهو الجمعُ كما سبق. وإليه ذهب الأكثرُونَ.

وقد تكررت هذه اللفظة في الأحاديث، منها، قوله عليه السلام: «لَا تَصْرُؤُوا الْإِبِلَ

(١) «الفاائق» (٢٩٧/٢).

(٢) وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٦٩/١).

(٣) في حديث هروب عكرمة: «فجعلت الصواري ومن في البحر يدعون» انظر «صور».

(٤) زاد في «الفاائق» (٢٩٣/٢): وصري وصرَّ وصرف وصرب وصرم أخوات.

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (٤١٥/١).

(٦) قال في «الفاائق» (٢٩٣/٢): التصرية تفعليل من الصَّري وهو الحبس، يقال صرى الماء: إذا حبسه، ومنه المُصْرَاةُ، - وفسرها نحو قول المصنف، ثم قال - : قالوا هذا أصل لكل من باع سلعة وزينها بالباطل إن البيع مردود، إذا علم المشتري، لأنه غشٌ ويرد معها صاعاً من تمر، كأنه قيمة لما نال من اللبن، وفسر الطعام بالتمر.

(٧) وهو قول أبي عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٣٤١/١).

والغنم». فإن كان من الصَّيِّر فهو بفتح التاء وضَمَّ الصاد، وإن كان من الصَّرِي فيكون بضم التاء وفتح الصاد. وإنما نهى عنه لأنه خِدَاعٌ وَغِشٌّ^(١).

* وفي حديث أبي موسى: «أَنَّ رَجُلًا اسْتَقْتَاةً فَقَالَ: امْرَأَتِي صَرِي لَيْسَ فِي نَذِيهَا، فَدَعَتْ جَارِيَةً لَهَا فَمَضَتْهُ. فَقَالَ: حَرَمْتُ عَلَيْكَ». أي اجتمع في نَذِيهَا حتى فَسَدَ طَعْمُهُ. وتحريمها على مذهب من يرى أن رَضَاعَ الْكَبِيرِ يُحَرِّمُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ مَسَحَ بِيَدِهِ التَّصَلُّلَ الَّذِي بَقِيَ فِي لَبَّةِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَتَقَلَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَصُرْ». أي لم يَجْمَعْ الْمِلَّةَ^(٢).

(س) وفي حديث الإِسْرَاءِ فِي فَرَضِ الصَّلَاةِ: «عَلِمْتُ أَنَّهَا أَمْرُ اللَّهِ صَرِي». أي حَتَمٌ وَاجِبٌ وَعَزِيمَةٌ وَجِدَّةٌ. وقيل هي مُشْتَقَّةٌ مِنْ صَرَى إِذَا قَطَعَ. وقيل هي مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَصْرَزْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا لَزِمْتُهُ، فَإِنْ كَانَ مِنْ هَذَا فَهُوَ مِنَ الصَّادِ وَالرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ. وقال أبو موسى: إِنَّهُ صَرِيٌّ بِوزن جَنِيٍّ. وَصَرِيٌّ الْعَزْمُ: أي ثَابِتُهُ وَمُسْتَقَرُّهُ.

* وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي سَمَّالِ الْأَسَدِيِّ، وَقَدْ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ: «أَيُّمُنْكَ لَنْ لَمْ تَرُكْهَا عَلَيَّ لَا عَبْدُكَ، فَاصَابَهَا وَقَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِعَوْسَجَةٍ فَأَخَذَهَا وَقَالَ: عِلْمَ رَبِّي أَنَّهَا مِنِّي صَرِيٌّ». أي عَزِيمَةٌ قَاطِعَةٌ، وَيَمِينٌ لَازِمَةٌ.

(هـ) وفي حديث عَرَضَ نَفْسَهُ ﷺ عَلَى الْقَبَائِلِ: «وَأَمَّا نَزَلْنَا الصَّرِيَيْنِ، الْيَمَامَةَ وَالسَّمَامَةَ». هُمَا تَنْثِيَةُ صَرَى وَهُوَ الْمَاءُ الْمَجْتَمِعُ. وَيُزَوَّى الصَّرِيْنِ. وَسَيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ.

(هـ) وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ وَبِنَاءِ الْبَيْتِ: «فَأَمَرَ بِصَوَارٍ فَنُصِبَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ». الصَّوَارِي جَمْعُ الصَّارِي، وَهُوَ دَقْلٌ^(٣) السَّفِينَةِ الَّذِي يُنْصَبُ فِي وَسْطِهَا قَائِمًا وَيَكُونُ عَلَيْهِ الشَّرَاغُ.

(١) وقال أبو عبيد القاسم: وكان بعض الناس يتأول من المصرة أنه من صرار الإبل، وليس هذا من ذلك في شيء، لأنه لو كان من ذلك لقال مصرورة: وما جاز أن يقال ذلك في البقر والغنم، لأن الصرار لا يكون إلا للإبل. «غريب الحديث» (١/٣٤١).

(٢) لفظ الزمخشري في «الفاق» (١/١٥٢).

(٣) زاد في «الفاق» (٤/٩): بلغة أهل الشام، والصاري: الملاح أيضاً، وقيل الصاري: الخشبة في وسط الفخ، وهو المدحوم به في وسطه، ومأخذها من الصري وهو المنع.

باب الصاد مع الطاء

[صطب] (هـ) في حديث ابن سيرين: «حتى أخذ بلخيبي فأقامت في مضطبة البصرة». المضطبة بالتشديد: مجتمع الناس. وهي أيضاً شبه الدكان. يُجلس عليها ويُتقى بها الهوام من الليل.

[صطفل] * في حديث معاوية كتب الى ملك الروم: «ولا تزعك من الملك نزع الإصطقلية». أي الجزرة. ذكرها الزمخشري في حرف الهمزة، وغيره في حرف الصاد، على أصلية الهمزة وزيادتها.

(هـ) ومنه حديث القاسم بن مخيمرة: «إن الوالي لتتحت أقاربه أمانته كما تتحت القدوم الإصطقلية، حتى تخلص الى قلبها». وليست اللفظة بعربية محضة، لأن الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان إلا قليلاً.

باب الصاد مع العين

[صعب] (هـ) في حديث خير^(١): «من كان مضعباً فليرجع». أي من كان بعيره صعباً^(٢) غير منقاد ولا ذلول. يقال أصعب الرجل فهو مضعب.

ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف». أي شذائد الأمور وشهولها. والمراد ترك المبالاة

(١) أخرجه الهروي في حديث حنين.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٧٠)، و«الفاق» (٢/٣٤٠) للزمخشري.

بالأشياء والاحتراز في القول والعمل.

(س) وفي حديث خَيْفَان: «صَعَائِبُ، وهم أهلُ الأنايبِ». الصَّعَائِبُ: جمع صُغْبُوب، وهم الصُّعَابُ^(١): أي الشُّدَاد.

[صعد] (هـ) فيه: «إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ بِالصُّعْدَاتِ». هي الطُّرُق، وهي جمعُ صُغْدٍ^(٢)، وصُغْدٌ جمع صَعِيد، كطَرِيقٍ وطُرُقٍ وطُرُقَاتٍ. وقيل هي جمع صُعْدَةٍ، كظَلَمَةٍ، وهي فِتْناء باب الدَّارِ وَمَمَرُ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٣).

* ومنه الحديث: «وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ»^(٤).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى صَعْدَةٍ، يَتَّبِعُهَا حُذَاقِيٌّ، عَلَيْهَا قَوْصُفٌ»^(٥)، ولم يَبْقَ منها إِلَّا قَرْفُهَا. الصُّعْدَةُ: الْأَتَانِ الطَّوِيلَةُ الظَّهْرُ^(٦). وَالْحُذَاقِيُّ: الْجَحْشُ. وَالْقَوْصُفُ: الْقَطِيفَةُ. وَقَرْفُهَا: ظَهْرُهَا^(٧).

* وفي شعر حسان رضي الله عنه:

يُبَارِينَ الْأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ

أَي مُقْبِلَاتٍ مُتَوَجِّهَاتٍ نَحْوَكُمْ. يُقَالُ صَعِدَ إِلَى فَوْقِ صُعُودًا إِذَا طَلَعَ. وَأَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ إِذَا مَضَى وَسَارَ.

وفيه: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فِصَاعِدًا». أَي فَمَا زَادَ عَلَيْهَا، كَقَوْلِهِمْ: اشْتَرَيْتَهُ بِدَرْهَمٍ فِصَاعِدًا، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، تَقْدِيرُهُ: فَزَادَ الشَّمْنَ صَاعِدًا.

(١) «الفاثق» (١٠٩/٣).

(٢) وكذا قال أبو عبيد القاسم وزاد: وهي مأخوذة من الصعبد وهو التراب، «غريب الحديث» (٢٧٥/١).

(٣) «الفاثق» (٢٩٧/٢).

(٤) «الفاثق» (٢٩٧/٢).

(٥) رواية الهروي «قَرْطَفٌ» وهو القوصف والقرصف: القطيفة.

(٦) ويقال للحمير: بنات صُعْدَةٍ.

(٧) «الفاثق» (٢٩٨/٢) والزيادة من عنده.

* ومنه الحديث في رَجَز:

فهو يُنَمِّي صُعْدًا

أي يزيد صُعُوداً وارتفاعاً. يقال صَعِدَ إليه وفيه وعليه.

* ومنه الحديث: «فصَعِدَ فِيَّ النَّظَرُ وَصَوْبُهُ». أي نظرَ إلى أغلَايَ وأشغلي بِتَأَمُّلِي.

* وفي صفته ﷺ: «كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صُعْدٍ». هكذا جاء في رواية. يعني مَوْضِعاً عَالِياً يَصْعَدُ فِيهِ وَيَنْحَطُّ. والمشهور: «كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ». والصُّعْدُ - بضمَّتين -: جمع صُعُود، وهو خلاف الهَبُوط، وهو بفتحَتين خلاف الصَّبَب.

(هـ س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «ما تصَعَّدَنِي شَيْءٌ ما تصَعَّدْتَنِي خُطْبَةُ النِّكَاحِ». يقال تصَعَّدَ الأمرُ إذا شَقَّ عَلَيْهِ وَصَعُبَ^(١)، وهو من الصُّعُود: الْعُقْبَةُ^(٢). قيل^(٣) إنما تصَعَّبَ عليه لقُرْبِ الوجوه من الوجوه ونظر بغضهم إلى البعض، ولأنهم إذا كَانَ جالِساً معهم كانوا نُظَرَاءَ وَأَكْفَاءَ. وإذا كَانَ على المِنْبَرِ كانوا سُوقَةً وَرَعِيَّةً.

* وفي حديث الأحنف:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا أَنْ يُخْضِبَ الصُّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَا

الصُّعْدَةُ: القَنَاةُ الَّتِي تَنْبُتُ مُسْتَقِيمَةً^(٤).

[صعر] (هـ) فيه: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا أَصْعَرُ أَوْ أَبْتَرُ».

الأصعر: المَعْرُضُ بوجهه^(٥) كِبَرًا^(٦).

(١) ومثله قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٠٣/٢) ثم ذكر قوله تعالى: «كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ...».

(٢) «الفاثق» (٢٩٩/٢).

(٣) القائل ابن المقفع كما في «الفاثق»، وأول كلامه قد سئل عن معنى الآثر فقال: «ما أعرفه إلا أن يكون لقرب الوجوه...».

(٤) زاد في «الفاثق» (٣٠١/٢): سميت بذلك لأنه تنبت صُعْدًا من غير ميل إلى غير جهة العلو.

(٥) زاد ابن قتيبة: ومنه قوله تعالى: «وَلَا تَصْعَرُ خَتْلُكَ لِلنَّاسِ» «غريب الحديث» (١٤/٢).

(٦) قال الهروي: وأراد رذالة الناس الذين لا دين لهم.

* ومنه حديث عمار: «لا يلي الأمر بعد فلان إلا كلُّ أضْعَرَ أُبْتَر». أي كلُّ مُغْرِضٍ عن الحقِّ ناقصٌ^(١).

(س) ومنه الحديث: «كلُّ صَعَّارٍ ملْعُونٌ». الصَعَّار: المتكبرُ لأنه يميل بخذه^(٢) ويُغْرِضُ عن النَّاسِ بوجهه^(٣). ويُرَوَّى بالقاف بدل العين، والضاد المعجمة والفاء والزَّاي.

* وفي حديث توبة كعب: «فأنا إليه أضْعَرُ». أي أُمَيْلُ.

* وحديث الحجاج: «أنه كان أضْعَرَ كُهَا كُهَا».

[صعصع] (س) في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «تَصْصَعُ بهم الدهرُ فأصبحوا كلاً شيء». أي بذلَّهم وفرقهم^(٤). ويُرَوَّى بالضاد المعجمة: أي أذلَّهم وأخضعهم^(٥).

(هـ) ومنه الحديث: «تَصْصَعَتِ الرِّايَاتُ»^(٦). أي تفرقت. وقيل تحركت واضطربت^(٧).

[صعفق] (هـ) في حديث الشعبي: «ما جاءك عن أصحاب محمد ﷺ فخذهُ ودَعْ ما يقول هؤلاء الصَّعَافِقَةُ». هم الَّذِينَ يَدْخُلُونَ السُّوقَ بِلا رَأْسِ مالٍ، فإذا اشْتَرَى التَّاجِرُ شيئاً دخل معه فيه، واحِدُهُمْ صَعْفَقٌ. وقيل صَعْفُوقٌ، وَصَعْفَقِيٌّ. أرادَ أنَّ هؤلاء لا عِلْمَ عندهم، فهم بمنزلةِ التَّجارِ الَّذِينَ ليس لهم رأسُ مالٍ^(٨).

(١) «الفائق» (٢/٣٠٠).

(٢) «الفائق» (٢/٢٩٨).

(٣) في «الدر الثبير»: قال الفارسي: فسر مالك الصَّعَّار بالتمام اهـ. وانظر «صقر» فيما يأتي.

(٤) ومنه تصعصعت صفوف القوم في الحرب: إذا زالت عن مواقعها.

(٥) «الفائق» (٢/٢٩٩).

(٦) في الهروي: «فتصعصعت الذئاب».

(٧) ومن هذا المعنى حديث أنس في صفة جبريل: «فضرب بجناحيه الأرض، فلم تبق شجرة إلا تصعصعت» أي تحركت واهتزت. والحديث عند أبي يعلى والطبراني.

(٨) قاله أبو عبيد القاسم بحروفه في «غريب الحديث» (٢/٤٢٩)، ومثله قول الزمخشري في «الفائق» (٢/٣٠١).

• وفي حديثه الآخر: «أنه سُئِلَ عن رَجُلٍ أَفْطَرَ يوماً من رمضان، فقال: ما يقولُ فيه الصَّعَاقَةُ»^(١).

[صعق] • فيه: «فإذا موسى بَاطِشٌ بِالْعَرْشِ، فلا أَذْرِي أَجْوزِي بالصَّعْقَةِ أم لا». الصَّعْقُ: أن يُغْشَى على الإنسانِ من صَوْتٍ شَدِيدٍ يسمُّهُ^(٢)، وربما مات منه، ثم استعمل في الموت كثيراً. والصَّعْقَةُ: المرة الواحدة منه. ويُريد بها في الحديث قوله تعالى: «وخرَّ موسى صَعِقاً».

• ومنه حديث خزيمة وذكر السَّحاب: «فإذا زَجَرَ رَعَدَت، وإذا رَعَدَ صَعِقَت». أي أصابَتْ بِصَاعِقَةٍ. والصَّاعِقَةُ: النَّارُ التي يُرْسِلُها الله تعالى مع الرَّعْدِ الشَّدِيدِ. يقال صَعِقَ الرَّجُلُ، وَصُعِقَ، وقد صَعَقَتْهُ الصَّاعِقَةُ. وقد تكرر ذكرُ هذه اللفظة في الحديث، وكلُّها راجع إلى الغشي والموت والعذاب.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «يُنْتَظَرُ بِالْمُصْعُوقِ ثَلَاثًا ما لم يَخَافُوا عليه نَتْنًا». هو المَغْشِيُّ عليه، أو الَّذِي يَمُوتُ فجأةً^(٣) لا يُعْجَلُ دَفْنُهُ.

[صعل] (هـ) في حديث أم مَعْبَد: «لم تُزِرْ به صَعْلَةٌ». هي صِغَرُ الرَّاسِ^(٤). وهي أيضًا الدَّفْعَةُ والتَّحْوِيلُ فِي الْبَدَنِ.

• ومنه حديث هذم الكَعْبَةِ: «كَأَنِّي به صَعْلٌ يَهْدِمُ الكَعْبَةَ». وأصحابُ الحديث يروونه: أَصْعَلُ^(٥).

(١) «الفاثق» (٢/٣٠١).

(٢) قاله في «الفاثق» (٢/٢٩٩) وزاد: ويقال للوقع الشديد من صوت الرعد تسقط منه قطعة من نار الصاعقة. قال ذلك شارحاً ما وصف به عمر من أنه كان يصيح الصيحة فيكاد من يسمعها يصعق.

(٣) وهذا الثاني هو الذي أورده الزمخشري في «الفاثق» (٢/٢٩٩).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٩٥)، و«الفاثق» (١/٩٨) للزمخشري.

(٥) وكلنا هو عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/١٤٠)، وأثبت الرواية بذلك الأصمعي وقال: وأما في كلام العرب فهو صعل وهو الصغير الرأس. نقل ذلك عنه أبو عبيد. ثم قال (٢/١٤١): وروى بعض الناس أن الأصعل لغة، ولا أدري عن من هو. قلت: هو عن أبي نصر كما في اللسان وغيره. هذا، وقد اكتفى صاحب «الفاثق» (٢/٢٩٩) بقوله: هو بمعنى الصعل، وهو الصغير الرأس.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كأنني برجل من الحبشة أضعل أضمع قاعد عليها وهي تُهدم».

* وفي صفة الأخنف: «أنه كان صعل الرأس»^(١)

[صعنب^(٢)] (هـ) فيه^(٣): «أنه سوى ثريدة فلبجها ثم صعنبها». أي رفع رأسها^(٤) وجعل لها ذروة وضم جوانبها.

[صعو] (س) في حديث أم سليم: «قال لها: مالي أرى ابنك خائر النفس؟ قالت: ماتت صغوته» هي طائر أصغر من الغصفور.

باب الصاد مع الغين

[صغر]^(٥) * فيه: «إذا قلت ذلك تصاهر حتى يكون مثل الدباب». يعني الشيطان: أي ذلّ وامتحق. ويجوز أن يكون من الصغر والصغار، وهو الذل والهوان.

* ومنه حديث علي يصف أبا بكر رضي الله عنهما: «برغم المنافقين وصغر

(١) أي صغير الرأس، والعرب تدم بذلك، «غريب الحديث» (٢١٩/٢) لابن قتيبة. ومثله في «الفاثق» (٣٠٠/٢).

(٢) في الحديث أنه ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين. قال في «الفاثق» (٨٦/٣): الصعلوك الذي لا مال له ولا اعتماد، وقد صعلكته: إذا ذهب بماله، ومنه تصعلكت الإبل: إذا ذهب أوبارها. انتهى. قلت: وقد أوردت في الذيل أحاديث ص (٢٩٢) فلتنظر مع الكلام عليها.

(٣) يعني حديث واثلة بن الأسقع.

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٧٧/١)، وعبارة صاحب «الفاثق» (١٦٦/٢) أي رفع صومعتها وحدد رأسها.

(٥) حديث عبدالله: «لن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا». أي من الصغار، قال أبو عبيد القاسم: وفي الأصاغر تفسير آخر بلغني عن ابن المبارك أن الأصاغر أهل البدع، وهذا وجه، قال والذي أرى أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عن كان من أصحاب النبي ﷺ ويقدم ذلك على رأي الصحابة وعلمهم، فهذا هو أخذ العلم عن الأصاغر، قال أبو عبيد القاسم: ولا أرى عبدالله أراد إلا هذا «غريب الحديث» (٩٤/٢).

الحاسدين». أي ذلهم وهوانهم.

* ومنه الحديث: «المُحَرَّمُ يَقْتُلُ الْحَيَّةَ بِصَغِيرِ لَهَا».

* وفيه: «أن النبي ﷺ أقام بمكة بضْعَ عشرةَ سنةً، قال عُروة: فَصَغَّرَهُ». أي استصغَّرَ سنَّه عن ضبط ذلك، وفي رواية: «فَغَفَّرَهُ». أي قال غَفَرَ اللهُ لَهُ. وقد تكرر في الحديث.

[صغصغ] * في حديث ابن عباس: «وشئل عن الطَّيِّبِ لِلْمُحَرَّمِ فقال: أَمَّا أَنَا فَأَصْغَصِغُهُ فِي رَأْسِي». هكذا زُوي^(١). قال الحزبي: إنما هو «أَسْغَسِغُهُ» بالسَّين: أي أَرَوَّيْهِ بِهِ^(٢). والسَّيْنُ وَالصَّادُ يَتَعَاقَبَانِ مَعَ الْغَيْنِ وَالخَاءِ وَالْقَافِ وَالطَّاءِ. وقيل صَغَصَغَ شَعْرَهُ إِذَا رَجَّلَهُ.

[صغى] (هـ) في حديث الهرة: «أنه كان يُصْغِي لَهَا الْإِنَاءَ». أي يُمِيلُهُ لِيَسْهُلَ عَلَيْهَا الشُّرْبُ مِنْهُ.

* ومنه الحديث: «يُفْنَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِنِتَاءٍ». أي أَمَالَ صَفْحَةً عُنُقَهُ إِلَيْهِ.

* وفي حديث ابن عوف: «كَاتَبْتُ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ أَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيئِي بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظَهُ فِي صَاغِيئِهِ بِالْمَدِينَةِ». هم خَاصَّةُ الْإِنْسَانِ وَالْمَائِلُونَ إِلَيْهِ^(٣).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كَانَ إِذَا خَلَا مَعَ^(٤) صَاغِيئِهِ وَزَاوَرْتَهُ انْبَسَطَ^(٥)». وقد تكرر ذِكْرُ الْإِضْغَاءِ وَالصَّاعِيَةِ فِي الْحَدِيثِ.

(١) وقد ذكر أبو عبيد القاسم هذا الوجه بالصاد وقال: يلزم إلى تفرقه في رأسه «غريب الحديث» (٢/٢٩٥).

(٢) وقد تقدم، وأن أبا عبيد القاسم رجَّح الرواية بالسَّين.

(٣) «الفاثق» (٢/٣٠٢).

(٤) في «الفاثق»: صَلَّى وهو تصحيف.

(٥) «الفاثق» (٢/٣٠١) وشرحه بنحو ما أورد المصنف في الذي قبله.

باب الصاد مع الفاء

[صفت] (هـ) في حديث الحسن: «قال المُفَضَّل بن رَالآن: سألتُه عن الذي يَسْتَقِظُ فَيَجِدُ بِلَّةً، فقال: أَمَا أَنْتَ فَاغْتَسِلْ، وَرَأَيْ صِفَتَانَا». الصِّفَات: الكثير اللحم المكتنزة^(١).

[صفح] (هـ) في حديث الصلاة: «التَّسْبِيحُ للرجال، والتَّصْفِيحُ للنساء». التَّصْفِيحُ والتَّصْفِيقُ واحدٌ^(٢). وهو ضَرْبُ صَفْحَةِ الكَفِّ على صَفْحَةِ الكَفِّ الآخر، يعني إذا سَهَا الإمامَ نَبْهَهُ المأموم، إِنْ كَانَ رَجُلًا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ امْرَأَةً ضَرْبَتْ كَفَّهَا عَلَى كَفِّهَا عِوَضَ الكَلَامِ.

* (س) ومنه حديث: «المُصَافِحَةُ عن اللِّقَاءِ». وهي مُفَاعَلَةٌ مِنْ إِنْصَاقٍ صَفَحَ الكَفَّ بِالْكَفِّ، وَإِقْبَالَ الْوَجْهِ عَلَى الْوَجْهِ.

* ومنه الحديث: «قَلْبُ الْمُؤْمِنِ مُصَفَّحٌ عَلَى الْحَقِّ». أَي مُمَالٍ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ صَفْحَهُ: أَي جَانِبَهُ عَلَيْهِ.

* ومنه حديث حذيفة والخدرى: «الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: مِنْهَا قَلْبٌ مُصَفَّحٌ اجْتَمَعَ فِيهِ النُّفَاقُ وَالْإِيمَانُ». الْمُصَفَّحُ: الَّذِي لَهُ وَجْهَانِ^(٣) يَلْقَى أَهْلَ الْكُفْرِ بِوَجْهِهِ وَأَهْلَ الْإِيمَانِ بِوَجْهِهِ. وَصَفَّحُ كُلُّ شَيْءٍ: وَجْهَهُ وَنَاحِيَتَهُ.

(س) ومنه الحديث: «غَيْرَ مُقْنَعٍ رَأْسَهُ وَلَا صَافِحٍ بِخَدِّهِ». أَي غَيْرِ مُبْرَزِ صَفْحَةِ خَدِّهِ، وَلَا مَائِلٍ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ.

(١) قَالَ النَّصْر بن شَمِيل، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاقِقِ» (٣٠٧/٢).

(٢) «الْفَاقِقِ» (٣٠٣/٢).

(٣) «الْفَاقِقِ» (٣٠٥/٢).

(هـ) ومنه حديث عاصم بن ثابت في شعره:
تَرَى عَنْ صَفْحَتِي الْمَعَابِلُ

أَي أَحَدِ جَانِبَيْ وَجْهِهِ.

* ومنه حديث الاشتنْجاء: «حَجَرَيْنِ لِلصَّفْحَتَيْنِ وَحَجَرًا لِلْمَسْرُوبَةِ». أَي جَانِبَيْ الْمَخْرُجِ^(١).

(هـ) وفي حديث سعد بن عُبادة: «لَوْ وَجَدْتُ مَعَهَا رَجُلًا لَضَرَبْتُهُ بِالسِّيفِ غَيْرَ مُصَفَّحٍ». يُقَالُ أَصْفَحَهُ بِالسِّيفِ إِذَا ضَرَبَهُ بِعُرْضِهِ دُونَ حَدِّهِ، فَهُوَ مُصَفَّحٌ^(٢). وَالسِّيفُ مُصَفَّحٌ. وَيُزَوِّيانَ مَعًا^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ: لَنْضَرِبَنَّكُمْ بِالسُّيُوفِ غَيْرِ مُصَفَّحَاتٍ».

(س) وفي حديث ابن الحنفية: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مُصَفَّحَ الرَّأْسِ». أَي عَرِيضَهُ^(٤).

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها، تَصِفُ أَبَاهَا: «صَفُوحٌ عَنِ الْجَاهِلِينَ». أَي كَثِيرُ الصَّفْحِ وَالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ عَنْهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِعْرَاضِ بِصَفْحَةِ الْوَجْهِ^(٥)، كَأَنَّهُ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْ ذَنْبِهِ. وَالصَّفُوحُ مِنَ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ.

(هـ) ومنه: «الصَّفُوحُ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى». وَهُوَ الْعَفْوُ عَنْ ذُنُوبِ الْعِبَادِ. الْمُعْرَضُ عَنْ عُقُوبَتِهِمْ تَكْرُمًا.

(١) «الفاقي» (٣٠٤/٢).

(٢) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ وَزَادَ: أَرَادَ سَعْدُ أَنَّهُ لَوْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا لَضَرَبَهُ بِحَدِّ سَيْفِهِ لَا بِعُرْضِهِ، وَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى يَأْتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٨٦/١ - ١٨٧).

(٣) «الفاقي» (٣٠٣/٢).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٠٧/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ. وَ«الْفَاقِي» (٣١٩/١) وَ(٢٢٢/٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَذَكَرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الثَّانِي وَجْهًا آخَرَ فَقَالَ: وَقِيلَ الْمَصْفَحُ الرَّأْسُ الَّذِي يَضْطَبُّ مِنْ قَبْلِ صَدْغِهِ فَيَطُولُ مَا بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَفَاهُ، وَيَلْتَقِي وَجْهَهُ، وَيَرْتَفِعُ أَعْلَى رَأْسِهِ.

(٥) أَوْ صَفْحَةُ الْعُنُقِ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٦٨/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ.

(هـ) وفيه: «ملائكة الصَّفِيحِ الأعلى». الصَّفِيحُ من أسماء السماء.

* ومنه حديث عليٍّ وعُمارة: «الصَّفِيحُ الأعلى من ملكوته».

(هـ) وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «أُهِدِيَتْ لِي فِذْرَةٌ مِنْ لَحْمٍ، فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ ارْزُقْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هِيَ قَدْ صَارَتْ فِذْرَةٌ^(١) حَجَرٌ، فَقَصَّصْتُ الْقِصَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لَعَلَّهُ قَامَ عَلَى بَابِكُمْ سَائِلٌ فَأَصْفَحْتُمُوهُ». أَيِ خَيْشُمُوهُ. يُقَالُ صَفَحْتُهُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ. وَأَصْفَحْتُهُ إِذَا حَرَمْتُهُ^(٢).

* وفيه ذكر: «الصَّفَاح». هو بكسر الصاد وتخفيف الفاء: موضعٌ بين حُنَيْنٍ وَأَنْصَابِ الْحَرَمِ يَسُرُّ الدَّخَلَ إِلَى مَكَّةَ.

[صفد] (هـ) فيه: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ». أَيِ شُدَّتْ وَأَوْثِقَتْ بِالْأَغْلَالِ. يُقَالُ: صَفَّدْتُهُ وَصَفَّدْتُهُ^(٣)، وَالصَّفْدُ وَالصَّفَادُ: الْقَيْدُ^(٤).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ^(٥): لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتِيَ بِهِ^(٦) مَصْفُودًا». أَيِ مُقَيَّدًا^(٧).

* ومنه الحديث: «نَهَى عَنْ صَلَاةِ الصَّافِدِ». هُوَ أَنْ يَقْرَنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مَعَ كَانَهُمَا فِي قَيْدٍ.

[صفر] (هـ) فيه: «لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ». كَانَتْ الْعَرَبُ تَرْغُمُ أَنْ فِي

(١) فِي «الْفَاتِقِ»: مَرُوءَةٌ.

(٢) نَحْنُو هَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (٣/٩٥).

(٣) قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَأَمَّا أَصْفَدْتُهُ بِالْأَلْفِ فَمَعْنَاهُ: أَعْطَيْتُهُ. قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

تَضَيُّعُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزُّمَانَةِ قَائِدًا

وَانْظُرِ اللَّسَانَ «صَفْدٌ» عَلَى أَنْ صَاحِبُ «الْفَاتِقِ» أَوْرَدَ أَصْفَدَ بِالْأَلْفِ عَلَى أَنَّهَا مِثْلُهَا.

(٤) نَقَلَهُ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ عَنِ الْكِسَائِيِّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٩٤). وَقَالَ الزُّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٣٠٢).

(٥) وَقِيلَ: هَذَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، وَقِيلَ: عَمْرُو، وَانْظُرِ «عَتْرَسَ».

(٦) يَعْنِي رَجُلًا ظَنُّ أَنْهُ سَرَقَ لَهُ عَيْبَتَهُ.

(٧) «الْفَاتِقِ» (٢/٣٠٥).

البطن حَيْثَ يُقال لها الصَّفَرُ^(١)، تُصِيب الإنسان إذا جَاع وتَوَذَّيه، وأنها تُعَدِّي، فأبطل الإسلام ذلك. وقيل أرادَ به النَّسِيءَ الذي كانوا يَفْعَلُونَه في الجاهلية، وهو تأخيرُ المُحَرَّم إلى صَفَر^(٢)، ويجعلون صَفَر هو الشهر الحرام، فأبطله.

(هـ) ومن الأول الحديث: «صَفْرَةٌ في سبيل الله خيرٌ من حُمْرِ النَّعَمِ». أي جَوْعَةٌ^(٣). يقال: صَفِرَ الوَطْبُ إذا خَلَا من اللَّبَنِ^(٤).

(هـ) وحديث أبي وائل: «أن رجلاً أصابه الصَّفَرُ فَنُتِعَ له الشَّكْرُ». الصَّفَرُ: اجتماع الماء في البطن، كما يفرض للمُسْتَشْقِي. يقال: صَفِرَ فهو مَصْفُورٌ، وصَفِرَ صَفْرًا فهو صَفِيرٌ^(٥). والصَّفَرُ أيضاً: دُوْدٌ يَقَعُ في الكبدِ وشراسيف الأضلاع، فيصفرُ عنه الإنسانُ جَدًّا، ورُبُّما قَتَلَه^(٦).

(هـ) وفي حديث أم زرع: «صَفِرُ رَدَائِهَا وَمِلءُ كِسَائِهَا». أي أنها ضَامِرَةٌ البطن، فكأن رَداءها صَفِرَ: أي خَالَ. والرَّدَاءُ يَنْتَهِي إلى البطن فيقع عليه.

* ومنه الحديث: «أَصْفَرُ الثِّيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ الثِّيْتُ الصَّفَرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ».

(هـ) ومنه الحديث: «نَهَى فِي الْأَصْحَاحِي عَنِ الْمُصْفَرَةِ». وفي رواية: «المُصْفُورَةُ». قيل: هي الْمُسْتَأْصَلَةُ الْأُذُنُ^(٧)، سُمِّيَتْ بِذلك لَأَن صِمَاخِيهَا صَفِرًا مِنَ الْأُذُنِ: أي خَلَّوْا. يقال صَفِرَ الْإِنَاءُ إذا خَلَا، وَأَصْفَرَتْه إذا أَخْلَيْتَهُ. وَإِنْ رُوِيَ «المُصْفَرَةُ» بِالتَّشْدِيدِ فَلِلتَّكْثِيرِ. وَقِيلَ هِيَ الْمَهْزُولَةُ لَخُلُوعِهَا مِنَ السَّمَنِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:

(١) حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة وزاد: وهي إحدى من الجرب عند العرب، وكان قال أبو عبيد: فشر جابر الصفر بدواب البطن، (٢٦/١).

(٢) «الفاائق» (٢٩٩/٢). وهذا القول الثاني حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة معمر بن المثنى (٢٦/١). ثم قال: ولم يقل أحد في الصفر إنه من الشهور غير أبي عبيدة، والوجه في التفسير الأول، (٢٧/١).

(٣) «الفاائق» (٣٠٧/٢).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٣/٢).

(٥) «غريب الحديث» (٢٢٦/٢) لابن قتيبة.

(٦) «الفاائق» (٣٠٦/٢) لكن لم يبرِّج علي ذكر الاستسقاء.

(٧) «الفاائق» (٣٠٣/٢) ثم ذكر القول الآخر أنها المهزولة، ثم قال: وأيهما كانت فهي من أصفره إذا أخلاه، أي أصفر صماخاها من الأذنين أو أصفرت من الشحم.

رواه شَمِيرٌ بِالْغَيْنِ، وفسّره على ما في الحديث، ولا أغرفه. قال الزمخشري^(١): هو من الصَّغار، ألا ترى إلى قولهم للدليل: مُجَدِّعٌ ومُصَلِّمٌ^(٢).

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كانت إذا سُئِلَتْ عن أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ قَرَأَتْ: «قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ» الآية. وتقول: إِنَّ الْبُزْمَةَ لِيُرَى فِي مَائِهَا صُفْرَةٌ». تعني أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الدَّمَ فِي كِتَابِهِ. وَقَدْ تَرَخَّصَ النَّاسُ فِي مَاءِ اللَّحْمِ فِي الْقِدْرِ، وَهُوَ دَمٌ^(٣)، فَكَيْفَ يُقْضَى عَلَى مَا لَمْ يُحَرِّمْهُ اللَّهُ بِالتَّحْرِيمِ. كَأَنَّهُا أَرَادَتْ أَنْ لَا تَجْعَلَ لِحُومِ السَّبَاعِ حَرَامًا كَالدَّمِ، وَتَكُونَ عِنْدَهَا مَكْرُوهَةً، فَإِنَّهَا لَا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ قَدْ سَمِعَتْ نَهْيَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهَا^(٤).

(هـ) وفي حديث بدر: «قَالَ عُثْبَةُ بْنُ رِبِيعَةَ لِأَبِي جَهْلٍ: يَا مُصَفَّرَ اسْتَيْهَ. رَمَاهُ بِالْأُبْنَةِ، وَأَنَّهُ كَانَ يُرَغِّفُ اسْتَيْهَ. وَقِيلَ هِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلْمُتَنَعِّمِ الْمُتَرَفِّ^(٥) الَّذِي لَمْ تُحَنِّكْهُ التَّجَارِبُ وَالشَّدَائِدُ. وَقِيلَ أَرَادَ يَا مُضَرَّطُ نَفْسِهِ، مِنَ الصَّفِيرِ، وَهُوَ الصَّوْتُ بِالنَّمِّ وَالشَّفَتَيْنِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا ضَرَّاطُ. نَسَبَهُ إِلَى الْجُبْنِ وَالْخَوَرِ^(٦).

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ سَمِعَ صَفِيرَهُ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ صَالِحٌ أَهْلَ خَيْرٍ عَلَى الصَّفَرَاءِ وَالْيَيْضَاءِ وَالْحَلَقَةِ». أَيِ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّرْوَعِ^(٧).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «يَا صَفَرَاءُ اصْفَرِّي وَيَا يَيْضَاءُ ابْيَضِّي». يُرِيدُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ^(٨).

(١) «الفاق» (٣٠٣/٢).

(٢) وزاد: وهذا وجه حسن.

(٣) ولا يجعلونه حرماً.

(٤) زاد ابن قتبية بعدما قال هذا مع الزيادة التي أوردتها: أو لا تكون علمت بذلك، أو لم يصح عندها... «غريب الحديث» (١٧٣/٢).

(٥) حكى الزمخشري في «الفاق» (٣٤٦/٢) نحواً من هذا وأحال على كتابه المستقصى.

(٦) قال في الدر الثبير: زاد ابن الجوزي: وقيل كان به برص فكان يردعه بالزعفران.

(٧) «الفاق» (٣٠٤/٢).

(٨) «الفاق» (٣٠٤/٢).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «اغزوا تَغْنُمُوا بنات الأصفر». يعني الروم، لأن أباهم الأول كان أصفر اللون. وهو رُوم بن عيصو بن إسحق بن إبراهيم. * وفيه ذكر: «مزج الصفّر» هو بضم الصاد وتشديد الفاء: موضع بغوطة دمشق، كان به وقعة للمسلمين مع الروم.

(س) وفي حديث مسيره إلى بدر: «ثم جَزَع الصَّفِيرَاء». هي تصغير الصفراء، وهي موضع مجاورُ بدر^(١).

[صفف] (س) فيه: «نهى عن صُفَف الثُّمُر». هي جمع صُفَّة، وهي للشرح بمنزلة المِثْرَة من الرّخل. وهذا كحديثه الآخر: «نهى عن رُكُوب جُلُود الثُّمُر».

(س) وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «أصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ صُفَّةً وَلَا لُفَّةً». الصُّفَّة: ما يُجْعَل على الرَّاحَة من الحُبُوب. واللُّفَّة: اللُّقْمَة.

(هـ) وفي حديث الزبير: «كَانَ يَتَزَوَّدُ صَفِيفَ الْوُخْشِ وَهُوَ مُخْرِمٌ». أي قديدها. يقال: صَفَفْتُ اللَّحْمَ أَصْفُهُ صَفًّا، إِذَا تَرَكْتَهُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَجِفَّ^(٢).

(هـ) وفيه ذكر: «أَهْلُ الصُّفَّة». هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزلة يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مُظَلَّل في مسجد المدينة يسكنونه.

* وفي حديث صلاة الخوف: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مُصَافًّا الْعَدُوَّ بَعْسَفَانِ». أي مُقَابِلَهُمْ. يقال: صَفَّ الْجَيْشُ يَصْفُهُ صَفًّا، وَصَافَهُ فَهُوَ مُصَافٌّ، إِذَا رَتَّبَ صُفُوفَهُ فِي مُقَابِلِ صُفُوفِ الْعَدُوِّ. وَالْمُصَافُّ - بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ - جَمْعُ مَصْفٍ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْحَرْبِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الصُّفُوفُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وفي حديث البقرة وآل عمران: «كَانَهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ». أي بِاسِطَاتِ أَجْنِحَتَيْهَا فِي الطَّيْرَانِ^(٣). وَالصَّوَّافُ: جَمْعُ صَافَةٍ.

(١) زاد الزمخشري «ويقال: الأصافر أيضاً». «الفاق» (١/٤٠٤).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/١٦١)، و«الفاق» (٢/٣٠٥) للزمخشري.

(٣) «الفاق» (٣/٨٢).

[صفق^(١)] ^(٢) (هـ) فيه: «إِنْ أَكْبَرَ^(٣) الْكِبَائِرَ أَنْ تُقَاتِلَ أَهْلَ صَفَقَتِكَ». هو أَنْ يُغَطِّيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ، ثُمَّ يُقَاتِلَهُ^(٤)، لِأَنَّ الْمُتَعَاهِدِينَ يَضَعُ أَحَدُهُمَا يَدَهُ فِي يَدِ الْآخَرِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُتَبَايعَانِ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ التَّصْفِيقِ بِالْيَدَيْنِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَعْطَا صَفَقَةً يَدِهِ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ».

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَلْهَاهُمْ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ»^(٥). أَيِ التَّبَايُعِ.

(هـ) وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «صَفَقَتَانِ فِي صَفَقَةٍ رِبَاً». هُوَ كَحَدِيثِ «بِيعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ». وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ^(٦).

(س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّفْقِ وَالصَّفِيرِ». كَأَنَّهُ أَرَادَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً». كَانُوا يُصَفِّقُونَ وَيُصَفِّرُونَ لِيَسْغَلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ فِي الْقِرَاءَةِ وَالصَّلَاةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الصَّفْقَ عَلَى وَجْهِ اللَّهْوِ اللَّعْبِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ لَقْمَانَ: «صَفَّاقٌ^(٧) أَفَّاقٌ». هُوَ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْأَسْفَارِ وَالتَّصَرُّفِ

(١) فِي كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِيَكُنَ الْإِبْرَامُ بَعْدَ التَّشَاوُرِ، وَالصَّفَقَةُ بَعْدَ التَّنَازُلِ، أَيِ الْاجْتِمَاعِ، فَيَكُونُونَ حَلْفًا وَاحِدًا. وَانْظُرْ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١/٢٥٢ - ٢٥٣)، وَ«الْفَاتِقُ» (٤/٤٤) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٢) أَوْرَدَ الزَّمَخْشَرِيُّ حَدِيثَ «التَّصْفِيقِ لِلنِّسَاءِ» وَقَالَ (٣/٢٣٤): هُوَ ضَرْبُ أَحَدِ صَفْقِي الْكَفَيْنِ عَلَى الْآخَرِ.

(٣) هَكَذَا فِي كُلِّ الْمَرَاجِعِ - وَفِي الدِّرِّ الثَّخِيرِ فَقَطْ «إِنْ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ...».

(٤) فَسَّرَ ذَلِكَ الْحَسَنُ كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٣٠٢).

(٥) هُوَ فِي «الْفَاتِقِ» (٤/٥١). بَلْفَظْ: «لَمْ يَسْغَلْنِي عَنْهُ غَرَسُ الْوُدِيِّ وَلَا صَفْقُ الْأَسْوَاقِ». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الصَّفْقُ: الضَّرْبُ عَلَى الْيَدِ عِنْدَ الْبَيْعِ، يَرِيدُ لَمْ يَسْغَلْنِي عَنْهُ فَلَاحَةُ وَلَا تِجَارَةٌ.

(٦) وَتَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ هُنَاكَ.

(٧) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الصَّفْقُ هُوَ الْجَانِبُ يُقَالُ: جَاءَ أَهْلُ ذَلِكَ الصَّفْقِ. «الْفَاتِقُ» (١/٧٦) ثُمَّ قَالَ: أَرَادَ أَنَّهُ مَسْفَرٌ مُنْقَبٌ فِي النُّوَاحِي وَالْأَفَاقِ.

على^(١) التجارات^(٢). والصفق والأفق قريب^(٣) من السواء. وقيل الأفاق من أفق الأرض: أي ناحيتها.

(س) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه^(٤): «إذا اضطفّق الأفاق بالبياض». أي اضطرب وانتشر الضوء، وهو افتعل، من الصفق، كما تقول اضطرب المجلس بالقوم^(٥).

(هـ) وفي حديث عائشة: «أصفقت له نسوان مكة». أي اجتمعت إليه^(٦). وروي: فأنصفقت له^(٧).

* ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «فترعنا في الحوض حتى أصفقناه». أي جمعنا فيه الماء. هكذا جاء في رواية، والمحفوظ «أففقناه»: أي ملأناه.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه سئل عن امرأة أخذت بأثني زوجها فخرقت الجلد ولم تحرق الصفاق، فقصى بنصف ثلث الذية». الصفاق: جلدة رقيقة تحت الجلد الأعلى وفوق اللحم.

(س) وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم: «لأنزعك من الملك نزع الأصفقانية». هم الخول بلغة اليمن. يقال: صفقهم من بلد إلى بلد: أخرجهم منه قهراً ودلاً، وصفقهم عن كذا: أي صرفهم.

[صفن]^(٨) (هـ) فيه: «إذا رفع رأسه من الركوع قمنا خلفه صفونا». كل صاف

(١) في اللسان والهروي: ... في التجارات.

(٢) مأخوذ من الصفقة في البيع والشراء، أما ابن قتيبة فقال مستنداً عن الأصمعي، هو الذي يصفق على الأمر العظيم «غريب الحديث» (٢٢٢/١) قلت: وقول المصنف أولى لقوله بعد هذا أنه أفاق.

(٣) في اللسان والهروي: قريان.

(٤) في «الفائق» ابن لينة.

(٥) «الفائق» (٣/١٢٠).

(٦) «غريب الحديث» (١٧٧/٢) لابن قتيبة. و«الفائق» (١١٥/٢) للزمخشري.

(٧) قال في «الفائق»: مطاوع صفقه.

(٨) في حديث عبد الملك: «بين الرانفة والصفن» قال الأصمعي: الصفن جلد الخصية. حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث». (٣٠٩/٢) والمصنف في «رنف»، وكذا قال في «الفائق» (٨٩/٢): هو جلد البيضة.

قدميه قائماً فهو صافٍ. والجمعُ صُفُون^(١)، كقَاعِدٍ وَقُعود^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «من سَرَّه أن يَقُومَ له النَّاسُ صُفُوناً^(٣)». أي واقفين. والصُفُون: المصدِرُ أيضاً.

(هـ) ومنه الحديث^(٤): «فلماً دنا القومُ صافئاهم». أي واقفناهم^(٥) وقُمنَّا حِذاءهم.

* والحديث الآخر: «نهى عن صلاة الصَّافين». أي الذي يجمع بين قَدَميه. وقيل هو الذي يثني قَدَمه إلى ورائه كما يفعل الفَرَس إذا ثنى حافِرَه.

* ومنه حديث مالك بن دينار: «رأيتُ عِكْرِمَةَ يُصَلِّي وقد صَفَنَ بين قدميه».

(هـ) وفيه: «أنه عَوَّذَ عليّاً حين رَكِبَ وَصَفَنَ ثيابه في سَرَجِه». أي جَمَعها فيه.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لئن بقيتُ لأُسَوِّينَ بين الناس حتى يَأْتِيَ الرَّاعِي حَقُّه في صُفْنِه». الصُفْن: خريطة تكون للرَّاعي^(٦)، فيها طَعَامُهُ وَزِنَاؤُهُ وما يَحْتَاجُ إليه^(٧). وقيل هي الشُّفْرَة التي تُجَمَّع بالخيط، وتُضَمَّ صَادُهَا وتُفْتَح.

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه: «الحَقْنِي بالصُفْن». أي بالركوة.

(س) وفي حديث أبي وائل: «شَهِدْتُ صِفِّينَ، وبَسَّتِ الصُفُون». فيها وفي أمثالها لُفْتَان: إحداهما إَجْرَاءُ الْأَغْرَابِ على ما قبل النون وتَرَكَّها مفتوحة كجَمْعِ السَّلَامَةِ،

(١) ذكر ذلك أبو عبيد القاسم ثم قال: ومما يحقق ذلك حديث عكرمة أنه كان يصلي وقد صفن بين قدميه واضعاً إحدى يديه على الأخرى - وكذا في الفائق (٣٠٢/٢) - وقول آخر وهو أن الصافن من الخيل الذي قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم... إلى آخر ما قال... «غريب الحديث» (٣٧٩/١ - ٣٨٠).

(٢) «الفائق» (٣٠٢/٢).

(٣) «الفائق» (٣٠٢/٢).

(٤) عن علي في وصف يوم بدر.

(٥) في مراكز القتال كما في «الفائق» (٣٤٥/٢).

(٦) زاد في «الفائق» (١٧٤/٢) وقيل: شبه الركوة.

(٧) هذا قول أبي عمرو الشيباني بحروفه كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٦/٢) ثم نقل عن الفراء أنه شيء مثل الركوة يتوضأ فيه. قال أبو عبيد: يمكن أن يكون ما قالاً.

كما قال أبو وائل. والثانية أن تجعل النون حرف الإعراب وتقرّ الياء بحالها، فتقول: هذه صَفِينٌ ورأيتُ صَفِينَ ومررتُ بصَفِينٍ وكذلك تقول في قَنَسَرِين، وفِلَسْطِين، ويَبَرِين^(١).

[صفا^(٢)] (هـ) فيه^(٣): «إِن أُعْطِيتُمُ الْخُمْسُ وَسَنَهَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّفِيَّ فَأَنْتُمْ آمِنُونَ». الصَّفِيُّ: ما كان يأخذه رَئِيسُ الْجَيْشِ ويختاره لِنَفْسِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ^(٤). ويقال له الصَّفِيَّة. والجمعُ الصَّفَايا.

* ومنه حديث عائشة: «كَانَتْ صَفِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الصَّفِيَّ». تعني صَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيْجٍ، كَانَتْ مِمَّنِ اصْطَفَاهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَنِيمَةِ خَيْبَرَ. وقد تكرر ذكره في الحديث.

(هـ) وفي حديث عوف بن مالك: «تَسْبِيحَةٌ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لُقُوحِ صَفِيٍّ فِي عَامِ لَزِيَّةٍ». الصَّفِيُّ: النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ^(٥)، وكذلك الشاة. وقد تكرر في الحديث.

* وفيه: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبِرَ وَاحْتَسَبَ بِثَوَابِ دُونَ الْجَنَّةِ». صَفِيُّ الرَّجُلِ: الَّذِي يُصَافِيهِ الْوَدَّ وَيُخْلَصُهُ لَهُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ.

(س) ومنه الحديث: «كَسَانِيهِ صَفِيِّي عُمَرُ». أَي صَدِيقِي.

(س) وفي حديث عوف بن مالك: «لَهُمْ صِفْوَةٌ أَمْرِهِمْ». الصَّفْوَةُ بِالْكَسْرِ: خِيَارُ الشَّيْءِ وَخُلَاصَتُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ. وَإِذَا حَذَفْتَ الْهَاءَ فَتَحْتَ الصَّادَ.

* وفي حديث عليّ والعباس: «أَنْهَمَا دَخَلَا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الصَّوْافِي الَّتِي آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ».

(١) «الفاائق» (٣٠٦/٢).

(٢) في حديث عائشة نصف أباهما: «وَلَا قُلُوا لَهُ صَفَاةَ الصَّفَاةِ: الصَّخْرَةَ، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٧/٢) وَقَالَ الْمَصْنُفُ فِي «فَلِلَّ» كُنْتُ بِهِ عَنْ قُوْتِهِ فِي الدِّينِ.

(٣) هُوَ كِتَابُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَرْسَلَهُ لِبْنِي زُهَيْرِ بْنِ أَقِيْشٍ.

(٤) «الفاائق» (٢١٣/٢).

(٥) «الفاائق» (٣٠٦/٢) وَزَادَ: وَقَدْ صَفَّتْ وَصَفُوتْ.

الصَّوْفِي: الأملأُ والأراضي التي جَلَا عنها أهلُها أو ماثوا ولا وَاَرِث لها، واحداً صَافِيَةً. قال الأزهري: يقال للضَّياع التي يَسْتَخْلِصُها السلطانُ لخاصَّتته: الصَّوْفِي. وبه أخذ من قرأ: «فادْكُرُوا اسمَ الله عليها صَوَافِي». أي خَالِصَةً لله تعالى.

* وفيه ذكرُ: «الصفا والمروة». في غير مَوْضِع. هو اسمُ أحدِ جَبَلَيْ الْمَسْعَى. والصَّفا في الأصل جمع صَفَاة، وهي الصَّخْرَةُ والحجر الأملَسُ^(١).

(س) ومنه حديث معاوية: «يَضْرِبُ صَفَاتِهَا بِمِغْوَلِهِ». هو تمثيلُ: أي اجتهد عليه وبِالْغ في امتحانه واختياره.

* ومنه الحديث: «لا تُقَرِّعْ لَهُمْ صَفَاةً». أي لا ينالهم أحدٌ بشيء.

* وفي حديث الوحي: «كَانَها سِلْسَلَةٌ على صَفْوَانٍ». الصَّفْوَان: الحجر الأملَسُ. وجمعه صُفْيٌ. وقيل هو جمع، واحدة صَفْوَانَةٌ.

باب الصاد مع القاف

[صقب] (هـ) فيه: «الجارُ»^(٢) أحقُّ بصقبه. الصَّقَب: القُرْبُ^(٣) والمُلاصَقَةُ. ويُروى بالسين. وقد تقدَّم. والمرادُ به الشُّفْعَةُ.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «كان إذا أتى بالقتيل قد وُجِدَ بينَ القَرْنَيْنِ حَمَلَهُ على أَصْقَبِ القَرْنَيْنِ إليه». أي أَقْرَبَهُمَا^(٤).

(١) وهي الصفوانة أيضاً «الفاقي» (٢٣٥/١).

(٢) في «الفاقي» (٣٠٧/٢) «المرء» وقال: بصقبه أي بقرية، يقال سقبت داره وصقبت، والمعنى أن الجار أحق بالشفعة.

(٣) «غريب الحديث» للقاسم (٣٣٧/١) وزاد: «ومعناه أن الجار أحق بالشفعة إذا كان جاراً».

(٤) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٣٣٧/١)، و«الفاقي» (٣٠٧/٢) للزمخشري وزاد: وهذا دليل على أن «أفعل» مما يجوز فيه إذا أضيف التسوية بين المذكر والمؤنث.

[صقّر] (هـ) فيه: «كُلُّ صَقَّارٍ مَلْعُونٌ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا الصَّقَّارُ؟ قَالَ: نَشْرٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، تَكُونُ تَحِيَّتُهُمْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَلَاقَوْا التَّلَاغُنَ»، وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ بِالضَّادِ، وَفُسِّرَ بِالنَّمَامِ^(١). وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ ذَا الْكِبَرِ وَالْأَكْبَهَةِ^(٢)، لِأَنَّهُ يَمِيلُ بِخَدِّهِ.

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الصَّقُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا». هُوَ بِمَعْنَى الصَّقَّارِ. وَقِيلَ هُوَ الدُّثُوثُ الْقَوَادِ عَلَى حُرْمِهِ^(٣).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي خَيْثَمَةَ^(٤): «لَيْسَ الصَّقُّورُ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ». الصَّقُّورُ: عَسَلُ الرُّطَبِ^(٥) هَاهُنَا، وَهُوَ الدُّبْسُ، وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا اللَّبَنُ الْحَامِضُ^(٦). وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الصَّقُّورِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ هَذَا الْجَارِحُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْجَوَارِحِ الصَّائِلَةِ.

[صقّع] (س) فيه: «وَمَنْ زَنَى مِمَّ بِكَرٍ فَاصْصَقْعُوهُ مِائَةً». أَيِ اضْرِبُوهُ. وَأَصْلُ الصَّقْعِ: الضَّرْبُ عَلَى الرَّأْسِ^(٧). وَقِيلَ: الضَّرْبُ يَبْطِنُ الْكَفَّ. وَقَوْلُهُ: «مِمَّ بِكَرٍ». لُغَةٌ أَهْلِ الْيَمَنِ، يُبَدِّلُونَ لَامَ التَّعْرِيفِ مِيمًا.

وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ امْصِيَامٌ فِي امْتِسْفَرٍ». فَعَلَى هَذَا تَكُونُ رَاءُ بِكَرٍ مَكْسُورَةً مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْبِكْرِ، فَلَمَّا أَبْدِلَ اللَّامُ مِيمًا بَقِيَتْ الْحَرَكَةُ بِحَالِهَا، كَقَوْلِهِمْ بَلْخَارِثٍ، فِي بَنِي الْحَارِثِ، وَيَكُونُ قَدْ اسْتَعْمَلَ الْبَكْرَ مَوْضِعَ الْأَبْكَارِ. وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ بِكَرٍ نَكْرَةً مُنَوَّنَةً، وَقَدْ أَبْدِلْتُ نُونُ مِنْ مِيمًا، لِأَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا بَاءٌ قَلَبَتْ فِي اللَّفْظِ مِيمًا، نَحْوُ مُنْبَرٍ، وَعَنْبَرٍ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: مَنْ زَنَى مِنْ بِكَرٍ فَاصْصَقْعُوهُ.

(١) وَكَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٨/٢) أَنَّهُ النَّمَامُ.

(٢) قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَرَوَاهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعَيْنِ، وَقَالَ: هُوَ ذُو الْكِبَرِ. وَأَنكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٣٠٧/٢).

(٤) وَقَالَ مَرَّةً «حُشْمَةٌ» وَانْظُرِ الْخِلَافَ وَمَصَادِرَهُ فِيمَا أوردنا فِي حَوَاشِي: «غُرَثٌ».

(٥) «الْفَائِقِ» (٢٥٤/١).

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيبَةَ (٢٨٣/١) بِهَذَا اللَّفْظِ.

(٧) وَكَذَا قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي مَعْنَى الصَّقْعِ كَمَا سَيَأْتِي، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٨/١).

* ومنه الحديث: «أَنَّ مُنْقِذاً صُقِعَ أَمَّةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ». أَي شُجَّ شَجَّةً بَلَّغَتْ أُمَّ رَأْسِهِ^(١).

(هـ) وفي حديث حذيفة بن أسيد: «شَرُّ النَّاسِ فِي الْفِتْنَةِ الْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ». أَي الْبَلِغُ الْمَاهِرُ فِي خُطْبَتِهِ الدَّاعِي إِلَى الْفِتْنِ الَّذِي يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَهُوَ مِفْعَلٌ^(٢)، مِنَ الصَّقْعِ: رَفَعَ الصَّوْتُ وَمَتَابَعَتَهُ. وَمِفْعَلٌ مِنْ أُنْيَةِ الْمِبَالِغَةِ.

[صقل] (هـ) فِي حَدِيثِ أَمِ مَعْبُدٍ: «لَمْ تُزَرَّ بِهِ صُقْلَةٌ»^(٣). أَي دَقَّةٌ وَنُحُولٌ. يُقَالُ صَقَلْتُ النَّاقَةَ إِذَا أَضْمَرْتَهَا. وَقِيلَ^(٤): «أَرَادَتْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُتَّصِحَّ الْخَاصِرَةِ جَدًّا، وَلَا نَاحِلًا جَدًّا»^(٥). وَيُرْوَى بِالسِّنِّ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنَ الصَّادِ. وَيُرْوَى صَغْلَةً بِالْعَيْنِ^(٦). وَقَدْ تَقَدَّمَ.

باب الصاد مع الكاف

[صكك] * فِيهِ: «أَنَّهُ مَرَّ بِجَنْدِي أَصَكَّ مَيِّتٍ». الصَّكَّكَ: أَنْ تَضْرِبَ إِخْدَى الرُّكْبَتَيْنِ الْأُخْرَى عِنْدَ الْعَدُوِّ فَتُؤَثِّرَ فِيهِمَا أَثَرًا، كَأَنَّهُ لَمَّا رَأَاهُ مَيِّتًا قَدْ تَقَلَّصَتْ رُكْبَتَاهُ وَصَفَّهُ بِذَلِكَ، أَوْ كَانَ شَعْرَ رُكْبَتَيْهِ قَدْ ذَهَبَ مِنَ الْاضْطِكَكَ وَأَنْجَرَدَ فَعَرَفَهُ بِهِ. وَيُرْوَى بِالسِّنِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* (س) وَمِنْهُ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَاجِ: «قَاتَلَكَ اللَّهُ أَخِيْفَشَ الْعَيَّيْنِ أَصَكَّ الرَّجُلَيْنِ»^(٧).

(١) «غريب الحديث» (٣٦١/٢) لابن قتيبة. وقال: من ضربته على رأسه فقد صقعه. ونحو هذا في «الغائق» (٣٠٨/٢).

(٢) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الغائق» (٣٠٨/٢) وزاد: وقيل: هو الذي يأخذ في كل صُقْعٍ مِنَ الْكَلَامِ اقْتِدَارًا عَلَيْهِ وَمَهَارَةً.

(٣) قال الزمخشري: الصُقْلَةُ وَالصُّقْلُ: طُولُ الصَّقْلِ - كَذَا - وَهُوَ الْخَصَرُ، وَقِيلَ ضَمْرُهُ وَقَلَّةُ لَحْمِهِ. «الغائق» (٩٧/١).

(٤) القائل هو الزمخشري.

(٥) وانظر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٩٥/١) وقال أيضاً: الصقلة من الصقل إن كان محفوظاً.

(٦) ويروى «نجلة» أيضاً.

(٧) «غريب الحديث» (٢٣٤/٢) لأن قتيبة، وقال هو أن يصطكاً.

* وفيه: «حَمَلَ عَلَى جَمَلٍ مِصَكٍ». هو بكسر الميم وتشديد الكاف، وهو القويّ الجسم الشديّد الخلق. وقيل هو من الصَّكِّ: احتكاك العُرْقُوبَيْنِ.

* وفي حديث ابن الأَكْوَعِ: «فَأَصَبْتُ سَهْمًا فِي رِجْلِهِ». أي أَضْرَبْتُهُ بِهِمْ. (س) ومنه الحديث: «فَاضْطَكُّوا بِالشَّيْوَفِ». أي تَضَارَبُوا بِهَا، وهو افْتَعَلُوا مِنَ الصَّكِّ، قُلِبَتِ التَّاءُ طَاءً لِأَجْلِ الصَّادِ.

(هـ) وفيه ذكر: «الصَّكِيكِ». وهو الضعيفُ، فعِلٌ بمعنى مفعول، من الصَّكِّ: الضَّرْبِ. أي يُضْرَبُ كَثِيرًا لِاسْتِضْعَافِهِ^(١).

* وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «قَالَ لِمُرَّانَ: أَخْلَلْتَ بَيْعَ الصَّكَاكِ». هي جمع صَكٍّ وهو الكتابُ. وذلك أَنَّ الْأُمَرَاءَ كَانُوا يَكْتُبُونَ لِلنَّاسِ بَارِزَاتِهِمْ وَأَعْطِيَاتِهِمْ كُتُبًا فَيَبِيعُونَ مَا فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوهَا تَعَجُّلًا، وَيُعْطُونَ الْمُشْتَرِيَ الصَّكَّ لِيَمْضِيَ وَيَقْبِضَهُ، فَتُهَوَّأُ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بَيْعٌ مَا لَمْ يَقْبِضْ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّ جَفْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ صَكَّةَ^(٢) عُمَيٍّ». يريدُ فِي الْهَاجِرَةِ^(٣). وَالْأَصْلُ فِيهَا أَنَّ عُمَيًّا مُصَغَّرُ مُرَحَّمٍ، كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَعْمَى. وَقِيلَ إِنَّ عُمَيًّا اسْمُ رَجُلٍ مِنْ عَدَوَانٍ كَانَ يَقْبِضُ^(٤) بِالْحَاجِّ عِنْدَ الْهَاجِرَةِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ. وَقِيلَ إِنَّهُ أَغَارَ عَلَى قَوْمِهِ فِي حَرِّ الظَّهْرِ فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَنْ يَخْرُجُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، يُقَالُ لَقَيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ. وَكَانَتْ^(٥) هَذِهِ الْجَفْنَةُ لِابْنِ جُدْعَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُطْعِمُ فِيهَا النَّاسَ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمَ وَالرَّاكِبَ لِعَظَمِهَا. وَكَانَ لَهُ مُنَادٍ يُنَادِي: هَلُمَّ إِلَى الْفَالَوْدِ، وَرُبَّمَا حَضَرَ طَعَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٦).

(١) «الفاائق» (٣٠٨/٢).

(٢) فِي الْأَصْلِ، وَعِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ: «فِي صَكَّةَ عُمَيٍّ». وَأَسْقَطْنَا «فِي» حَيْثُ لَمْ تَرُدْ فِي كُلِّ مَرَّاجَعَتَا، إِلَّا فِي «الفاائق» (٣٠٨/٢).

(٣) «الفاائق» (٣٠٨/٢).

(٤) قَالَ مَصْحُوحُ الْأَصْلِ: فِي بَعْضِ النُّسخ «بَقِيْظ» اهـ، وَفِي الْمَصْبَاحِ: قَاطَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ قَيْظًا، مِنْ بَابِ بَاغٍ: أَقَامَ بِهِ أَيَّامَ الْحَرِّ.

(٥) قَالَ هَذَا وَمَا بَعْدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الفاائق» (٣٠٨/٢).

(٦) قَالَهُ جَمِيعُهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٨٦/١) إِلَّا مَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي غَزَا قَوْمَهُ.

باب الصاد مع اللام

[صلب] (هـ) فيه: «نهى عن الصلاة في الثوب المصلب». هو الذي فيه نقش أمثال الصليبان.

• ومنه الحديث: «كان إذا رأى التصليب في موضع قضبه»^(١).

• وحديث عائشة رضي الله عنها: «فناولتها عطاءً فرأت فيه تصليباً فقالت: نحبه عني».

• وحديث أم سلمة رضي الله عنها: «أنها كانت تكره الثياب المصلبة»^(٢).

(س هـ) وحديث جرير رضي الله عنه: «رأيت على الحسن ثوباً مصلباً». وقال القتيبي^(٣): يقال خماراً^(٤) مصلب. وقد صلبت المرأة خمارها، وهي لبسة معروفة عند النساء. والأول الوجه^(٥).

(س) ومنه حديث مقتل عمر رضي الله عنه: «خرج ابنه عبيد الله فصرّب جفينة الأغجمي فصلب بين عينيّه». أي ضربه على عريضه حتى صارت الضربة كالصلب^(٦).

(١) «غريب الحديث» (٢٧١/٢) لابن قتيبة.

(٢) انظر قول ابن قتيبة الآتي.

(٣) «غريب الحديث» (٢٧١/٢).

(٤) قال ذلك عن الأصمعي.

(٥) لم أجد هذه العبارة عنده «والأول الوجه» وتام قوله: أما حديث - صلاة النبي ﷺ في الثوب المصلب أنه كان إذا رآه قضبه فإنه الثوب الذي يصور فيه كهينة الصليب، وروي في حديث لأم سلمة مفسراً أنها كانت تكره الثياب المصلبة، يعني التي تصوّر فيها الصليب. «غريب الحديث» (٢٧٠/٢).

(٦) «الفاثق» (٣١٢/٢).

(هـ) وفيه: «قال: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ عَمْرِ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى خَاصِرَتِي، فَلَمَّا صَلَّيْتُ قَالَ: هَذَا الصُّلْبُ فِي الصَّلَاةِ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُ». أَيِ شَيْءِ الصُّلْبِ، لِأَنَّ المَصْلُوبَ يُمَدُّ بِأَعْمِهِ عَلَى الْجَذْعِ^(١). وَهَيْئَةُ الصُّلْبِ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى خَاصِرَتَيْهِ وَيُجَافِي بَيْنَ عَظْمَيْهِ فِي الْقِيَامِ.

* وفيه: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ». الْأَصْلَابُ: جَمْعُ صُلْبٍ، وَهُوَ الظَّهْرُ.

(هـ) ومنه حديث سعيد بن جبير: «فِي الصُّلْبِ الدِّيَةُ». أَيِ إِنْ كُسِرَ الظَّهْرُ فَحَدِبَ الرَّجُلُ فِيهِ الدِّيَةُ. وَقِيلَ أَرَادَ إِنْ أَصِيبَ صُلْبُهُ بِشَيْءٍ حَتَّى أَذْهَبَ مِنْهُ الْجَمَاعُ، فَسُمِّيَ الْجَمَاعُ صُلْبًا، لِأَنَّ الْمَنِيَّ يُخْرَجُ مِنْهُ^(٢).

(هـ) وفي شعر العباس رضي الله عنه، يمدح النبي ﷺ:

تَنْقُلُ مِنْ صَالِبٍ^(٣) إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ

الصَّالِبُ: الصُّلْبُ^(٤)، وَهُوَ قَلِيلُ الْإِسْتِعْمَالِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَاهُ أَصْحَابُ الصُّلْبِ». قِيلَ هُمُ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعِظَامَ إِذَا أُخِذَتْ عَنْهَا لُحُومُهَا، فَيَطْبُخُونَهَا بِالْمَاءِ، فَإِذَا خَرَجَ الدَّسَمُ مِنْهَا جَمَعُوهُ وَاتَّكَمُوا بِهِ. وَالصُّلْبُ جَمْعُ الصَّلِيبِ. وَالصَّلِيبُ: الْوَدَكُ^(٥).

(هـ) ومنه حديث علي: «أَنَّهُ اسْتَقْتَنِي فِي اسْتِعْمَالِ صَلِيبِ الْمَوْتَى فِي الدَّلَاءِ وَالشُّقْنِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ». وَبِهِ سُمِّيَ الْمَصْلُوبُ؛ لِأَنَّهُ يَسِيلُ مِنْ وَدَكِهِ^(٦).

(س) وفي حديث أبي عبيدة: «تَمَرُ ذَخِيرَةُ مُصَلَّبَةٍ». أَيِ صُلْبَةٍ. وَتَمَرُ الْمَدِينَةِ

(١) «الفاقي» (٢/٣١٢).

(٢) ذكر ابن قتيبة الوجهين في «غريب الحديث» (٢/٢٨٧). وكذا الزمخشري في «الفاقي» (٢/٣١٤).

(٣) ضبطه في الأصل واللسان بفتح اللام. والضبط المثبت من أ والهروي والقاموس و«الفاقي».

(٤) «الفاقي» (٣/١٢٣).

(٥) نحوه في «الفاقي» (٢/٣١٢).

(٦) «الفاقي» (٢/٣١٢).

صُلْب. وقد يقال رُطِبَ مُصْلَبٌ، بكسر اللام: أي يابسٌ شديد^(١).
(س) ومنه الحديث: «أطيبُ مُضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٍ مُصْلَبَةٌ». أي بَلَغَتِ الصَّلَابَةَ فِي
الْيَبْسِ^(٢). ويروى بالياء^(٣). وسيلذكر.

(س) وفي حديث العباس:

إِنَّ الْمُغَالِبَ صُلْبٌ اللَّهُ مَغْلُوبٌ

أَي قُوَّةُ اللَّهِ.

[صلت] (هـ) في صفته ﷺ: «كَانَ صَلَّتَ الْجَبِينِ». أي وَاسِعَهُ. وقيل^(٤)
الصَّلْتُ: الْأَمْلَسُ. وقيل الْبَارِزُ.

* وفي حديث آخر: «كَانَ سَهْلَ الْخَلَيْنِ صَلَّتَهُمَا».

(س) وفي حديث غَوْرَث: «فَاخْتَرَطَ السِّيفَ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلَّتًا». أي مُجَرَّدًا^(٥).
يُقَالُ: أَصَلَّتْ بِالسِّيفِ إِذَا جَرَّدَهُ مِنْ غِمْدِهِ. وَضَرَبَهُ السِّيفَ صَلَّتًا وَصُلَّتًا.

* وفيه: «مَرَّتْ سَحَابَةٌ فَقَالَ: تَنْصَلْتُ». أي تَقْصِدُ لِلْمَطَرِ^(٦). يُقَالُ انْصَلَّتْ
يَنْصَلِتُ إِذَا تَجَرَّدَ. وَإِذَا أَشْرَعَ فِي الشَّيْرِ. وَيُرْوَى «تَنْصَلْتُ» بِمَعْنَى أَقْبَلْتُ^(٧).

[صلح] (هـ) في أخبار مكة:

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلَاحٍ فَتَكْفِيكَ التَّدَامَى مِنْ قُرَيْشٍ^(٨)

(١) قال في «الفاق» (٣٥٢/١) معناه.

(٢) زاد في «الفاق» (٣١٠/٢): من قولهم صَلَّتْ الْبُشْرَةُ.

(٣) ورجع الزمخشري الرواية بالياء الموحدة.

(٤) وعبارة «الفاق» (٣٧٨/٣): الْأَمْلَسُ النَقِي.

(٥) ومنه حديث قيلة: «يَسْمَى بِالسِّيفِ صَلَّتًا» قال في «الفاق» (١٠١/٣): الصَّلْتُ: الْمَصْلُوتُ مِنَ
الْغِمْدِ.

(٦) نحوه في «الفاق» (٤٣٦/٣).

(٧) وسيأتي كلام الزمخشري بمعناه هناك في النون.

(٨) هو في اللسان لحرب بن أمية، يخاطب أبا مَطَرٍ الْحَضْرَمِيَّ، وقيل هو للحارث بن أمية. ويَعْنِي:

وَتَأْمَنُ وَشَطُومٌ وَتَعِيشُ فِيهِمْ أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتُ بِخَيْرِ عَيْشٍ
وَتَسْكُنُ بِلَدَةً عَزَّتْ لِقَاحَا وَتَأْمَنُ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ

قال ابن بري: الشاهد في هذا الشعر صرف «صلح» والأصل فيها أَنْ تَكُونَ مَبْنِيَّةً كَقَطَامٍ.

صلاح: اشم عَلمَ لمكة^(١).

[صلخم] (هـ) فيه: «عُرِضَتِ الأمانةُ على الجبالِ الصُّمِّ الصَّلاخِمِ» أي الصَّلابِ المَّانعة، الواحدُ صَلَخَمٌ^(٢).

[صلد] (هـ) في حديث عمر: «لَمَّا طَعِنَ سَقَاهُ الطَّيِّبُ لَبَنًا فَخَرَجَ مِنَ الطَّعْنَةِ أَيْضَ يَصْلِدُ». أي يَبْرِقُ^(٣) وَيَبْضُ^(٤).

* ومنه حديث عطاء بن يسار: «قال له بعضُ القوم: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا تَقَيَّاتُ، فَقَاءَ لَبَنًا يَصْلِدُ»^(٥).

* ومنه حديث ابن مسعود يَرْفَعُهُ: «ثُمَّ لَحَا قَضِيْبَهُ فَإِذَا هُوَ أَيْضُ يَصْلِدُ».

[صلصل] (س) في صفة الوُحْي: «كَانَهُ صَلْصَلَةً عَلَى صَفْوَانٍ». الصَّلْصَلَةُ: صَوْتُ الْحَدِيدِ إِذَا حُرِّكَ^(٦). يُقَالُ صَلَّ الْحَدِيدُ، وَصَلَّصَ. وَالصَّلْصَلَةُ أَشَدُّ مِنَ الصَّلِيلِ.

* ومنه حديث حُثَيْن: «أَنَّهُمْ سَمِعُوا صَلْصَلَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٧).

[صلع] (هـ) في حديث ثُمَّان: «وإِنْ لَا أَرَى مَطْمَعًا فَوْقَاعٍ بِصُلْعٍ»^(٨). هِيَ

(١) قال في اللسان: يجوز أن يكون من الصلح لقوله تعالى «حَرَمًا آمِنًا» ويجوز أن يكون من الصلاح.

(٢) «الفائق» (٣١٤/٢).

(٣) زاد في «الفائق» (٣١١/٢) والصليد: البريق.

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٨٨/١)، وزاد: ومنه حديث روي عن عطاء بن يسار أنه كان في سفينة في البحر، فنام ثم استيقظ فقال: رأيت أني أدخلت الجنة فسقيت فيها لبنًا، قال له بعض... وذكر الآتي عند المصنف..

(٥) وانظر ما قبله.

(٦) وأحسن من هذا التعريف والشرح قول الزمخشري الآتي.

(٧) قال في «الفائق» (٣١٠/٢): صلصل الحديث والرد والللجام: إذا صوت صوتًا متضاعفًا.

(٨) الذي في اللسان «صلع»، والفائق (٥٩/١)، والهروي: «إِنْ أَرِ مَطْمَعِي فِحْدًا وَقَع، وَإِلَّا أَرِ مَطْمَعِي فَوْقَاعٍ بِصُلْعٍ». وكذا عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٢٢/١).

- الأرض التي لا نبات فيها. وأصله من صَلى الرأس^(١)، وهو انحصار الشَّعر عنه.
- (هـ) ومنه الحديث^(٢): «ما جَرَى الْيَغْفُورُ بِصَلْعٍ»^(٣). ويقال لها الصَّلْعَاءُ أيضاً.
- * ومنه حديث أبي حنيفة^(٤): «وَتُخْتَرَشُ بِهَا الضَّبَابُ مِنَ الْأَرْضِ الصَّلْعَاءِ»^(٥).
- (هـ) ومنه الحديث: «تَكُونُ جَبْرُوتٌ صَلْعَاءٌ». أي ظاهرة بارزة^(٦).
- * ومنه الحديث: «أَنَّ أَغْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلْعَاءِ وَالْقُرَيْعَاءِ». هي تصغير الصَّلْعَاءِ، للأرض التي لا تُنبِت.
- (هـ) وفي حديث عائشة: «أَنَّهَا قَالَتْ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ ادَّعَى زِيَادًا: رَكِبَتِ الصَّلْعَاءُ. أَيِ الذَّاهِيَةِ وَالْأَمْرِ الشَّدِيدِ، أَوِ السَّوَاءِ الشَّنِيعَةِ الْبَارِزَةِ الْمَكْشُوفَةِ»^(٧).
- * وفي حديث الذي يَهْدِمُ الكعبة «كَأَنِّي بِهِ أَفْتَدِعُ أَصْلَعَ». هو تصغير الأصلع الذي انحصر الشَّعر عن رأسه.

- (١) قاله الأصمعي فيما أسنده عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٢٧/١)، وكان أسند قبل هذا عن ابن منذر أنه قال: الصلغ الحجر. والمعنيان قالهما الزمخشري في «الفاق» (٧٨/١) وزاد: «أراد أن عيشه عيش الصعاليك إن ظفر بشيء ألمّا عليه - أي ذهب به خفية - وإلا فهو موطن نفسه على معاناة خشونة الحال وشظف العيش كالحدا الذي إن أبصر طعمته انقضّ عليها فاخطفها، وإن لم ير شيئاً لم يبرح واقعاً على الصلغ».
- (٢) في قصة وفد همدان.
- (٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٠/١) وذكر في شرحها مثل قول الأصمعي الماضي. وكلنا فعل صاحب «الفاق» (٤٣٤/٣).
- (٤) وقال المصنف مرة: «عن أبي عمرة» ومرة: «عن أبي خيثمة» وانظر الخلاف في ذلك في حواشي مادة «غرث».
- (٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٨٥/١)، و«الفاق» (٢٥٤/١) للزمخشري.
- (٦) «الفاق» (٣١٤/٢) وانظر الحديث الآتي.
- (٧) قال في «الفاق» (٣١٣/٢): «تعني بذلك ردة الحديث المرفوع الذي أطبقت الأمة على قبوله: الولد للفراش وللعاهر الحجر» وسببه لم تكن لأبي سفيان فراشاً، وكل خطبة مشتهرة تسميها العرب صلعاء، ومنه الحديث: «ثم تكون جبيرة صلعاء».

(هـ) ومنه حديث بَذَر: «ما قتلنا إلاَّ عجائزَ صُلُعا». أي مَسايخَ عَجْزَةً عن الحرب، ويُجمع الأُضْلَع على صُلُعان أيضاً.

• ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أَيُّما أَشْرَفُ: الصُّلُعانُ أو الفرعان؟».

[صَلَع] • فيه ^(١): «عليهم الصَّالِغُ والقَارِخُ». هو من البَقَر والغَنَم الذي كُمَلَ وانتهى سَنُهُ. وذلك في السَّنة السادسة ^(٢). ويقال بالسين.

[صَلَف] (س) فيه: «آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ». هو الغُلُو في الظَّرْف، والزيادة على المِقدار مع تَكَبُّر.

• ومنه الحديث: «مَنْ يَبِغِ فِي الدِّينِ يَصْلَفُ». أي مَنْ يَطْلُبُ فِي الدِّينِ أَكْثَرَ مِمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يَقِلُّ حَظُّهُ.

(س) ومنه الحديث: «كَمْ مِنْ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ». هو مَثَلٌ لِمَنْ يَكْثِرُ قَوْلَ مَا لَا يَقَعُلُ: أَي تَحْتَ سَحَابٍ تَزْعَدُ وَلَا تُنْظَرُ.

(س) ومنه الحديث: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً لَا تَصْنَعُ لَزَوْجِهَا صَلَفَتْ عِنْدَهُ». أي ثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَحْظَ عِنْدَهُ، وَوَلَّاهَا صَلِيفَ عُنُقِهِ: أَي جَانِبِهِ.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «تَنْطَلِقُ إِخْدَاكُنَّ فَتَصْنَعُ بِمَالِهَا عَنْ ابْتِهَا الحَظِيَّةَ، وَلَوْ صَانَعَتْ عَنِ الصَّلِيفَةِ كَانَتْ أَحَقَّ».

(س) وفي حديث ضَمِيرَةَ: «قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي أُحَالِفُ مَا دَامَ الصَّالِفَانُ مَكَانَهُ. قَالَ: بَلْ مَا دَامَ أُحْدُ مَكَانَهُ». قيل: الصَّالِفُ: جَبَلٌ كَانَ يَتَحَالَفُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَهُ، وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِثَلَا يُسَاوِي فَعْلَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَعْلَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

[صَلَق] (هـ) فيه: «لَيْسَ مِثًّا مِنْ صَلَقٍ أَوْ حَلَقٍ». الصَّلَقُ: الصَوْتُ الشَّدِيدُ، يُرِيدُ

(١) يعني كتابه ﷺ لوفد اليمن.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٤٢). ونحوه في «الفاق» (٣/٤٣٦).

رَفَعَهُ فِي الْمَصَائِبِ^(١) وَعِنْدَ الْفَجِيعَةِ بِالمَوْتِ، وَيَدْخُلُ فِيهِ التَّوْحُّ. وَيُقَالُ بِالسَّيْنِ^(٢).

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «أَنَا بَرِيٌّ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَجْهَلُ عَنْ كَرَائِرِ وَأَسْنِمَةٍ، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصِلَاءٍ وَصِنَابٍ وَصَلَاتٍ». الصَّلَاتُ: الرُّقَاقُ، وَاحِدُهَا صَلِيقَةٌ. وَقِيلَ هِيَ الْحُمْلَانِ الْمَشُوبَةُ، مِنْ صَلَقْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَيْتَهَا. وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ، وَهُوَ كُلُّ مَا سَلِقَ مِنَ الْبَقُولِ وَغَيْرِهَا^(٣).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ تَصَلَّقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى فَرَّاشِهِ». أَيْ تَلَوَّى وَتَقَلَّبَ، مِنْ تَصَلَّقَ الْحَوْثُ فِي الْمَاءِ إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ^(٤).

* وَمِنَهُ حَدِيثُ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ: «ثُمَّ صَبَّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ وَهُوَ يَتَصَلَّقُ فِيهَا»^(٥).

[صَلَل] (هـ) فِيهِ «كُلُّ مَا رَدَّ عَلَيْكَ قَوْشُكَ مَا لَمْ يَصِلْ». أَيْ مَا لَمْ يُثْبِتْ. يُقَالُ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصَلَ. هَذَا عَلَى الِاسْتِحْبَابِ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَكْلُ اللَّحْمِ الْمُتَغَيَّرِ الرِّيحِ إِذَا كَانَ ذَكِيًّا.

(س) وَفِيهِ: «أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا كَالْحَمِيرِ الصَّالَةِ». قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ: هُوَ

(١) أَشَدُّ الْهَرَوِيِّ لِلْبَيْدِ:

فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةً وَصُدَاءُ الْحَقْنَتُمْ بِاللَّغْلِ.

أَيْ بِالْهَلَاكِ.

(٢) حَكَاهُ أَبُو عِيْدٍ بَنِ سَلَامٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ بِالصَّادِ وَعَنْ غَيْرِهِ بِالسَّيْنِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٦٦/١) وَ(٢/٤١). وَذَكَرَ صَاحِبُ «الْفَاقِقِ» (٣٠٩/٢) نَحْوَ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ وَزَادَ: وَقِيلَ سَلِقَ: إِذَا خَمَشَ وَجْهَهُ، وَالسَّلِقُ أَثَرُ اللَّبْرِ.

(٣) هَذَا الْآخِرُ الَّذِي بِالسَّيْنِ نَقَلَهُ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَقَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ: الصَّلَاتُ بِالصَّادِ، مَعْنَاهَا الْخَبْزُ الرَّقِيقُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٤/٢). وَأَمَّا صَاحِبُ «الْفَاقِقِ» (٣١١/٢): فَكَانَ حَكَى جَمِيعَ مَا أوردَ الْمُصَنِّفَ وَنَسَبَ الْقَوْلَ الثَّانِي لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

(٤) زَادَ فِي «الْفَاقِقِ» (٣١٣/٢): وَتَصَلَّقَتِ الْحَامِلُ إِذَا ضَرَبَهَا الطَّلُقُ فَالْقَتَ بِنَفْسِهَا عَلَى جَنْبِهَا مَرَّةً، وَعَلَى الْآخَرِ أُخْرَى.

(٥) فِي أ: «فِيهِمَا» وَسَقَطَتْ «فِيهَا» مِنَ اللِّسَانِ.

بالصاد غير المعجمة، فَرَوَّهَ بِالضَّادِ المعجمة، وهو خطأ. يقال للحمار الوحشي
الْحَادِ الصَّوْت: صَالٌ وَصَلَّال، كأنه يريد الصَّحِيحَةَ الأجساد الشَّدِيدَةَ الأصْوَات
لِقُوَّتِهَا وَنَشَاطِهَا.

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الصَّلَّال: «هو الصَّال، الماء
يقع على الأرض فتتشق»^(١) فيجف ويصير له صوت».

[صَلَم] (هـ) في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «يكون الناس صَلَامَاتٍ»^(٢)
يَضْرِبُ بعضهم رِقَابَ بعض. الصَّلَامَات: الْفِرْقُ وَالطَّوَائِفُ^(٣)، واحْدَثَهَا
صِلَامَةً^(٤).

* وفي حديث ابن الزبير لما قُتِلَ أخوه مُضْعَبُ: «أَسْلَمَهُ النَّعَامُ الْمُصَلَّمُ الْآذَانَ أَهْلَ
العراق». يقال لِلنَّعَامِ مُصَلَّمٌ، لَأَنَّهَا لَا آذَانَ لَهَا ظَاهِرَةً. وَالصَّلَمُ: الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ،
فَإِذَا أُطْلِقَ عَلَى النَّاسِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الدَّلِيلُ الْمُهَانُ.

* ومنه قوله:

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَأَرَّوْا وَاتَّدَيْتُمْ فَمَشُّوا بِآذَانَ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ

(س) ومنه حديث الْفِتَنِ: «وَتُضْطَلَّمُونَ فِي الثَّالِثَةِ». الاضْطِلَامُ: اقْتِعَالٌ، مِنْ
الصَّلَمِ: الْقَطْعِ.

* ومنه حديث الهذلي والضحايا: «وَلَا الْمُضْطَلَمَةَ أَطْبِئُوهَا».

* وحديث عائكة: «لَنْ تُعْذَبُوا لِيَضْطَلِمَكُمْ»

(هـ) وفي حديث ابن عمر^(٥): «فَتَكُونُ الصَّبِيلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ». أَيِ الْقَطِيعَةِ

(١) في «الفاق» (٣١٣/٢): «فتتشق فذلك الصال» ذهب إلى الصلصلة، والصليل بمعنى الصوت يعني
الطين الذي يجف فيصل.

(٢) بتثنية الصاد، كما في القاموس.

(٣) زاد أبو عبيد القاسم: تجتمع كل فرقة على حيلها تقاتل الأخرى «غريب الحديث» (٢١٧/٢) قلت:
فلا أدري أراد أن هذا المعنى في نفس الكلمة أو أخذه من تمام الحديث.

(٤) «الفاق» (٢٣٨/٢).

(٥) لأولاده، وقت المباينة لابن الزبير.

المُنْكَرَةُ^(١) . والصَّيْلَمُ : الدَّاهِيَةُ . والياءُ زائدة .

* ومنه حديث ابن عمر : « اخرجُوا يا أهل مكة قبل الصَّيْلَمِ ، كأنِّي به أَفْنِجُ أَفْنِجَعُ يَهْدِمُ الكَعْبَةَ »^(٢) .

[صلور] (هـ) في حديث عمار : « لا تاكلوا الصَّلَورَ والأَنْقَلِيسَ »^(٣) . الصَّلَورُ : الجُرِّيُّ ، والإنْقَلِيسُ : المَارْمَاهِي^(٤) ، وهما نوعان من السَّمَكِ كالحيَّاتِ .

[صلا] ^(٥) * قد تكرر فيه ذكر : « الصَّلَاةِ والصلوات » . وهي العبادةُ المخصوصةُ ، وأصلها في اللغة الدعاءُ فَسُمِّيَتْ ببعض أجزائها . وقيل إنَّ أصلها في اللغة التعظيمُ . وسُمِّيَتْ العبادةُ المخصوصةُ صلاةً لما فيها من تعظيم الربِّ تعالى . وقوله في التشهد « الصَّلَواتُ لله » : أي الأدعيةُ التي يُرَادُّ بها تعظيم الله تعالى ، هو مُسْتَحَقُّهَا لا تليقُ بأحدٍ سِوَاهُ . فأما قولنا : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ » . فمعناه : عَظِّمْنَاهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْلَاءِ ذِكْرِهِ ، وإظهارِ دَعْوَتِهِ ، وإبقاءِ شريعته ، وفي الآخرةِ بِتَشْفِيعِهِ فِي أُمَّتِهِ ، وتضعيفِ أَجْرِهِ وَمَثْوِيَّتِهِ . وقيل : المعنى لَمَّا أَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَبْلُغْ قَدَرَ الْوَاجِبِ مِنْ ذَلِكَ أَحْلَانَا عَلَى اللهِ ، وَقُلْنَا : اللَّهُمَّ صَلِّ أَنْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ ؛ لِأَنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ .

وهذا الدعاءُ قد اختلف فيه : هل يجوزُ إطلاقه على غير النبي ﷺ ، أم لا ؟ والصحيحُ أنه خاصٌّ له فلا يُقالُ لغيره . وقال الخطَّابي : الصلاةُ التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تُقالُ لغيره ، والتي بمعنى الدُّعاء والتبريك تُقالُ لغيره .

(هـ) ومنه الحديث : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى » . أي تَرَحَّمْ^(٦)

(١) زاد في «الفاق» (٢٣٨/٢) : فيعل من الصلم وهو القطع .

(٢) قال في «الفاق» (٣١٣/٢) : فيعل من الصلم ، وهو الخطب العظيم المستأصل .

(٣) بفتح الهمزة واللام ويكسرهما ، كما في القاموس .

(٤) «الفاق» (٣١٢/٢) .

(٥) أورد في «الفاق» (٣١٠/٢) حديث «صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم» وقال : المراد

صلاة المتطوع القادر على القيام بصليتها قاعداً ، وأما المفترض فليس له أن يصلي إلا قائماً لغير عذر ، وإن صلى قاعداً لعذر ، أو أوما فصلاته كاملة لا نقص فيها .

(٦) «الفاق» (٣٠٩/٢) .

وَبَرَكٌ^(١). وقيل فيه إن هذا مخصص له، ولكنه هو أثر به غيره. وأما سواه فلا يجوز له أن يخص به أحداً.

(هـ) وفيه: «من صَلَّى عليَّ صلاةً صَلَّتْ عليه الملائكةُ عَشْرًا». أي دَعَتْ له وَبَرَكَتْ^(٢).

(هـ) والحديث الآخر: «الصائمُ إِذَا أَكَلَ عنده الطعامُ صَلَّتْ عليه الملائكةُ»^(٣).

(هـ) والحديث الآخر: «إِذَا قُضِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ». أي فليَدْعُ لأهل الطَعَامِ بِالتَّحْفَةِ والْبَرَكَةِ^(٤).

(هـ) وحديث سَوْدَةَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا مَنَّا صَلَّيْ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ». أي يَسْتَغْفِرُ لَنَا.

(هـ) وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه: «سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَثَلَّثَ عُمَرُ». الْمُصَلِّي فِي خَيْلِ الْحَلَبَةِ: هو الثاني، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ الْأَوَّلِ^(٥)، وهو ما عن يمين النَّبِيِّ وَشِمَالَهُ^(٦).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَتَى بِشَاةٍ مَضْلِيَّةٍ: أي مَشْوِيَةٍ. يُقَالُ صَلَّيْتُ اللَّحْمَ - بِالْتَّخْفِيفِ -: أي شَوَيْتُهُ، فَهُوَ مَضْلِيٌّ. فَأَمَّا إِذَا لَحِقَتْهُ وَالْقَيْتُ فِي النَّارِ قُلْتُ صَلَّيْتُه بِالتَّشْدِيدِ، وَأَصْلِيَّتُهُ^(٧). وَصَلَّيْتُ الْعَصَا بِالنَّارِ أَيْضًا إِذَا لَيْسَتْهَا وَقَوْمُهَا^(٨).

(س) ومنه الحديث: «أَطْيَبُ مُصَفَّةٍ صَبِيحَتِيَّةٍ مَضْلِيَّةٍ». أي مُشَمَّسَةٌ قَدْ صَلَّيْتُ فِي

(١) قال أبو عبيد القاسم: هذه الصلاة عن عليٍّ الرحمة. «غريب الحديث» (١١٢/١).

(٢) انظر ما بعده. و«الفاقي» (٣٠٩/٢).

(٣) انظر ما بعده. و«الفاقي» (٣٠٩/٢).

(٤) وكذا قال أبو عبيد القاسم ثم قال: وكل هذه الأحاديث التي جاء فيها ذكر صلاة الملائكة... فهو عن عليٍّ كله دعاء، ومثله في الشعر في غير موضع، وذكر في ذلك أحياناً «غريب الحديث» (١١١/١). وأورد صاحب «الفاقي» (٣٠٩/٢) نحو ما أورد المصنف.

(٥) «الفاقي» (٣١٢/٢).

(٦) قاله الأصمعي كما حكاه أبو عبيد القاسم عنه في «غريب الحديث» (١٤٣/٢).

(٧) «الفاقي» (٣١٠/٢).

(٨) كلنا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم، وقد حكاه عن الكسائي وغيره (٢٢٨/١).

الشمس^(١)، ويُرَوَّى بالباء وقد قلَّمت.

(س) ومنه حديث عمر: «لو شئتُ لدعوتُ مِصْلَاقَ وصِنَابِ»^(٢). الصَّلَاةُ بالمدِّ والكسر: الشَّوَاءُ^(٣).

* وفي حديث حذيفة: «فرايتُ أبا سُفيانَ يَصْطَلِي طَهْرَهُ بالنَّارِ». أي يَدْفِنُهُ.

(س) وفي حديث الشَّيْقَةِ^(٤): «أنا الذي لا يَحْطِطُ بِنَارِهِ». الاضْطِلَاءُ: انْتِمَالٌ، من صَلَا النَّارِ والتَّسَخُّنِ بِهَا: أي أَنَا الذي لا يَكْتَرِضُ لِحْرَبِي. يقال فلانٌ لا يَضْطَلِي بِنَارِهِ إذا كان شجاعاً لا يُطَاقُ^(٥).

(هـ) وفيه: «إِنَّ للشَّيْطَانَ مَصَالِي وَفُخُوحاً». المَصَالِي: شَيْبَةٌ بالشُّرْكَ، واحِدَتُهَا مِصْلَةٌ، أراد ما يَسْتَعِزُّ به النَّاسُ من زِينَةِ الثَّيَابِ وشَهَوَاتِهَا. يقال صَلَّيْتُ لفلانٍ إذا عَمِلْتُ له في أَمْرِ تُرِيدُ أَنْ تَمُحِلَ بِهِ.

(س) وفي حديث كعب: «إِنَّ اللهَ بَارَكَ لِلنَّوْثِ المِجَالِدِينَ فِي صَلْيَانِ»^(٦) أَرْضِ الرُّومِ، كما بَارَكَ لَهَا فِي شَعِيرِ شُورِيَّةَ. الصَّلْيَانُ: نَبْتُ^(٧) معروفٌ له سِنَّةٌ عَظِيمَةٌ كَأَنَّهُ رَأْسُ القَصَبِ: أي يَقُومُ لِحِيلِهِمْ مَقَامَ الشَّعِيرِ. وشُورِيَّةٌ هِيَ الشَّامُ.

(١) زاد في «الفتح» (٢١٠/٢) بعدما أورد هنا: ورواية لأصمعي وغيره من الثقات: «مصلبة» بالباء

الموحدة - انظر مصلب -.

(٢) وكذا فتره أبو حيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٤٢/٢) وقال: سني بذلك لأنه يصلى بالنار.

(٣) قاله في «الفتح» (٢١١/٢) وزاد: فَمَلَّ من صلاه، كَشَوَاهُ من شواه.

(٤) قال الجلباب بن المنذر.

(٥) ذكر في «الفتح» (١٦٧/٢) نحواً من هذا.

(٦) قال في «الفتح» (٢١٤/٢): الصلّيان: نبات تجنيه للإبل وتسميه العرب خبزة الإبل، وتأكله

الخيول. أي يقوم لخيولهم مقام الشعير في التقوية.

(٧) وقال ابن قتيبة: شجر تأكله الخيول «غريب الحديث» (١٩٢/٢)، وكلام المصنف أصوب في أنه نبت، وهو موافق لما قاله الفيروز آبادي في «القاموس المحيط» وغيره كالزمخشري.

باب الصاد مع الميم

[صمت] (هـ) في حديث أسامة رضي الله عنه: «لما نُقِلَ رسول الله ﷺ دخلت عليه يومَ أصمّت فلم يتكلم». يقال: صمّت العليلُ وأصمّت^(١) فهو صامِتٌ ومُصْمِتٌ، إذا اغْتَمَلَ لِسَانُهُ.

* ومنه الحديث: «أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنَ حَجَّتِ مُصْمِتَةً». أي ساكنة لا تتكلم^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أَصْمَتَتْ أُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ». أي اغْتَمَلَ لِسَانُهَا.

* وفي حديث صفة الثمرة^(٣): «أَنَّهَا صُمْنَةٌ لِلصَّغِيرِ». أي أنه إذا بكى أُنكِتَ بها^(٤).

* وفي حديث العباس «إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ التَّوْبِ الْمُصْمِتِ مِنْ خَزٍّ». هو الذي جميعه إِبْرَيْسَمَ لَا يُخَالِطُهُ فِيهِ قُطْرٌ وَلَا غَيْرُهُ^(٥).

* وفيه: «عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ». يعني الذهب والفضة، خلاف الناطق، وهو الحيوان، وقد تكرر ذكر الصمّت في الحديث.

[صمخ] * في حديث الوضوء «فَأَخِذْ مَاءً فَادْخُلْ أَصَابِعَهُ فِي صِمَاخِ أُذُنَيْهِ». الصِّمَاخُ: ثَقْبُ الْأُذُنِ: وَيُقَالُ بِالسَّيْنِ.

(هـ) ومنه حديث أبي ذر: «فَضْرَبَ اللَّهُ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ»^(٦). هي جمع قِلَّةٍ لِلصِّمَاخِ: أي أن الله أَنَامَهُمْ.

(١) هما سواء عند أبي زيد، ولم يعرف الأصمعي: أصمت.

(٢) «الفاقي» (٣١٥/٢) والزيادة من عنده.

(٣) الذي قاله الطائفي لعمر، وانظر اسمه في حواشي «غرث».

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٨٣/١)، و«الفاقي» (٢٥٤/١) للزمخشري.

(٥) ومنه حديث أبي ذر رفعه: «الكَتَرُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصْمِتٌ» أي خالص.

(٦) قال في «الفاقي» (١٠٠/٢) هو الخرق الباطن الذي يقضي في الأذن إلى الرأس، والصملاخ بزيادة

اللام وسخا.

• وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَصَغْتُ لاشْتِرَاقِهِ صِمَائِحَ الْأَشْمَاعِ». هي جمعُ صِمَاخٍ، كَشِمَالٍ وَشِمَائِلٍ.

[صمّد] ^(١) • في أسماء الله تعالى: «الصَّمَدُ». هو السيد الذي انتهى إليه الشُّوْكَدُ. وقيل هو الدائم الباقي. وقيل هو الذي لا جَوْفَ له. وقيل الذي يُصَمَّدُ في الحوائج إليه: أي يُقَصَّد.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لِيَاكُم وَتَعَلَّمِ الْأَنْسَابَ وَالطُّغْنَ فِيهَا، فَوَ الَّذِي نَفْسُ عُمَرُ بِيَدِهِ لَوْ قُلْتُ لَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا صَمَدٌ مَا خَرَجَ إِلَّا أَقْلُكُمْ». هو الذي انتهى في شُودَدِهِ، أو الذي يُقَصَّدُ في الحوائج ^(٢).

• وفي حديث معاذ بن الجُمُوح في قتل أبي جهل: «فَصَمَدَتْ لَهُ حَتَّى أَمَكَّشَنِي مِنْهُ غِرَّةٌ». أي ثَبَّتْ لَهُ وَقَصَدَتْهُ ^(٣) وانتظرتُ غَفْلَتَهُ.

• ومنه حديث علي: «فَصَمَدًا صَمَدًا حَتَّى يَنْجَلِي لَكُمْ عُمُودَ الْحَقِّ».

[صمر] (هـ) في حديث علي: «أَنَّهُ أَغْطَى أَبَا رَافِعٍ عُرَّةً سَمْنًا وَقَالَ: أَذْفَعُ هَذَا إِلَى أَسْمَاءَ ^(٤) لَتَذْهَبَنَّ بِهِ بَنِي أَخِيهِ ^(٥) مِنْ صَمَرِ الْبَحْرِ». يعني مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ ^(٦).

[صمصم] (س) في حديث أبي ذر: «لَوْ وَضَعْتُمُ الصِّصْمَامَةَ عَلَى رَقَبَتِي الصِّصْمَامَةُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ، وَالْجَمْعُ صِمَاصِمٌ».

• ومنه حديث قُتَيْبٍ: «تَرَدُّوْا بِالصِمَاصِمِ». أي جَعَلُوهَا لَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْدِيَةِ،

(١) في حديث جابر عند أبي يعلى (١٨٦٠): «وَهِيَ تَجُولُ بِالصَّمَادِ وَالصَّمَادُ: جَمْعُ صَمَدٍ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ».

(٢) وعِبَارَةٌ «الْفَاتِقُ» (٣١٥/٢): هُوَ السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ، فَعَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَالْحَسْبِ وَالْقَبْضِ. وَالصَّمَدُ: الْقَصْدُ.

(٣) «الْفَاتِقُ» (٢٧٣/١).

(٤) هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ. وَكَانَتْ زَوْجَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي عَلِيٍّ.

(٥) كَذَا وَالصَّوَابُ «أَخِي» كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢٥٩/١) وَغَيْرِهِ، وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ الصَّمَرُ: التَّنُّ وَالغَمَقُ... وَسَمِيَتِ الصَّيْمِرَةُ وَهِيَ بِلْدَةٌ لَغَمَقُهَا.

(٦) «غَرِبَ الْحَدِيثُ» لِابْنِ قَتِيْبَةٍ (٣٥٣/١).

لَحْمِهِمْ لَهَا وَوَضِعَ حَمَائِلُهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمْ.

[صمغ] (هـ) في حديث علي رضي الله عنه: «كَأَنِّي بِرَجُلٍ أَضْعَلَ أَصْمَعَ يَهْدِمُ الكُفَّةَ». الأصمغ: الصَّغِيرُ الْأُذُنُ^(١) من الناس وغيرهم^(٢).

(هـ) ومنح حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يُضَخِّي بِالصَّمْعَاءِ». أَي الصَّغِيرَةُ الْأُذُنَيْنِ^(٣).

(س) وفيه: «كَإِذَا أَكَلْتَ صَمْعَاءَ». قِيلَ هِيَ الْبُهْمَى إِذَا ارْتَفَعَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْفَقَ. وقيل: الصَّمْعَاءُ: الْبَقْلَةُ الَّتِي ارْتَوَتْ وَاسْتَنْزَتْ.

[صمعد] (س) فيه: «أَصْبَحَ وَقَدْ اصْمَعَدَتْ قَدَمَاهُ». أَي انْتَفَخَتْ وَوَرِمَتْ.

[صمغ] (هـ) في حديث علي: «نَظَّفُوا الصَّمَاغِينَ فَإِنَّهُمَا مَقْعَدَا الْمَلَائِكِينَ». الصَّمَاغَانِ: مُجْتَمِعُ الرِّيقِ فِي جَانِبِي الشَّفَةِ. وقيل^(٤) هُمَا مُلْتَقَى الشَّدَقَيْنِ. وَيُقَالُ لِهَمَا الصَّمَاغَانِ، وَالصَّمَاغِمَانِ، وَالصُّوَارَانِ.

* ومنه حديث بعض القُرَشِيِّينَ: «حَتَّى عَرِقَتْ وَزَيْبٌ صِمَاغَاكَ». أَي طَلَعَ زَيْبُكُمَا.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما، فِي الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ مَجْدُورًا: «كَأَنَّهُ صَمْغَةٌ». يُرِيدُ حِينَ يَبْيِضُ الْجُدْرِيُّ عَلَى بَدَنِهِ فَيَصِيرُ كَالصَّمْغِ.

(س) ومنه حديث الحجاج: «لَا قُلْعَتَكَ قُلْعَ الصَّمْغَةِ». أَي لِأَسْتَاصِلَتِكَ. وَالصَّمْغُ إِذَا قُلْعَ انْقَلَعَ كُلُّهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ، وَرَبَّمَا أَخَذَ مَعَهُ بَعْضَ لِحَائِهَا.

[صمل] (س) فيه: «أَنْتَ رَجُلٌ صُمَّلٌ». الصُّمْلُ - الضَّمُّ والتشديد -: الشَّدِيدُ

(١) «الفاائق» (٢/٣٠٠).

(٢) قاله الأصمعي كما نقل ذلك عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/١٤٠) وزاد: ومنه حديث ابن عباس - الآتي.

(٣) انظر ما قبله، و«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/٢٩٨)، و«الفاائق» (٢/٣١٦) للزمخشري.

(٤) قال هذا وما بعده الزمخشري في «الفاائق» (٢/٣٠٦) وزاد: أصمغ الرجل: إذا زيب شدقه - أي طلع الزيد منها.

الْخَلْقِ. وَصَمَلُ الشَّيْءِ يَصْمُلُ صُمُولًا: صَلَبَ وَاشْتَدَّ. وَصَمَلُ الشَّجَرِ إِذَا عَطَشَ فَخَشَنَ وَيَسَّ.

(س) ومنه حديث معاوية: «إِنهَا صَمِيلَةٌ» أَي فِي سَاقِهَا يُسُّ وَخُشُونَةٌ.

[صمم] ^(١) * فِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ: «وَأَنْ تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الصَّمَّمَ الْبُكْمَ رُؤُسَ النَّاسِ». الصَّمَّمُ: جَمْعُ الْأَصَمِّ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ، وَأَرَادَ بِهِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي وَلَا يَقْبَلُ الْحَقَّ، مِنْ صَمَمَ الْعَقْلَ، لَا صَمَمَ الْأُذُنَ.

* وَفِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ أَصَمَّنِيهَا النَّاسُ». أَي شَغَلُونِي عَنْ سَمَاعِهَا، فَكَأَنَّهُمْ جَعَلُونِي أَصَمًّا.

(س) وَفِيهِ: «شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ رَجَبٌ». سُمِّيَ أَصَمًّا لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُسْمَعُ فِيهِ صَوْتُ السَّلَاحِ ^(٢)، لِكَوْنِهِ شَهْرًا حَرَامًا، وَوُصِفَ بِالْأَصَمِّ مَجَازًا، وَالْمَرَادُ بِهِ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ؛ كَمَا قِيلَ لَيْلٌ نَائِمٌ، وَإِنَّمَا النَّائِمُ مَنْ فِي اللَّيْلِ، فَكَأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ أَصَمًّا عَنْ سَمْعِ صَوْتِ السَّلَاحِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْفِتْنَةُ الصَّمَاءُ الْعَمِيَاءُ». هِيَ الَّتِي لَا سَبِيلَ إِلَى تَسْكِينِهَا لِتَنَاهِيهَا فِي ذَهَائِهَا، لِأَنَّ الْأَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الْإِسْتِغَاثَةَ، فَلَا يُقْلَعُ عَمَّا يَقْعَلُهُ. وَقِيلَ هِيَ كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الرُّقْيَ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ اِشْتِمَالِ الصَّمَاءِ». هُوَ أَنْ يَتَجَلَّلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ وَلَا يَرْفَعُ

(١) وَفِي كَلَامِ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ: «وَإِنْ صَاحِبِي أَصَمَّ أَعْمَى» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: يَعْنِي أَنْ فَرَجَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٢٤٦).

(٢) وَنَحْوُ هَذَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ ابْنَ سَلَامٍ وَزَادَ: وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ غَيْرَهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ الْمُحَرَّمِ، وَذَلِكَ فِيمَا نَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّ فِيهِ عَاشُورَاءَ فَفَضَّلَهُ عَلَى ذِي الْقَعْدَةِ وَرَجَبٍ وَأَمَّا ذُو الْحِجَّةِ فَنَرَى أَنَّهُ تَرَكَ ذِكْرَهُ عِنْدَ الصُّومِ لِأَنَّ فِيهِ الْعِيدَ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ - وَكَانَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ -: وَنَسَبَهُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَجْلِ أَنْ يَشْرَفَ وَيُعْظَمَ، وَانْظُرْ تَمَامَ كَلَامِهِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٧٨-٣٧٩). وَنَحْوُ هَذَا الَّذِي حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ بِإِخْتِصَارٍ كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٧٠).

منه جانباً^(١). وإنما قيل لها صَمَاء، لأنه يَسَدُّ على يديه ورجليه المنافذ كُلُّهَا، كالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ التي ليس فيها خَرَقٌ ولا صَدْعٌ^(٢)، والفُقهاء يقولون: هو أن يَتَغَطَّى بثوب واحدٍ ليس عليه غَيْرُهُ، ثم يرفعُهُ من أحدِ جانبيه فيضعه على منكبيه، فتَتَكشَفُ عورته.

* ومنه الحديث: «وَالْفَاجِرُ كَالْأَرْزَةِ صَمَاءً». أي مُكْتَنَزَةٌ لَا تَخْلُجَلُ فِيهَا.

(س) وفي حديث الوطاء: «فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ». أي مَسْلُوكٍ وَاحِدٍ. الصَّمَامُ: مَا تُسَدُّ بِهِ الْفُرْجَةُ، فَسُمِّيَ الْفَرْجُ بِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ صِمَامٍ، عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ. وَيُرْوَى بِالسِّينِ^(٣). وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[صما] (هـ) فيه^(٤): «كُلُّ مَا أَضْمَيْتَ وَدَغَ مَا أَنْمَيْتَ». الإِضْمَاءُ: أَنْ يَقْتُلَ الصَّيْدَ مَكَانَهُ^(٥). وَمَعْنَاهُ شُرْعَةُ إِزْهَاقِ الرُّوحِ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْمُشْرِعِ: صَمَيَانِ. وَالْإِنْمَاءُ: أَنْ تُصِيبَ إِبْصَابَةً غَيْرَ قَاتِلَةٍ فِي الْحَالِ. يَقَالُ أَنْمَيْتُ الرَّمِيَّةَ، وَنَمَتَ بِنَفْسِهَا^(٦). وَمَعْنَاهُ: إِذَا صِدَّتْ بِكُلْبٍ أَوْ سَهْمٍ أَوْ غَيْرِهِمَا فَمَاتَ وَأَنْتَ تَرَاهُ غَيْرَ غَائِبٍ عَنْكَ فَكُلَّ مِنْهُ، وَمَا أَصَبَتْهُ ثُمَّ غَابَ عَنْكَ فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ فَدَعَهُ؛ لِأَنَّكَ لَا تَذَرِي أَمَاتَ بِصَيْدِكَ أَمْ بِعَارِضٍ آخَرَ.

(١) ويخرج منه يده، قال ذلك الأصمعي فيما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٧١/١) ثم قال: كأنه يلعب إلى أنه لا يلدي لعله يصيبه يريد الاحتراس منه وأن يقيه بيديه فلا يقدر يده على ذلك لإدخاله إياهما في ثيابه، فهذا كلام العرب، والفقهاء يقولون: ... فذكر ما ذكره المصنف ثم قال: والفقهاء أعلم بالتأويل في هذا، وذلك أصح معنى الكلام، والله أعلم (٢٧١/١) و(٢٧٩/٢).

(٢) وعبرة «الفائق» (٣١٥/٢) بعدما أورد في شرح اللفظة ما قاله المصنف وأبو عبيد: «معنى النهي أنه لا يقدر على الاحتراس من شيء يده لو أصابه». وقول الثلاثة معناه واحد.

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١٨٩/١).

(٤) هو حديث مرفوع، وأورده الزمخشري من كلام ابن عباس.

(٥) وعبرة أبي عبيد القاسم: «أن يرميه فيموت بين يديه لم يغب عنه» «غريب الحديث» (٢٩٢/٢).

(٦) زاد في «الفائق» (٣١٥/٢): هو من الارتفاع... ثم علل النهي نحو ما علل المصنف وانظر «نما».

باب الصاد مع النون

[صنب] (هـ) فيه: «أناة أغرابي بأزنب قد شواها، وجاء معها بصنابها»^(١).
الصَّنَابُ: الخَزْدَلُ المغمولُ بالزَّيْتِ^(٢)، وهو صِبَاغٌ يُؤْتَدَمُ بِهِ.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لو شئتُ للدعوتُ بصلاء»^(٣)
وصِنَابٌ^(٤).

[صنبر] (هـ) فيه: «أن قُرَيْشاً كانوا يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ». أي ابْتَرَأَ، لَا عَقِبَ لَهُ^(٥). وأصلُ الصُّنْبُورِ: سَعْفَةٌ تَنْبُتُ فِي جَذَعِ النَّخْلَةِ لَا فِي الْأَرْضِ^(٦). وقيل هي النَّخْلَةُ الْمُتَفَرِّدَةُ الَّتِي يَدِقُّ أَسْفَلُهَا^(٧). أرادوا أنه إذا قُلِعَ انقطع ذِكْرُهُ، كما يَنْهَبُ أثرُ الصُّنْبُورِ، لأنه لَا عَقِبَ لَهُ.

- (١) في «الفاق» (٣١٦/٢): «الصَّبَابُ: صِبَاغُ الْخَزْدَلِ»، وسيأتي له لفظ آخر.
- (٢) الذي في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٤/٢) بالزَّيْبِ، وكلنا في «الفاق» (٣١١/٢) وزاد: ومنه فرس صنابي، أي لونه لون الصَّبَابِ قالا ذلك شارحين لحديث عمر الآتي.
- (٣) في الهروي: «بصرائق». والصرائق: جمع صَرِيْقَةٍ، وهي الرِّقَاقَةُ مِنَ الْخَبْزِ. القاموس: (صرق). هذا وأصل الحديث كما عند أبي عبيد القاسم (٣٤/٢) والزمخشري (٣١١/٢): «... للدعوت بصلاء وصناب، وصلاتق...».
- (٤) انظر ما قبله.
- (٥) في الدر الثير: «وقيل الناشئ الحديث. حكاه ابن الجوزي»، قلت: ونحوه في «الفاق» (٣١٦/٢) وزاد: فكيف تتبعه المشائخ المحنكون.
- (٦) زاد في «الفاق» (٣١٦/٢): فإذا قُلِعَ لم يبق له أثر، كما يبقى للنبات في الأرض، ويمكن أن تكون النون مزيدة، من الصُّبْرِ، وهو الناحية والطرف، لعدم تمكنه وثباته، - قلت: وهذا الثاني بعيد، ولذلك أغفله المصنف -.
- (٧) نقل أبو عبيد القول الأول عن أبي عبيدة، والثاني عن الأصمعي، ثم قال: وقول الأصمعي أعجب إليّ من قول أبي عبيدة، لأن النبي ﷺ لم يكن أحد من أعدائه من مشركي العرب، ولا غيرهم يطعن عليه في نسبه، ولا اختلفوا في أنه أوسطهم - أرفعهم - نسباً. (١٨/١ - ١٩)، وقد تعقب ابن قتيبة أبا عبيد وقال: لا أدري أي شيء أوحشه من قول أبي عبيدة وهو الصواب فإنما أرادوا أن محمداً ناشئ حدث بمزلة الصنبر الذي يخرج من أصل النخلة، يقولون: كيف تتبعه المشايخ والكبراء وهو كذلك. «إصلاح الغلط في غريب الحديث» ص (٩٢).

(س) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا وَقَفَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ صُلِبَ فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ تَجْمَعُ بَيْنَ قَطْرِي اللَّيْلَةِ الصَّبْرَةَ قَائِمًا». أَي اللَّيْلَةِ الشَّدِيدَةَ الْبَرْدِ.

[صنخ] (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «نَعِمَ الْيَثُوثُ الْحَمَّامُ! يَذْهَبُ بِالصَّنَخَةِ^(١) وَيَذْكُرُ النَّارَ». يَغْنِي الدَّرَنَ وَالْوَسَخَ. يَقَالُ صَنَخَ بَدَنُهُ وَصَنَخَ^(٢)، وَالسَّيْنُ أَشْهَرُ.

[صند] (س) فِيهِ ذِكْرُ: «صَنَادِيدُ^(٣) قُرَيْشٍ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَهُمْ أَشْرَافُهُمْ، وَعُظَمَاؤُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ، الْوَاحِدُ صِنْدِيدٌ، وَكُلُّ عَظِيمٍ غَالِبٍ صِنْدِيدٌ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ صَنَادِيدِ الْقَدَرِ». أَيِ نَوَائِبِهِ الْعِظَامِ الْغَوَالِبِ^(٤).

[صنع] (هـ) فِيهِ: «إِذَا لَمْ تَسْتَخِيْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». هَذَا أَمْرٌ يُرَادُ بِهِ الْخَبَرُ. وَقِيلَ هُوَ عَلَى الْوَعْدِ وَالتَّهْدِيدِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ». وَقَدْ تَقَدَّمَ مَشْرُوحًا فِي الْمَحَاءِ.

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «حِينَ جُرِحَ قَالَ لَابْنُ عَبَّاسٍ: انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَقَالَ: غُلَامُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، فَقَالَ: الصَّنْعُ؟ قَالَ: نَعَمْ». يَقَالُ رَجُلٌ صَنَعَ وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ؛ إِذَا كَانَ لِهَمَا صَنْعَةٌ يَعْمَلَانِهَا بِأَيْدِيهِمَا وَيَكْسِبَانِ بِهَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «الْأُمَّةُ غَيْرُ الصَّنَاعِ»^(٥).

(هـ) وَفِيهِ: «اصْطَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ». أَيِ أَمَرَ أَنْ يُصْنَعَ لَهُ. كَمَا تَقُولُ اكْتَتَبَ: أَيِ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ لَهُ^(٦). وَالطَّاءُ بَدَلُ تَاءِ الْاِفْتَعَالِ لِأَجْلِ الصَّادِ.

(١) فِي الْهَرَوِيِّ: «يَذْهَبُ الصَّنَخَةُ» وَهِيَ رَوَايَةُ الْمُصَنِّفِ فِي «صَنِ».

(٢) «الْفَائِقُ» (٣١٧/٢).

(٣) انْظُرْ كَلَامَنَا عَلَى صِنْدِيدٍ فِي «صَدَد».

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقُ» (٣١٧/٢) وَكُلُّ عَظِيمٍ غَالِبٍ صِنْدِيدٌ.

(٥) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ»، ص (٥٤) هِيَ الَّتِي تَصْنَعُ يَدَاهَا، وَالنُّونُ مُخَفَّفَةٌ، ... وَرَوَاهُ الْعَامَّةُ: «الصَّنَاعُ» مَثَلَةُ النُّونِ، وَلَا وَجْهَ لَهُ.

(٦) «الْفَائِقُ» (٣١٧/٢).

(هـ) ومنه حديث الخُدري: «قال قال رسول الله ﷺ: لا تُوقِدُوا بَلِيلَ ناراً». ثم قال: «أَوْقِدُوا واضْطَنِعُوا». أي اتَّخَذُوا صَنِيعاً، يعني طَعَاماً تَتَفَقَّوْنَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١).

* ومنه حديث آدم: «قال لموسى عليهما السلام: أنتَ كَلِيمُ اللَّهِ الَّذِي اضْطَنَعَكَ لِنَفْسِهِ». هذا تمثيلٌ لِمَا أعطاه الله من مَنزلة التَّقَرُّبِ والتَّكْرِيمِ. والاضْطِناع: افتتالٌ من الصَّنِيعَةِ، وهي العَطِيَّةُ والكرامةُ والإحسانُ.

(س) وفي حديث جابر: «كَانَ يُصَانِعُ قَائِلَهُ». أي يُدَارِيهِ. والمُصَانَعَةُ: أَنْ تَصْنَعَ لَهُ شَيْئاً لِيَصْنَعَ لَكَ شَيْئاً آخَرَ، وهي مُفَاعَلَةٌ مِنَ الصَّنْعِ.

(س) وفيه: «مَنْ بَلَغَ الصَّنْعَ بَسْهُمْ». الصَّنْعُ بالكسر: الموضعُ الَّذِي يَتَّخِذُ لِلْمَاءِ، وَجَمْعُهُ أَصْنَاعٌ. ويقالُ لَهَا مَصْنَعٌ وَمَصَانِعٌ. وقيل أراد بالصَّنْعِ هَاهُنَا الْحِصْنَ. والمصانعُ: المَبَانِي مِنَ الْقُصور وغيرها.

(س) وفي حديث سعد: «لَوْ أَنَّ لَأَحَدَكُمْ وَايِدِي مَالٍ، ثُمَّ مَرَّ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمِ صُنْعٍ لَكَلَّفَتْهُ نَفْسُهُ أَنْ يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهَا». كذا قال: «صُنْعٌ». قال الحزبي: وأظنه: «صِيفَةٌ». أي مستوية من عَمَلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

[صنّف] (هـ) فيه: «فَلْيَنْقُضْهُ بِصَنْفَةٍ إِزَارَهُ»، فإنه لا يَنْكُرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ. صَنْفَةٌ الإِزَارِ - بكسر النون -: طَرَفُهُ مِمَّا يَلِي طَرَفَهُ^(٢).

[صنم] * قد تكرر فيه ذكرُ: «الصَّنَمِ والأَصْنَامِ». وهو ما اتَّخَذَ إِلَهاً مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى. وقيل هو ما كان له جِسْمٌ أو صُورَةٌ، فإن لم يكن له جِسْمٌ أو صُورَةٌ فهو وَثْنٌ.

[صنن] (هـ) في حديث أبي الدرداء: «نِعْمَ الْبَيْتُ الْحَمَامُ يَنْهَبُ الصَّيَّةَ وَيَذْكُرُ النَّارَ». الصَّيَّةُ: الصَّنَانُ ورائحةُ معاطِفِ الجِسمِ إِذَا تَغَيَّرَتْ، وهو من أَصَنَّ اللَّحْمَ إِذَا أَثْنَنَ^(٣).

(١) «الفاق» (٣١٧/٢).

(٢) ونحو هذا قول الزمخشري في «الفاق» (٤٢٠/١) وقد أوردته بتمامه في ما مضى من «دخل».

(٣) قال نحوه في «الفاق» (٣١٧/٢) وزاد: «ومنه صُنَانُ الْآبَاطِ».

(س) وفيه: «فأني بَعَزَقِي يعني الصَّنْ». هو بالفتح: زَيْلٌ كبيرٌ. وقيل هو شِبْهُ السَّلَّةِ المطبَّقة.

[صنو] (هـ) في حديث العباس: «فإنَّ عَمَّ الرجلُ صِنُوُ أبيه». وفي رواية: «العباس صِنُوِي»^(١). الصَّنُو: المِثْل. وأصله أن تَطْلُعَ نَخْلَتَانِ من عِرْقٍ واحدٍ. يُرِيدُ أن أصلَ العباس وأصلَ أبي واحدٌ، وهو مثلُ أبي أو مثلي، وجمعه صِنَوَانٌ^(٢). وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث أبي قلابة: «إذا طال صِنَاءُ الميتِ نُقِيَ بالَأَشْنَانِ». أي دَرَنُهُ وَوَسَخُهُ. قال الأزهري: ورُوي بالضاد، وهو وَسَخُ النارِ والرَّمَادِ.

باب الصاد مع الواو

[صوب] ^(٣) فيه: «من قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ الله رأسَه في النار». سَثِلَ أَبُو داود السَّجِسْتَانِي عن هذا الحديث فقال: هو حديثٌ مختَصَرٌ، ومعناه: من قَطَعَ سِدْرَةَ فِي فَلَاةٍ يَسْتَقْبِلُ بِهَا ابْنُ السَّبِيلِ عِبْتًا وَظُلْمًا بغير حق يكون له فيها صَوَّبَ الله رأسَه في النار: أي نَكَّسَه.

(س) ومنه الحديث: «وصَوَّبَ يَدَهُ». أي خَفَضَهَا.

(هـ) وفيه: «من يُرِدِ الله به خيراً يُصِيبْ مِنْهُ». أي ابْتَلَاهُ بِالْمَصَائِبِ^(٤) لِتُصِيبَهُ عَلَيْهَا.

(١) وفي «الفاق» (٣١٧/٢): «العباس صنو أبي» وقال: أي شقيقه الذي أصله أصله، وهو واحد الصَّنَوَانِ، وهي النخلات التي أصلها واحد. ومنه: «عمَّ الرجل صنو أبيه».

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث». (٢١٧/١).

(٣) في حديث الامتسقاء: «اللهم صَيِّباً نافعاً...»، أورده المصنف في «صيب» والموضع هنا. لكنه مشى مع ظاهر اللفظ، وثبَّه على الصواب.

(٤) «الفاق» (٣٢١/٢).

يقال: مُصِيبَةٌ، وَمُصُوبَةٌ، وَمُصَابَةٌ، والجمعُ مصايِب، وَمَصَاوِب. وهو الأمرُ المَكْرُوه يُنْزَلُ بِالْإِنْسَانِ. ويقال: أَصَابَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ: أَي أَخَذَ وَتَنَاوَلَ.

• ومنه الحديث: «يُصِيبُونَ مَا أَصَابَ النَّاسُ». أي يَنَالُونَ مَا نَالُوا.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُصِيبُ مِنْ رَأْسِ بَعْضِ نِسَائِهِ وَهُوَ صَائِمٌ». أراد التَّخْيِيلَ.

(هـ) وفي حديث أبي وائل: «كَانَ يُسْأَلُ عَنِ التَّفْسِيرِ فَيَقُولُ: أَصَابَ اللَّهُ الَّذِي أَرَادَ». يعني أَرَادَ اللَّهُ الَّذِي أَرَادَ. وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّوَابِ، وَهُوَ ضِدُّ الْخَطَأِ. يقال: أَصَابَ فُلَانٌ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، وَأَصَابَ السَّهْمُ الْقِرْطَاسَ؛ إِذَا لَمْ يُخْطِئْ. وقد تكرر في الحديث.

[صوت] ^(١) (س) فيه: «فَضْلٌ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ وَالذَّفْ». يريدُ إعلَانَ النِّكَاحِ، وَذَهَابَ الصَّوْتِ، وَالدَّكْرُ بِهِ فِي النَّاسِ. يقال: لَهُ صَوْتُ وَصِيْتُ: أَي ذَكَرٌ. وَالذَّفْ الَّذِي يُطْبَلُ بِهِ، وَيُفْتَحُ وَيُضْمُ ^(٢).

• وفيه: «أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الْقِتَالِ». هُوَ مِثْلُ أَنْ يُنَادِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَوْ يَفْعَلَ بَعْضُهُمْ فِعْلًا لَهُ أَثَرٌ فَيَصِيحُ وَيُعَرِّفُ نَفْسَهُ عَلَى طَرِيقِ الْفَخْرِ وَالْعُجْبِ.

[صوح] (هـ) فيه: «نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يُصَوِّحَ». أَي قَبْلَ أَنْ يَسْتَشِيرَ صَلاَحَهُ وَجَيِّدَهُ مِنْ رَدِيئِهِ ^(٣).

• ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّهُ مِثْلُ: مَتَى يَحِلُّ شِرَاءُ النَّخْلِ؟ فَقَالَ: حِينَ يُصَوِّحُ» ^(٤). وَيُرْوَى بِالرَّاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(١) في حديث العباس أنه كان صبيًا. انظر «صيت».

(٢) وزاد أبو عبيد القاسم بعد ذكر هذا: «بعض الناس يلعب به إلى السماع، وهذا خطأ في التأويل على رسول الله ﷺ، وإنما معناه عندنا إعلان النكاح...»، «غريب الحديث» (٤٠٦/١).

(٣) ويعني هذا قول الزمخشري الآتي.

(٤) قال في «الفاثق» (٣٢١/٢): أي يشقح، شبه ذلك بتصويح، البقل وذلك إن صارت بقعه منه بيضاء وبقعة فيها ندوة.

* وفي حديث الاستسقاء: «اللهم انصاحت جبالنا». أي تشققت وجفت لعلم المطر. يقال صاحه يصوحه فهو متصاح، إذا شقه. وصوح الثبات إذا يس وتشق.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه «فبادروا العلم من قبل تصويغ نبيه».

(س) وحديث ابن الزبير: «فهو يتصاح عليكم يوابل البلايا». أي ينشئ عليكم^(١). قال الزمخشري: ذكره الهروي بالضاد والخاء، وهو تصحيف^(٢).

وفيه ذكر: «الصاححة». هو بخفيف الحاء: هضاب حمر بقرب عقيق المدينة.

(هـ) وفي حديث محلم اللبني: «فلما دقوه لفظته الأرض، فآلقوه بين صوحين». الصوح: جانب الوادي^(٣) ومليقيل من وجهه القائم.

[صور]^(٤) في أسماء الله تعالى: «المصور». وهو الذي صور جميع الموجودات وربها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة متفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.

وفيه: «أنا في الليلة رأي في أحسن صورة». الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته. يقال صورة الفغل كذا وكذا: أي هيئته. وصورة الأمر كذا وكذا: أي صفته. فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفة. ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي ﷺ: أي أتاني رأي وأنا في أحسن صورة. وتبني معاني الصورة كلها عليه، إن شئت ظاهرها أو هيئتها، أو صفتها. فاما إطلاق ظاهر الصورة على الله تعالى فلا، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

* وفيه: «أنه قال: يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة، فطلع أبو

(١) قال في «الفتاوى» (٣١/٢) معناه.

(٢) لم يتعرض الزمخشري لرواية الهروي. انظر الفتاوى (٣١/٢) ونقطة: تصحيف منكراً.

(٣) زاد في «الفتاوى» (٣١٨/٢): وهو من تعرج الشرا إذا تشق.

(٤) في حديث عكرمة وقصة هرويه: فخطت الصوري ومن في البحر يدعون الله. رواه الطبراني

(١٠١٩/١٧) وقد أورد بالصوري الملايين ووقع في «المجمع الصوري».

بكر». الصَّوْر: الجماعةُ من النَّخل^(١)،^(٢) ولا واحِله من لفظه^(٣)، ويجمعُ على صيران.

(هـ) ومنه الحديث: «لأنَّه خرج إلى صَوْر بالمدينة»^(٤).

* والحديث الآخر: «لأنَّه أتى امرأة من الأنصار ففرَّشت له صَوْرًا، ودَبَّحت له شاة»^(٥).

* وحديث بلر: «لأنَّ أبا سُفيان بعثَ رجلين من أصحابه، فأخرقا صَوْرًا من صيران العُرَيْض»^(٦). وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي صفة الجنة: «وتَرَاهَا الصُّوْلُ». يعني المِسْك^(٧). وصَوَار المِسْك: نَتِيجَتُهُ. والجمعُ أَصْوَرَة.

(س) وفيه: «تَعْمَلُوا الصُّوْلَيْنِ فَإِنَّهُمَا مَقْعَدُ الْمَلِكِ». هما مُلْتَقَى الشَّعْنَيْنِ: أي تَعْمَلُوهُمَا بِالنِّظَاقَةِ.

(س) وفي صفة مشيه ﷺ: «كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صَوْرٍ» أي مِثْل^(٨). قال الخطَّابي: يُشَبَّه أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَالُ إِنْ جَاءَ فِي الشَّيْرِ لَا خِلَافَ.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فَوَكَّرَ الْعُلَمَاءُ فَقَالَ: تَتَعَطَّفُ»^(٩) عليهم

(١) قال في «الفتح» (٣١٨/٢) معناه.

(٢) زاد الأصمعي: الصنار، كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣١٩/٢) وذكر الباقي شارحاً حديث ابن عمر الآتي أنه خرج إلى صور بالمدينة.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٧٥/١).

(٤) انظر ما قبله.

(٥) «الفتح» (٣١٨/٢).

(٦) «الفتح» (٣١٨/٢).

(٧) «الفتح» (١٩٤/٢) وقد مضى ذلك في «مصلب مع الخلافة» فيمن يعزى له الحديث في «سلف».

(٨) «الفتح» (٣٧٨/٢).

(٩) في «الهروي والفتح» (٤٤/٢): «صَلَف».

بالعلم قلوب لا تصوورها الأزحام». أي لا تُمِيلُهَا. هكذا أخرجه الهروي عن عمر، وجعله الزمخشري^(١) من كلام الحسن.

(س) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إني لأدني الحائض مِنِّي وما بي إليها صورة»، أي مِثْل وشهوة تصوّرني إليها^(٢).

* ومنه حديث مجاهد: «كره أن يصور شجرة مثمرة». أي يُمِيلُهَا^(٣)، فإن إِمَالَتَهَا رُبَّمَا أَكْثَرُهَا إِلَى الْجُفُوف. ويجوز أن يكون أرادَ به قَطْعَهَا^(٤).

(هـ) ومنه حديث عكرمة: «حَمَلَةُ الْعَرْشِ كُلُّهُمْ صُورٌ». جمع أَصُور، وهو المائِل العُنُق^(٥) لِثِقَلِ حِمْلِهِ.

* وفيه ذكر: «التَّفْنُخُ فِي الصُّورِ». هو الْقَرْنُ الَّذِي يَتَفَنَخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ بَغْيِ الْمَوْتَى، إِلَى الْمَحْشَرِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الصُّورَ جَمْعُ صُورَةٍ، يُرِيدُ صُورَ الْمَوْتَى يَتَفَنَخُ فِيهَا الْأَرْوَاحُ. وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ تَعَاضَلَتْ عَلَيْهِ، تَارَةً بِالصُّورِ، وَتَارَةً بِالْقَرْنِ.

(س) وفيه: «يَتَصَوَّرُ الْمَلِكُ عَلَى الرَّحِمِ». أَي يَسْقُطُ. مِنْ قَوْلِهِمْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً تَصَوَّرَ مِنْهَا: أَي سَقَطَ.

* وفي حديث ابن مُقَرِّن: «أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ». أَرَادَ بِالصُّورَةِ الْوَجْهَ. وَتَحْرِيمُهَا الْمَنْعُ مِنَ الضَّرْبِ وَاللُّطْمِ عَلَى الْوَجْهِ.

(١) في «الفاق» (٣٢١/٢).

(٢) في «غريب الحديث» (٣٠٩/٢) لابن سلام مثله وزاد: والذي أراد ابن عمر من إِدْنَاءِ الْحَائِضِ الْخِلَافَ عَلَى الْكُفَّارِ، لِأَنَّ الْمَجُوسَ لَا يَلْتَنُونَ مِنْهُمْ الْحَائِضَ، وَلَا يَقْرُبُ أَحَدًا مِنْهُمْ. هَذَا وَقَدْ أورد صاحب «الفاق» (٣٢١/٢) نحو ما أورد المصنف. وقال: الصُّورُ: الْعَطْفُ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا زَادَهُ أَبُو عِيْدٍ.

(٣) زاد في «الفاق» (٣٢١/٢): لِأَنَّهَا تَصَفَّرُ بِذَلِكَ وَيَقْلَى ثَمَرُهَا.

(٤) ملخص هذا من كلام ابن قتيبة، الذي قال في الآخر: وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ أَشْهَرُ فِي اللُّغَةِ وَأَعْلَى. «غريب الحديث» (٢٥٦/٢).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٦١/٢)، والزمخشري في «الفاق» (٣٢١/٢).

* ومنه الحديث: «كره أن تُغْلَم الصُّورَةُ». أي يُجْعَلَ في الوجه كَيٌّ أو سِمَةٌ.

[صوغ] * فيه: «أنه كان يَغْتَسِل بالصَّاع وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ». قد تكرر ذِكْرُ الصَّاع في الحديث، وهو مِكْيَال يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ^(١). والمدُّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، فَقِيلَ هُوَ رِطْلٌ وَثَلَّثَ بِالْعِرَاقِيِّ، وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ وَفُقَهَاءُ الْحِجَازِ. وَقِيلَ هُوَ رِطْلَانٌ، وَبِهِ أَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ وَفُقَهَاءُ الْعِرَاقِ، فَيَكُونُ الصَّاعُ خَمْسَةَ أَرْطَالٍ وَثَلَاثًا^(٢)، أَوْ ثَمَانِيَةَ أَرْطَالٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أُعْطِيَ عَطِيَّةَ بَنِ مَالِكٍ صَاعًا مِنْ حَرَّةِ الْوَادِي». أي مَوْضِعًا يُتَلَبَّرُ فِيهِ صَاعٌ، كَمَا يُقَالُ أُعْطَاهُ جَرِيًّا مِنَ الْأَرْضِ: أَي مَبْدَرٌ جَرِيْبٌ. وَقِيلَ الصَّاعُ: الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ^(٣).

(هـ) وفي حديث سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ إِذَا أَصَابَ الشَّاةُ مِنَ الْمَغْنَمِ فِي دَارِ الْحَرْبِ عَمَدًا إِلَى جُلْدِهَا فَجَعَلَ مِنْهُ جِرَابًا، وَإِلَى شَعْرِهَا فَجَعَلَ مِنْهُ حَبَلًا، فَيَنْظُرُ رَجُلًا صَوَّعَ بِهِ فَرْشَهُ فَيَنْعُطِيهِ». أَي جَمَعَ بِرَأْسِهِ^(٤) وَامْتَنَعَ عَلَى صَاحِبِهِ.

(س) وفي حديث الْأَعْرَابِيِّ^(٥): «فَانْصَاعَ مُذْبِرًا». أَي ذَهَبَ مُسْرِعًا^(٦).

[صوغ] * في حديث عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَعَاذْتُ صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنَقَاعَ». الصَّوَاغُ: صَائِغُ الْحَلِيِّ. يُقَالُ صَاغَ يَصُوغُ، فَهُوَ صَائِغٌ وَصَوَاغٌ.

(س) ومنه الحديث: «أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّوَاغُونَ». قِيلَ لِمَطَالِهِمْ وَمَوَاعِيدِهِمْ الْكَاذِبَةُ. وَقِيلَ أَرَادَ الَّذِينَ يُزَيِّثُونَ الْحَدِيثَ وَيَصُوغُونَ الْكَذِبَ^(٧). يُقَالُ صَاغَ شَيْعْرًا، وَصَاغَ كَلَامًا: أَي وَضَعَهُ وَرَتَّبَهُ. وَيُرْوَى: «الصَّيَّاعُونَ». بِالْيَاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ، كَالذَّبَّارِ وَالْقِيَّامِ. وَإِنْ كَانَا مِنَ الْوَاوِ.

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: رَوَاهُ حِجَاجٌ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٢/١).

(٢) وَهُوَ قَوْلُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَةَ كَمَا قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٢/١)، ثُمَّ أَطَالَ فِي الْكَلَامِ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٣١٩/٢).

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢٠/٢): مِنْ تَصْوِيعِ الطَّائِرِ، وَهُوَ تَحْرِيكُهُ رَأْسَهُ حَرَكَةً مُتَابِعَةً...

(٥) الَّذِي كَانَ مَعَهُ كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ لِبَنِي زَهْرٍ بِنِ أَقِيْشٍ.

(٦) «الْفَائِقُ» (٢١٣/٢).

(٧) وَهَذَا الَّذِي أَيْلَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ وَالزَّمْخَشَرِيُّ كَمَا أوردت كلاهما فيما مضى من «صِغ».

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقيل له خَرَجَ الدَّجَالُ فقال: «كَلْبَةُ كَذَبُهَا الصَّوْأغُون»^(١).

(س) ومنه حديث بكر المُرْزَبِي: «فِي الطَّعَامِ يَدْخُلُ صَوْغًا وَيَخْرُجُ سُرْحًا». أي الأُطْعَمَةُ المصنوعة أَلْوَانًا، المُهَيَّأَةُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.

[أصول] (س) فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: «اللَّهُمَّ بِكَ أحوِلُ وَبِكَ أَصُولُ». وفي رواية: «أَصُولُ»^(٢). أي أَشْطَرُ وَأَقْهَرُ. وَالصَّوْلَةُ: الحَمْلَةُ وَالْوُثْبَةُ.

* ومنه الحديث: «إِنْ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ كَانَا يَتَصَاوَلَانِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَصَاوُلَ الْفَخْلَيْنِ». أي لَا يَفْعَلُ أَحَدُهُمَا مَعَهُ شَيْئًا مِثْلَهُ^(٣).

* ومنه حديث عثمان: «فَصَامِتٌ صَمْتُهُ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلِ غَيْرِهِ». أي إِنْسَاكَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ تَطَاوُلِ غَيْرِهِ^(٤).

[صوم] * فِيهِ: «صَوْمُكُمْ يَوْمَ تَصُومُونَ». أي أَنَّ الْخَطَأَ مَوْضُوعٌ عَنِ النَّاسِ فِيمَا كَانَ سَبِيلَهُ الِاجْتِهَادَ، فَلَوْ أَنَّ قَوْمًا اجْتَهَدُوا فَلَمْ يَرَوْا الْهَلَالَ إِلَّا بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَلَمْ يُفْطِرُوا حَتَّى اسْتَوْفَوْا الْعَدَدَ، ثُمَّ ثَبَتَ أَنَّ الشَّهْرَ كَانَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ فَإِنَّ صَوْمَهُمْ وَفِطْرَهُمْ مَاضٍ، وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ مِنْ إِثْمٍ أَوْ قَضَاءٍ، وَكَذَلِكَ فِي الْحَجِّ إِذَا أَخْطَأُوا يَوْمَ عَرَفَةَ وَالْعِيدِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ.

* وَفِيهِ: «أَنَّهُ سُمِّلَ عَمَّنْ يَصُومُ الدَّهْرَ، فَقَالَ: لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ». أي لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُفْطِرْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى» وَهُوَ إِخْبَاطٌ لِأَجْرِهِ عَلَى صَوْمِهِ حَيْثُ خَالَفَ الشُّنَّةَ. وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ عَلَيْهِ كَرَاهِيَةٌ لِصَنِيعِهِ.

(١) أي اللذين يصوغون الحديث أي يزينونه ويخرفونه بالتمويه، كما في «الفاق» (٢/ ٢٨٥) وانظر ما قبله. وما مضى في «صبيغ».

(٢) وهي التي عند ابن قتيبة (١/ ٣٣٩).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٣٩).

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٨).

• وفيه: «إِنْ امْرُؤُ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ». معناه أَنْ يَرُدَّهُ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ لِيَنْكَفُ. وقيل هو أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَيَذْكُرَهَا بِهِ فَلَا يَخُوضُ مَعَهُ وَيَكَاثِفُهُ عَلَى شَتَمِهِ فَيُفْسِدَ صَوْمَهُ وَيُخْبِطَ أَجْرَهُ.

• وفيه: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ». يُعَرِّفُهُمْ ذَلِكَ لئَلَّا يَكْرِهُهُ عَلَى الْأَكْلِ، أَوْ لئَلَّا تَضِيقَ صُدُورُهُمْ بِامْتِنَاعِهِ مِنَ الْأَكْلِ.

• وفيه: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ صَائِمٌ صَامَ عَنْهُ وَلَهُ». قال بظاهريه قومٌ من أصحاب الحديث، وبه قال الشافعي في القديم، وَحَمَلَهُ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ عَلَى الْكُفَّارَةِ، وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالصَّوْمِ إِذْ كَانَتْ تُلَازِمُهُ.

[صوى] (هـ) في حديث أبي هريرة: «إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صُوى وَمَنَاراً كَمَنَارِ الطَّرِيقِ». الصُوى: الْأَعْلَامُ الْمَنْصُوبَةُ مِنَ الْحِجَارَةِ فِي الْمَقَازَةِ الْمَجْهُولَةِ^(١)، يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ، وَاحِدَتُهَا صُوةٌ^(٢) كَقُوَّة: أَرَادَ أَنْ لِلْإِسْلَامِ طَرَاتِقَ وَأَعْلَاماً يُهْتَدَى بِهَا^(٣).

(هـ) وفي حديث لَقِيط: «فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ». الْأَصْوَاءُ: الْقُبُورُ. وَأَصْلُهَا مِنَ الصُّوى: الْأَعْلَامُ، فَشَبَّهَ الْقُبُورَ بِهَا^(٤).

(هـ) وفيه: «التَّضْوِيَةُ خِلَابَةٌ». التَّضْوِيَةُ مِثْلُ التَّضَرِّيَةِ: وَهُوَ أَنْ تُتْرِكَ الشَّاةُ أَيَّاماً لَا تُخْلَبُ. وَالْخِلَابَةُ: الْخِلَاعُ. وَقِيلَ التَّضْوِيَةُ أَنْ يُبَسَّ أَصْحَابُ الشَّاةِ لِبَتِّهَا عِنْدَ أَنْ لِيَكُونَ أَشْمَنَ لَهَا.

(١) «الفتاوى» (٢/٣٢٠) وزاد: «الواحدة: صُوة».

(٢) لفظ أبي عمرو الشيباني كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٧٣).

(٣) وقال الأصمعي: «الصوى ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلاً، قال أبو عبيد القاسم بعد حكايته عنه: وقول أبي عمرو أصعب إلني في هذا وهو أشبه بمعنى الحديث، لأن الأرض المرتفعة لا تكون أعلاماً... «غريب الحديث» (٢/٢٧٣).

(٤) «الفتاوى» (٤/١٠٦) للزمخشري. وقال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٢٩) وزاد: ومنه الحديث: «إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صُوى...» - الحديث الماضي -.

باب الصاد مع الهاء

[صهَب] (س) في حديث اللّعان: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْهَبٌ - وفي رواية أَصْنَهَبٌ - فهو لفلانٍ». الْأَصْهَبُ: الذي يَتَلَوُّ لَوْنَهُ صُهْبَةً، وهو كَالشُّقْرَةِ^(١). وَالْأَصْنَهَبُ تَصْغِيرُهُ، قاله الخطّابي^(٢). والمعروفُ أَنَّ الصُّهْبَةَ مختصةٌ بالشَّعرِ، وهي حُمْرَةٌ^(٣) يعلوها سَوَادٌ^(٤).

* ومنه الحديث: «كَانَ يَزْمِي الْجِمَارَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صُهْبَاءٌ». وقد تكرر ذكرها.

وفيه ذكر: «الصُّهْبَاءُ». وهو مَوْضِعٌ عَلَى رَوْحَةٍ مِنْ خَيْرٍ^(٥).

[صهر] (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُؤَمِّسُ مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَيُصْهِرُ الْحَجَرَ الْعَظِيمَ إِلَى بَطْنِهِ». أَيِ بُدْنِهِ إِلَيْهِ. يُقَالُ صَهَرَهُ وَأَصْهَرَهُ إِذَا قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ^(٦).

* ومنه حديث عليّ: «قَالَ لَهُ زَيْعَةُ بْنُ الْحَرِثِ: نِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَخْشُدْكَ عَلَيْهِ». الصُّهْرُ: حُرْمَةُ التَّزْوِيجِ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّسَبِ أَنَّ النَّسَبَ مَا رَجَعَ إِلَى وِلَاةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ جِهَةِ الْآبَاءِ، وَالصُّهْرُ مَا كَانَ مِنْ خِلْطَةِ تَشْبِهِ الْقَرَابَةِ^(٧) يُخْدِنُهَا التَّزْوِيجُ.

(١) وهذا قول الأصمعي، كما في «المغيث» ص (٣٥٦).

(٢) وأبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢٦٠).

(٣) وهذا قول الزمخشري في «الفاق» (٢/٣٢٢) فإنه قال: «الاصْيَبُ: الذي في شعر رأسه حمرة». ولم يزد.

(٤) وصفرة، فإذا احمر فهو أصهب، قاله في «المغيث» ص (٣٥٦).

(٥) وقيل: الصهباء: وادٍ بخيبر.

(٦) زاد في «الفاق» (٢/٣٢٢) ومنه المصاهرة.

(٧) لفظ الزمخشري في «الفاق» (٢/٣٢٣).

• وفي حديث أهل النار: «فَسُئِلْتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَلَمِيهِ، وَهُوَ الصُّهْرُ». أي الإذابة. يُقَالُ صَهَرْتُ الشَّحْمَ إِذَا أَذَبْتَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الْأَشْوَدَ كَانَ يَصْهَرُ رِجْلَيْهِ بِالشَّحْمِ وَهُوَ مُخْرِمٌ». أي يُذَيِّبُهُ عليهما^(١) ويدهنهما به. يُقَالُ صَهَرَ بَدَنَهُ إِذَا دَهَنَهُ بِالصُّهَيْرِ^(٢).

[صهيل] (هـ) في حديث أم مغبدة: «فِي صَوْتِهِ صَهِيلٌ». أي حِدَّةٌ وَصَلَابَةٌ، مِنْ صَهِيلِ الْخَيْلِ وَهُوَ صَوْتُهَا، وَيُزَوَّى بِالْحَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) ومنه حديث أم زَرْع: «فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ». تريدُ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ قِلَّةٍ فَتَقَلَّهَا إِلَى أَهْلِ كَثْرَةٍ وَثَرْوَةٍ، لِأَنَّ أَهْلَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ أَكْثَرُ مَالًا^(٣) مِنْ أَهْلِ الْغَنَمِ.

[صه] (س) قد تكرر في الحديث ذكر: «صَه». وهي كَلِمَةٌ زَجَرٌ تُقَالُ عِنْدَ الْإِشْكَاتِ، وَتَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ، وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، بِمَعْنَى اسْكُتَ. وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ، وَتَنْوُنٌ وَلَا تُنَوَّنُ، فَإِذَا نُونَتْ فَهِيَ لِلتَّكْثِيرِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ اسْكُتْ سَكُوتًا، وَإِذَا لَمْ تُنَوَّنْ فَلِلتَّعْرِيفِ: أَيِ اسْكُتْ السُّكُوتَ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ.

باب الصاد مع الباء

[صبا] (هـ) في حديث علي رضي الله عنه: «قَالَ لَامْرَأَةٍ: أَنْتِ مِثْلُ الْعَقْرَبِ تَلْدَغُ وَتَصْبِيءُ». صَاءَتِ الْعَقْرَبُ تَصْبِيءٌ إِذَا صَاخَتْ^(٤).

(١) زيادة من الهروي.

(٢) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٢٢)، والزمخشري في «الغائق» (٢/٣٢٣).

(٣) سقطت من أ واللسان.

(٤) «الغائق» (٢/٣٢٤).

قال الجوهري: «هو مقلوب من صأى». يَصْئِي، مثل رَمَى يَرْمِي، والواو في قوله وتَصْئِيء للحال: أي تلدغ وهي صائحة.

[صيب] (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللَّهُم اسْقِنَا غَيْثاً صَيِّباً»^(١). أي مُنْهَماً مُتَدَفِّقاً. وأصله الواو^(٢)؛ لأنه من صاب يَصُوب إذا نَزَلَ، وبنائوه صَيُوب، فأبدلت الواو ياء وأدغمت^(٣). وإنما ذكرناه ها هنا لأجل لفظه.

(س) وفيه: «يُولَدُ فِي صَيَّابَةِ قَوْمِهِ». يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ: أي صَمِيمِهِمْ وَخَالِصِهِمْ^(٤) وَخِيَارِهِمْ. يقال صَيَّابَةُ الْقَوْمِ وَصَوَابَتُهُمْ، بالضم والتشديد فيهما.

[صيت] * فيه: «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ صَيْتٌ فِي السَّمَاءِ». أي ذِكْرٌ وَشُهْرَةٌ وَعِرْفَانٌ. ويكون في الخير والشر.

(س) وفيه: «كَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا صَيِّبًا». أي شديد الصوت^(٥) عاليه. يقال هو صَيِّتٌ وَصَائِتٌ^(٦) كَمَيِّتٌ وَمَائِتٌ. وأصله الواو، وبنائوه فَعِيلٌ، فقلَّب وأدغم.

[صبيخ] (س) في حديث ساعة الجمعة: «مَا مِنْ ذَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصْبِيخَةٌ». أي مُسْتَمِعَةٌ مُنْصِتَةٌ. وَيُزَوَّى بِالسَّيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) وفي حديث الغار: «فَانْصَاخَتْ الصَّخْرَةُ». هكذا رُوِيَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَى انْشَقَّتْ. يُقَالُ انْصَاخَ الثَّوْبُ إِذَا انْشَقَّ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ. وَالْفُهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الْوَاوِ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا لِأَجْلِ رِوَايَتِهَا بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ. وَيُزَوَّى بِالسَّيْنِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَلَوْ قِيلَ إِنَّ الصَّادَ فِيهَا مُبَدَّلَةٌ مِنَ السَّيْنِ لَمْ تَكُنِ الْخَاءُ غَلَطًا. يُقَالُ سَاخٌ فِي الْأَرْضِ يَسُوخُ وَيَسِيخُ إِذَا دَخَلَ فِيهَا.

(١) وروى «سَيِّباً» وقد مضى.

(٢) قال في «الفاق» (٣١٩/٢): هو فيعل من صاب يصبوب.

(٣) زاد الهروي: «وقال الفراء: هو صَوْبٌ، مثل فَعِيلٍ. وقال شمر: قال بعضهم: الصَّيْبُ: الغيم ذو المطر. وقال الأخفش: هو المطر».

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٢/١).

(٥) زاد في «الفاق» (٣٢٠/٢): فيعل من صات يصوت.

(٦) ومصوات، وانظر «الفاق» (١٦٠/٣) فإن اللفظة قد تكررت.

[صيد] قد تكرر ذكر: «الصَّيْد». في الحديث اسماً وفِعْلاً ومضدراً. يقال صَادَ يَصِيدُ صَيْدًا، فهو صائد، ومَصِيد. وقد يقع الصَّيْد على المَصِيد نفسه، تسميةً بالمضدر. كقوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ قيل: لا يقال للشَّيْء صَيْدٌ حتى يكون مُتَمَتِّعاً حَلَالاً لا مالك له.

* وفي حديث أبي قتادة: «قال له: اشترتم أو اصدتم». يقال: اصْدْتُ غَيْرِي إذا حملته على الصيد وأغرته به.

* وفيه: «إِنَّا اصْدْنَا حِمَارَ وَخَش». هكذا زُوي بِصَادٍ مُشَدَّدة. وأصله اصْطَدْنَا، فقلبت الطاء صاداً وأدغمت، مثل اصْبِر، في اضطبر. وأصل الطاء مُبدلةً من تاء افْتَعَلَ.

* وفي حديث الحجاج: «قال لامرأة: إِنَّكَ كَتَوْنٌ لَقَوْتُ لَقَوْفَ صَيُودٍ»^(١). أراد أنها تصيد شيئاً من زُوجها^(٢). وفَعُول من أبنية المُبالغة.

(هـ) وفيه أنه قال لعلي رضي الله عنه: «أَنْتَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالُ كَمَا يَذُودُ الْبَعِيرُ الصَّادُ». يعني الذي به الصَّيْد، وهو ذاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ فِي رُؤُسِهَا فَتَسِيلُ أَنْفُهَا وَتَرْفَعُ رُؤُسَهَا، وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَلْوِيَ مَعَهُ أَضَاقَهَا. يقال بَعِيرٌ صَادٌ. أَي ذُو صَاد، كما يقال رَجُلٌ مَالٌ، وَيَوْمٌ رَاخٌ: أَي ذُو مَالٍ وَرِيح. وقيل أصلُ صَاد: صَيْدٌ بِالْكَسْرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرُوي: صَادٌ بِالْكَسْرِ، عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ فاعِلٌ مِنَ الصَّدَى: الْعَطَشِ^(٣).

* ومنه حديث ابن الأَکوع: «قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي رَجُلٌ أَصِيدُ أَفَاصِلِي فِي الْقَمِيصِ الْوَاحِدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَارْزُزْهُ عَلَيْكَ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ». هكذا جاء في الرواية، وهو الذي في رَقَبَتِهِ عِلَّةٌ لَا يُمْكِنُ الْإِلْتِفَاتُ مَعَهَا. والمشهور: «إِنِّي رَجُلٌ أَصِيدُ». من الاضطبياد.

(١) في أ: «إِنَّكَ كَتَوْنٌ لَقَوْتُ صَيُودٍ» وفي اللسان: «كَتَوْنٌ كَقَوْتُ صَيُودٍ» والمثبت من الأصل، وهو موافق لرواية المصنف في (كتن، لفت، لقف)، ورواية ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٣٥/٢).

(٢) فإذا مشها إلى شيء منه أدخلته «غريب الحديث» (٣٣٥/٢) لابن قتيبة.

(٣) ذكر في «الفاق» (٣٢٤/٢) غالب هذا الذي أورده المصنف.

* وفي حديث جابر رضي الله عنه: «كَانَ يَخْلِفُ أَنَّ ابْنَ صَيَّادِ الدَّجَالِ». قد اختلف الناس فيه كثيراً، وهو رجلٌ من اليهود أو دخيل فيهم، واسمُه صافٌ، فيما قيل، وكان عنده شيءٌ من الكهانة والسحر. وجملة أمره أنه كان فتنةً امتحن الله به عباده المؤمنين، ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة، ثم إنه مات بالمدينة في الأكثر. وقيل إنه فقد يومَ الحرة فلم يجدوه. والله أعلم.

[صير] (هـ) فيه: «من أطلع من صير باب فقد دمر». الصير: شق الباب. ودمر: دخل.

(هـ) وفي حديث عرّضه على القَبائل: «قال له المُشَيُّ بن حارثة: إنا نزلنا بين صيرين؛ اليمامة والسَّمامة، فقال رسول الله ﷺ: وما هذان الصيران؟ فقال: مياة العرب وأنهار كسرى». الصير: الماء الذي يحضره الناس، وقد صار القوم يصيرون إذا حَضَرُوا الماء. ويروى: «بين صيرتين»^(١). وهي فِغلة منه. ويروى: «بين صيرين». تثنية صرى. وقد تقدم.

(هـ) وفيه: «ما من أمّتي أحدٌ إلا وأنا أغرفه يومَ القيامة، قالوا: وكيف تعرفهم مع كثرة الخلائق؟ قال: أرايت لو دخلت صيرة فيها خيلٌ ذُهم وفيها فرسٌ أغرٌ مُحَجَّلٌ أما كنت تعرفه منها؟». الصيرة: حظيرةٌ تتخذُ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر. وجمعها صير^(٢). قال الخطابي: قال أبو عبيد: صيرة بالفتح، وهو غلط.

(س) وفيه: «أنه قال لعلّي: ألا أعلمك كلمات لو قُلْتِهِنَّ وعليك مثل صير غفر لك». هو اسم جبل. ويروى «صور»، بالواو.

(س) وفي رواية أبي وائل: «إنّ علياً رضي الله عنه قال: لو كان عليك مثل صير دينا لأداه الله عنك». ويروى «صير». وقد تقدم.

(١) وهذه رواية الزمخشري في «الفاائق» (١٧٣/٢) وشرح الحديث بما قال المصنف.

(٢) زاد في «الفاائق» (٣٢٤/٢): والصيرة على مذهب الأخفش لا تكون إلا من الباء، وسيبويه يجوز الأمرين، فإن كانت من الباء فهي من الصيرة، لأن الدواب تأوي إليها وتصير، وإن كانت من الواو فلائها تصار إليها أي تمال رواحاً.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه مرَّ به رجل معه صَيْرٌ فذَاقَ منه». جاء تفسيره في الحديث أنه الصَّخْناء، وهي الصَّخْناءُ^(١) قال ابن دُرَيْد: أخسبه سُزْيَانِيًّا.

* ومنه حديث المَعَاوِي: «لعلَّ الصَّيرَ أحبُّ إليك من هذا».

* وفي حديث الدعاء: «عليك توكلنا وإليك المَصِير». أي المَرْجِع. يُقال صرْتُ إلى فلان أَصِيرَ مَصِيرًا، وهو شاذٌّ. والقياسُ مَصَارًا مثل، مَعَّاش.

[صيص] (هـ) فيه: «أنه ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ في أَقْطَارِ الْأَرْضِ كأنها صَيَاصِي بَقَرٍ. أي قُرُونُهَا، وَاَحْدُثُهَا صَيِصِيَّةٌ^(٢)، بِالتَّخْفِيفِ^(٣). شَبَّهَ الْفِتْنَةَ بِهَا لِشِدَّتِهَا وَصُعُوبَةِ الْأَمْرِ فِيهَا. وَكُلُّ شَيْءٍ امْتَنَعَ بِهِ وَتَحَصَّنَ بِهِ فَهُوَ صَيِصِيَّةٌ.

* ومنه قيل لِلْمُخْصُونِ: «الصَّيَاصِي». وقيل: شَبَّهَ الرِّمَاحَ الَّتِي تُشْرَعُ فِي الْفِتْنَةِ وَمَا يُشَبِّهُهَا مِنْ سَائِرِ السِّلَاحِ بِقُرُونٍ بَقَرٍ مَجْتَمِعَةٍ^(٤).

(س هـ) ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَصْحَابُ الدَّجَالِ شُورَابُهُمْ كَالصَّيَاصِي». يَعْنِي أَنَّهُمْ أَطَالُوا وَفَتَلُوا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا قُرُونٌ بَقَرٍ^(٥). وَالصَّيِصِيَّةُ أَيْضًا: الْوَتْدُ^(٦) الَّذِي يُقْلَعُ بِهِ الثَّمَرُ، وَالصَّنَّارَةُ الَّتِي يُغْزَلُ بِهَا وَيُنْسَجُ.

* ومنه حديث حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ: «أَنَّ امْرَأَةً خَرَجَتْ فِي سَرِيَّةٍ وَتَرَكَتْ ثِنْتِي عَشْرَةَ عَزْرًا لَهَا وَصَيِصِيَّتَهَا الَّتِي كَانَتْ تَنْسَجُ بِهَا».

(١) فِي أَوَّلِ الْهَرَوِيِّ بِكَسْرِ الصَّادِ الْمَشْدُودَةِ. قَالَ فِي الْقَامُوسِ (صَحْنٌ): وَالصَّخْنُ وَالصَّخْنَاءُ، وَيُمْدَانُ وَيَكْسِرَانِ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٢/٢٥٣).

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٢٣): سَمِيََتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْبَقْرَةَ تَتَحَصَّنُ بِهَا، وَكُلُّ مَا يَتَحَصَّنُ بِهِ فَهُوَ صَيِصِيَّةٌ، وَالكَلِمَةُ مِنْ مَضَافِ الرِّبَاعِيِّ. شَبَّهَ الرِّمَاحَ الَّتِي تُشْرَعُ فِيهَا وَمَا يُشَبِّهُهَا مِنْ سَائِرِ السِّلَاحِ بِقُرُونٍ بَقَرٍ مَجْتَمِعَةٍ.

(٤) حَكَى هَذَا التَّشْبِيهَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «إِصْلَاحِ الْغُلَطِّ» ص (٢٠ - ٣١) وَانْتَقَدَ أَبَا عُبَيْدِ الْقَاسِمِ حَيْثُ لَمْ يَذْكُرْ وَجْهَ الشَّبْهِ.

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ (٢/٧١)، وَ«الْفَائِقِ» (٢/٢١٠) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٦) فِي الْهَرَوِيِّ: «الْوَتْدُ» وَهُوَ الْوَتْدُ بِمَعْنَى.

[صيف] (س) في حديث الحجاج: «رَمِيتْ بِكَذَا وَكَذَا صَيْغَةً مِنْ كَتَبَ فِي عَدْوِكَ». يُرِيدُ سِهَاماً رَمَى بِهَا فِيهِ. يُقَالُ هَذِهِ سِهَامٌ صَيْغَةٌ، أَيُ مُسْتَوِيَةٌ مِنْ عَمَلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ. وَأَصْلُهَا الْوَاوُ فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ لِكَثْرَةِ مَا قَبْلُهَا. يُقَالُ هَذَا صَوْنٌ هَذَا، إِذَا كَانَ عَلَى قَدْرِهِ، وَهُمَا صَوْنَانِ: أَيُ سَيَّانِ. وَيُقَالُ صَيْغَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا: أَيُ هَيْئَتُهُ الَّتِي يُبَيِّنُ عَلَيْهَا وَصَافِهَا قَائِلُهُ أَوْ فَاعِلُهُ.

[صيف] (س هـ) في حديث أنس رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ أَبَا بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْأَشْيِ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَصَافَ عَنْهُ». أَيُ عَدَلَ بِوَجْهِهِ عَنْ لِيُشَاوَرَ غَيْرِهِ. يُقَالُ صَافَ الشَّهْمُ بِصَيْفٍ^(١)، إِذَا عَدَلَ عَنِ الْهَدَفِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «صَافَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي بُرَّةَ».

(س) وَفِي حَدِيثِ عُبَادَةَ: «أَنَّهُ صَلَّى فِي جُبَّةٍ صَيْغَةٍ». أَيُ كَثِيرَةِ الصُّوفِ. يُقَالُ صَافَ الْكَبْشُ يَصُوفُ صَوْفاً فَهُوَ صَائِفٌ وَصَيْفٌ، إِذَا كَثُرَ صُوفُهُ. وَبِنَاءِ اللَّفْظَةِ: صَيْوْفُهُ، فَقَلَبَتْ يَاءٌ وَأُذْغِمَتْ. وَذَكَرْنَا هَا هُنَا لظَاهِرِ لَفْظِهَا.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْكَلَّالَةِ: «حِينَ سَثَلَ عَنْهَا عُمَرُ فَقَالَ لَهُ: تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ». أَيُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي الصَّيْفِ. وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ. وَالَّتِي فِي أَوَّلِهَا نَزَلَتْ فِي الشَّتَاءِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ:

إِنَّ بَنِيَّ صَيْفِيَّةً صَيْفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِيعِيُونَ

أَيُ وَلَدُوا عَلَى الْكِبَرِ: يُقَالُ أَصَافَ الرَّجُلُ يُصَيِّفُ إِصَافَةً إِذَا لَمْ يُؤْلَدْ لَهُ حَتَّى يُسِنَّ وَيَكْبَرَ. وَأَوْلَادُهُ صَيْفِيُونَ. وَالرِّيعِيُونَ الَّذِينَ وَلَدُوا فِي حَدَائِثِهِ وَأَوَّلِ شَبَابِهِ. وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي أَبْنَائِهِ مَنْ يَقْلُدُهُ الْعَهْدَ بَعْدَهُ^(٢).

(١) «الْفَائِقُ» (٢/٣٢٤).

(٢) لَفْظُ الرِّمَخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٢٤).

حرف الضاد

باب الضاد مع الهمزة

[ضاضاً] (هـ) في حديث الخوارج: «يُخْرَجُ مِنْ ضِضْضِيءَ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاتِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الَّذِينَ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». الضِضْضِيُّ: الْأَصْلُ^(١). يُقَالُ ضِضْضِيءٌ صِدْقٌ، وَضُوضُوءٌ صِدْقٌ. وَحَكِيَ بَعْضُهُمْ ضِضْضِيءٌ، بِوَزْنِ قِنْدِيلٍ^(٢)، يُرِيدُ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ وَعَقِبِهِ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ. وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.

ومنه حديث عمر: «أَعْطَيْتُ نَاقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ نَسْلِهَا، أَوْ قَالَ مِنْ ضِضْضِيئِهَا فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: دَعْهَا حَتَّى تَجِيءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هِيَ وَأَوْلَاذُهَا فِي مِيزَانِكَ».

[ضال] (هـ) في حديث إسماعيل عليه السلام: «وَإِنَّهُ لَيَضَّاءِلُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لِعَظْمَةِ اللَّهِ». أَيُ يَضَّاعِرُ^(٣) تَوَاضَعًا لَهُ. وَتَضَّاءَلُ الشَّيْءُ إِذَا انْقَبَضَ وَانْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، فَهُوَ ضِثِيلٌ. وَالضِّثِيلُ: النَّحِيفُ الدَّقِيقُ.

* (س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لِلْجَنِّي: إِنِّي أَرَاكَ ضِثِيلًا شَخِيئًا»^(٤).

(س) وحديث الأحنف: «إِنَّكَ لَضِثِيلٌ». أَيُ نَحِيفٌ ضَعِيفٌ^(٥). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) وعبارة القاسم بن سلام: «الضِضْضِيُّ»: هو أصل الشيء ومعنونه «غريب الحديث» (٤٢٧/١).

(٢) «الفائق» (٣٢٥/٢).

(٣) زاد في «الفائق» (٣٢٥/٢): يُقَالُ تَضَّاءَلُ الشَّيْءُ إِذَا صَارَ ضِثِيلًا وَهُوَ النَّحِيفُ الدَّقِيقُ.

(٤) وكذا فسره في «غريب الحديث» أبو عبيد القاسم (٦٣/٢)، والزمخشري في «الفائق» (٣٢٦/٢).

(٥) «غريب الحديث» (٢١٨/٢) لابن قتيبة.

[ضأن] ^(١) * في حديث شقيق: «مَثَلُ قَرَاءٍ هَذَا الزَّمانِ كَمَثَلِ غَنَمٍ ضَوَّائِنَ ذاتِ صُوفٍ عِجَافٍ». الضَّوائِن: جَمْعُ ضَائِنَةٍ ^(٢)، وهي الشاةُ من الغنم، خِلافَ المَعَز.

باب الضاد مع الباء

[ضبا] (هـ) فيه: «فَضَبًا إلى نَاقَتِهِ». أي لَزِقَ بالأَرْضِ يَسْتَرُ بها. يقال أَضْبَأْتُ إليه أَضْبَأً إذا لَجَأْتُ إليه. ويُقال فيه أَضْبَأَ يُضْبِئُ فهو مُضْبِئٌ. * ومنه ^(٣) حديث علي رضي الله عنه: «فإذا هو مُضْبِئٌ».

[ضبيب] (هـ) فيه: «أَن أَعْرَابِيًّا أَنَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ، فقال: إِنِّي فِي غَائِطٍ مُضْبِئٍ». هكذا جاء في الرَّواية بضم الميم وكسر الضاد، والمَعْرُوفُ بفتحهما. يقال أَضْبَيْتُ أَرْضَ فُلانٍ إذا كَثُرَ ضِبابُها. وهو أَرْضٌ مُضْبِئَةٌ: أي ذاتِ ضِبابٍ، مثل مَأْسَدَةٍ، وَمَذَابَةٍ، وَمَرْبِئَةٍ: أي ذاتِ أَشودٍ وذُئابٍ ويزابيع. وجمع المَضْبِئَةِ: مَضابٌ، فَأَمَّا مُضْبِئَةٌ فهي اسمٌ فاعِلٌ من أَضْبَيْتُ كأَخَذْتُ، فهي مُغْدَةٌ، فإن صَحَّتِ الرَّواية فهي بِمعناها. ونَحْوُ من هذا الْبِناء.

(س) الحديث الآخر: «لَمْ أَزَلْ مُضْبِئًا بَعْدُ». هو من الضَّبِّ: الغَضَبِ والحِقْدِ: أي لَمْ أَزَلْ ذا ضَبٍّ.

* وحديث علي: «كُلُّ مِنْهُما حَامِلٌ ضَبٍّ لِصاحِبِهِ».

* وحديث عائشة: «فَغَضِبَ القاسِمُ وَأَضْبَّ عليها».

(س) والحديث الآخر: «فَلَمَّا أَضْبِجُوا عَلَيْهِ». أي أَكثَرُوا. يُقال: أَضْبِجُوا؛ إذا تَكَلَّمُوا مُتَّابِعًا، وإذا نَهَضُوا في الأَمْرِ جَمِيعًا.

(١) في حديث قيلة: «حَضَبُها ضائِنٌ تَحْمِلُ بِأَظْلالِها» تقدم شرحه في حرف الحاء مع التاء.

(٢) «الفاقي» (٣٢٦/٢).

(٣) كذلك في حديث جابر عند أبي يعلى: «فَضَبًا إلى تَلٍّ» أي التَّجَا.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أنه كان يُقْضَى بيديه في الأرض إذا سَجَدَ وَهُمَا قَضِيَانِ دَمًا». الضَّب: دُونَ السَّيْلَانِ، يعني أنه لم يَرِ الدَّمُ الْقَاطِرَ نَاقِضًا لِلْوُضوءِ^(١). يقال ضَبَّتْ لِقَاتُهُ دَمًا: أي قَطَرَتْ.

• ومنه الحديث: «ما زال مُضْبِتًا مُذَ الْيَوْمِ». أي إذا تَكَلَّمَ ضَبَّتْ لِقَاتُهُ دَمًا.

(س) وفي حديث أنس: «إِنَّ الضَّبَّ لَيَمُوتُ هُزَالًا فِي جُحْرِهِ بِذَنْبِ ابْنِ آدَمَ». أي يُحْبَسُ الْمَطَرُ عَنْهُ بِشَوْمِ ذُنُوبِهِمْ. وَإِنَّمَا خَصَّ الضَّبَّ لِأَنَّهُ أَطْوَلُ الْحَيَوَانِ نَفْسًا، وَأَضْيَرُّهَا عَلَى الْجُوعِ. وَرَوَى: «الْحَبَّارِيُّ». بَدَلُ «الضَّبِّ»، لِأَنَّهُ أَبْعَدُ الطَّيْرِ نَجْعَةً^(٢).

(هـ) وفي حديث موسى وشُعَيْبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «لَيْسَ فِيهَا ضَبُوبٌ وَلَا تَعُولٌ». الضَّبُوبُ: الضَّيْقَةُ تَقَبُّ الإِخْلِيلِ^(٣).

• وفيه: «كَنتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَاصْبَأْنَا ضَبَابَةً فَرَقَتْ بَيْنَ النَّاسِ». هِيَ الْبُخَارُ الْمُتَصَاعِدُ مِنَ الْأَرْضِ فِي يَوْمِ الدَّجَنِ، يَصِيرُ كَالظَّلَّةِ تَحْجُبُ الْأَبْصَارَ لظَلَمَتِهَا.

[ضَبَّتْ] (هـ) فِي حَدِيثِ شَمِيطَ^(٤): «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا يَدْعُونِي وَالْخَطَايَا بَيْنَ أَضْبَائِهِمْ». أي فِي قَبْضَاتِهِمْ. وَالضَّبَّةُ: الْقَبْضَةُ. يُقَالُ ضَبَّتْ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا قَبَضَتْ عَلَيْهِ^(٥): أي هَمَّ مُخْتَبِرُونَ لِلْأَوْزَارِ، مُخْتَمِلُوهَا غَيْرَ مُقْلَعِينَ عَنْهَا^(٦). وَيُرْوَى بِالْثَوْنِ. وَمَيِّذَكْرُ.

(١) قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ». (٣٠٦/٢)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢٩/٢).

(٢) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٣٠/٢): تَدْبِيعُ بِالْبَصْرَةِ فَتَوْجِدُ فِي حَوْصَلَتِهَا الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ، وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْبَطْنِ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ وَأَيَّامٍ.

(٣) وَقَالَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢١٨/٢): هِيَ الَّتِي لَا يَخْرُجُ لِبَنِيهَا إِلَّا بِالضَّبِّ، وَهُوَ الْحَلَبُ بِجَمِيعِ أَوْشَدَةِ الْمَعْرِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ أَوْ: «شَمِيطُ» بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَأَثْبَتَاهُ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَاللَّسَانِ. وَانْظُرْ أَسَدَ الْغَابَةِ (٣٥٧/٢)، الْإِصَابَةُ (١٣٣٣) - وَمَا سَيَأْتِي -.

(٥) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣١١/٢) لَا بِنِ قَتِيَّةٍ، وَعِنْدَهُ شَمِيطُ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ.

(٦) لَفْظُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٣٠/٢)، وَعِنْدَهُ شَمِيطُ، بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ.

ومنه حديث المغيرة: «فُضِّلَ ضَبَائِكُ». أي مختالة^(١) مُتَغَلِّقَةٌ بِكُلِّ شَيْءٍ مُنْسِكَةٌ لَهُ. هكنا جاء في رواية. والمشهورُ «مِثْنَاتٌ»: أي تَلَدُ الإناث.

[ضبح] (هـ) في حديث ابن مسعود: «لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى ضَبْحَةٍ بِلِيلٍ - أي ضَبْحَةٍ يَسْمَعُهَا - فَلَعَلَّهُ يُصِيبُهُ مَكْرُوهٌ». وهو من الضباح: صَوْتُ الثعلب^(٢)، والصوت الذي يُسْمَعُ مِنْ جَوْفِ الْفَرَسِ. وَيُرْوَى: «ضَبْحَةٌ». بِالضَّادِ وَالْيَاءِ^(٣).

• ومنه حديث ابن الزبير: «قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا. ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثَّعْلِبِ وَقَبَعَ قَبْعَةَ الْقَنْقُذِ».

(س) وحديث أبي هريرة: «إِنْ أُعْطِيَ مَدَحٌ وَضَبَحٌ». أي صَاحَ وَخَاصَمَ عَنْ مُغْطِيهِ^(٤). وفي شعر أبي طالب:

فَإِنِّي وَالضُّوَابِحِ^(٥) كُلُّ يَوْمٍ

هي جمع ضابيح، يريدُ الْقَسَمَ بِمَنْ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ، وهو جمعٌ شاذٌّ في صِفَةِ الْأَدَمِيِّ كَفَوَارِسَ.

[ضبر] (هـ) في حديث أهل النار: «يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ضَبَائِرَ ضَبَائِرٍ». هُمُ الْجَمَاعَاتُ^(٦) فِي تَفْرِقَةٍ، وَاحِدَتُهَا ضِبَارَةٌ، مثل عِمَارَةٍ وَعِمَائِرٍ^(٧). وكلُّ مُجْتَمَعٍ: ضِبَارَةٌ^(٨).

(١) في الأصل: «مختالة» بالحاء المهملة. وكتبناه بالمعجمة من «أ» واللسان.

(٢) «الفاق» (٣٢٩/٢).

(٣) الذي في الهروي: «ضبيحة»، بالضاد والياء ضبط قلم، وهو تصحيف وانظر «غريب الحديث» (٣٢/٢) لابن قتيبة فإنه حكى ما أورد المصنف.

(٤) نحوه عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٧٣/٢)، والزمخشري في «الفاق» (١٥١/١).

(٥) سبقت بفتح الحاء وكذلك ضبطت في اللسان.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٤٩/١) وزاد: وكل شيء جمعه وضممت بعضه إلى بعض فقد ضبرته.

(٧) زاد في «الفاق» (٣٢٧/٢): من الضبر وهو الجمع والضم.

(٨) وقال القاسم بن سلام بعد حكاية نحو هذا، وهو في الكلام أضيابر أضيابر قال الكسائي والأحرار: يقال هذه إضبارة فليس جمعها إلا أضيابر (٥٢/١).

• وفي رواية أخرى: «فِيخْرُجُونَ ضِبَارَاتٍ ضِبَارَاتٍ». هو جمع صِحَّة للضِّبَارَةِ، والأوَّلُ جمعُ تكسير.

• ومنه الحديث: «أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِخَرِيرَةٍ فِيهَا مِنْكَ وَمِنْ ضِبَاثِرِ الرُّيْحَانِ».

وفي حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «الضَّبِيرُ ضَبِيرُ الْبَلْقَاءِ، وَالطَّغْنُ طَعْنُ أَبِي مِخْجَنٍ». الضَّبِيرُ: أَنْ يَجْمَعَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ وَثَبَّ. وَالْبَلْقَاءُ: فَرَسٌ سَعْدُ.

وكان سعد حبس أبا مِخْجَنَ التَّمَفِّي فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَهُمْ فِي قِتَالِ الْفُرْسِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقَادِسيَّةِ رَأَى أَبُو مِخْجَنٍ مِنَ الْفُرْسِ قُوَّةً، فَقَالَ لَامْرَأَةٍ سَعْدُ: أَطْلِقِينِي وَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ أَنْ أَزْجِعَ حَتَّى أَصْغَ رِجْلِي فِي الْقَيْدِ، فَحَلَّتْهُ فَرَكَبَ فَرَساً لِسَعْدٍ يُقَالُ لَهَا الْبَلْقَاءُ، فَجَعَلَ لَا يَخْمِلُ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْعَلَوِّ إِلَّا هَزَمَهُمْ، ثُمَّ رَجَعَ حَتَّى وَضَعَ رِجْلِيهِ فِي الْقَيْدِ، وَوَفَّى لَهَا بَدَمَتَهُ. فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدُ أَخْبَرَتْهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ^(١).

(هـ) وفي حديث الزُّهْرِيِّ، وَذَكَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: «جَعَلَ اللَّهُ جَوَزَهُمُ الضَّبِيرَ». هو جَوَزُ الْبَرِّ^(٢).

• وفيه^(٣): «إِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَأْتُوا بِضُبُورٍ». هِيَ الدَّبَابَاتُ الَّتِي تُقَرَّبُ إِلَى الْحُصُونِ لِتَنْقُبَ مِنْ تَحْتِهَا، الْوَاحِدَةُ ضَبْرَةٌ^(٤).

[ضَبِسَ] (هـ) فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: «وَالْفَلَوُ الضَّبِيسُ»، الْفَلَوُ: الْمُهْرُ، وَالضَّبِيسُ: الصَّغْبُ الْعَسِرُ. يُقَالُ رَجُلٌ ضَبِيسٌ وَضَبِيسٌ^(٥).

• ومنه حديث عمر وذكر الزبير^(٦) فقال: «ضَبِيسٌ ضَرِسٌ»^(٧).

(١) «الفاق» (٣٢٩/٢).

(٢) «غريب الحديث» (٣٠٦/٢) لابن قتيبة. و«الفاق» (٣٧٣/٣) للزمخشري.

(٣) يعني حديث هوازن لما انتهزوا.

(٤) في الهروي «الواحد ضَبْرٌ»، والمثبت موافق لما في «الفاق» (١١٩/٣).

(٥) «الفاق» (٢٨١/٢).

(٦) يعني لكي يولية الخلافة.

(٧) أي شرس شيء الخلق، كما في «غريب الحديث» (٧٣/٢) لابن سلام، و«الفاق» (٢٧٧/٣) للزمخشري.

[ضبط] (هـ) فيه: «أنه سُئل عن الأَضْبَطِ». هو الذي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً، يَعْمَلُ بِنِسَارِهِ كَمَا يَعْمَلُ بِيَمِينِهِ^(١).

* وفي الحديث^(٢): «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَإِنَّ الْبَعِيرَ الضَّابِطَ وَالْمَزَادَتَيْنِ أَحَبُّ إِلَى الرَّجُلِ مِمَّا يَمْلِكُ». الضَّابِطُ: الْقَوْحِيُّ عَلَى عَمَلِهِ.

(هـ) وفي حديث أنس: «سَافَرَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَزْمَلُوا، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَسَأَلُوهُمْ الْقِرَى فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، وَسَأَلُوهُمْ الشَّرَاءَ فَلَمْ يَبِيعُوهُمْ، فَتَضَبَطُوا وَأَصَابُوا مِنْهُمْ^(٣)». يُقَالُ تَضَبَطْتُ فَلَانًا إِذَا أَخَذْتَهُ عَلَى حَبْسٍ مِنْكَ لَهُ وَقَهْرٍ.

[ضبيع] (هـ)^(٤) فيه: «أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ أَكَلْنَا الضَّبْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ». يَعْنِي السَّنَةَ الْمُجْدِبَةَ^(٥)، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ. وَالْعَرَبُ تُكْنِي بِهِ عَنْ سَنَةِ الْجَذْبِ.

* ومنه حديث عمر^(٦): «خَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ^(٧) الضَّبْعُ^(٨)».

(س) وفيه: «أَنَّهُ مَرَّ فِي حَاجَةٍ عَلَى امْرَأَةٍ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا صَغِيرٌ، فَأَخَذَتْ بِضَبْعِهِ وَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَاجٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ». الضَّبْعُ بِسُكُونِ الْبَاءِ: وَسَطُ الْعَصَدِ. وَقِيلَ هُوَ مَا تَحْتَ الْإِبْطِ^(٩).

(١) وحكاه أبو عبيد بن سلام عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني، وقال: ويقال للمرأة ضبطة «غريب الحديث» (٥٩/١).

(٢) ورأيت موقوفاً بنحو هذا من كلام جندب عند الطبراني في الكبير (١٦٦٠).

(٣) في الهروي: «فَضَبَطُوهُمْ وَأَصَابُوا فِيهِمْ».

(٤) في قصة إبراهيم وأبيه يوم القيامة: «فيمسحه الله ضبعاناً» قال في «الفاثق» (٣٢٨/٢): الضبعان: الذكر من الضباع.

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٩٩/١). و«الفاثق» (٣٢٦/٢) للزمخشري وزاد: والضبع والنسب مما يمثلون بهما السنة والجوع لأنهما يعدوان على الناس عدوانهما.

(٦) لما قالت له امرأة خفاف بن أيماء الغفاري.

(٧) تعني أولادها.

(٨) «الفاثق» (١٢٦/٤).

(٩) وقيل: العضد، قاله في «الفاثق» (٣٣٣/٣) شارحاً حديث أبي ذر: «إذا التأت راحلة أحدنا طعنتا بالسروة في ضبعها».

(س) ومنه الحديث: «أنه طاف مُضْطَبِعاً وعليه بُرْدٌ أَخْضَرٌ». هو أن يأخذ الإزار أو البرْدَ فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن، ويُلْقِي طَرْفِيه على كَتِفِهِ الأيسر من جِهَتَيْ صَدْرِهِ وظَهْرِهِ^(١). وسُمِّيَ بذلك لإِبْدَاءِ الضَّبْعَيْنِ. ويقال للإِبط الضَّبْعُ، للمُجاوَرَة.

(س) وفي قصة إبراهيم عليه السلام وشفاعته في أبيه: «فَيَنْسَخُهُ اللهُ ضَبْعَانَا أَمْدَرًا». الضَّبْعَانُ: ذكر الضَّبَاعِ^(٢).

[ضبن] (هـ) فيه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضُّبْنَةِ فِي السَّفَرِ». الضُّبْنَةُ والضُّبْنَةُ^(٣): ما تحت يدك من مالٍ وعِيَالٍ^(٤) ومن تلزُمُكَ نفقته. سُمُّوا ضُبْنَةً؛ لأنَّهُمْ فِي ضَبْنٍ مَن يَعُولُهُمْ. والضُّبْنُ: ما بين الكَشْحِ والإِبطِ^(٥). تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ كَثْرِ الْعِيَالِ فِي مَظَنَّةِ الْحَاجَةِ وَهُوَ السَّفَرِ. وَقِيلَ تَعَوَّذَ مِنْ ضُحْبَةٍ مَن لَا غَنَاءَ فِيهِ وَلَا كِفَايَةَ مِنَ الرِّفَاقِ، إِنَّمَا هُوَ كُلُّ وَعِيَالٍ عَلَى مَنْ يُرَافِقُهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَدَعَا بِمِضْأَةٍ فَجَعَلَهَا فِي ضَبْنِهِ»^(٦). أَيِ حِضْنِهِ. وَاضْطَبَّشْتَ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي ضَبْنِكَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إِنَّ الْكَعْبَةَ تَقِيءُ عَلَى دَارِ فُلَانٍ بِالْغَدَاةِ، وَتَقِيءُ^(٧) هِيَ عَلَى الْكَعْبَةِ بِالْعَشِيِّ». وَكَانَ يُقَالُ لَهَا رَضِيعَةُ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: إِنَّ دَارَكُمْ قَدْ ضَبَّشَتِ الْكَعْبَةَ، لَا بُدَّ لِي مِنْ هَذِمِهَا. أَيِ أَنَّهَا لَمَّا صَارَتْ الْكَعْبَةُ فِي فَيْئِهَا بِالْعَشِيِّ كَانَتْ كَأَنَّهَا قَدْ ضَبَّشَتْهَا، كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فِي ضَبْنِهِ^(٨).

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣٢٧/٢) باختصار وزاد: وهو الفعل من الضبع.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٣٥/٢).

(٣) الضبنة، مثناة الضاد، وضْبَنَةٌ، كَفَرَحَةٍ. القاموس (ضبن).

(٤) وفي «الفاق» (٣٢٨/٢) هم عيال الرجال لأنهم في ضبنه، وخص السفر لأنه مظنة الإقواء، وقيل: هم الذين لا غناء فيهم ولا كفاية من الرفقاء، وإنما هم كل على من يرافقه، وقيل: هي الضمنة أي الضمانة.

(٥) عبارة الهروي: «الضبن: فوق الكشح ودون الإبط، والحضر ما بينهما». والذي أورده المصنف هو قول الزمخشري في «الفاق» (١٥٤/٢).

(٦) «الفاق» (١٥٤/٢) وشرحه بما عزوت له من اللفظ قبل قليل.

(٧) سقطت من «أ» واللسان، وهي في الأصل والهروي.

(٨) قال الزمخشري في «الفاق» (٣٢٨/٢) نحو هذا وزاد: ويجوز أن يكون من ضبنه إذا أزمته. =

(س) ومنه حديث ابن عمر: «يقول القبر: يا ابن آدم قد حُذِرْتَ ضِيقِي وَتَنِي وَضِيقِي». أي جَنِي وَنَاحِيَتِي. وجمع الضَّيْنِ أَضْبَانٌ.

* ومنه حديث شَمِيط^(١): «لا يذْعُونِي وَالْخَطَايَا بَيْنَ أَضْبَانِهِمْ». أي يَحْمِلُونَ الْأَوْزَارَ عَلَى جُنُوبِهِمْ^(٢). وَيُزَوَّى بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

باب الضاد مع الجيم

[ضجج] (س) في حديث خُذِيفَة: «لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَضْجُجُونَ مِنْهُ إِلَّا أَرْزَقَهُمُ اللَّهُ أَمْرًا يَشْغَلُهُمْ عَنْهُ». الضَّجِيجُ: الصَّيَاحُ عِنْدَ الْمَكْرُوهِ وَالْمَشَقَّةِ وَالْجَزَعِ.

[ضجع] فيه: «كَانَتْ ضِجْعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَدَمًا حَشَوْهَا لَيْفٌ». الضَّجْعَةُ بِالْكَسْرِ: مِنَ الْاضْطِجَاعِ، وَهُوَ النَّوْمُ، كَالْجُلُوسَةِ مِنَ الْجُلُوسِ، وَبِفَتْحِهَا الْمَرْءُ الْوَاحِدَةُ. الْمُرَادُ مَا كَانَ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ مُضَافَ مَحذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: كَانَتْ ذَاتُ ضِجْعَتِهِ، أَوْ ذَاتُ اضْطِجَاعِهِ فِرَاشَ أَدَمَ حَشَوْهَا لَيْفٌ.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «جَمَعَ كَوْمَةً مِنْ رَمَلٍ وَأَنْضَجَ عَلَيْهَا». هُوَ مُطَاوَعُ اضْجَعِهِ، نَحْوُ أَرْعَجْتَهُ فَاَنْزَعَجَ، وَأَطْلَقْتَهُ فَاَنْطَلَقَ. وَأَنْفَعَلَ بَابَهُ الثَّلَاثِي، وَإِنَّمَا جَاءَ فِي الرَّبَاعِيِّ قَلِيلًا عَلَى إِنْابَةِ أَفْعَلَ مَتَابَ فَعَلَ^(٣).

[ضجن] (س) فيه: «أَنَّهُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِضِجْعَتَانِ». هُوَ مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ بَيْنَ

= وَرَجُلٌ مَضْبُونٌ، وَالْمَعْنَى: غَضِبَتْ مِنْهَا وَأَضْعَفَتْ أَبْهَتَهَا وَجَلَّالَةَ شَأْنِهَا.

(١) فِي الْأَصْلِ شَمِيطٌ، بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَانْظُرْ مَا ذَكَرْنَا فِي «ضِبَتْ».

(٢) قَالَ فِي «الْفَاتِي» (٢/٣٣٠): «أَيُّ مُحْتَظُونَ لِلْأَوْزَارِ مُحْتَمِلُونَ لَهَا، غَيْرَ مَقْلَعِينَ عَنْهَا».

(٣) وَذَكَرَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «كَرِهَ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ مَتَوَرِّكًا أَوْ مَضْطَجِعًا» قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٦٧): «بَعْنِي أَنْ يَتَضَامَ وَيَلْصُقَ صَدْرُهُ بِالْأَرْضِ، وَيَدْعَ التَّجَافِي فِي سَجْدِهِ، وَلَكِنْ يَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ».

مكة والمدينة^(١). وقد تكرر في الحديث.

باب الضاد مع الحاء

[ضصح] (هـ) في حديث أبي خيثمة: «يكونُ رسولُ الله ﷺ في الضَّحِّ والريِّحِ، وأنا في الظِّلِّ!». أي يكونُ بارِزاً لِحَرِّ الشمسِ وهُبُوبِ الرِّيحِ. والضَّحُّ بالكسر: ضوءُ الشمسِ إذا استمكنَ من الأرضِ، وهو كالْقَمَرِ للقمر. هكذا هو أصلُ الحديثِ، ومعناه.

وذكره الهروي فقال: أرَادَ كثرةَ الخيلِ والجيشِ. يقال جاء فلان بالضَّحِّ والريِّحِ: أي بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه^(٢) الريِّحُ، يعنونُ المالَ الكثيرَ. هكذا فسره الهروي. والأوَّلُ أشبه بهذا الحديث.

* ومن الأوَّل الحديث: «لا يَقْعُدَنَّ أحدُكُمْ بين الضَّحِّ والظِّلِّ فإنه مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ». أي يكونُ نِصْفُهُ في الشمسِ ونِصْفُهُ في الظِّلِّ.

* وحديث عِيَّاش بن أبي ربيعة: «لَمَّا هَاجَرَ أَقْسَمَتِ أُمُّهُ بِاللَّهِ لَا يُظَلِّلُهَا ظِلٌّ وَلَا تَزَالُ فِي الضَّحِّ وَالرَّيْحِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا».

(س) ومن الثاني الحديث الآخر: «لَوْ مَاتَ كَعْبٌ عَنِ الضَّحِّ وَالرَّيْحِ لَوَرِثَهُ الزُّبَيْرُ». أرَادَ أَنَّهُ لَوْ مَاتَ عَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَجَرَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ، كُنِيَ بِهِمَا عَنْ كَثْرَةِ الْمَالِ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَخَى بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَبَيْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ. وَيُرْوَى: «عَنِ الضَّيْحِ وَالرَّيْحِ». وَسَيَجِيءُ.

[ضحضح] (هـ) في حديث أبي طالب: «وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ».

(١) عبارة «الفائق» (٢/ ٣٣٠): جبل بناحية مكة.

(٢) في الهروي: «به».

الضُّحْضاح في الأصل: ما رَقَّ من الماء على وجه الأرض^(١) ما يبلغ الكَعِين^(٢)، فاستعاره للنار^(٣).

ومنه حديث عمرو بن العاص يصف عُمر، قال: «جانب غُمَرَتِها، ومشى ضُحْضاحها وما ابتَلَّت قَدَمَاهُ». أي لم يتعلَّق من الدنيا بشيء^(٤). وقد تكرر في الحديث.

[ضحك] (هـ) فيه: «يبيح الله تعالى السَّحاب فيُضْحِكُ أَحْسَنَ الضُّحِكِ». جعل انجلاءه عن البرق ضُحْكَ^(٥)، استعارة ومجازاً، كما يفتَر الضَّاحِك عن الثَّغْرِ. وكقولهم ضَحِكَت الأرض، إذا أخرجت نباتها وزهرتها.

(هـ) وفيه: «ما أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ». أي ما تَبَسَّمُوا. والضَّوْاحِك: الأسنان التي تظهر عند التَّبَسُّم.

[ضحل] (س) في كتابه لأَكِيدِر: «ولنا الضَّاحِيَة من الضُّحْل». الضُّحْل بالسكون: القليل من الماء^(٦). وقيل هو الماء القريب المكان، وبالتحريك مكان الضُّحْل^(٧). ويروى: «الضَّاحِيَة من البُغْل». وقد تقدَّم في الباء.

[ضحاً] (س)^(٨) فيه: «إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ أَضْحَاةً كُلُّ عامٍ». أي أَضْحِيَّة.

(١) كذا في «الفاثق» (٣٢٦/١) بشرح حديث عمرو الآتي.

(٢) في موضع آخر من الفاثق (٣٣٢/٢) شارحاً لهذا الحديث: هو في الأصل: الماء إلى الكعين.

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٠٠/٢) وأورد مع حديث أبي طالب قول أبي المنهال: «بلغني أن في النار أودية من ضحضاح» وقد أورد صاحب «الفاثق» أيضاً (٣٣٢/٢) حديث أبي المنهال.

(٤) «غريب الحديث» (١١٤/٢) لابن قتيبة. و«الفاثق» (٣٢٦/١) للزمخشري وزاد: نصب ضحضاحها على أحد وجهين: إما على حلف الجار وإيصال الفعل، أو نأول مشى بخاض وسلك وما أشبه ذلك.

(٥) عبارة «الفاثق» (٣٣٣/٢): جعل البرق أحسن الضحك لأنه حامل على التسييح والتهليل. كذا قال، وقول المصنف أولى. وانظر «حدث» ففيه بسط كلام على الحديث.

(٦) لفظ أبي عبيد القاسم «غريب الحديث» (٤٧٢/١)، والزمخشري في «الفاثق» (٤١٧/٣).

(٧) كذا في «المغيث» لأبي موسى ص (٣٥٩).

(٨) والضحايا، فرس عمرو بن عامر، جاء ذكرها عند الطبراني في الكبير (١٧٥/١٩).

وفيهما أربع لغات: أَضْحِيَّة، وإِضْحِيَّة، والجمع أَضَاحِي. وَضَحِيَّة، والجمع ضَحَايا. وَأَضْحَاة، والجمع أَضْحَى. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث سلمة بن الأكوع: «بيننا نحن نَضَحَّى مع رسول الله ﷺ». أي نَتَغَدَّى^(١). والأصل فيه أن العرب كانوا يَسِيرُونَ في ظَنَمِهِمْ، فإذا مَرُّوا ببقعة من الأرض فيها كَلأٌ وَعُشْبٌ قال قائلهم: أَلَا ضَحُّوا رُويْدًا^(٢)؛ أي ارفقوا بالإبل، حتى تَنَضَّحَى، أي تنال من هذا المرعى، ثم وَضِعَتِ التَّضْحِيَّةُ مكان الرِّفْقِ لِتَصِلَ الإِبِلُ إلى المنزل وقد شَبِعَتْ، ثم أُسْعِ فيه حتى قيل لِكُلِّ من أَكَلَ في وقت الضحى: هو يَتَضَحَّى، أي يأكلُ في هذا الوقت. كما يقال يَتَغَدَّى ويتعشى في الغداء والعشاء. والضَّحَاءُ بالمدَّة والفتح: هو إذا غَلَتِ الشمسُ إلى رُبْعِ السماء فما بعده.

(س) ومنه حديث بلال: «لقد رأيتهم يَتَرَوِّحُونَ في الضَّحَاءِ»^(٣). أي قَرِيباً من نِصْفِ النَّهَارِ، فأما الضَّحْوَةُ فهو ارتفاعُ أَوَّلِ النَّهَارِ. والضُّحَى بالضم والقصر فَوْقَهُ، وبه سُمِّيَتْ صلاةُ الضُّحَى. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) ومنه حديث عمر: «اضْحُوا بِصَلَاةِ الضُّحَى». أي صَلُّوها لَوَقْتِهَا ولا تَوَخَّرُوها إلى ارتفاعِ الضُّحَى^(٤).

(هـ) ومن الأول كتاب عليّ إلى ابن عباس: «أَلَا ضَحَّ رُويْدًا^(٥)» قد بَلَغَتْ المَدَى. أي اصْبِرْ قَلِيلاً^(٦).

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٣٥/٢)، وكذا عند ابن قتيبة (١٢٠/١) وزاد: والاسم الضحاء مفتوح الضاد ممدود. وقال صاحب «الفاائق» (١٧٣/٢) ما اقتصر عليه ابن قتيبة.

(٢) ومن هذا المعنى قول عليّ لابن عباس: «ضح رويْدًا فكان قد بلغت المدى» قال في «الفاائق» (٢٧٨/٣): هو مثَل في الأمر بالرفق والصبر... وسبأتي..

(٣) أي الضحى، كما في «الفاائق» (٢٤٤/٣) وانظر السياق عنده وما علّق عليه.

(٤) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٠٨/٢)، والزمخشري في «الفاائق» (٣٣٤/٢).

(٥) رواية الهروي: «أَلَا ضَحَّ رُويْدًا فكان قد بلغت المدى». وهي رواية الزمخشري أيضاً في «الفاائق» (٤٢٨/٢)، وابن قتيبة في الغريب (٣٦٩/١).

(٦) قاله ابن قتيبة وزاد: «وهذا مثَل» «غريب الحديث» (٣٦٩/١)، وكذا الزمخشري في «الفاائق» (٣٣٤/٢) وزاد شيئاً آخر فقال: أصله من تضحية الإبل وهي رعيها ضحاء على تودة في خلال السير.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «إِذَا نَضَبَ عُمْرُهُ وَضَحَا ظِلُّهُ». أي مات. يُقَالُ ضَحَا الظِّلُّ إِذَا صَارَ شَمْسًا، فَإِذَا صَارَ ظِلُّ الْإِنْسَانِ شَمْسًا فَقَدْ بَطَلَ صَاحِبُهُ^(١).

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ ضَاخِتْ بِلَادُنَا وَاعْبِرَتْ أَرْضُنَا». أي برزت للشمس وظهرت لعدم الثبات فيها. وهي فاعلَتْ، من ضَحَى^(٢)، مثل رَامَتْ من رَمَى، وأصلها: ضَاخِتْ.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «رَأَى مُخْرِمًا قَدْ اسْتَظَّلَ، فَقَالَ: أَضْحَ لِمَنْ أُحْرِمَتْ لَهُ». أي اظْهَرَ^(٣) واغْتَرَلَ الْكِتَنَ وَالظِّلَّ. يُقَالُ ضَحِيْتُ لِلشَّمْسِ، وَضَحِيْتُ أَضْحَى فِيهِمَا إِذَا بَرَزَتْ لَهَا وَظَهَرَتْ.

قال الجوهري: يرويه المحدثون: «أَضْحَ». بفتح الألف وكسر الحاء^(٤). وإنما هو بالعكس^(٥).

(س) ومنه حديث عائشة: «فَلَمْ يَرْغُبْ إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ ضَحَا». أي: ظَهَرَ.

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٥١/١)، ومعناه في «الفاثق» (٤٤/٤).

(٢) زاد في «الفاثق» (٣٣٣/٢): ومعناها كأنها بارت غيرها من البلاد في الضحو لعدم الثبات، وفقد ما يستر أديمها من العشب، وعندني أنها مما رواه ابن الأعرابي - وهو الثقة المأمون - قال: يُقَالُ: ضَاخَتْ عِظَامُهُ: إِذَا تَحَرَّكَتْ مِنَ الْهَزَالِ وَبَرَزَتْ حَتَّى يَرَى النَّازِرُ حُجْمَهَا، ضَيْحًا وَضِيُوحًا، وَضِيحَانًا.

(٣) نحوه في «الفاثق» (٣٣٤/٢) وزاد: ضَحِيَّ يَضْحَى، وَضَحَى يَضْحِي.

(٤) بعد هذا في الصحاح (ضحا): من أَضْحَيْتُ. وقال الأصمعي: إنما هو «أَضْحَ لِمَنْ أُحْرِمَتْ لَهُ»، بكسر الألف وفتح الحاء، من ضَحِيْتُ أَضْحَى، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس، ومنه قوله تعالى: «أَنْتَ لَا تَقْضِي فِيهَا وَلَا تَضْحَى». اهـ واللفظة في الهروي: «إَضْحَ»، ضبط قلم. وانظر كذلك «غريب الحديث» لابن سلام (٣٠٨/٢).

(٥) أي «أَضْحَ»، وكذا رجح أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٠٨/٢)، والخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٥٣) وغيرهما.

(هـ) ومنه الحديث^(١): «ولنا الضاحية من البغل». أي الظاهرة البارزة التي لا حائل دونها^(٢).

(س) ومنه الحديث: «أنه قال لأبي ذر: إني أخاف عليك من هذه الضاحية». أي الناحية البارزة^(٣).

(س) وحديث عمر: «أنه رأى عمرو بن حُرَيْث، فقال: إلى أين؟ قال: إلى الشام، قال: أما إنها ضاحية قومك». أي ناحيتهم^(٤).

* ومنه حديث أبي هريرة: «وضاحية مَضَرَّ مُخَالِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي أهل البادية منهم. وجمع الضاحية: ضَوَاح.

* ومنه حديث أنس: «قال له: البصرة إخذى المؤتفكات فانزل في ضواحيها».

* ومنه قيل: «قَرِشُ الضواحي». أي النازلون بظواهر مكة.

وفي حديث إسلام أبي ذر: «في ليلة إضحيان^(٥)». أي مُضَيَّئَةٍ^(٦) مُقْمَرَةٍ^(٧). يقال ليلة إضحيان^(٨) وإضحيانة^(٩) والألف والنون زائدتان.

(١) في كتابه ﷺ لأكيلر الذي مضى قبل أحاديث.

(٢) وعبارة القاسم بن سلام: الظاهرة التي في البر من النخل، وهذا التفسير أبين للمراد من هذا الخبر «غريب الحديث» (٤٣٤/١)، وقال في موضع آخر (٤٧٢/١) الضاحية ما ظهر وبرز وكان خارجاً من العمارة. وفي «الفاق» (٣٣٢/٢) الضاحية: التي في البر، وفي موضع آخر (٤١٧/٣): الخارجة من العمارة وهي خلاف الضامنة.

(٣) زاد في «الفاق» (٣٢٨/٣): التي لا حائل دونها.

(٤) زاد في «الفاق» (٣٣٤/٥): والضاحية الناحية البارزة، ومنها قرش الضواحي.

(٥) سقطت من أ واللسان.

(٦) وقال في «الفاق» (١٠٠/٢): هي المقمرة من أولها إلى آخرها، ويقال ليلة ضحيان وإضحيان وإضحيانة.

(٧) «غريب الحديث» (٦/٢) لابن قتيبة.

(٨) زاد الهروي: «وضحيانة وضحيان، ويوم ضحيان». قال: وهكذا جاء في الحديث.

باب الضاد مع الراء

[ضراء] (س) في حديث مَعْد يَكْرِبُ: «مَشَوْا فِي الضَّرَاءِ». هو بِالْفَتْحِ وَ الْمَدِّ: الشَّجَرُ الْمُتَلَفُ فِي الْوَادِي. وَقُلَانُ يَمْشِي الضَّرَاءَ، إِذَا مَشَى مُسْتَخْفِياً فِيمَا يُوَارِي مِنَ الشَّجَرِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَتَلَ صَاحِبَهُ وَمَكَرَ بِهِ: هُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الْخَمَرُ^(١).

وهذه اللفظة ذكرها الجوهري في الْمُغْتَلِ، وهو بَابُهَا، لِأَن هَمْزَتَهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْفِ وَ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً، وَأَبُو مُوسَى ذَكَرَهَا فِي الْهَمْزَةِ حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهَا فَاتَّبَعْنَاهُ.

[ضرب] قد تكرر في الحديث: «ضَرْبُ الْأَمْثَالِ». وهو اغْتِبَاؤُ الشَّيْءِ بغيره وَتَمْثِيلُهُ بِهِ. وَالضَّرْبُ: الْمِثَالُ.

* وفي صفة موسى عليه السلام: «أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ». هو الْخَفِيفُ اللَّحْمُ^(٢) وَالْمَمْشُوقُ الْمُسْتَدَقُّ.

* وفي رواية: «إِذَا رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ، رَجُلُ الرَّأْسِ». هُوَ مُفْتَعِلٌ مِنَ الضَّرْبِ، وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْاِفْتَعَالِ.

(س) ومنه في صفة الدجال: «طَوَالَ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ».

(س) وفيه: «لَا تُضْرَبُ أَكْبَادُ الْإِبِلِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ». أَي لَا تُرَكَّبُ وَلَا يُسَارَ عَلَيْهَا. يُقَالُ ضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ، إِذَا سَافَرْتُ.

(هـ) ومنه حديث علي: «إِذَا كَانَ كَذَا ضَرَبَ يَغْشَوُ الدِّينَ بَذَنِبِهِ». أَي أَسْرَعَ الْلَهَابَ فِي الْأَرْضِ فِرَاراً مِنَ الْفِتَنِ.

(١) عبارة الجوهري: «هو يمشي له الضَّرَاءُ وَيَدْبُ لَهُ الْخَمَرُ». الصحاح (ضراء).

(٢) في «الفاق» (٣/ ٣٧٧) في صفة نبينا ﷺ أَنَّهُ «ضَرْبُ اللَّحْمِ» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ الْخَفِيفُ اللَّحْمُ.

(س) ومنه حديث الزُّهْرِي: «لَا تَصْلُحُ مُضَارَبَةٌ مِنْ طُعْمَتِهِ حَرَامٌ». الْمُضَارِبَةُ: أَنْ تُعْطِيَ مَالًا لغيرِكَ يَتَجَرَّ فِيهِ فَيَكُونُ لَهُ سَهْمٌ مَعْلُومٌ مِنَ الرَّيْحِ، وَهُوَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَالشَّيْرِ فِيهَا لِلتَّجَارَةِ.

* وفي حديث المغيرة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فَضَرَبَ الْخَلَاءَ ثُمَّ جَاءَ». يُقَالُ ذَهَبَ يَضْرِبُ الْغَائِطَ. وَالْخَلَاءُ، وَالْأَرْضُ، إِذَا ذَهَبَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ.

(س) ومنه الحديث: «لَا يَذْهَبُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ يَتَحَدَّثَانِ».

* وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ ضِرَابِ الْجَمَلِ». هُوَ نَزْوُهُ عَلَى الْأُنْثَى. وَالْمَرَادُ بِالنَّهْيِ مَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْرَةِ، لَا عَنْ نَفْسِ الضَّرَابِ. وَتَقْدِيرُهُ: نَهَى عَنْ ثَمَنِ ضِرَابِ الْجَمَلِ، كَنَهْيِهِ عَنْ عَسَبِ الْفَحْلِ: أَيِ عَنْ ثَمَنِهِ. يُقَالُ: ضَرَبَ الْجَمْلُ النَّاقَةَ يَضْرِبُهَا إِذَا نَزَا عَلَيْهَا. وَأَضْرَبَ فَلَانُ نَاقَتَهُ: أَيِ أَنْزَى الْفَحْلَ عَلَيْهَا.

(س) ومنه الحديث الآخر: «ضِرَابُ الْفَحْلِ مِنَ الشُّعْتِ». أَيِ أَنَّهُ حَرَامٌ. وَهَذَا عَامٌّ فِي كُلِّ فَحْلٍ.

(س) وفي حديث الْحَجَّامِ: «كَمْ ضَرِيئُكَ؟». الضَّرِيئَةُ: مَا يُؤَدِّي الْعَبْدُ إِلَى سَيِّئِهِ مِنَ الْخَرَجِ الْمُقَرَّرِ عَلَيْهِ، وَهُوَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، وَتُجْمَعُ عَلَى ضَرَائِبٍ.

* ومنه حديث الإمام: «الْأَلَاتِي كَانَ عَلَيْهِنَّ لِمَوَالِيهِنَّ ضَرَائِبٌ».

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ ضَرْبَةِ الْغَائِصِ». هُوَ أَنْ يَقُولَ الْغَائِصُ فِي الْبَحْرِ لِلتَّاجِرِ: أَغْوِصْ غَوْصَةً، فَمَا أَخْرَجْتَهُ فَهُوَ لَكَ بِكَذَا، نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ^(١).

(هـ) وفيه: «ذَاكُرُ اللَّهَ فِي الْغَافِلِينَ كَالشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ وَسَطَ الشَّجَرِ الَّذِي تَحَاتُّ مِنْ الضَّرْبِ». هُوَ الْجَلِيدُ.

(١) «الْفَائِقُ» (٢/ ٣٣٥).

(هـ) وفيه: «إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُتَسَدَّدَ لِيُتْرَكَ دَرَجَةُ الصُّوَامِ بِحُسْنِ ضَرْبِهِ». أي طَبِيعَتِهِ وَسَجِيَّتِهِ^(١).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ اضْطَرَبَ خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ». أي أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ وَيَصَاغَ^(٢)، وهو افْتَعَلَ مِنَ الضَّرْبِ: الصِّيَاغَةُ، وَالطَّاءُ بَدَلُ مِنَ التَّاءِ.

* ومنه الحديث: «يُضْطَرَّبُ بِنَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ». أي يَنْصَبُ وَيُقِيمُ عَلَى أَوْتَادٍ مَضْرُوبَةٍ فِي الْأَرْضِ.

* وفيه: «حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ». أي رَوَيْتْ إِبْلَهُمْ حَتَّى بَرَكْتَ وَأَقَامَتْ مَكَانَهَا.

* وفيه: «فَضْرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ». هو كِنَايَةٌ عَنِ النَّوْمِ، وَمَعْنَاهُ حُجِبَ الصَّوْتُ وَالْحِسُّ أَنْ يَلْجَأَ آذَانُهُمْ فَيَسْتَبْهُوا، فَكَانَهَا قَدْ ضُرِبَ عَلَيْهَا حِجَابٌ.

* ومنه حديث أبي ذَرٍّ: «ضَرِبَ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ».

* وفي حديث ابن عمر: «فَارْذْتُ أَنْ أُضْرِبَ عَلَى يَدِهِ». أي أَغْقَدَ مَعَهُ الْيَتِيعَ، لِأَنَّ مِنْ عَادَةِ الْمُتَبَايِعِينَ أَنْ يَضَعُ أَحَدُهُمَا يَدَهُ فِي يَدِ الْآخَرِ عِنْدَ عَقْدِ التَّبَايُعِ.

(س) وفيه: «الصُّدَاعُ ضَرْبَانُ فِي الصُّذْغَيْنِ». ضَرْبُ الْعِرْقِ ضَرْبَانًا وَضَرْبًا إِذَا تَحَرَّكَ بِقُوَّةٍ.

(س) وفيه: «فَضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبَانِهِ». وَيُرْوَى: «مَنْ ضَرَبَهُ». أي مَرَّ مِنْ مَرُورِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُ.

* وفي حديث عائشة: «عَتَبُوا عَلَى عُثْمَانَ ضَرْبَةَ السُّوْطِ وَالْعَصَا». أي كَانَ مَنْ قَبْلَهُ يَضْرِبُ فِي الْعُقُوبَاتِ بِالذَّرَّةِ وَالنَّلْعِ، فَخَالَفَهُمْ^(٣).

(١) زاد في «الفاق» (٢/٣٣٦): وهي من الضرب كأنها ما ضرب عليه، كما قيل طبيعته ونحيبته أي ما طبع عليه ونحت.

(٢) «الفاق» (٢/٣١٧).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٧٠).

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «إذا ذهب هذا وضرباًؤه». هم الأمثال والظُراء^(١)، واحِدُهُم: ضَرِبَ.

(س) وفي حديث الحجاج: «لأَجْزُرُكَ جَزَرَ الضَّرْبِ». هو بفتح الراء: العَسَلُ الأبيض الغليظ^(٢). ويُرَوَّى بالضاد، وهو العَسَلُ الأحمر.

[ضرح] (س) فيه: «قال: مرَّ بي جَعْفَرُ في نفرٍ من الملائكة مُضَرَّجِ الجَنَاحين بالدم». أي مُلَطَّخاً به^(٣).

(س) ومنه الحديث: «وعلي زِيْطَةُ مُضَرَّجَةٍ». أي ليس صِبْغُها بالمُشْبَعِ^(٤).

(س) وفي كتابه لوائل: «وضَرَّجوه بالأضاميم». أي دَمَّوْهُ بالضرب. والضَّرَج: الشَّقُّ أيضاً^(٥).

* ومنه حديث المرأة صاحبة المَزَادَتَيْن: «تَكَادُ تَقْضَرُجُ مِنَ الْمَلِّ». أي تَنْشَقُّ.

[ضرح] (هـ) فيه: «الضَّرَاحُ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حِيَالِ الْكَعْبَةِ» ويروى: «الضريح». وهو الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، مِنَ الْمُضَارَحَةِ، وهو الْمُقَابَلَةُ وَالْمُضَارَعَةُ. وقد جَاءَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ وَمُجَاهِدٍ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالضَّادِ فَقَدْ صَحَّفَ^(٦).

(١) قال في «الفاق» (٢/٣٣٩): وكان أصله من ضرب القلاح، ثم كثر حتى استعمل في كل نظير.
(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/٢١٣) ومن قبله، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٣٣٣)، وذكر عن الأصمعي عن رجل قرشي أن العسل يستضرب إذا جرس نحلته البر، وإذا سهل العسل سهل على العامل أخذه واستقصاه شوره، فإن رُقَّ سال. قلت: فلذلك خص هذا النوع بالذكر... قد ذكر الزمخشري بعض هذا أيضاً.

(٣) عبارة «الفاق» (٢/٢٣٥) مرَّتْهُمَا - أي ملطختها - ومنه ضَرَجَ الثوب إذا صبغه بالحمرة خاصة، وعن ابن دريد: ربما استعمل في الصُّفْرَةِ. قلت: وانظر قول عروة الآتي أنه لم ير بالمضرج بأساً. مع شرحه في مادة «قدم».

(٤) ومن هذا المعنى قول عروة بن الزبير أنه لم ير المضرج بأساً للمحرم، «غريب الحديث» لابن سلام (٢/١٢٢).

(٥) «الفاق» (١/١٨) للزمخشري.

(٦) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢/٣٣٦) وزاد: وسألني عنه بعض المشيخة المتعاطين لتفسير القرآن، وأنا حَدَّثْتُ، ففُطِقَ بِلَاجِنِي ويزعم أنه بالضاد المهملة حتى رويت له بيت المعري: «وقد بلغ الضراح وساكنيه...» فسكن ذلك من جماعه.

وفي حديث ذفن النبي ﷺ: «نُزِّلَ إِلَى الْوَاحِدِ وَالضَّارِحِ فَأَيُّهُمَا سَبَقَ تَرْكُنَا».
 الضَّارِحُ: هو الذي يَعْمَلُ الضَّرِيحَ، وهو القَبْرُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، من الضَّرْحِ:
 الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ.

ومنه حديث سَطِيحٍ: «أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحِ». وقد تكرر في الحديث.

[ضرر] (١) * في أسماء الله تعالى: «الضَّارُّ». هو الذي يَضُرُّ من يشاء من
 خلقه، حيث هو خَالِقُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا خَيْرُهَا وَشَرُّهَا وَنَفْعُهَا وَضَرُّهَا.

(هـ) وفيه: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ». الضَّرُّ: ضِدُّ النِّفْعِ، ضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضَرًّا
 وَضِرَارًا وَأَضَرَّ بِهِ يُضِرُّهُ إِضْرَارًا. فَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا ضَرَرَ: أَيْ لَا يَضُرُّ الرَّجُلَ أَخَاهُ فَيَنْقُصَهُ
 شَيْئًا مِنْ حَقِّهِ. وَالضَّرَارُ: فِعَالٌ، مِنَ الضَّرِّ: أَيْ لَا يُجَاوِزُهُ عَلَى إِضْرَارِهِ بِإِدْخَالِ الضَّرَرِ
 عَلَيْهِ. وَالضَّرَرُ: فِعْلُ الْوَاحِدِ وَالضَّرَارُ: فِعْلُ الْاِثْنَيْنِ، وَالضَّرَرُ: ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ،
 وَالضَّرَارُ: الْجَزَاءُ عَلَيْهِ. وَقِيلَ الضَّرَرُ: مَا تَضُرُّ بِهِ صَاحِبَكَ وَتَنْتَفِعُ بِهِ أَنْتَ، وَالضَّرَارُ:
 أَنْ تَضُرَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْتَفِعَ بِهِ. وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى، وَتَكَرَّرَ هُمَا لِلتَّأْكِيدِ.

* ومنه الحديث: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ وَالْمَرْأَةُ بِطَاعَةِ اللَّهِ سِتِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَخْضُرُهُمَا
 الْمَوْتُ فَيَضَارِرَانِ فِي الْوَصِيَّةِ، فَتَجِبُ لَهُمَا النَّازُ». المضاررة في الوصية: أَنْ لَا
 تُنْضَى، أَوْ يُنْقَضَ (٢) بَعْضُهَا، أَوْ يُوصَى لِغَيْرِ أَهْلِهَا، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يُخَالِفُ السُّنَّةَ.

(هـ) ومنه حديث الرؤية: «لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَاهِ». يُرَوَى بِالتَّشْدِيدِ
 وَالتَّخْفِيفِ (٣)، فَالتَّشْدِيدُ بِمَعْنَى لَا تَتَخَالَفُونَ وَلَا تَتَجَادَلُونَ فِي صِحَّةِ النَّظَرِ إِلَيْهِ،
 لَوْضُوحِهِ وَظُهُورِهِ (٤). يُقَالُ ضَارَّهُ يُضَارُّهُ، مِثْلُ ضَرَّهُ يَضُرُّهُ.

(١) في شعر النمر بن قولب الذي وفد على رسول الله ﷺ: «نَقُودُ خَيْلًا ضَرَّتْ فِيهَا ضَرَرٌ» قَالَ فِي
 «الْفَائِقِ» (٢/٢١٣): الضَّرَرُ نَقْصَانٌ يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ يُقَالُ دَخَلَ عَلَيْهِ ضَرَرٌ فِي مَالِهِ، وَالضَّرَرُ فِي
 الْخَيْلِ نَقْصَانُهَا مِنْ جِهَةِ الْهَزَالِ وَالضَّعْفِ.

(٢) فِي أَيْ «يُنْقَضُ» بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ.

(٣) «إِصْلَاحُ الْغَلَطِ» لِلْمَخْطِئِ ص (٦٦). زَادَ: وَالْمَشْدَدُ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الضَّرَارِ.

(٤) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: وَالضَّرَارُ أَنْ يَتَضَارَّ الرَّجُلَانِ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٨٠)، وَنَحْوُ هَذَا
 فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٣٥).

قال الجوهري: «يُقَالُ أَضْرَبْتُ (١) فُلَانًا إِذَا دَنَا مِنِّي دُنُوءًا شَدِيدًا».

فَارَادَ بِالْمُضَارَّةِ الْاجْتِمَاعَ وَالْإِزْدِحَامَ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ. وَأَمَّا التَّخْفِيفُ فَهُوَ مِنَ الضَّرِّ، لُغَةً فِي الضَّرِّ، وَالْمَعْنَى فِيهِ كَالأَوَّلِ.

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «لَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْ طَيْبٍ إِنْ كَانَ لَهُ». هَذِهِ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمِلُهَا الْعَرَبُ، ظَاهِرُهَا الْإِبَاحَةُ، وَمَعْنَاهَا الْحَضُّ وَالتَّرْغِيبُ.

(هـ) وَمِنَهُ حَدِيثٌ مُعَاذٍ: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فَأَضَرَّ بِهِ غُضُنٌ فَمَدَّهُ (٢) فَكَسَرَهُ». أَيِ دَنَا مِنْهُ (٣) دُنُوءًا شَدِيدًا فَأَذَاهُ.

* وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ: «فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَشْكُو ضَرَاوَتَهُ». الضَّرَاوَةُ هَا هُنَا: الْعَمَى. وَالرَّجُلُ ضَرِيرٌ، وَهُوَ مِنَ الضَّرِّ: سُوءُ الْحَالِ.

* وَفِيهِ: «إِبْتَلَيْنَا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا، وَإِبْتَلَيْنَا بِالشَّرَاءِ فَلَمْ نَضْبِرْ». الضَّرَاءُ: الْحَالَةُ الَّتِي نَضْبُرُ، وَهِيَ نَقِيضُ الشَّرَاءِ، وَهُمَا بِنَاءَانِ لِلْمَوْنِ، وَلَا مُذَكَّرَ لِهَمَا، يُرِيدُ إِنَّا اخْتَبَرْنَا بِالْفَقْرِ وَالشَّدَةِ وَالْعَذَابِ فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا جَاءَتْنَا الشَّرَاءُ، وَهِيَ الدُّنْيَا وَالسَّعَةُ وَالرَّاحَةُ بَطَرْنَا وَلَمْ نَضْبِرْ.

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ». هَذَا يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ يُضْطَرَّ إِلَى الْعَقْدِ مِنْ طَرِيقِ الْإِكْرَاهِ عَلَيْهِ، وَهَذَا بَيْعٌ فَاسِدٌ لَا يَنْعَقِدُ، وَالثَّانِي أَنَّ يُضْطَرَّ إِلَى الْبَيْعِ لِذَيْنِ رَكْبَةٍ أَوْ مَوْوَنَةٍ تَرْهَقُهُ فَيَبِيعُ مَا فِي يَدِهِ بِالْوَكُوفِ لِلضَّرُورَةِ، وَذَا سَبِيلِهِ فِي حَقِّ الدَّيْنِ وَالْمَرْوَةِ أَنْ لَا يُبَايَعَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَلَكِنْ يُعَانُ وَيُقَرِّضُ إِلَى الْمَيْسَرَةِ، أَوْ تُشْرَى سِلْعَتُهُ بِقِيمَتِهَا، فَإِنْ عَقِدَ الْبَيْعُ مِنَ الضَّرُورَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ صَحَّ وَلَمْ يَنْفَسَخْ، مَعَ كَرَاهَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ لَهُ. وَمَعْنَى الْبَيْعِ هَا هُنَا الشَّرَاءُ أَوْ

(١) الَّذِي فِي الصَّحَاحِ (ضَرَبْتُ): «أَضْرَبْتُ».

(٢) مِنَ الْهَرَوِيِّ.

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٠/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ، وَ«الْفَاتِقُ» (٣٣٨/٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَعِبَارَتُهُ: «دَنَا مِنْ عَيْنِي وَرَكِبَهَا...»، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: كُلُّ شَيْءٍ دَنَا مِنْكَ حَتَّى يَزْحَمَكَ فَقَدْ أَضْرَبَكَ.

المُبَايَعَة، أو قَبُولِ الْبَيْع. وَالْمُضْطَرُّ: مُفْتَعَلٌ مِنَ الضَّرِّ، وَأَصْلُهُ مُضْطَرَرٌّ، فَأُذِغِمَتِ الرَّاءُ وَقُلِبَتِ التَّاءُ طَاءً لِأَجْلِ الضَّادِ.

* ومنه حديث ابن عمر: «لَا تَبْتَغِ مِنْ مُضْطَرٍ شَيْئًا». حَمَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَلَى الْمُكَرَّهِ عَلَى الْبَيْعِ، وَأَنْكَرَ حَمْلَهُ عَلَى الْمُحْتَاجِ^(١).

* وفي حديث سَمُرَةَ: «يَجْزِي مِنَ الضَّارَّةِ صَبُوحٌ أَوْ غُبُوقٌ». الضَّارَّةُ: لُغَةٌ فِي الضَّرُورَةِ. أَيِ إِنَّمَا يَحِلُّ لِلْمُضْطَرِّ مِنَ الْمَيْتَةِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا مَا يَشُدُّ الرِّمَقَ غَدَاءً أَوْ عِشَاءً، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا^(٢).

* وفي حديث عمرو بن مَرْثَةَ: «عِنْدَ اغْتِكَارِ الضَّرَائِرِ». الضَّرَائِرُ: الْأُمُورُ الْمُخْتَلِفَةُ، كَضَرَائِرِ النِّسَاءِ لَا يَتَّقَنُ، وَاحِدَاتُهَا ضَرَّةٌ.

(هـ) وفي حديث أُمِّ مَعْبُدٍ.

لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزِيدٌ

الضَّرَّةُ: أَصْلُ الضَّرْعِ^(٣).

[ضرس] ^(٤) * فِيهِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ قَرَسًا كَانَ اسْمُهُ الضَّرْسُ، فَسَمَاهُ السَّكَبَ، وَأَوَّلَ مَا غَزَا عَلَيْهِ أَحَدًا». الضَّرْسُ: الصَّغْبُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه قَالَ فِي الزُّبَيْرِ: «هُوَ ضَبْسٌ ضَرْسٌ»^(٥) يُقَالُ رَجُلٌ ضَرِسٌ وَضَرِسٌ.

(١) «غريب الحديث» له (٣٢٢/٢) مع مزيد تفصيل، ومثل قوله معنى ما أورد الزمخشري في «الفاق» (٣٣٩/٢).

(٢) «الفاق» (٣٣٩/٢).

(٣) وعند ابن قتيبة: «لحم الضرع» «غريب الحديث» (١٩٨/١)، وقال الزمخشري: الضرة: أصل الضرع الذي لا يخلو من اللبن، وقيل: هي الضرع كله ما خلا الأطباء - الحلمات - كذا قال في «الفاق» (٩٩/١).

(٤) في قصة حنين ووصف أوطاس - وهو وإد -: «لَا حَزَنَ ضَرِسٍ»، قال الزمخشري في «الفاق» (١٣٩/١): ضرس: خشن.

(٥) أي شرس، كما في «الفاق» (٢٧٧/٣).

(هـ) ومنه الحديث في صِفَةِ عَلِيٍّ: «إِذَا فُزِعَ فُزِعَ إِلَى ضِرْسٍ حَدِيدٍ». أي صَغَبَ الْعَرِيكَ قَوِيًّا. وَمَنْ رَوَاهُ بَكْشَرُ الضَّادِ وَشَكُونُ الرَّاءِ فَهُوَ أَحَدُ الضَّرْسِ، وَهِيَ الْآكَامُ الْخَشِنَةُ: أَيِ إِلَى جَبَلٍ مِنْ حَدِيدٍ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ «إِذَا فُزِعَ»: أَيِ فُزِعَ إِلَيْهِ وَالتَّجِيءُ، فَحَدَفَ الْجَارُ وَاسْتَرَّ الضَّمِيرُ^(١).

(س) ومنه حديثه الْآخَرُ: «كَانَ مَا نَشَأُ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ». أَيِ مَاضٍ فِي الْأُمُورِ نَافِلٌ الْعَزِيمَةِ. يُقَالُ فَلَانٌ ضِرْسٌ مِنَ الْأَضْرَاسِ: أَيِ ذَاهِيَةٍ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ أَحَدُ الْأَشْنَانِ، فَاسْتَعَارَهُ لِلذِّكْرِ.

* ومنه حديثه الْآخَرُ: «لَا يَعْضُ فِي الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ». أَيِ لَمْ يُتِمَّنْهُ^(٢) وَلَمْ يُحْكَمْ الْأُمُورُ^(٣).

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أَنَّهُ كَرِهَ الضَّرْسَ». هُوَ صَنْتُ يَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ. وَأَصْلُهُ الْعَضُّ [الشَّدِيدُ]^(٤) بِالْأَضْرَاسِ^(٥). أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ^(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(س) وفي حديث وهب: «أَنَّهُ وَلَدَ زَنًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَرَبَ قُرْبَانًا فَلَمْ يَقْبَلْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ يَأْكُلُ أَبَوَايَ الْحَمَضُ وَأَضْرُسُ أَنَا! أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ. فَقَبِلَ قُرْبَانَهُ». الْحَمَضُ: مِنْ مَرَاعِي الْإِبِلِ إِذَا رَعَتْهُ ضَرِسَتْ أَشْنَانُهَا. وَالضَّرْسُ - بِالْتَّحْرِيكِ -: مَا يَغْرِضُ لِلْأَشْنَانِ مِنْ أَكْلِ الشَّيْءِ الْحَامِضِ. الْمَعْنَى: يَذْنِبُ أَبَوَايَ وَأَوَاخُدُ أَنَا بِلَذْنِهِمَا.

[ضُرَاطُ] (س) فِيهِ: «إِذَا نَادَى الْمُتَنَادِي بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ». وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَهُ ضَرِيْطٌ». يُقَالُ ضُرَاطٌ وَضَرِيْطٌ، كُنْهَاقٌ وَنَهِيْقٌ^(٧).

(١) «الفتاوى» (٣/ ٣٢٠).

(٢) وَكَانَ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَتَاوَى» (١٧/ ٢) قَبْلَ هَذَا: الضَّرْسُ وَاحِدُ الْأَضْرَاسِ، وَهِيَ عَشْرُونَ تَلِي الْأَيْبَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنَ الْقَمِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ وَرِيْمَا أَنْتَ.

(٣) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/ ٣٦٢)، مَعَ زِيَادَةٍ فَانْظُرْهَا.

(٤) مِنَ الْهَرَوِيِّ، وَالْقَامُوسُ (ضِرْسٌ).

(٥) لِأَنَّ الصَّامِتَ يَطْبِقُ فَاهُ وَيَضْمُ بِعَضِّ أَضْرَاسِهِ إِلَى بَعْضٍ.

(٦) فِي «الْفَتَاوَى» (٢/ ٣٣٩) وَالزِّيَادَةُ مِنْ عِنْدِهِ.

(٧) «الفتاوى» (٢/ ٣٣٧).

(هـ) ومنه حديث علي: «أنه دخل بيت المال فأضرب به». أي استخف به^(١).

(س) ومنه حديثه الآخر: «أنه سئل عن شيء فأضرب بالسائل». أي استخف به وأنكر قوله. وهو من قولهم: تكلم فلان فأضرب به فلان، وهو أن يجمع شفثيه ويُخرج من بينهما صوتاً يُشبه الضربة؛ على سبيل الاستخفاف والاستهزاء.

[ضرع]^(٢) (هـ) فيه: «أنه قال لولدي جعفر رضي الله عنه: ما لي أراهما ضارعين؟ فقالوا: إن العين تُشرع إليهما». الضارع: التَّحيف الضاري الجسم^(٣). يقال ضرع يضرع فهو ضارع وضرع، بالتحريك.

(هـ) ومنه حديث قيس بن عاصم: «إني لأفقر البكر الضرع والثَّاب المذبر»^(٤). أي أعيرهما للركوب، يعني الضعيف والناقة الهرمة^(٥).

* ومنه حديث المقداد: «وإذا فيهما فرس آدم»^(٦) ومهز ضرع.

* وحديث عمرو بن العاص: «لست بالضرع»^(٧).

(هـ) ومنه قول الحجاج لمسلم بن قتيبة: «ما لي أراك ضارع الجسم».

(س) وفي حديث عدي: «قال له: لا يَخْتَلِجَنَّ في صدرك شيء ضارعت فيه النصراتية». المضارعة: المُشابهة والمُقاربة، وذلك أنه سأل عن طعام النصاري،

(١) «الفاقي» (٢٣٨/٢) وزاد: هو من قولهم: تكلم فلان فأضرب به فلان، وهو أن يحكي له بغيه فعل الضارط هزأ وسخرية.

(٢) قال في «الفاقي» (٢٣٦/٢): الضراع: البيت المعمور الذي في السماء، وقد جاء في كلام علي رضي الله عنه. وانظر «ضرع».

(٣) زاد في «الفاقي» (٢٣٥/٢): وضرع الرجل إذا استكان وخضع ضرعاً وضراعة.

(٤) «الفاقي» (١٤٦/١).

(٥) وعند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٤٢/١): وقال رسول الله ﷺ لرجل من بني فهد: كيف أنت عند القرى؟ قال: ألصق والله بالنَّابِ الفانية، والبكر والضرع.

(٦) في أ: «أذم»، والمثبت في الأصل واللسان.

(٧) أي الصغير، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٤٢/١)، وانظر «ثلب».

فكانه أراد: لا يَتَحَرَّكَنَّ فِي قَلْبِكَ شَيْءٌ أَنْ مَا شَابَهَتْ فِيهِ النَّصَارَى حَرَامٌ أَوْ خَبِيثٌ أَوْ مَكْرُوهٌ.

وذكره الهروي في باب الحاء المهملة مع اللام^(١)، ثم قال: يَغْنِي أَنَّهُ نَظِيفٌ. وسياق الحديث لا يُنَاسِبُ هَذَا التَّفْسِيرَ.

• ومنه حديث مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُضَارَعَ». أي أَخَافُ أَنْ يُشْبِهَ فِعْلُكَ الرَّبِّيَاءَ^(٢).

• ومنه حديث معاوية: «لَسْتُ بِنُكْحَةِ طُلُقَةٍ، وَلَا بِسُيْبَةِ ضُرْعَةٍ». أي لَسْتُ بِشَتَامٍ لِلرِّجَالِ الْمُشَابِهَةِ لَهُمْ وَالْمُسَاوِي.

• وفي حديث الاستسقاء: «خَرَجَ مُتَبَذِّلًا مُتَضَرِّعًا». التَّضَرُّعُ: التَّذَلُّلُ وَالْمُبَالَغَةُ فِي السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ. يُقَالُ ضَرِعَ يَضْرَعُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَتَضَرَّعَ إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ^(٣).

• ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فَقَدْ ضَرَعَ الْكَبِيرُ وَرَقَّ الصَّغِيرُ».

• ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَضْرَعَ اللَّهُ خُلُودَكُمْ». أي أَذَلَّهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث سلمان رضي الله عنه: «قَدْ ضَرَعَ بِهِ». أي غَلَبَهُ، كَذَا فَشَرَهُ الْهَرَوِيُّ، وَقَالَ^(٤) يُقَالُ: لِفُلَانٍ فَرَسٌ قَدْ ضَرَعَ بِهِ: أَيِ غَلَبَهُ.

وفي حديث أهل النار: «فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ». هُوَ نَبْتٌ بِالْحِجَازِ لَهُ شَوْكٌ كَثِيرٌ. وَيُقَالُ لَهُ الشُّبْرُقُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[ضَرْعَم] (س) فِي حَدِيثِ قُسٍّ: «وَالْأَسَدُ الضَّرْعَامُ»: هُوَ الضَّارِي الشَّدِيدُ الْمِقْدَامُ مِنَ الْأَسْوَدِ.

(١) وَأَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ.

(٢) فِي أ: «الرَّبِّيَاءُ». وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ.

(٣) «الْفَاتِقُ» (٣/٢١٧).

(٤) حِكَايَةٌ عَنْ ابْنِ شَمِيلٍ.

[ضرك] (س) في قصة ذي الرمة ورؤبة: «عالة ضرائك». الضرائك: جمع ضريك، وهو الفقير الشيء الحال. وقيل الهزيل.

[ضرم] (هـ) في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «قال قيس بن أبي حازم: كان يخرج إلينا وكان ليخته ضرام عرج». الضرام: لهب النار، شُبِّهَتْ به لأنه كان يَخْضِبُهَا بِالْحَنَاءِ^(١).

* ومنه حديث علي: «والله لو دُعِيَ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِعٌ ضَرَمَةٌ». الضَرَمَةُ بِالتَّحْرِيكِ: النَّارُ^(٢). وهذا يقال عِنْدَ الْمُبَالَغَةِ فِي الْهَلَاكِ، لِأَنَّ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ يَنْفُخَانِ النَّارَ. وَأَضْرَمَ النَّارَ إِذَا أَوْقَدَهَا.

* ومنه حديث الأخدود: «فأمر بالأخاديد وأضرم فيها النيران».

[ضرا] (هـ) فيه: «أَنْ قِيسًا ضِرَاءُ اللَّهِ». هو بالكسر جمع ضرو، وهو من السباع ما ضَرَى بِالصَّيْدِ^(٣) وَلَهَجَ بِهِ: أَي أَنَّهُمْ شُجْعَانٌ، تَشْبِيهُاً بِالسَّباعِ الضَّارِيَةِ فِي شَجَاعَتِهَا. يُقَالُ ضَرَى بِالشَّيْءِ يَضْرِي ضَرًى وَضِرَاوَةً^(٤) فَهُوَ ضَارٍ، إِذَا اغْتَادَهُ.

* ومنه الحديث: «إِنَّ لِلْإِسْلَامِ ضِرَاوَةً». أَي عَادَةً وَلَهَجاً بِهِ لَا يُضْبِرُ عَنْهُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إِنَّ لِلْحَمِّ ضِرَاوَةً كَضِرَاوَةِ الْخَمْرِ». أَي أَنَّ لَهُ عَادَةً يَنْزِعُ إِلَيْهَا كَعَادَةِ الْخَمْرِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ أَنَّ لَهُ عَادَةً طَلَابَةً لِأَكْلِهِ، كَعَادَةِ الْخَمْرِ مَعَ شَارِبِهَا، وَمَنْ اغْتَادَ الْخَمْرَ وَشَرِبَهَا اشْتَرَفَ فِي الثَّقَفَةِ وَلَمْ يَشْرِكْهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ اغْتَادَ اللَّحْمَ لَمْ يَكْدُ يَضْبِرُ عَنْهُ، فَدَخَلَ فِي ذَابِ الْمُشْرِفِ فِي نَفَقَتِهِ.

ومنه الحديث: «مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةً أَوْ ضَارًا». أَي كَلَبًا مُعَوِّدًا بِالصَّيْدِ. يُقَالُ ضَرَى الْكَلْبُ وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ: أَي عَوَّدَهُ وَأَغْرَاهُ بِهِ، وَيُجْمَعُ عَلَى

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٨/١)، و«الفاق» (٣٣٧/٢) وزاد: وخص العرج لأن لهب ناره أسطع لإسراع النار فيه. وروي: «ضرامة عرج» وهي الشعلة.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٦٧/١)، و«الفاق» (٣٣٨/٢) للزمخشري.

(٣) قاله في «الفاق» (٢٠٦/٢) وزاد: وقبس منعتون بالفروسية. كان يقال: يسود السيد في تميم بالحلم، وفي قيس بالفروسية، وفي ربيعة بالجود، وانظر «الفاق» كذلك (٣٣٧/٢).

(٤) زاد الهروي: «وضرا».

ضَوَارٍ. وَالْمَوَاشِي الضَّارِيَةُ: الْمُتَعَادَةُ لِرُغْصِ زُرُوعِ النَّاسِ.

(هـ) ومنه حديث علي: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ فِي الْإِنَاءِ الضَّارِي». هُوَ الَّذِي ضُرِيَ بِالْخَمْرِ وَعَوْدُ بِهَا^(١)، فَإِذَا جُعِلَ فِيهِ الْعَصِيرُ صَارَ مُشْكِرًا^(٢). وَقَالَ ثَعْلَبُ: الْإِنَاءُ الضَّارِي هَاهُنَا هُوَ السَّائِلُ: أَيُّ أَنَّهُ يَنْغُصُ الشُّرْبَ عَلَى شَارِبِهِ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أَنَّهُ أَكَلَ مَعَ رَجُلٍ بِهِ ضِرْوٌ مِنْ جَذَامٍ. يُزْوَى بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، فَالْكَسْرُ يُرِيدُ أَنَّهُ دَاءٌ قَدْ ضَرِيَ بِهِ لَا يُقَارِقُهُ، وَالْفَتْحُ مِنْ ضَرَا الْجُرْحُ يَضْرُو ضَرَوْا إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ سَيْلَانُهُ: أَيُّ بِهِ قُرْحَةٌ ذَاتُ ضَرْوٍ^(٣)».

* وفي حديث علي: «يَمْشُونَ الْخَفَاءَ وَيَكْدِبُونَ الضَّرَاءَ». هُوَ بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَالْمَدِّ: الشَّجَرُ الْمُتَلَفُّ، يُرِيدُ بِهِ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ، وَإِنْ كَانَ هَذَا مَوْضِعَهُ.

* وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «كَانَ الْحِمَى - حِمَى ضَرِيَّةَ - عَلَى عَهْدِهِ سِتَّةَ أَمْيَالٍ». ضَرِيَّةٌ: امْرَأَةٌ سُمِّيَ بِهَا الْمَوْضِعُ^(٤)، وَهُوَ بِأَرْضِ نَجْدٍ.

باب الضاد مع الزاي

[ضزن] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «بَعَثَ بِعَامِلٍ ثُمَّ عَزَلَهُ فَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِلَا شَيْءٍ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ مَرَافِقُ الْعَمَلِ؟ فَقَالَ لَهَا: كَانَ مَعِيَ ضَيْرَانِ يَحْفَظَانِ وَيَعْلَمَانِ». يَعْنِي الْمَلَكَينِ^(٥) الْكَاتِبَيْنِ. الضَّيْرُنُ: الْحَافِظُ الثَّقِيُّ، أَرْضَى أَهْلَهُ

(١) في أ: «عَوْدُهُ». وَابْتِنَا مَا فِي الْأَصْلِ وَاللَّسَانِ.

(٢) زاد في «الفاق» (٢/٣٣٨): مَنْ ضَرَا يَضْرُو إِذَا سَالَ، لِأَنَّهُ يَنْغُصُ الشُّرْبَ عَلَى شَارِبِهِ.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٥٩)، و«الفاق» (٢/٣٣٧) لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَزَادَ: وَقَرَحَ الْمَجَانِيزِ كَذَلِكَ عَافَانَا اللَّهُ مِنْ مِثْلِ مَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ وَصَبَّرَهُمْ عَلَيْهِ.

(٤) «الفاق» (٢/٣٣٧)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٤/٢٣): هِيَ ضَرِيَّةُ بِنْتِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، وَقِيلَ: هِيَ اسْمُ بَثْرٍ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ هَذَا فِيمَا سَيَأْتِي فِي مَادَّةِ «نَقَا».

(٥) زاد في «الفاق» (٢/٣٣٩): جَعَلَتْ فَلَانًا ضَيْرَانًا لِفَلَانٍ، هُوَ أَنْ تَرْسَلَ بُثْرَانًا، ثُمَّ ضَاغَطًا عَلَيْهِ، وَهُوَ الْأَخْذُ عَلَى يَدِهِ دُونَ مَا يَرِيدُهُ...

بهذا القول، وعرض بالملكين، وهو من معاريف الكلام ومحاسنه، والياء في الضيّن زائدة^(١).

باب الضاد مع الطاء

[ضطر] (هـ) في حديث علي رضي الله عنه: «من يَغْدِرُنِي من هؤلاء الضيّاطرة». هم الضخام الذين لا غناء عندهم^(٢)، الواحد ضيّاطرّ. والياء زائدة.

[ضطرد] * في حديث مجاهد: «إذا كان عند اضطراد الخيل وعند مثل الشئوف أجزأ الرجل أن تكون صلاته تكبيراً». الاضطراد: وهو افتعال من طراد الخيل، وهو عدوها وتابعتها، فقلبت تاء الافتعال طاء، ثم قلبت الطاء الأصلية ضاداً. وموضع حرف الطاء، وإنما ذكرناه هاهنا لأجل لفظه.

[ضطم] فيه: «كان نبي الله ﷺ إذا اضطم عليه الناس أغتق». أي إذا ازدحموا. وهو افتعل من الضم، فقلبت التاء طاء لأجل الضاد. وموضع في الضاد والميم. وإنما ذكرناه هاهنا لأجل لفظه.

* ومنه حديث أبي هريرة: «فَدَنَا الناسُ واضْطَمَّ بعضهم إلى بعض».

باب الضاد مع العين

[ضعضع] * فيه: «ما تَضَعَضَعَ امرؤ لآخر يُريدُ به عَرَض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه». أي خضع ودّل.

(١) قال الهروي: والضيّن في غيره: الذي يتزوج امرأة أبيه بعد موته.

(٢) زاد أبو عبيد القاسم: ولا تقع، «غريب الحديث» (١٥٨/٢)، وكذا وقع في «الفاقي» (٣١٩/١) دون زيادة أبي عبيد.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر في إحدى الروايتين: «قد تَضَعُضِعَ بهم الدهر فأَضَبَحُوا في ظُلُمَاتِ الْقُبُورِ». أي أَذْلَهُمْ^(١).

[ضعف] (هـ) في حديث خبير^(٢): «من كان مُضْعِفًا فَلْيَرْجِعْ». أي من كانت دَابَّتُهُ ضَعِيفَةً^(٣). يقال: أضعَفَ الرجلُ فهو مُضعِفٌ، إذا ضَعَفَت دَابَّتُهُ^(٤).

(هـ) ومنه حديث عمر: «المُضْعِفُ أميرٌ على أصحابه». يعني في السفر: أي أنهم يَسِيرُونَ بِسِيرِهِ^(٥).

* وفي حديث آخر: «الضَّعِيفُ أميرُ الرِّكَبِ».

(س) وفي حديث أهل الجنة: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ». يقال تَضَعَّفْتُ واستَضَعَّفْتُ بمعنى، كما يقال تَيَقَّنَ واستَيَقَّنَ. يريد الذي يَتَضَعَّفُه الناس وَيَتَجَبَّرُونَ عليه في الدُّنْيَا لِلْفَقْرِ وَرِثَاةِ الْحَالِ^(٦).

* ومنه حديث الجنة: «مَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الضُّعَفَاءُ». قيل هُمُ الَّذِينَ يُبْرَتُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ.

(س) ومنه الحديث: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ» يعني المرأةَ والمملوكَ^(٧).

(هـ) وفي حديث أبي ذر قال: «فَتَضَعَّفْتُ رَجُلًا». أي اسْتَضَعَّفْتُهُ^(٨).

(١) «الفاائق» (٢٩٩/٢) وانظر «صمصع».

(٢) جعله الهروي من حديث حنين.

(٣) «الفاائق» (٣٤٠/٢)، ومنه الحديث «يرد مشلتهم على مضعفهم» «الفاائق» (٢٦٥/٣)، وانظر ما مضى في «شد».

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٧٠/١).

(٥) «الفاائق» (٣٤٠/٢).

(٦) نحو هذا في «الفاائق» (٣٤٠/٢).

(٧) «الفاائق» (٣٤١/٢).

(٨) «غريب الحديث» (٤/٢) لابن قتيبة وقال: قد تدخل (استعملت) على بعض حروف (تفعلت) نحو تعظم وتكبر وتيقن. ونحو هذا في «الفاائق» (٩٩/٢) للزمخشري.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «غَلَبَتِي أَهْلُ الْكُوفَةِ؛ أَسْتَغْمِلُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنَ فَيُضَعِّفُ، وَأَسْتَغْمِلُ عَلَيْهِمُ الْقَوِيَّ فَيُهْجِرُ».

(هـ) وفي حديث أبي الدُّخْدَاحِ:

إِلَّا رَجَاءَ الضَّعِيفِ فِي الْمَعَادِ

أَي مِثْلِي الْأَجْرُ، يُقَالُ: إِنْ أُعْطِيتَنِي دِرْهَمًا فَلَكَ ضِعْفُهُ: أَيِ دِرْهَمَانِ، وَرُبَّمَا قَالُوا فَلَكَ ضِعْفَاهُ. وَقِيلَ ضِعْفُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ، وَضِعْفَاهُ مِثْلَاهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمِثْلُ فَمَا زَادَ. وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ، فَأَقْلُ الضَّعْفِ مَخْصُورٌ فِي الْوَاحِدِ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَخْصُورٍ.

(س) ومنه الحديث: «تَضَعُّفُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». أَي تَزِيدُ عَلَيْهَا. يُقَالُ ضَعُفُ الشَّيْءِ يَضَعُفُ إِذَا زَادَ، وَضَعْفَتُهُ وَأَضَعَفَتْهُ وَضَاعَفَتْهُ بِمَعْنَى.

[ضعة] * فِيهِ ذِكْرُ: «الضُّعَّةُ». وَهِيَ الذُّلُّ وَالْهَوَانُ وَالِدَّنَاءُ، وَقَدْ وَضِعَ ضَعَّةٌ فَهُوَ وَضِيعٌ، وَالْهَاءُ فِيهِ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَخْذُوفَةِ. وَقَدْ تُكْسَرُ الضَّادُ.

باب الضاد مع الغين

[ضغبس] (هـ) فِيهِ: «أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ أَهْلَدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَغَابِيَسَ وَجَدَايَةَ» هِيَ صِغَارُ الْقِتَاءِ^(١)، وَاحِدُهَا ضُغْبُوسٌ. وَقِيلَ^(٢) هِيَ نَبْتُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ

(١) عبارة الهروي: «هي شبه صغار القتاء»، لكن عند ابن قتيبة مثل ما عند المصنف، «غريب الحديث» (٧١/١) ثم أسند ابن قتيبة عن الأصمعي ما أورد المصنف بعد بحروفه، ثم قال: وروي عن الزياتي نحو ذلك قلت: واقتصر صاحب «الفتاوى» (٢٢٠ / ٢) علاء أنها صغار لققاء - لكن له زيادة في موضع آخر يأتي.

(٢) كما حكى الأصمعي.

الثَّامُ يُشَبِّهُ الْهَلْيُونَ يُسَلَقُ بِالخَلِّ وَالزَّيْتِ وَيُوكَلُ^(١) .

(هـ) وفي حديث آخر^(٢) : «لَا بَأْسَ بِاجْتِنَاءِ الضَّغَائِيسِ فِي الْحَرَمِ»^(٣) . وقد تكرر في الحديث .

[ضَغَتْ] (هـ) في حديث ابن زَمَلٍ : «فَمِنْهُمْ الْآخِذُ الضَّغْتَ» . الضَّغْتُ : مِلءُ الْيَدِ مِنَ الْحَشِيشِ الْمُخْتَلَطِ . وَقِيلَ الْحُزْمَةُ مِنْهُ وَمِمَّا أَشْبَهَهُ مِنَ الْبَقُولِ^(٤) ، أَرَادَ : وَمِنْهُمْ مَنْ نَالَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا .

* ومنه حديث ابن الْأَكْوَعِ : «فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ ضِغْثًا» . أَيِ حُزْمَةٍ .

* ومنه حديث عليٍّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ : «فِيهِ ثَلَاثُ أَغْنَيْنِ أَنْبَتَتْ بِالضَّغْتِ» . يُرِيدُ بِهِ الضَّغْتُ الَّذِي ضَرَبَ بِهِ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَوْجَتَهُ^(٥) ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَخْنُثْ»^(٦) .

(هـ) ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : «لَأَنْ يَمْنِيَّ مَعِيَ ضِغْثَانِ مِنْ نَارِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْمِيَ غُلَامِي خَلْفِي» . أَيِ حُزْمَتَانِ مِنْ حَطَبٍ^(٧) ، فَاسْتَعَارَهُمَا لِلنَّارِ ، يَعْنِي أَنَّهُمَا قَدْ اشْتَعَلَتَا وَصَارَتَا نَارًا^(٨) .

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه : «اللَّهُمَّ إِنْ كَتَبْتَ عَلَيَّ إِثْمًا أَوْ ضِغْثًا فَاغْنِهِ عَنِّي» . أَرَادَ عَمَلًا مُخْتَلَطًا غَيْرَ خَالِصٍ . مِنْ ضَغْتِ الْحَدِيثِ إِذَا خَلَطَهُ ، فَهُوَ فِعْلٌ

(١) قَالَ ذَلِكَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٣٤١/٢) وَزَادَ : وَيُقَالُ لِأَعْضَانِ الثَّامِ وَالشُّوكِ الَّتِي تُوكَلُ ضَغَائِيسَ - ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَطَاءِ الْآتِي - .

(٢) هَذَا مِنْ قَوْلِ عَطَاءٍ ، كَمَا مَضَى فِي «شَبْرَقِ» .

(٣) «الْفَائِقِ» (٢٢٠/٢) وَشَرَحَهُ بِمَا عَزَوْتَ لَهُ . وَقَدْ مَضَى أَنَّ عَطَاءَ اشْتَرَطَ لِذَلِكَ أَنْ لَا يَسْتَأْصِلَ الْمَنْزُوعَ .

(٤) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٠٢/١) .

(٥) «الْفَائِقِ» (٦٤/٣) .

(٦) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٢/١) .

(٧) «الْفَائِقِ» (٣٤٢/٢) .

(٨) وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ : كُلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ وَحَزَمْتَهُ مِنْ عِيدَانٍ أَوْ قَصَبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ هُوَ الضَّغْتُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧١/٢) .

بمعنى مفعول. ومنه قيل للأخلام المُلْتَبِسة أضغاث^(١).

(س) وفي حديث عائشة: «كَانَتْ تَضَعُ رَأْسَهَا». الضَّغْتُ: مُعَالَجَةُ شَعْرِ الرَّأْسِ بِالْيَدِ عِنْدَ الْغَسْلِ، كَأَنهَا تَخْلُطُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؛ لِيَدْخُلَ فِيهِ الْغَسُولُ وَالْمَاءُ.

[ضغط^(٢)] (س) فيه: «لَتَضْغُطَنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ». أَي تَزْحَمُونَ. يُقَالُ ضَغَطَهُ يَضْغُطُهُ ضَغْطًا: إِذَا عَصَرَهُ وَضَبَّ عَلَيْهِ وَقَهَرَهُ.

ومنه حديث الحُدَيْبِيَّةِ: «لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَا أَخَذْنَا ضُغْطَةً». أَي عَصَرًا وَقَهْرًا. يُقَالُ أَخَذْتُ فَلَانًا ضُغْطَةً بِالضَّمِّ، إِذَا ضَبَّيْتُ عَلَيْهِ لَتُكْرِهَهُ عَلَى الشَّيْءِ.

(س) ومنه الحديث: «لَا يَشْتَرِيَنَّ أَحَدُكُمْ مَالَ امْرِئٍ فِي ضُغْطَةٍ مِنْ سُلْطَانٍ». أَي قَهْرٍ.

(س) ومنه الحديث: «لَا تَجُوزُ الضُّغْطَةُ». قِيلَ هِيَ أَنْ تُصَالِحَ مِنْ لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ عَلَى بَعْضِهِ ثُمَّ تَجِدَ الْيَتَّةَ فَتَأْخُذَهُ بِجَمِيعِ الْمَالِ.

(هـ) ومنه حديث شُرَيْحٍ: «كَانَ لَا يَجِيزُ الْأَضْطِهَادَ وَالضُّغْطَةَ». وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَنْطُلُ الْغَرِيمَ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ حَتَّى يَقْضِيَ^(٤) بِهِ صَاحِبُ الْحَقِّ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتَدْعُ مِنْهُ كَذَا وَتَأْخُذُ الْبَاقِيَ مَعْجَلًا؟ فَيُرْضَى بِذَلِكَ^(٥).

ومنه الحديث: «يُغْتَقُ الرَّجُلُ مِنْ عِبْدِهِ مَا شَاءَ؛ إِنْ شَاءَ ثُلَاثًا، وَإِنْ شَاءَ رُبْعًا، وَإِنْ شَاءَ خُمْسًا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ضُغْطَةٌ».

(هـ) ومنه حديث معاذ: «لَمَّا رَجَعَ عَنِ الْعَمَلِ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ؟»

(١) «الفاقي» (٣٤٢/٢).

(٢) فِي كَلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَكِنِّي أَوْتَرُ حِينَ تَنَامُ الضَّغْطِي» قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: الضَّغْطِي جَمْعُ ضَغِيطٍ، وَهُوَ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الرَّأْيِ الْجَاهِلُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٢٧٨/١) ثُمَّ قَالَ: وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الطَّغَاةِ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: هَذِهِ إِحْدَى ضَغْطَاتِي.

(٣) عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ: «إِنْ سَرَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى الرَّجُلِ الضَّغِيطِ الْمَطَاعِ فَانْظُرُوا لَهُذَا» - يَعْنِي عَيْنِيَّةَ بْنِ حَصْنٍ - الضَّغِيطُ: الضَّعِيفُ.

(٤) زِيَادَةُ مِنْ أ.

(٥) مُلَخَّصٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٠١/٢).

فقال: كَانَ مَعِيَ ضَاغِطٌ. أَي أَمِين حَافِظٌ، يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى ^(١) الْمُطَّلَعُ عَلَى سَرَائِرِ الْعِبَادِ، فَأَوْهَمَ امْرَأَتَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ مَنْ يَحْفَظُهُ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَيَمْنَعُهُ عَنِ الْاِخْذِ، لِيُرْضِيَهَا بِذَلِكَ ^(٢).

[ضغَم] (هـ) فِي حَدِيثِ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ^(٣): «فَعَدَا عَلَيْهِ الْأَسَدُ فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ فَضَغَمَهُ ضَغْمَةً». الضَّغْمُ: الْعَضُّ الشَّدِيدُ، وَهِيَ سُمِّيَ الْأَسَدُ ضَغْمًا، بِزِيَادَةِ الْيَأْسِ ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ وَالْعَجُوزِ: «أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ جَرْحِ الدَّهْرِ وَضَغْمِ الْفَقْرِ». أَيِ عَضِّهِ ^(٥).

[ضَغْنٌ] * فِيهِ: «فَتَكُونُ دِمَاءٌ» ^(٦) فِي عَمِيَاءٍ فِي غَيْرِ ضَغِينَةٍ وَحَنْجِلٍ سِلَاحٍ. الضَّغْنُ: الْحِقْدُ وَالْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، وَكَذَلِكَ الضَّغِينَةُ. وَجَمَعُهَا الضَّغَائِنُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ: «إِنَّا لَنَعْرِفُ الضَّغَائِنَ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ».

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «أَيُّمَا قَوْمٍ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحَدٍّ وَلَمْ يَكُنْ بِحَضْرَةِ صَاحِبِ الْحَدِّ فَإِنَّمَا شَهِدُوا عَنْ ضَغْنٍ». أَيِ حِقْدٍ وَعَدَاوَةٍ، يَرِيدُ فِيهَا كَانَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ الْعِبَادِ كَالزُّنَا وَالشُّرْبِ وَنَحْوِهِمَا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ^(٧): «الرَّجُلُ يَكُونُ فِي دَابَّتِهِ الضَّغْنُ فَيَقْوُمُهَا جُفْهَةً،

(١) «الفاثق» (٤١٣/٢)، وَكَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: هُوَ الَّذِي يَضْغُطُ الْعَامِلَ، أَيِ يَمْنَعُ يَدَهُ مِنَ التَّعَاطِي وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ، إِنَّمَا قَصِدَ إِرْضَاءَ أَهْلِهِ. وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا كَلْبَ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبِ، وَالْأَصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِضَاءِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ.

(٢) «غريب الحديث» (٤٠/٢) لَا بِنِ قَتِيْبَةٍ.

(٣) لَمَّا دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ.

(٤) «الفاثق» (٣٤١/٢).

(٥) «الفاثق» (٤٣٥/٢).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «فَيَكُونُ دِمَاءٌ...» وَفِي أ: «فَيَكُونُ دِمَاءٌ...» وَفِي اللَّسَانِ: «فَتَكُونُ دِمَاءٌ...» وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ، (٢١٧/٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ بِلَفْظٍ: «فَتَكُونُ دِمَاءٌ فِي غَيْرِ ضَغِينَةٍ وَلَا حَمَلٍ سِلَاحٍ». وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ... (بَابُ دِيَاتِ الْأَعْضَاءِ، مِنْ كِتَابِ الدِّيَاتِ) (١٦٥/٢). وَلَفْظُهُ «فَيَكُونُ دِمَاءٌ فِي حَمِيٍّ فِي غَيْرِ ضَغِينَةٍ وَلَا حَمَلٍ سِلَاحٍ».

(٧) فِي «الفاثق» عُمَرَ - بَدُونِ الْوَاوِ -.

ويكونُ في نفسه الضُّغْنُ فلا يُقَوِّمُهَا. الضُّغْنُ في الدَّابة: هو أن تكونَ عَسِرَةً الانقياد^(١).

[ضغاً] * فيه: «أنَّهُ قال لعائِشَة عن أولاد المُشركين: إن شئتِ دَعَوْتُ الله تعالى أن يُسمِعَكَ نَضَاجِيهِمْ في النَّارِ». أي صِيَاخَهُمْ وبُكَاءَهُمْ. يقال ضَغَا يَضْغُو ضَغْواً وضغاء إذا صاح وضجَّ.

* ومنه الحديث: «ولكنِّي أَكْرِمُكَ أن تَضْغُو هؤلاء الصَّبيَّة عند رأسك بكرةً وعشيّاً».

(هـ) والحديث الآخر: «وصيبتني يَتَضَاغُونَ حَوْلِي».

* ومنه حديث خُذِيفَة في قِصَّة قَوْم لُوط: «فألوى بها حتى سمع أهل السَّماء ضَغَاءَ كِلَابِهِمْ»^(٢).

* وفي حديث آخر: «حتى سَمِعَت الملائكة ضواغِي كِلَابِهَا». جمعُ ضَاغِيَة وهي الصَّائِحَة.

باب الضاد مع الفاء

[ضفر] ^(٣) (هـ) في حديث علي: «إنَّ طلحة نازعه في ضَفِيرَة كان عليُّ ضَفَرُهَا في وادٍ». الضَفِيرَة: مثل المُسْنَةِ المُسْتَطِيلَة المَعْمُولَة بالخشب والحجارة، وضَفَرُهَا

(١) وقال في «الفاق» (٣٤٢/٢): هو التواء وعسر في الدابة، وقد ضغنت ضِغْناً...

(٢) لفظه في «الفاق» (٣٣٥/٣): حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابها وقال: الضواغي جمع ضاغية وهي الصائحة.

(٣) في الحديث: «كل ضفَّار ملعون» قال في «الفاق» (٢٩٨/٢): هو النمام، وهو من ضفر البعير إذا لقمه ضغناً من الكلاء، لأن النمام ينهي من أضغاث الكلام نحواً من ذلك، أو لأنه يوكل بين الناس. قلت: وروي الحديث بلفظ «صغار» و«صقار».

عَمَلُهَا، مِنَ الضَّفَرِ وَهُوَ النَّسِجُ^(١). وَمِنْهُ ضَفَرُ الشَّعْرِ وَإِذْخَالُ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «فَقَامَ عَلَى ضَفِيرَةِ الثَّلَاةِ».

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ^(٢): «وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَرَاءَ الضَّفِيرَةِ»^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ: «إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَفَرٍ رَأْسِي». أَيِ تَعْمَلُ شَعْرَهَا ضَفَائِرَ، وَهِيَ الذَّوَائِبُ الْمُضْفُورَةُ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «مَنْ عَقَصَ أَوْ ضَفَرَ^(٥) فَعَلَيْهِ الْحَلْقُ». يَعْنِي فِي الْحَجِّ^(٦).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّخَعِيِّ: «الضَّافِرُ»^(٧) وَالْمُلَبَّدُ وَالْمُجَمَّرُ عَلَيْهِمُ الْحَلْقُ^(٨).

(س) وَحَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ غَرَزَ ضَفْرَهُ فِي قَفَاهُ». أَيِ غَرَزَ طَرَفَ ضَفِيرَتِهِ فِي أَصْلِهَا.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا زَنَتِ الْأُمَةُ فَبَغَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ». أَيِ حَبَلٍ مَقْتُولٍ مِنْ شَعْرٍ^(٩)، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: «مَا جَزَرَ عَنْهُ الْمَاءُ فِي ضَفِيرٍ»^(١٠) الْبَحْرُ فَكَلَهُ. أَيِ

(١) «الْفَائِقُ» (٣٤٤/٢) وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا الْمُسْتَطِيلَةُ الْمَعْمُولَةُ بِالْخَشَبِ وَالْحِجَارَةِ.

(٢) وَقَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: «أَوْ ضَفِيرَةٍ بَيْنَهُمَا» قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: هِيَ الْمُسْتَاءُ، وَسَأَلْتُ الْحِجَازِيَيْنِ عَنْ الضَّفِيرَةِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّهَا جِدَارٌ يَبْنِي فِي وَجْهِ السَّيْلِ مِنْ حِجَارَةٍ لَثَلَا يَدْخُلُ مَاءُ السَّيْلِ لِلْعَيْنِ فَيُفْسِدُهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٤٩/٢).

(٣) أَوْ قَالَ الضَّفِيرَ - شَكَّ عَبْدُ الرَّزَّاقِ - وَفِي رِوَايَةٍ: الظَّهِيرَةُ. وَانْظُرْ «الْمَجْمَعُ» (٢٩٨/٣) لِلْهَيْثَمِيِّ.

(٤) وَكَلَامُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بِمَعْنَاهُ، وَكَانَ يَشْرَحُ حَدِيثَ عُمَرَ الْآتِي، وَقَوْلُ النَّخَعِيِّ الَّذِي بَعْدَهُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٠٣/٢).

(٥) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٩/٣): الضَّفَرُ: الْفَتْلُ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بَقِيَا عَلَى الشَّعْرِ، فَالْزَمَ الْحَلْقُ عَقْوَةَ لَهُ.

(٦) انْظُرْ مَا قَبْلَهُ.

(٧) فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٤/٢) هُوَ الَّذِي يَنْسِجُ قَوِيَّ شَعْرِهِ.

(٨) انْظُرْ مَا قَبْلَهُ.

(٩) «الْفَائِقُ» (٣٤٣/٢).

(١٠) فِي أ: «وَضَفِيرُ الْبَحْرِ» وَفِي الْهَرَوِيِّ: «مَنْ ضَفِيرُ الْبَحْرِ» وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ، وَ«الْفَائِقُ» (٣٤٤/٢).

شَطُّه^(١) وجانبه . وهو الضَّفِيرَةُ أيضاً .

(هـ) وفيه : «ما على الأرض من نفس تَمُوتُ لها عند الله خَيْرٌ تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ وَلَا تُضَافِرَ الدُّنْيَا، إِلَّا الْقَتِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى». الْمُضَافَرَةُ: الْمُعَاوَدَةُ وَالْمُلَابَسَةُ: أَي لَا يُحِبُّ مُعَاوَدَةَ الدُّنْيَا وَمُلَابَسَتَهَا إِلَّا الشَّهِيدُ^(٢) .

قال الزَّمَخْشَرِيُّ^(٣) : «هو عندي مُفَاعَلَةٌ، مِنَ الضَّفَرِ^(٤) ، وهو الطَّفَرُ^(٥) . والوثوبُ فِي الْعَدُوِّ . أَي لَا يَطْمَحُ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا يَنْزُو إِلَى الْعَوْدِ إِلَيْهَا إِلَّا هُوَ» .

ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ بِالرَّاءِ ، وَقَالَ : الْمَضَافَرَةُ بِالضَّادِ وَالرَّاءِ : التَّأَلُّبُ . وَقَدْ تَضَافَرُ الْقَوْمُ وَتَضَافَرُوا ، إِذَا تَأَلَّبُوا .

وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَلَمْ يَقَيِّدْهُ ، لَكِنَّهُ جَعَلَ اسْتِثْقَاةً مِنَ الضَّفَرِ^(٦) ، وَهُوَ الطَّفَرُ وَالْقَفَرُ ، وَذَلِكَ بِالزَّيِّ ، وَلَعَلَّهُ يَقَالُ بِالرَّاءِ وَالزَّيِّ ، فَإِنَّ الْجَوْهَرِيَّ قَالَ فِي حَرْفِ الرَّاءِ : «وَالضَّفَرُ : السَّغْيُ . وَقَدْ ضَفَرَ يَضْفِرُ ضَفْرًا» . وَالْأَشْبَهُ بِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّهُ بِالزَّيِّ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «مُضَافَرَةُ الْقَوْمِ» . أَي مُعَاوَنَتُهُمْ . وَهَذَا بِالرَّاءِ لَا شَكَّ فِيهِ .

[ضفراً] (هـ) فِيهِ : «مَلْعُونٌ كُلُّ ضَفَّارٍ» . هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ ، وَهُوَ التَّمَامُ .

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» : وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِي عِلَاهُ الْمَاءُ فَبَطَحَهُ .

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٣/٢) ، نَحْوُ هَذَا .

(٣) فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٣/٢) .

(٤) قَالَ مُحَقِّقًا نَسْخَةَ النِّهَايَةِ : هَكَذَا يَنْقُلُ الْمُصَنِّفُ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ أَنَّهُ بِالزَّيِّ ، وَلَمْ نَجِدْهُ فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٣/٢) إِلَّا بِالرَّاءِ . وَلَمْ يَضْبِطْهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بِالْعِبَارَةِ أَنْتَهَى ، قُلْتُ : فِي نَسْخَتِي بِالزَّيِّ الْمَعْجَمَةِ .

(٥) عِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ : «وَهُوَ الْأَفَرُ» - وَالْأَفَرُ : الْعَدُوُّ - وَقَدْ نَقَلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَلَاماً لِلْأَصْمَعِيِّ فَقَالَ عَنْهُ : «ضَفَرَ يَضْفِرُ ضَفْرًا إِذَا وَثَبَ فِي عَدُوِّهِ ، وَطَفَرَ وَأَفَرَ مِثْلَهُ ، أَي لَا يَطْمَحُ . . .» .

(٦) قَالَ مُحَقِّقًا نَسْخَةَ النِّهَايَةِ : هَكَذَا يَنْقُلُ الْمُصَنِّفُ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ أَنَّهُ بِالزَّيِّ ، وَلَمْ نَجِدْهُ فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٣/٢) إِلَّا بِالرَّاءِ . وَلَمْ يَضْبِطْهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بِالْعِبَارَةِ أَنْتَهَى ، قُلْتُ : فِي نَسْخَتِي بِالزَّيِّ الْمَعْجَمَةِ .

والضَّفَاط: الذي يَجْلِبُ المِيرةَ والمَتَاعَ إلى المَدُن، والمُكَارِي الذي يَحْرِي الأَحْمَالَ^(١)، وكانوا يومئذٍ قوماً من الأنباط يَحْمِلُونَ إلى المدينة الدَّقِيقَ والزيت وغيرَهما.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ ضَفَاطِينَ قَدَمُوا المدينة».

(هـ) وفي حديث عمر^(٢): «اللهم إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّفَاطَةِ». هي ضَعْفُ الرَّأْيِ والجهْلُ^(٣). وقد ضَفُطَ يَضْفُطُ ضَفَاطَةً فهو ضَفِيطٌ^(٤).

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الوَثْرِ فَقَالَ: أَنَا أَوْتَرُ حِينَ يَنَامُ الضَّفِطَى»^(٥). أي ضَعْفَاءُ الآرَاءِ والعُقُولِ.

* ومنه الحديث: «إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى الرَّجُلِ الضَّفِيطِ المَطَاعِ فِي قَوْمِهِ فَانْظُرُوا إِلَى هَذَا». يعني عُيَيْنَةً بَنِ حِصْنٍ^(٦).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «وَعُوتِبَ فِي شَيْءٍ فَقَالَ: إِنَّ فِيَّ ضَفَاطَاتٍ وَهَذِهِ إِخْدَى ضَفَاطَتِي». أي غَفَلَاتِي^(٧).

* ومنه حديث ابن سيرين: «بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ شَيْءٌ»^(٨) فقال: إِنِّي لَأَرَاهُ ضَفِيطًا^(٩).

(١) في أ: «الأجمال» بالجيم. والمثبت في الأصل واللسان.

(٢) في «الفاثق»: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ... فَذَكَرَهُ - فَقَالَ عُمَرُ: أَسْأَلُ رِيكَ أَنْ لَا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَمَالًا، قَالَ فِي «الْفَاتِقِ»: ذَهَبَ عُمَرُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» فَكَرِهَ التَّعَوَّذَ مِنْهَا.

(٣) لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٨٣/٢).

(٤) «الْفَاتِقُ» (٣٤٤/٢).

(٥) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٤٤/٢): ضَفِطَى كَحِمَى.

(٦) وَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ يَطَالِبِ النَّاسُ بِلَدِّ عِثْمَانَ لَرَمَوْا بِالْحِجَارَةِ مِنَ السَّمَاءِ. فَقِيلَ لَهُ: أَتَقُولُ هَذَا وَأَنْتَ حَامِلٌ لِعَلِي، فَقَالَ... - فَذَكَرَهُ..

(٧) فِي «الْفَاتِقِ» (٣٤٤/٢) الضَّفِطَةُ لِلْمَرَّةِ كَالْحِمَقَةِ.

(٨) فِي «الْفَاتِقِ» (٣٤٤/٢): كَانَ يَنْكُرُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: «إِذَا قَعَدَ إِلَيْكَ رَجُلٌ فَلَا تَقُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنَهُ» وَيَبْلُغَهُ عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَهُ فَقَالَ: «إِنِّي لَأَرَاهُ ضَفِيطًا».

(٩) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٨٣/٢).

(س) وفي حديثه الآخر: «أنه شهد نكاحاً فقال: أين ضَفَاطُكُمْ؟». أرادَ الدُّفَّ، فسماه ضَفَاطَةً، لأنه لهوٌ ولعبٌ^(١)، وهو راجعٌ إلى ضَعْفِ الرأي^(٢). وقيل الضَفَاطَةُ لُغَةٌ.

[ضفف] (هـ) فيه: «أنه لم يشبع من خُبْزٍ ولحمٍ إلّا على ضَفَفٍ». الضَّفَف: الضيق والشدة: أي لم يشبع منهما إلّا عن ضيق وقلة^(٣).

وقيل إن الضَّفَف اجتماع الناس. يقال ضَفَّ القومُ على الماء يَضْفُون ضَفًّا وضَفَفًا: أي لم يأكل خُبْزاً ولحماً وخَدَه، ولكن يأكل مع الناس^(٤).

وقيل الضَّفَف: أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام، والحَفَف أن تكون بمقداره^(٥).

* وفي حديث عليّ: «فِيفَ ضِفَّتِي جُفُونُهُ». أي جَانِبَيْهَا. الضِّفَّة بالكسر والفتح: جانبُ النهر، فاشتعاره للجفن.

* ومنه حديث عبد الله بن حَبَّاب مع الخَوَارِج: «فَقَدَّمُوهُ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ».

[ضفن] * في حديث عائشة بنت طلحة رضي الله عنها: «أنه ضَفَنَتْ جَارِيَةً لَهَا». الضَّفَن: ضَرَبَكَ اسْتِ الْإِنْسَانِ بظَهْرِ قَدَمِكَ.

(١) زاد في «الفاق» (٢/٣٤٤): فهو راجع إلى ما يحتمل فيه صاحبه.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٨٣).

(٣) نقله أبو عبيد القاسم عن أبي زيد «غريب الحديث» (١/٢٠٦).

(٤) قال معناه الأصمعي كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢٠٦)، وكذا جاء في «الفاق» (١/٢٩٥)، و(٢/٣٤٢) حيث ذكر الوجهين.

(٥) قال أبو عبيد القاسم: وبعضهم يرويه «شظف» إلا أن محمد بن كثير - شيخ أبي عبيد في هذا الحديث - قال: ضفف، وقد قال أبو زيد، هما جميعاً الضيق والشدة. «غريب الحديث» (١/٢٠٦)، وقد قدمت أن الحديث جاء بثلاثة ألفاظ: «حفف» و«شظف» و«ضفف» ومعاني الثلاثة متقاربة.

باب الضاد مع اللام

[ضلع] (هـ) فيه: «أعوذُ بك من الكسل وضلع الدين». أي ثقله. والضلع: الاغوجاج: أي يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال. يقال ضلع بالكسر يضلّع ضلعا بالتحريك. وضلع بالفتح يضلّع ضلعا بالتسكين: أي ماله.

* ومن الأول حديث عليّ: «واردذ إلى الله ورسوله ما يضلّعك من الخطوب». أي يثقلك.

(س) ومن الثاني حديث ابن الزبير: «فرأى ضلع معاوية مع مزوان». أي مثله^(١). (س) ومنه^(٢) الحديث: «لا تنقش الشوك بالشوك فإن ضلعها معها». أي مثيلها. وقيل هو مثل.

(هـ) وفي حديث غسل دم الحيض: «حُتِيه بضلع». أي بغود، والأصل فيه ضلع الحيوان، فسمي به الغود الذي يشبهه. وقد تُسكن اللام تخفيفاً.

(هـ) وفي حديث بدر: «كاني أراهم^(٣) مُقتلين بهذه الضلع الحمراء»^(٤). الضلع: جَبِيلٌ مُنفَرَدٌ صَغِيرٌ لَيْسَ بِمُنْقَادٍ، يُشَبَّه بِالضَّلَعِ.

وفي رواية: «إِنَّ ضَلَعٌ^(٥) قُرَيْشٍ عِنْدَ هَذِهِ الضَّلَعِ الْحَمْرَاءِ». أي مثيلهم.

(١) «الفاثق» (٣٤٦/٢).

(٢) كذلك حديث سيرة بن معبد أنه حضر أحداً فأصابته رمية فلم يزل منها ضالعا، أي مائلا عن الاستواء.

(٣) في الهروي: «كاني أراكم» وفي اللسان: «كاني بكم»، وفي «الفاثق» (٣٤٥/٢): «كانكم يا أعداء الله».

(٤) عبارة «الفاثق»: حَبِيلٌ مُسْتَدَقٌ مُسْتَطِيلٌ.

(٥) في «الفاثق»: «إِنْ جَمَعَ قُرَيْشٌ...».

(هـ) وفي صفته ﷺ: «ضليحُ الفم». أي عظيمه. وقيل واسعه. والعربُ تَمْدَحُ عَظَمَ الفمِ وتَدْمُ صِغَرَهُ^(١). والضليحُ: الْعَظِيمُ الْخَلْقُ الشَّدِيدُ.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه قال له الجنى: إني منهم لضليح». أي عظيمُ الخلق^(٢) وقيل هو العَظِيمُ الصَّدْرُ الوَاسِعُ الْجَنِينُ^(٣).

(س) ومنه حديث مقتل أبي جهل: «فتمنيت أن أكون بين أضلعَ منهما». أي بين رَجُلَيْنِ أَقْوَى مِنَ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ كُنْتُ بَيْنَهُمَا وَأَشَدَّ.

(هـ) ومنه حديث عليّ في صفة النبي ﷺ: «كما^(٤) حُمِلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ». اضْطَلَعَ: افْتَعَلَ، مِنَ الضَّلَاعَةِ، وَهِيَ الْقُوَّةُ. يُقَالُ اضْطَلَعَ بِحِمْلِهِ: أَي قَوِيَ عَلَيْهِ وَنَهَضَ بِهِ^(٥).

(س) وفي حديث زمزم: «فأخذ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ». أي أَكثَرَ مِنَ الشَّرْبِ حَتَّى تَمْدَدَ جَنْبُهُ وَأَضْلَاعُهُ.

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه كان يَتَضَلَّعُ مِنْ زَمْزَمَ».

(س) وفيه: «أنه أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبٌ سِرَاءٌ مُضْلَعٌ بِقَرْزٍ». الْمُضْلَعُ: الَّذِي فِيهِ شُيُورٌ وَخُطُوطٌ مِنَ الْإِبْرَيْسَمِ أَوْ غَيْرِهِ، شَبَّهَ الْأَضْلَاعَ.

(س) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «وقيل له: ما الْقَسِيَّةُ؟ قال: ثِيَابٌ مُضْلَعَةٌ فِيهَا حَرِيرٌ». أَي فِيهَا خُطُوطٌ عَرِيضَةٌ كَالْأَضْلَاعِ.

(س) وفيه: «الْحِمْلُ الْمُضْلَعُ وَالشَّرُّ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ إِظْهَارُ الْبِدْعِ». الْمُضْلَعُ:

(١) فِي الْأَصْلِ: «تَمْدَحُ عَظِيمَ الْفَمِ وَتَدْمُ صَغِيرَهُ» وَالْمَثْبُتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّسَانِ وَالْهَرَوِيُّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٠٧/١) لَا بِنِ قَتِيْبَةٍ. نَعَمْ، الْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْفَائِقِ» (٢٢٩/٢).

(٢) وَكَلَّمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٦٤/٢).

(٣) وَهَذَا قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢٦/٢) وَعِبَارَتُهُ: الْمَجْفَرُ الْجَنِينُ، الْوَافِرُ الْأَضْلَاعَ، وَقَدْ ضَلَّعَ ضِلَاعَةً.

(٤) فِي الْهَرَوِيِّ: «لِمَا» وَاللَّامُ مُضْبُوطَةٌ بِالْكَسْرِ، ضَبَطَ قَلَمٌ.

(٥) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٧٥/١)، وَنَحْوُ هَذَا الْمَعْنَى فِي «الْفَائِقِ» (٤١٦/١).

المُثْقَل، كأنه يَتَكَيءُ على الأضلاع، ولو رُوي بالظاء، من الظَّلَع: الغَمَزِ والعَرَجِ لكان وجهاً.

[ضلل] ^(١) (س) فيه: «لولا أن الله لا يُحِبُّ ضَلَالَةَ الْعَمَلِ مَا رَزَأْنَاكُمْ عِقَالاً». أي بَطْلَانِ الْعَمَلِ وَضَيَاعِهِ ^(٢)، مأخوذ من الضلال: الضياع.

ومنه قوله تعالى: ﴿ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

(هـ) ومنه الحديث: «ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقَ النَّارِ». قد تكرر ذكر: «الضَّالَّة». في الحديث. وهي الضَّائِعَةُ من كُلِّ مَا يُقْتَنَى مِنَ الْحَيَوَانِ وَغَيْرِهِ. يقال: ضَلَّ الشَّيْءُ إِذَا ضَاعَ، وَضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ إِذَا حَارَ، وهي في الْأَضْلُ فَاعِلَةٌ، ثم اتَّسَعَ فِيهَا فَصَارَتْ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ ^(٣)، وَتَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعِ، وَتُجْمَعُ عَلَى ضَوَالٍ. والمرادُ بها في الحديث الضَّالَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ مِمَّا يَخِمِي نَفْسَهُ وَيَقْدِرُ عَلَى الْإِثْبَادِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى وَالْمَاءِ بِخِلَافِ الْغَنَمِ. وقد تُطْلَقُ الضَّالَّةُ عَلَى الْمَعَانِي.

* ومنه الحديث: «الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ». وفي رواية: «ضَالَّةٌ كُلُّ حَكِيمٍ». أي لَا يَزَالُ يَطْلُبُهَا كَمَا يَطْلُبُ الرَّجُلُ ضَالَّتَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «ذُرُونِي فِي الرِّيحِ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ». أي أَفُوتُهُ وَيُخْفَى عَلَيْهِ مَكَانِي ^(٤). وقيل: لَعَلِّي أُغِيبُ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى. يقال: ضَلَلْتُ الشَّيْءَ وَضَلَلْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي مَكَانٍ وَلَمْ تَدْرِ أَيْنَ هُوَ، وَأَضَلَلْتُهُ إِذَا ضَيَّعْتُهُ. وَضَلَّ النَّاسِي إِذَا غَابَ عَنْهُ

(١) في حديث عاصم بن ثابت: «وضالة مثل الجحيم الموقد» قال ابن قتيبة: ضالة شجرة من الشُّنَرِ تعمل منها السهام «غريب الحديث» (١/٦٩)، وقد ذكر المصنف هذا في «معد» كما سيأتي. وأما عبارة «الفاق» (٣/٢١١): الضالة السلرة البعيدة من الماء، وأراد بها السام المصنوعة منها، كما يراد بالنبعة وبالشريانة القوس.

(٢) زاد في «الفاق» (٢/٣٤٦) من قوله «ضل سعيهم».

(٣) ذكر نحو هذا الزمخشري عند حديث: «لا يأوي الضالة إلا ضال» ثم قال: والمعنى أن من يضتها إلى نفسه متمكناً لها ولا ينشدها فهو ضال «الفاق» (١/٦٥).

(٤) وعبارة «الفاق» (٢/٦٩): ضلني فلان فلم أقدر عليه: أي ذهب عني، حكاه الأصمعي عن عيسى ابن عمر.

حَفْظُ الشَّيْءِ. وَيُقَالُ أَضْلَلْتُ الشَّيْءَ إِذَا وَجَدْتُهُ ضَالًّا، كَمَا تَقُولُ: أَحْمَدْتُه وَأَبْخَلْتُهُ إِذَا وَجَدْتُهُ مَخْمُودًا وَبَخِيلًا.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَى قَوْمَهُ فَأَضَلَّهُمْ». أَي وَجَدَهُمْ ضَالًّا^(١) غَيْرَ مُهْتَدِينَ إِلَى الْحَقِّ.

* وفيه: «سَيَكُونُ عَلَيْكَ أَمَةٌ إِنْ عَصَيْتَهُمْ ضَلَلْتُمْ». يَرِيدُ بِمَعْصِيَتِهِمُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ وَشَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ. وَقَدْ يَقَعُ أَضْلَاهُمْ فِي غَيْرِ هَذَا عَلَى الْحِمْلِ عَلَى الضَّلَالِ وَالِدُخُولِ فِيهِ.

* وفي حديث عليٍّ، وَقَدْ مَثَّلَ عَنْ أَشْعَرِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ: «إِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكِ الضَّلِيلُ». يَعْنِي أَمْرًا الْقَيْسَ، كَانَ يُلقَّبُ بِهِ. وَالضَّلِيلُ بوزن الْقَنْدِيلِ: الْمُبَالِغُ فِي الضَّلَالِ جِدًّا، وَالكَثِيرُ التَّبَعِ لِلضَّلَالِ.

باب الضاد مع الميم

[ضمخ] (س) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُضَمِّخُ رَأْسَهُ بِالطَّيْبِ». التَّضَمُّخُ: التَّلَطُّخُ بِالطَّيْبِ وَغَيْرِهِ، وَالْإِكْتَارُ مِنْهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ مُتَضَمِّخًا بِالْخُلُقِ». وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ كَثِيرًا.

[ضمد] (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «وَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ أَمَرْتَ بِقَتْلِ عُثْمَانَ، فَضَمِدَ». أَيِ اغْتَاظَ^(٢). يُقَالُ ضَمِدَ يَضْمِدُ ضَمْدًا - بِالتَّحْرِيكِ - إِذَا اشْتَدَّ غَيْظُهُ وَغَضَبُهُ.

(هـ) وفي حديث طلحة: «أَنَّهُ ضَمَدَ عَيْنَيْهِ بِالضَّبْرِ وَهُوَ مُخْرِمٌ». أَيِ جَعَلَهُ عَلَيْهِمَا وَدَاوَاهُمَا بِهِ. وَأَضْلُ الضَّمْدِ: الشَّدُّ. يُقَالُ ضَمَدَ رَأْسَهُ وَجُرَّحَهُ إِذَا شَدَّهُ بِالضَّمَادِ، وَهُوَ

(١) زاد في «الفاق» (٢/٣٤٦): كأجبت وأفحمت، وأبخلته.

(٢) قال ابن قتيبة: والضمد: شدة الغيظ «غريب الحديث» (١/٣٧٦).

خرقةً يُشدُّ بها العضو الموقوف. ثم قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يُشدَّ^(١).

(س) وفي صفة مكة: «من خوص وضمد». الضمد بالسكون: رطب الشجر وبابنه^(٢).

وفيه: «أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن البدأة فقال: اتق الله ولا يضرك أن تكون بجانب ضمد». هو بفتح الضاد والميم: موضع باليمن.

[ضمير] ^(٣) * فيه: «من صام يوماً في سبيل الله باعدّه الله من النار سبعين خريفاً للمضمر الممجيد». المضمر: الذي يُضمر خياله لغزو أو سباق. وتضمير الخيل: هو أن يُظاهر عليها بالعلف حتى تسمن، ثم لا تُغلف إلا قوتاً لتخفَّ^(٤). وقيل تُشدُّ عليها شروجها وتُجلل بالأجلّة حتى تفرق تحتها فيلعب رهلها ويشتد لحمها. والمجيد: صاحب الجياد. والمعنى أن الله يُباعد من النار مسافة سبعين سنة تقطعها الخيل المضمرة الجياد ركضاً.

وقد تكرر ذكر: «التضمير». في الحديث.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «اليوم المضمارُ وغداً السباق». أي اليوم العمل في الدنيا للاستباق في الجنة. والمضمار: الموضع الذي تُضمر فيه الخيل، ويكون وقتاً للأيام التي تُضمر فيها. ويروى هذا الكلام أيضاً لعلي رضي الله عنه.

* وفيه: «إذا أبصر أحدكم امرأةً فليأت أهله، فإن ذلك يضمن ما في نفسه». أي

(١) «الفاق» (٢/٣٤٨).

(٢) زاد في «الفاق» (٢/٤٠٤): وقديمه وحديثه.

(٣) في «الفاق» (٢/٢٢٤) في حديث الحجاج: «إن الإبل ضمر خنس» وقال: جمع ضامر، وهو المسك عن الجرة، قلت: وأورده المصنف في «ضمز» بالزاي المعجمة بعد قليل. والظاهر أن ما وقع في «الفاق» من تحريف النسخ. إلا أنني رأيت المصنف قال في باب «خنس»: [هي عند الزمخشري: ضمر - بالراء المهملة - وحبس - بالحاء المهملة والياء الموحدة -]. كذا قال، وهو في ضمير صحيح، لكنه ليس كذلك في حبس، بل هي خنس بالخاء والنون.

(٤) لفظ الزمخشري في «الفاق» (٢/٣٤٧)، ثم ذكر المعنى الذي قاله المصنف للحديث.

يُضَعِفُهُ وَيُقَلِّلُهُ، مِنَ الضُّمُورِ؛ وَهُوَ الْهَزَالُ وَالضَّعْفُ.

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز: «كُتِبَ إِلَى مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي مَظَالِمَ كَانَتْ فِي بَيْتِ الْمَالِ أَنْ يَرْكُضَهَا عَلَى أَرْبَابِهَا وَيَأْخُذَ مِنْهَا زَكَاةَ عَامِهَا، فَإِنِهَا كَانَتْ مَالًا ضِمَارًا». الْمَالُ الضَّمَارُ: الْغَائِبُ الَّذِي لَا يُرْجَى^(١)، وَإِذَا رُجِيَ فَلَيْسَ بِضِمَارٍ^(٢)، مِنْ أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَيَّبْتُهُ، فِعَالٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ، أَوْ مُفَعَّلٌ، وَمِثْلُهُ مِنَ الصِّفَاتِ: نَاقَةٌ كِنَازٌ. وَإِنَّمَا أَخَذَ مِنْهُ زَكَاةَ عَامٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ أَرْبَابَهُ مَا كَانُوا يَرْجُونَ رِزْقَهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِمْ زَكَاةَ السَّنِينَ الْمَاضِيَةِ وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَالِ.

[ضمز] فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَفَوَاهُهُمْ ضَامِرَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ قَرِخَةٌ». الضَّامِرُ: الْمُتَنَسِّكُ، وَقَدْ ضَمَرَ يَضْمُرُ.

• وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ:

مِنْهُ تَظَلَّ سِبَاغُ الْجَوِّ ضَامِرَةٌ^(٣) وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاغِيلُ

أَيِ مُتَنَسِّكَةٍ مِنْ خَوْفِهِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَابِ: «إِنَّ الْإِبِلَ ضَمْرٌ^(٤) خُشٌّ». أَيِ مُتَنَسِّكَةٍ عَنِ الْجِرَّةِ^(٥). وَيُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ، وَهُمَا جَمْعُ ضَامِرٍ.

• وَفِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: «فَضَمَرَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ». قَدْ اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ: فَقِيلَ هِيَ الضَّادُ وَالزَّايُ؛ مِنْ ضَمَرَ إِذَا سَكَتَ، وَضَمَرَ غَيْرَهُ إِذَا أَسْكَنَتْهُ، وَرُؤْيٍ بَدَلَ اللَّامِ نُونًا: أَيِ سَكَتَنِي، وَهُوَ أَشْبَهُ. وَرُؤِيَتْ بِالرَّاءِ وَالنُّونِ. وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُهُمَا.

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٨/٢): يَعْنِي أَنَّ أَرْبَابَهُ مَا كَانُوا يَرْجُونَ رِزْقَهُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ تَجِبِ الزَّكَاةُ فِي السَّنِينَ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَهُوَ مِنَ الْإِضْمَارِ.

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بِحُرُوفِهِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤١٥/٢).

(٣) الرِّوَايَةُ فِي شَرْحِ دِيوَانِهِ ص ٢٢: «مِنْهُ تَظَلَّ حَمِيرُ الْوَحْشِ...».

(٤) فِي «الْفَائِقِ» (٢٢٤/٢) بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ كَمَا مَضَى قَبْلَ قَلِيلٍ.

(٥) وَعَنِ الْعَلْفِ وَعَنِ الرِّغَاءِ، كَمَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٣٠/٢).

[ضمس] * في حديث عمر: «قال عن الزبير: ضرسٌ ضمسٌ». والرواية: ضيسٌ. والميم قد تبدل من الباء، وهما بمعنى الصَّغْب العسر^(١).

[ضمج] (س) في حديث الأَشتر يصف امرأة أَرادها: «ضَمَجاً طَرُطُتاً». الضَمَج: الغليظة. وقيل القصيرة. وقيل الثَّامَّة الخلق.

[ضمل] (هـ) في حديث معاوية: «أنه خطب إليه رجل بنتاً له عرجاء، فقال: إنها ضَمِيلَةٌ، فقال: إني أريد أن أتشرف بمُصَاهَرَتِكَ، وَلَا أريدُهَا لِلسَّبَاقِ فِي الْحَلَبَةِ». الضَمِيلَةُ: الزَّيْمَةُ.

قال الزمخشري: «إن صَحَّت الرواية بالضاد^(٢) فاللام بدل من النون، من الضمانة، وإلَّا فَهِيَ بالصاد المهملة. قيل لها ذلك لِيَيْسَ وَجُسُو^(٣) فِي سَاقِهَا^(٤). وَكُلُّ يَابِسٍ فَهُوَ صَامِلٌ وَصَمِيلٌ^(٥)».

[ضمم] (هـ) في حديث الرؤية: «لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ». يُرَوَى بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، فَالتَّشْدِيدُ مَعْنَاهُ: لَا يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ^(٦) وَتَرَدُّجُونَ وَقَتَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَيَجُوزُ ضَمُّ التَّاءِ وَفَتْحُهَا عَلَى تَفَاعُلُونَ، وَتَفَاعُلُونَ. وَمَعْنَى التَّخْفِيفِ: لَا يَنَالُكُمْ ضَمٌّ فِي رُؤْيَيْهِ^(٧)، فَيَرَاهُ بَعْضُكُمْ دُونَ بَعْضٍ. وَالضَّمُّ: الظُّلْمُ.

(هـ) وفي كتابه لوائل بن حُجْر: «وَمَنْ زَنَى مِنْ ثَيِّبٍ فَضَرَجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ». يُرِيدُ الرِّجْمَ. وَالْأَضَامِيمُ: الْحِجَارَةُ، وَاحِدَتُهَا: إِضْمَامَةٌ^(٨). وَقَدْ يُشَبَّهُ بِهَا الْجَمَاعَاتُ الْمُخْتَلَفَةُ مِنَ النَّاسِ.

(١) وفي «الفاق» (٣/٢٧٧): هو الشرس، وقال: الضَّسُّ: المضغ.

(٢) من «الفاق» (٢/٣٤٨).

(٣) في «الفاق»: وجسود - أي يس -.

(٤) من قولهم للسقاء اليلس: صميل وقد صَمَلَّ وَصَمَلَّ وَصَمَلًا وَصَمُولًا.

(٥) في الأصل وأو اللسان: «صامل وضميل» بالضاد المعجمة، وكتبناه بالصاد المهملة من الفاق. وهو الصواب، ثم إن صاحب «الفاق» ذكره بعد هذا قولاً عن أبي عبيدة.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٨٠).

(٧) قاله الخطابي في «إصلاح غلط المحلثين» ص (٦٦)، والزمخشري في «الفاق» (٢/٣٣٥).

(٨) «الفاق» (١/١٨) للزمخشري.

(س) ومنه حديث يحيى بن خالد: «لنا أضاميم من هاهنا وهاهنا». أي جماعات ليس أصلهم واحداً، كأن بعضهم ضم إلى بعض.

(س) وفي حديث أبي اليسر: «ضامة من صُحف». أي جُزئة. وهي لغة في الإضمامة.

* وفي حديث عمر: «يا هُنَيْ ضُمَّ جَنَاحَكَ عَنِ النَّاسِ». أي اِلْنْ جَانِبَكَ لَهُمْ وازْفُقْ بِهِمْ.

* وفي حديث زُيَيْب الْعَنْبَرِيِّ: «أَعْدِنِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُنْدِكَ ضَمَّ مِنِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». أي أَخَذَ مِنْ مَالِي وَضَمَّهُ إِلَى مَالِهِ.

[ضمن] ^(١) (هـ) في كتابه لأكيدر: «ولكم الضامنة من النخل». هو ما كان داخلاً في العمارة وتضمنته أنصارهم وقُرَاهِم ^(٢). وقيل سُمِّيَتْ ضَامَةً؛ لِأَنَّ أَرْبَابَهَا ضَمِنُوا عِمَارَتَهَا وَحِفْظَهَا، فَهِيَ ذَاتُ ضَمَانٍ، كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ، أَيْ ذَاتِ رِضَاءٍ، أَوْ مَرْضِيَّةٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ». أَيْ ذُو ضَمَانٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾. هَكَذَا أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ ^(٣) مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ. وَالحديث مرفوع في الصَّحَاحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمَعْنَاهُ.

فَمِنْ طَرَفِهِ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَلِيْمَانًا بِي وَتَصَدِيقًا» ^(٤) بَرُسُلِي فَهُوَ عَلِيٌّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجَعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ

(١) حديث «الخراج بالضمان» مضى في «خرج» من حرف الغاء، وحديث «أعوذ بالله من الضمنة» مضى في «ضمين».

(٢) ذكره ابن سلام في «غريب الحديث» (١/٤٣٤) و(١/٤٧٤)، وقال صاحب «الفاثق» (٢/٣٣٢): الضامنة التي في القرى.

(٣) في «الفاثق» (٢/٣٤٧) وقال: أي ذو ضمان - وذكر الآية -.

(٤) قال النووي في شرحه لمسلم (باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله): «هكذا هو في جميع النسخ «جهاداً» بالنصب. وكذا قال بعده «وليமானاً بي وتصديقاً» وهو منصوب على أنه مفعول له. =

الذي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَضَامِينِ وَالْمَلَاقِيحِ». الْمَضَامِينُ: مَا فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ^(١)، وَهِيَ جَمْعُ مَضْمُونٍ. يُقَالُ ضَمِنَ الشَّيْءَ، بِمَعْنَى تَضَمَّنَهُ^(٢).

* وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «مَضْمُونُ الْكِتَابِ كَذَا وَكَذَا». وَالْمَلَاقِيحُ: جَمْعُ مَلْقُوحٍ، وَهُوَ مَا فِي بَطْنِ النَّاقَةِ. وَفُسِّرَ هُمَا مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ بِالْعَكْسِ، وَحَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ. وَحَكَاهُ أَيْضًا عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. قَالَ: إِذَا كَانَ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ حَمْلٌ فَهُوَ ضَامِنٌ وَمِضْمَانٌ، وَهُنَّ ضَوَامُنُ وَمَضَامِينُ. وَالَّذِي فِي بَطْنِهَا مَلْقُوحٌ وَمَلْقُوحَةٌ.

(هـ) وفيه: «الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمَوْذُنُ مُؤْتَمَنٌ». أَرَادَ بِالضَّمَانِ هَاهُنَا الْحِفْظَ وَالرَّعَايَةَ، لَا ضَمَانَ الْغَرَامَةِ، لِأَنَّهُ يَخْفِظُ عَلَى الْقَوْمِ صَلَاتَهُمْ. وَقِيلَ: إِنَّ صَلَاةَ الْمُتَّقِينَ بِهِ فِي عَهْدِهِ، وَصِيَّتُهَا مَقْرُونَةٌ بِصِيَّةِ صَلَاتِهِ، فَهُوَ كَالْمُتَكَفِّلِ لَهُمْ صِيَّةَ صَلَاتِهِمْ.

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ عَكْرِمَةَ: «لَا تَشْتَرِ لَبَنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مَضْمِنًا، وَلَكِنْ اشْتَرِهِ كَيْلًا مُسَمًّى». أَيِ لَا تَشْتَرِهِ وَهُوَ فِي الضَّرْعِ؛ لِأَنَّهُ فِي ضِمْنِهِ^(٣).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «مَنْ أَكْتَبَ ضَمِينًا بَعَثَهُ اللَّهُ ضَمِينًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». الضَّمِينُ: الَّذِي بِهِ ضَمَانَةٌ فِي جَسَدِهِ، مِنْ زَمَانَةٍ، أَوْ كَسْرٍ، أَوْ بَلَاءٍ^(٤). وَالْأَسْمُ الضَّمْنُ، بِفَتْحِ الْمِيمِ. وَالضَّمَانُ وَالضَّمَانَةُ: الزَّمَانَةُ. الْمَعْنَى^(٥): مَنْ كَتَبَ نَفْسَهُ فِي دِيْوَانِ الزَّمَنِ لِيُعَذَّرَ عَنِ الْجِهَادِ وَلَا زَمَانَةٌ بِهِ، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَمِينًا^(٦). وَمَعْنَى

= وَتَقْدِيرُهُ: لَا يَخْرِجُهُ الْمَخْرَجَ وَيَحْرِكُهُ الْمَحْرُوكَ إِلَّا لِلْجِهَادِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ.

(١) وَمَا يَضْرِبُ الْفَحْلَ فِي عَامِهِ أَوْ فِي أَعْوَامٍ، كَلَا زَادَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٢٨/١).

(٢) نَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢٤/٣).

(٣) «الْفَائِقِ» (٣٤٩/٢).

(٤) قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ وَالْأَحْمَرُ وَغَيْرُهُمَا، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُمْ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٢٧/٢) ثُمَّ ذَكَرَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ بَعْدَ.

(٥) ذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٧/٢) نَحْوَهُ.

(٦) «الْفَائِقِ» (٣٤٦/٣) وَانْظُرْ مَادَّةَ «كُتِبَ».

اكتَب: أي سأل أن يكتَب في جُملة المَعذُورين. وبعضُهم أخرجَه عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(١).

* ومنه حديث ابن عُمير: «مَغْبُوطَةٌ عَنْ ضَمِنَةٍ». أي أنها ذُبِحَتْ لغيرِ عِلَّة^(٢).

* (س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ لِعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنُ أَصَابَتِهِ رَمِيَّةٌ يَوْمَ الطَّائِفِ فَضَمِنَ مِنْهَا». أي زَمِنَ^(٣).

* ومنه^(٤) الحديث: «أَنَّهُمْ كَانُوا يَذْفَعُونَ الْمَفَاتِيحَ إِلَى ضَمَنَانِهِمْ، وَيَقُولُونَ إِنَّ اخْتَجَمْتُمْ فَكُلُوا». الضَّمْنَى: الزَّمْنَى، جمع ضَمِنَ.

باب الضاد مع النون

[ضنا] * في حديث قُتَيْلَةَ بِنْتِ النُّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ، أَوْ أُخْتِ:

أَمَحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ ضَنْءٌ نَجِيَّةٌ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَخْلُ فَحْلٌ مُغْرَقٌ

الضَنْءُ بِالْكَسْرِ: الْأَصْلُ. يُقَالُ فَلَانٌ فِي ضِنْءٍ صِدْقٍ، وَضِنْءٌ سَوْءٌ. وَقِيلَ الضَّنْءُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ: الْوَلَدُ.

[ضنك] (هـ) في كتابه لَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ: «فِي التَّيْعَةِ شَاءٌ لَا مُقَوَّرَةٌ الْأَلْيَاطِ، وَلَا ضِنَّاكُ». الضَّنَّاكُ بِالْكَسْرِ: الْمَكْتَبُزُ اللَّحْمِ^(٥). وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى بغيرِ هَاءٍ.

* وفيه: «أَنَّهُ عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَشَمَّتَهُ رَجُلٌ، ثُمَّ عَطَسَ فَشَمَّتَهُ، ثُمَّ عَطَسَ فَأَرَادَ

(١) وهكذا هو عند أبي عبيد القاسم.

(٢) زاد في «الفاق» (٢٠٤/٢) الضمنية: مريضة زمنة.

(٣) «الفاق» (٣٤٧/٢).

(٤) كذلك حديث زينب بنت النبي ﷺ «فلم تزل ضمنة حتى ماتت»، قال في «الفاق» (٤٢٢/٣):

الضمنة: الزمنة.

(٥) «الفاق» (١٧/١).

أَن يُشَمِّتَهُ فَقَالَ: دَعَهُ فَإِنَّهُ مَضْنُوكٌ. أَي مَزْكُومٌ. وَالضَّنَّاكُ بِالضَمِّ: الزُّكَامُ^(١). يُقَالُ أَضْنَكَ اللَّهُ وَأَزْكَمَهُ. وَالْقِيَاسُ أَن يُقَالَ: فَهُوَ مُضْنُوكٌ وَمُزْكَمٌ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى أَضْنِكَ وَأَزْكَمَ.

(س) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «امْتَحِطْ فَإِنَّكَ مَضْنُوكٌ». وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[ضَنَّ] (هـ) فِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ ضَنَّائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، يُخَيِّبُهُمْ فِي عَافِيَةٍ وَيُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ». الضَّنَّائِنُ: الْخَصَائِصُ، وَاحِدُهُمْ: ضَنِينَةٌ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ، مِنَ الضَّنِّ، وَهُوَ مَا تَخْتَصُّهُ وَتَضْنُ بِهِ: أَي تَبْخُلُ لِمَكَانِهِ مِنْكَ وَمَوْقِعِهِ عِنْدَكَ. يُقَالُ فَلَانٌ ضَنِّيٌّ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِي^(٢)، وَضَنِّيٌّ: أَي اخْتَصَّ بِهِ وَأَضْنُ بِمَوْدَّتِهِ. وَرَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ: «إِنَّ اللَّهَ ضَنَّاً مِنْ خَلْقِهِ».

* وَمِنَهُ حَدِيثُ الْأَنْصَارِ: «لَمْ نُقَلْ إِلَّا ضِغًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أَي بُخْلًا بِهِ وَشَحًّا أَنْ يُشَارِكَنَا فِيهِ غَيْرُنَا.

* وَمِنَهُ حَدِيثُ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ: «فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِهَا وَلَا تَضْنَنَّ بِهَا عَلَيَّ» أَي لَا تَبْخُلْ. يُقَالُ ضَنَنْتُ أَضْنُ، وَضَنَنْتُ أَضْنُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وَمِنَهُ حَدِيثُ زَمْزَمَ: «قِيلَ لَهُ: اخْفِرِ الْمَضْنُونَةَ». أَي الَّتِي يُضْنُ بِهَا لِنَقَاسَتِهَا وَعِزَّتِهَا. وَقِيلَ لِلْخُلُوقِ وَالطَّيِّبِ الْمَضْنُونَةُ؛ لِأَنَّهُ يُضْنُ بِهِمَا.

[ضَنَّا] (س) فِي حَدِيثِ الْحُدُودِ: «إِنَّ مَرِيضاً اشْتَكَى حَتَّى أَضْنَى». أَي أَصَابَهُ الضَّنَى وَهُوَ شِدَّةُ الْمَرَضِ حَتَّى نَحَلَ جَسْمَهُ.

(س) وَفِيهِ: «لَا تَضْطَنِّي عَنِّي». أَي لَا تَبْخُلْنِي بِإِنْسَاطِكَ إِلَيَّ، وَهُوَ اقْتِعَالٌ مِنَ الضَّنِيِّ: الْمَرَضِ، وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنَ التَّاءِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ: «قَالَ لَهُ أَغْرَابِي: إِنْ أُعْطِيتُ بَعْضَ بَنِي نَاقَةَ حَيَاتِهِ، وَإِنَّهَا أَضْنَتْ وَاضْطَرَبَتْ، فَقَالَ: هِيَ لَهُ حَيَاتُهُ وَمَوْتُهُ».

(١) قَالَ أَبُو زَيْدٍ كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٢٥)، وَهُوَ قَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٦١).

(٢) «الْفَائِقِ» (٢/٣٤٩).

قال الهروي والخطابي: هكذا زوي. والصواب: ضنّت، أي كثر أولادها. يقال امرأة ماشية وضانية، وقد مشّت وضنّت: أي كثر أولادها. وقال غيرهما^(١): يقال ضنّت المرأة تُضني ضني^(٢)، وأضنّت، وضنّات^(٣)، وأضنّات، إذا كثر أولادها^(٤).

باب الضاد مع الواو

[ضوا] (هـ) فيه: «لا تَسْتَضِيئُوا بنار المشركين». أي لا تستشِيرُوهم ولا تأخذوا آراءهم. جعل الضوء مثلاً للرأي عند الحيرة^(٥).

* وفي حديث بكة الوحي: «يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضُّوءَ». أي ما كان يسمع من صَوْتِ الْمَلَكِ وَيَرَاهُ مِنْ نُورِهِ وَأَنْوَارِ آيَاتِ رَبِّهِ.

* وفي شعر العباس:

وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقْتَ الْـ أَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفْقُ

يقال ضاءت وأضاءت بمعنى: أي اشتتارت وصارت مُضيئة.

[ضوج] * فيه ذكر: «أضواج الوادي». أي معاطفه، الواحد ضوَجٌ. وقيل هو إذا كُنْتَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ مُتَضَافِقَيْنِ ثُمَّ اتَّسَعَ فَقَدْ انْضَاجَ لَكَ.

(١) مثل الزمخشري في «الفاق» (٣٤٩/٢) وما زدته من عنده.

(٢) «ضناء» في «الفاق».

(٣) تضناً ضناً.

(٤) زاد في «الفاق»: أثبت أصحاب الفراء والزجاج فعل وأفعل معاً في الهمز وغير الهمز، ولم يثبت غيرهم أفعل في غير الهمز. والمعنى لم يجعل للأب الرجوع فيما نحل ولده، وجعله له حياته ولورثته من بعده.

(٥) «الفاق» (٣٤٩/٢).

[ضور] (هـ) فيه: «أنه دخل على امرأة وهي تتصور من شدة الحمى». أي تَلَوَّى وتَضَجَّ وتَقَلَّبَ ظهراً لِبَطْنٍ. وقيل تتصور: تُظْهِر الضَّوْرَ بمعنى الضَّرَّ^(١). يقال ضاره يضوره ويضيره.

[ضوع] * فيه: «جاء العباس فجلس على الباب وهو يتضوع من رسول الله ﷺ رائحة لم يجد مثلها». تَضَوُّعُ الرِّيحِ: تَفَرُّقُهَا وَانْتِشَارُهَا وَشَطْوَعُهَا، وقد تكرر في الحديث.

[ضَوْوًا] (هـ) في حديث الرؤيا: «فإذا أتاهم ذلك اللَّهَبُ ضَوْوًا». أي ضَلُّجُوا وَاسْتَغَاثُوا^(٢). والضوضاء: أصوات الناس وغلبيتهم^(٣)، وهي مصدر^(٤).

[ضوا] (هـ) فيه: «فلما هبط من ثنية الأراك يوم حنين ضوى إليه المسلمون». أي مَالُوا يَقَالُ: ضَوَى إِلَيْهِ ضِيَاءً وَضُوءًا، وانضوى إليه. ويقال: ضواه إليه وأضواه^(٥).

(هـ) وفيه: «اغتربوا لا تُضُوءوا»^(٦). أي تزوجوا الغرائب دون القرائب، فإن ولد الغريبة أنجب وأقوى من ولد القرية. وقد أضوت المرأة إذا ولدت ولداً ضعيفاً، فمعنى لا تُضُوءوا: لا تأثروا بأولاد ضاوين: أي ضعفاء نحفاء، الواحد: ضاوي^(٧).

ومنه الحديث: «لا تَنكِحُوا الْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ، فَإِنَّ الْوَلَدَ يُخْلَقُ ضَاوِيًا».

(١) وعليه اقتصر الهروي.

(٢) زاد الزمخشري: وهو مضاعف من الرباعي «الفائق» (١/١٧٢).

(٣) في اللسان والصحاح (ضوى): «وجلبيتهم».

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢٢٣).

(٥) «الفائق» (٢/٣٥٠).

(٦) في الأصل: «اغتربوا ولا تُضُوءوا» وقد أسقطنا الواو حيث سقطت من أ واللسان والهروي وابن قتيبة و«الفائق».

(٧) «غريب الحديث» (٢/٣٥٦) لابن قتيبة، ونحوه في «الفائق» (٢/٣٥٠) للزمخشري.

باب الضاد مع الهاء

[ضهد] (س) في حديث شريح: «كان لا يُجيز الاضطهاد ولا الضغطة». هو الظلم^(١) والقهر^(٢). يقال ضهده، وأضهده ويضطهده. والطاء بدل من تاء الافتعال. المعنى أنه كان لا يجيز البيع واليمين وغيرهما في الإكراه والقهر.

[ضهل] (هـ) في حديث يحيى بن يعمر: «أنشأت تطلها وتضهلها». أي تغطيها شيئاً قليلاً، من الماء الضهل، وهو القليل. يقال ضهلته أضهلته. وقيل تضهلها: أي تردّها إلى أهلها. من ضهلْتُ إلى فلان إذا رجعت إليه^(٣).

[ضها] (هـ) فيه: «أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون خلقَ الله». أراد المصوِّرين. والمُضاهاة: المشابهة. وقد تهمز وقرئ بهما.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال كعب: ضاهيت اليهودية^(٤)». أي شابهتها وعارضتها.

باب الضاد مع الياء

[ضيح] (س) في حديث كعب بن مالك: «لو مات يومئذ عن الضيِّح والريِّح

(١) «غريب الحديث» (٢٠١/٢) لابن قتيبة.

(٢) قال في «الفاق» (٣٥٠/٢): قيل: هو القهر والإلجاء من الغريم، وأن يمتل بما عليه ثم يقول الغريم: دع لي كذا وأعجل لك الباقي. والاضطهاد افتعال من ضهد، يقال: ضهده: إذا قهره واضطهده فهو مضهود ومضطهد...

(٣) «غريب الحديث» (٢٥٠/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (٢٥٩/٢) للزمخشري.

(٤) كذا في الأصل واللسان. والذي في أ والهروي: «اليهود».

لَوْرَثَهُ الزُّبَيْرُ. هكذا جاء في رواية. والمشهور: الضُّحُ، وهو ضَوْءُ الشَّمْسِ^(١)، فإن صَحَّتْ الرواية فهو مَقْلُوبٌ من ضُحَى الشمس، وهو إِشْرَاقُهَا. وقيل الضُّيْحُ: قَرِيبٌ مِنَ الرِّيحِ^(٢).

(هـ) وفي حديث عَمَّار: «إِنْ آخَرَ شَرْبَةُ تَشْرِبُهَا ضَبَاخٌ». الضَّبَاخُ والضُّيْحُ بالفتح: اللَّبَنُ الْخَائِزُ يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يُخْلَطُ. رَوَاهُ يَوْمَ قُتِلَ بِصِيفِينَ وَقَدْ جِئَ بَلْبَنٌ لِيَشْرِبَهُ. (س) ومنه حديث أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَسَقَتَهُ ضَبِيحَةً حَامِضَةً». أَي شَرْبَةً مِنَ الضُّيْحِ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِمَّنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ، صَادَقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا»^(٤)، لَمْ يَرِذْ عَلَيَّ الْحَوْضُ إِلَّا مُتَضَيِّحًا. أَي مُتَأَخِّرًا عَنِ الْوَارِدِينَ، يَجِيءُ بَعْدَ مَا شَرَبُوا مَاءَ الْحَوْضِ إِلَّا أَقْلَهُ فَيَبْقَى كَدِرًا مُخْتَلِطًا بغيره^(٥)، كَاللَّبَنِ الْمَخْلُوطِ بِالْمَاءِ.

[ضبيخ] (هـ) في حديث ابن الزبير: «إِنْ الْمَوْتُ قَدْ تَغَشَّاكُمْ سَحَابُهُ وَهُوَ مُتَضَاخٌ عَلَيْكَ بَوَابِلُ الْبَلَايَا». يُقَالُ انْضَاخُ الْمَاءِ، وَانْضَخَ إِذَا انْصَبَّ. وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ انْقَاضُ الْحَائِطِ وَانْقَضَ إِذَا سَقَطَ، شَبَّهِ الْمَنِيَّةَ بِالْمَطَرِ وَانْسِيَابَهُ. هكذا ذكره الهروي وشرحه.

وذكره الزمخشري في الصَّادِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، وَأَنكَرَ مَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ.

[ضبير] * في حديث الرؤيا: «لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَاهُ». مِنْ ضَارَّةٍ يَضِيرُهُ ضَيْرًا: أَي ضَرَّةً^(٦)، لُغَةٌ فِيهِ، وَيُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(١) إِذَا اسْتَمَكَّنَ مِنَ الْأَرْضِ.

(٢) وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٧/٢ - ٣٨) وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ.

(٣) وَهُوَ اللَّبَنُ الْمَرْقُوقُ، كَالشَّحْمَةِ مِنَ الشَّحْمِ، وَالشَّهْدَةُ مِنَ الشَّهْدِ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنْهُ، قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٢٢/١).

(٤) لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي «الْفَائِقِ»: «مَنْ اعْتَذَرَ أَخُوهُ مِنْ ذَنْبٍ فَرَدَّهُ، لَمْ...».

(٥) قَالَ نَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٣٥١/٢) وَزَادَ: وَالتَّضْيِيقُ: شَرْبُ الضَّبَاخِ. يُقَالُ: ضَبَّيْخَتُهُ فَتَضْيِخُ. قُلْتُ: وَالضَّبَاخُ: اللَّبَنُ الْمَمْلُوقُ بِالْمَاءِ.

(٦) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: أَي لَا يَضِيرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِأَنْ يَدْفَعَهُ عَنْ ذَلِكَ أَوْ يَسْتَأْثِرَ دُونَهُ - ثُمَّ ذَكَرَ رِوَايَةَ التَّشْدِيدِ - (٨٠/١) وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* ومنه حديث عائشة: «وقد حاضت في الحج فقال: لا يَضِيرُكَ». أي لا يَضُرُّكَ. وقد تكرر في الحديث.

[ضيع] (هـ) فيه: «من تَرَكَ ضِيعاً فَلَيْ». الضِّيع: العِيَال. وأصله مُضَدَّر ضَاعَ يَضِيعُ ضِيعاً، فَسُمِّيَ العِيَالُ بالمصدر، كما تقول: مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ فَقْراً: أي فَقْراً. وإن كَسَرْتَ الضَّادَ كَانَ جَمْعُ ضَائِعٍ؛ كجائع وجِيع^(١).

* ومنه الحديث: «تُعِينُ ضَائِعاً». أي ذَا ضِيعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيَالٍ أَوْ حَالٍ قَصَّرَ عَنِ الْقِيَامِ بِهَا.

ورواه بعضهم بالصاد المهملة والنون. وقيل إنه هو الصَّوَابُ وقيل هو في حديث بالمهملة. وفي آخر بالمعجمة، وكلاهما صواب في المعنى.

* وفي حديث سعد: «إني أخافُ على الأغْنَابِ الضَّيْعَةَ». أي أنها تَضِيعُ وَتَتَلَفُ. والضَّيْعَةُ فِي الْأَصْلِ: الْمَرْءُ مِنَ الضِّيعِ. وَضِيعَةُ الرَّجُلِ فِي غَيْرِ هَذَا مَا يَكُونُ مِنْهُ مَعَاشُهُ، كَالصَّنْعَةِ وَالتَّجَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَفْشَى^(٢) اللَّهُ عَلَيْهِ ضِيعَتَهُ^(٣)». أي أَكْثَرَ عَلَيْهِ مَعَاشَهُ.

* ومنه حديث ابن مسعود: «لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا».

* وحديث حنظلة: «عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالضَّيْعَاتِ». أي الْمَعَاشِ^(٤).

(س) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ إِضَاعَةِ الْمَالِ». يَعْنِي إِنْفَاقَهُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِسْرَافِ وَالتَّبْدِيرِ^(٥).

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٦) وزاد: والمحفوظ هو الأول. والقولان أودعهما الزمخشري في «الفاق» (٢/٣٥١) ولم يرجح.

(٢) في الهروي: «أفسد». ولا يستقيم المعنى بذلك.

(٣) لفظ الحديث في «الفاق» (٢/٣٥٢): إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ شَرِّ أَفْشَى عَلَيْهِ ضِيعَتَهُ قَالَ الزمخشري: أي كثر عليه أشغاله.

(٤) وحجارة «الفاق» (٣/٥): الضيعة: الصناعة والحرفة وتجمع ضياعاً وضِيعاً.

(٥) نقل هذا أبو عبيد القاسم عن ابن مهدي، ثم ذكر وجهاً آخر، وهو دفع المال لصاحبه وليس =

* وفي حديث كعب بن مالك: «ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة». المضيعة بكسر الصاد مفعلة من الضياع: الأطراح والهوان، كأنه فيه ضائع، فلما كانت عين الكلمة ياء وهي مكسورة نقلت حركتها إلى العين فسكنت الياء فصارت بوزن مَعِيشَةٍ. والتقدير فيهما سواء.

* ومنه حديث عمر: «ولا تدع الكثير بدار مضيعة».

[ضيف] (هـ) فيه: «نهى عن الصلاة إذا تَضَيَّعت الشمس للغروب». أي مالت. يقال ضاف عنه يَضِيف^(١).

* ومنه الحديث^(٢): «ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نُصَلِّيَ فيها: إذا طَلَعَت الشمس حتى تَرْتَفِعَ، وإذا تَضَيَّعت للغروب. ونُصَفَ النهار»^(٣).

* ومنه حديث أبي بكر: «أنه قال له ابنه عبد الله ضِفْتُ عنك يوم بذر». أي ملئت عنك وَعَدَلْتُ^(٤).

* وفيه: «مُضِيفٌ ظهره إلى القبة». أي مُسْنِدُهُ. يقال أَضَفْتُهُ إِلَيْهِ أَضِيفُهُ.

(س) وفيه: «أن العُدُوَّ يوم حُنَيْن كَمَتُوا فِي أَخْتَاءِ الْوَادِي وَمَضَايِفِهِ». والضَّيْفُ: جانب الوادي.

(هـ) وفي حديث علي: «أن ابن الكواء وقيس بن عباد جآه فقالا: أَتَيْتَاكَ مُضَافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ^(٥)». - أي مُلْجَأَيْنِ - من أَضَافَهُ إِلَى الشَّيْءِ إِذْ ضَمَّهُ إِلَيْهِ.

= صاحبه له بأهل كالتيم لم يبلغ، كما نص القرآن على ذلك «غريب الحديث» (٢٣٥/١)، والوجهان قالهما الزمخشري في «الفاق» (٢٣١/٣).

(١) وقد أطال أبو عبيدة في تقرير ذلك، كما نقله عنه أبو عبيد (٢٢/١)، وذكر في «الفاق» (٣٥١/٢) ما أورد المصنف. وزاد: يقال ضاف السهم عن الهدف. وضفت فلاناً: إذا قلت إليه فتزلت به، وتضيف تفعل منه. ومنه حديث عقبة - الآتي -.

(٢) عن عقبة بن عامر.

(٣) «الفاق» (٣٥١/٢).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٥٨/١).

(٥) في الهروي: «مُضَافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ» ضبط قلم.

وقيل معناه: أتيناك خائفين^(١). يقال أضاف من الأمر وضاف إذا حاذره وأشفق منه. والمضوفة: الأمر الذي يُحذَر منه ويُخاف. وَوَجْهه أن يجعل المُضَافَ مُصَدِّرا بمعنى الإضافة، كالمُكْرَم بمعنى الإكرام، ثم يَصِفُ بالمصدر، وإلا فالخائف مُضَيَّفٌ^(٢) لا مُضَافٌ.

* وفي حديث عائشة: «ضَافَهَا ضَيْفٌ فَأَمَرَتْ لَهُ بِمِلْحَفَةٍ صَفْرَاءَ». ضِيفْتُ الرجل إذا نَزَلْتَ به في ضِيَاقَةٍ، وَأَضَفْتُهُ إِذَا أَنْزَلْتَهُ، وَتَضَيَّفْتُ إِذَا نَزَلْتُ بِهِ، وَتَضَيَّفَنِي إِذَا أَنْزَلَنِي.

* ومنه حديث التَّهْدِي: «تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا».

[ضيل] (س) فيه: «قال لجريز: أين مَنَزْلُكَ؟ قال: بأكناف بَيْشَةٍ^(٣) بين نَخْلَةٍ وَضَالَةٍ». الضَّالَّةُ بِتَخْفِيفِ اللام: وَاحِدَةُ الضَّالِّ، وَهُوَ شَجَرُ السُّدْرِ مِنْ شَجَرِ الشُّوكِ، فَإِذَا نَبَتَ عَلَى شَطْطِ الْأَنْهَارِ قِيلَ لَهُ الْعُبْرِيُّ، وَاللَّهُ مُتَقَلِّبُ عَنِ الْبَاءِ. يُقَالُ أَضَالْتُ الْأَرْضَ وَأَضْيَلْتُ.

* وفي حديث أبي هريرة: «قال له أبان بن سعيد: وَبَرُّ تَدَلَّى مِنْ رَأْسِ ضَالٍ». ضَالٌّ بِالتَّخْفِيفِ: مَكَانٌ أَوْ جَبَلٌ بَعِيْثُهُ، يُرِيدُ بِهِ تَوْهِيْنَ أَمْرِهِ وَتَخْفِيرَ قَدْرِهِ. وَيُرْوَى بِالثُّونِ، وَهُوَ أَيْضًا جَبَلٌ فِي أَرْضِ دَوْسٍ. وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ الضَّانَ مِنَ الْغَنَمِ فَتَكُونُ أَلْفُهُ هَمْزَةً.

(١) وهذا اختيار ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٥٦/١).

(٢) جميعه لفظ الزمخشري في «الفاق» (٣٥٢/٢).

(٣) بَيْشَةٌ: اسم لموضعين؛ أولهما: قرية غناء في وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن. وثانيهما: من عمل مكة مما يلي اليمن، من مكة على خمس مراحل، وبهما من النخل والفسيل شيء كثير. معجم البلدان (٧٩١/١).

حرف الطاء

باب الطاء مع الهمزة

[طاطا] (هـ) في حديث عثمان: «تَطَاطَأْتُ لَكُمْ»^(١) تَطَاطَوُ الدَّلَاةُ. أي خَفَضْتُ لَكُمْ^(٢) نَفْسِي كما يَخْفِضُهَا الْمُسْتَقُونَ بالدَّلَاءِ، وتَوَاضَعْتُ لَكُمْ وَأَنْحَنَيْتُ. والدَّلَاةُ: جمع دَالٍ، وهو الذي يَسْتَكِي الدَّلُو، كَقَاضٍ وَقُضَاةٌ^(٣).

باب الطاء مع الباء

[طبيب] (هـ) فيه: «أَنَّهُ اخْتَجَمَ حِينَ طُبِّ». أي لَمَّا شَجِرَ. ورجل مَطْبُوب: أي مَسْحُورٌ^(٤)، كُنُوا بِالطَّبِّ عَنِ الشَّجَرِ، تَقَاوُلًا بِالْبُرْءِ، كما كُنُوا بِالسَّلِيمِ عَنِ اللَّيْلِغِ^(٥).

(هـ) ومنه الحديث: «فَلَعَلَّ طَبًّا أَصَابَهُ». أي سَحَرًا^(٦).

* والحديث الآخر: «إِنَّهُ مَطْبُوبٌ»^(٧).

(١) في الهروي «لهم».

(٢) في الهروي «لهم».

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٣٣٧)، ونحوه قول الزمخشري في «الفاق» (٢/٦٦).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٦٣)، و«الفاق» (٢/٣٥٣) للزمخشري.

(٥) في الهروي: «وقال أبو بكر: الطَّبُّ: حرف من الأضداد؛ يقال طُبُّ لِعِلاجِ الدَّاءِ، وطَبُّ لِلشَّجَرِ، وهو من أعظم الأدواء». أ هـ. وانظر الأضداد لابن الأنباري ص (٢٣١)، وقد أورد أبو عبيد القاسم ما أورد المصنف بتمامه «غريب الحديث» (١/٢٣٢).

(٦) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/٤٥٩) وقد عزا الشرح للأصمعي، وانظر ما قبله، و«الفاق» (٢/٣٥٣).

(٧) أي مسحور كما عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٦٣)، والزمخشري في «الفاق» (٢/٣٥٣).

* وفي حديث سلمان وأبي الدرداء: «بَلَّغْنِي أَنْكَ جُعِلْتَ طَبِيباً». الطَّبِيبُ فِي الْأَصْلِ: الْحَافِظُ بِالْأُمُورِ الْعَارِفُ بِهَا، وَبِهِ سُمِّيَ الطَّبِيبُ الَّذِي يُعَالِجُ الْمَرَضَى. وَكُنِيَ بِهِ مَا هُنَا عَنِ الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ الْخُصُومِ؛ لِأَن مَنَزَلَةَ الْقَاضِي مِنَ الْخُصُومِ بِمَنَزَلَةِ الطَّبِيبِ مِنَ إِصْلَاحِ الْبَدَنِ. وَالْمَتَطَبَّبُ الَّذِي يُعَانِي الطَّبَّ وَلَا يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً.

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «وَوَصَفَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: «كَانَ كَالْجَمَلِ الطَّبَّ». يَعْنِي الْحَافِظَ بِالضَّرَابِ. وَقِيلَ الطَّبُّ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَضَعُ خَفَّهُ إِلَّا حَيْثُ يُتَبَصَّرُ، فَاسْتَعَارَ أَحَدَ هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ لِأَفْعَالِهِ وَخِلَالِهِ^(١).

[طَبِخ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ فِي الْحَيِّ رَجُلٌ لَهُ زَوْجَةٌ وَأُمٌّ ضَعِيفَةٌ، فَشَكَتْ زَوْجَتَهُ إِلَيْهِ أُمُّهُ، فَقَامَ الْأَطْبَاحُ إِلَى أُمِّهِ فَالْقَاهَا فِي الْوَادِي». الطَّبِخُ: اسْتِحْكَامُ الْحَمَاقَةِ. وَقَدْ طَبَّحَ يَطْبِخُ طَبَّحًا^(٢) فَهُوَ أَطْبَحَ.

هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ بِالْجِيمِ. وَرَوَاهُ غَيْرُهُ^(٣) بِالْخَاءِ. وَهُوَ الْأَخْمَقُ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ وَكَأَنَّهُ الْأَشْبَهُ.

[طَبَخ] (هـ) فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ سُوءٍ جَعَلَ مَالَهُ فِي الطَّيِّخِينَ». قَبْلَ هُمَا الْجَصُّ وَالْأَجْرُ^(٤)، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ.

(س) وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: «فَاطَبَّخْنَا». هُوَ افْتَعَلْنَا مِنَ الطَّبَّخِ، فَقَلَبْتَ النَّاءَ طَاءً لِأَجْلِ الطَّاءِ قَبْلَهَا. وَالْأَطْبَاحُ مَخْصُوصٌ بِمَنْ يَطْبِخُ لِنَفْسِهِ، وَالطَّبَّخُ عَامٌّ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: «وَوَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَفِي النَّاسِ طَبَّاحٌ».

(١) ذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ نَحْوَ هَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٣٨/٢)، وَأُورِدَ لِدَلَالِكَ شَوَاهِدًا مِنْ قَوْلِ مُعَاوِيَةَ نَفْسِهِ يَصِفُ حَالَهُ. وَمِثْلُ مَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ ذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٥/٢).

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الْهَرَوِيِّ، وَقَالَ: وَقَالَ ابْنُ حُمَيْهِ: «مِثْلُ شَيْءٍ عَنِ الطَّبَّخِ، بِالْجِيمِ وَسَكُونِ الْبَاءِ فَقَالَ: هُوَ الضَّرْبُ عَلَى الشَّيْءِ الْأَجُوفِ كَالرَّأْسِ وَغَيْرِهِ».

(٣) مِثْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٦/٢) وَذَكَرَ مَا أُورِدَ الْمُصَنِّفُ لَكِنْ بِالْخَاءِ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٣٥٦/٢) وَوَقَعَ عِنْدَهُ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ ١١.

أَصْلُ الطَّبَاحِ: الْقُوَّةُ وَالسَّمَنُ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي غَيْرِهِ، فَقِيلَ فُلَانٌ لَا طَبَاحَ لَهُ: أَي لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ^(١).

أَرَادَ أَنهَا لَمْ تُثَبِّتْ فِي النَّاسِ مِنَ الصَّحَابَةِ أَحَدًا. وَعَلَيْهِ يُتَنَبَّأُ حَدِيثُ الْأَطْبَاحِ الَّذِي ضَرَبَ أُمَّهُ، عِنْدَ مَنْ رَوَاهُ بِالْخَاءِ.

[طَبَسَ] (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «كَيْفَ لِي بِالزُّبَيْرِ وَهُوَ رَجُلٌ طَبَسَ». الطَّبَسُ: الدَّنَسُ، أَرَادَ أَنَّهُ رَجُلٌ يُشَبِّهُ الدَّنَسَ فِي حِرْصِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ الْحَزَنِي: أَظْهَرَ أَرَادَ لَقَسَ: أَي شَرَّهَ حَرِيصًا.

[طَبَطَبَ] (هـ) فِي حَدِيثِ مَيْمُونَةَ بِنْتُ كَزْدَمَ: «وَمَعَهُ دِرَّةٌ كَدَّرَةُ الْكِتَابِ، فَسَمِعْتُ الْأَعْرَابَ يَقُولُونَ: الطَّبْطِيبَةُ الطَّبْطِيبَةُ». قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ حِكَايَةُ وَقَعِ الشَّيَاطِينِ. وَقِيلَ^(٢): حِكَايَةُ وَقَعِ الْأَفْدَامِ عِنْدَ السَّعِيِّ. يَرِيدُ أَقْبَلَ النَّاسَ إِلَيْهِ يَسْعَوْنَ وَلَا قَدَامَهُمْ طَبْطِيبَةً: أَي صَوْتًا. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهَا الدَّرَّةَ نَفْسَهَا، فَسَمَّاها طَبْطِيبَةً؛ لِأَنَّهَا إِذَا ضُرِبَ بِهَا حَكَتْ صَوْتَ طَبْ طَبْ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّحْذِيرِ، كَقَوْلِكَ: الْأَسَدَ الْأَسَدَ، أَي احْذَرُوا الطَّبْطِيبَةَ.

[طَبَعَ] (هـ) فِيهِ: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعَ مِنْ غَيْرِ غُذُرٍ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ». أَي خَتَمَ عَلَيْهِ وَغَشَّاهُ وَمَنَعَهُ الطَّافَةَ^(٣). وَالطَّبْعُ بِالسَّكُونِ: الْخَتَمُ، وَبِالتَّحْرِيكِ: الدَّنَسُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَسَخِ وَالدَّنَسِ يَغْشَى السَّيْفَ. يُقَالُ طَبَعَ السَّيْفُ يَطْبَعُ طَبْعًا. ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِيمَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْآثَامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَقَابِحِ.

(هـ) وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَبَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ». أَي يُؤَدِّي إِلَى شَيْنٍ وَغَيْبٍ^(٤). وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الطَّبْعَ هُوَ الرَّيْنُ^(٥).

(١) وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٦/٢).

(٢) قَالَ هَذَا الْإِحْتِمَالُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٤/٢) مَعَ الَّذِي بَعْدَهُ، وَقَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدُوا دَعَاءَ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَوْشَهُمْ عَلَيْهِ بِهَذَا الشَّعَارِ كَانَهُمْ قَالُوا: هَلُمُّوا صَاحِبَ الطَّبْطِيبَةِ وَحَامِلَهَا.

(٣) اقْتَصَرَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٣٥٦/٢) عَلَى قَوْلِهِ: «مَنَعَهُ الطَّافَةَ».

(٤) وَعِنْدَ ابْنِ سَلَامٍ: الدَّنَسُ وَالْعَيْبُ، وَقَالَ: كُلُّ شَيْنٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَهُوَ طَبَعٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٢٧/١).

(٥) لَكِنْ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٣/٢): أَصْلُ الطَّبْعِ الدَّنَسُ وَالصَّدَأُ الَّذِي يَغْشَى السَّيْفَ =

قال مجاهد: الرِّينُ أَيْسَرُ مِنَ الطَّبْعِ، والطَّبْعُ أَيْسَرُ مِنَ الإِقْفَالِ، والإقْفَالُ أَشَدُّ ذَلِكَ كُلَّهُ. وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وقوله: ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وقوله: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

• ومنه حديث ابن عبد العزيز: «لا يتزوج من العرب في المَوَالِي إلا الطَّمْعُ الطَّبِيعُ»^(١).

• وفي حديث الدعاء: «اسْتَخْتَمَهُ بِأَمِينٍ، فَإِنْ آمِينَ مِثْلُ الطَّابِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ». الطَّابِعُ بِالْفَتْحِ: الْخَاتَمُ. يريدُ أنه يُخْتَمُ عَلَيْهَا وَتُرْفَعُ كَمَا يَقَعُلُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَعْرِضُ عَلَيْهِ.

(هـ) وفيه: «كُلُّ الْخِلَالِ يُطَبِّعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ». أي يُخْلَقُ عَلَيْهَا. وَالطَّبَّاعُ: مَا رُكِّبَ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ جَمِيعِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي لَا يَكَادُ يُزَاوِلُهَا^(٢) مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَهُوَ اسْمٌ مَوْثَقٌ عِلَّةً فَقَالَ، نَحْوُ مِهَادٍ وَمِثَالٍ، وَالطَّبِيعُ: الْمَصْدَرُ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ فَقَالَ: هُوَ الطَّبِيعُ فِي كَفَرَاءَةٍ. الطَّبِيعُ بوزن الْقَنْدِيلِ: لُبُّ الطَّلَعِ^(٣). وَكُفْرَاءَةٌ وَكَافُورَةٌ: وَعَاوُهُ.

(س) وفي حديث آخر: «أَلْقَى الشَّبَكَةَ فَطَبَّعَهَا سَمَكًا». أي مَلَأَهَا. يَقَالُ تَطَبَّعَ النَّهْرُ: أَيِ امْتَلَأَ. وَطَبَّعْتُ الْإِنَاءَ: إِذَا مَلَأْتَهُ.

[طبق]^(٤) (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا طَبَقًا». أي مَالئًا لِلْأَرْضِ مُغَطِّيًا لَهَا. يَقَالُ غَيْثٌ طَبَقٌ: أَيِ عَامٌّ وَاسِعٌ^(٥).

= فيغطي وجهه. من الطبع، وهو الختم، يقال سيف طبيع، ثم استعير للدنس من الاخلاف والشين في الخلال، ومنه قول عمر بن عبد العزيز - الآتي - .

(١) «الفاقي» (٣٥٣/٢).

(٢) الذي في الهروي: التي لا يزايلها.

(٣) زاد الزمخشري: سمي بذلك لامتلائه من قولك هذا طبيع الإناء أي ملؤه «الفاقي» (٢٠٨/١).

(٤) في حديث علي عند أحمد: «أمرني رسول الله ﷺ أن أتبعه بطبق يكتب فيه...» هو عظم رقيق كانوا يكتبون عليه.

(٥) «الفاقي» (٣٤١/١).

(هـ) ومنه الحديث: «لله مائة رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ مِنْهَا كَطَبَاقِ الْأَرْضِ». أي كَفَشَائِهَا^(١).

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَوْ أَنَّ لِي طَبَاقٌ^(٢) الْأَرْضِ ذَهَبًا». أي ذَهَابًا يَغْمُ الْأَرْضَ فَيَكُونُ طَبَقًا لَهَا.

(هـ) وفي شعر العباس:

إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ

يقول: إِذَا مَضَى قَرْنٌ بَدَأَ قَرْنٌ^(٣). وقيل للقَرْن طَبَقٌ؛ لِأَنَّهُمْ طَبَقُوا لِلْأَرْضِ ثُمَّ يَنْقَرِضُونَ وَيَأْتِي طَبَقٌ آخَرٌ^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «قُرَيْشُ الْكَتَبَةِ الْحَسْبَةُ مِلْحُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، عِلْمُ عَالِمِهِمْ طَبَاقُ الْأَرْضِ».

(هـ) وفي رواية: «عِلْمُ عَالِمٍ قُرَيْشٍ طَبَقٌ^(٥) الْأَرْضِ».

(س) وفيه: «حِجَابُهُ الثُّورُ لَوْ كُشِفَ طَبَقُهُ لَأَخْرَقَ شُبَحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَذْرَكَه بَصَرُهُ». الطَّبَقُ: كُلُّ غِطَاءٍ لَازِمٍ^(٦) عَلَى الشَّيْءِ.

* وفي حديث ابن مسعود في أَسْرَاطِ السَّاعَةِ: «تُوصَلُ الْأَطْبَاقُ وَتُقَطَّعُ الْأَرْحَامُ». يعني بِالْأَطْبَاقِ الْبُعْدَاءَ وَالْأَجَانِبَ، لِأَنَّ طَبَقَاتِ النَّاسِ أَصْنَافٌ مُخْتَلِفَةٌ.

(س) وفي حديث أبي عمرو النَّخَعِيِّ: «يَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ». أي عِظَامَهُ فَإِنَّهَا مُطَابِقَةٌ مُشْتَبِكَةٌ كَمَا تَشْتَبِكُ^(٧) الْأَصَابِعُ.

(١) عبارة «الفاق» (٣٥٦/٢): هو ما يملأها ويطبّقها، أي يعمتها.

(٢) في الهروي: «أطباق الأرض».

(٣) «الفاق» (١٢٣/٣).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٢٩/١).

(٥) في «الفاق» (٣٥٦/٢): «يملا طباق الأرض».

(٦) «الفاق» (١٩٤/٣).

(٧) في أ: «مشتبكة كما تشبك». والمثبت من الأصل واللسان و«الفاق» (١٨٣/٢).

أَرَادَ التَّحَامَ الْحَرْبَ وَالْإِخْتِلَافَ فِي الْفِتْنَةِ^(١).

(هـ) وفي حديث الحسن: «أَنَّهُ أَخْبَرَ بِأَمْرِ فَقَالَ: إِخْدِي الْمُطَبِّقَاتِ». يريد إخدَى الدَّوَاهِي وَالشَّدَائِدَ الَّتِي تُطَبَّقُ عَلَيْهِمْ. وَيُقَالُ لِلدَّوَاهِي بَنَاتٌ طَبَّقَ.

(هـ) وفي حديث عمران بن حُصَيْن رضي الله عنه: «أَنَّهُ غُلَامًا أَبَقَ لَهُ فَقَالَ: لَا قَطْعَنَّ مِنْهُ طَائِقًا إِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ». أَيِ غُضُوءًا، وَجَمْعُهُ طَوَائِقُ. قَالَ ثَعْلَبُ: الطَّائِقُ وَالطَّائِقُ: الْغُضُوءُ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَنَحْوَهُمَا.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «إِنَّمَا أَمَرْنَا فِي السَّارِقِ بِقَطْعِ طَائِقِهِ». أي يده.

* وحديثه الآخر: «فَخَبِرْتُ خُبْرًا وَشَوِيتُ طَائِقًا مِنْ شَاةٍ». أَيِ مِقْدَارٍ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ كَانَ يُطَبِّقُ فِي صَلَاتِهِ». هُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ وَيَجْعَلَهُمَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ فِي الرُّكُوعِ وَالتَّسْلِيمِ.

(هـ) وفي حديثه أيضاً: «وَتَبَقَى أَصْلَابُ الْمُتَأَفِّقِينَ طَبَقًا وَاحِدًا». الطَّبَقُ: فَقَارُ الظَّهْرِ، وَاحِدُهَا طَبَقَةٌ^(٢)، يريد أنه صار فقارهم كَالْفَقَارَةِ الْوَاحِدَةِ، فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى السُّجُودِ^(٣).

(هـ س) ومنه حديث ابن الزبير: «قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: وَابِئُ اللَّهِ لئن مَلَكَ مَرْوَانَ عِنَانٌ خَيْلٌ تَنْقَاذُ لَهُ فِي عُثْمَانَ^(٤) لَيَرْكَبَنَّ مِنْكَ طَبَقًا تَخَافُهُ». يريد فَقَارَ الظَّهْرِ^(٥): أَيِ لَيَرْكَبَنَّ مِنْكَ مَرْكَبًا صَغْبًا وَحَالًا لَا يُمَكِّنُكَ تَلَافِيهَا. وقيل^(٦) أراد بالطَّبَقِ الْمَنَازِلَ

(١) «الفاق» (١٨٣/٢).

(٢) وقيل: طَبَّقَ.

(٣) «الفاق» (١٦/٣) والزيادة من عنده.

(٤) سقط من الهروي و«غريب الحديث» (١٣٥/٢) لابن قتيبة. و«الفاق» (٢٣٤/١) للزمخشري.

(٥) زاد ابن قتيبة: وكل فقرة طبقة «غريب الحديث» (١٣٧/٢).

(٦) هذا وما بعده قول الزمخشري في «الفاق» (٢٣٥/١).

والمراتب: أي ليركبن منك منزلة فوق منزلة في العداوة.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «سأل أبا هريرة مسألة^(١) فأفتاه، فقال: طبقت». أي أصبت وجه الفتيا. وأصل التطبيق إصابة المفصل، وهو طبق العظمين: أي ملتصاهما فيفصل بينهما^(٢).

(هـ) وفي حديث أم زرع: «زوجي عيائاً طباقاً». هو المطبق عليه حمفاً^(٣). وقيل هو الذي أمره مطبقة عليه: أي مغشاة. وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فتتطبق شفاته^(٤).

(هـ) وفيه: «إن مزيم عليها السلام جاءت فجاء طبق من جراد فصادت منه». أي قطع من الجراد.

* وفي حديث عمرو بن العاص: «لني كنت على أطباق ثلاث». أي أخوال، واحلها طبق.

(س) وفي كتاب علي رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص: «كما وافق شن طبقة». هذا مثل للعرب يضرب لكل اثنين أو أمرين جمعتهما حالة واحدة انصف بها كل منهما. وأصله فيما قيل: إن شناً قبيلة من عبد القيس، وطبقاً حي من إباد، اتفقوا على أمر فليل لهما ذلك؛ لأن كل واحد منهما وافق شكله ونظيره.

وقيل شن: رجل من ذُعاة العرب، وطبقة: امرأة من جنسه زوّجت منه، ولهما قصة.

وقيل الشن: وعاء من آدم تشن: أي أخلق فجعلوا له طبقاً من فوقه فوافقه،

(١) في «الفاثق» (٣٥٥/٢) وغريب ابن سلام: أن أبا هريرة سئل عن امرأة غير مدخول بها طلقت ثلاثاً، فقال: لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، فقال له ابن عباس: طبقت.

(٢) ونحوه في «غريب الحديث» لابن سلام (٢٩٦/٢)، و«الفاثق» (٣٥٥/٢) للزمخشري.

(٣) وعبارة القاسم: المي الأحق المقدم «غريب الحديث» (٣٦٩/١).

(٤) وعبارة صاحب «الفاثق» (٥١/٣): الطباقاء: المفخم الذي انطبق عليه الكلام، أي انغلق... وصفته بعجر الطرفين - يعني الذكر واللسان - وقيل: الطباقاء: الذي انطبقت عليه الأمور فلا يهتدي لوجهتها.

فتكون الهاء في الأول للتأنيث، وفي الثاني ضمير الشَّن.

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية رضي الله عنه: «أنه وصَفَ من يَلِي الأمر بعد الشُّفْيَانِي فقال: يَكُونُ بين شَتٍّ وطُبَّاقٍ». هما شَجَرَتَانِ تَكُونَانِ بِالْحِجَازِ^(١). وقد تقدم في حرف الشين.

وفي حديث الحَجَّاج: «فقال لرجُل: قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْأَسِيرِ، فقال: إِنْ يَكْدِي طَبِيقَةً. هِيَ الَّتِي لَصِقَ عَضُدُهَا بِجَنْبِ صَاحِبِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَرِّكَهَا.

[طَبِن] (هـ) فيه^(٢): «طَبِنَ لَهَا غُلَامٌ رُومِيٌّ». أَصْلُ الطَّبْنِ وَالطَّبَّانَةِ: الْفُطْنَةُ. يُقَالُ: طَبِنَ لَكَذَا طَبَّانَةً فَهُوَ طَبِنٌ: أَيِ هَجَمَ عَلَى بَاطِنِهَا وَخَبَّرَ أَمْرَهَا وَأَنَهَا مِمَّنْ تُؤَاتِيهِ عِلَّةُ الْمُرَاوَدَةِ. هَذَا إِذَا رُويَ بِكسْرِ الْبَاءِ، وَإِنْ رُويَ بِالْفَتْحِ كَانَ مَعْنَاهُ خَبَّيْهَا وَأَفْسَدَهَا^(٣).

[طبا] * في حديث الضحايا: «وَلَا الْمُضْطَلَمَةَ أَطْبَاقُهَا». أَيِ الْمَقْطُوعَةِ الضَّرْعِ. وَالْأَطْبَاءُ: الْأَخْلَاقُ، وَاحِدُهَا: طُطِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ. وَقِيلَ يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْأَخْلَافِ مِنَ الْخَيْلِ وَالشِّبَاعِ: أَطْبَاءٌ. كَمَا يُقَالُ فِي ذَوَاتِ الْحَفِّ وَالظَّلْفِ: خِلْفٌ وَضَرْعٌ.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ وَجَاوَزَ الْحَزَامُ الطُّبَّيْنِ»^(٤). هَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الْمُبَالِغَةِ فِي تَجَاوُزِ حَدِّ الشَّرِّ وَالْأَذَى، لِأَنَّ الْحَزَامَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الطُّبَّيْنِ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى أَبْعَدِ غَايَاتِهِ، فَكَيْفَ إِذَا جَاوَزَهُ^(٥)!

* ومنه حديث ذِي الثَّدْيَةِ: «كَأَنَّ إِحْدَى يَدَيْهِ طُبْنِي شَاةٍ».

(١) زاد الزمخشري: أَيِ يَخْرُجُ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي هِيَ مَنَابِتُ هَذَيْنِ. «الْفَاقِقُ» (٣١٩/١) و(٢٢٢/٢) وَاَنْظُرْ مَا مَضَى فِي «شَتٍّ».

(٢) يَعْنِي حَدِيثَ رِيَّاحِ الْغَلَامِ.

(٣) «الْفَاقِقُ» (٣٥٤/٢ - ٣٥٥).

(٤) «الْفَاقِقُ» (١٠٣/٢) وَشَرَحَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ مَا مَضَى وَمَا يَأْتِي.

(٥) وَعِبَارَةٌ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ: يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ اضْطَرَبَ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ حَتَّى خَلَفَ الطُّبَّيْنِ مِنْ اضْطِرَابِهِ وَلَا يُمْكِنُ التَّزَوُّلُ فَيُشْلِدُهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ، يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلْأَمْرِ الْفَظِيعِ الْقَادِحِ الْجَلِيلِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٢٦/٢).

(س) وفي حديث ابن الزبير: «إِنْ مُصْعَبًا أَطْبَى الْقُلُوبَ حَتَّى مَا تَغْدُلُ بِهِ». أَي تَحْبِبُ إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ وَقَرَّبَهَا مِنْهُ. يُقَالُ طَبَّاهُ يَطْبُوهُ وَيَطْبِيهِ إِذَا دَعَاهُ وَصَرَفَهُ إِلَيْهِ وَاخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ. وَأَطْبَاهُ يَطْبِيهِ، افْتَعَلَ مِنْهُ، فَقُلِبَتِ النَّاءُ طَاءً وَأُذْغِمَتْ.

باب الطاء مع الحاء

[طحر] (س) في حديث الناقة القُصواء: «فَسَمِعْنَا لَهَا طَحِيرًا» الطَّحِيرُ: النَّفْسُ الْعَالِي.

* وفي حديث يحيى بن يَعْمَر: «فَإِنَّكَ تَطْحَرُهَا». أَي تُبْعِدُهَا وَتُقْصِيهَا. وَقِيلَ (١) أَرَادَ تَذَخَّرُهَا، فَقَلَبَ الدَّالَ طَاءً، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ. وَالدَّخَرُ: الْإِبْعَادُ. وَالتَّطَخَّرُ أَيْضًا: الْجَمَاعُ وَالتَّمَدُّدُ.

(هـ) وفي حديث سَلْمَانَ وَذَكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: «تَذْنُو الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِ النَّاسِ وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ طُخْرِيَّةٌ». الطُّخْرِيَّةُ بِضَمِّ الطَّاءِ وَالرَّاءِ، وَيَكْسِرُهَا (٢) وَيَالْحَاءِ وَالْخَاءِ، اللَّبَاسُ (٣). وَقِيلَ الْخِرْقَةُ. وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ (٤).

[طحن] * فِي إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَأَخْرَجَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَفَيْنِ، لَهُ كَدِيدٌ كَكَدِيدِ الطَّحِينِ». الْكَدِيدُ: التَّرَابُ النَّاعِمُ. وَالطَّحِينُ: الْمَطْحُونُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

(١) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٥٩).

(٢) فِي الدَّرِ الشَّيْرُ: «زَادَ الْفَارَسِيُّ: «وَيَالْفَتْحِ». هـ، وَيُؤَافِقُهُ مَا فِي الْقَامُوسِ (طَحْرَب).

(٣) «الْفَائِقِ» (٢/٣٥٦).

(٤) قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٥٠) وَثَمَةُ تَصْحِيفٍ عَنْهُ مِنْ صَنِيعِ النَّسَائِخِ، أَوْ الطَّبَاعِ، أَوْ مِنْ حَقِّ الْكِتَابِ!!

باب الطاء مع الخاء

[طخرب] * في حديث سلمان: «وليس على أحد منهم طُخْرِبَةٌ». وقد تقدّم في الطاء مع الحاء.

[طخا] (هـ) فيه: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَخَاءً عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَأْكُلِ السَّفَرَجَلَ». الطَّخَاءُ: ثَقُلَ وَغَشِيَ، وَأَصْلُ الطَّخَاءِ وَالطَّخِيَةِ^(١): الظلمة والغيم^(٢).
(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ لِلْقَلْبِ طَخَاءَ كَطَخَاءِ الْقَمَرِ»^(٣). أي ما يُغَشِّيه من غيم يُغْطِي نُورَهُ.

باب الطاء مع الراء

[طرا] (س) فيه: «طَرَا عَلَى حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ». أي وَرَدَ وَأَقْبَلَ^(٤). يقال طَرَا يَطْرَأُ مَهْمُوزاً إِذَا جَاءَ مُفَاجَأَةً، كَأَنَّهُ فَجِئَهُ الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يُؤَدِّي فِيهِ وَرْدَهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ، أَوْ جَعَلَ ابْتِدَاءَهُ فِيهِ طُرُوءاً مِنْهُ عَلَيْهِ. وقد يترك الهمز فيه فيقال طَرَا يَطْرُو طُرُوءاً. وقد تكرر في الحديث.

[طرب] (س) فيه: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَطْرِبَةَ وَالْمَقْرِبَةَ». الْمَطْرِبَةُ: واحدةُ الْمَطَارِبِ، وهي طُرُقٌ صَغَارٌ تَنْقُذُ إِلَى الطَّرِيقِ الْكِبَارِ^(٥). وقيل هي الطَّرِيقُ الضَّيِّقَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ. يقال طَرَبْتُ عَنْ الطَّرِيقِ: أَيِ عَدَلْتُ عَنْهُ.

(١) الطخية، مثلثة الطاء. القاموس (طخا).

(٢) حكاة القاسم في «غريب الحديث» (٤٧١/١) و(٤٥٩/٢)، والزمخشري في «الفتاوى» (٣٥٧/٢).

(٣) «الفتاوى» (٣٥٧/٢).

(٤) وعبرة «الفتاوى» (٣٥٨/٢): أي بدأت حزبي. قلت: وأولى من قوله وقول المصنف: حان وقت قراءة حزبي من القرآن.

(٥) قال في «الفتاوى» (٣٦٠/٢) نحوه.

[طربل] (هـ) فيه: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرْبَالٍ مَائِلٍ فَلْيُسْرِعِ الْمَشْيَ». هو البناء المرتفع كالصومعة والمنظرة من مناظر العجم^(١). وقيل: هو علمٌ يُتْنَى فوقَ الجبل، أو قطعة من جبل^(٢).

[طوث] * في حديث حذيفة رضي الله عنه: «حَتَّى يَنْبُتَ اللَّحْمُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ كَمَا تَنْبُتُ الطَّرَائِثُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». هو جمعُ طُوثٍ، وهو نبتٌ يَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَالْفُطْرِ.

[طرد] (هـ) فيه: «لَا بَأْسَ بِالسَّبَاقِ مَا لَمْ تُطْرِدْهُ وَيُطْرِدْكَ». الإطْرَادُ: هو أَنْ تَقُولَ: إِنْ سَبَقْتَنِي فَلَكَ عَلَيَّ كَذَا، وَإِنْ سَبَقْتِكَ فَلِي عَلَيْكَ كَذَا.

* وفي حديث قيام الليل: «هُوَ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَطْرَدَةٌ الدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ». أي أنها حالةٌ من شأنها إبعادُ الداءِ، أو مكانٌ يختصُّ به ويُعْرَفُ، وهو مَفْعَلَةٌ من الطرد.

* وفي حديث الإسماء: «فَإِذَا نَهَرَانِ يَطْرِدَانِ». أي يَجْرِيَانِ، وهما يَفْتَعْلَانِ، من الطرد.

* ومنه الحديث: «كَنتُ أَطَارِدُ حَيْجَةً». أي أَخَادِعُهَا لِأَصِيدَهَا. ومنه طِرَادُ الصَّيْدِ.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أَطْرَدْنَا الْمُعْتَرِفِينَ». يقال أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطْرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ. وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ صَيَّرَهُ طَرِيداً. وَطَرِدْتُ الرَّجُلَ طَرْداً إِذَا أَبْعَدْتَهُ، فَهُوَ مَطْرُودٌ وَطَرِيدٌ.

* وفي حديث قتادة «فِي الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ بِالْمَاءِ الزَّمِدِ وَبِالْمَاءِ الطُّرْدِ» هو الذي تَخُوضُهُ الدَّوَابُّ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِأَنَّهَا تَطْرِدُ فِيهِ بِخَوْضِهِ، وَتَطْرُدُهُ أَي تَدْفَعُهُ^(٣).

(١) حكاه أبو عبيد القاسم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى «غريب الحديث» (٢١٩/١).

(٢) والقولان في «الفاق» (٣٥٧/٢) وزاد: وقال ابن دريد: قطعة من جبل أو من حائط تستطيل في السماء، وتميل، ... ومنه قولهم: طربل فلان: إذا تمطى في مشيته فهو مطربل.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٦٣/٢)، والزمخشري في «الفاق» (٨٧/٢).

(هـ) وفي حديث معاوية: «أَنَّهُ صَعِدَ الْمَنْبَرُ وَفِي يَدِهِ طَرِيذَةٌ». أَي شَقَّةٌ طَوِيلَةٌ^(١) من حَرِيرٍ^(٢).

[طَرَر] (هـ) فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: «فَنَشَأَتْ طَرِيرَةٌ مِنَ السَّحَابِ». الطَّرِيرَةُ: تَصْغِيرُ الطَّرَةِ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ تَبْدُو^(٣) مِنَ الْأَفْقِ مُسْتَطِيلَةً^(٤). وَمِنْهُ طَرَّةُ الشَّعَرِ وَالْقُوبِ^(٥): أَي طَرَفُهُ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ أُعْطِيَ عَمَرَ حُلَّةً وَقَالَ: لَتُعْطِيَنِيهَا بَعْضُ نِسَائِكَ يَتَّخِذْنَهَا طُرَاتٍ بَيْنَهُنَّ». أَي يَقْطَعْنَهَا مَقَانِعَ^(٦). وَطُرَاتٌ: جَمْعُ طُرَةٍ.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٧): يَتَّخِذْنَهَا طُرَاتٍ أَي قِطْعَاءً، مِنَ الطَّرَةِ: وَهِيَ الْقَطْعُ^(٨).

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّهُ كَانَ يَطُرُ شَارِبَهُ». أَي يَقْصُصُهُ.

(س) وَحَدِيثُ الشَّعْبِيِّ: «يَقْطَعُ الطَّرَاؤُ». هُوَ الَّذِي يَشُقُّ كُمَ الرَّجُلِ وَيَسْلُ مَا فِيهِ، مِنَ الطَّرَةِ: الْقَطْعُ وَالشَّقُّ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ وَقَدْ طُرَّتِ النُّجُومُ». أَي أَضَاعَتْ^(٩).

* وَمِنْهُ: «سَيْفٌ مَطْرُورٌ». أَي صَقِيلٌ^(١٠).

(١) فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٩/٢): مُسْتَطِيلَةٌ مِنْ حَرِيرٍ، وَكَذَلِكَ الطَّرِيذَةُ مِنَ الْكَلَاءِ وَالْأَرْضِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الْقَلِيلَةُ الْعَرْضِ.

(٢) «الْفَائِقِ» (١٤٢/٣) وَذَكَرَ نَحْوَ مَا كَانَ قَدْ مَ.

(٣) فِي الْهَرَوِيِّ: «تَبْدُو» وَهُوَ تَصْغِيرٌ.

(٤) زَادَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: وَطَرَةٌ الرَّأْسِ مِنْ ذَلِكَ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٩٨/١).

(٥) «الْفَائِقِ» (٢١٧/٣).

(٦) فِي الْهَرَوِيِّ: «سُتُورًا». قَالَ فِي الْقَامُوسِ (قَنَعَ): وَالْمِقْنَعُ وَالْمَقْنَعَةُ - بِكَسْرِ مِيمِهِمَا - مَا تُقْنَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا.

(٧) فِي «الْفَائِقِ» (٢١٤/٢).

(٨) زَادَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «فَاطَرَتْهَا بَيْنَ نِسَائِي» أَي قَسَمَتْهَا شَقَقًا بَيْنَهُنَّ.

(٩) مِنْ طَرَرْتُ السَّيْفَ إِذَا صَقَلْتَهُ. «الْفَائِقِ» (٢٤٦/١).

(١٠) «الْفَائِقِ» (٢٤٦/١).

ومن رَوَاهُ بفتح الطاء أراد: طَلَعَتْ^(١). يقال طَرَّ النَّبَاتُ يَطَرُّ إِذَا نَبَتَ، وكذلك الشَّارِبُ.

(هـ) وفي حديث عطاء: «إِذَا طَرَزْتَ مَسْجِدَكَ بِمَدَرٍ فِيهِ رَوْثٌ فَلَا تُصَلِّ فِيهِ حَتَّى تَغْسِلَهُ السَّمَاءَ». أي إِذَا طَيَّبْتَهُ وَزَيَّنْتَهُ. من قولهم رَجُلٌ طَرِيْرٌ: أي جَمِيْلُ الْوَجْهِ.

• وفي حديث قُسٍّ.

• وَمَرَادًا لِمَخْشَرِ الْخَلْقِ طُرًّا •

أي جميعاً، وهو منصوبٌ على المصدر أو الحال.

[طرز] • فيه: «قَالَتْ صَفِيَّةٌ لِرُؤُوسِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ فِيكَ مِثْلِي؟ أَبِي نَبِيٍّ، وَزَوْجِي نَبِيٍّ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَّمَهَا لِقَوْلِ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: لَيْسَ هَذَا مِنْ طِرَازِكَ». أي لَيْسَ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ وَقَرِيْبَتِكَ. وَالطِّرَازُ فِي الْأَصْلِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُنْسَجُ فِيهِ الثِّيَابُ وَالْجِيَادُ. وَيُقَالُ^(٢) لِلْإِنْسَانِ إِذَا تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ جَيِّدٍ اسْتِثْبَاتًا وَقَرِيْحَةً: هَذَا مِنْ طِرَازِهِ^(٣).

[طرس] (س) فيه^(٤): «كَانَ النَّخْعِيُّ يَأْتِي عَيْدَةَ فِي الْمَسَائِلِ، فَيَقُولُ عَيْدَةَ: طَرَسْهَا يَا إِبْرَاهِيمَ». طَرَسْهَا: أي أَمَحَّهَا. يَعْنِي الصَّحِيفَةَ. يُقَالُ طَرَسْتُ الصَّحِيفَةَ إِذَا أَنْعَمْتَ مَحْوَهَا^(٥).

[طوطب] (س هـ) في حديث الحسن وقد خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْحِجَّاجِ فَقَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَحَبِّوْلِ يُطَرِّطِبُ شُعَيْرَاتٍ لَهُ».

(١) «الفاق» (٢٤٦/١).

(٢) كما قال ابن الأعرابي.

(٣) ذكره جميعه في «الفاق» (٣٥٩/٢) وزاد: ومنه تَطَرَّزَ فُلَانٌ إِذَا تَنَوَّقَ فِي الثِّيَابِ وَالْأَلْبَسِ إِلَّا فَاخِرًا.

(٤) كما قال الهجَّع بن قيس.

(٥) زاد في «الفاق» (٣٥٩/٢): وَالطَّرْسُ: الْكِتَابُ الْمَمْحُورُ، فَأَمَّا إِذَا مَحَاها وَهِيَ تَقْرَأُ فَهَذَا: الطَّلْسُ.

يُرِيدُ يَنْفُخُ بِشَفْتَيْهِ فِي شَارِبِهِ غَيْظًا أَوْ كِبْرًا^(١) وَالطَّرْطُوبَةُ: الصَّفِيرُ بِالشَّفَتَيْنِ لِلضَّانِّ^(٢).
أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ عَنِ الْحَسَنِ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ عَنِ النَّخَعِيِّ^(٣).

(س) وَفِي حَدِيثِ الْأَشْتَرِ: «فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ أَرَادَهَا ضَمْعًا طَرْطُوبًا». الطَّرْطُوبُ:
الْعَظِيمَةُ الْكُلْدِيَّةُ.

[طَرَف] ^(٤) (هـ) فِيهِ: «فَمَالِ طَرَفٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أَيْ
قِطْعَةٌ مِنْهُمْ وَجَانِبٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ».

(هـ) وَفِيهِ: «كَانَ إِذَا اشْتَكَى أَحَدُهُمْ لَمْ تَنْزِلِ الْبُرْمَةُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ». أَيْ
أَيَّ حَتَّى يُبَيِّنَ مِنْ عِلَّتِهِ أَوْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُمَا مُتَّهَمَانِ أَمْرَ الْعَلِيلِ. فَهُمَا طَرَفَاهُ: أَيْ
جَانِبَاهُ^(٥).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: «قَالَتْ لَا بُنْهَاءَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا بِي عَجَلَةٌ إِلَى
الْمَوْتِ حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْكَ: إِمَّا أَنْ تُسْتَخْلَفَ فَتَكْرَهَ عَيْتِي، وَإِمَّا أَنْ تُقْتَلَ
فَأَخْتَسِبُكَ»^(٦).

وَفِيهِ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَ فِي سَرَبٍ وَهُوَ طِفْلٌ، وَجُعِلَ رِزْقُهُ فِي
أَطْرَافِهِ». أَيْ كَانَ يَمَصُّ أَصَابِعَهُ فَيَجِدُ فِيهَا مَا يُغْذِيهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ قَبِيصَةَ بِنِ جَابِرٍ: «مَا رَأَيْتُ أَقْطَعَ طَرَفًا مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ». يُرِيدُ
أَمْضَى لِسَانًا مِنْهُ. وَطَرَفَا الْإِنْسَانِ لِسَانُهُ وَذَكَرَهُ^(٧).

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَيَّ كِبْرًا». وَفِي اللَّسَانِ: «وَكِبْرًا» وَاعْتَمَدْنَا مَا فِي أَوْ «الْفَائِقِ» (٣٦٠/٢).
(٢) وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ مَعْنَى آخَرَ: أَيْ يَسْتَحَفُّ شَارِبَهُ وَيَحْرِكُهُ فِي كَلَامِهِ - وَكَانَ ذَكَرَ أَنَّ اشْتِقَاقَهُ مِنَ
الطَّرْبِ وَهُوَ الْخَفَّةُ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِيهِ الْفَاءُ -.

(٣) إِنَّمَا أَخْرَجَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ. انْظُرْ «الْفَائِقِ» (٣٦٠/٢).

(٤) وَفِي حَدِيثِ صَفْتِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ سَائِلَ الْأَطْرَافِ، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: يُرِيدُ الْأَصَابِعَ أَنَّهَا طَوَالٌ لَيْسَتْ
بِمُعْقَلَةٍ وَلَا مُتَخَفِضَةٍ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢١٢/١)، وَكُلُّهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٣٠/٢).

(٥) «الْفَائِقِ» (٢٩٩/٣).

(٦) «الْفَائِقِ» (٢٩٩/٣).

(٧) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٩/٢) يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ ذَرَبَ اللَّسَانِ مَقُولًا. وَكَانَ عَمْرٌ إِذَا رَأَى مِنْ لَا يَفْصَحُ قَالَ:
خَالَقَ هَذَا وَخَالَقَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَاحِدٌ.

• ومنه قولهم: «لا يُدْرَى أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ».

(س) ومنه حديث طاؤس: «إِنَّ رجلاً وَقَعَ الشَّرَابَ الشَّدِيدَ فَسَقِيَ فَضَرِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّطْعِ وَمَا أَذْرِي أَيُّ طَرْفَيْهِ أَشْرَعُ». أَرَادَ حَلْفَهُ وَذُبْرَهُ: أَيِ أَصَابَهُ الْقَيْءُ وَالْإِسْهَالُ فَلَمْ أَذَرِ أَيُّهُمَا أَشْرَعُ خُرُوجاً مِنْ كَثْرَتِهِ.

• وفي حديث أم سلمة: «قَالَتْ لِعَائِشَةَ: حُمَادِيَّاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ». أَرَادَتْ قَبْضَ الْيَدِ وَالرَّجُلِ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ. يَعْنِي تَشْكِينَ الْأَطْرَافِ وَهِيَ الْأَعْضَاءُ.

وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هِيَ جَمْعُ طَرْفِ الْعَيْنِ، أَرَادَتْ غَضَّ الْبَصَرِ^(١).

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٢): «الطَّرْفُ لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ^(٣)» لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَلَوْ جُمِعَ فَلَمْ يُسْمَعْ فِي جَمْعِهِ أَطْرَافٌ، وَلَا أَكَادُ أَشْكَ أَنَّهُ تَضْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ: «غَضُّ الْأَطْرَافِ»: أَيِ يَغْضُضُنْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ مَطَرِقَاتٍ رَامِيَاتٍ بِأَبْصَارِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ^(٤).

(س) ومنه حديث نَظَرَ الْفُجَاءُ قَالَ: «أُطْرِفُ بِصَرِّكَ». أَيِ اصْرِفْهُ عَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ وَامْتَدَّ إِلَيْهِ. وَيُزَوَّى بِالْقَافِ وَسَيُذَكَّرُ.

(هـ) وفي حديث زياد: «إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ طَرَفَتْ أَعْيُنَكُمْ». أَيِ طَمَعَتْ بِأَبْصَارِكُمْ إِلَيْهَا^(٥)، مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ مَطْرُوفَةٌ بِالرِّجَالِ، إِذَا كَانَتْ طَمَّاحَةً إِلَيْهِمْ. وَقِيلَ طَرَفَتْ أَعْيُنَكُمْ^(٦): أَيِ صَرَفَتْهَا إِلَيْهَا.

(١) «غريب الحديث» (١٨٤/٢).

(٢) فِي «الْفَائِقِ» (١٧٠/٢) يَرَدُّ عَلَى شَرْحِ ابْنِ قَتِيْبَةَ هَذَا. بَعْدَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ.

(٣) كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ.

(٤) انْظُرْ «الْفَائِقِ» (١٧٠/٢) فَإِنَّ الْمَصْنِفَ حَكَى كَلَامَ الزَّمَخْشَرِيِّ بِالْمَعْنَى.

(٥) وَشَغَلَتْكُمْ عَنِ الْآخِرِ.

(٦) «الْفَائِقِ» (٣٥٩/٢) لِلزَّمَخْشَرِيِّ، وَكَلِمَا هُوَ لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةَ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ قَالَ: وَرَجُلٌ مَطْرُوفٌ

إِذَا كَانَ لَا يَرَى شَيْئاً إِلَّا عُلْفَهُ وَلَهُى عَمَّا فِي يَدَيْهِ «غريب الحديث» (٢٤٣/٢).

• ومنه حديث عذاب القبر: «كَانَ لَا يَطْرُقُ مِنَ الْبَوْلِ». أي لَا يَتْبَاعِدُ، مِنَ الطَّرْفِ: الناحية.

(س) وفيه: «رَأَيْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ مِطْرَفَ خَزْءٍ». المِطْرَفُ بِكَسْرِ الميم وفتحها وضمها: الثوبُ الذي فِي طَرَفَيْهِ عَلَمَانِ^(١). والميم زائدة. وقد تكرر فِي الحديث.

(س): وفيه: «كَانَ عَمَرُو لِمُعَاوِيَةَ كَالطَّرَافِ الْمُنْدُودِ»^(٢). الطَّرَافُ: بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ مَعْرُوفٍ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ^(٣).

(س) وفي حديث فَضِيلَ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَضْلَعَ، فَطُرِفَ لَهُ طَرْفَةٌ». أَضْلَى الطَّرْفَ: الضَّرَبَ عَلَى طَرَفِ الْعَيْنِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الضَّرَبِ عَلَى الرَّأْسِ.

[طَرُقَ] (هـ س) فِيهِ: «نَهَى الْمُسَافِرَ أَنْ يَأْتِيَ»^(٤) أَهْلَهُ طُرُوقًا. أي لَيْلًا^(٥). وَكُلَّ آتٍ بِاللَّيْلِ طَارِقٌ. وَقِيلَ أَضْلَى الطُّرُوقُ: مِنَ الطَّرْقِ وَهُوَ الدَّقُّ. وَسُمِّيَ الْآتِي بِاللَّيْلِ طَارِقًا لِحَاجَتِهِ إِلَى دَقِّ الْبَابِ.

(س) ومنه حديث عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّهَا خَارِقَةٌ طَارِقَةٌ». أي طَرَقَتْ بِخَيْرٍ. وَجَمَعَ الطَّارِقَةُ: طَوَارِقُ.

• ومنه الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ». وَقد تكرر ذِكْرُ الطُّرُوقِ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «الطَّيْرَةُ وَالْعِيَاةُ وَالطَّرِيقُ مِنَ الْجِبْتِ». الطَّرِيقُ: الضَّرَبُ بِالْحِصَا^(٦) الَّذِي يَقْعَلُهُ النِّسَاءُ^(٧). وَقِيلَ هُوَ الْخَطُّ فِي الرَّمْلِ. وَقد مرَّ تَفْسِيرُهُ فِي حَرْفِ الْخَاءِ.

(١) «الْفَائِقُ» (٣٥٨/٢) وَلَكِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْفَتْحَ لِلْمِيمِ.

(٢) فِي أ «الْمُمَدَّدُ» وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ. وَقد ثَبَتَ «الْمُمَدَّدُ» فِي «الْفَائِقِ».

(٣) «الْفَائِقُ» (٤٤١/٢).

(٤) فِي الْأَصْلِ: «عَنْ أَنْ يَأْتِيَ» وَأَسْقَطْنَا «عَنْ» حَيْثُ لَمْ تَرِدْ فِي أ وَاللِّسَانِ وَالْهَرَوِيِّ.

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (٢٣٣/١).

(٦) «الْفَائِقُ» (٣٧٢/٢).

(٧) وَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ دُونَ ذِكْرِ النِّسَاءِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٣٣/١).

(هـ) وفيه: «فَرَأَى عَجُوزًا تَطْرُقُ شَعْرًا». هُوَ ضَرْبُ الصُّوفِ وَالشَّعَرُ بِالْقَضِيبِ لِيَتَشَبَّهَ.

(هـ) وفي حديث الزكاة: «فِيهَا حَقَّةٌ طَرُوقَةٌ»^(١) الفَحْلُ. أَي يَغْلُو الْفَحْلُ مِثْلَهَا^(٢) فِي سِنِّهَا. وَهِيَ فَعُولَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ. أَي مَرْكُوبَةٌ لِلْفَحْلِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَ يُضْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ طَرُوقَةٍ». أَي زَوْجَةٍ. وَكَلَّ امْرَأَةً طَرُوقَةً زَوْجَهَا. وَكَلَّ نَاقَةً طَرُوقَةً فَخَلَهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «وَمَنْ حَقَّهَا إِطْرَاقُ فَخَلَهَا». أَي إِعَارَتُهُ لِلضَّرَابِ^(٣). وَاسْتِطْرَاقُ الْفَحْلِ: اسْتِعَارَتُهُ لِدَلِّكَ.

* ومنه الحديث: «مَنْ أَطْرَقَ مُسْلِمًا فَعَقَّتْ لَهُ الْفَرَسَ».

* ومنه حديث ابن عمر: «مَا أُعْطِيَ رَجُلٌ قَطُّ أَفْضَلَ مِنَ الطَّرْقِ»^(٤)؛ يُطْرُقُ الرَّجُلُ الْفَحْلَ فَيُلْقِحُ مَائَةً، فَيَذْهَبُ حَبِيرِيٌّ دَهْرًا: أَي يَخْوِي أَخْرَهُ أَبَدَ الْآبِدِينَ. وَالطَّرْقُ فِي الْأَصْلِ: مَاءُ الْفَحْلِ. وَقِيلَ هُوَ الضَّرَابُ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الْمَاءُ.

(هـ) ومنه حديث عمر^(٥): «وَالْبَيْضَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى طَرَقِهَا». أَي إِلَى فَخْلِهَا.

(هـ) وفيه: «كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ». أَي التَّرَاسُ الَّتِي أَلْبَسَتْ الْعَقَبَ شَيْئًا فَوْقَ شَيْءٍ^(٦). وَمِنْهُ طَارَقَ الثَّلْجُ، إِذَا صَيَّرَهَا طَاقًا فَوْقَ طَاقٍ، وَرَكَّبَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَزَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ لِلتَّكْثِيرِ. وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ.

(١) جاء عند الزمخشري في «الفاق» (١/١٤٥) أَنَّهُ ﷺ قَالَ لَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمَنْقَرِي: «كَيْفَ تَصْنَعُ فِي الطَّرُوقَةِ...» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَي فِي صَاحِبِ الطَّرُوقَةِ إِذَا اسْتَطْرَقَكَ فَحَلًّا.

(٢) «الفاق» (٢/٣٦٠).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٦٤)، و«الفاق» (٢/٣٥٧) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٤) أَي الضَّرَابُ، كَمَا فِي «الفاق» (٢/٣٥٨).

(٥) أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُمَرُو. وَضَبَطَ عُمَرُو - بِالْقَلَمِ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَسْكِينِ الْمِيمِ. وَلَفْظُ الْحَدِيثِ فِيهِ «الْبَيْضَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى طَرَقِهَا».

(٦) وَعِبَارَةٌ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ: يَعْنِي الَّتِي أَطْرَقَتْ بِالْجُلُودِ وَالْعَصَبِ أَيِ الْبَسْتِ. «غريب الحديث» (١/٢٣٤).

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فَلَبِسْتُ خُفَّيْنِ مُطَارَقَيْنِ». أي مُطَبَّقَيْنِ واحدًا فوق الآخر. يقال أطرق الثعلل وطَارَقَهَا^(١). وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث نظر الفُجَاءة: «أَطْرُقُ^(٢) بِصَرَك». الإطْرَاقُ: أن يُقْبَلَ ببصره إلى صدره وَيَسْكُتُ سَكَاتًا.

(هـ) وفيه: «فَأَطْرُقُ سَاعَةً». أي سَكَتَ.

* وفي حديث آخر: «فَأَطْرُقُ رَأْسَهُ». أي أَمَالَه وَأَسْكَنَهُ.

* ومنه حديث زياد^(٣): «حَتَّى انْتَهَكُوا الْحَرِيمَ، ثُمَّ أَطْرَقُوا وَرَاءَكُمْ»: أي اسْتَرَوْا بَكُمْ^(٤).

(هـ) وفي حديث النَّخَعِي: «الْوُضوءُ بِالطَّرْقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّيْمُمِ». الطَّرْقُ: الماءُ الَّذِي خَاضَتْهُ الْإِبِلُ وَبَالَتَ فِيهِ^(٥) وَيَعْرِتُ.

* ومنه حديث ابن الزُّبَيْرِ^(٦): «وَلَيْسَ لِلشَّارِبِ إِلَّا الرَّنْقُ وَالطَّرْقُ».

* وفيه: «لَا أَرَى أَحَدًا بِهِ طَرِقٌ يَتَخَلَّفُ». الطَّرْقُ بالكسر: الْقُوَّةُ. وقيل الشَّخْمُ. وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْيِ.

وفي حديث سَبْرَةَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرَقِهِ». هو جمع طَرِيقٍ عَلَى

(١) وكذا نحو هذا في «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٢٣٤/١).

(٢) والصحيح من الرواية «أصرف» كما صحح هذه الرواية ابن معين وغيره، وانظر «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٠).

(٣) ابن أبي سفيان.

(٤) «غريب الحديث» (٢٤٤/٢) لابن قتيبة.

(٥) ذكر ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٣٣/١) و(٤٢٤/٢)، ونحوه الزمخشري في «الفاق» (٣٦٠/٢)، وابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٣٨/٢) لكن شارحاً للحديث الآتي.

(٦) هو عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٣٦/٢) من كلام معاوية لابن الزبير، وكذا في «الفاق» (٢٣٤/١) للزمخشري وقال: هو الماء طرقت الدواب أي خاضته وبالت فيه ويعرت فتغير واصفر، سقي بالمصدر، ضرب ذلك مثلاً لعزه ومذلتهم وتخلفهم.

التَّائِيثُ؛ لَأَنَّ الطَّرِيقَ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، فَجُمِعَ عَلَى التَّذْكِيرِ: أَطْرِقْ، كَرَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ.
وعلى التائيث: أطرق، كيمين وأيمن.

(هـ) وفي حديث هند:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمشي عَلَى التَّمَارِقِ

الطَّارِقُ: النُّجْمُ، أَي أَبَاؤُنَا فِي الشَّرَفِ وَالْعُلُوِّ كَالنُّجْمِ.

[طرا] (هـ) فيه: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ». الإطراء: مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ، وَالْكَذِبُ فِيهِ.

(س) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَجِمِرُ بِالْأَلْوَةِ غَيْرِ الْمُطَرَّةِ». الألوّة: الْعُودُ. وَالْمُطَرَّةُ: الَّتِي يُعْمَلُ عَلَيْهَا الْوَانُ الطَّيِّبُ غَيْرَهَا كَالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ.

ومنه قولهم: «عَسَلَ مُطَرَّى». أَي مَرَّيَ بِالْأَفَاوِيهِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَكَلَ قَدِيداً عَلَى طَرِيَانٍ». قَالَ الْفَرَاءُ: هُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ الطَّرِيَانَ. وَقَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ: هُوَ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ.

باب الطاء مع الزاي

[طرز] * فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ: «قَالَ لَأَبِي الزَّنَادِ: تَأْتِينَا بِهِذِهِ الْأَحَادِيثُ قَسِيَةً، وَتَأْخُذُهَا مِنَّا طَارِجَةٌ». الْقَسِيَّةُ: الرَّدِيئَةُ. وَالطَّارِجَةُ: الْخَالِصَةُ الْمُتَقَاءُ، وَكَأَنَّهُ تَغْرِيبُ تَأَرَّهَ، بِالْفَارِسِيَّةِ^(١).

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٩٤)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٩٥).

باب الطاء مع السين

[طسأ] فيه: «إن الشيطان قال: ما حسدت ابن آدم إلا على الطسأة»^(١) والحقوة. الطسأة: الثخمة والهيضة. يقال طسئ إذا غلب الدسم على قلبه. وطسئت نفسه فهي طاسئة منه.

[طسس]^(٢) * في حديث الإسراء: «واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من زمزم». الطساس: جمع طس، وهو الطست، والتاء فيه بدل من السين، فجمع على أصله، ويجمع على طسوس أيضاً.

[طسق] * في حديث عمر: «أنه كتب إلى عثمان بن حنيف في رجلين من أهل الذمة أسلما: ارفع الجزية عن رؤوسهما، وخذ الطسق من أرضيهما». الطسق: الوظيفة من خراج الأرض المقرّر عليها، وهو فارسي معرب.

[طسم] (س) في حديث مكة: «وشكّانها طسم وجديس». هما قوم من أهل الزمان الأول. وقيل طسم: حي من عاد.

باب الطاء مع الشين

[طشش] (هـ) فيه: «الحزاة يشربها أكاسيس النساء للطشة». هي داء يصيب

(١) ضبطت في الأصل بفتح الطاء.

(٢) أهمل المصنف ذكر الطست، وعرجت عليها في «الطشت» بالشين المعجمة، في «الذيل». ومما جاء في الحديث «كإمرار الحديد على الطست» قال في «الفاثق» (٢/٣١٠): الطست: يذكر ويؤنث، وقال أبو حاتم: الطست مؤنثه أعجمية. انتهى. قلت: والطست: آنية من النحاس الفتحة أوسع من القمر.

النَّاسَ كَالزُّكَّامِ، سُمِّيَتْ طُشَّةٌ لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَنْثَرَ صَاحِبُهَا طَشَّ كَمَا يَطِشُّ الْمَطَرُ، وَهُوَ الضَّعِيفُ الْقَلِيلُ مِنْهُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ وَسَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^(١).
قَالَ: طَشَّ يَوْمَ بَدْرٍ..

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي طَشٍّ وَمَطَرٍ».

باب الطاء مع العين

[طعم^(٢)] ^(٣)(س) فِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُطْعِمَ». يُقَالُ أَطْعَمْتُ الشَّجَرَةَ إِذَا أَثْمَرَتْ، وَأَطْعَمْتُ الثَّمَرَةَ إِذَا أَذْرَكْتُ. أَيِ صَارَتْ ذَاتَ طَعْمٍ^(٤) وَشَيْئاً يُؤْكَلُ مِنْهَا. وَرُوي: «حَتَّى تُطْعِمَ». أَيِ تُؤْكَلُ، وَلَا تُؤْكَلُ إِلَّا إِذَا أَذْرَكْتُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَّالِ^(٥): «أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلٍ يَيْسَانُ هَلْ أَطْعَمَ». أَيِ هَلْ أَثْمَرَ^(٦).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «كَرَّجَرَجَةَ الْمَاءِ لَا تُطْعِمُ». أَيِ لَا طَعْمَ لَهَا^(٧).
يُقَالُ أَطْعَمْتُ الثَّمَرَةَ إِذَا صَارَ لَهَا طَعْمٌ^(٨). وَالطَّعْمُ بِالْفَتْحِ: مَا يُؤَدِّيهِ ذَوْقُ الشَّيْءِ مِنْ

(١) الآية (٢٤) مِنْ سُورَةِ الرُّومِ. وَانْظُرْ آيَةَ الْأَنْفَالِ (١١).

(٢) فِي الْحَدِيثِ: «ثَلَاثٌ مِنْ فَعَلْنِ فَقَدْ طَعِمَ الْإِيمَانُ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ...» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٦١/٢): اسْتَعَارَ الطَّعْمَ لِاسْتِمَالِهِ عَلَيْهِ وَاسْتِشْعَارِهِ لَهُ.

(٣) فِي حَدِيثِ ابْنِ سَلَامٍ، وَمَا فِي التَّوْرَةِ: «لَتَمَحُو الْخَمْرُ وَمَنْ طَعِمَهَا...» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٨٢/٣): الطَّعْمُ بِمَعْنَى الذَّوْقِ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي».

(٤) «الْفَائِقِ» (٣٦٢/٢).

(٥) يَعْنِي الْجَسَاسَةَ.

(٦) «الْفَائِقِ» (١٢٩/٢).

(٧) «الْفَائِقِ» (٣٦٢/٢).

(٨) «الْفَائِقِ» (١٠١/٤).

حَلَاوَةٍ وَمِرَارَةٍ وَغَيْرَهُمَا، وَلَهُ حَاصِلٌ وَمَنْفَعَةٌ. وَالطَّعْمُ بِالضَّمِّ: الْأَكْلُ. وَيُرْوَى: «لَا تَطْعَمُ». بِالتَّشْدِيدِ. وَهُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الطَّعْمِ، كَتَطَرَّدَ مِنَ الطَّرْدِ^(١).

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ^(٢) فِي زَمْزَمَ: «أَنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ وَشِفَاءٌ شُقْمٌ». أَيِ يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ إِذَا شَرَبَ مَاءَهَا كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ^(٣).

* وَمِنَهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْكِلَابِ: «إِذَا وَرَدَ الْحَكْرَ الصَّغِيرَ فَلَا تَطْعَمُهُ». أَيِ لَا تَشْرَبُهُ^(٤).

(س) وَمِنَهُ حَدِيثُ بَدْرٍ^(٥): «مَا قَتَلْنَا أَحَدًا بِهِ طَعْمٌ، مَا قَتَلْنَا إِلَّا عَجَائِزَ صُلْعَاءَ». هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ: أَيِ قَتَلْنَا مِنْ لَا اغْتِنَادَ بِهِ وَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ وَلَا قَدْرَ^(٦). وَيَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ الطَّاءِ وَضَمُّهَا؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ طَعْمٌ وَلَا لَهُ طَعْمٌ فَلَا جَدْوَى فِيهِ لِلْأَكْلِ وَلَا مَنْفَعَةٌ.

(هـ) وَفِيهِ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ». يَعْنِي شَبَعُ الْوَاحِدِ قُوَّةُ الْاِثْنَيْنِ، وَشَبَعُ الْاِثْنَيْنِ قُوَّةُ الْأَرْبَعَةِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُمَرَ عَامَ الرَّمَادَةِ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْزِلَ عَلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ مِثْلَ عَدَدِهِمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ بَطْنِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهَا لِلَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ». الطُّعْمَةُ بِالضَّمِّ: شِبْهُ الرِّزْقِ^(٧)، يُرِيدُ بِهِ مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْفَيْءِ وَغَيْرِهِ. وَجَمْعُهَا طُعْمٌ.

(١) وَعَلَى هَذَا الْأَخِيرِ عَوَّلَ أَبُو عِيَدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٠٦)، وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤/١٠١) أَيْضًا.

(٢) أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ جَاءَ مِنْ أَوْجِهٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا.

(٣) وَقَدْ نَقَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا الْمَعْنَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٦٢) وَزَادَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفُ طَعْمٍ، جَمْعُ طَعَامٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا طَعَامٌ أَطْعَمَهُ، وَالْمَعْنَى أَنَّهَا خَيْرُ طَعَامٍ وَأَجْوَدُهُ.

(٤) «الْفَائِقِ» (١/٣٠٢).

(٥) قَالَ سَلَامَةُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ وَقْشٍ.

(٦) ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ كَلَامًا هَذَا مُوَدَّاهُ «الْفَائِقِ» (٢/٣٦٢).

(٧) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٦٣): هِيَ الرِّزْقُ وَالْأَكْلُ، وَيُقَالُ لِلْمَأْدِيَةِ الطُّعْمَةُ، وَأَمَّا الطُّعْمَةُ، فَوَجْهُ الرِّزْقِ وَالْمَكْسَبِ كَالْحَرْفَةِ.

* ومنه حديث ميراث الجد: «إن الشُّدُسَ الآخرَ طُعْمَةٌ». أي أنه زيادةٌ على حَقِّه.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «وَقِتَالٌ عَلَى كَسْبِ هَذِهِ الطُّعْمَةِ». يعني الفَيْءَ والخِرَاجَ^(١). والطُّعْمَةُ بالكسر والضم: وَجْهُ الْمَكْسَبِ. يقال هو طَيِّبُ الطُّعْمَةِ وَخَيِّثُ الطُّعْمَةِ^(٢)، وهي بالكسر خاصَّةُ حالةِ الأكل.

* ومنه حديث عمر بن أبي سَلَمَةَ: «فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ». أي حالتي في الأكل.

(هـ س) وفي حديث الْمُصْرَءَةِ: «مَنْ ابْتَنَعَ مُصْرَءَةً فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ؛ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا وَإِنْ شَاءَ رَكَّهَا وَرَدَّ مَعَهَا صَاعاً مِنْ طَعَامٍ لَا سَمْرَاءَ». الطَّعَامُ: عَامٌّ فِي كُلِّ مَا يُقْتَاتُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَحَيْثُ اسْتَشْتَى مِنْهُ السَّمْرَاءُ وَهِيَ الْحِنْطَةُ فَقَدْ أَطْلَقَ الصَّاعَ فِيمَا عَدَّاهَا مِنَ الْأَطْعَمَةِ، إِلَّا أَنَّ الْعُلَمَاءَ خَصَّوْهُ بِالتَّمْرِ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ كَانَ الْغَالِبَ عَلَى أَطْعَمَتِهِمْ. وَالثَّانِي أَنَّ مُعْظَمَ رَوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ إِنَّمَا جَاءَتْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، وَفِي بَعْضِهَا قَالَ: «مِنْ طَعَامٍ». ثُمَّ أَعَقَبَهُ بِالِاسْتِثْنَاءِ فَقَالَ: «لَا سَمْرَاءَ». حَتَّى إِنْ الْفُقَهَاءُ قَدْ تَرَدَّدُوا فِيمَا لَوْ أَخْرَجَ بَدَلَ التَّمْرِ زَيْباً أَوْ قُوْتاً آخَرَ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَبَعَ التَّوْقِيفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى فِي مَعْنَاهُ إِجْرَاءً لَهُ مُجْرَى صَدَقَةِ الْفِطْرِ. وَهَذَا الصَّاعُ الَّذِي أَمَرَ بِرَدِّهِ مَعَ الْمُصْرَءَةِ هُوَ بَدَلٌ عَنِ اللَّبَنِ الَّذِي كَانَ فِي الضَّرْعِ عِنْدَ الْعَقْدِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجِبْ رَدُّ عَيْنِ اللَّبَنِ أَوْ مِثْلَهُ أَوْ قِيَمَتُهُ لِأَنَّ عَيْنَ اللَّبَنِ لَا تَبْقَى غَالِباً، وَإِنْ بَقِيَتْ فَتَمْتَرُجُ بَأَخَرٍ اجْتَمَعَ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ الْعَقْدِ إِلَى تَمَامِ الْحَلَبِ. وَأَمَّا الْمِثْلِيَّةُ فَلِأَنَّ الْقَدْرَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْلوماً بِمَعْيَارِ الشَّرْعِ كَانَتْ الْمَقَابِلَةُ مِنْ بَابِ الرِّبَا، وَإِنَّمَا قَدَّرَ مِنَ التَّمْرِ دُونَ النَّقْدِ لِفَقْدِهِ عِنْدَهُمْ غَالِباً، لِأَنَّ التَّمْرَ يُشَارِكُ اللَّبْنَ فِي الْمَالِيَّةِ وَالْقُوْتِيَّةِ. وَلِهَذَا الْمَعْنَى نَصَّ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَوْ رَكَّ الْمُصْرَءَةُ بِعَيْبٍ آخَرَ سِوَى التَّضْرِيَةِ رَدَّ مَعَهَا صَاعاً مِنْ تَمْرٍ لِأَجْلِ اللَّبَنِ.

(س) وفي حديث أبي سعيد: «كُنَّا نَخْرِجُ زَكَةَ الْفِطْرِ^(٣) صَاعاً مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعاً

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٢٧١) لابن قتيبة.

(٢) «الفاوق» (٢/ ٣٦٣).

(٣) فِي أَوَّلِ اللِّسَانِ: «صَدَقَةُ الْفِطْرِ». وَالمُثَبِّتُ مِنَ الْأَصْلِ.

من شعير». قيل أراد به البر^(١). وقيل التمر، وهو أشبه؛ لأن البر كان عندهم قليلاً لا يتسع لإخراج زكاة الفطر. وقال الخليل: إنَّ العالي في كلام العرب أن الطعام هو البر خاصة.

(س) وفيه: «إذا استطعمكم الإمام فأطعموه». أي إذا أُرْتِجَ عليه في قراءة الصلاة واستمتحكم فافتحوا عليه ولقنوه، وهو من باب التمثيل تشبيهاً بالطعام، كأنهم يُدْخِلُونَ القراءة في فيه كما يُدْخِلُ الطعام^(٢).

* ومنه الحديث الآخر: «فاستطعمته الحديث». أي طلبت منه أن يُحَدِّثَنِي وَأَنْ يُبَدِّقَنِي طَعْمَ حَدِيثِهِ.

[طعن] (هـ) فيه: «فناء أمتي بالطعن والطاعون». الطعن: القتل بالرمح. والطاعون^(٣): المرضُ العامُّ والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان. أراد أن الغالب على فناء الأمة بالفتن التي تُسْفِكُ فيها الدماء، وبالوباء^(٤).

وقد تكرر ذكر الطاعون في الحديث^(٥). يقال طعن الرجل فهو مطعون، وطعين، إذا أصابه الطاعون.

ومنه الحديث: «نزلت على أبي هاشم بن عتبة وهو طعين».

وفيه: «لا يكون المؤمن طعاناً». أي وقاعاً في أغراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما. وهو فعال، من طعن فيه وعليه بالقول يَطْعَنُ - بالفتح والضم - إذا عابه. ومنه الطعن في النسب.

(١) «الفاق» (٣٦٢/٢)، ثم ذكر قول الخليل الآتي عند المصنف.

(٢) نحوه في «الفاق» (٣٦٢/٢).

(٣) كانت العرب تسميه رماح الجن. كما في «الفاق» (٤٦/٢).

(٤) الذي في الهروي في شرح هذا الحديث: «أراد - والله أعلم - بالطعن أن تصيب الإنسان نظرة من الجن فربما مات منه. وقيل الطعن أن يُثْمَلَ بالحديد، كأنه قال: فناء أمتي بالفتن التي تسفك فيها الدماء، وبالطاعون الذريع».

(٥) انظر «الفاق» (٤٦/٢ - ٤٧).

ومنه حديث رجاء بن حيوة: «لا تُحَدِّثْنَا عَنْ مُتَهَارَاتٍ وَلَا طَعَّانٍ»^(١).

(س) وفيه: «كان إذا خُطِبَ إليه بعضُ بَنَاتِهِ أتى الخِذْرُ فقال: إِنَّ فُلَانًا يَذْكُرُ فُلَانَةَ، فَإِنْ طَعَنْتَ فِي الْخِذْرِ لَمْ يُزَوِّجْهَا». أي طَعَنْتَ بِأَصْبُعِهَا وَيَدِهَا عَلَى السِّتْرِ الْمُزْحَى عَلَى الْخِذْرِ. وَقِيلَ طَعَنْتَ فِيهِ: أَي دَخَلْتَهُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْخَاءِ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ طَعَنَ بِأَصْبُعِهِ فِي بَطْنِهِ». أَي ضَرَبَهُ بِرَأْسِهَا.

(س) وفي حديث علي: «وَاللَّهِ لَوْ دُعِيَ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِعٌ ضَرَمَةً إِلَّا طَعَنَ فِي نَيْطِهِ». يُقَالُ طَعَنَ فِي نَيْطِهِ: أَي فِي جَنَازَتِهِ. وَمَنْ ابْتَدَأَ بِشَيْءٍ أَوْ دَخَلَهُ فَقَدْ طَعَنَ فِيهِ. وَيُرْوَى: «طَعَنَ». عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَالنَّيْطُ: نِيَاطُ الْقَلْبِ وَهُوَ عِلَاقَتُهُ^(٢).

باب الطاء مع الغين

[طغم] (س) في حديث علي: «يَا طَغَامَ الْأَخْلَامِ». أَي يَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ. وَقِيلَ هُمْ أَوْغَادُ النَّاسِ وَأَرَادَ لَهُمْ.

[طغا] (س) فيه: «لَا تَخْلِفُوا بِآبَاتِكُمْ وَلَا بِالطَّوَاعِي».

* وفي حديث آخر: «وَلَا بِالطَّوَاعِيَّتِ». فَالطَّوَاعِي جَمْعُ طَاغِيَةٍ، وَهِيَ مَا كَانُوا يَعْْبُدُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا.

* ومنه الحديث: «هَذِهِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ وَخَثْعَمٍ». أَي صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالطَّوَاعِي مَنْ طَعَنَ فِي الْكُفْرِ وَجَاوَزَ الْقَدْرَ فِي الشَّرِّ، وَهُمْ عُظَمَاؤُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ. وَأَمَّا الطَّوَاعِيَّتُ فَجَمْعُ طَاغُوتٍ وَهُوَ الشَّيْطَانُ أَوْ مَا يُزَيَّنُ لَهُمْ أَنْ يَعْْبُدُوهُ

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٣/٤): أَي يَطْمُنُ عَلَى الْأَمَةِ.

(٢) قَالَ بِحُرُوفِهِ فِي «الْفَائِقِ» (٣٣٨/٢) وَزَادَ: «الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِهَا، وَإِذَا طَعَنَ مَاتَ صَاحِبُهَا».

من الأصنام. ويقال للصَّئم طاعُوت. والطاعُوت يكون واحداً وجمعاً.

(س) وفي حديث وَهْب: «إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَاناً كَطُغْيَانِ الْمَالِ». أَي يَخْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى التَّرَخُّصِ بِمَا اشْتَبَهَ مِنْهُ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَيَتَرَفَّعُ بِهِ عَلَى مَنْ دُونَهُ، وَلَا يُغْطَى حَقُّهُ بِالْعَمَلِ بِهِ كَمَا يَقَعْلُ رَبُّ الْمَالِ. يُقَالُ: طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ أَطْغَى طُغْيَاناً وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

باب الطاء مع الفاء

[طَفَحَ] (هـ) فِيهِ: «مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ طِفَاحُ الْأَرْضِ ذُنُوباً». أَي مِلْؤُهَا حَتَّى تَطْفَحَ^(١): أَي تَفِيضُ^(٢).

[طَفَرَ] (س) فِيهِ: «طَفَرَ عَنْ رَاحِلَتِهِ». الطَّفَرُ: الْوُثُوبُ، وَقِيلَ: هُوَ وَثْبٌ فِي ارْتِفَاعٍ. وَالطَّفَرَةُ: الْوُثْبَةُ.

[طَفَفَ] (هـ) فِيهِ: «كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفَّتِ الصَّاعُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّحْوِي^(٣)». أَي قَرِيبٌ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ. يُقَالُ: هَذَا طَفْتُ الْمِكْيَالِ وَطِفَافُهُ وَطِفَافُهُ: أَي مَا قَرِيبٌ مِنْ مِثْلِهِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا عَلَا فَوْقَ رَأْسِهِ. وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً: طِفَافٌ بِالضَّمِّ. وَالْمَعْنَى كُلُّكُمْ فِي الْإِنْتِسَابِ إِلَى أَبِي وَاحِدٍ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ فِي النِّقْصِ وَالتَّقْصُرِ عَنْ غَايَةِ التَّمَامِ. وَشَبَّهَهُمْ فِي نَقْصَانِهِمْ بِالْمِكْيَالِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَمْلَأَ الْمِكْيَالُ، ثُمَّ أَغْلَمَهُمْ أَنْ التَّقَاضِلَ لَيْسَ بِالنَّسَبِ وَلَكِنْ بِالتَّحْوِي.

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٦٥/٢): وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ إِنَاءُ طَفَحَانَ لِلَّذِي يَفِيضُ مِنْ جَوَانِبِهِ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٦٨/٢)، لَا بَيْنَ قَتِيَّةٍ.

(٣) ذَكَرَ أَبُو عِيِيدِ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٢٥/١) حَدِيثَ «كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفَّتِ الصَّاعُ لَمْ تَمْلُؤْهُ» وَقَالَ: الطَّفُّ هُوَ أَنْ يَقْرُبَ الْإِنَاءُ مِنَ الْإِمْتَلَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَلِئَ، انْتَهَى، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ شَبَّهَهُمْ فِي نَقْصَانِهِمْ بِالْمِكْيَالِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَمْلَأَ الْمِكْيَالُ... «الْفَائِقِ» (٣٦٤/٢) ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَى الْحَدِيثِ مِثْلَ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ.

(س) ومنه الحديث في صفة إسرائيل: «حتى كأنه طِفَافُ الأرض» أي قُرْبُهَا.

* وفي حديث عمر: «قال لرجُل: ما حَبَسَكَ عن صلاة العصر؟ فذَكَرَ له عُذْرًا، فقال عمر: طَفَفْتُ». أي نَقَصْتُ. والتَّطْفِيفُ يكون بمعنى الوفاء والنَّقْص.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «سَبَقْتُ النَّاسَ، وَطَفَّفَ بي الفرسُ مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ». أي وَثَبَ بي حَتَّى كَادَ يُسَاوِي المَسْجِدَ^(١). يقال: طَفَفْتُ بِفُلَانٍ مَوْضِعَ كَذَا: أي رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ وَحَادَيْتُهُ بِهِ.

(س) وفي حديث حُذَيْفَةَ: «أَنَّهُ اسْتَسْقَى دِهْقَانًا فَأَنَاهُ بِقَدَحٍ فَضَّةٍ فَحَذَفَهُ بِهِ، فَتَنَكَّسَ الدَّهْقَانُ وَطَفَفَهُ الْقَدَحُ». أي عَلَا رَأْسَهُ وَتَعَدَّاهُ.

* وفي حديث عَرِضٍ نَفْسِهِ عَلَى الْقَبَائِلِ: «أَمَّا أَحَدُهُمَا فَطُفُوفُ الْبَرِّ وَأَرْضُ الْعَرَبِ». الطُّفُوفُ: جمع طُفٍّ، وهو سَاحِلُ الْبَحْرِ وَجَانِبُ الْبَرِّ.

(س) ومنه حديث مقتل الحسين رضي الله عنه: «أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالطُّفِّ». سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ طَرَفُ الْبَرِّ مِمَّا يَلِي الْفُرَاتَ، وَكَانَتْ تَجْرِي يَوْمَئِذٍ قَرِيبًا مِنْهُ.

[طفق] (هـ) فيه: «فَطَفِقَ يُلْقَى إِلَيْهِمُ الْجُبُوبُ». طَفِقَ: بمعنى أَخَذَ فِي الْفِعْلِ وَجَعَلَ يَقْعَلُ، وهو من أفعال الْمُقَارَبَةِ. وقد تكرر في الحديث، والجُبُوبُ: الْمَدَرُ.

[طفل] (هـ) في حديث الاستسقاء: «وَقَدْ شَغِلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ». أي شَغِلَتْ بِنَفْسِهَا عَنِ وَلَدِهَا بِمَا هِيَ فِيهِ مِنَ الْجَذْبِ.

* ومنه قوله تعالى: «تَلْهَلْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ». وقولهم: وَرَقَّ فُلَانٌ فِي أَمْرِ لَا يُنَادِي وَلَيْدَهُ، والطفل: الصَّبِيُّ وَيُقَعُّ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْجَمَاعَةِ. ويقال طِفْلَةٌ وَأَطْفَالٌ.

(س) وفي حديث الحديبية: «جَاءُوا بِالْعُوْذِ الْمُطَافِيلِ». أي الْإِبِلِ مَعَ أَوْلَادِهَا.

(١) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٢٤)، وعبرة الزمخشري في «الفتاوى» (٢/٣٦٥): قال أبو عبيدة: طفف الفرس مكان كذا إذا وثب حتى جازه...

والمُطْفِل: الناقة القريبة العهد بالتاج معها طفلاً. يقال: أطفلت فهي مُطْفِلٌ ومُطْفِلة. والجمع مَطَافِلٌ ومَطَافِيل بالإشباع. يريد أنهم جاءوا بأجمعهم كبارهم وصغارهم.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «فَأَقْبَلْتُكُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِلِ». فجمع بغير إشباع.

(س) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ كَرِهَ الصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَازَةِ إِذَا طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ». أَي دَنَتْ مِنْهُ. واسمُ تلك السَّاعَةِ: الطُّفْلُ^(١). وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي شعر بلال رضي الله عنه.

وَهَلْ يَكْدُونُ لِي شَامَةً وَطِفِلٌ

قيل: هُمَا جَبِلَانُ بَنَوَاحِي مَكَّةَ^(٢). وقيل: عَيْنَانِ.

[طففا] (هـ) فيه: «اقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْنَيْنِ وَالْأَبْتَرَ». الطُّفِيَّةُ: خُوصَةُ الْمُقْلِ فِي الْأَصْلِ، وَجَمْعُهَا طُفَى. شَبَّهَ الْخَطِيئِينَ الَّذِينَ عَلَى ظَهْرِ الْحَيَةِ بِخُوصَتَيْنِ مِنْ خُوصِ الْمُقْلِ^(٣).

* ومنه حديث علي: «اقْتُلُوا الْجَانَّ ذَا الطُّفَيْنَيْنِ»^(٤).

(هـ) وفي صفة الدجال: «كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةٌ طَافِيَةٌ». هِيَ الْحَبَّةُ الَّتِي قَدْ خَرَجَتْ عَنْ حَدِّ نَبْتِ أَخَوَاتِهَا، فَظَهَرَتْ مِنْ بَيْنِهَا وَازْتَفَعَتْ. وقيل: أَرَادَ بِهِ الْحَبَّةَ الطَّافِيَةَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ^(٥)، شَبَّهَ عَيْنَهُ بِهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) لفظ الأصمعي كما أورده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٢٠/٢)، وهو قول الزمخشري في «الفاق» (٣٦٤/٢) وزاد: اشتق من الطفل لقلته وصغره.

(٢) مشرفان على مكة، كما في «الفاق» (٢٨٤/٢).

(٣) هذا كلام الأصمعي، كما نقله عنه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٤٢/١)، وهو ما ذكره الزمخشري في «الفاق» (٣٦٣/٢) وانظر تمام كلامه.

(٤) «الفاق» (٣٦٣/٢) وقال: في كتاب العين: الطفية: حبة لينة خيشية، فإن صح هذا فلعل المراد كل حبة، ما كان منها له ولد، وما لا ولد له، وثني لأن الغالب أن تفرخ فرخين.

(٥) «الفاق» (٣٦٤/٢).

باب الطاء مع اللام

[طلب] * في حديث الهجرة: «قال شُرَاقَةُ: فإله لَكُما أن أُرَدَّ عَنْكُما الطَّلَبُ». هو جمعُ طَالِب، أو مَصْدَرٌ أَقِيمُ مَقَامِهِ، أو على حَذْفِ المضاف: أي أَهْلُ الطَّلَبِ^(١).

(س) ومنه حديث أبي بكر في الهجرة: «قال له: أَمْشِي خَلْفَكَ أَخْشَى الطَّلَبُ». (س) ومنه حديث نُقَادة الأَسَدِيِّ: «قُلْتُ: يا رسول الله إِيَّيْ طَلِبَةً فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُطَلِّبَكُها». الطَّلِبَةُ: الْحَاجَةُ. والإِطْلَابُ: إِنْجَازُها وَقَضَاؤُها^(٢). يقال: طَلَبَ إِيَّيْ فَأَطْلَبْتُهُ: أي أَشْعَفْتُهُ بِما طَلَبَ.

* ومنه حديث الدعاء: «ليس لي مُطَلِّبٌ سِوَاكَ».

[طلح] (هـ) في حديث إسلام عمر^(٣) رضي الله عنه: «فما بَرِحَ يُقَاتِلُهُمْ حَتَّى طَلَحَ». أي أَغْيَا^(٤)، يقال: طَلَحَ يَطْلَحُ طُلُوحاً فَهُوَ طَلِيحٌ، ويقال: نَاقَةٌ طَلِيحٌ؛ بغير هاء.

* ومنه حديث سَطِيح: «على جَمَلٍ طَلِيحٍ». أي مُغَيٍّ.

وفي قصيد كعب:

وَجِلْدُها مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤَسِّسُهُ طَلَحٌ بِضَاحِيَةِ الْمُتَتِينَ مَهْزُولُ

الطَّلَحُ بالكسر: القُرَادُ، أي لَا يُؤَثِّرُ القُرَادُ فِي جِلْدِها لِإِمْلَاسَتِهِ.

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٣٣/٣) شارحاً قول ابن جحش لأصحابه: «إني أخشى عليكم الطلب».

(٢) «الفاق» (٦٩/٣).

(٣) وقد أساء الزمخشري الإيراد له فأوهم أنه عن ابن مسعود. وليس كذلك.

(٤) زاد في «الفاق» (٣٦٧/٢): يقال: طَلَحَ البعير إذا حَسَرَهُ فَطْلَحَ.

(س) وفي بعض الحديث ذكر: «طَلْحَةُ الطَّلَحَات». هو رجل من خِزَاعَة اسمه طَلْحَةُ بن عُيَيْد الله بن خلف، وهو الذي قيل فيه:

رَحِمَ اللهُ أَكْثَرَهُمَا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ^(١)

وهو غير طَلْحَةَ بن عُيَيْد الله التَّيْمِي الصَّحَابِي. قيل إنه جمع بَيْنَ مائة عَرَبِيٍّ وَعَرَبِيَّةٍ بِالْمَهْرِ وَالْعَطَاءِ الْوَاسِعَيْنِ، فَوُلِدَ لَكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَلَدٌ سُمِّيَ طَلْحَةَ فَأَضِيفَ إِلَيْهِمْ. وَالطَّلْحَةُ فِي الْأَصْلِ: وَاحِدَةُ الطَّلْحِ، وَهِيَ شَجَرٌ عِظَامٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ.

[طَلْح] (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَأْتِي الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْعُ فِيهَا وَثْنًا إِلَّا كَسَرَهُ وَلَا صُرَّةَ إِلَّا طَلَحَهَا». أَي لَطَحَهَا بِالطَّيْنِ حَتَّى يَطْمِسَهَا، مِنَ الطَّلْحِ، وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ وَالْغَدِيرِ.

وقيل: معناه سَوَّدَهَا، مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُطْلَعِخَةِ، عَلَى أَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ^(٢).

[طَلَس] (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَمَرَ بِطَلْسِ الصُّوَرِ الَّتِي فِي الْكَعْبَةِ». أَي بِطَمْسِهَا وَمَخَوِهَا^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَطْلِسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ»^(٤).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَالَ لَهُ: لَا تَدْعُ تِمْنَالًا إِلَّا طَلَسْتَهُ»^(٥).
أَي مَخَوْتَهُ^(٦). وقيل: الْأَصْلُ فِيهِ الطُّلْسَةُ، وَهِيَ الْغَبْرَةُ إِلَى السَّوَادِ. وَالْأَطْلَسُ: الْأَسْوَدُ وَالْوَسِخُ.

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات. ديوانه ص ٢٠ ط بيروت ١٩٥٨ م والرواية فيه «نَصَرَ اللهُ».

(٢) «الفاقي» (٣٦٦/٢).

(٣) «الفاقي» (٣٦٥/٢).

(٤) «الفاقي» (٣٦٥/٢).

(٥) المحفوظ في هذا الحديث «طمسته» بالميم.

(٦) زاد في «الفاقي» (٣٦٥/٢): يقال: طلس الكتاب يطلسه وطمسه يطمسه بمعنى.

* ومنه الحديث^(١) : «تأتي رجالاً طُلُساً». أي مُغَبَّرَةً^(٢) الألوان^(٣)، جمعُ أَطْلَسَ.
 (هـ) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أنه قطع يد مُولِدِ أَطْلَسَ سَرَقَ». أرادَ
 أَسْوَدَ^(٤) وَسِخَاً. وقيل الأَطْلَسُ: اللَّصُّ، شُبِّهَ بِالذُّبِّ الَّذِي تَسَاقُطُ شَعْرُهُ^(٥).
 (هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أن عاملاً وَقَدَ عَلَيْهِ أَشْعَثُ مُغَبَّرًا عَلَيْهِ
 أَطْلَاسٌ»^(٦). يعني ثِيَابًا وَسِخَةً. يقال: رَجُلٌ أَطْلَسُ الثَّوبِ: بَيِّنُ الطُّلْسَةِ^(٧).
 [طلع^(٨)] ^(٩) (هـ س) فيه في ذكر القرآن: «لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ، وَلِكُلِّ حَدٍّ
 مُطَّلَعٌ». أي لِكُلِّ حَدٍّ مَضْعَدٌ يُضْعَدُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةِ عَلَيْهِ^(١٠). وَالْمُطَّلَعُ: مَكَانُ الْإِطْلَاعِ
 مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ^(١١). يقال: مُطَّلَعٌ هَذَا الْجَبَلُ مِنْ مَكَانٍ كَذَا: أَي مَأْتَاهُ وَمَضَعُهُ.
 وقيل معناه: إِنْ لِكُلِّ حَدٍّ مُتَّهَكًا يَتَّهَكُ مُرْتَكِبُهُ: أَي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحَرِّمْ
 حُرْمَةً إِلَّا عَلِمَ أَنْ سَيَطْلُعُهَا مُسْتَطْلَعٌ^(١٢).

(١) في قصة الرجل الذي بعث إلى الجن.

(٢) في أ: «مغبروا».

(٣) «الفائق» (٣/٣٨٥).

(٤) من قولهم: ليل أطلس أي مظلم.

(٥) ذكر الوجهين في «الفائق» (٢/٣٦٦)، وما زدته من عنده.

(٦) قال في «الفائق» (٢/٢٧١): أَطْلَاسٌ جَمْعُ طُلْسٍ، وَهُوَ الثَّوبُ الْخَلْقُ، مِنْ طَلَسَ الْكِتَابَ وَطَلَسَهُ إِذَا
 مَحَاهُ لِيَفْسُدَ الْخَطُّ، وَمِنْهُ الطَّلَاسَةُ، وَعَنْ الْقَتِيبِيِّ - وَفِي الْمَطْبُوعِ: الْعَتِي - : هِيَ الْوَسِخَةُ مِنْ
 الثِّيَابِ مِنَ الذُّبِّ الْأَطْلَسِ، وَهُوَ الَّذِي فِي لَوْنِهِ غِبْرُهُ.

(٧) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٣١٦).

(٨) في حديث الطاعون قال ﷺ: «أَرْجُو أَنْ لَا يَطْلُعَ إِلَيْنَا» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٦٦): طَلَعَ إِذَا
 أَشْرَفَ.

(٩) قد استدرَكنا على المصنف في «الذيل على النهاية» ص (٣١٧) حديث عائشة في سحره ﷺ وفيه
 «فِي جَفِّ طَلْعَةٍ»، وَقَدْ أَوْرَدَ الْحَدِيثَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ، وَقَالَ: يَعْنِي طَلَعَ النَّخْلَ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ»
 (١/٣٥٣).

(١٠) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: وَهَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٢١٥) وَ(٢/٢٠)، وَمِثْلُ مَا عَنْهُ قَالَ
 الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٦٦).

(١١) وَسَيَأْتِي أَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ نَقَلَهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ. وَكَانَ نَقَلَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَوْلَهُ: يَعْنِي لِكُلِّ حَدٍّ مَا تَأْتِي
 يَأْتِي مِنْهُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٢٠).

(١٢) وَعِبَارَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: «قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِهِ» بِهَذَا الْحَدِّ، نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي =

ويجوز أن يكون: «لكل حَدَّ مَطْلَعٍ»^(١). بوزن مَضْعَدٍ ومعناه.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لو أن لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به من هَوْلِ الْمَطْلَعِ». يُرِيدُ به الْمَوْقِفُ يومَ الْقِيَامَةِ، أو ما يُشْرِفُ عَلَيْهِ من أَمْرِ الْآخِرَةِ عَقِيبَ الْمَوْتِ، فَشَبَّهَهُ بِالْمَطْلَعِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ من مَوْضِعٍ عَالٍ^(٢).

(هـ) وفيه: «أنه كان إذا غَزَا بَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَلَاتِعَ». هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُبْعَثُونَ لِيُطْلِعُوا طِلْعَ الْعَدُوِّ، كَالْجَوَاسِيسِ، وَاحْتُلِمَ طَلِيعَةً، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَالطَّلَاتِعِ: الْجَمَاعَاتِ.

(س) وفي حديث ابن ذِي يَرْزَنَ: «قال لعبد المطلب: أطلعتك طِلْعَةً». أَيِ أَغْلَمْتَكِهِ. الطَّلَعُ بِالْكَسْرِ: اسْمٌ، من أَطْلَعَ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا عَلِمَهُ.

(س) وفي حديث الحسن رضي الله عنه: «إنَّ هَذِهِ الْأَنْفُسَ طُلُوعٌ». الطُّلُوعَةُ بضم الطاء وفتح اللام: الْكَثِيرَةُ التَّطَلُّعُ إِلَى الشَّيْءِ: أَيِ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ الْمِيلُ إِلَى هَوَاهَا وَمَا تَشْتَهِيهِ حَتَّى تُهْلِكَ صَاحِبُهَا^(٣). وَبَعْضُهُمْ يَزْوِيهِ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكسر اللام، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ. وَالْمَعْرُوفُ الْأَوَّلُ.

ومنه حديث الزُّبَيْرِ قَانَ: «أُبْغَضُ كَنَائِنِي إِلَيَّ الطُّلُوعَةُ الْخُبَاءَةُ». أَيِ الَّتِي تَطْلُعُ كَثِيرًا ثُمَّ تَخْتَبِي^(٤).

* وفيه: «أنه جاءه رجلٌ به بِلْدَاةٌ تَغْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ، فَقَالَ: هَذَا خَيْرٌ مِنْ طِلَاحِ الْأَرْضِ ذَهَبًا». أَيِ مَا يَمْلَأُهَا حَتَّى يَطْلُعَ عَنْهَا وَيَسِيلَ^(٥).

= «غريب الحديث» (٢١٥/١)، وبين أن هذا محكي عن ابن مسعود أيضاً.

(١) قال في «الفاق» (٣٨١/٢): المطلع المأني الذي يؤتى منه علم القرآن.

(٢) وقال أبو عبيد القاسم عن الأصمعي: المطلع موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار، ثم قال أبو عبيد: فشبّه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك، وقد يكون المطلع المصعد من أسفل إلى المكان المشرف، وهذا من الأضداد (١٩/٢) ومثل قوله قال الزمخشري في «الفاق» (٣٦٦/٢).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٣٩/٢)، ونحوه في «الفاق» (٢٦٨/١).

(٤) قاله الأصمعي فيما أسنده عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١١٩/١) شارحاً حديث الحسن - عقب الآتي - ووقع عنده «ويسهل» بدل «يسيل» وهو تصحيف، ومثل قول الأصمعي والمصنف قال الزمخشري في «الفاق» (١٤٤/١).

(هـ) ومنه حديث عمر: «لو أنَّ لي طِلَاعَ الأرضِ ذهباً»^(١).

(هـ) وحديث الحسن: «لأنَّ أَعْلَمَ أَنِّي بَرِيءٌ من النِّقَاقِ أَحَبُّ إِلَيَّ من طِلَاعِ الأرضِ ذهباً».

* وفي حديث السُّحُور: «لا يَهَيِّدُنْكُمْ الطَّلَاعُ». يعني الفَجَرَ الكاذِبَ^(٢).

(س) وفي حديث كِشْرَى: «أنه كان يَسْجُدُ لِلطَّلَاعِ». هو من السَّهَامِ الذي^(٣) يُجَاوِزُ الهَدَفَ ويغْلُوهُ^(٤). وقد تقدَّم بيانه في حرف السين.

[طلفح] (هـ) في حديث عبد الله^(٥): «إذا ضَنُّوا عليك بِالْمُطْلَفَةِ فَكُلْ رَغِيفَكَ». أي إذا بَخِلَ الْأَمْرَاءُ بِالرِّقَاقَةِ التي هي من طعام الْمُتَرَفِّينَ والأَغْنِيَاءِ فَانْتَعِ بِرَغِيفِكَ. يقال: طَلَفَحَ الْخُبْزَ وَفَلَطَحَهُ إِذَا رَقَّقَهُ وَبَسَطَهُ^(٦).

وقال بعضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: أراد بِالْمُطْلَفَةِ الدَّرَاهِمَ، والأوَّلُ أَشْبَهُ، لأنه قابله بالرَّغِيفِ.

[طلق] ^(٧) (هـ) في حديث حُثَيْنَ: «ثم انْتَرَعَ طَلَقاً من حَقِّهِ فَقَيَّدَ بِهِ الْجَمَلَ». الطَّلَقُ بِالْتَحْرِيكِ: قَيْدٌ من جُلُودٍ^(٨).

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٣٢/٢)، ونقل عن الأصمعي قوله: «طلاح الأرض ملوها»، وقد قدمنا لفظه عند ابن قتيبة (١١٩/١) قبل أثر، ووقع في «الفاق» (٣٦٧/٢) أيضاً: ملوها.

(٢) وهو الفجر الأول كما عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٩/١).

(٣) في الأصل: «التي» والمثبت من أ واللسان، ومما سبق في مادة (سجد).

(٤) ونحو هذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦١/٢)، قلت: وقد استظهرت غير هذا، كما في حرف السين مادة «سجد».

(٥) يعني ابن مسعود.

(٦) عبارة «الفاق» (٣٦٧/٢): «طلفح الخبز إذا رققه، وفلطحه إذا بسطه». قلت: ففي عبارة المصنف لف ونشر.

(٧) في حديث عمرو بن مرة الجهني رفعه: «أنتم - معشر قضاة - من اليد الطليقة...» رواه أحمد وأبو يعلى وغيرهما، واللفظ للطبراني في الكبير. قلت: فاعيل بمعنى مفعول، أي المبسوطة، يعني بذلك الكرم، والله أعلم.

(٨) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٢٠/١)، والزمخشري في «الفاق» (٣٣١/٢).

(س) وفي حديث ابن عباس: «الحياة والإيمان مقرونان في طَلَقٍ». الطَّلَقُ ها هنا: حبل مَقْتُول شديد القتل: أي هُما مُجْتَمِعان لا يَفْتَرِقَان، كأنهما قد شُدا في حبل أو قيد.

* وفيه: «فَرَفَعْتَ فَرَسِي طَلَقًا أو طَلَقِينَ». هو بالتحريك: الشوط والغاية التي تجري إليها الفرس.

(س) وفيه: «أفضل الإيمان أن تُكَلِّمَ أخاك وأنت طَلِيقٌ». أي مُسْتَبَشِّرٌ مُبْسِط الوجه.

* ومنه الحديث: «أن تلقاه بوجه طَلِقٍ». يقال: طَلَّقَ الرجل بالضم يَطْلُقُ طَلَاقًا، فهو طَلِيقٌ، وطلِيقٌ^(١): مُبْسِط الوجه مُتَهَلِّلٌ.

(س) وفي حديث الرَّحِم: «تَكَلَّمَ بِلِسَانِ طَلِقٍ». يقال رَجُلٌ طَلَقَ اللِّسَانَ وَطَلَقَهُ وَطَلَّقَهُ وَطَلِيقُهُ^(٢): أي ماضي القول سريع النُّطْقِ^(٣).

(س) وفي صفة ليلة القدر: «ليلة سَنَحَةٌ طَلَقَةٌ». أي سَهْلَةٌ طَيِّبَةٌ. يقال يوم طَلِقٌ، وَلَيْلَةٌ طَلِقٌ وَطَلَقَةٌ، إذا لم يكن فيها حرٌّ ولا بَرْدٌ يُؤْذِيَانِ.

(هـ) وفيه: «الخيل طَلِيقٌ». الطَّلِيقُ بالكسر: الحلال. يقال أُعْطِيَتْهُ مِنْ طَلِيقِ مَالِي: أي من صَفْوِهِ وَطَيِّبِهِ، يعني أن الرَّهَانَ عَلَى الْخَيْلِ حَلَالٌ.

(هـ) وفيه: «خيرُ الخيل الأَفْرَحُ. طَلِقُ الْيَدِ الْيُمْنَى». أي مُطْلَقُهَا لَيْسَ فِيهَا تَخْجِيلٌ^(٤).

وفي حديث عثمان وزيد رضي الله عنهما: «الطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ وَالْعِدَّةُ بِالنِّسَاءِ». أي هذا مُتَعَلِّقٌ بِهَوْلَاءَ، وهذه متعلقة بهَوْلَاءَ. فالرجُلُ يُطْلَقُ والمرأة تَعْتَدُ. وقيل: أراد أن

(١) قال في القاموس: طَلِقٌ كَكْرُمٍ، وهو طَلَقَ الوجه، مثله، وكَتِفٌ وأمير.

(٢) قال في القاموس: طَلَقَ اللِّسَانَ، بالفتح والكسر، وكأمير، ويضمين، وكصرد، وكِف.

(٣) قال الزمخشري في «الفاق» (١/٢٦١): المراد الانطلاق والحلة.

(٤) «الفاق» (٣/١٤٣).

الطلاق يتعلّق بالزّوج في حُرّيّته وِرْقَه . وكذلك العِدَّة بالمرأة في الحالّتين .
وفيه بين الفقهاء خلافٌ ، فمنهم من يقول : إن الحرّة إذا كانت تحت العبد لا تبيّن إلاّ
بثلاث ، وتبيّن الأمة تحت الحرّ باثنتين .

ومنهم من يقول : إن الحرّة تبيّن تحت العبد باثنتين ، ولا تبيّن الأمة تحت الحرّ
بأقلّ من ثلاث .

ومنهم من يقول : إذا كان الزّوج عبداً والمرأة حرةً ، أو بالعكس ، أو كانا عبدين
فإنّها تبيّن باثنتين .

وأما العِدَّة فإنّ المرأة إن كانت حرة اعتدّت بالوفاة أربعة أشهرٍ وعشرًا ، وبالطلاق
ثلاثة أطهار أو ثلاث حيضٍ ، تحت حرّ كانت أو عبدٍ . وإن كانت أمة اعتدّت شهرين
 وخمسةً ، أو طهرين أو حيضتين ، تحت عبد كانت أو حرّ .

(هـ) وفي حديث عمر والرجل الذي قال لزوجته : «أنت خليّة طالق» . الطالق من
الإبل : التي طُلقت في المَرْعى . وقيل : هي التي لا قيّد عليها . وكذلك الخليّة . وقد
تقدّمت في حرف الخاء .

وطلاق النساء لمعنيين : أحدهما حلّ عقد النكاح ، والآخر بمعنى التّخلية
والإرسال .

(س) وفي حديث الحسن : «إنك رجل طليق»^(١) . أي كثير طلاق النساء .
والأجود أن يقال : مِطلاق ومِطليق وطلّقة .

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه : «إن الحسن مِطلاق فلا تُزوّجوه» .

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما : «أن رجلاً حجّ بأُمّه فحملها على
عاتقه ، فسأله ، هل قضى حقّها؟ قال : لا ، ولا طلّقة واحدة» . الطلق : وجع الولادة .
والطلّقة : المرأة الواحدة .

(١) في أ : «طليق» .

(س) وفيه: «أن رجلاً استطلق بطنه». أي كثر خروج ما فيه، يُريدُ الإسهال.
 (س) وفي حديث حنين: «خرج إليها ومعه الطلقاء». هم الذين خُلّي عنهم يوم
 فتح مكة وأطلقهم فلم يَشترِقْهم، واحدُهم: طَلِيق، فَعِيل بمعنى مفعول. وهو الأسير
 إذا أطلق سبيله.

(س) ومنه الحديث: «الطلاق من قُرَيْشٍ والعُتْقَاء من ثَقِيف». كأنه مِيزٌ قُرَيْشاً بهذا
 الاسم، حيث هو أَحْسَنُ من العُتْقَاء. وقد تكرر في الحديث.

[طلل] (هـ) فيه: «أن رجلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فانتَزَعَهَا مِنْ فِيهِ فَسَقَطَتْ ثَنَائِيَا
 الْعَاضِ، فَطَلَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». أي أَمْدَرَهَا. هكذا يُروى: «طَلَّهَا». بالفتح، وإنما
 يقال: طَلَّ دَمُهُ، وَأَطْلَّ، وَأَطَّلَهُ اللَّهُ. وَأَجَازَ الْأَوَّلُ الْكِسَائِيُّ^(١).

* ومنه الحديث: «مَنْ لَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا اسْتَهَلَ، وَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ»^(٢).

(هـ) وفي حديث يحيى بن يَعْمَرَ: «أَنشَأَتْ تَطُّلُهَا»^(٣) وَتَضَهَّلُهَا. طَلَّ فُلَانٌ غَرِيْمَهُ
 يُطَلُّهُ إِذَا مَطَّلَهُ^(٤). وقيل^(٥) يَطُّلُهَا: يَشْعَى فِي بَطْلَانٍ حَقَّهَا، كأنه من الدَّمِ الْمَطْلُولِ.

(س) وفي حديث صفية بنت عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: «فَاطَلَّ عَلَيْنَا يَهُودِيٌّ». أي أَشْرَفَ
 وَحَقِيقَتُهُ: أَوْفَى عَلَيْنَا بِطَلَّلِهِ، وَهُوَ شَخْصُهُ^(٦).

(س) ومنه حديث أبي بكر: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى أَطْلَالِ السَّفِينَةِ». هي جمع
 طَلَّلٍ، وَيُرِيدُ بِهِ شِرَاعَهَا.

(١) كذا في «الفاق» (٣٦٦/٢)، وعبارة الهروي: وقال الكسائي: يجوز طَلَّ الدَّمُ نَفْسَهُ. ونقل أبو عبيد
 القاسم القول الأول بالفتح عن أبي زيد، وكذا الذي بالضم ثم إنه قال: «لَا يُقَالُ: طَلَّ دَمُهُ لَا يَكُونُ
 الْفِعْلُ لِلدَّمِ». ثم قال: وقال أبو عبيدة معمر فيه ثلاث لغات طَلَّ، وَطُلَّ، وَأَطْلَّ. «غريب الحديث»
 (٢٩٧/١).

(٢) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحلثين» ص (٥٧): عامة المحلثين يقولون: «بَطَلَّ» من البطلان،
 ورواه بعضهم «بَطَّلَ» أي يهتد، وهو جيد في هذا الموضع...

(٣) قال في «الفاق» (٢٥٩/٢): أي تهتد حقها.

(٤) حكاه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٥٠/٢)، ثم قال: وروى تَلَطَّهَا - وانظر «لغة» -

(٥) القاتل هو المبرَّد، كما ذكر الهروي.

(٦) لفظ الزمخشري في «الفاق» (٤٧/١).

* وفي حديث أشراط الساعة: «ثم يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ». الطَّلُّ: الذي يَنْزِلُ من السَّمَاءِ في الصَّخْوِ. والطَّلُّ أيضاً: أضعفُ المَطَرِ.

[طلم] (هـ) فيه: «أنه مرَّ برجل يُعالج طُلْمَةً لأصحابه في سفر». الطُلْمَةُ: خُبْزَةٌ تُجعل في المَلَّةِ^(١)، وهو الرَّمَادُ الحَارُّ. وأصلُ الطُّلْمِ^(٢): الضَّرْبُ بِسِنط الكَفِّ.

وقيل الطُلْمَةُ: صَفِيحَةٌ من حجارةٍ كالطَّابِقِ يُخَبَّرُ عليها.

وفي شعر حسان في رواية:

تُطَلِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ

والمشهورُ في الرواية: «تُطَلِّمُهُنَّ»^(٣). وهو بمعناه.

[اطلا] (هـ) فيه: «ما أَطْلَى نَبِيٌّ قَطُّ». أي ما مَالَ إلى هَوَاةٍ. وأصله من مِيلَ الطَّلَى، وهي الأغْثَاثُ، وأحدُثُها: طَلَاةٌ. يقال: أَطْلَى الرَّجُلُ إِطْلَاءً إِذَا مَالَتْ عُنُقُهُ إلى أَحَدِ الشَّقَيْنِ^(٤).

(س) وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه: «أنه كان يَرْزُقُهُم الطَّلَاءُ». الطَّلَاءُ بالكسر والمدُّ: الشَّرَابُ المطبُوخُ من عَصِيرِ الْعِنَبِ، وهو الرُمْبُ. أصله القَطِرَانُ الخَائِرُ الذي تُطْلَى به الإِبِلُ.

(س) ومنه الحديث: «إِنْ أَوَّلَ مَا يَكْفَأُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَكْفَأُ الْإِنَاءُ فِي شَرَابٍ يُقال له

(١) وهو الصواب كما قال أبو عبيد القاسم: الطلمة يعني الخبزة، وهي التي تسميها الناس الملة، وإنما الملة اسم الخفرة نفسها، فأما التي يمل فيها فهي الطلمة والخبزة والمليل، وأكثر من يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام والثغور وهي مبتذلة عندهم. انتهى. قلت: نعم، قد كان لي امرأة هم نثقت على التسعين - رحمها الله - تطعمني إياها، ولم تكن تطلق الطلمة إلا على الخبزة السمكة التي يصعب نضج وسطها من غلظها، فبينما وبين الخبزة خصوص وعموم.

(٢) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفاق» (٣٦٥/٢).

(٣) وهي رواية الديوان ص (١)، ط ليدن. وصدور البيت: تَطَلُّ جِائِدًا مَتَطَرَاتٍ.

(٤) «الفاق» (٣٦٧/٢) قلت: وقد جاء في حديث وثالة عند الطبراني في الكبير (٦٢/٢٢) في فتح خير: «فاكل متكأً واطلى» أي مالت عنقه.

الطَّلَاءُ». هذا نَحْوُ الحديث الآخر: «سَيَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا». يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ الْمُسَكَّرَ الْمَطْبُوخَ وَيُسَمُّونَهُ طِلَاءً؛ تَحْرِيجاً مِنْ أَنْ يُسَمُّوه خَمراً.

فأما الَّذِي فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ فَلَيْسَ مِنَ الْخَمْرِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا هُوَ الرُّبُّ الْحَلَالُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الطَّلَاءِ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِي قِصَّةِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ: «إِنَّ لَهُ لِحَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً». أَي رَوْنَقاً وَحُسْنًا. وَقَدْ تَفَتَّحَ الطَّاءُ.

باب الطاء مع الميم

[طمٹ] * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «حَتَّى جِئْنَا سَرِفَ فَطَمِئْتُ». يُقَالُ طَمِئَتِ الْمَرْأَةُ تَطْمِئُ طَمْنًا إِذَا حَاضَتْ، فَهِيَ طَامِئٌ، وَطَمِئَتْ إِذَا دَمِئَتْ بِالْإِفْتِضَاضِ، وَالطَّمِئْتُ^(١): الدَّمُ وَالنِّكَاحُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

[طمح] (س) فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: «كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا قِشْرٍ طَمَحَ بِصَرِي إِلَيْهِ». أَي امْتَدَّ وَعَلَا.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَخَزَّ إِلَى الْأَرْضِ فَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ».

[طمر] (هـ) فِيهِ: «رُبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ». الطَّمْرُ: الثَّوْبُ الْخَلَقُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «فَيَقُولُ الْعَبْدُ: عِنْدِي الْعِظَائِمُ الْمُطْمَرَاتُ».

(١) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ: «طَمَّتِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ طَمْنًا، مِنْ بَابِي ضَرْبٍ وَقَتْلٍ: افْتَضَّهَا وَافْتَرَعَهَا. وَطَمَّتِ الْمَرْأَةُ طَمْنًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: إِذَا حَاضَتْ. وَطَمِئَتْ تَطْمِئُ، مِنْ بَابِ تَعَبٍ، لَغَةً». وَقَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ: «طَمَّتْ، كَتَفَّرَ وَسَمِعَ: حَاضَتْ».

أي الْمُخْبَيَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ^(١). وَالْأُمُورِ الْمُطْمَرَاتِ بِالْكَسْرِ: الْمُهْلِكَاتِ، وَهُوَ مَنْ طَمَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخْفَيْتُهُ. وَمِنَ الْمَطْمُورَةِ: الْحَبْسُ.

* وَفِي حَدِيثِ مُطَرِّفٍ: «مَنْ نَامَ تَحْتَ صَدَفٍ مَائِلٍ وَهُوَ يَتَوَيَّ التَّوَكُّلَ فَلَيَزِمَ نَفْسَهُ مِنْ طَمَارٍ وَهُوَ يَتَوَيَّ التَّوَكُّلَ». طَمَارٌ: بوزن قَطَامٍ: الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ الْعَالِي^(٢). وَقِيلَ هُوَ اسْمُ جَبَلٍ: أَي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَضَ نَفْسُهُ لِلْمَهَالِكِ وَيَقُولُ قَدْ تَوَكَّلْتُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ نَافِعٍ^(٣): «كَنتَ أَقُولُ لِابْنِ ذَأْبٍ إِذَا حَدَّثَ: أَقِمِ الْمِطْمَرَ». هُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ: الْخِيطُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الْبِنَاءُ^(٤)، وَيُسَمَّى الثَّرَى^(٥) أَي أَقُولُ: قَوْمُ الْحَدِيثِ وَاصْدُقْ فِيهِ^(٦).

[طمس] (س) فِي صِفَةِ الدَّجَالِ: «أَنَّهُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ». أَي مَمْسُوحُهَا مِنْ غَيْرِ بَخْصٍ^(٧). وَالطَّمَسُ: اسْتِثْصَالُ أَثَرِ الشَّيْءِ.

* وَفِي حَدِيثِ وَفَدٍ مَذْحِجٍ: «وَيُسَمَّى سَرَابُهَا طَامِسًا». أَي أَنَّهُ يَذْهَبُ مَرَّةً وَيَعُودُ أُخْرَى. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: كَانَ الْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ: «سَرَابُهَا طَامِيًا». وَلَكِنْ كَذَا يُرَوَى. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الطَّمَسِ فِي الْحَدِيثِ.

[طمطم] (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ: «إِنَّهُ لَفِي ضَخْضَاخٍ مِنَ النَّارِ، وَلَوْلَايَ لَكَانَ فِي الطَّنْمَاطِ^(٨)». الطَّنْمَاطُ فِي الْأَصْلِ: مُعْظَمُ مَاءِ الْبَحْرِ، فَاسْتَعَارَهُ هَا هُنَا لِمُعْظَمِ النَّارِ، حَيْثُ اسْتَعَارَ لِيَسِيرِهَا الضَّخْضَاخُ، وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَتَلُغُ الْكَفَّيَيْنِ.

(١) «الفاائق» (٣٦٨/٢).

(٢) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الفاائق» (٢٩١/٢).

(٣) ابْنُ أَبِي نَعِيمٍ الْقَارِي.

(٤) بِالْفَارْسِيَةِ. كَمَا ذَكَرَ الْهَرَوِيُّ.

(٥) زَادَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: وَيُقَالُ لَهُ الْإِمَامُ أَيْضًا،.. أَرَادَ أَنَّهُ يَقُومُ الْحَدِيثُ وَيَتَقَحُّ الْفَاضِلُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٤٥/٢).

(٦) «الفاائق» (٣٦٨/٢ - ٣٦٩).

(٧) زَادَ فِي «الفاائق» (٣٦٨/٢) وَبِهَذَا سَمِّيَ مَسِيحًا.

(٨) وَلَقِظَ الْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ: «وَجَدْتُ عَمِّي أَبَا طَالِبٍ فِي طَمْطَامٍ، فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ لِمَكَانِهِ مِنِّي وَإِحْسَانَهُ إِلَيَّ فَجَعَلَهُ فِي ضَخْضَاخٍ مِنَ النَّارِ» خَرَّجَهُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ.

(هـ) وفي صفة قريش: «ليس فيهم طُنْطُمَانِيَّةٌ حَنِيرٌ». شبه كلام حَنِيرٍ لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَنَكِّرَةِ بِكَلَامِ الْعَجَمِ^(١). يقال: رَجُلٌ أَعْجَمٌ طُنْطُمِيٌّ^(٢). وقد طُنْطُمَ فِي كَلَامِهِ.

[ططم] * في حديث حذيفة: «خَرَجَ وَقَدْ طَمَ شَعْرُهُ». أَي جَزَّهُ^(٣) وَاسْتَأَصَلَهُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلْمَانَ: «أَنَّهُ رَأَى مَطْمُومَ الرَّأْسِ»^(٤).

(س) وَالحديث الآخر^(٥): «وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مَطْمُومُ الشَّعْرِ».

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لَا تُطْمِ امْرَأَةٌ أَوْ صَبِيٌّ تَسْمَعُ كَلَامَكُمْ». أَي لَا تُزَاعُ^(٦) وَلَا تُغْلَبُ بِكَلِمَةٍ تَسْمَعُهَا مِنَ الرَّفَثِ. وَأَصْلُهُ مِنْ طَمَّ الشَّيْءُ إِذَا عَظُمَ وَطَمَّ الْمَاءُ إِذَا كَثُرَ، وَهُوَ طَامٌ^(٧).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالشَّابَّةُ: «مَا مِنْ طَامَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا طَامَةٌ». أَي مَا مِنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ إِلَّا وَفَوْقَهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ. وَمَا مِنْ ذَاهِيَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا ذَاهِيَةٌ^(٨).

[طما] (هـ) في حديث طهفة: «مَا طَمَا الْبَحْرُ»^(٩) وَقَامَ تِعَاژُ. أَي اِرْتَفَعَ بِأَمْوَاجِهِ وَتِعَاژَ: اسْمُ جَبَلٍ^(١٠).

(١) عند ابن قتيبة: لكثرة ما فيه من الألفاظ المتكررة عند العرب. مثل أبدالهم الميم من لام المعرفة، كقول أبي هريرة رضي الله عنه «طاب أم ضرب» أي طاب الطرب. «غريب الحديث» (١٣٥/٢) قلت: ومن هذا الحديث «ليس من أم ب ر أم صوم في أم سفر» وقد جاء في موضعه.

(٢) نحو هذا في «الفائق» (٣١٢/٣).

(٣) «الفائق» (٣٦٨/٢).

(٤) «الفائق» (٣٦٨/٢).

(٥) وحديث أبي بكرة عند البزار (١٥٨٢) والطبراني وغيرهما: «ورجل أسود مطموم».

(٦) في أ: «تزاع» بالراء.

(٧) قال نحوه في «الفائق» (٤٢٦/٣) وزاد: ولا تشخص بها ولا تقلق ولا تستفز، من أطم الشيء: إذا رفعه وشالاه، أو لا تفضل. من قول أبي زيد: دعه يترفع في طمته: أي يتسكع في ضلالته، ولو روي: «لا تطم» من طمّت المرأة بزوجه: إذا نشزت، لكان وجهاً.

(٨) وعبرة «الفائق» (٤٢٥/٣): الطامة الداهية العظيمة، من طم الماء إذا ارتفع.

(٩) في الهروي: «بحر».

(١٠) «الفائق» (٢٧٩/٢).

باب الطاء مع النون

[طنب^(١)] ^(٢) (هـ) فيه: «ما بين طُنْبِي المَدِينَةِ أَحْوَجُ مِنِّي إِلَيْهَا». أي ما بين طَرَفَيْهَا. وَالطُّنْبُ: أَحَدُ أَطْنَابِ الخِيَمَةِ، فاستعاره للطَّرَفِ والنَّاحِيَةِ^(٣).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى حُكْمِهَا فَرَدَّهَا عَمْرٌ إِلَى أَطْنَابِ بَيْتِهَا». أي إِلَى مَهْرٍ مِثْلِهَا. يُرِيدُ إِلَى مَا يُبْنَى عَلَيْهِ أَمْرُ أَهْلِهَا وَامْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَطْنَابُ يَتُونَهِمْ^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «مَا أَحْبَبُّ أَنْ يَبْسِيَ مُطْنَبٌ بَيْتَ مُحَمَّدٍ، إِنْ أُخْتَسِبَ خُطَايَ». مُطْنَبٌ: أَي مَشْدُودٌ بِالْأَطْنَابِ، يَعْنِي مَا أَحْبَبُّ أَنْ يَكُونَ يَبْسِي إِلَى جَانِبِ بَيْتِهِ، لِأَنِّي اخْتَسِبْتُ عِنْدَ اللَّهِ كَثْرَةَ خُطَايَ مِنْ يَبْسِي إِلَى الْمَسْجِدِ^(٥).

[طنف] * في حديث جُرَيْجٍ: «كَانَ سَتْنُهُمْ إِذَا تَرَهَّبَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ ثُمَّ طَنَّفَ بِالْفُجُورِ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ إِلَّا الْقَتْلَ». أَي أَنَّهُمْ. يُقَالُ: طَنَّفْتُهُ فَهُوَ مُطْنَفٌ: أَي أَنَّهُمْتُهُ فَهُوَ مُتَّهَمٌ.

[طنفس] * قد تكرر فيه ذكر: «الطُّنْفُسَةِ». وهي بكسر الطاء والفاء ويضمهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء: البساط الذي له خَمَلٌ رَقِيقٌ، وَجَمَعُهُ طَنَافِسٌ.

(١) في كلام علي رضي الله عنه: «عليكم الرواق المطنَّب» يعني رواق البيت المشلود بالأطناب، وهي الحبال. قال ابن قتيبة - بعد هذا -: وهذا مثل قول عائشة: «ضرب الشيطان روقه ومدَّ طنبه» «غريب الحديث» (٣٦٥/١) - وانظر روق -.

(٢) في كلام المغيرة يصف امرأة: «عارية الطنبوب»، قال في «الفائق» (١٣٤/٢): هو عظم الساق، وعريه لهزالها.

(٣) «الفائق» (٤٨/٤).

(٤) زاد في «الفائق» (٣٦٩/٢) أي ردَّها إلى مهر مثلها من نساء عشيرتها، والأطناب: حبال البيوت.

(٥) «غريب الحديث» (٣٨/٢) لابن قتيبة، وقائل هذا رجل من المسلمين قاله له أبي: «لو اشتريت دابة تقيك الوقع».

[طُنن] (س) في حديث علي رضي الله عنه: «ضَرَبَهُ فَأَطْنَقَ فَخَفَهُ». أي جَعَلَهُ يَطْنُ من صَوْتِ الْقَطْع^(١). وأصله من الطَّيْن وهو صَوْتُ الشَّيْءِ الصُّلْبِ.

* ومنه حديث مُعَاذِ بْنِ الْجَمُوحِ: «قال: صَمَدْتُ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَ أَبِي جَهْلٍ، فَلَمَّا أَمَكَّنْتَنِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ وَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً أَطْنَتَتْ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَشَبَّهَا حِينَ طَاحَتْ إِلَّا النَّوَاةَ تَطِيحُ مِنْ مِرْضَخَةِ النَّوَى». أَطْنَتَتْهَا: أي قَطَعْتُهَا. استعاره من الطَّيْنِ: صَوْتِ الْقَطْعِ وَالْمِرْضَخَةِ: الآلَةُ الَّتِي يُرْضَخُ بِهَا النَّوَى: أي يُكْسَرُ.

(س) وفي الحديث: «فَمَنْ تَطْنُ؟». أي من تَتَمُّ، وأصله تَطْنُنُ، من الظَّنَّةِ: التُّهْمَةُ، فَادْخُمِ الظَّاءَ فِي التَّاءِ، ثُمَّ أَبْدَلْ مِنْهَا طَاءً مَشْدُودَةً، كَمَا يَقَالُ مُطْلِمٌ فِي مُظْتَلَمٍ.

أَوْرَدَهُ أَبُو مُوسَى فِي هَذَا الْبَابِ، وَذَكَرَ أَنَّ صَاحِبَ: «التَّسْمَةِ». أَوْرَدَهُ فِيهِ لظَاهِرَ لَفْظِهِ. قال: وَلَوْ رُوي بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةُ لَجَازَ. يقال: مُطْلِمٌ وَمُظْلِمٌ، وَمُضْطَلِمٌ، كَمَا يَقَالُ: مُذَكِّرٌ وَمُذَكِّرٌ وَمُذَدَكِّرٌ.

* ومنه حديث ابن سيرين: «لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ يُطْنُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ». أي يُتَمُّ. وَيُرْوَى بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ. وَسَيَجِيءُ فِي بَابِهِ.

[طنا] * في حديث اليهودية الَّتِي سَمَّتِ النَّبِيَّ ﷺ: «عَمَدْتُ إِلَى سُمٍّ لَا يُطْنِي». أي لَا يَسْلُمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ. يُقَالُ: رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى لَا تُطْنِي، أي لَا يُقْلِتُ لَدَيْهَا^(٢).

باب الطاء مع الواو

[طوب] (هـ) فيه: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا^(٣)» كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. طُوبَى: اسْمُ الْجَنَّةِ. وَقِيلَ هِيَ شَجَرَةٌ فِيهَا، وَأَصْلُهَا: فُعْلَى، مِنَ الطَّيِّبِ،

(١) «الفاق» (٢/٢٢١).

(٢) ذكر الزمخشري في «الفاق» (٢/٣٦٩) مثل هذا وقال: قال الأصمعي: يقال: أشويت الرمية وأطنيت، إذا أصبت غير المقتل.

(٣) زيادة من أواللسان.

فَلَمَّا ضُمَّتِ الطَّاءُ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ وَآوًا. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

* وفيه: «طَوْبَى لِلشَّامِ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَاسِطَةً أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا». الْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا فُغْلَى مِنَ الطَّيِّبِ، لَا الْجَنَّةَ وَلَا الشَّجَرَةَ.

[طوح] (س هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ الْيَزْمُوكِ: «فَمَا رَأَيْتُ مَوْطِنًا أَكْثَرَ قِخْفًا سَاقِطًا، وَكَفًّا طَائِحَةً». أَيِ طَائِرَةٍ مِنْ مِغْصَمِهَا سَاقِطَةً. يُقَالُ طَاحَ الشَّيْءُ يَطْوُحُ وَيَطِيحُ إِذَا سَقَطَ وَهَلَكَ، فَهُوَ عَلَى يَطِيحٍ مِنْ بَابِ فَعَلَ يَفْعُلُ، مِثْلَ حَسِبَ يَحْسِبُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ بَابِ بَاعَ يَبِيعُ.

[طود] * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا: «ذَاكَ طَوْدٌ مُنِيفٌ». أَيِ جَبَلٍ عَالٍ^(١). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[طورا] * فِي حَدِيثِ سَطِيحٍ:

فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ

الْأَطْوَارُ: الْحَالَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ وَالنَّارَاتِ، وَالْحُدُودُ، وَاحِدُهَا طَوْرٌ: أَيِ مَرَّةٍ مُلْكٍ وَمَرَّةٍ هُلْكَ وَمَرَّةٍ بُوْسٍ وَمَرَّةٍ نَعَمٍ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ: «تَعْدَى طَوْرُهُ». أَيِ جَاوَزَ حَدَّهُ وَحَالَهُ الَّذِي يَخُصُّهُ وَيَحِلُّ فِيهِ شَرْبُهُ^(٢).

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاللَّهُ لَا أَطَوْرَ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ». أَيِ لَا أَقْرَبَهُ أَبَدًا.

[طوع] ^(٣) (هـ) فِيهِ: «هَوَى مُتَّبِعٌ وَشَيْءٌ مُطَاعٌ». هُوَ أَنْ يُطِيعَهُ صَاحِبُهُ فِي مَنْعٍ

(١) «غريب الحديث» (١٧٥/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (١١٤/٢) للزمخشري.

(٢) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي التَّوَاضُعِ: «فَإِذَا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَمَّ بِهِ اللَّهُ» يَعْنِي تَجَاوَزَ قُدْرَهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ سَاوٍ شَيْئًا فِي طَوْلِهِ فَهُوَ طَوْرُهُ وَطَوَارُهُ «غريب الحديث» لابن سلام (٩٠/٢).

(٣) أورد الزمخشري في «الفاق» (٣٧٠/٢) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، حَدِيثًا لَفْظَهُ: «لَوْ أَطَاعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي النَّاسِ، لَمْ يَكُنْ نَاسٌ» وَقَالَ: أَيِ لَوْ اسْتَجَابَ دَعَاءَهُمْ فِي أَنْ يَلْدُوا الذِّكْرَانَ دُونَ الْإِنَاثِ لِلذَّهَبِ النَّسْلِ. انْتَهَى. قُلْتُ: إِنْ كَانَ فِي الْحَدِيثِ مَا يُشِيرُ لِمَا قَالَ - مِنْ سِيَاقِ الْحَدِيثِ - فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا فَلَا بُدَّ أَنْ أَرَى الْمُرَادَ أَنَّهُ لَوْ اسْتَجَابَ دَعَاءَهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ بِالْهَلَاكِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْحُقُوقُ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ. يُقَالُ: أَطَاعَهُ يُطِيعُهُ فَهُوَ مُطِيعٌ. وَطَاعَ لَهُ يَطُوعُ وَيَطِيعُ فَهُوَ طَائِعٌ، إِذَا أَدْعَنَ وَانْقَادَ، وَالاسْمُ الطَّاعَةُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ». وَقِيلَ: طَاعَ: إِذَا انْقَادَ، وَأَطَاعَ: أَطَاعَ الْأَمْرَ وَلَمْ يُخَالَفْهُ. وَالِاسْتِطَاعَةُ: الْقُدْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ. وَقِيلَ: هِيَ اسْتِغْفَالٌ مِنَ الطَّاعَةِ.

(س) وَفِيهِ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ». يُرِيدُ طَاعَةَ وَلاَةَ الْأَمْرِ إِذَا أَمَرُوا بِمَا فِيهِ مَعْصِيَةٌ كَالْقَتْلِ وَالْقَطْعِ وَنَحْوِهِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الطَّاعَةَ لَا تَسْلَمُ لِصَاحِبِهَا وَلَا تَخْلُصُ إِذَا كَانَتْ مَشُوبَةً بِالْمَعْصِيَةِ، وَإِنَّمَا تَصَحُّحُ الطَّاعَةِ وَتَخْلُصُ مَعَ اجْتِنَابِ الْمَعَاصِي، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ مُقَيَّدًا فِي غَيْرِهِ، كَقَوْلِهِ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ». وَفِي رَوَايَةٍ: «مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ».

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فِي ذِكْرِ الْمُطَوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ». أَصْلُ الْمُطَوِّعِ: الْمُتَطَوِّعُ، فَأُذْغِمَتِ التَّاءُ فِي الطَّاءِ، وَهُوَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّيْءَ تَبَرُّعًا مِنْ نَفْسِهِ. وَهُوَ تَفْعُلٌ مِنَ الطَّاعَةِ.

[طَوْف] (هـ) فِي حَدِيثِ الْهَرَّةِ: «إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَافَاتِ». الطَّائِفُ: الْخَادِمُ^(١) الَّذِي يَخْدُمُكَ بِرَفْقٍ وَعِنَايَةٍ، وَالطَّوَافُ: فَعَّالٌ مِنْهُ، شَبَّهَ بِهَا بِالْخَادِمِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى مَوْلَاةٍ وَيَدُورُ حَوْلَهُ، أَخَذًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ»^(٢). وَلَمَّا كَانَ فِيهِمْ ذَكَورٌ وَإِنَاثٌ قَالَ: الطَّوَافُونَ وَالطَّوَافَاتُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَقَدْ طَوَّفْتُمَا بِي اللَّيْلَةَ». يُقَالُ: طَوَّفَ تَطْوِيفًا وَتَطَوَّافًا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ غُرْبَانَةٌ فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي تَطَوِّافًا؟». تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا. هَذَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ: أَيِ ذَا تَطَوَّافٍ. وَرَوَاهُ

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٦٩/٢): مَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانِ مَخْلُودُونَ» وَمِنْهُ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ: «إِنَّمَا الْهَرَّةُ كِبَعُضُ أَهْلِ الْبَيْتِ».

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ (١/١٦٣ - ١٦٤).

وفيه ذكر: «الطَّوْفُ بالبيت». وهو الدَّورَان حولَه. تقول: طُفْتُ أَطُوفَ طَوْفًا وطَوَافًا، والجمعُ الأطواف.

(هـ) وفي حديث لَقِيط: «مَا يَسْطُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ إِلَّا وَقَعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الطَّوْفِ وَالْأَذَى». الطَّوْفُ: الْحَدَثُ^(١) مِنَ الطَّعَامِ^(٢). الْمَعْنَى أَنَّ مَنْ شَرِبَ تِلْكَ الشَّرْبَةَ طَهَّرَ مِنَ الْحَدَثِ وَالْأَذَى^(٣). وَأَنْتَ الْقَدَحُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهَا إِلَى الشَّرْبَةِ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنْ مُتَحَدِّثَيْنِ عَلَى طَوْفِهِمَا». أَيِ عِنْدِ الْغَائِطِ^(٤).

(هـ) وحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يُصَلُّ^(٥) أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدَافِعُ الطَّوْفَ»^(٦). وَرَوَاهُ أَبُو عُيَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٧).

* وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَذَكَرَ الطَّاعُونَ فَقَالَ: «لَا أَرَاهُ إِلَّا رَجْزًا أَوْ طُوفَانًا». أَرَادَ بِالطُّوفَانِ الْبَلَاءَ، وَقِيلَ الْمَوْتُ.

[طَوْق] (هـ) فِيهِ: «مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِ طَوْقِهِ اللَّهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ». أَيِ يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَتَصِيرُ الْبَقْعَةُ الْمَغْصُوبَةُ مِنْهَا فِي عُنُقِهِ كَالطَّوْقِ.

وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يُطَوَّقَ حَمَلُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْ يَكْلَفُ، فَيَكُونُ مِنْ طَوْقِ التَّكْلِيفِ لَا مِنْ طَوْقِ التَّمْلِيدِ.

(هـ) وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الزَّكَاةِ: «يُطَوَّقُ مَالَهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ». أَيِ يُجْعَلُ لَهُ كَالطَّوْقِ فِي عُنُقِهِ.

(١) «الْفَائِقُ» (١٠٦/٤).

(٢) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: وَهُوَ مِنَ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ الْعَقِي «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٣٤/١).

(٣) بَعْدَهُ فِي الْهَرَوِيِّ: «وَهُوَ الْحَيْضُ».

(٤) «الْفَائِقُ» (٣٧٠/٢).

(٥) فِي الْأَصْلِ وَآ: «لَا يَصَلِّي» وَفِي اللِّسَانِ: «لَا يَصَلِّيَنَّ» وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْهَرَوِيِّ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٢٣٤/١).

(٧) كُنَّا عَنْهُ (٢٩١/٢) وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الطَّوْفَ هُوَ الْغَائِطُ. وَأُورِدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٧٠/٢) مِثْلَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَزَادَ: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لَا تَدَافِعُوا الطَّوْفَ فِي الصَّلَاةِ».

* ومنه الحديث: «والنخل مُطَوَّقَةٌ بِشَمَرِهَا». أي صَارَتْ أَعْدَاقُهَا لَهَا كَالْأَطْوَاقِ فِي الْأَعْنَاقِ.

* ومن الثاني حديث أبي قتادة ومُراجعة النبي ﷺ في الصَّوم: «فقال النبي ﷺ: وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذَلِكَ». أي لَيْتَهُ جُعِلَ ذَلِكَ دَاخِلًا فِي طَاقَتِي وَقُدْرَتِي، وَلَمْ يَكُنْ عَاجِزًا عَنْ ذَلِكَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَيْهِ لَضَعْفٍ فِيهِ، وَلَكِنْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ خَافَ الْعَجْزَ عَنْهُ لِلْحَقُوقِ الَّتِي تَلْزِمُهُ لِنِسَائِهِ، فَإِنْ إِدَامَةَ الصَّوْمِ تُخِلَّ بِحُظُوظِهَا مِنْهُ.

(س) ومنه حديث عامر بن فهيرة

كُلَّ أَمْرٍ مُجَاهِدٌ بِطَوَّقِهِ

أي أَقْصَى غَايَتِهِ^(١)، وَهُوَ اسْمٌ لِمِقْدَارِ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَفْعَلَهُ^(٢) بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[طول^(٣)] ^(٤)(س) فِيهِ: «أَوْتَيْتُ الشَّيْخَ الطُّوْلَ». الطُّوْلُ، بِالضَّمِّ: جَمْعُ الطُّوْلَى، مِثْلُ الْكُبَرِ فِي الْكُبَرَى. وَهَذَا الْبِنَاءُ يَلْزِمُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ. وَالشَّيْخُ الطُّوْلُ هِيَ الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَالتَّوْبَةُ.

* ومنه حديث أم سلمة: «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِطَوْلَى الطَّوْلَيْنِ»^(٥). الطَّوْلَيْنِ: تَثْنِيَةُ الطُّوْلَى، وَمُذَكَّرُهَا الْأَطْوَلُ: أَيُّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِأَطْوَلِ الشُّوَرَتَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ. تَعْنِي الْأَنْعَامَ وَالْأَعْرَافَ^(٦).

(١) عبارة «الفاقي» (٢٨٣/٢) الطوق: الطاقة.

(٢) في أ «يَفْعَل».

(٣) في كلام عبد الملك بن مروان للحجاج «كن طويل اليوم» قال في «الفاقي» (٢٩٢/٢): أي كن جاداً عاملاً يومه لا يشتغل بلهو.

(٤) في حديث كعب: «أمرهم رجل طوال أدلم أبرج» قال الزمخشري في «الفاقي» (٣١/١): الطوال: البالغ في الطول، والطوال: أبلغ منه.

(٥) قال الخطابي: يرويه المحدثون: «بطول الطولين» - بكسر الطاء وفتح الواو في طول - وهو خطأ فاحش، فالطوال: الحبل، وإنما هو بطولى تأنيث أطول، والطولين ثنية الطولى... يريد الأنعام والأعراف [إصلاح غلط المحدثين] ص (٢٧).

(٦) أورد صاحب «الفاقي» (٣٧٠/٢)، أنها الأعراف، وجعل ذلك من كلام أم سلمة نفسها.

(س) وفي حديث استسقاء عمر: «فَطَالَ الْعَبَّاسُ عَمَرَ». أي غَلَبَهُ فِي طُولِ الْقَامَةِ، وَكَانَ عَمْرٌ طَوِيلًا مِنَ الرِّجَالِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ طَوِيلًا مِنْهُ^(١).

وَرَوَى أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: رَأَيْتُ عَبَّاسًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ كَأَنَّهُ فُسْطَاطٌ أَيْضُ، وَكَانَتْ رَأَتْ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ فَرَعَ النَّاسُ طَوِيلًا، كَأَنَّهُ رَاكِبٌ مَعَ مُشَاةٍ، فَقَالَتْ: مِنْ هَذَا فَأَعْلِمْتِ، فَقَالَتْ: إِنَّ النَّاسَ لَيَرْدُّلُونَ. وَكَانَ رَأْسُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَنْكِبِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَأْسُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَنْكِبِ الْعَبَّاسِ، وَرَأْسُ الْعَبَّاسِ إِلَى مَنْكِبِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ^(٢).

(س) وفيه: «اللَّهُمَّ بِكَ أَحَاوِلُ وَبِكَ أَطَاوِلُ». أَطَاوِلُ: مُفَاعَلَةٌ مِنَ الطَّوِيلِ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ الْفَضْلُ وَالْعُلُوُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «تَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ بِفَضْلِهِ». أي تَطَوَّلَ^(٤)، وَهُوَ مِنْ بَابِ: طَارَفْتُ النَّعْلَ، فِي إِطْلَاقِهَا عَلَى الْوَاحِدِ.

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ: أَوَلُكُنَّ لِحُوقًا بِي أَطُولُكُنَّ يَدَا، فَاجْتَمَعْنَ يَتَطَاوَلْنَ، فَطَالَتَهُنَّ سَوَدَةٌ، فَمَاتَتْ زَيْنَبُ أَوَّلَهُنَّ». أَرَادَ أَمْدَكُنَّ يَدَا بِالْعَطَاءِ، مِنَ الطَّوِيلِ، فَظَنَّتَهُ مِنَ الطَّوِيلِ. وَكَانَتْ زَيْنَبُ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَتَصَدَّقُ بِهِ^(٥).

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ هَذَيْنِ الْحَيَّتَيْنِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ كَانَا يَتَطَاوَلَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَطَاوَلُ الْفَخْلَيْنِ». أي يَسْتَطِيلَانِ عَلَى عَدُوِّهِ وَيَتَبَارِيَانِ فِي ذَلِكَ لِيَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَبْلَغَ فِي نُصْرَتِهِ مِنْ صَاحِبِهِ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ التَّبَارِيَّ وَالتَّغَالِبَ بِتَطَاوُلِ الْفَخْلَيْنِ عَلَى الْإِبِلِ^(٦)، يَذُبُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْفُحُولَ عَنْ إِبِلِهِ لِيُظْهَرَ أَيُّهُمَا أَكْثَرُ ذُبًّا.

(١) «الفاقي» (٣/٢١٧).

(٢) «الفاقي» (٣/٢١٧).

(٣) «الفاقي» (٢/٣٧٠).

(٤) فِي الْهَرَوِيِّ: «أَيَّ أَشْرَفَ».

(٥) نَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٧٠). قُلْتُ: وَهَذَا الْمَعْنَى جَاءَ مَفْسُورًا فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ.

(٦) «الفاقي» (٢/٣٧٠).

(هـ) ومنه حديث عثمان: «فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِرَقًا ثَلَاثًا: فَصَامَتْ صَمْتُهُ أَنْفَذَ مِنْ طَوَّلِ غَيْرِهِ». وَيُرْوَى: «مِنْ صَوَّلِ غَيْرِهِ». أَيِ إِمْسَاكِهِ أَشَدُّ مِنْ تَطَاوُلِ غَيْرِهِ. يُقَالُ: طَالَ عَلَيْهِ، وَاسْتَطَالَ، وَتَطَاوَلَ، إِذَا عَلَاهُ وَتَرَفَّعَ عَلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث: «أُزِيِيَ الرَّبَا الْاسْتَطَالَةَ فِي عِرْضِ النَّاسِ». أَيِ اسْتِخْقَارِهِمْ، وَالتَّرَفُّعِ عَلَيْهِمْ، وَالْوَقِيعَةِ فِيهِمْ.

(س) وفي حديث الخيل: «وَرَجُلٌ طَوَّلَ لَهَا فِي مَرْجٍ فَقَطَعَتْ طَوْلَهَا».

(هـ) وفي حديث آخر: «فَاطَالَ لَهَا فَقَطَعَتْ طَوْلَهَا». الطَّوْلُ والطَّيْلُ بالكسر: الحَبْلُ^(١) الطَّوِيلُ يُشَدُّ أَحَدُ طَرَفَيْهِ فِي وَتِدٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالطَّرْفُ الْآخِرُ فِي يَدِ الْفَرَسِ لِيُدَوَّرَ فِيهِ وَيَزَعَى وَلَا يَذْهَبَ لَوَجْهِهِ. وَطَوَّلَ وَأَطَالَ بِمَعْنَى: أَيِ شَدَّهَا فِي الْحَبْلِ.

* ومنه الحديث: «لَطَوَّلَ الْفَرَسَ حَمَى»^(٢). أَيِ لَصَّاحِبِ الْفَرَسِ أَنْ يَخِمِيَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَدُورُ فِيهِ فَرَسُهُ^(٣) الْمَشْدُودُ الطَّوْلَ إِذَا كَانَ مُبَاحًا لَا مَالِكَ لَهُ^(٤).

* وفيه: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ فَكُفِّنَ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ». أَيِ غَيْرِ رَفِيعٍ وَلَا تَفِيسٍ^(٥). وَأَصْلُ الطَّائِلِ: التَّنْفَعُ وَالْفَائِدَةُ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه فِي قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ: «ضَرَبْتُهُ بِسَيْفٍ غَيْرِ طَائِلٍ». أَيِ غَيْرِ مَاضٍ وَلَا قَاطِعٍ، كَأَنَّهُ كَانَ سَيْفًا دُونَاً بَيْنَ الشُّيُوفِ.

[طوا] (س) فِي حَدِيثِ بَدْرِ: «فَقَذَفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَذَرٍ». أَيِ بَثْرِ مَطْوِيَّةٍ مِنْ آبَارِهَا. وَالطَّوِيُّ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، فَلِذَلِكَ جَمَعُوهُ عَلَى الْأَطْوَاءِ، كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ، وَيَتِيمٍ وَأَيْتَامٍ، وَإِنْ كَانَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى بَابِ الْأَسْمِيَّةِ.

* وفي حديث فاطمة رضي الله عنها: «قَالَ لَهَا: لَا أَخْدِمُكَ وَأَتْرُكُ أَهْلَ الصُّفَّةِ».

(١) «غريب الحديث» (٧٠/٢) لابن قتيبة وقد ذكر هذا شارحاً لحديث أبي هريرة «إن فرس المجاهد ليستن في طوله».

(٢) وليس الحديث بهذا اللفظ، وقد مضى في «تلل» فليُنظر.

(٣) «الفاقي» (١٧٢/١).

(٤) وكذا في «غريب الحديث» لابن سلام (٣٥٩/١).

(٥) عبارة «الفاقي» (٣٧٠/٢): هو من الطول بمعنى الفضل.

تَطْوَى بِطَوْنِهِمْ». يقال: طَوَّى من الجُوع يَطْوِي طَوًى فهو طَاوٍ: أي خَالِي البطن جَائِع لم يأكل. وَطَوَّى يَطْوِي إِذَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ.

(س) ومنه الحديث: «بَيِّتُ شُبْعَانَ وَجَارَهُ طَاوٍ».

والحديث الآخر: «يَطْوِي بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ». أي يُجِيع نَفْسَهُ وَيُؤْثِرُ جَارَهُ بِطَعَامِهِ.

(س) والحديث الآخر: «أَنَّهُ كَانَ يَطْوِي يَوْمَيْنِ». أي لَا يَأْكُلُ فِيهِمَا وَلَا يَشْرَبُ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عليّ وبناء الكعبة: «فَتَطَوَّتْ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَالْحَجَفَةِ». أي اسْتَدَارَتْ كَالثُّرْسِ. وهو تَقَعَّلَتْ، من الطَّيِّ (١).

* وفي حديث السَّفَرِ: «اطْوِ لَنَا الْأَرْضَ». أي قَرَّبْنَا لَنَا وَسَهَّلْ السَّيْرَ فِيهَا حَتَّى لَا تَطُولَ عَلَيْنَا، فَكَأَنَّهَا قَدْ طَوِيَتْ.

ومنه الحديث: «إِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطَوَّى بِالنَّهَارِ». أي تُقَطَّعُ مَسَافَتُهَا، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِيهِ أَنْشَطُ مِنْهُ فِي النَّهَارِ، وَأَقْدَرُ عَلَى الْمَشْيِ وَالسَّيْرِ لِعَدَمِ الْحَرِّ وَغَيْرِهِ.

وقد تكرر في الحديث ذِكْرُ: «طَوًى». وهو بضم الطاء وفتح الواو المخففة: مَوْضِعٌ عِنْدَ بَابِ مَكَّةَ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ دَخَلَ مَكَّةَ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ.

باب الطاء مع الهاء

[طهر] (هـ) فيه: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ بَغِيرِ طَهْوَرٍ». الطَّهْوَرُ بِالضَّمِّ: التَّطَهُّرُ، وَبِالْفَتْحِ الْمَاءُ الَّذِي يَطْهَرُ بِهِ، كَالْوَضُوءِ وَالْوُضُوءِ، وَالشُّحُورِ وَالسَّحُورِ. وَقَالَ

(١) «الفاق» (٩/٢).

سيويه: الطهور بالفتح يَقَع على الماء والمضدَر مَعاً، فَعَلَى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها، والمرادُ بهما التطهُّر.

وقد تكرر لفظ الطهارة في الحديث على اختلافٍ تصرّفه. يقال: طَهَرَ يَطْهَرُ طَهْرًا فهو طاهر. وَطَهَرَ يَطْهَرُ، وَتَطَهَّرَ تَطَهُّرًا فهو مُتَطَهِّرٌ. والماء الطهور في الفقه: هو الذي يَرْفَعُ الْحَدَثَ وَيُزِيلُ النَّجَسَ؛ لأنَّ فَعُولًا من أَثْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ، فكأنه تَنَاهَى في الطهارة. والماء الطاهرُ غير الطهور: هو الذي لا يَرْفَعُ الْحَدَثَ ولا يُزِيلُ النَّجَسَ، كَالْمُسْتَعْمَلِ فِي الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ.

* ومنه حديث ماء البحر: «هو الطهور ماؤه الحِلُّ مَيْسُهُ». أي المُطَهَّرُ.

* وفي حديث أم سلمة: «إني أُطِيلُ ذَيْلِي وَأَمْشِي فِي الْمَكَانِ الْقَدِيرِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَطْهَرُهُ مَا بَعْدَهُ». هو خاصٌّ فيما كان يابساً لا يَغْلَقُ بِالثُّوبِ مِنْهُ شَيْءٌ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ رَطْبًا فَلَا يَطْهَرُ إِلَّا بِالْغُسْلِ. وَقَالَ مَالِكٌ: هو أن يَطَأَ الْأَرْضَ الْقَدِيرَةَ، ثُمَّ يَطَأَ الْأَرْضَ الْيَابِسَةَ النَّظِيفَةَ، فَإِنْ بَعْضُهَا يُطْهَرُ بَعْضًا. فَأَمَّا النَّجَاسَةُ مِثْلُ الْبَوْلِ وَنَحْوِهِ تُصِيبُ الثُّوبَ أَوْ بَعْضَ الْجَسَدِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَطْهَرُهُ إِلَّا الْمَاءُ إِجْمَاعًا. وفي إسناده هذا الحديث مقال.

[طهم] (هـ) في صفته عليه السلام: «لم يكن بِالْمُطَهَّمِ». الْمُطَهَّمُ: الْمُسْتَفْحُ الْوَجْه. وقيل: الْفَاحِشُ السَّمْن. وقيل: النَحِيفُ الْجَسْم، وهو من الْأَضْدَادِ^(١).

[طهمل] (س) فيه: «وَقَفَّتْ امْرَأَةٌ عَلَى عُمَرَ فَقَالَتْ: إني امرأةٌ طَهْمَلَةٌ». هي

(١) في الهروي: «قال أحمد بن يحيى: اختلف الناس في تفسير هذا الحرف، فقالت طائفة: هو الذي كل عضو منه حسنٌ على حِدَّتِهِ. وقالت طائفة: الْمُطَهَّمُ: الْفَاحِشُ السَّمْن. وقيل: هو المستفح الوجه، ومنه قول الشاعر:

ووجهٌ فيه طَهْمٌ

أي انتفاخ وجههامة. وقالت طائفة: هو النحيف الجسم. قال أبو سعيد: الطهمة والطهمة في اللون: تجاوز الشمرة إلى السواد، ووجه مطهم، إذا كان كذلك». وفي «غريب الحديث» لابن سلام: قال الأصمعي: المطهم: التام كل شيء منه على حِدَّتِهِ فهو بارع الجمال، وقال غير الأصمعي: المكشَّم المدور الوجه، يقول: فليس كذلك ولكنه مسنون (١/٣٨٨). هذا وقد أورد صاحب «الفاثق» (٣/٣٧٧) جميع ما ذكره الهروي عن أحمد بن يحيى.

الجَسِيمَةُ الْفَيْحَةُ. وقيل: الدَّقِيقَةُ. وَالطَّهْمَلُ: الذي لَا يُوجَدُ لَهُ حَجْمٌ إِذَا مَسَّ^(١).
[طها] (هـ) في حديث أم زَرْع: «وما طُهاةُ أبي زَرْع». تعني الطَّبَّاخِينَ،
وَاحِدُهُمْ: طَاهٍ. وَأَصْلُ الطَّهْوِ: الطَّبِيخُ الْجَيِّدُ الْمُنْضَجُ. يُقَالُ: طَهَوْتُ الطَّعَامَ إِذَا
أَنْضَجْتَهُ وَأَثَقَنْتَ طَبِيخَهُ.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «وقيل له: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ:
إِلَّا^(٢) مَا طَهَوِي؟»^(٣). أَي مَا عَمَلِي إِنْ لَمْ أَسْمَعْهُ^(٤)؟ يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي عَمَلٌ
غَيْرَ السَّمَاعِ، أَوْ أَنَّهُ إِنكَارٌ لِأَن يَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَ. وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى
التَّعَجُّبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَإِلَّا فَأَيُّ شَيْءٍ حَفِظْتَنِي وَإِحْكَامِي مَا سَمِعْتَ^(٥)!

باب الطاء مع الياء

[طَيَّب] قد تكرر في الحديث ذكر: «الطَّيِّبِ وَالطَّيِّبَاتِ». وَأَكْثَرُ مَا تَرَدَّدَ بِمَعْنَى
الْحَلَالِ، كَمَا أَنَّ الْخَبِيثَ كُنْيَةً عَنِ الْحَرَامِ. وَقَدْ يَرَدُّ الطَّيِّبُ بِمَعْنَى الطَّاهِرِ.
(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِعُمَارٍ^(٦): مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ». أَيِ الطَّاهِرِ
الْمُطَهَّرِ.

(١) وَقَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٤٣٥/٢): طَهْمَلَةٌ: مَسْتَرْخِيَةٌ لِلْحَمِّ.

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ: «إِذَا» وَفِي «الْفَاتِقِ» «أَنَا».

(٣) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٧١/٢): أَي مَا عَمَلِي، يَعْنِي مَا أَصْنَعُ إِنْ كُنْتُ حَفِظْتُ وَنَشَوْتُ! - وَهَذَا بِنَاءٌ
عَلَى رِوَايَةٍ: «أَنَا مَا طَهَوِي» - وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ فَذَكَرَ فِي الشَّرْحِ نَحْوَ مَا قَالَ الْمُصَنِّفُ.
قُلْتُ: وَعِنْدِي أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ الَّذِي قَالَهُ الزُّمَخْشَرِيُّ وَأَوْرَدَهُ، يَشْهَدُ لِذَلِكَ أَحَادِيثُ
كَثِيرَةٌ قَالَهَا أَبُو هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) وَعِبَارَةٌ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ: فَمَا كَانَ عَمَلِي إِنْ كُنْتُ لَمْ أَحْكَمْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الَّتِي حَكَيْتَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
كَأَحْكَامِ ذَلِكَ الطَّاهِي لِلطَّعَامِ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٨٥/٢).

(٥) زَادَ الْهَرَوِيُّ عَلَى هَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ، قَالَ: «وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الطَّهْيُ: الذَّنْبُ فِي
قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَطَهَّى طَهْيًا إِذَا أَذْنَبَ. يَقُولُ: فَمَا ذَنْبِي؟ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَقَدْ
حَكَى السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الثَّانِي هَذَا التَّوْجِيهَ عَنِ الْفَارِسِيِّ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا.

(٦) أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ قَوْلِ عُمَارٍ نَفْسَهُ.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَنَا طَيْبٌ طَيِّبٌ حَيًّا وَمَيِّتًا». أي طَهْرَتْ.

(هـ): «وَالطَّيِّبَاتُ فِي التَّحِيَّاتِ»^(١). أي الطَّيِّبَاتُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ وَالْكَلَامِ مَصْرُوفَاتٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً وَطَابَةً». هُمَا مِنَ الطَّيِّبِ، لِأَنَّ الْمَدِينَةَ كَانَ اسْمُهَا يَثْرِبَ، وَالتَّيْرُبُ^(٢) الْفَسَادُ، فَهِيَ أَنْ تُسَمَّى بِهِ وَسَمَّاهَا طَيِّبَةً وَطَابَةً، وَهِيَ تَأْنِيثُ طَيِّبٍ وَطَابٍ،^(٣) بِمَعْنَى الطَّيِّبِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ بِمَعْنَى الطَّاهِرِ؛ لَخُلُوصِهَا مِنَ الشَّرِّكَ وَتَطْهِيرِهَا مِنْهُ.

* ومنه الحديث: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا». أي نَظِيفَةً غَيْرَ خَبِيثَةٍ.

* وفي حديث هَوَازِنَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيَّبَ ذَلِكَ مِنْكُمْ». أي يُحَلَّلَهُ وَيُبَيِّحَهُ. وَطَابَتْ نَفْسُهُ بِالشَّيْءِ إِذَا سَمَحَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ وَلَا غَضَبٍ^(٤).

(هـ) وفيه: «شَهِدْتُ غُلَامًا مَعَ عُمُومَتِي حَلَفَ الْمُطَيِّبِينَ». اجْتَمَعَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو زُهْرَةَ وَتَمِيمٌ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَجَعَلُوا طَيِّبًا فِي جَفَنَةٍ وَغَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِ، وَتَحَالَفُوا عَلَى التَّنَاصُرِ وَالْأَخْذِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، فَسَمُّوا الْمُطَيِّبِينَ^(٥). وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْحَاءِ.

(هـ) وفيه: «نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِيَمِينِهِ». الْاسْتِطَابَةُ وَالْإِطَابَةُ. كِنَايَةٌ عَنِ الْاسْتِنْجَاءِ^(٦). سُمِّيَ بِهَا مِنَ الطَّيِّبِ؛ لِأَنَّهُ يُطَيَّبُ جَسَدُهُ بِإِزَالَةِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَبَثِ

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هِيَ الْكَلِمَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى الْخَيْرِ كَسَمَاءِ اللَّهِ وَدُعَاؤِهِ وَأَعَزُّهُ وَأَكْرَمُهُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ «الْفَاتِقُ» (١/٣٤٠).

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ: «التَّيْرُبُ».

(٣) ذَكَرَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٣٧٣) أَكْثَرَ هَذَا.

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْصَّادِ الْمُهْمَلَةِ. قَالَ مَصْحُوحُ الْأَصْلِ.

(٥) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٣٧٢): وَسَمُّوا الْحَلْفَ الْفُضُولَ تَشْبِيهًا لَهُ بِحَلْفِ كَانَ بِمَكَّةَ أَيَّامَ جُرْهُمَ عَلَى النَّاصِفِ، قَالَ بِهِ رِجَالٌ مِنْ جُرْهُمَ يُقَالُ لَهُمْ: الْفُضْلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَالْفُضَيْلُ بْنُ وَدَاعَةَ، وَالْفُضَيْلُ ابْنُ فَضَالَةَ.

(٦) «الْفَاتِقُ» (٢/٣٧١).

بالاستنجاء: أي يُطَهَّره. يقال منه: أطاب واستطاب^(١). وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «ابغني حديدَ استطيب^(٢) بها». يريدُ حلقَ العانة؛ لأنه تنظيفٌ وإزالةٌ أدنى.

(هـ) وفيه: «وهم سني طيبة». الطيبة - بكسر الطاء وفتح الياء - فعلة، من الطيب، ومعناه أنه سني صحيح الشبَّاء لم يكن عن غدر ولا نقض عهد.

وفي حديث الرُّوِّيا: «رايتُ كأننا في دارِ ابنِ زَيْدٍ أتينَا بِرُطَبِ ابنِ طابٍ». هو نوعٌ من أنواعِ تَمَرِ المدينةِ منسوبٍ إلى ابنِ طابٍ: رجلٍ من أهلها. يقال: عِدْقُ ابنِ طابٍ، ورُطَبُ ابنِ طابٍ، وتمر ابنِ طابٍ.

(س) ومنه حديث جابر: «وفي يده عُزْجُون ابنِ طابٍ».

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أنه دخل على عُثْمان وهو مَخْصُورٌ، فقال: الآنَ طاب امضِرْبُ». أي حلَّ القِتال. أراد: طاب الضَرْبُ، فأبدلَ لامَ التَّعْرِيفِ ميماً، وهو لغةٌ معروفةٌ.

وفي حديث طاوس: «أنه سُئل عن الطَّابَةِ تُطْبَخُ على النُّصْفِ». الطَّابَةُ: العصير، سُمِّيَ به لِطَيِّبِهِ^(٣) وإصلاحِهِ، على النِّصْفِ: هو أن يُغلى حتى يَذْهَبَ نِصْفُهُ.

[طير] (هـ س) فيه: «الرُّوِّيا لأوَّلِ عابِرٍ، وهي على رِجْلِ طائرٍ». كلُّ حَرَكَةٍ من كلمةٍ أو جاري يَجْري فهو طائرٌ مجازاً، أراد: على رِجْلِ قَدَرٍ جارٍ، وقضاءٍ ماضٍ، من خَيْرٍ أو شَرٍّ، وهي لأوَّلِ عابِرٍ يَغْبِرُها: أي أنها إذا احْتَمَلَتْ تَأْوِيلَيْنِ أو أَكْثَرَ فَعَبَّرَها من يَغْرِفُ عِبَارَتَها وَقَعَتْ على ما أَوَّلَها، وانتهى عنها غيره من التأويل.

* وفي حديث آخر: «الرُّوِّيا على رِجْلِ طائرٍ ما لم تُغْبَرْ». أي لا يَسْتَقَرُّ تَأْوِيلُها حتى تُغْبَرْ. يريدُ أنها سريعةُ السَّقُوطِ إذا غَبِرَتْ. كما أن الطَّيْرَ لا يَسْتَقَرُّ في أَكْثَرِ أحواله، فكيفَ يَكُونُ ما على رِجْلِهِ؟

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١١٢).

(٢) في الهروي: «استطِب».

(٣) زاد في «الفاق» (٢/٣٧٣): وعن بعض أهل اليمامة يسمون البلح الطابة.

• وفي حديث أبي ذر: «تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم». يعني أنه استوفى بيان الشريعة وما يحتاج إليه الدين، حتى لم يبق مُشْكِل. فُضِرَبَ ذلك مثلاً^(١). وقيل: أراد أنه لم يترك شيئاً إلا بيّنه حتى بين لهم أحكام الطير وما يحل منه وما يحرم، وكيف يذبح، وما الذي يفدى منه المُحْرَم إذا أصابه، وأشياء ذلك، ولم يُرد أن في الطير علماً سوى ذلك علمهم إياه، أو رخص لهم أن يتعاطوا زجر الطير كما كان يفعلُه أهل الجاهلية.

• وفي حديث أبي بكر والنسابة: «مِنكُمْ شَيْءٌ الْحَمْدُ مُطْعِمُ طَيْرِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: لَا». شَيْءُ الْحَمْدِ: هو عبد المطلب بن هاشم، سُمِّيَ مُطْعِمَ طَيْرِ السَّمَاءِ، لأنه لما نَحَرَ فِدَاءَ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ مائةَ بعير، فَرَقَّهَا عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ فَالَكَلَّتْهَا الطَّيْرُ.

(هـ) وفي صفة الصحابة: «كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ». وَصَفَهُم بِالشُّكُونِ وَالْوَقَارِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ طَيْشٌ وَلَا خِفَّةٌ؛ لِأَنَّ الطَّيْرَ لَا تَكَادُ تَقَعُ إِلَّا عَلَى شَيْءٍ سَاكِنٍ^(٢).

• وفيه: «رَجُلٌ مُنْسِكٌ بِعَنَانٍ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَنَّهُ». أَيِ يُجَرِّبُهُ فِي الْجِهَادِ. فَاسْتَعَارَ لَهُ الطَّيْرَانَ.

ومنه حديث وإبصة: «فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ طَارَ قَلْبِي مَطَارَهُ». أَيِ مَالَ إِلَى جِهَةِ يَهْوَاهَا وَتَعَلَّقَ بِهَا. وَالْمَطَارُ: مَوْضِعُ الطَّيْرَانِ.

(س) ومنه حديث عائشة: «أَنَّهُ سَمِعَتْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الشُّؤْمَ فِي النَّارِ وَالْمَرْأَةَ، فَطَارَتْ شِقَّةٌ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ وَشِقَّةٌ فِي الْأَرْضِ». أَيِ كَانَهَا تَفَرَّقَتْ وَتَقَطَّعَتْ قِطْعاً، مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ.

(س) ومنه حديث عروة: «حَتَّى تَطَايَرَتْ شُؤْنُ رَأْسِهِ». أَيِ تَفَرَّقَتْ فَصَارَتْ قِطْعاً.

(١) «الفاقي» (٢/٢٧٣).

(٢) قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢١٥) نحوه، وكذا الزمخشري في «الفاقي» (١/١٣).

(س) ومنه الحديث: «خُذْ مَا تَطَّيَّرَ مِنْ شَعَرٍ رَأْسِكَ». أي طَالَ وَتَفَرَّقَ^(١).
وفي حديث أم العلاء الأنصارية: «اقتسمنا المهاجرين فطارَ لنا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ». أي حصل نصيبنا منهم عُثْمَانُ.

(س) ومنه حديث زَوْقِع: «إِنْ كَانَ أَحَدُنَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَطِيرَ لَهُ النَّصْلُ وَالْآخِرُ الْقِدْحُ». معناه أَنَّ الرَّجُلَيْنِ كَانَا يَقْتَسِمَانِ الشَّهْمَ فَيَقَعُ لِأَحَدِهِمَا نَصْلُهُ وَلِلْآخَرِ قِدْحُهُ^(٢). وطائرُ الإنسان: مَا حَصَلَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِمَّا قُدِّرَ لَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «بِالْيَمِينِ طَائِرُهُ». أي بِالْمُبَارَكِ حَظُّهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مِنَ الطَّيْرِ السَّائِحِ وَالْبَارِحِ.

* وفي حديث الشَّحُورِ وَالصَّلَاةِ ذَكَرَ: «الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيرُ». هُوَ الَّذِي انْتَشَرَ ضَوْؤُهُ وَاعْتَزَّضَ فِي الْأَفْقِ، بِخِلَافِ الْمُسْتَطِيلِ.
* ومنه حديث بني قُرَيْظَةَ:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

أي مُتَشَتِّرٌ مَفْرَقٌ، كَأَنَّهُ طَارَ فِي نَوَاحِيهَا.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «فَقَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً، فَقُلْنَا: اغْتِيلَ أَوْ اسْتَطِيرَ». أي ذُهِبَ بِهِ بِسُرْعَةٍ كَأَنَّهُ الطَّيْرُ حَمَلَتْهُ، أَوْ اغْتَالَه أَحَدٌ. وَالِاسْتِطَارَةُ وَالِاسْتِطِيرُ: التَّفَرُّقُ وَالذَّهَابُ.

(هـ) وفي حديث عليٍّ: «فَاطَرْتُ الْحُلَّةَ بَيْنَ نِسَائِي». أي فَرَّقْتُهَا بَيْنَهُنَّ وَفَسَّمْتُهَا فِيهِنَّ. وَقِيلَ الْهَمْزَةُ أَصْلِيَّةٌ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) وفيه: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةٌ». الطَّيْرَةُ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ، وَقَدْ تُسَكَّنُ: هِيَ التَّشَاوُمُ بِالشَّيْءِ. وَهُوَ مُصْدَرُ تَطَيَّرَ. يُقَالُ: تَطَيَّرَ طَيْرَةٌ^(٣)، وَتَخَيَّرَ خَيْرَةً، وَلَمْ

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٣٢٤).

(٢) «الفاق» (٢/٣٧٢).

(٣) «الفاق» (٢/٣٧١)، وسيأتي نصُّ كلامه.

يجيء من المصادر هكذا غيرهما. وأصله فيما يقال: التطير بالسَّوانح والبوارح من الطَّير والظباء وغيرهما. وكان ذلك يصدِّهم عن مقاصده، فنفاه الشَّرْع، وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر. وقد تكرر ذكرها في الحديث اسماً وفِعْلاً.

ومنه الحديث: «ثَلَاثٌ لَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُنَّ: الطَّيْرَةُ وَالْحَسَدُ وَالظَّنُّ». قيل: فما نَصْنَعُ؟ قال: إِذَا تَطَّيَّرْتَ فَاْمُضِ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَتَّبِعْ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ^(١).

ومنه الحديث الآخر: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُدْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ». هكذا جاء في الحديث مَقْطُوعاً. ولم يذكر المُسْتَشْنَى: أَي إِلَّا وَقَدْ يَغْتَرِيهِ التَّطْيِيرُ وَتَسْبِقُ إِلَى قَلْبِهِ الْكَرَاهَةُ. فَحُذِفَ اخْتِصَاراً وَاعْتِمَاداً عَلَى فَهْمِ السَّمَاعِ.

وهذا كحديثه الآخر: «مَا فِينَا إِلَّا مَنْ هَمَّ أَوْ لَمَّ، إِلَّا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا». فَأُظْهِرَ الْمُسْتَشْنَى.

وقيل إِنَّ قَوْلَهُ: «وَمَا مِنَّا إِلَّا» مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَذْرَجَهُ فِي الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الطَّيْرَةَ مِنَ الشَّرْكِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْتَبِدُونَ أَنَّ التَّطْيِيرَ يَجْلِبُ لَهُمْ نَفْعاً أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ ضَرراً إِذَا عَمِلُوا بِمُوجِبِهِ، فَكَأَنَّهُمْ أَشْرَكُوهُ مَعَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ.

وقوله: «وَلَكِنَّ اللَّهَ يُدْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ». معناه أَنَّهُ إِذَا خَاطَرَ لَهُ عَارِضُ التَّطْيِيرِ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَسَلَّمْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَفْعَلْ بِذَلِكَ الْخَاطَرَ غَفَرَهُ اللَّهُ لَهُ وَلَمْ يُؤَاخِذْهُ بِهِ.

(هـ) وفيه: «إِيَّاكَ وَطَيْرَاتِ الشُّبَابِ». أَي زَلَّاتِهِمْ وَغِرَّاتِهِمْ^(٢)، جَمْعُ طَيْرَةٍ. [طيش] * فِي حَدِيثِ الْحَسَابِ: «فَطَاشَتِ السَّجِلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ». الطَّيْشُ:

(١) أوردته في «الفاثق» (٢٧٢/٢) تبعاً لحديث «الطيرة والعيافة واللطرق من العجبت» وقال: الطيرة من التطير كالخيرة من التحير، وعن الغزالي أن سكون البياض فيها لغة، وهي التشاوم بالشيء.

(٢) في الأصل واللسان: «وَعَثَرَاتِهِمْ» وأثبتنا ما في الهروي وأ.

الْحِفَّةُ. وقد طاشَ يَطِيشُ طِيشًا، فهو طَائِشٌ.

(س) ومنه حديث عمر بن أبي سَلَمَةَ: «كانت يَدَيَّ تَطِيشُ في الصَّخْفَةِ». أي تَخِفُّ وتَتَنَاوَل من كُلِّ جَانِبٍ.

* ومنه حديث جرير: «ومنها الْعَصْلُ الطَّائِشُ». أي الزَّائِلُ عَنِ الْهَدَفِ^(١) كذا وكذا.

(س) ومنه حديث ابن شُبْرُومَةَ: «ومَثَلٌ عَنِ الشُّكْرِ فَقَالَ: إِذَا طَاشَتْ رِجْلَاهُ وَاخْتَلَطَ كَلَامُهُ».

[طيف] * في حديث الْمَبْعَثِ: «فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: قَدْ أَصَابَ هَذَا الْغُلَامَ لَمَمٌ أَوْ طَيْفٌ مِنَ الْجِنِّ». أي عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْهُمْ. وَأَصْلُ الطَّيْفِ: الْجُنُونُ. ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الْغَضَبِ، وَمَسَّ الشَّيْطَانُ وَوَسْوَسَتْهُ. وَيُقَالُ لَهُ طَائِفٌ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾. يُقَالُ طَافَ يَطِيفُ وَيَطُوفُ طَيْفًا وَطُوفًا، فَهُوَ طَائِفٌ، ثُمَّ سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ. وَمِنْهُ طَيْفُ الْخِيَالِ الَّذِي يَرَاهُ النَّائِمُ.

(س) ومنه الحديث: «فَطَافَ بِي رَجُلٌ وَأَنَا نَائِمٌ».

(س) وفيه: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ». الطَّائِفَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. وَتَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ نَفْسًا طَائِفَةً. وَشَتْلُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ عَنْهُ فَقَالَ: الطَّائِفَةُ دُونَ الْأَلْفِ، وَسَيَّلُغُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَى أَنْ يَكُونَ عَدَدُ الْمُتَمَسِّكِينَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَلْفًا، يُسَلِّي بِذَلِكَ أَنْ لَا يُعْجِبَهُمْ كَثَرَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ.

وفي حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَغُلَامِهِ الْآبَقِ: «لَا قَطْعَ مِنْهُ طَائِفًا». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ: أَيُّ بَعْضِ أَطْرَافِهِ. وَالطَّائِفَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ. وَيُرْوَى بِالْبَاءِ وَالْقَافِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(١) «الفاقي» (٢/٩٨).

[طِين] ^(١) (هـ) فيه: «ما مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَمُوتُ فِيهَا مِثْقَالُ نَمْلَةٍ مِنْ خَيْرٍ إِلَّا طِينٌ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَيِّبٌ». أَي جُبِلَ عَلَيْهِ. يُقَالُ طَانَهُ اللَّهُ عَلَى طِيبَتِهِ: أَي خَلَقَهُ عَلَى جِبَلَتِهِ. وَطِينَةُ الرَّجُلِ: خَلْقُهُ وَأَصْلُهُ. وَطَيْنَا مُضْدَرٌّ مِنْ طَانَ. وَيُرْوَى: «طِيمَ عَلَيْهِ». بِالْمِيمِ. وَهُوَ بِمَعْنَاهُ. ^(٢)

[طِبَا] (هـ) فيه: «لَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ قَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ اغْمِذْ لَطِيبِكَ» ^(٣). أَي اْمْضِ لَوَجْهِكَ وَقْضِدِكَ. وَالطَّيَّةُ: فِغْلَةٌ، مِنْ طَوَى ^(٤). وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَا هَا هُنَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا.

(١) فِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنْ أَدَمَ لِمَنْجِدٍ فِي طَيْبَتِهِ»، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «الطَّيْبَةُ الْخَلْقَةُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: طَانَهُ اللَّهُ عَلَى طَيْبَتِكَ، وَالْجَازَ الَّذِي هُوَ «فِي» لَيْسَ بِمَتَعَلِّقٍ بِ«مَنْجِدٍ» وَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ ثَانٍ لِأَنَّهُ، وَالْوَاوُ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ النِّصَبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَكْتُوبِ، وَالْمَعْنَى كَتَبْتَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْحَالِ الَّتِي أَدَمَ مَطْرُوحٌ عَلَى الْأَرْضِ حَاصِلٌ فِي أَثْنَاءِ الْخَلْقَةِ، لَمَّا يَفْرَغُ مِنْ تَصْوِيرِهِ وَإِجْرَاءِ الرُّوحِ فِيهِ، «الْفَاتِقُ» (١/١٩٣).

(٢) «الْفَاتِقُ» (٢/٣٧٣).

(٣) الطَّيَّةُ: بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ كَمَا ذَكَرَ الْهَرَوِيُّ وَالسِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ.

(٤) أَي طَوَى الْأَرْضَ، «الْفَاتِقُ» (١/٤١٥).

حرف الظاء

باب الظاء مع الهمزة

[ظَارَ] * فيه: «ذَكَرَ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ لَهُ ظِثْرًا فِي الْجَنَّةِ». الظُّثْرُ: الْمُرْضِعَةُ غَيْرَ وَلَدِهَا. وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى.

* ومنه حديث سَيْفِ الْقَيْنِ: «ظِثْرُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ». هُوَ زَوْجُ مُرْضِعَتِهِ.

(س) ومنه الحديث: «الشَّهِيدُ تَبْدِيرُهُ زَوْجَتَاهُ كَظِثْرَيْنِ أَصْلَتَا فَصِيلَيْهِمَا».

(س) ومنه حديث عمر: «أَعْطَى رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظِثْرَاهَا». أَيِ أَثْمَاهَا وَأَبْوَاهَا.

(هـ) وفي حديث عمر^(١): «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى هُنَيٍّ وَهُوَ فِي نَعَمِ الصَّدَقَةِ: أَنْ ظَاوِرَ. قَالَ: فَكُنَّا نَجْمَعُ الثَّاقَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ عَلَى الرَّبْعِ». هَكَذَا رُوي بِالْوَاوِ. وَالْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ: ظَاثِرٌ، بِالْهَمْزِ^(٢).

وَالظَّاثِرُ: أَنْ تُعْطَفَ النَّاقَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا^(٣). يُقَالُ: ظَاَرَهَا يَظَاَرُهَا ظَاَرًا، وَأَظَاَرَهَا وَظَامَرَهَا^(٤). وَالْأَسْمُ الظَّاثِرُ، وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا ذَلِكَ شَدُّوا أَنْفَ النَّاقَةِ وَعَيْنَيْهَا، وَحَسَّوْا فِي حَيَاتِهَا^(٥) خِرْقَةً ثُمَّ خَلَّوْهُ بِخِلَالَيْنِ^(٦) وَتَرَكُوهَا كَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ^(٧) فَتَظُنُّ أَنَّهَا قَدْ مُخِضَتْ لِلْوَلَادَةِ، فَإِذَا غَمَّهَا ذَلِكَ وَآكَرَبَهَا نَفَسُوا عَنْهَا وَاسْتَخْرَجُوا

(١) فِي «الْفَائِقِ»: مَعَاوِيَةٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٢) «الْفَائِقِ» (٣٧٤/٢).

(٣) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ، ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَوْلَهُ: كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَغْيِرَ ظَامِرَتِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ اللَّبَنَ لِيَسْقُوهُ الْخَيْلَ «غَرِبَ الْحَدِيثُ» (١١٦/١).

(٤) وَظَاثَرْتُهَا مَظَامَرَةٌ وَظَاثِرًا.

(٥) فِي «الْفَائِقِ»: خَوَارِثُهَا - وَهُوَ الدَّبَرُ - فَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

(٦) وَهَذَا هُوَ التَّشْرِيمُ.

(٧) فِي «الْفَائِقِ»: يَوْمًا.

الْخِرْقَةَ مِنْ حَيَاتِهَا، وَيَكُونُونَ قَدْ أَعْدُّوا لَهَا خُوراً مِنْ غَيْرِهَا فَيُلَطِّخُونَهُ بِتِلْكَ الْخِرْقَةِ وَيَقْدُمُونَهُ إِلَيْهَا، ثُمَّ يَفْتَحُونَ أَنْفَهَا وَعَيْنَيْهَا فَإِذَا رَأَتْ الْخُورَ وَسَمَّتَهُ ظَنَّتْ أَنَّهَا وَلَدَتْهُ فَتَرَامُهُ وَتَعْطِفُ عَلَيْهِ^(١).

* ومنه حديث قُطْن^(٢): «وَمَنْ ظَاهَرَهُ الْإِسْلَامَ، أَيْ عَظَفَهُ عَلَيْهِ^(٣)».

* وحديث عليّ: «أُظَاهَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَقْرُونَ مِنْهُ».

(هـ) وحديث ابن عمر: «أَنَّهُ اشْتَرَى نَاقَةً فَرَأَى بِهَا تَشْرِيمَ الظَّأْرِ فَرَدَّهَا».

* وحديث صَغَصَةَ بْنِ نَاجِيَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ: «قَدْ أَصَبْنَا نَاقَتَيْكَ، وَنَتَجْنَاهُمَا، وَظَاهَرْنَاهُمَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا^(٤)».

باب الظاء مع الباء

[ظلب] (س) في حديث البراء: «فَوَضَعْتُ ظَلِيبَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ». قَالَ الْحَزْبِيُّ: هَكَذَا رُوي. وَإِنَّمَا هُوَ: «ظُبَّةُ السَّيْفِ». وَهُوَ طَرَفُهُ، وَيُجْمَعُ عَلَى الظُّبَاةِ وَالظُّبَيْنِ^(٥). وَأَمَّا الضُّبَيْبُ بِالضَّادِ فَسَيْلَانُ الدَّمِ مِنَ الْقَمِّ وَغَيْرِهِ. وَقَالَ أَبُو مُوسَى: إِنَّمَا هُوَ بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ.

[ظبي] (هـ) فيه: «أَنَّهُ بَعَثَ الضُّحَاكَ بْنَ سُفْيَانَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ: إِذَا آتَيْتَهُمْ

(١) «الفاثق» (٢٣٩/٢).

(٢) ابن حارثة، لما بعث معه النبي ﷺ كتاباً لعمائر كلب. وقد وقع في نفس الحديث هذا «وفي الظَّوَارِ فِي كُلِّ خَمْسِينَ نَاقَةً» قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٧/٣): جَمَعَ ظَنَرَ، وَهِيَ الَّتِي ظَنَرَتْ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا.

(٣) «الفاثق» (٢٧/٣).

(٤) «الفاثق» (٣٠/٤)، وَقَالَ: أَيْ لَمْ نَعْطِفْهُمَا عَلَى غَيْرِ أَوْلَادِهِمَا.

(٥) وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ فِي شَرْحِ حَدِيثِ قَيْلَةَ: ظُبَّةُ السَّيْفِ هُوَ مَا يَلِي الطَّرْفَ مِنْهُ، وَجَمَعَهُ ظُبَاتٌ وَظُبُونٌ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٠١/١).

فَارِضٌ فِي دَارِهِمْ ظُلْيَاءٌ. كَانَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ يَتَجَسَّسُ أَخْبَارَهُمْ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَرَاهُمْ، فَإِنْ أَرَادُوهُ بِسُوءٍ تَهَيَّأَ لَهُ الْهَرَبُ، فَيَكُونُ كَالظُّبِيِّ الَّذِي لَا يَزِيضُ إِلَّا وَهُوَ مُتَبَاعِدٌ، فَإِذَا ارْتَابَ نَفَرَ. وَظُلْيَاءٌ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ^(١).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ظُلْيَةً فِيهَا خَرَزٌ فَأَعْطَى الْآهْلَ مِنْهَا وَالْعَرَبَ». الظُّلْيَةُ: جَرَابٌ صَغِيرٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ^(٢). وَقِيلَ: هِيَ شِبْهُ الْخَرِيطَةِ وَالْكَيْسِ.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أَسِيدٍ: «قَالَ: التَّقَطُّطُ ظُلْيَةٌ فِيهَا أَلْفٌ وَمِائَتَانِ دِرْهَمٌ وَقُلْبَانِ مِنْ ذَهَبٍ»^(٣). أَيِ وَجَدَتْ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ زَمْزَمَ: «قِيلَ لَهُ: اخْفِرْ ظُلْيَةً، قَالَ: وَمَا ظُلْيَةٌ؟ قَالَ: زَمْزَمٌ». سُمِّيَتْ بِهِ تَشْبِيهًا بِالظُّلْيَةِ: الْخَرِيطَةِ؛ لِجَمْعِهَا مَا فِيهَا.

* وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ حَزَمٍ: «مَنْ ذِي الْمَرْوَةِ إِلَى الظُّلْيَةِ». وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ جُهَيْنَةَ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَوَسَجَةَ الْجُهَنِيِّ. فَأَمَّا عِرْقُ الظُّلْيَةِ بِضَمِّ الظَّاءِ: فَمَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الرُّوحَاءِ، بِهِ مَسْجِدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نَافَحُوا بِالظُّبَاءِ». هِيَ جَمْعُ ظُبَيْهِ السَّيْفِ، وَهُوَ طَرَفُهُ وَحَدُّهُ^(٤). وَأَصْلُ الظُّبَةِ: ظُبُوٌّ، بوزن صُرْدٍ، فَحَذَفَتِ الْوَاوُ وَعَوَّضَ مِنْهَا الْهَاءُ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ قَيْلَةَ: «فَأَصَابَتْ ظُبَيْهَ»^(٥) طَائِفَةً مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً.

(١) زَادَ الْهَرَوِيُّ: وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَرَادَ أَقَمَ فِي دَارِهِمْ أَمْنًا لَا تَبْرَحَ، كَأَنَّكَ ظُلْيٌ فِي كِتَابِهِ قَدْ أَمِنَ حَيْثُ لَا يَرَى أَنْبِيَاءً.

(٢) «الْفَائِقُ» (٣٧٤/٢).

(٣) «الْفَائِقُ» (٣٧٤/٢).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٣٦٤/١).

(٥) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٠١/٣): أَيِ حَتَمَهُ مِمَّا يَلِي الطَّرْفَ مِنْهُ.

باب الظاء مع الراء

[ظرب] (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظُّرَابِ وَيُطَوِّنِ الْأَوْدِيَةَ». الظُّرَابُ: الْجِبَالُ الصَّغَارُ^(١)، وَاحِدُهَا: ظَرْبٌ^(٢) بوزن كَتِفٍ. وَقَدْ يُجْمَعُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَظْرَبٍ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَيْنَ أَمْلُكَ يَا مَسْعُودُ؟ فَقَالَ: بِهِذِهِ الْأَظْرَبِ^(٤) الشَّوَاقِطِ. الشَّوَاقِطُ: الْخَاشِعَةُ الْمُنْخَفِضَةُ.

* وَمِنْهُ^(٥) حَدِيثُ عَائِشَةَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى ظَرْبٍ»^(٦). وَيُصَغَّرُ عَلَى ظَرْبٍ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ فِي ذِكْرِ الدَّجَالِ: «حَتَّى يَنْزِلَ عَلَى^(٧) الظَّرْبِ الْأَخْمَرِ».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا غَسَقَ اللَّيْلُ عَلَى الظُّرَابِ». إِنَّمَا خَصَّ الظُّرَابَ لِقَصَرِهَا. أَرَادَ أَنْ ظَلَمَةَ اللَّيْلُ تَقْرُبُ مِنَ الْأَرْضِ^(٨). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ^(٩).

(١) قَالَه الْأَصْمَعِيُّ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٦٢/٢) وَنَحْوَهُ ذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي غَرِيبِهِ (٢٦٢/١) شَارِحاً قَوْلَ عُمَرَ الْآتِي. ثُمَّ (٤٢/٢) شَارِحاً لِحَدِيثٍ عَنْ عِبَادَةَ.

(٢) وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَجْهًا آخَرَ فَقَالَ: وَقِيلَ: الظَّرْبُ: رَأْسُ الْجَبَلِ.

(٣) قَالَ الْهَرَوِيُّ: «وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى ظَرْبٍ، مِثْلُ: كِتَابٍ، وَكُتُبٍ».

(٤) فِي «الْفَائِقِ» (٣٩/٣) جَمَعَ ظَرْبٌ: مَا دُونَ الْجَبَلِ.

(٥) كَذَلِكَ حَدِيثُ عِبَادَةَ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ شَيْءٌ تَرَعَى فَوْقَ رُؤُوسِ الظُّرَابِ» رَفَعَهُ. وَالْحَدِيثُ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٧٥)، وَعِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ (٤٢/٢).

(٦) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عِيْدٍ الْقَاسِمِ (٣٦٢/٢)، وَ«الْفَائِقِ» (٢/٣٧٦) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٧) فِي أ: «عِنْدَهُ».

(٨) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٢٦٢/١)، وَ«الْفَائِقِ» (٦٧/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٩) مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ: «فَنَظَرَ فَوَإِذَا الظُّرَابُ مُسْتَنَّةٌ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٢٤٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الظُّرَابُ نَحْوُ الرُّوَابِي الصَّغَارِ.

(س) وفيه: «كان له عليه السلام فرسٌ يقال له الظرب». تشبيهاً بالجَبِيل لقوته. ويقال ظَرَبَتْ حَوَافِرُ الدَّابَّةِ: أي اشتدَّت وصلبت.

[ظرار] (هـ) في حديث عدي: «إنا نصيد الصيد فلا نجد ما نذكي به إلا الظرار وشقَّة العَصَا». الظرار: جمع ظرر، وهو حَجَر صُلْب مُحَدَّد، ويُجمع أيضاً على أَظْرَة^(١).

• ومنه حديث الآخر: «فأخذتُ ظراراً من الأظرة فذبختها به». ويجمع أيضاً على ظِرَان^(٢)، كَصُرْدٍ وَصِرْدَانٍ.

• ومنه حديث عدي أيضاً: «لا سيكين إلا الظران».

[ظرف] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «إذا كان اللَّصُّ ظَريفاً لم يُقَطَّع». أي إذا كان بليغاً جيِّد الكلام احتجَّ عن نفسه بما يُسْقِطُ عَنْهُ الْحَدَّ. والظرف في اللسان: البَلاغة^(٣)، وفي الوجه^(٤): الحُسن، وفي القلب: الذكاء.

• ومنه حديث معاوية: «قال: كيف ابنُ زياد؟ قالوا: ظَريف، على أنه يَلْحَن، قال: أو ليس ذلك أَظرفَ له؟»^(٥).

ومن حديث ابن سيرين: «الكلام أكثر من أن يكذب ظَريف». أي أن الظَريف لا تضيقُ عليه معاني الكلام، فهو يَكْنِي وَيُعَرِّض ولا يكذب.

(١) وظران، قال ذلك الأصمعي كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٣٨/١)، وجميع هذا أورده الزمخشري في «الفاق» (٣٧٥/٢) وزاد: وقال النضر: الظرار واحد، وجمعه أظرة.

(٢) «الفاق» (٣٧٥/٢) وانظر ما قبله.

(٣) قاله ابن الأعرابي.

(٤) قال في «الفاق» (٣٧٦/٢) بعد أن ذكر قول ابن الأعرابي: وقال غيره: الظرف: حسن الهيئة، وقال الكسائي: يكون في الوجه واللسان، وأهل اليمن يستقون الحاذق بالشيء ظَريفًا، وقال صاحب العين: الظرف: البراعة وذكاء القلب...

(٥) قال في «الفاق» (٣٧٦/٢): قالوا: إنما استظرفه لأن السليقية وتجنب الإعراب مما يستملح في البذلة من الكلام. - وانظر «لحن» -.

باب الظاء مع العين

[ظعن] (س) في حديث حُثَيْن: «فَإِذَا يَهَوَّازَنَ عَلَى بَكْرَةَ آبَائِهِمْ بِظُعْنِهِمْ وَشَائِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ». الظُّعْنُ: النَّسَاءُ، وَاحِدَتُهَا: ظُعِينَةٌ. وَأَصْلُ الظُّعِينَةِ: الرَّاحِلَةُ الَّتِي يُرَحَّلُ وَيُظْعَنُ عَلَيْهَا: أَيُ يُسَار. وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ ظُعِينَةٌ، لِأَنَّهَا تَظْعَنُ مَعَ الزَّوْجِ حَيْثُمَا ظَعَنَ، أَوْ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الرَّاحِلَةِ إِذَا ظَعَنْتِ. وَقِيلَ الظُّعِينَةُ: الْمَرْأَةُ فِي الْهُودَجِ^(١)، ثُمَّ قِيلَ لِلْهُودَجِ بِلَا امْرَأَةٍ، وَلِلْمَرْأَةِ بِلَا هَوْدَجٍ: ظُعِينَةٌ^(٢). وَجَمَعَ الظُّعِينَةَ: ظُعْنٌ وَظُعُنٌ وَظَعَانٌ وَأُظْعَانٌ. وَظَعْنٌ يَظْعَنُ ظُعْنًا وَظَعْنًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا سَارَ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ أُعْطِيَ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ بَعِيرًا مُوقَّعًا لِلظُّعِينَةِ». أَيُ لِلْهُودَجِ^(٣).

(س) ومنه حديث سعيد بن جُبَيْر: «لَيْسَ فِي جَمَلٍ ظُعِينَةٌ صَدَقَةٌ»^(٤). إِنَّ زُوي بِالْإِضَافَةِ فَالظُّعِينَةُ الْمَرْأَةُ، وَإِنَّ زُوي بِالتَّنْوِينِ، فَهُوَ الْجَمَلُ الَّذِي يُظْعَنُ عَلَيْهِ^(٥)، وَالتَّاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

باب الظاء مع الفاء

[ظفر] (هـ) في صفة الدِّجَالِ: «وَعَلَى عَيْنِهِ ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ». هِيَ بَفَتْحِ الظَّاءِ

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَعْنَاهُ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) كَذَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي مَعْنَى الظُّعِينَةِ عَمُومًا، وَنَقَلَ بَعْضُ ذَلِكَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٨٦/١)، وَمَعْنَى هَذَا جَاءَ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٧٧/٢) عِنْدَ شَرْحِهِ حَدِيثًا لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٧٥/٤).

(٤) «الْفَائِقِ» (٣٧٧/٢) وَشَرْحَهُ بِمَا أورد المصنف.

(٥) وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ، وَعِبَارَةُ أَبِي عِيْدٍ الْقَاسِمِ فِي الظُّعِينَةِ: كُلُّ جَمَلٍ يَرْكَبُ عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلُ - ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا أورد المصنف فِي شَرْحِ حَدِيثِ حُثَيْنٍ - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٢٦/٢).

والفاء: لَحْمَةٌ تَبَّتْ عِنْدَ الْمَاقِي^(١)، وَقَدْ تَمَتَّدَ إِلَى الشَّوَادِ فَتَغَشَّيْهِ.

(س) وفي حديث أم عطية: «لَا تَمَسُّ الْمُحِدُّ إِلَّا نُبْلَةً مِنْ قُسْطِ أَظْفَارٍ». وفي رواية: «مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ». الْأَظْفَارُ: جُنْسٌ مِنَ الطَّيِّبِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. وَقِيلَ وَاحِدُهُ: ظَفْرٌ. وَقِيلَ: هُوَ شَيْءٌ مِنَ الْعِطْرِ أَسْوَدَ. وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ شَبِيهَةٌ بِالظَّفْرِ.

(س) وفي حديث الإفك: «عَقْدٌ مِنْ جَزَعِ أَظْفَارٍ». وَهَكَذَا زُوي، وَأُرِيدَ بِهِ الْعِطْرُ الْمَذْكُورُ أَوْ لَا، كَأَنَّهُ يُؤْخَذُ وَيُنْقَبُ وَيُجْعَلُ فِي الْعَقْدِ وَالْقِلَادَةِ. وَالصَّحِيحُ فِي الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ: «مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ». بوزن قَطَامٍ، وَهِيَ اسْمُ مَدِينَةٍ لِحَمِيرٍ بِالْيَمَنِ. وَفِي الْمَثَلِ: مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ. وَقِيلَ: كُلُّ أَرْضٍ ذَاتِ مَغْرَةٍ^(٢) ظَفَارٌ.

(س) وفيه: «كَانَ لِبَاسُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الظُّفْرُ». أَي شَيْءٌ يُشَبِّهُ الظُّفْرَ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَاتِهِ وَكَثَافَتِهِ.

باب الظاء مع اللام

[ظلع] (هـ) فيه: «فَإِنَّهُ لَا يَزِيغُ عَلَى ظَلَمِكَ مَنْ لَيْسَ يَحْزَنُهُ أَمْرُكَ». الظَّلْعُ بِالشُّكُونِ: الْعَرَجُ. وَقَدْ ظَلَعَ يَظْلَعُ فَهُوَ ظَالِعٌ. الْمَعْنَى لَا يَقِيمُ عَلَيْكَ فِي حَالِ ضَعْفِكَ وَعَرَجِكَ إِلَّا مَنْ يَهْتَمُّ لِأَمْرِكَ وَشَأْنِكَ، وَيَحْزَنُهُ أَمْرُكَ وَشَأْنُكَ. وَرَبَعَ فِي الْمَكَانِ: إِذَا أَقَامَ بِهِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَصْحَابِي: «وَلَا الْعَرَجَاءُ الْبَيْنَ ظَلَمُهَا».

(س) وفي حديث عليٍّ يصف أبا بكر رضي الله عنهما: «عَلَوْتَ إِذْ ظَلَعُوا». أَي

(١) قَالَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٣٧٨/٢) بَعْدَ قَوْلِهِ: جُلَيْتُهُ تَغْشَى الْبَصَرَ، ثُمَّ قَالَ: يُقَالُ لَهَا ظَفْرَةٌ، وَظْفَارَةٌ، وَالْأَطْبَاءُ يَسْمُونَهَا: الظُّفْرَ. وَالرَّجُلُ مَظْفُورٌ.

(٢) طِينُ أَحْمَرٍ.

انْقَطَعُوا وَتَأَخَّرُوا لِنَقْصِيرِهِمْ، وحديثه الآخر: «وَلَيْسَتَانِ بِلَذَاتِ النَّقْبِ وَالظَّلَعِ». أي بِلَذَاتِ الْجَرْبِ وَالْعَرْجَاءِ.

* وفيه: «أُعْطِيَ قَوْمًا أَخَافَ ظَلَعَهُمْ». هو بفتح اللام: أي مَيْلَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَضَعْفَ إِيْمَانِهِمْ. وقيل ذَنْبُهُمْ. وأصله ذَاةٌ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ تَغْمِزُ مِنْهُ. وَرَجُلٌ ظَالِعٌ: أي مَائِلٌ مُذْنِبٌ. وقيل: إِنَّ الْمَائِلَ بِالضَّادِ.

[ظلف] ^(١) * فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: «فَتَطْلُوهُ بِأُظْلَافِهَا». الظِّلْفُ لِلْبَهَرِ وَالْغَنَمِ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ وَالْبَغْلِ، وَالْخُفُّ لِلْبَعِيرِ. وقد تكرر فِي الْحَدِيثِ. وقد يُطْلَقُ الظِّلْفُ عَلَى ذَاتِ الظِّلْفِ أَنْفُسُهَا مَجَازًا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ رُقَيْقَةَ: «تَابَعْتُ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُو جَذْبِ أَفْحَلَتِ الظِّلْفِ». أي ذَاتِ الظِّلْفِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَرَّ عَلَى رَاعٍ فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ الظِّلْفُ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَرْمِضْهَا». الظِّلْفُ بفتح الظاء واللام: الْغَلِيظُ الصُّلْبُ مِنَ الْأَرْضِ مِمَّا لَا يَبِينُ فِيهِ أَرَمٌ ^(٢). وَقِيلَ اللَّيْنُ مِنْهَا مِمَّا لَا رَمْلَ فِيهِ وَلَا حِجَارَةً. أَمَرَهُ أَنْ يَرْعَاهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي هَذِهِ صِفَتُهَا لَثَلَا تَرْمِضَ بِحَرِّ الرَّمْلِ وَخُشُونَةِ الْحِجَارَةِ فَتَتَلَفَ أَظْلَافُهَا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ: «كَانَ يُصَيِّبُنَا ظِلْفُ الْعَيْشِ بِمَكَّةَ». أي بؤْشُهُ وَشِدَّتُهُ وَخُشُونَتُهُ، مِنْ ظَلَفَ الْأَرْضَ ^(٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَّا هَاجَرَ أَصَابَهُ ظِلْفٌ شَدِيدٌ» ^(٤).

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ظَلَفَ الزُّهْدُ شَهْوَاتِهِ». أي كَفَّهَا وَمَنَعَهَا.

(١) فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: «حَضَهَا ضَائِنٌ تَحْمِلُ بِأُظْلَافِهَا» - تَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي «حُفِّ».

(٢) وَهَذَا اخْتِيَارُ ابْنِ قَتَيْبَةَ حَيْثُ لَمْ يَوْرَدْ غَيْرُهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧٩/١)، وَمِثْلُهُ فَعْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٧٩/٢).

(٣) «الْفَائِقِ» (٣٧٩/٢).

(٤) أَي شِدَّةً، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٢٠/٢).

(هـ) وفي حديث بلال رضي الله عنه: «كَانَ يُؤَدِّنُ عَلَى ظِلِّفَاتِ أَقْتَابِ مُغَرَّزَةٍ فِي الْجِدَارِ». هِيَ الْخَشَبَاتُ الْأَزْبُجُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى جَنْبَيْ الْبَعِيرِ، الْوَاحِدَةُ: ظِلْفَةٌ، بِكسْرِ اللَّامِ (١).

[ظلل] (س) فيه: «الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ الشَّيْثِ». هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الدُّنُوِّ مِنَ الضَّرَابِ فِي الْجِهَادِ حَتَّى يَغْلُوهُ الشَّيْثُ وَيَصِيرَ ظِلُّهُ عَلَيْهِ. وَالظَّلُّ: الْفَيْءُ الْحَاصِلُ مِنَ الْحَاجِزِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّمْسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ. وَقِيلَ: هُوَ مَخْصُوصٌ بِمَا كَانَ مِنْهُ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ، وَمَا كَانَ بَعْدَهُ فَهُوَ الْفَيْءُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ».

(س) وفي حديث آخر: «سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ». أَيْ فِي ظِلِّ رَحْمَتِهِ.

(هـ س) والحديث الآخر: «الْمَلَكُ الظَّلُّ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ». لِأَنَّهُ يَدْفَعُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ كَمَا يَدْفَعُ الظَّلُّ الْأَذَى حَرَّ الشَّمْسِ (٢). وَقَدْ يَكْنَى بِالظَّلِّ عَنِ الْكَتْفِ وَالنَّاحِيَةِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ». أَيْ فِي فَرَاخِهَا وَنَاحِيَتِهَا (٣).

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الظَّلِّ فِي الْحَدِيثِ. وَلَا يَخْرُجُ عَنْ أَحَدِ هَذِهِ الْمَعَانِي.

(هـ) وَمِنْهُ شَعْرُ الْعَبَّاسِ، يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ:

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ

أَرَادَ ظِلَالَ الْجَنَّةِ: أَيْ كُنْتُ طَيِّبًا فِي صُلْبِ آدَمَ، حَيْثُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ (٤). وَقَوْلُهُ: «مِنْ قَبْلِهَا». أَيْ مِنْ قَبْلِ نُزُولِكَ إِلَى الْأَرْضِ، فَكُنْتُ عَنْهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمَ لَهَا ذِكْرٌ، لِيُبَيِّنَ الْمَعْنَى.

(١) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٦٦/٢)، وَكَلَّا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٨/١).

(٢) قَالَ الْهَرَوِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: «قِيلَ: سَيَّرَ اللَّهُ، وَقِيلَ: خَاصَّ اللَّهُ، يَقَالُ: أَظَلَّ الشَّهْرُ، أَيْ قَرَّبَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الْعَزَّ وَالْمَنْعَةُ». وَقَدْ حَكَى السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ هَذَا التَّفْسِيرَ عَنِ الْفَارَسِيِّ.

(٣) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ (١٢٧/١).

(٤) «الْفَائِقِ» (١٢٣/٣).

- وفيه: «أنه خطب آخر يوم من شعبان فقال: أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم». يعني رمضان: أي أقبل عليكم ودنا منكم، كأنه ألقى عليكم ظله.
- ومنه حديث كعب بن مالك: «فلما أظّل قادمًا حضرني بغي».
- (هـ) وفيه: «أنه ذكر فتنا كأنها الظلل». هي كل ما أظلك، وأحدثها: ظلة. أراد كأنها الجبال أو الشحب.
- (هـ) ومنه: «عذاب يوم الظلة». وهي سحابة أظلتهم، فلجأوا إلى ظلها من شدة الحر فأطبقت عليهم وأهلكتهم.
- وفيه: «رايت كأن ظلة تنطف السمن والعسل». أي شبه السحابة ينطر منها السمن والعسل.
- ومنه الحديث: «البقرة وآل عمران كأنهما ظلّتان أو غمامتان».
- وفي حديث ابن عباس: «الكافر يسجد لغير الله، وظلّه يسجد لله» قالوا: معناه: يسجد له جسده الذي عنه الظل^(١).
- [ظلم] (هـ) في حديث ابن زمل: «لزموا الطريق فلم يظلموه». أي لم يعدلوا عنه. يقال: أخذ في طريق فما ظلم يمينًا ولا شمالًا^(٢).
- (هـ) ومنه حديث أم سلمة: «إن أبا بكر وعمر نكما الأمر فما ظلّماه»^(٣). أي لم يعدلا عنه. وأصل الظلم: الجور ومجاوزة الحد.
- ومنه حديث الوضوء: «فمن زاد أو نقص فقد أساء وظلم». أي أساء الأدب بتركه الشئ والتأدب بأدب الشئ، وظلم نفسه بما نقصها من الثواب بترداد المرات في الوضوء.

(١) «الفاقي» (٢/٣٨٠)، قلت: والحديث كناية عن شدة غفلته. وقرب دلائل التوحيد منه.

(٢) «الفاقي» (٣/٣٠٨).

(٣) قال في «الفاقي» (٢/١٣٢) أي لم ينقصه ولا زاده عليه، من قوله تعالى «ولم تظلم منه شيئًا».

(هـ) وفيه: «أنه دُعي إلى طَعَام وإذا الْبَيْتُ مُظْلَمٌ فأنصَرَف ولم يَدْخُل». الْمُظْلَمُ: الْمُزَوَّق. وقيل: هو الثَّمَوَة بالذهب والفضة.

قال الهروي: أنكره الأزهري بهذا المعنى.

وقال الزمخشري^(١): «هو من الظلم، وهو مُوهَة الذهب (والفضة)^(٢)» ومنه قيل للماء الجاري على الثَّغْرِ: «ظلم».

ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَجَلُّوْا غَوَارِبَ^(٣) ذِي ظَلَمٍ^(٤) إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُوبٌ

وقيل الظلم: رَقَّة الأسنانِ وشِدَّةُ بَيَاضِهَا^(٥).

وفيه: «إِذَا سَافَرْتُمْ فَاتَيْتُمْ عَلَى مَظْلُومٍ فَأَعِدُّوا السَّيْرَ». المظلوم: الْبَلَدُ الَّذِي لَمْ يُصِبْهُ الْغَيْثُ وَلَا رِغْيٌ فِيهِ لِلدَّوَابِّ^(٦). وَالْإِغْدَاذُ: الْإِسْرَاعُ.

(س) وفي حديث قُسٍّ: «وَمَهْمَهُ فِيهِ ظُلْمَانٌ». هي جمع ظَلِيمٍ، وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ.

باب الظاء مع الميم

[ظلمًا] قد تكرر في الحديث ذكر: «الظُّلْمُ». وهو شِدَّةُ الْعَطَشِ. يقال: ظَمِئْتُ

(١) في «الفاق» (٣٧٩/٢).

(٢) من «الفاق» (١٠١/٢).

(٣) الرواية في شرح ديوانه ص (٧) «غوارض». وهي رواية المصنف في «عرض» وستجى.

(٤) في أكثر المراجع «سَلَم».

(٥) وقد أورد الزمخشري في «الفاق» (٣٧٩/٢) عن أبي حاتم قال: الظلم كالسواد، تخاله يجري داخل السن من شدة البياض، انتهى، قلت: فهذا لا تقى جدًّا بشرح بيت كعب إن ثبت كذلك.

(٦) قاله في «الفاق» (٣٨٠/٢) وزاد: وقال قطرب: أرض مظلومة: إذا لم يستنبط بها ماء، ولم يوقد بها نار.

أَظْمًا ظَمًا فَأَنَا ظَامِيٌّ، وقوم ظِمَاءٌ، والاسم: الظَّمُّ بالكسر. والظَّمَان: العطشان، والأُنثى ظَمَائِي. والظَّمُّ بالكسر: ما بين الوردَيْن، وهو حَبْس الإبل عن الماء إلى غاية الورد. والجمعُ الأظْمَاءُ.

(س) وفي حديث بعضهم: «حين لم يبق من عمري إلا ظِمٌّ حِمَارٍ». أي شيء يسير، وإنما خصَّ الحِمَارَ لأنه أَقَلُّ الدَّوَابِّ صَبْرًا عن الماء. وَظِمٌّ الحياة: من وقت الولادة إلى وقت الموت.

وفي حديث مُعَاذٍ: «وإن كان نَشْرُ أرضٍ يُسَلِّمُ عليها صَاحِبُهَا فإنه يُخْرِجُ منها ما أُعْطِيَ نَشْرُهَا: رُبْعُ الْمَسْقُوتِ وَعَشْرُ الْمَظْمُتِي». المَظْمُتِي: الذي تُسْقِيهِ السماء، والمَسْقُوتِي: الذي يُسْقَى بالسَّيْحِ^(١)، وهما منسوبان إلى المَظْمَا والمَسْقَى^(٢)، مَصْدَرِيَّيْنِ اسْقَى وَأَظْمَا. وقال أبو موسى: المَظْمِي، أصله: المَظْمُتِي، فترك همزه، يَغْنِي في الرَّوَايَةِ. وأوردَه الجَوْهَرِيُّ في الْمُعْتَلِّ، ولم يذكره في الهمزة، ولا تعرَّض إلى ذِكْرِ تَخْفِيفِهِ.

باب الظاء مع النون

[ظنب] (س) في حديث المُغِيرَةِ: «عَارِيَةُ الظُّنُوبِ». هو حَرْفُ الْعَظْمِ الْيَبَسِ من السَّاقِ: أي عَرِيَّ عَظْمٌ سَاقَهَا من اللحم لَهْزَالِهَا.

[ظنن] (هـ) فيه: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ». أراد الشكَّ يَغْرِضُ لك في الشَّيْءِ فَتَحَقِّقْهُ وَتَحْكَمْ بِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ إِيَّاكُمْ وَشَوْءَ الظَّنِّ وَتَحْقِيقَهُ، دُونَ مَبَادِي الظُّنُونِ الَّتِي لَا تُمْلِكُ وَخَوَاطِرِ الْقُلُوبِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَحَقِّقْ».

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٤٢).

(٢) «الفاقي» (١/٣٩٧) وقال: مصدري: سقى وظمى.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «اِخْتَجَزُوا مِنَ النَّاسِ بِشَوْءِ الظَّنِّ». أي لا تَتَّبِعُوا بِكُلِّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكُمْ.

ومنه المثل: الحَزْمُ شَوْءُ الظَّنِّ.

(هـ) وفيه: «لا تَجُوزُ شَهَادَةُ ظَنِّينَ». أي مُتَّهِمٌ فِي دِينِهِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنَ الظَّنَّةِ: التُّهْمَةُ.

(س هـ) ومنه الحديث الآخر: «وَلَا ظَنِّينَ فِي وَلَا». هو الَّذِي يَتَّصِلُ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لِلتُّهْمَةِ.

(هـ) ومنه حديث ابن سيرين: «لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ يُظَنُّ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ»^(١). أي يَتُّهِمُ. وَأَصْلُهُ يُظَنُّ، ثُمَّ قُلِبَتِ التَّاءُ طَاءً مَهْمَلَةً، ثُمَّ قُلِبَتِ طَاءٌ مَعْجَمَةً، ثُمَّ أَدْخَمْتُ^(٢). وَيُرْوَى بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمُدْخَمَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الطَّاءِ.

وقد تكرر ذِكْرُ الظَّنِّ وَالظَّنَّةِ، بِمَعْنَى الشَّكِّ وَالتُّهْمَةِ. وَقَدْ يَجِيءُ الظَّنُّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ.

• ومنه حديث أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: «فَظَنَّا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا». أي عَلِمْنَا.

• ومنه حديث عُيَيْلَةَ: «قَالَ أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَوْ لَأَمْسُتُمْ النِّسَاءَ»، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَظَنَنْتُ مَا قَالَ». أي عَلِمْتُ^(٣).

(هـ) وفيه^(٤): «فَتَزَلَّ عَلَى نَمِدٍ بَوَادِي الْحُدَيْبِيَّةِ ظَنُّونَ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ تَبَرُّضًا». الْمَاءُ الظَّنُّونَ: الَّذِي تَتَوَهَّمُهُ وَلَسْتَ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ^(٥)، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَقِيلَ: هِيَ الْبَثْرُ

(١) هذا الأثر أورده صاحب «الفاقي» (٢/٣٨١) مع شرحه الذي أورده المصنف وزاد: ويجوز قلب الطاء المعجمة طاءً مهمله، وإدغام الطاء فيها.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٤٤١)، ومثله عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٣٢٩) شارحاً قول سعد وعمار لعثمان «من ظنن» وهذا القول في نفس الخبر، لكن من غير رواية ابن سيرين.

(٣) زاد في «الفاقي» (٢/٣٨٠): من قوله تعالى: «وظنوا أنه واقع بهم».

(٤) يعني حديث غزوة الحديبية.

(٥) «الفاقي» (١/٣٤٧).

التي يُظَنُّ أن فيها ماء وليس فيها ماء. وقيل: البثر القليلة الماء.

* ومنه حديث شهر: «حجَّ رجلُ فمرَّ بماءٍ ظَنُونٍ». وهو راجعٌ إلى الظنِّ: الشكِّ
والثَّهْمَةِ.

* ومنه حديث عليٍّ: «إنَّ المؤمنَ لا يُنسي ولا يُصبحُ إلَّا ونَفْسُهُ ظَنُونٌ عنده». أي
مُتَّهَمَةٌ لديه.

* ومنه حديث عبد الملك بن عُمير: «السَّوَاءُ بَنْتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنَاءِ
بَنَتِ الظَّنُونِ». أي المُتَّهَمَةِ.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لا زكاةَ في الدِّينِ الظَّنُونِ». هو الذي لا
يدري صاحبه أبصَلَ إليه أم لا.

* ومنه حديث عليٍّ، وقيل عُثْمَانُ رضي الله عنهما: «في الدِّينِ الظَّنُونِ يُزَكِّيهِ إِذَا
قَبِضَهُ لِمَا مَضَى»^(١).

(س) وفي حديث صِلَةَ بن أَشْيَمٍ: «طَلَبْتُ الدُّنْيَا مِنْ مِطَاطٍ حَلَالِهَا». المِطَاطُ: جَمْعُ
مِطْطَةٍ بكسر الظاء، وهو موضعُ الشيء ومَعْدِنُهُ، مَفْعِلَةٌ، من الظنِّ بمعنى العِلْمِ. وكان
القياسُ فتح الظاء، وإنَّما كُسِرَتْ لأجل الهاءِ. المعنى: طَلَبْتُهَا في المَوَاضِعِ التي يُعْلَمُ
فيها الحلال^(٢).

باب الظاء مع الهاء

[ظهر] * في أسماء الله تعالى: «الظَاهِرُ». هو الذي ظَهَرَ فوقَ كُلِّ شيءٍ وَعَلَا
عليه. وقيل: هو الذي عُرِفَ بطُرُقِ الاستِدْلَالِ الْعَقْلِيِّ بما ظَهَرَ لَهُمْ من آثارِ أفعاله
وأوصافه.

(١) وكذا فُتِرَ في «غريب الحديث» (١٤٥/٢) أبو عبيد القاسم. وفي «الفاق» (٣٨٠/٢) الزمخشري.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٩٥/٢)، ونحو هذا في «الفاق» (٣٨١/٢) للزمخشري.

(س) وفيه ذكر: «صلاة الظهر». وهو اسمٌ لنصفِ النهار، سُمِّيَ به من ظهيرة الشمس، وهو شدة حرّها. وقيل: أُضيفت إليه لأنّه أظهر أوقات الصلاة للأبصار. وقيل: أظهرها حرّاً. وقيل: لأنها أول صلاة أظهرت وصُليت.

وقد تكرر ذكر: «الظهيرة» في الحديث، وهو شدة الحرّ نصف النهار. ولا يقال في الشتاء ظهيرة. وأظهرنا إذا دخلنا في وقت الظهر، كأصبحنا وأمسينا في الصباح والمساء. وتُجمع الظهيرة على الظهائر.

* ومنه حديث ابن عمر: «أتاه رجل يشكو الثُّمَرَسَ فقال: كَذَبْتَكَ الظَّهَائِرُ». أي عليك بالمشي في حرّ الهواجر^(١).

* وفيه ذكر: «الظهار». في غير موضع. يقال: ظاهر الرجل من امرأته ظهاراً. وتظاهر، وتظاهر إذا قال لها: أنت عليّ كظهر أمي. وكان في الجاهلية طلاقاً. وقيل: إنهم أرادوا: أنت عليّ كبطن أمي: أي كجماعها، فكَنُوا بالظَّهَر عن البطن للمُجَاوَرَة. وقيل: إن إتيان المرأة وظهرها إلى السماء كان حراماً عندهم. وكان أهل المدينة يقولون: إذا أُتيتِ المرأةُ ووجهها إلى الأرض جاء الولدُ أخول، فليَقْصِد الرجلُ المطلق منهم إلى التَّغْلِيظ في تخريم امرأته عليه شبهها بالظَّهَر، ثم لم يَقْنَع بذلك حتى جعلها كظهر أمّه. وإنما عُدِّي الظَّهَارُ بمن؛ لأنهم كانوا إذا ظاهروا المرأة تَجَبَّوْها كما يتجنبون المطلقَة ويَحْتَرِزُونَ منها، فكان قوله: ظاهر من امرأته: أي بَعُدَ واحترز منها، كما قيل: آلى من امرأته. لَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى التَّبَاعُدِ عُدِّي بمن.

(هـ) وفيه ذكر: «قریش الظواهر». وهم الذين نزلوا بظهور جبال مكة. والظواهر: أشرف الأرض. وقریش البطاح، وهم الذين نزلوا بطاح مكة.

(هـ) ومنه كتاب عمر إلى أبي عُبَيْدة رضي الله عنه: «فاظهر بمن معك من المسلمين إليها». يعني إلى أرض ذكرها: أي اخرج بهم إلى ظاهرها.

(١) قال ابن قتيبة: والهجرة وقت الزوال، وكذبتك، أي عليك بها، وهذه الكلمة تقولها العرب في معنى الإغراء «غريب الحديث» (١/٢٦٧).

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان ﷺ يُصَلِّي ولم تَظْهَرِ الشمس بعدُ من حُجْرَتِهَا». أي لم تَرْتَقِعْ ولم تَخْرُجْ^(١) إلى ظَهِرِهَا.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «لما قيل: يا ابن ذاتِ النُّطَاقين تمثِّل بقول أبي ذؤيب».

وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عازها^(٢)

يقال: ظَهَرَ عَنِّي هذا العيبُ، إذا اِزْتَفَعَ عَنْكَ^(٣)، ولم يَنْلُكْ مِنْهُ شَيْءٌ^(٤). أرادَ أَنْ نِطَاقَهَا لَا يَنْقُضُ مِنْهُ فَيُعَيَّرَ بِهِ، وَلَكِنَّهُ يَرْفَعُ مِنْهُ وَيَزِيدُهُ نُبْلًا.

(هـ) وفيه: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى». أي ما كَانَ عَفْوَاً قَدْ فَضَّلَ عَنْ غَنَى. وقيل: أرادَ ما فَضَّلَ عَنْ الْعِيَالِ. وَالظَّهْرُ قَدْ يُرَادُّ فِي مِثْلِ هَذَا إِشْبَاعاً لِلْكَلَامِ وَتَمَكِيناً، كَأَنَّ صَدَقَتَهُ مُسْتَنَدَةً إِلَى ظَهْرِ قَوِيٍّ مِنَ الْمَالِ.

* وفيه: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ: فَاسْتَظْهَرَهُ». أي حَفِظَهُ. تقول: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِي: أَي قَرَأْتُهُ مِنْ حَفْظِي.

(س) وفيه: «مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا لَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ». قيل ظَهِرُهَا: لَفْظُهَا، وَبَطْنُهَا: مَعْنَاهَا. وقيل: أرادَ بِالظَّهْرِ مَا ظَهَرَ تَأْوِيلُهُ وَغُرِفَ مَعْنَاهُ، وَبِالْبَطْنِ مَا بَطَّنَ تَفْسِيرُهُ. وقيل قَصَصُهُ فِي الظَّاهِرِ أَخْبَارًا، وَفِي الْبَاطِنِ عِبْرٌ وَتَنْبِيهُ وَتَحْذِيرٌ^(٥)، وَغَيْرُ

(١) «الفاقي» (٢/٣٨٣).

(٢) انظر تعليقنا في «شكاة».

(٣) وعِبَارَةُ «الفاقي» (٣/٤٤٥): ظَاهِرُ عَنْكَ: أَي زَائِلُ غَلَابٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ظَهَرَ عَنْهُ الْعَارُ: إِذَا ذَهَبَ وَزَالَ.

(٤) ونحو هذا شرح ابن قتبية وزاد: ولست أدري أخذ ابن الزبير هذا عن أبي ذؤيب، أم ابتدأها هو، أو هي كلمة مقولة، وحدثني الرياشي عن الأصمعي قال: كان أبو ذؤيب صاحب عبد الله بن الزبير. «غريب الحديث» (٢/١٥٢).

(٥) وإن من صنع مثل ذلك عوقب بمثل تلك العقوبة.

ذلك^(١). وقيل: أراد بالظهر التلاوة، وبالبطن التَّهْم والتَّعْظِيم.

* وفي حديث الخيل: «ولم يَنْسِ حقَّ الله في رِقابها ولا ظُهُورِها». حقُّ الظُّهور: أن يَخْمَلَ عليها مُنْقَطَعاً به أو يُجَاهِد عليها.

* ومنه الحديث الآخر: «ومن حَقَّها إقْضَارُ ظَهْرِها».

(س) وفي حديث عَرْفَجَة: «فتناولَ السيف من الظهر فحَدَفَه به». الظهر: الإِبِلُ التي يُخْمَل عليها وتُرْكَب. يقال: عند فلان ظَهْر: أي إِبِلٌ.

(س) ومنه^(٢) الحديث: «أَتَأْذَنُ لَنَا فِي نَحْرِ ظَهْرِنَا؟». أي إِبِلِنَا التي نركبها، وتُجْمَع على ظُهُورٍ؛ بالضم.

* ومنه الحديث: «فَجَعَلَ رجالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهُورِهِمْ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ». وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «فَأَقَامُوا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ وَبَيْنَ أَظْهُرِهِمْ». قد تكررت هذه اللفظة في الحديث، والمُرَادُ بها أَنَّهُمْ أَقَامُوا بَيْنَهُمْ فِي سَبِيلِ الْإِسْطِظْهَارِ وَالْإِسْتِنَادِ إِلَيْهِمْ، وَزِيدَتْ فِيهِ أَلْفٌ وَنَوْنٌ مَفْتُوحَةٌ تَأْكِيداً^(٣)، وَمَعْنَاهُ أَنَّ ظَهْرًا مِنْهُمْ قُدَّامُهُ وَظَهْرًا مِنْهُمْ وَرَاءَهُ، فَهُوَ مَكْنُوفٌ مِنْ جَانِبَيْهِ، وَمِنْ جَوَانِبِهِ إِذَا قِيلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي الْإِقَامَةِ بَيْنَ الْقَوْمِ مَطْلَقاً^(٤).

* وفي حديث عليٍّ: «أَتَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا حَتَّى شُنْتُ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ». أي جَعَلْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، فَهُوَ مَشُوبٌ إِلَى الظَّهْرِ، وَكَسْرُ الظَّاءِ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ.

(١) هَذَا الْوَجْهُ الثَّلَاثُ أوردته الزمخشري مع الأول واقتصر عليهما. «الفاق» (٢/ ٣٨١) وما زدت على الثالث من عنده.

(٢) كذلك في قول أهل الشام لمعاوية: «لم يكن لنا ظَهْر»، وقول عمر بن عبد العزيز: «إنكم أنصبتُم الظَّهْر» يعني الراحلة، كما في «الفاق» (٢/ ٣٨٣).

(٣) كما قيل: نفساني وصيدلاني وغير ذلك.

(٤) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/ ٤١) والزيادة من عنده.

(هـ) وفيه^(١): «فَعَمَدَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ فَأَمَرَ بِهِ فَرَحِلَ». يعني شديد الظهر^(٢) قويا^(٣) على الرِّحْلَةِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ ظَاهَرٌ بَيْنَ دِرْعَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ». أي جمع وليس إحداهما فوق الأخرى. وكأنه من التَّظَاهَرِ: التَّعَاوُنِ والتَّسَاعُدِ.

* ومنه حديث علي: «أَنَّهُ بَارَزَ يَوْمَ بَدْرٍ وَظَاهَرَ». أي نَصَرَ وَأَعَانَ.

* ومنه الحديث: «فَظْهَرَ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ، فَقَنَّتْ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ». أي غلبوهم. هكذا جاء في رواية. قالوا: والأشبهُ أَن يكون مُغَيَّرًا، كما جاء في الرواية الأخرى: «فَعَدَّرُوا بِهِمْ».

(س) وفيه: «أَنَّهُ أَمَرَ خُرَاصَ النَّخْلِ أَنْ يَسْتَظْهِرُوا». أي يَخْتَاطُوا لِأَبْيَابِهَا وَيَدْعُوا لَهُمْ قَدْرَ مَا يَنْوِيهِمْ وَيَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْأَصْيَافِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ.

(هـ) وفي حديث أبي موسى: «أَنَّهُ كَسَا فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ ثَوْبَيْنِ؛ ظَهْرَانِيًّا وَمُعَقَّدًا». الظَّهْرَانِي: ثَوْبٌ يُجَاءُ بِهِ مِنْ مَرِّ الظَّهْرَانِ. وقيل: هو مَنْشُوبٌ إِلَى ظَهْرَانٍ: قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ. والمعقَّد: بُرْدٌ مِنْ بُرُودِ هَجَرَ^(٤).

* وقد تكرر ذكر: «مَرِّ الظَّهْرَانِ». في الحديث. وهو وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَعُسْفَانَ. واسمُ الْقَرْيَةِ الْمُضَافَةِ إِلَيْهِ: مَرٌّ، بفتح الميم وتشديد الراء^(٥).

* ومنه حديث النابغة الجعدي: «أَنشَدَهُ ﷺ:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا
وَأَنَا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

(١) يعني حديث عمر مع امرأة خفاف بن إيماء.
(٢) ومن هذا الحديث أن سلمة بن قيس أرسل بعض الغنائم لعمر وفيه: «ثم حملني وصاحبي على ناقتين ظهيرتين من إبل الصدقة» قال الزمخشري في «الفاق» (٨٤/٤): الظهير: القوي الظهر.

(٣) «الفاق» (١٢٦/٤).

(٤) «الفاق» (٣٨٢/٢).

(٥) وفي «الفاق» (١٤/٤): مكان قريب من عرفة.

فَغَضِبَ وَقَالَ لِي: أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى؟ قَالَ: إِلَى الْجَنَّةِ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. الْمَظْهَرُ: الْمَصْعَدُ^(٢).

[ظْهَم] (هـ) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٣): «فَدَعَا بِصُنْدُوقِ ظْهَمٍ. الظَّهْمُ: المَخْلَقُ. كَذَا فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِيهِ^(٤)».



(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ»: «بِكَ».

(٢) «الْفَائِقِ» (٣٨٢/٢).

(٣) فِي الْهَرَوِيِّ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو»، وَكَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٨٢/٢).

(٤) كَذَا فِي «الْفَائِقِ».

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	حرف الزاي
٥	باب الزاي مع الهمزة
٦	باب الزاي مع الباء
١٠	باب الزاي مع الجيم
١٢	باب الزاي مع الحاء
١٤	باب الزاي مع الخاء
١٦	باب الزاي مع الراء
١٩	باب الزاي مع الطاء
٢٠	باب الزاي مع العين
٢٢	باب الزاي مع الغين
٢٣	باب الزاي مع الفاء
٢٥	باب الزاي مع القاف
٢٦	باب الزاي مع الكاف
٢٨	باب الزاي مع اللام
٣٢	باب الزاي مع الميم
٣٧	باب الزاي مع النون
٤٠	باب الزاي مع الواو
٤٥	باب الزاي مع الهاء
٤٩	باب الزاي مع الياء
٥٣	حرف السين
٥٣	باب السين مع الهمزة
٥٥	باب السين مع الباء

الموضوع	رقم الصفحة
باب السين مع الباء	٥٥
باب السين مع التاء	٧٢
باب السين مع الجيم	٧٣
باب السين مع الحاء	٧٨
باب السين مع الخاء	٨٤
باب السين مع الدال	٨٨
باب السين مع الراء	٩٤
باب السين مع الطاء	١٠٧
باب السين مع العين	١٠٩
باب السين مع الغين	١١٦
باب السين مع الفاء	١١٦
باب السين مع القاف	١٢٤
باب السين مع الكاف	١٣١
باب السين مع اللام	١٣٦
باب السين مع الميم	١٥١
باب السين مع النون	١٦٣
باب السين مع الواو	١٥٧
باب السين مع الهاء	١٩٢
باب السين مع الياء	١٩٦
حرف الشين	٢٠٢
باب الشين مع الهمزة	٢٠٢
باب الشين مع الباء	٢٠٥
باب الشين مع التاء	٢١٢
باب الشين مع الثاء	٢١٣
باب الشين مع الجيم	٢١٤
باب الشين مع الحاء	٢١٩
باب الشين مع الخاء	٢٢٢

٢٢٣	باب الشين مع الدال
٢٢٦	باب الشين مع الذال
٢٢٧	باب الشين مع الراء
٢٤٩	باب الشين مع الزاي
٢٥١	باب الشين مع السين
٢٥٢	باب الشين مع الصاد
٢٥٢	باب الشين مع الطاء
٢٥٧	باب الشين مع الظاء
٢٥٨	باب الشين مع العين
٢٦٦	باب الشين مع الغين
٢٦٩	باب الشين مع الفاء
٢٧٥	باب الشين مع القاف
٢٨١	باب الشين مع الكاف
٢٨٧	باب الشين مع اللام
٢٨٩	باب الشين مع الميم
٢٩٤	باب الشين مع النون
٣٠٠	باب الشين مع الواو
٣٠٦	باب الشين مع الهاء
٣١٢	باب الشين مع الياء
٣٢٠	حرف الصاد
٣٢٠	باب الصاد مع الهمزة
٣٢٠	باب الصاد مع الباء
٣٣٢	باب الصاد مع التاء
٣٣٢	باب الصاد مع الحاء
٣٣٥	باب الصاد مع الخاء
٣٣٦	باب الصاد مع الدال

٣٣٤	باب الصاد مع الراء
٣٥٦	باب الصاد مع الطاء
٣٥٦	باب الصاد مع العين
٣٦١	باب الصاد مع الغين
٣٦٣	باب الصاد مع الفاء
٣٧٣	باب الصاد مع القاف
٣٧٥	باب الصاد مع الكاف
٣٧٧	باب الصاد مع اللام
٣٨٨	باب الصاد مع الميم
٣٩٣	باب الصاد مع النون
٣٩٦	باب الصاد مع الواو
٤٠٤	باب الصاد مع الهاء
٤٠٥	باب الصاد مع الياء
٤١١	حرف الضاد
٤١١	باب الضاد مع الهمزة
٤١٢	باب الضاد مع الباء
٤١٨	باب الضاد مع الجيم
٤١٩	باب الضاد مع الحاء
٤٢٤	باب الضاد مع الراء
٤٣٥	باب الضاد مع الزاي
٤٣٦	باب الضاد مع الطاء
٤٣٦	باب الضاد مع العين
٤٣٨	باب الضاد مع الغين
٤٤٢	باب الضاد مع الفاء
٤٤٨	باب الضاد مع اللام
٤٥١	باب الضاد مع الميم

٤٥٧	باب الضاد مع النون
٤٥٩	باب الضاد مع الواو
٤٦١	باب الضاد مع الهاء
٤٦١	باب الضاد مع الياء
٤٦٦	حرف الطاء
٤٦٦	باب الطاء مع الهمزة
٤٦٦	باب الطاء مع الباء
٤٧٤	باب الطاء مع الحاء
٤٧٥	باب الطاء مع الخاء
٤٧٥	باب الطاء مع الراء
٤٨٤	باب الطاء مع الزاي
٤٨٥	باب الطاء مع السين
٤٨٥	باب الطاء مع الشين
٤٨٦	باب الطاء مع العين
٤٩٠	باب الطاء مع الغين
٤٩١	باب الطاء مع الفاء
٤٩٤	باب الطاء مع اللام
٥٠٣	باب الطاء مع الميم
٥٠٦	باب الطاء مع النون
٥٠٧	باب الطاء مع الواو
٥١٤	باب الطاء مع الهاء
٥١٦	باب الطاء مع الياء
٥٢٤	حرف الظاء
٥٢٤	باب الظاء مع الهمزة
٥٢٥	باب الظاء مع الباء

الموضوع	رقم الصفحة
باب الظاء مع الراء	٥٢٧
باب الظاء مع العين	٥٢٩
باب الظاء مع الفاء	٥٢٩
باب الظاء مع اللام	٥٣٠
باب الظاء مع الميم	٥٣٤
باب الظاء مع النون	٥٣٥
باب الظاء مع الهاء	٥٣٧
فهرس الموضوعات	٥٤٣